



# مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research  
(JSD)  
An International Journal



المجلد السادس، العدد الواحد والعشرون، 2025  
Volume 6, Issue 21, 2025

E-ISSN 2958-7328

P-ISSN: 2709-1635

## مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

**Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)**

**المجلد السادس، العدد الواحد والعشرون، آذار/ مارس 2025، Volume 6, Issue 21, December, 2025**

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الاجتماعية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - ايلول / سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر). تصدر عن أكاديمية سما الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي بالتنسيق مع عدد من الجامعات الدولية، وبإشراف هيئة علمية واستشارية دولية. (يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة في المجلة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة).

International Refereed Scholarly Journal, that publishes studies and research in Arabic and English in the Social sciences and Technology, quarterly (March-June-September-December), By the Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, partnership with international universities, Supervision of an international scientific and advisory body.

(These articles can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited).

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085> 

**Website:**

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

**E-mail:**

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[sfdevelopment4@gmail.com](mailto:sfdevelopment4@gmail.com)

الهاتف: 00962779116272

ادارة المجلة تخلي مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الأفكار والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة فيها تعبر عن أصحابها، جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية سما الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي

## مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث (JSD) Journal of Scientific Development for Studies and Research

مجلة أكاديمية علمية محكمة دولية، دورية تصدر فصلياً (أذار / مارس - حزيران / يونيو - أيلول / سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر)، رائدة في مجال البحوث الاجتماعية والتكنولوجيا، تنشر البحوث والدراسات باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية، وتحرص المجلة على نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والجِدَّة والمنهجية العلمية، وتمثل إضافة نوعية في التخصصات المختلفة، تحت إشراف هيئة علمية دولية من ذوي الكفاءة العلمية والخبرة المهنية والبيئية. وتلتزم المجلة بميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها، ونظام داخلي ينظم عملي التحكيم الموضوعي، إضافة إلى الحرص على جودة المواصفات الفنية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة.

### أهداف ومجالات المجلة:

تهدف المجلة إلى تطوير البحث والدراسات العلمية ونشر الدراسات والبحوث العلمية والفكرية الرصينة التي تتبنى المعايير العلمية في مختلف فروع العلوم الاجتماعية والتكنولوجيا بما يساهم في بناء فكر حضاري حديث وفعال لتحقيق النمو الإنساني والمعرفي والتطبيقي بالشراكة مع الجامعات ومؤسسات ومراكز البحث العلمي.

تتنوع اهتمامات المجلة بما يشكل طيفاً واسعاً ومتكاملاً يضم القضايا والمواضيع الإدارية والاقتصادية والسياسية والقانونية والإعلامية والتربوية وعلم الاجتماع وعلم النفس والدراسات الشرعية واللغوية، إضافة إلى مستجدات التكنولوجيا واستخداماتها المتنوعة والمسائل المتعلقة بالأمن السيبراني والجرائم الإلكترونية والشبكات والبرمجيات الحديثة.

تخصص المجلة حيزاً مناسباً للدراسات النقدية "critical studies" وتقديم الأفكار والبدائل العملية، وتشجع الأكاديميين والباحثين وطلبة الدراسات العليا للنشر العلمي المتعمق والرصين.

مواعيد الإصدار:

المجلة ربعية تصدر كل ثلاثة أشهر.

الوصول المفتوح:

هذه المجلة تسمح بالوصول المفتوح للأعداد والبحوث المنشورة مجاناً، بهدف المساهمة في التبادل العالمي للمعرفة.

الأرشيف:

تستخدم هذه المجلة نظام إلكتروني للأرشيف، وتحرص على الفهرسة في قواعد المعلومات العالمية، لإتاحة الوصول للبحوث وحفظها واسترجاعها.

# Indexed In



ACADEMIA



رخصة المشاع الابداعي  
CC BY-NC-ND-4.0

## رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمرى

[almamary380@gmail.com](mailto:almamary380@gmail.com)

00962779116272

## مساعد رئيس هيئة التحرير

د. ونيسة بوختالة، جامعة محمد ملين دباغين سطيف2 (الجزائر)

[ounissa.boukhetala@gmail.com](mailto:ounissa.boukhetala@gmail.com)

00213657145858

## أعضاء هيئة التحرير

- [ebakkour@yahoo.fr](mailto:ebakkour@yahoo.fr) 00212661427414 أ.د. المختار بكور، جامعة محمد الخامس (المغرب)
- [sabah1975ab@gmail.com](mailto:sabah1975ab@gmail.com) 009640770753493 أ.د. صباح علي سليمان محمد الجبوري، جامعة تكريت (العراق)
- [randa.eldeeb@edu.tanta.edu.eg](mailto:randa.eldeeb@edu.tanta.edu.eg) 00201276123731 أ.د. راندا مصطفى الديب، جامعة طنطا (مصر)
- [kahlaghali@yahoo.fr](mailto:kahlaghali@yahoo.fr) 00213660065996 د. غالي كحلة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)
- [basityemen@gmail.com](mailto:basityemen@gmail.com) 00967711758681 د. عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي، جامعة صنعاء-(اليمن)
- [dr.alawbali@gmail.com](mailto:dr.alawbali@gmail.com) 00967777917376 د. طه ناجي محمد العوبلي، جامعة إب (اليمن)
- [adnantmk4@gmail.com](mailto:adnantmk4@gmail.com) 009647703063661 د. عدنان طلفاح محمد خضر الدوري، جامعة السامراء (العراق)
- [ssattar47@gmail.com](mailto:ssattar47@gmail.com) 009647812435046 د. ستار عايد بادي العتاي، وزارة التربية والتعليم (العراق)
- [rajaairaqi4@gmail.com](mailto:rajaairaqi4@gmail.com) 009647732763880 د. رجاء حسين عبد الامير الباوي، جامعة القاسم الخضراء (العراق)
- [Adnan.rasmi@utq.edu.iq](mailto:Adnan.rasmi@utq.edu.iq) 00964780935223 د. عدنان رسمي ياسر الزيدي، جامعة ذي قار (العراق)
- [afraafadel3400@gmail.com](mailto:afraafadel3400@gmail.com) 00249913432834 د. عفراء الفاضل محمد عثمان، جامعة الحكمة العالمية (السودان)
- [nahla055@gmail.com](mailto:nahla055@gmail.com) 00201501881619 د. نهلة احمد فوزي احمد محمد البرهيمي، جامعة الحدود الشمالية (السعودية)
- [thzohra@gmail.com](mailto:thzohra@gmail.com) 0021693597001 د. زهرة عبد العزيز الثابت، جامعة القيروان (تونس)
- [emnslh9980@gmail.com](mailto:emnslh9980@gmail.com) 0096170659756 د. ايمان حسن صالح، الجامعة اللبنانية (لبنان)

- أ.د. محمد حرب، جامعة صباح الدين زعيم (تركيا)
- أ.د. عبد الحكيم محسن عطروش، جامعة الزرقا (الأردن)
- أ.د. منتصر صلاح عمر سليمان، جامعة أسيوط (مصر)
- أ.د. طلال عبد الحميد العدوان، جامعه العلوم الإسلامية العالمية (الأردن)
- أ.د. يحيى عبدالرزاق قطران، جامعة صنعاء (اليمن)
- أ.د. حاكم موسى عبد الحسنوي، الكلية التربوية المفتوحة (العراق)
- د. عبدالله حميد الغويبري، جامعة الاسراء (الأردن)
- د. منال محمد احمد عايد، جامعة سوهاج (مصر)
- د. ايمان يونس ابراهيم العبادي، الجامعة المستنصرية (العراق)
- د. حنان عبدالغفار عطيه إبراهيم، جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (السعودية)
- د. عبدالسلام حمود غالب الأنسي، جامعة النجاح برعو (الصومال)
- د. خالد عبدالله البارده، أكاديمية علوم الدولية (تركيا)
- د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى (العراق)
- د. هاني جودة مصباح أبوخريص، جامعة الفيوم (مصر)
- د. فهد صالح قاسم مغربه، جامعة عمران (اليمن)
- د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين (السودان)
- د. محمد مصلح السهو، جامعة الفرات (سوريا)
- د. زواويد لزهارى، جامعة غرداية (الجزائر)
- د. ماجدة خلف خليل السبوع، جامعة مؤته (الأردن)
- د. بوترة علي، جامعة عباس لغرور - خنشلة (الجزائر)
- د. طارق زياد محمد العبيدي، كلية الحلة الجامعية (العراق)
- د. بديار ماهر، جامعة سوق أهراس (الجزائر)
- د. صادق عمير جلود الشويلي، جامعة سومر (العراق)
- د. رحمة حمدي بشرى تحاميد، جامعة الامام المهدي (السودان)
- د. نيرفانا حسين محمد الصبري، المعهد العالي للغات (مصر)
- د. خالد كاظم عوده البراهيمي، جامعة العين (العراق)
- د. زينب رياض جبر، كلية الحلة الجامعية (العراق)
- د. غلا علي محمد الحوثي، جامعة صنعاء (اليمن)
- د. طارق خلف فهد الحداد، كلية الامام الاعظم الجامعية (العراق)
- د. اخلاص عبد القادر ظاهر حسين، الجامعة المستنصرية (العراق)
- أ.د. داود عبدالملك الحدابي، الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا)
- أ.د. أكرم طراد الفايز، جامعة الإسراء (الأردن)
- أ.د. ياسمين محمد مليحي شاهين، جامعة طنطا (مصر)
- أ.د. عبدالعزيز فتح الله علي، جامعة الريادة العالمية للعلوم الإسلامية والإنسانية للتعليم عن بعد (مصر/ أمريكا)
- أ.د. صلاح الدين ززال، جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- أ.د. محمد سلمان حسين نعمان النعيمي، جامعة الانبار (العراق)
- أ.د. نسرين محمد السعيد، معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية (مصر)
- د. مظفر جابر الراوي، جامعة الشارقة (الإمارات)
- د. حسن علي ورسمه، جامعة النجاح برعو (الصومال)
- د. عباس مبارك محمد خلف الله الكزبي، جامعة الزعيم الأزهرى (السودان)
- د. عدنان محمد عقيل، جامعة طيبة (السعودية)
- د. علوي علي احمد الشارفي، كلية الدراسات العليا (اليمن)
- د. عبد الخالق صالح عبد الله معرب، جامعة صنعاء (اليمن)
- د. إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى، جامعة الجزيرة (السودان)
- د. رامي محمود اسماعيل عبايته، جامعة حائل (السعودية)
- د. بالطيرتاج، جامعة معسكر (الجزائر)
- د. نصرالدين الشيخ بوهني، جامعة حائل (السعودية)
- د. عائشة عبيزة، جامعة عمارثليجي بالأغواط (الجزائر)
- د. نادية فاضل عباس فضلي الشمري، جامعة بغداد (العراق)
- د. دريال سهام، المركز الجامعي - مغنية (الجزائر)
- د. ياسر محمود وهيب المكدمي، جامعة ديالى (العراق)
- د. احمد حمدي أبوضيف زيد، جامعة العلوم والتكنولوجيا (الصومال)
- د. احمد سيفو السيفو، جامعة الجنان (لبنان)
- د. منتهى طارق حسين جبار المهنوي، الجامعة المستنصرية (العراق)
- د. زينب حسين كاظم المُنحَنَّا، جامعة القادسية (العراق)
- د. حسن عبود النخيلة، جامعة البصرة (العراق)
- د. عبد الحق عمر بلعابد، جامعة قطر (قطر)
- د. مصطفى رعد عبدالرسول السعدي، وزارة التربية (العراق)
- د. بشير محمد الحمادي، جامعة العلوم والتكنولوجيا (اليمن)

أولاً: المواصفات العامة للبحث:

- 1- أن يكون البحث إضافة علمية أصلية، في الجانب النظري أو التطبيقي، ضمن مجالات النشر المعتمدة في المجلة.
- 2- أن لا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى.
- 3- يلتزم الباحث بالموضوعية العلمية والأصالة في إعداد بحثه.
- 4- يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في تحرير مقال واحترام حقوق الملكية الفكرية.
- 5- يجب تحرير المقال وفق منهجية علمية صحيحة دون تجريح أو إساءة أو تمييز واحترام الأفكار المتناولة في متن المقال.
- 6- لا يتجاوز البحث 25 صفحة (بحدود 10.000 كلمة) وأن لا يقل عن 15 صفحة.
- 7- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحة، وتستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً عن الاسم، سواء في المتن، أو في قائمة المراجع.
- 8- على الباحث أن يتأكد من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية، وسلامة الترجمة من اللغات الأجنبية.
- 9- عنوان البحث إذا كان باللغة العربية فيجب ترجمته مع اسم الباحث / الباحثين (يفضل أن لا يزيد عن اثنان) والمؤسسات التي ينتمون إليها، والبلد. أما إذا كان العنوان والأسماء باللغة الإنجليزية فيجب ترجمتها إلى اللغة العربية.
- 10- يجب أن يحتوي البحث ملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية ويجب أن لا تزيد عدد الكلمات في الملخص الواحد عن 250 ولا تقل عن 150 كلمة، ويقدم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة تبين الهدف، المنهج، النتائج، الاستنتاج، ويرفق كل ملخص بكلمات مفتاحية بين (5-7) كلمات.
- 11- تتضمن مقدمة البحث إضافة إلى التقديم العناصر التالية: مشكلة البحث وأسئلته، أهمية البحث، أهداف البحث، وتتضمن خاتمة البحث النتائج والتوصيات.
- 12- يلتزم الباحث باحترام قالب المجلة تحت طائلة رفض المقال شكلياً إذا لم يتطابق مع الشروط الشكلية وتحريره وفق أبعاد الصفحة بدقة.
- 13- نوع الخط في المتن للبحوث باللغة العربية (Sakkal Majalla) بحجم (16) للعناوين (Bold)، واستعمال التدرج في حجم خطوط العناوين إلى 15 إلى 14 (Bold) والمتن بحجم (14).
- 14- ملف البحث يجب أن يكون على شكل ملف مايكروسوفت ورد (Microsoft word, doc, docs) غير مقفل أو محمي بكلمة سر.
- 15- حجم الصفحة مقاس A4، وتكون هوامش الصفحة 2.5 من جميع الجهات.
- 16- لا تقل عدد صفحات البحث عن 15 وأن لا تتجاوز 25 صفحة بما في ذلك المراجع والملاحق.
- 17- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- 18- تستخدم الأرقام (1 – 2 – 3 ..... ) في جميع ثنايا البحث.
- 19- يجب وضع أرقام الهوامش الموجودة في الهامش أو المتن بين أقواس وجعلها أعلى مستوى السطر عن طريق استخدام ( $x^2$ ) من شريط الأدوات في الورد.

20- يلتزم الباحث بعلامات الترقيم بحيث لا يترك مسافة بين علامة الترقيم والكلمة التي قبلها، وتُضع المسافة بعد علامة الترقيم.

#### ثانياً: قواعد النشر في المجلة:

- 1- المواصفات الموضحة في البند أولاً ضرورية وأي ورقة بحثية لا تستوفي الشروط الشكلية والموضوعية لا تقبل في المجلة، ولا يتم تحويلها إلى اللجنة العلمية من أجل التحكيم.
- 2- إرسال السيرة الذاتية للباحث عند النشر لأول مرة في المجلة، وتعلئة نموذج بيانات الباحث باللغتين العربية والإنجليزية.
- 3- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعات أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس تحريرها، والمواد المنشورة في المجلة تعبر عن الآراء والمواقف العلمية لمحرريها.
- 4- يراعى الاقتباس من البحوث المنشورة في المجلة، واستخدام نظام الاقتباس مع رقم (doi) للبحث – ما أمكن- وتشجع المجلة على الاقتباس من المقالات المنشورة فيها.

#### ثالثاً: التهميش:

يعتمد الباحث في كتابة المقال مجموعة من المصادر والمراجع البيبليوغرافية، وللأمانة العلمية يجب تهميشها بطريقة منهجية علمية صحيحة، ويفضل كتابة المرجع بين قوسين في متن البحث وفقاً لنظام (APA) الإصدار السابع، ويقبل التهميش بطريقة آلية ضمن آخر صفحة من المقال بطريقة أتوماتيكية ((References))، وتكتب: (الخط: Sakkal Majalla، حجم الخط 12، تباعد أسطر 1.0).

#### رابعاً: قائمة المراجع:

يتم ترتيب قائمة المراجع بعد تحرير الخاتمة (قبل الهوامش) وفقاً لنظام (APA) الإصدار السابع، ويراعى فيها مايلي:

- 1- تكتب قائمة المراجع في صفحة مستقلة معنونة ب (المراجع) أو (References) ويتوسط العنوان السطر.
- 2- تكتب المراجع التي ورد ذكرها في البحث فقط ولا يجوز ذكر أي مرجع لم يرد ذكره في متن البحث.
- 3- ليس هناك ترقيم في قائمة المراجع.
- 4- عند كتابة المؤلف إذا كان فرداً: يكتب اللقب أولاً متبوعاً بفاصلة، ثم الاسم الأول وما يليه، وإذا كان المؤلفين أكثر من واحد فتكتب أسماؤهم جميعاً (حتى 20 مؤلف) ولا يستعمل اختصار وآخرون (et al.)، وتفصل أسماء المؤلفين بواسطة فاصلة ويستخدم حرف (و) (&) قبل كتابة اسم المؤلف الأخير.
- 5- يفصل بين كل عنصر من عناصر المراجع بنقطة (المؤلف. التاريخ. العنوان. المصدر/الناشر).
- 6- عنوان الكتاب – عنوان رسالة الماجستير أو الدكتوراة – عنوان الورقة البحثية في المؤتمرات – عنوان الندوات – اسم المجلة أو الدورية – اسم المدونة – عنوان الفيديو – عنوان أو وصف العمل المنشور في مواقع التواصل الاجتماعي؛ ينبغي أن يكون بخط مائل بدلاً من الخط الغامق أو الكلمات التي تحتها خط (وعلامات الترقيم بعدها لا تكون بخط مائل للتمييز بينها وبين علامات الترقيم الموجودة أساساً في بيانات المرجع كالعنوان واسم المجلة).
- 7- يتم ترتيب المراجع هجائياً من الألف إلى الياء أو A – Z.
- 8- تكتب المراجع كافة تباعاً مهما اختلفت مصادرها: كتب، دوريات، رسائل علمية، مواقع ويب .... إلخ.
- 9- البدء بالمراجع العربية ثم الأجنبية، ويفضل ترجمة المراجع إلى اللغة الإنجليزية.



- يرسل البحث وفق القالب المعتمد للبحوث المتوفر على الموقع الإلكتروني للمجلة.
- يرفق البحث بمختصر السيرة العلمية للباحث.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريدھا الإلكتروني:

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[Sfdevelopment4@gmail.com](mailto:Sfdevelopment4@gmail.com)

#### المراجعة:

#### الفحص الاولي:

- تقوم هيئة التحرير بفحص الورقة العلمية مبدئياً للنظر في مدى مطابقتها لقواعد النشر الأساسية وصلاحيھا للتحكيم من حيث: ملاءمة الموضوع للمجلة، توفر القواعد الاساسية للبحث العلمي، سلامة اللغة، دقة التوثيق، والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي.
- يتم إبلاغ المؤلف باستلام الورقة البحثية وهل هي مقبولة للتحكيم أم لا.

#### التحكيم:

- تخضع المقالات المنشورة فيها للتحكيم العلمي للتأكد من أصالته وجِدَّتته وأهميته للمجال، وفق الاصول المتبعة في المجالات العلمية.
- يبلغ المؤلف بتقرير متضمن خلاصة ملاحظات هيئة التحرير والمراجعين والتعديلات المطلوبة إن وجدت بدون ذكر أسماء المراجعين في التقرير الذي يرسل الى المؤلف.
- يقوم المؤلف بإجراء التعديلات اللازمة على الورقة البحثية استناداً الى نتائج التحكيم ويعيد ارسال الورقة البحثية الى المجلة، مع إظهار التعديلات (Track Changes).

#### القبول والرفض:

- يبين المؤلف في ملف مستقل يرفقه مع الورقة البحثية المعدلة أجوبته على جميع النقاط التي أثيرت في رسالة هيئة التحرير والتقارير التي وضعها المراجعون.
- تحتفظ المجلة بحق القبول والرفض استناداً الى التزام المؤلف بقواعد النشر وتوجهات هيئة تحرير المجلة.

محتويات العدد 21، المجلد 6 (2025)

رقم البحث	عنوان البحث	الصفحة
0243	دور الذكاء الاصطناعي في التعليم مراد الطهريوي	12
0244	تنمية التواصل الشفهي للغة العربية بالمرحلة الابتدائية عن طريق الحكيم والسردي بوشتي حجوي	26
0245	السيمياءات والعلوم الأخرى: - نحو تداخل معرفي لتفسير العلامات- أ.د. نادية لقجع جلول سايج	44
0246	استكشاف الإمكانيات والتحديات المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي - CHATGPT أنموذجاً - في النظر التعليمية: دراسة تحليلية د. عبدالله الدرايسه	58
0247	استخدامات الذكاء الاصطناعي في سينما التحريك ألعاب الفيديو نموذجاً الدكتورة: أسماء بللعج	74
0248	إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية- دراسة نظرية تطبيقية أ.م.د. خالد علي أحمد الجبري	94
0249	توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية البرامج السمعية البصرية نموذجاً خديجة حاج مدني	122
0250	الفرق بين الأشاعرة والجهميّة بلال أول تونا	138
0251	الذكاء الاصطناعي في الأدب _ المسرح أنموذجاً _ أميمة اشيرو	150
0252	تحليل محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في مصر روان أشرف محمد محمد جاد و د. عثمان ناصر منصور	165
0253	دور الكتاتيب والمكتبات في النهوض بالعلوم في عهد الدولة الحفصية د. فتحة علي خليفة جابر	192
0254	أثر التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا - نيجيريا أحمد غربا، عثمان عمر، عبد الأعلى أحمد عبد الرحمن، عمر محمد تکر	204
0255	طرق تبني ثقافة نشر النسخ الأولية في مجتمع البحث العلمي العربي	214

	أ. حسن محمد عبد الله البيتي	
238	الترادف في القرآن الكريم بين النفي والإثبات (دراسة بلاغية تحليلية) د. القاسم محمود زكريا	0256
256	التطرف والارهاب عبر الإنترنت زينه محمد سعدون	0257
272	فاعلية قواعد القانون الدولي في ضوء ممارسات منظمة الأمم المتحدة بشأن العدوان على غزة 2023 د. موفق علي حسون القيسي	0258
294	الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي) مجدي محمد علي كلاب	0259
314	الموقف الدولي من الحرب الكورية (يونيو 1950) د. شريف حمدي أبوضيف زيد، د. أحمد حمدي أبوضيف زيد	0260
328	الدراسات البيئية وأثرها على تطوير المناهج التعليمية د. عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن	0261
344	توظيف التراث المادي في المدرسة المغربية كتاب الاجتماعيات أنموذجاً الباحثة مريم صالحى بإشراف دة. فاطنة الغزي	0262
358	التحليل الادراكي لاضطراب الرتبة المكتسب كهينة لطاد	0263
370	التجديد والاجتهاد: دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية أ.م. د. عبدالله همت عبدالله	0264



## دور الذكاء الاصطناعي في التعليم

<sup>1</sup> مراد الطهريوي \*

<sup>1</sup> جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مختبر التراث الثقافي والتنمية، وجدة (المغرب)

### The role of artificial intelligence in education

<sup>1</sup> ETTAHRIOUI MOURAD\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0005-4822-0365>

<sup>1</sup>Full Mohammed I University, Faculty of Letters and Human Sciences, Laboratory Cultural Heritage and Development, Oujda (Morocco), [mouradettahrioui@gmail.com](mailto:mouradettahrioui@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2024 / 10 / 20

تاريخ الاستلام: 2024 / 08 / 13

#### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تحسين العملية التعليمية التعلمية. إذ يسלט الضوء على القدرة الهائلة للذكاء الاصطناعي على تحسين عمليات التقويم، وتوفير بيئات تعلم مرنة. ومع ذلك، يشير البحث إلى وجود تحديات يجب التغلب عليها، مثل الفجوة الرقمية وأمن البيانات.

يقدم البحث تعريفات مفصلة لمفاهيم أساسية مثل الذكاء الاصطناعي والتعليم وتكنولوجيا التعليم، كما يستعرض تاريخ تطور الذكاء الاصطناعي وأهميته في مختلف المجالات. بالإضافة إلى ذلك، يحدد البحث مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تهدف إلى تعميق الفهم لدور الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل: المهارات التي يجب أن يتمتع بها المعلم للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكيفية دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، وكيفية ضمان الوصول العادل للذكاء الاصطناعي في التعليم.

يقدم البحث توصيات عملية لتحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل تطوير المناهج، تدريب المعلمين، وتحسين عملية التقويم. كما يؤكد على أهمية الشراكة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في خلق بيئات تعليمية محفزة ومبتكرة.

في الختام، يخلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية لتحسين التعليم، ولكن يجب استخدامه بحذر ومسؤولية.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعليم، تكنولوجيا التعليم، التحديات، الفرص.

#### Abstract:

This research aims to explore the role of artificial intelligence in enhancing the teaching and learning process. It highlights the immense potential of AI to improve assessment processes and provide flexible learning environments. However, the research indicates that there are challenges to be overcome, such as the digital divide and data security.

The research provides detailed definitions of core concepts such as artificial intelligence, education, and educational technology. It also reviews the history of AI development and its significance in various

fields. Additionally, the research identifies a set of sub-questions aimed at deepening the understanding of AI's role in education, such as: the skills teachers should possess to work with AI technologies, how to integrate AI into curricula, and how to ensure equitable access to AI in education.

The research offers practical recommendations for maximizing the benefits of AI in education, including curriculum development, teacher training, and improving assessment processes. It also emphasizes the importance of partnership between humans and AI in creating stimulating and innovative learning environments.

In conclusion, the research finds that AI can be a powerful tool for improving education but must be used cautiously and responsibly.

**Keywords:** Artificial intelligence; education; Educational technology; challenges; opportunities.

#### مقدمة:

يشكل التعليم حجر الأساس لتقدم الأمم وازدهار المجتمعات. تساهم مؤسسات التعليم في بناء المعرفة والابتكار من خلال التدريس والبحث وخدمة المجتمع. ومع التطور المتسارع للتكنولوجيا، أصبح دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية ضرورة ملحة. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحول التعليم إلى تجربة أكثر تفاعلية وفعالية من خلال تخصيص المحتوى التعليمي، وتحسين عمليات التقييم، وتوفير بيئات تعلم مرنة. ومع ذلك، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يتطلب التعامل مع تحديات عدة، مثل الفجوة الرقمية وأمن البيانات. كما يجب الحفاظ على دور المعلم كمرشد وموجه للطلاب، وضمان أن يكون استخدام التكنولوجيا مكتملاً للتفاعل الاجتماعي.

يشهد العالم تطوراً مذهلاً في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت هذه التقنية قادرة على أداء مهام معقدة كانت حكراً على الإنسان. وفي مجال التعليم، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تطوير مناهج تدريس مبتكرة، وتوفير فرص تعليمية متاحة للجميع في أي وقت ومن أي مكان.

ولكن يجب أن يتم دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم بشكل مدروس، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والقانونية. يجب ضمان أن يستفيد جميع المتعلمين من هذه التكنولوجيا بشكل عادل ومتساوٍ، وأن يتم استخدامها لتعزيز قدراتهم الإبداعية وحل المشكلات.

يمكن للطلاب الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي في إجراء الأبحاث، وتقديم العروض التقديمية، وإنشاء المحتوى التعليمي. كما يمكن للمعلمين استخدام هذه الأدوات لتوفير ملاحظات شخصية للطلاب، وتخصيص خطط التعلم لكل طالب على حدة.

ومع ذلك، يجب أن ندرك أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً للمعلم، بل هو أداة قوية يمكن أن تعزز من دوره. يجب أن يعمل المعلمون جنباً إلى جنب مع التكنولوجيا لخلق بيئات تعليمية محفزة ومبتكرة وعليه، فإن الذكاء الاصطناعي يمثل نقلة نوعية في مجال التعليم، ولكن يجب استخدامه بحذر ومسؤولية. من خلال التخطيط السليم والاستثمار في البنية التحتية المناسبة، يمكننا الاستفادة من هذه التقنية لتعزيز جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية متاحة للجميع، مع الحفاظ على دور المعلم كمرشد وموجه للطلاب.

### مشكلة البحث:

أما الإشكالية التي سأسبر أغوارها في هذا البحث فسؤالها المركزي هو على الشكل التالي:  
كيف يمكن تحقيق التوازن بين استخدام الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الدور البشري للمعلم في العملية التعليمية التعليمية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- 1- ما هي المهارات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها المعلم للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئة التعلم؟
- 2- كيف يمكن دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية بطريقة تعزز دور المعلم كمرشد وموجه للتعلم
- 3- ما هي الأدوات والتقنيات التي يمكن استخدامها لتقييم فعالية دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية؟
- 4- كيف يمكن ضمان الوصول العادل للذكاء الاصطناعي في التعليم وتجنب تفاقم الفجوة الرقمية؟
- 5- ما هي المخاطر المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم وكيف يمكن التخفيف من أثارها؟
- 6- كيف يمكن التأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم لا يؤدي إلى استبدال المعلم بل إلى تعزيز دوره؟

### مفاهيم الدراسة:

تعتبر المفاهيم من الأدبيات التي يعتمد عليها الباحث، لكونها تلخص البحث في حيز صغير، أي أنها تعطي لمحة ونظرة شاملة حول ما يريد الباحث أن يدرسه، وفي بحثي هذا سأهتم بالمفاهيم الأساسية التالية:

### أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي:

### تعريف الذكاء الاصطناعي مفرداً:

الذكاء: الذال والكاف والحرف المعتل، أصل واحد يدل على حدة في الشيء ونفاذ، يقال: ذكي يدكي ذكاءً، والذكاء: سرعة الفطنة، وجدّة الفؤاد، وجدّة الفهم، وقيل: الذكاء: سرعة اقتراح النتائج، يقال: ذكّو فلان: إذا كان سريع الفهم والإدراك متوقداً بالبدية، وأصل الذكاء في اللغة: تمام الشيء وكماله، يقال: رجل ذكيّ: أي: تامّ الفهم سريع القبول<sup>1</sup>.

وأما في الاصطلاح: فإن الذكاء يعد من اختصاصات علم النفس، وعلماء النفس هم من فصلوا الحديث فيه، وقد اختلفوا في تعريفه، فمنهم من عرفه بأنه: القدرة على التفكير المجرد، ومنهم من عرفه بأنه: القدرة على التكيف العقلي للمشاكل والمواقف الجديدة، ومنهم من عرفه بأنه: القدرة على التعلم، ومنهم من جمع بين هذه التعريفات؛ فعرفه بأنه: القدرة على التعلم واستخدام الفرد ما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة وحل مشكلات جديدة، أو بأنه: القدرة العقلية العامة؛ ليشمل التعلم والتكيف وحل المشكلات<sup>2</sup>.

ويتضح الجامع بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي في أن من كان سريع الفهم حاداً الفطنة، كان قادراً على التعلم من المواقف السابقة لحل المشكلات الجديدة، والتكيف مع المستجدات<sup>3</sup>.

الاصطناعي: الصاد والنون والعين، أصل واحد؛ وهو عمل الشيء، والصناعة: العمل باليد، والصنَعُ: إجادَةُ الفعل، واستصنع الشيء: دعا إلى صنعه، والاصطناع: طلب عمل شيء معين ممن يتقنه، يُقال: اصطنع فلان خاتماً: إذا سأل رجلاً أن يصنع له خاتماً، والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد<sup>4</sup>.

والاصطناع في المعاجم المعاصرة: المبالغة في الصنع، وهو منسوب إلى الاصطناع؛ أي: ما كان مصنوعاً غير طبيعي، يقال: ورُدُّ اصطناعي، وقمر اصطناعي، والصناعي والاصطناعي: كلاهما محاكاة وتقليد لما هو موجود في الطبيعة، إلا أن الصناعي يكون نسخة مماثلة لشيء موجود في الطبيعة، باستخدام نفس المواد الأساسية في الشيء الطبيعي، كالسكر الذي أنشئ في مختبر لا يمكن تمييزه كيميائياً عن السكر الطبيعي، أما الاصطناعي فيكون بواسطة مواد مختلفة جداً عن الشيء الطبيعي؛ كالتحلية الاصطناعية التي تولد حلاوة باستخدام مواد غير موجودة في الشيء الطبيعي<sup>5</sup>.

ولذا فمن الصواب التعبير بالاصطناعي فيما يخص الذكاء؛ إذ يُستخدم فيه مواد غير موجودة في الشيء الطبيعي فيما يخص الذكاء الطبيعي من الأعصاب ونحوها مما يحتويه الدماغ البشري<sup>6</sup>.

#### تعريف الذكاء الاصطناعي مركباً:

تعددت عبارات العلماء في تعريف مصطلح الذكاء الاصطلاحي، ومن تلك التعريفات:

- يعرف Kurwzeil وآخرون الذكاء الاصطناعي في مقال لهم عام 1990، بأنه: "الألات التي يمكنها القيام بمهام تتطلب ذكاء عندما يؤديها البشر"<sup>7</sup>.

- عرف شايبرو Chapiro الذكاء الاصطناعي عام 1992 بأنه: "مجال مثل مجال العلوم والهندسة يتناول الفهم بمساعدة الحاسوب والسلوك الذكي وكذا إنشاء أنظمة اصطناعية تعيد إنتاج هذا السلوك"<sup>8</sup>.

- يعرف جون مكارثي John McCarthy الذكاء الاصطناعي بأنه: "علم هندسة الآلات الذكية، وبصورة خاصة برامج الكمبيوتر" إذ إنه يقوم على إنشاء أجهزة وبرامج حاسوبية تستطيع التفكير بالطريقة نفسها التي يعمل بها الدماغ البشري، وتحاكي تصرفات البشر. وهذا التعريف يعني أن الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة الذكاء البشري عبر أنظمة الكمبيوتر، ويتضمن محاولة لتقليد سلوك الإنسان ونمط تفكيره والطريقة التي يتخذها قراراته، ويتم ذلك عبر دراسة السلوك البشري وإجراء التجارب على التصرفات والمواقف وأنماط التفكير ودراسة ردود الأفعال وغيرها، ثم تأتي خطوة محاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر معقدة<sup>9</sup>.

- عرف مارفن لي مينسكي Marvin Lee Minsky الذكاء الاصطناعي بأنه: "بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل مرض من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: التعلم الإدراكي وتنظيم الذاكرة والتفكير النقدي"<sup>10</sup>.

وعطفاً على كل طرحناه من تعاريف مصطلحية للذكاء الاصطناعي، فإنني أوجزه في التعريف التالي "هو توظيف الآلات لتنفيذ المهام المرتبطة بالتفكير البشري بدلاً عن البشر".

كما نخلص بالقول أيضا أن الذكاء الاصطناعي هو الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان، والتي تتطلب التفكير والفهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقي ومنظم.

### التعليم:

في اللغة: من عِلِم: علما الرجل: حصلت له حقيقة العلم. وعلم الشيء: عرفه وتيقنه. وعلم الشيء وبه: شعر به وأدركه. وعلم تعليما وعلاما: الصنعة وغيرها: جعله يعلمها<sup>11</sup>

في الاصطلاح: وردت تعريفات عديدة لمفهوم التعليم في معناه الاصطلاحي.

ووقع اختياري على هذا التعريف لمناسبته السياق، وهذا التعريف هو: "مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم، والتعليم عملية حفزٍ واستثارةٍ لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المعلم من التعلم، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة"<sup>12</sup>.

أما التعريف الإجرائي لمفهوم التعليم فيمكن القول بأنه: هو عملية منظمة ومقصودة تهدف إلى اكتساب الفرد للمعارف والمهارات والخبرات. وهو عملية نقل المعلومات والمعارف والمهارات بطريقة منسقة للمتعلم، بهدف إحداث التغيير المرغوب فيه لديه وتطوير قدراته وإمكاناته.

### تكنولوجيا التعليم:

يطلق عليها التقنيات التعليمية، مجموعة فرعية من التقنيات التربوية، فهي عملية متكاملة (مركبة) تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تتبع في تحليل المشكلات، واستنباط الحلول المناسبة لها وتنفيذها، وتقويمها، وإدارتها في مواقف يكون فيها التعليم هادفا وموجها يمكن التحكم فيه، وبالتالي، فهي إدارة مكونات النظام التعليمي، وتطويرها<sup>13</sup>.

ومن هنا نعرف تكنولوجيا التعليم: هي استخدام التكنولوجيا والوسائل التقنية لتحسين وتطوير العملية التعليمية. وتشمل ذلك استخدام الحاسوب والبرمجيات التعليمية والوسائط المتعددة والتعليم الإلكتروني وغيرها من الأدوات التكنولوجية في التدريس والتعلم.

### التحديات والفرص:

التحديات هي: تلك العوائق التي تواجه عملية التعليم وتعيق تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. هذه التحديات يمكن أن تكون داخلية، مثل نقص الموارد أو ضعف الكفاءات، أو خارجية، مثل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.



أما الفرص هي: الأوضاع التي يمكن استغلالها لتحسين عملية التعليم وتحقيق نتائج أفضل. هذه الفرص يمكن أن تنشأ من التطورات التكنولوجية، أو التغيرات في السياسات التعليمية، أو الاحتياجات المتزايدة لسوق العمل.

### ثانياً: نشأة الذكاء الاصطناعي: تاريخ مُمتد لتسعة عقود

بالرغم من أن عمر الذكاء الاصطناعي لا يتجاوز 100 عام، إلا أنه يتمتع بتاريخ غني يمتد منذ الأربعينيات من القرن الماضي حتى اليوم. وفيما يلي استعراض للإنجازات البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي في كل عقد<sup>14</sup>.

### الأربعينيات: البداية وأول خلية عصبية اصطناعية

- 1943: أُقترح النموذج الأول المبني على الخلايا العصبية الاصطناعية بحيث يمكن لكل خلية عصبية أن تكون في حالة نشطة (تشغيل) أو غير نشطة (إيقاف) وذلك وفق المحاكاة التي تلتقها من الخلايا العصبية الأخرى المجاورة والمتصلة بها<sup>15</sup>.
- 1948: ظهر اختبار تورنغ وهو اختبار يحدّد قدرة الآلة على إظهار سلوك ذكي مكافئ لسلوك الإنسان أو يصعب تمييزه عنه. إلى جانب ظهور العديد من مفاهيم الذكاء الاصطناعي الرئيسية مثل تعلّم الآلة، والخوارزميات الجينية، والتعلّم المعزّز<sup>16</sup>.
- 1951: صُمم حاسب التعزيز التناضري العصبي العشوائي كأول حاسب يعمل بالشبكات العصبية<sup>17</sup>.
- 1958: طُوّرت لغة ليسب (Lisp)، وهي لغة برمجة مصمّمة خصيصاً للذكاء الاصطناعي. وفي العام نفسه، نُشرت ورقة بحثية حول ملتقى المشورة الافتراضي، وهو نظام الذكاء الاصطناعي القادر على التعلّم من التجربة تماماً مثل البشر<sup>18</sup>.

### الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي: أول شتاء للذكاء الاصطناعي

- 1964: ظهر برنامج إليزا (ELIZA) وهو أول برنامج لمعالجة اللغات الطبيعية وهي الأصل الذي تفرّع منه جميع روبوتات الدردشة اليوم<sup>19</sup>.
- 1974-1980: تُعرف هذه الفترة باسم أول شتاء للذكاء الاصطناعي حيث انخفض تمويل مشروعات الذكاء الاصطناعي في هذه الفترة نظراً لقلّة التقدم المُحرز في هذا المجال، وانخفاض تأثيره في تطبيقات الحياة اليومية. أحد الانتقادات الرئيسية كانت عدم قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على معالجة مشكلة الانفجار التوافقي التي جعلت قابلية تطبيقها محدودة على بعض المشكلات ومجموعات البيانات الصغيرة للغاية<sup>20</sup>.

### الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي وثاني شتاء للذكاء الاصطناعي

- 1980: أُطلق أول نظام خبير تجاري ناجح مُصمّم لمحاكاة القدرة على صنع القرار مثل الإنسان<sup>21</sup>.
- 1987-1993: تُعرف هذه الفترة باسم ثاني شتاء للذكاء الاصطناعي. فطبيعة أنظمة الذكاء الاصطناعي في المراحل المُبكرة كانت مستندة على القواعد، والتي بدورها قيدت من قابليتها للتطبيق وجعلتها غير قادرة على حل مشاكل الحياة الواقعية الرئيسية<sup>22</sup>.

- 1997: تحقق الفوز الأول لبرنامج الذكاء الاصطناعي على بطل العالم في الشطرنج، حيث نجح الحاسب العملاق ديب بلو (Deep Blue) في هزيمة بطل العالم في الشطرنج جاري كاسبارو (Gary Kasparov)<sup>23</sup>.
- الألفينيات: فترة الانتشار واسع النطاق، والدعم الكبير للمكونات المادية والبرمجية، وتطورها<sup>24</sup>.
- 2005: طوّرت جامعة ستانفورد (Stanford University) السيارة ذاتية القيادة ستانلي (STANLY) التي فازت في تحدي السيارات ذاتية القيادة. كما بدأ الجيش الأمريكي الاستثمار في الروبوتات ذاتية التحكم<sup>25</sup>.
- 2009: أستخدمت وحدات معالجة الرسومات (Graphics Processing Units-GPUs) لتدريب الشبكات العصبية للتعلم العميق للمرة الأولى. أدى استخدام المكونات المادية المتخصصة إلى تسارع وتيرة تدريب الشبكات المعقدة على مجموعات كبيرة جداً من البيانات، مما أدى بدوره إلى عصر جديد من التعلم العميق والذكاء الاصطناعي<sup>26</sup>.

#### العقدين الثاني والثالث من القرن الحادي والعشرين: العصر الذهبي

- 2011: هزم نظام الإجابة على الأسئلة المعروف باسم واتسون (Watson) أفضل لاعبين في العالم في برنامج المسابقات الأمريكي جيوبارد (Jeopardy) حيث تمكن واتسون من فهم الأسئلة والإجابة عليها بنجاح، مما شكّل طفرة في استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم اللغة الطبيعية<sup>27</sup>.
- 2012: ظهر نظام الذكاء الاصطناعي الذي يُترجم فوراً اللغة الإنجليزية المنطوقة إلى اللغة الصينية المنطوقة<sup>28</sup>.
- 2021: ظهر نظام القيادة الذاتية الكامل الذي يستخدم الشبكات العصبية المُدرّبة على سلوك مئات الآلاف من السائقين<sup>29</sup>.
- 2022: ظهر روبوت دردشة (المُحوّل التوليدي مسبق التدريب) (Generative Pre-trained Transformer-Chat) وهو روبوت الدردشة المبني على مجموعة كبيرة من النماذج اللغوية. هذه النماذج مهيئة بدقة باستخدام كل من تقنيات التعلم المُوجه والمُعزز لمحاكاة المحادثات البشرية<sup>30</sup>.

#### ثالثاً: أهداف الذكاء الاصطناعي:

أهداف الذكاء الاصطناعي كثيرة ومتنوعة، ويمكن حصرها في نقطتين:

- تمكين الآلات دون معالجة المعلومات بشكل أقرب لطريقة الإنسان في حل المسائل بمعنى آخر المعالجة المتوازية حيث يتم تنفيذ عدة أوامر في وقت واحد.

فهم أفضل لماهية الذكاء البشري عن طريق سبر أغوار الدماغ حتى يمكن محاكاته.

#### رابعاً: أنواع الذكاء الاصطناعي:

يوجد أكثر من تصنيف لأنواع الذكاء الاصطناعي، التصنيف الأول:

- الذكاء الاصطناعي الضعيف:

يتضمن هذا النوع من الذكاء الاصطناعي برمجة أنظمة الكمبيوتر لأداء مهمة محددة بشكل أكثر كفاءة من البشر في بعض الحالات، على سبيل المثال تصنيف البريد الإلكتروني كرسائل غير مرغوب فيها أو أنه ليس بريداً عشوائياً (عامل تصفية البريد العشوائي). لا يمكن الذكاء الاصطناعي الضعيف سوى أداء مهمة محددة بشكل مستقل باستخدام القدرات الشبيهة بالإنسان. ولا تستطيع هذه الآلات أن تفعل أي شيء أكثر مما تمت برمجتها للقيام به، وبالتالي فإن لديها نطاقاً محدوداً أو ضيقاً للغاية من الكفاءات.

- الذكاء الاصطناعي العام:

المعروف أيضاً باسم الذكاء العام الاصطناعي (AGI) يهدف هذا النوع من الذكاء الاصطناعي إلى التركيز على الذكاء على مستوى الإنسان، ومهارات حل المشكلات، مع القدرة على التعلم وأداء أي مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها.

الذكاء العام الاصطناعي هو قدرة عميل الذكاء الاصطناعي على التعلم والإدراك والفهم والعمل بشكل كامل مثل الإنسان. وستكون هذه الأنظمة قادرة على بناء كفاءات متعددة بشكل مستقل وتكوين اتصالات وتعميمات عبر المجالات، مما يقلل بشكل كبير من الوقت اللازم للتدريب. وهذا من شأنه أن يجعل أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة تماماً مثل البشر من خلال تكرار قدراتنا متعددة الوظائف.

- الذكاء الاصطناعي الخارق:

يشير هذا إلى المستوى الافتراضي للذكاء الاصطناعي الذي يتجاوز الذكاء البشري والقدرات في جميع المجالات

من المحتمل أن يمثل تطور الذكاء الاصطناعي الفائق ذروة أبحاث الذكاء الاصطناعي، حيث سيصبح الذكاء الاصطناعي الخارق أكثر أشكال الذكاء قدرة على الإطلاق على وجه الأرض.

### خامساً: الذكاء الاصطناعي في التعليم

- تعريف الذكاء الاصطناعي في التعليم:

تكنولوجيا جديدة ومتطورة، تمنح المنظومات التعليمية قدرة هائلة على التطوير وتحقيق الأهداف، والوصول إلى جميع الراغبين في التعليم وتقديم المعلومات والمعارف المطلوبة بجودة عالية دون تكاليف مادية باهظة ولا مجهود بدني كبير.

- أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم:

- الإسهام في رفع كفاءة الأعمال الإدارية في المؤسسات التعليمية وتقليل الجهد والوقت عبر أتمتة المهام التشغيلية الروتينية من التقييم والتصحيح وغيره.
- معالجة نقص عدد المعلمين الأكفاء في بعض المجالات، ومساعدتهم في تطوير قدراتهم وتسهيل عملهم.

- زيادة إنتاجية المعلمين ومساعدتهم في اتخاذ القرارات المناسبة لزيادة مشاركة الطلاب واستخدام أساليب تدريس أكثر فاعلية.
- رفع كفاءة عمليات تطوير المناهج التعليمية عبر استنتاج المهارات والمعارف المطلوبة في وقت معين.
- تعزيز الإبداع والابتكار والحد من أوجه الاختلاف الاقتصادي والاجتماعي والعنصري وغيره.
- الارتقاء بجودة التعليم وتحسين وصول الفئات المختلفة إلى مواد تعليمية عالية الجودة.
- دعم الطلاب -مع وضع مستويات الذكاء المختلفة في الحُساب - وفهم متطلباتهم وسلوكهم وتقديم الدروس بصورة مناسبة لاحتياجاتهم وقدراتهم.

- إسهامات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم:

#### 1-تخصيص التعلم:

التعلم المكيف: يمكن للذكاء الاصطناعي تكييف محتوى الدروس وسرعتها لتناسب كل طالب على حدة، مما يضمن أن يتعلم كل طالب بالوتيرة المناسبة له.

التغذية الراجعة الفورية: يمكن للأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تقديم تغذية راجعة فورية للطلاب حول أدائهم، مما يساعدهم على تحديد نقاط قوتهم وضعفهم وتحسين أدائهم.

#### 2-تحسين الوصول إلى التعليم:

التعليم عن بعد: يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات وأنظمة تسهل عملية التعلم عن بعد، مما يجعل التعليم متاحًا لجميع الطلاب بغض النظر عن موقعهم الجغرافي.

الدعم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: يمكن للذكاء الاصطناعي توفير أدوات مساعدة خاصة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل برامج تحويل النص إلى كلام أو برامج قراءة الشاشة.

#### 3-تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين:

التفكير النقدي وحل المشكلات: يمكن للأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تصميم سيناريوهات تعليمية تتطلب من الطلاب التفكير النقدي وحل المشكلات المعقدة.

التعاون والعمل الجماعي: يمكن للذكاء الاصطناعي تسهيل التعاون بين الطلاب من خلال توفير منصات تعاونية افتراضية.

#### 4-التحديات والفرص:

التحديات: تشمل التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم تكلفة التكنولوجيا، والأمن السيبراني، والفجوة الرقمية، والخصوصية.

الفرص: يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا هائلة لتحسين جودة التعليم، وزيادة الوصول إليه، وتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب.

#### - التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم:

هناك مجموعة من التحديات تواجه الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي من أبرزها:

- نقص الموارد البشرية المتخصصة.
- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات والحواسيب والبرمجيات.
- إعادة تأهيل المدرسين والمعلمين وتطوير مهاراتهم التقليدية لتتلاءم مع تقنيات التعلم واستخدام الحاسوب.
- قد تسهل عملية الهواتف الذكية الغش من خلالها.
- تقديم ميزة أكثر لمحتري في استخدام التقنيات عن الطلبة الآخرين.
- تصميم وإعداد المناهج والمحتوى.

ونضيف في هذا الصدد، قد تكون تكلفة تطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي عالية، خاصة بالنسبة للمؤسسات التعليمية ذات الموارد المحدودة.

#### - أدوار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية:

- التقييم الفوري للطلاب ورصد درجاتهم؛ وذلك لمساعدتهم على تطوير أدائهم الدراسي.
- تقديم التغذية الراجعة للطلاب الفورية والمستمرة.
- توفر وكلاء افتراضيين لمساعدة المتعلمين، وإفادتهم بالإجابات الصحيحة.
- المساعدة في جودة التعلم، وذلك بتحديد الصعوبات الموجودة لدى المتعلم من خلال التدريبات والاختبارات، الأمر الذي يوجه المعلمين إلى شرح أجزاء محددة من المنهج والتركيز عليها بصورة أكبر.
- توفر تعلمًا تكيفيًا؛ لمساعدة المتعلم في إحراز التقدم المطلوب من خلال تعليمه بشكل فردي، وتقديم تقريراً للمعلم حول وضع المتعلم ونتيجة تعلمه.
- مميزات بيئات التعلم القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- السهولة في الاستخدام والتعامل.
- تيسير فهم وتطبيق النظريات والقواعد والقوانين، حيث تحدد توقيتاً لكل هدف أو مهمة تعليمية، مما يساهم في توفير الوقت الكافي للمتعلم لاستيعاب المحتوى العلمي وتطبيقه.

- إتاحة قدر كبير من المشاركة النشطة التي تجذب انتباه المتعلم، وتزوده بالمعلومات الواضحة والدقيقة، وتزيد دافعيته للتعلم.
- تدريب المتعلم على توظيف المعلومات وممارسة المهارات، مما يجعل التعلم ذا أثر باقي.
- لها دور مهم وفعال في حل مشكلات التوجيه والإرشاد للمتعلمين، حيث يمكن للنظم الخبرة تقديم النصائح والتوجيهات للمتعلمين بشكل فردي.
- تمنح قدراً كبيراً من التفاعلية لبيئات التعلم، حيث تجيب عن تساؤلات المتعلمين المتكررة بعدد لا محدود من المرات، وتقدم لهم المساعدة المتنوعة.
- التعلم مدى الحياة: تتيح هذه البيئات للتعلم أن يكون مستمراً طوال الحياة، حيث يمكن للفرد الوصول إلى الموارد التعليمية في أي وقت ومن أي مكان.
- التعاون والعمل الجماعي: يمكن للذكاء الاصطناعي تسهيل التعاون بين الطلاب من خلال توفير منصات تعاونية افتراضية.
- التعلم القائم على المشاريع: يمكن للذكاء الاصطناعي دعم التعلم القائم على المشاريع من خلال توفير الأدوات والموارد اللازمة لتنفيذ المشاريع.

#### الخاتمة

لقد تمكّن الذكاء الاصطناعي من التأثير على التعليم وزيادة فاعليته. ومع ذلك، يجب التعامل مع هذه التقنية بحذر، والعمل على معالجة التحديات التي تواجه تطبيقاتها. إن الشراكة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي هي مفتاح النجاح في مجال التدريس حاضره ومستقبله. من خلال الاستثمار في تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتدريب الموارد البشرية وتأهيلها، يمكننا حينها بناء نظام تعليمي أكثر عدالة وفعالية، حيث يتمكن كل طالب من خلق تجارب تعلم غنية ومثمرة، وتحقيق كامل إمكاناته.

#### توصيات الدراسة:

- تطوير المناهج: ينبغي دمج الذكاء الاصطناعي في تصميم المناهج الدراسية لتوفير محتوى تعليمي مخصص يتناسب مع احتياجات كل متعلم.
- تدريب المعلمين: يجب توفير برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز مهاراتهم في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، مما يمكنهم من توجيه المتعلمين بشكل أفضل.
- تحسين التقييم: اعتماد أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية التقييم، مثل تحليل الأداء وتقديم ملاحظات فورية للمتعلمين لتحسين تعلمهم.

- توسيع الوصول إلى التعليم: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير التعليم عن بُعد، مما يتيح للمتعلمين في المناطق النائية أو القروية الوصول إلى محتوى تعليمي عالي الجودة.
- تعزيز التفاعل: تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، مثل الروبوتات التعليمية أو المساعدين الافتراضيين.
- مراقبة الأداء: استخدام الذكاء الاصطناعي لمراقبة أداء المتعلمين وتحديد المشكلات التعليمية مبكرًا، مما يسمح بتدخل سريع وفعال.
- التأكيد على القيم الأخلاقية: توعية المتعلمين والمعلمين بأهمية القيم الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل الخصوصية والأمان.
- البحث والتطوير: دعم الأبحاث في مجال الذكاء الاصطناعي وكيف يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على التعليم، مما يساهم في الابتكار المستدام.

### المراجع:

- أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء" الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء)، مركز قضاء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، 1444هـ.
- ثامر محمد إسماعيل الحسيني وآخرون، "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأمنية (التجارب الدولية الرائدة، التحديات القانونية، التنافس الدولي)"، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، ط الأولى 2024.
- خالد عبد الحلیم أبو جمال، "الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم مدخل متكامل"، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1436هـ-2025م.
- عاطف الصيفي، "المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2009م.
- محمد الطريباق الیدري، "التعليم الأصيل بالمغرب واستشراف إصلاحه وتجديده"، مركز فاطمة الفهريّة للأبحاث والدراسات (مفاد)، ط1، 1442/2021هـ.

- وزارة التعليم، "الذكاء الاصطناعي-المرحلة الثانوية-نظام المسارات-السنة الثالثة"، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1445هـ، 2023م.

## الهوامش:

المؤلف المرسل.\*

\* Corresponding author

- 1: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء"، الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء)، مركز قضاء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، 1444هـ، ص 39.
- 2: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "م.س"، ص 40.
- 3: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "م.س"، ص 40.
- 4: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "م.س"، ص 40.
- 5: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "م.س"، ص 41.
- 6: أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود، "م.س"، ص 41.
- 7: مثنى فائق مرعي، "تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير المؤسسة العسكرية"، مقال علي نشر ضمن كتاب موسوم بعنوان "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأمنية (التجارب الدولية الرائدة، التحديات القانونية، التنافس الدولي)، أعمال الملتقى الفكري الأول لقيادة فرقة الرد السريع، بغداد، ط 1، 2024، ص 90.
- 8: مثنى فائق مرعي، "م.س"، ص 90.
- 9: مثنى فائق مرعي، "م.س"، ص 90.
- 10: مثنى فائق مرعي، "م.س"، ص 91.
- 11: محمد الطرباق اليدري، "التعليم الأصيل بالمغرب واستشراف إصلاحه وتجديده"، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات (مفاد)، ط 1، 1442/2021، ص 15.
- 12: عاطف الصيبي، "المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2009م، ص 14.
- 13: خالد عبد الحليم أبو جمال، "الأسس العلمية والعملية لتكنولوجيا التعليم مدخل متكامل"، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 2015-1436هـ، ص 17.
- 14: وزارة التعليم، "الذكاء الاصطناعي-المرحلة الثانوية-نظام المسارات-السنة الثالثة"، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 1445هـ، 2023، ص 15.

15: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

16: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

17: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

18: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

19: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

20: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

21: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

22: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

23: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.



- 24: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
25: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
26: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
27: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
28: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
29: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.  
30: وزارة التعليم، "م.س"، ص 15.

## تنمية التواصل الشفوي للغة العربية بالمرحلة الابتدائية عن طريق الحكي والسرد

بوشتي حجوي<sup>1</sup>

كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق جامعة الحسن الثاني المغرب

Developing oral communication in the Arabic language in the primary stage through  
storytelling and narration<https://orcid.org/0009-0004-9048-3583>faculté ain chok, Hassan2 University (Morocco), [hajjoubibouchta@gmail.com](mailto:hajjoubibouchta@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2024 / 12 / 14

تاريخ الاستلام: 2024 / 09 / 08

## المخلص:

تعتمد الأمم عبر مر العصور والأعمار على لغات تعبر بها عن واقعها المعيش بكل حرية وطلاقة، وعمما يواجهها من مواقف مختلفة في حياتها اليومية، ومن الواضح أن هذا يتم بالتعبير، شفها أو كتابيا. وبما أن التعبير الشفوي أقدم من التعبير الكتابي، فإن ما يلاحظ هو أن أعضاء مجتمع واحد يجب أن يستخدموا التعبير الشفوي وسيلة للتعبير عما يختلج بكيانهم، وما يجول بخواطرهم، وما يدور بأذهانهم من أحاسيس، ومشاعر وأفكار وغيرها.

إن الإشكالية الرئيسية التي ينطلق منها هذا البحث هو ضعف التواصل باللغة العربية بالتعليم المغربي وغياب مادة خاصة تهتم بذلك تنمي التحدث باللغة العربية بهذا الطور الدراسي الذي يعد جسرا مهما لولوج باقي المستويات الدراسية. ويهدف هذا البحث إلى اكتشاف مدى فاعلية نشاطات تواصلية في تدريس اللغة العربية من مادة المحادثة أو التعبير الشفوي. فإجراء البرامج المقترحة سيؤدي إلى رفع نواقص أساليب التدريس وإصلاح المنهج الدراسي لمادة التعبير الشفوي أو مادة التواصل باللغة العربية لطلبة التعليم الابتدائي في اللغة العربية في المؤسسات المغربية.

وهذا يفرض ضرورة البحث في لفت انتباه القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية عامة ومنهج المحادثة والتعبير الشفوي خاصة؛ بالتركيز على استخدام أساليب التدريس الحديثة وإزالة العوائق عن طريق تنمية عمليات المحادثة لدى الطلبة. لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج مختلفة (تاريخي، تقابلي، وظيفي)، التي تحقق أهداف هذه الدراسة. من خلال نشاطات مقترحة وهي التحدث عن الذكريات الفردية، فيلم معين، حياة شخصية معينة، التحدث عن حكاية أو قصة كتاب معين، من خلال حصص أو مواد دراسية، وإجراء اختبارات والتي سيتم إثرها تحليل النتائج لمعرفة فاعلية المنهج المقترح والطريقة البداغوجية والديداكتيكية لتحقيق هدف البحث.

كلمات مفتاحية: التعبير القصصي، النشاطات التواصلية، مهارة التحدث، مهارة التركيز والانتباه، مهارة الاستماع، النشاطات الصفية.

## Abstract:

Nations throughout the ages and ages have relied on languages to express their living reality freely and fluently, and the various situations they face in their daily lives, and this is done through expression, orally or in writing. Since oral expression is older than written expression, what is observed is that members of one

society must use oral expression as a means of expressing what is in their being, what is going through their thoughts, and what is going on in their minds of sensations, feelings, ideas, etc.

The main problem from which this research begins is the weakness of communication in the Arabic language in Moroccan education and the absence of a special subject concerned with developing Arabic speaking at this level of study, which is an important bridge for entering the rest of the educational levels. This research aims to discover the effectiveness of communicative activities in teaching the Arabic language, whether conversation or oral expression. Conducting the proposed programs will lead to eliminating deficiencies in teaching methods and reforming the curriculum for oral expression or communication in the Arabic language for primary education students in the Arabic language in Moroccan institutions.

This imposes the need for research to draw the attention of those responsible for writing Arabic language curricula in general and the conversation and oral expression curriculum in particular. By focusing on using modern teaching methods and removing obstacles by developing students' conversational processes. Therefore, the current study relied on different approaches (historical, comparative, functional), which achieve the objectives of this study. . Through suggested activities, which are talking about individual memories, a specific movie, a specific personal life, talking about a story or the story of a specific book, through classes or study materials, and conducting tests after which the results will be analyzed to determine the effectiveness of the proposed approach and the pedagogical and didactic method to achieve the research goal.

**Keywords:** Narrative expression; communicative activities; speaking skills; The skill of concentration and attention; classroom activities; Listening skill.

#### مقدمة:

تعتمد الأمم عبر مر العصور والأعمار على لغات تعبر بها عن واقعها المعيش بكل حرية وطلاقة، وعمّا يواجهها من مواقف مختلفة في حياتها اليومية، ومن الواضح أن هذا يتم بالتعبير، شفهيًا أو كتابيًا. وبما أنّ التعبير الشفهي أقدم من التعبير الكتابي، فإن ما يلاحظ هو أنّ أعضاء مجتمع واحد يجب أن يستخدموا التعبير الشفهي وسيلة للتعبير عما يختلج بكيانهم، وما يجول بخواطرهم، وما يدور بأذهانهم من أحاسيس، ومشاعر وأفكار وغيرها.

إن الإشكالية الرئيسية التي ينطلق منها هذا البحث هو ضعف التواصل باللغة العربية بالتعليم المغربي وغياب مادة خاصة تهتم بذلك تنهي التحدث باللغة العربية بهذا الطور الدراسي الذي يعد جسرا مهما لولوج باقي المستويات الدراسية. ويهدف هذا البحث إلى اكتشاف مدى فاعلية نشاطات تواصلية في تدريس اللغة العربية من مادة المحادثة أو التعبير الشفهي. فإجراء البرامج المقترحة سيؤدي إلى رفع نواقص أساليب التدريس وإصلاح المنهج الدراسي لمادة التعبير الشفوي أو مادة التواصل باللغة العربية لجميع المستويات في اللغة العربية في المؤسسات المغربية.

وهذا يفرض ضرورة البحث في لفت انتباه القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية عامة ومنهج المحادثة والتعبير الشفوي خاصة؛ بالتركيز على استخدام أساليب التدريس الحديثة وإزالة العوائق عن طريق تنمية عمليات المحادثة لدى الطلبة. لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج مختلفة (تاريخي، تقابلي، وظيفي)، التي تحقق أهداف هذه الدراسة. من

خلال نشاطات مقترحة وهي التحدّث عن الذكريات الفردية، فيلم معين، حياة شخصية معينة، التحدّث عن حكاية أو قصة كتاب معين، من خلال حصص أو مواد دراسية، وإجراء اختبارات والتي سيتم إثرها تحليل النتائج لمعرفة فاعلية المنهج المقترح والطريقة البيداغوجية والديداكتيكية لتحقيق هدف البحث. تشير نتائج البحث إلى دور النشاطات الصفية للتعبير القصصي وأثرها في تنمية مهارة المجموعة التجريبية في التعبير الشفوي.

إذافما هي الاستراتيجية المناسبة لتنمية التعبير الشفوي من خلال الحكي الشعبي؟

## المبحث الأول

### التواصل والتعبير الشفوي

#### المطلب الأول: التواصل:

أدرك البشر أهمية التواصل منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم وتطور أنماط حياتهم، فالاتصال بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني وهو شرط من شروط بقاء الكائن البشري (خريف، 2003). ولذا عد التواصل المبني أساساً على اللغة أحد أهم المفاهيم المرتبطة بالإنسان دون غيره من الكائنات لدرجة يمكن معها القول إن التواصل هو الحياة، ولا يمكن أن يوجد من دون تواصل، فالإنسان يتواصل منذ أن كان جنيناً في بطن أمه مع الأصوات التي يسمعها من الخارج، وهو في الأصل ثمرة لتواصل والديه (جسدياً وعاطفياً ولغوياً) (الناجي، 2008)، وهو عملية مهمة وضرورية لكل عمليات التوافق والفهم التي يجب على العاملين في المجال التربوي القيام بها، بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية (أبو ملوح، 2000). والاهتمام بظاهرة التواصل لم يكن عبثاً لاترجى نتائجه، بل فرضته حتمية التفاعل المعرفي مع الآخر، في عالم تقاربت فيه أطرافه المترامية، ومن ثم علينا نحن المعلمين طرق أبوابه، بوصفه أساساً من أسس اللغة التي هي جل اهتمامنا ننفذ بها إلى دروب الثقافات الأخرى في ظل التقدم الذي أضحى سمة بارزة من سمات العصر الذي نشأ فيه ونتعايش مع مجتمعاته (حمدي، 2011). والتواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناء المعجم نظراً لدخوله في علاقات ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواءً من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، وذلك من مثل: التواصل، الإيصال، الوصل، الإبلاغ، الإخبار، التخاطب، التحاور.

#### المطلب الثاني: التعبير الشفوي:

يقصد بالتعبير الشفوي القدرة على استخدام الكلمات وصياغة التعبيرات الشفهية والجمل بمفردات لغوية ملائمة وقواعد وتطبيقات تستجيب لقواعد المحادثة. ومهارة التعبير الشفوي ضرورية للتعلم والنجاح الأكاديمي أو أكثر لما يلي:

\_ صعوبات تعلم القراءة والكتابة

\_ أداءات لا تتسق مع مستوى الصف بسبب صعوبات القراءة

\_ صعوبات الفهم والتعبير اللغوي والفهم القرائي

\_ صعوبة فهم الدلالات الاجتماعية

وتنعكس صعوبات التعبير الشفوي في ضعف قدرة الطالب على التعبير عن الأفكار وممارسة التفكير وإعادة سرد

القصص والتضاد ومقارنة المفاهيم والأفكار (الزيات، 2015).

كما تعرف على أنها الطريقة التي تتبع مع الطفل وخاصة في بداية الحياة لأنها الوسيلة التي تساعده على اكتساب الكلام واللغة واستغلال القدرات السمعية المتبقية، كما أن هذه الطريقة تساعد الطفل على تعلم القراءة والكتابة. إن هذه الطريقة تشكل قاعدة أوسع للاتصال بالآخرين (قحطان ، 2003)

إذامن خلال التعريف السابقة يتضح بشكل جلي دور التعبير الشفهي في اكتساب اللغة والتحكم فيها بشكل كبير على المستوى الكتابي والشفهي، كما يبنى مجموعة من الجوانب الأخرى المرتبطة بالذكاء والتركيز والإبداع والخيال ..

## المبحث الثاني

### نحو استراتيجيات لنمو اللغة الشفهية (جون أدلف روندال)

#### المطلب الأول: الوضعية البيداغوجية والديداكتيكية للتعبير الشفوي بالمغرب:

تعتبر مهارة التعبير الشفوي، إحدى أهم المهارات اللغوية في التصور الديداكتيكي الحديث في تدريس اللغات عموماً، وفي تدريس اللغة العربية خصوصاً؛ فهو يصنف بين المهارات اللغوية في التصور الديداكتيكي الحديث بكونه المهارة الثانية في الترتيب بعد مهارة الاستماع، فالإنسان عرف الكلام قبل الكتابة، وقبل القراءة، فبواسطة الكلام يحقق الإنسان التواصل مشافهة، فهو يعتبر مهارة إنتاجية يستثمر فيها ما اكتسبه وتعلمه في باقي المهارات، فالكلام هو أحد المصادر الرئيسية للغة، وهو التمثيل الأدائي للقدرة، أما الكتابة فهي فقط محاولة لتمثيل هذا الكلام خطياً، وما زالت بعض اللغات تمارس بصورتها المنطوقة فقط دون المكتوبة في عصرنا، وتتميز اللغات عن بعضها البعض بعدد الناس الذين يتواصلون بها ويتحدثون بها، وتعتبر اللغة العربية من بين اللغات الحية الواسعة الانتشار، فالملايين من الناس يتواصلون بها في العالم، وهي مرشحة لبلوغ مرتبة متقدمة بين سائر اللغات إذا ما تمت العناية بالجانب الشفهي منها، فنحن نعرف اليوم أن اللهجات العامية تستعمل شفهيًا أكثر مما تستعمل اللغة العربية الفصحى، وحتى عندما يتم استعمالها أو تدريسها فكثيرون يقعون في الأخطاء أثناء عملية التلفظ والتحدث بها، لذا من الضروري العناية بهذه المهارة، وتطويرها.

بالرغم من الأهمية التي أعطيت للتعبير الشفوي في المناهج الدراسية للغات، إلا أن لهذا المكون واقع آخر هش ومهمل في المغرب وفي العالم العربي عموماً، فالمطلع على الغلاف الزمني المخصص له ومناهج تدريسه ومضامينه سيجد أن هناك إهمالاً كبيراً لهذا المكون، فهذا المكون يعاني مشاكل عديدة لا حصر لها؛ فهو يعاني من قصور ديداكتيكي في كيفية التعامل معه، ويتضاعف هذا القصور بين الكفاية المنشودة وبين واقع الممارسة المهنية لهذا المكون المهم، فإذا كانت الحصص الشفهية التي ينص عليها أكثر في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي تعاني من عدم تحديد دقيق للتعليمات الخاصة بهذه الكفاية، ففي باقي المستويات يترك تدريس التعبير الشفهي إلى اجتهاد المدرس الذي لم يحظى بتكوين ديداكتيكي- لساني في هذا المكون، من هنا نستشف الأسباب الحقيقية لواقع حضور هذا المكون، وعلى كل فإن أهم المشاكل التي تطرح هنا في هذه النقطة هي كالتالي :

- غياب رؤية واضحة لهذا المكون.
- الخجل والاضطراب الذي ينتاب بعض المتعلمين.
- مقاطعة المتعلمين أثناء التحدث باللغة الفصحى وأثناء التعبير عن أفكاره، فهذا الفعل يؤدي بالمتعلم إلى التلعثم وفقدان القدرة على مواصلة الحديث، وبالتالي التعرض للخجل وتراجع دوافعه وتدمير ثقته بنفسه، فيلوذ بالصمت.
- تعود المتعلمين على الحديث بالعامية، واستعمالها من طرف المعلمين في الشرح.
- ضعف الكفايات اللغوية لدى المتعلم، ويرجع ذلك إلى أكثر من سبب؛ قد يعود إلى الموضوعات التي تقدم لهم وتكون بعيدة عن خبرتهم، لا علم لهم بها، وقد تعود إلى ضعف القراءة، فالصلة بين التعبير الشفوي والقراءة وثيقة ومرتبطة...

- الازدواجية اللغوية، فالتعلم يتعود التعبير عن أفكاره بالعامية.
- ضعف المناهج وضعف كفاءة المعلم كما سبق وأشرنا.
- مشاكل متعلقة بعدد التلاميذ في الصف والمدة الزمنية المخصصة لتدريس هذا المكون.
- طرائق التدريس التي تجعل من المعلم هو الذي يسيطر في الصف، وهو الذي يواصل الكلام، بينما الصمت للمتعلمين، فكما نعرف فصف تعليم اللغة يجب أن يكون صاخبا؛ مفعما بالحديث باللغة الهدف، هذا الحديث الذي يشارك فيه كل المتعلمين، وهو ما ليس موجودا في صفوف اللغات في المغرب، فكلنا نتذكر أنه يمنع الكلام أثناء الحصة، ومن تحدث فيعاقب. فقليل ما يعطى للمتعلم الحق في المشاركة، وإن فعل وأخطأ فهو يعاقب.
- ضعف تدريب المتعلم على الوظائف التواصلية للغة، وعدم توجيهه نحو التمكن من الاستراتيجيات التواصلية.
- إن التجارب الناجحة في التدريس تتكى على دراسات نظرية و منهجية و على تجارب تطبيقية؛ تستمد منها التأطير المنهجي و الإجرائي في التدريس، لهذا و نظرا لأهمية مكون التعبير الشفوي و للمشاكل التي يعاني منها تدريسه لابد من إعادة نظر في هذا المكون ككل، و بداية لابد من بناء تصور عام لهذا المكون؛ يؤطره نظريا، و نستمد من خلاله الأدوات و الإجراءات اللازم اتباعها أثناء تدريس هذا المكون، و في هذا السياق فان الانطلاق من التجربة الفطرية للاكتساب اللغوي ضرورة ملحة لبناء تصور عام سيتيح لنا جعل تدريس هذا المكون - و باقي المكونات اللغوية - قائما على تجربة فريدة من نوعها؛ تقوم على اكتساب اللغة بطريقة طبيعية و عفوية، و تفعل الاستراتيجيات الذهنية في اكتساب اللغة الأولى في خدمة تعليم اللغة الثانية. وهذا ما سنعرض له في الفقرات التالية.

#### المطلب الثاني: تنمية الشفوي عند روندا:

ذكر عند جون أدلف روندا ( John Adolph Rondal ) أنه يمكن التمييز بين أربعة أنواع من الخطابات ذات الصيغة الشفهية، وهي؛ "الخطاب السردى، الخطاب الحجاجي، الخطاب الوصفي، الخطاب التفسيري" (ronald) ، ولكل من هذه الخطابات دور مهم في عملية الأداء اللغوي الشفوي، فمما يتم تبليغ الرسالة اللغوية شفويا بطريقة واضحة وسلسة ومعبرة، ومما يتم إقناع المتلقي بأفكار المخاطب.

و لناخذ على سبيل المثال الخطاب السردى والحجاجي مثلا الذي يعد من أكثر المواضيع دراسة في مجال نمو اللغة الشفهي عند الطفل، بحيث أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات و 12 سنة يستطيعون تشكيل خطاطة أو بنية سردية - فيها عناصر التأطير و الحدث و إقامة التجربة وإيجاد الحل لمشكلة و وضع استنتاجات - توجههم لإنتاج بنية منظمة من العناصر المسترسل، فالتوفر على مثل هذه الخطاطة الدقيقة المنظمة والتي تتطور بنيتها شيئا فشيئا يساهم على التمكن من التعبير و صياغة حوارات منظمة واستغلال العمليات الذهنية خدمة لذلك، وشيئا ف شيئا مع مرور الوقت تتشكل البنيات الخطابية للطفل وتتوسع لتشمل أشكال تعبيرية لغوية أوسع. ومنه فإن هذه القدرات الخطابية لدى الطفل تحتاج أساليب واستراتيجيات تدريسية تخدم هذه القدرات وتطور منها، وتواكب هذا التطور بمواضيع ووضعيات تواصلية تخدم هذه الكفاءة أثناء تدريس هذا المكون، فنحن نعرف إن تدريس هذا المكون غير مؤطر بتصور يحدد ما يجب تدريسه وما يجب التركيز عليه وكيف سيتم تدريسه.

و أشار روندا ( John Adolph Rondal ) كذلك أن الاكتساب لا يقتصر في إتقان اللغة فقط على تعلم ما هو متعلق بالعناصر المعجمية، والتأليف بين هذه العناصر ( المستوى الصرفي-التركيبى )، فلا بد أيضا من تعلم الأشكال اللغوية والوظائف اللغوي التي يجيب استخدامها لبناء رسالة لغوية تتكيف مع الخطاب المتلقي ومع القواعد السياقية الاجتماعية

والثقافية، فملاءمة الأشكال اللغوية لأهداف الفعل التواصلية أهمية كبرى في الأداء اللغوي الشفوي، فلا بد من مراعاة الظواهر التداولية للغة هنا، لذلك يجب على الطفل، بالتوازي مع ما هو متعلق باكتساب بنية اللغة، أن يبني معرفة استخدامها في سياقات اجتماعية، فيجب إن يكتشف الكثير من الوظائف اللغوية (الحكي، الوصف، المناقشة، الشرح...) و كيفية استخدامها في سياقات استخدامها التواصلية، لذا يجب إن تتفاعل عملية تدريس باقي المكونات اللغوية بتدريس مكون التعبير الشفوي بطريقة موازية، فاللغة بناء داخلي و خارجي يتطور بطريقة موازية في عملية الاكتساب اللغوي.

وبالعودة إلى الدراسات التي ذكرها رونالد (مثل Cary 1982، Smith 1926) في سياق النمو المعجمي عند الطفل، فإن النمو المعجمي يلعب دورا مهما في تحقيق إنتاج لغوي شفوي على نطاق واسع، فهو يمكن المتعلم من تطوير وتنمية ثقافتنا ووسائلنا التمثيلية والتواصلية، وأكثر ما يستفاد من هذه الدراسات، أن عملية النمو المفرداتي مبنية على أساسيين: الأول؛ هناك تدرج في عدد المفردات التي يكتسبها الطفل مع مرور السنوات، فهي في ازدياد.

الثاني؛ عملية بناء المعاني للمفردات المعجمية المكتسبة عملية كذلك تتميز بالتدرج، فالمفردة المعجمية تكتسب معانيها مع مرور الطفل في علاقته مع الكلمة بسياقات تواصلية تزود هذه المفردة بمعاني أخرى سياقية، فالمفردات تختلف معانيها من سياق لآخر، وقد يكون المعنى الذي يعرفه الطفل ليس هو المعنى الحقيقي للكلمة...

والأمر مشابه كذلك لعملية تعلم اللغة، لذا فأول شيء يجب الانتباه إليه في هذا السياق؛ أنه لا بد من تصور لنوعية المفردات اللغوية التي سزود بها المتعلم بحسب المجال المدرس، وبحسب حاجياته التواصلية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يكون لدينا تصور لكم المفردات التي سزود بها كذلك؛ فأغلب المناهج المتعلقة بتدريس اللغة العربية للناطقين بها لا تأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر، ولا تأخذ بعين الاعتبار عدد المفردات التي يجب أن يخرج بها المتعلم في حصة التعبير الشفوي. فترسيخ الرصيد المعجمي في التعبير الشفوي لا يتم فقط بالتزويد المباشر وترك العمل للذاكرة (الحفظ)، أو إقامة لوائح طويلة يحفظها المتعلم، لا بد من استخدام أنشطة للعب بالمفردات، والمترادفات والأضداد، ووضعها في جمل، مع إضمار مشاهد تتضمن صور ومقاطع فيديو وخلق مواقف تواصلية لترسيخه.

وكما وصف رونالد صف تدريس اللغة بأنه يجب أن يكون "صاخبا"، و كما هي تجربة الاكتساب الفطري للغة الأم و القائمة على الكلام العفوي وغنى الدخول اللغوي، فلا بد لحصة تدريس مكون التعبير الشفوي أن تتميز بهذه الخصائص؛ فيجب على المعلم أن يستثمر الطبيعة الفطرية للمتعلم و حاجته ورغبته للحديث، و جعل موضوعات حصة التعبير الشفوي تناسب مع الخبرة الحياتية للمتعلمين، كي يتمكنوا من التفاعل و التعبير عن آراءهم و أفكارهم، فأكثر ما تتميز به التجربة الفطرية في اكتساب اللغة الأولى هو تفاعل النسق اللغوي مع النسق الحياتي المتعلق بالتجربة الجسدية مع العالم.

لقد أشار رونالد ( John Adolph Rondal) إلى أن لعملية فهم الرسالة اللغوية شكلان؛ الأول، يتم بواسطة المعطيات غير اللغوية من السياق و بالتالي الطفل يقوم بوضع افتراضات حول الرسالة اللغوية، و الشكل الثاني، يكون لغويا محضا، بالاقتران على ما هو لغوي معجمي بالدرجة الأولى، و أضاف شكلا ثالثا يقوم بتحليل الصرفي النحوي وتحليل المعجم في علاقته مع النحو، و بمشاركة المعطيات غير اللغوية، هنا يكون الفهم كامل للرسالة اللغوية؛ و المستفاد من هذه النقطة هو أن الأداء اللغوي في مكون التعبير الشفوي يجب أن يستهدف استعمال التواصل اللفظي و غير اللفظي، لضمان فهم كامل لما يجري في عملية المناقشة.

خلاصة؛ لنجاح عملية التعليم والتعلم في التعبير الشفوي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، يجب أن نستفيد من التجربة الناجحة التي مر منها الطفل في تجربة اكتساب اللغة الأولى بطريقة فطرية، ويمكننا الاستفادة منها من خلال:

- معرفة كيف يتم اكتساب اللغة، أي معرفة اشتغال الأنساق اللغوية وتفاعلها فيما بينها، فنحن لا يمكن أن ندرس شيء لا نعرفه.

- معرفة كيف يتعامل الدماغ مع اللغة، أي الإستراتيجيات الذهنية التي يوظفها الطفل في محيطه لاكتساب اللغة.
  - معرفة المواقف التواصلية التي تتيح للطفل / المتعلم أن يكتسب اللغة بدون مشاكل، فالطفل لا يكون في محيط صامت، بل في محيط متكلم
  - الانتباه لمهارة الاستماع، لأنها هي التي توفر الدخل وتتفاعل مع مكون التعبير الشفوي وتساعد على تكوين سجل لغوي عند الطفل.
- إذا فإعادة النظر في تدريس مكون التعبير الشفوي ضرورة ملحة تفرض نفسها لمعالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها هذا المكون، بداية بالمناهج والمقاربات التي تؤطر هذا التدريس مروراً بالأستاذ والعدة الديدأكتيكية وحتى الوصول إلى المتعلم.

### المبحث الثالث

#### تنمية التعبير الشفوي من خلال الحكي والسرد

##### المطلب الأول: اللغة في الحكي:

إن من بين المشاكل التي تطرح عند توظيف الحكي في المنظومة التعليمية هي مشكل اللغة الدارجة المغربية وتنوعها من منطقة لأخرى. ولذلك يجب التفكير في كيفية تجاوز هذا المشكل دون التفريط في روح الحكاية الشعبية التي تمثل ركنا أساسيا في التراث الشفوي، وخصوصا أن المنهج الدراسي يدعو في دعائمه الأساسية إلى تدريس التراث الشعبي للناشئة، إذ نجده ينص صراحة على "اعتبار غنى وتنوع الثقافة الوطنية والثقافات المحلية والشعبية كروافد للمعرفة" (وزارة التربية الوطنية، 2000). من هذا المنطلق، هل نعطي أهمية للقيم التربوية دون الالتفات إلى مشكل اللغة العامية التي يعتبرها البعض عائقا لتعلم اللغة، أم نفضح الحكاية الشعبية لتجاوز مشكل اللغة على حساب بعض مميزات الشعبية؟ للإجابة عن هذه الإشكالات لابد من مراعات الخصوصية التربوية والبيداغوجية في المنظومة التعليمية عند استثمار الحكاية الشعبية روحا وشكلا.

تمثل اللغة الأصيلة للحكاية الشعبية مرآة صادقة لحياة الناس وعقولهم وسلوكهم. أي أن هذه اللغة تحمل خصائص الشخصية الإنسانية التي نشأت في بيئة معينة. ولذلك يجب على المدرسة المغربية أن تعدد في قنواتها التواصلية تبعاً لخصائص كل منطقة، يعني تنوع الأسلوب الخطابي حسب نوع اللهجة المستعملة على المستوى الشفوي والكتابي، بمعنى أن رموز الرسالة لا تخرج عن نطاق خصوصية البيئة السوسولوجية المغربية التي ساهمت العديد من الظروف والعوامل في تشكيل خصوصيتها الثقافية والاجتماعية واللغوية. لهذا لا ينبغي إهمال التراث وحجبه عن الأجيال القادمة، حتى لا تحدث فجوة في ثقافتهم. والمهم هو أن نبسط التراث ونجعله في متناول الطفل استغلالاً لقيمه الفنية القصصية وقيمه التربوية" (حسن نوفل، 1999).

إن تأثير العوامل الاجتماعية والبيئية يبرز في كون كل من العامية والفصحى توظف في مجالات مختلفة، إذ يجد الفرد بأنه منذ ولادته مع عامية تتميز باختلافاتها اللهجية الكثيرة التي يتعامل بها الفرد في بيئته وداخل المنزل والشارع في البداية قبل بلوغ سن التمدرس، فعند دخوله المدرسة يتعامل مع مستوى آخر يتمثل في الفصحى التي توظف كلغة أساسية، وفي هذه المرحلة الحساسة يجب التعامل مع الطفل تعاملاً بيداغوجياً حكيماً بحيث يجب أن يكون الانتقال تدريجياً دون أن يحس الطفل بحاجز بين الوسط الشعبي والمدرسي، وأن تمرر إليه القيم والسلوكيات التربوية المناسبة بلغة قريبة من حياته



اليومية بعيدة عن التعقيد اللغوي. لذلك يجب دراسة اللغة العامية دراسة شاملة، لمعرفة خصائصها ومميزاتها. وهذه الدراسة تعين على تقريب الشقة بين العامية والفصحى.

وقد اختلفت الآراء حول كيفية استعمال اللغة في العمل السردى، وخصوصا الحكاية الشعبية، التي تحكى بالدارجة المغربية، والموجهة للأطفال من القضايا التي شغلت أذهان النقاد والأدباء واحتلت كثيرا من الجدل والمناقشة، فمنهم من دعا إلى تبسيط اللغة وتيسيرها حتى يتسنى للطفل فهمها. فوضع معايير واشترط شروطا كالسهولة والبساطة، والوضوح، ومراعاة السن والبيئة، والبعد عن تلك اللغة ذات المعايير المقدسة التي تسجن الطفل ضمن تراث لغوي صارم، إذ اعتبر هذا الفريق "أن اللغة تتطور، والتطور دليل حيوية. وما كان يصدمننا بالأمس أصبح مألوفاً. وأن النمط من الجدل ما زال يعيث فسادا في الناشئة كما يعيث فسادا في غيره إلا أنه كان في أدب الناشئة ... إلا أنه ربما كان في أدب الناشئة أوضح" (جعفر، 1992). ويمكن الاعتماد على الحكاية الشعبية في بعض الأنشطة المندمجة التي لا تفرض قيودا على مستوى اللغة، مما يجعل تلقي الحكاية الشعبية بكل مكوناتها الشعبية الأصلية ممكنا.

وهناك فريق ثان دعا إلى ضرورة الكتابة بلغة أدبية راقية وحجته في ذلك أن الطفل يمتلك قدرة عجيبة في فهم اللغة والتقاط مفرداتها وعباراتها، ومن هؤلاء سليمان العيسى الذي يقول:

" وربما تعمدت الرمز، والصعوبة في الألفاظ والغرابية في بعض الصور، وربما كانت بعض العبارات فوق سن الطفل، كل ذلك أنعمده وأقصده في كثير من الأناشيد لإيماني بقدرة الطفل على الالتقاط والإدراك بالبنظر، صغارنا يفهمون بإحساسهم المتحفظ الصافي أكثر مما يفهم الكبار بقولهم الصلبة المرهقة" (المقال، 1975). تمكن هذه الطريقة من تنمية الكفاية اللغوية واكتساب بعض القيم التربوية النابعة من الوسط الشعبي.

ولتجاوز إشكالية اللغة الدارجة في المدرسة المغربية، لابد من دراسة العلاقة بين العامية والفصحى، وفي هذا الصدد توجد عدة آراء تطرح بعض الحلول. ومن بين هذه الآراء تقول: " أن ليس هناك تعارض أو تناقض بين الدارجة والفصحى بقدر ما يوجد بينهما من تكافل وتعاون وتكامل، ذلك لأنني أرى أن الفصحى تمثل في هذه العملية الجدلية عنصر الثبات والاستقرار بينما تمثل العامية عنصر التحول والتقدير والقدرة والمرونة على الشكل بكل بيئة جديدة" (حنا، 1986). ويضيف عباس الجيراري: "وإذا كنا بالنسبة للعامية قد فرغنا من القول حين كشفنا عن إيجابية العناية بها، فإننا، بالنسبة للهجاء الأخرى لا نملك إلا أن نؤكد جدوى الاهتمام بها وما صدر فيها من آداب دون أن ننسى قرابتها من اللغة العربية في الأصل ودون أن ننسى كذلك مدى ما اقتبسته منها خلال العصور على صعيد اللفظ أو التركيب فضلا عما نقلته من مضامين" (يسري، بدون). وعلى هذا الأساس لم يفرق بين ما هو شعبي وما هو مدرسي في التراث واعتبر هذا مكتملا لذلك، نظرا لما يمتاز به من خصب وغنى وحيوية وتلقائية، وزادنا إلحاحا على هذا ما وجدناه في التراث الشعبي المغربي من تنوع واحتفاظ بملامح الأصالة والعراقة والنزوع المستمر إلى التطور والتجديد (المرجع نفسه). إذا فاللغة بصفة عامة عندما تنتقل إلى مجتمع وبيئة جديدة بضرورة التأقلم والتكيف مع كيانها الحضاري لتلبي حاجات الناس وتستقيم على ألسنتهم مما يستلزم الكثير من المعنى وفي المنطق. ومن هنا يتبين مدى التكامل بين الفصحى والعامية. ولهذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار هذا المعطى عند تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ويجب تقريب الهوية بين لغة البيت والشارع ولغة المدرسة. وغياب هذا التقارب هو نتيجة ما وصلت إليه المستوى المنحط للغة العربية. وتعتبر دراسة الألفاظ التي يستعملها الطفل قبل ولوجه للمدرسة مدخلا أساسيا لتعليم الطفل اللغة الفصحى. كما سيساعدنا على اختيار لغة الحكايات الشعبية المناسبة للأطفال في تلك المرحلة الابتدائية. إن البحث في العامية المغربية يكتشف أن لها تفاعلا كبيرا وانسجاماً قوياً مع اللغة العربية. ويرجع هذا الانسجام إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي تتميز بها اللغة العربية مردها إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها، فالعامية المغربية والفصحى يعتمدان نفس القواعد والكلمات اختلاف في الحركات الإعرابية، فعندما نقول بالعامية: "حمد زار دريس"، التي يقابلها في

العربية الفصحى "أحمد زار إدريس". كذلك فيما بالمفردات المعجمية نجد الألقاب والأسماء. كما نجد التشابه أيضا على مستوى الأفعال (كلا، شرب، نعى...) هي أفعال صحيحة إذا رجعنا إلى المعاجم العربية. وكذلك الضمائر (أنا، هما، هي...)، وضمائر الموصول (اللي) التي تعوض كل الأسماء الموصولة الموجودة في اللغة العربية). وضمائر الإشارة (هنا، هناك/لهيه أو تم). إذا ما يميز الدارجة المغربية في هذه البنية، تتجلى في كونها تستعمل بعض المفردات التي توجد في العربية الفصحى، إلا أنها تستعملها محرفة بعض الشيء أو توظفها في غير مكانها بينما لها معناها الأصلي مثل الفصحى. هذه الخاصية تتميز بها العامية عن الفصحى، حيث أننا لا نجد الفصحى تقترض أو تستعمل مفردات من العامية.

أما في الجانب الصوتي، نجد كل من الفصحى والعامية تشتركان في معظم الصوامت؛ فالعامية تستعمل نفس الصوامت المنصوص عليها في الأبجدية العربية (29 صوتا). كما نجد للهزمة استعمالات متعددة في اللغة العامية كما في: الهزمة الأصلية (أستاذ...)، الهزمة كآلف ممدودة (فار...)، الهزمة كياء (عيشة عايده...)

على مستوى الصرف نلاحظ أن العامية تستعمل نفس الصيغ الصرفية الموجودة في الفصحى كصيغ (فعل، أفعال)، حيث تلجأ كل منها إلى تغيير البنية الداخلية للجذر نحو: (دخل-داخل)، (ذهب-زاهب)، في العامية (علم-معلم)، (كذب-كذاب)، (سرق-سراق) ... بينما نجد أن البناء للمجهول كصيغة تصعب في الدارجة إلا إذا استعملت "التاء" كلاصقة في مثل "ضرب" - "تضرب" ...

كما أن اللهجة العامية تُسقط المثنى، فهي تستعمل المفرد والجمع فقط، يقول الدكتور أنيس فريجة: "... اعتبر مثلا عدد الضمائر في الفصحى (14) وعددها في العامية (8) ولماذا؟ لأن المثنى سقط، والمثنى ظاهرة من أكثر اللغات التي كان فيها مثنى لأن ليس له من ضرورة، كل ما زاد على واحد فهو جمع" (فريجة، 1989).

من خلال هذه الدراسة المتواضعة يتضح لنا أن العامية المغربية على غرار باقي اللهجات تميل إلى الاقتصاد عكس الفصحى، كما تمتاز بتيسير النطق وتكره الاستثقال. كما نكتشف أن لها تفاعلا كبيرا وانسجاما قويا مع اللغة العربية الفصيحة. كما يمكن القول إنه يتم اكتساب اللهجات ويتم تثبيتها عند تعلم الفصحى.

يعتقد كثير من الناس أن الدارجة المغربية هي السبب المباشر في تدني اللغة العربية الفصحى، ولتصحيح هذا المعطى نقدم سببا من بين الأسباب التي تفسر هذا التدني في اللغة لا يرجع إلى اللغة ذاتها وإنما إلى ما يصيب نظامها على ألسنة المتكلمين، ثم أن الخطأ لا ينشأ إلا عندما ينفصل التفكير عن اللغة بوصفها نظاما، ونظام اللغة الفصحى ينفصل عن نظام العامية وسبب الفساد اللغوي يرجع إلى تداخل نظام اللغة الفصحى ونظام اللهجة الدارجة وتزاحمهما على عقل الكاتب وهو يكتب أو يتحدث أساسا بالفصحى. إن التفكير باللهجة العامية شيء طبيعي وهذا يؤكد غلبة لغة البيت على مفردات ومناهج وطرق التعليم السائدة في المدرسة المغربية. والعلاج هو تذيب الفوارق بين لغة البيت ولغة المدرسة، وأن تكون لهجة البيت وسيلة وخطوة إلى لغة المدرسة (اللغة الفصحى)، ويمكن أن نعطي مثلا لفن الزجل الذي ظل مفهوما ومتداولاً في أقطار ذات لهجات مختلفة ويرجع ذلك إلى كون الزجل كفن من فنون التعبير الشعبي له صلة بفنون أدبية أخرى كالقصيدة والتوشيح، وظل الزجالون كجماعة مثقفة على علم بالتراث العربي على اختلاف علومه وفنونه، وكانت "لغة الزجل لغة وسطى بين لغة الحديث اليومي أي العامية الدارجة وبين اللغة الفصحى التي يسجل فيها الشعر والتوشيح وسائر التراث العربي" (الجبراري، 1970).

وهناك أدلة كثيرة في عالمنا العربي المعاصر يستوحون من هذا التراث، فحكاية "ألف ليلية وليلة" قد أصبحت مصدر إلهام للكثير من شعراء أوروبا وكتابها وفنانيها منذ ظهور المذهب الرومانسي إلى وقتنا هذا، كما أن شخصية شهرزاد أصبحت أوسع الشخصيات الأدبية العربية شهرة ومصدر إلهام في العالم كله. ويكفي أن نذكر في أدبنا المعاصر مسرحيات "شهرزاد"

لطفه حسين، و"شهريار" للشاعر عزيز أباظة، ليتبين أن كبار الكتاب والمفكرين العرب استمدوا موضوعاتهم من هذا التراث الشعبي الأصيل (مندور، 1965). إذا تغير لغة الحكاية الشعبية وتعددها لا ينقص من قيمتها، بقدر ما قد يساهم في انتشارها وألقها خصوصاً إذا تم نقل مضامينها القيمية بأمانة وبطريقة مثيرة ومشوقة.

إذا لغة هذا التراث الشعبي بما فيها لغة الحكاية الشعبية، التي تجمع بين العامية والفصحى تشكل عامل إغناء وإثراء للثقافة والفن والتراث بصفة عامة، ولا يمكن أن نتخلى عنها بأي حال من الأحوال. ولذلك نجد كبار الكتاب والمثقفين يهتمون بالتراث الشعبي، بل يدعون إلى تنميته، والإضافة إليه، وتركيز الاهتمام على الفنون الأدبية التي تعبر عن الشعب بلغته، وتخطبه باللغة التي يفهمها ويحسها أيضاً بحكم مخالطتها المستمرة لحياته وأفراحه وأحزانه ومواضيع اهتمامه. ومن الممكن القضاء على الأمية والجهل عن طريق استثمار العامية، وخاصة أن اللغة الفصحى يمكن أن تقترب من اللغة العامية عن طريق تبسيطها وتيسيرها، أي تقرب الهوة بينهما. إذا كانت اللغة العربية أقدر على التعبير عن الحقائق العلمية والأفكار الفلسفية والاجتماعية العميقة، فإن اللهجات العامية أكثر من الفصحى قدرة في إثارة المشاعر ومس عواطف الجماهير بحكم مخالطة تلك اللهجات لحياتها. ويضيف أنصار المذهب الواقعي في الأدب أن استخدام لغة الحياة يعتبر عنصراً هاماً وشرطاً ضرورياً للأدب الواقعي، وذلك بينما يرى آخرون أن الواقعية التي تستند إلى واقعية لسان المقال ليست واقعية سطحية مبتذلة. بينما الواقعية الحقيقية العميقة هي التي تستنطق لسان الحال لا لسان المقال. فالكتاب الواقعي "هو الذي يجري على لسان شخصياته ما يمكن أن ينطق به لسان حالها، خاصة وأن لسان مقالها بالنسبة للشخصيات الشعبية كثيراً ما يكون عاجزاً عن الفهم ثم عاجزاً عن الإفصاح أيضاً. وهذا الأدب الواقعي الحق هو الذي يستهدف تصوير حقائق الواقع. وليست اللغة إلا وسيلة للتعبير، والأديب يختار الوسيلة الأكثر إسعافاً في صدق هذا التصوير" (المرجع نفسه).

تقودنا الاستنتاجات السابقة إلى التفكير في اللغة المناسبة للتلاميذ؛ لغة يفهمها جميع التلاميذ القادمون من عامة الشعب دون أن تكون عائقاً أمام تعلمهم للغة وفي نفس الوقت يتمكنون من لغتهم العربية الفصحى. وهذا ما فعله توفيق الحكيم في لغة الحوار إذ وفق بين اللغة الفصحى والعامية وكتب بلغة ثالثة التي هي بين بين. "سيظل يذكر للأستاذ توفيق الحكيم أنه رفع فيه صرح المسرح النثري الفصيح شامخاً على قواعد راسخة، وأيضاً سيظل هذا التاريخ يذكر له محاولته إيجاد لغة ثالثة مسرحية وسطى بين الفصحى والعامية، وأنها أرسى قاعدة مهمة هي استخلاص العبارات والتراكيب التي يظن أنها عامية، بينما هي فصيحة واستدامها على ألسنة الشخوص في المسرحيات... وأعتمد في وضع هذه اللغة الثالثة على رافد الكلمات العامية العربية ورافد العبارات العامية تظل الفروق بين فصحى المسرح والعامية تضيق تدريجياً يوماً بعد يوم، حتى تتكون لنا فصحى مسرحية تعابش الجماهير في محيطها اللغوي اليومي ويفهمها العرب..." (ضيف، 1982). وهذه العملية ليست بالأمر السهل تحتاج إلى تكوين ودراسة عميقة وتجريد الذات من ميولاتها الذاتية، فالحكاية لا بد أن تكتب في أسلوب بسيط سهل وواضح، وكلما كان الأسلوب من صورة الرواية الشفهية كان ذلك أضمن للنجاح. ولذلك كان "وليم جريم" يهدف إلى حكاية الحكاية الشعبية وفقاً لأحكامها، إذ كان يشعر حقاً بمشقة كبيرة في نقل الحكاية من بنيتها الروائية الشفاهية إلى صيغة مكتوبة تظل تحتفظ للحكاية بحيويتها وشكلها الخاص، وهكذا نجد "وليم جريم" يختفي كلية وراء عمله الكبير، فكثيراً ما تبدو لنا حكايته وكأنها تجد الأديب الذي يطبعها بطابعه وإنما تبدو وكأنها تخرج من أفواه الشعب مباشرة. هذا بالإضافة إلى ما تتميز به من بساطة وقرب من روح الشعب (يسرى).

كما لعب "الخطاب النقدي المعاصر في بلورة أهمية التعدد اللغوي والحوارية وهو مستفاد من تحليلات ميخائيل باختين الرائد في هذا المجال، الذي أخرج الإشكالية من مستوى استعمالية العامية في الحوار الروائي ليضعها على مستوى أعمق وأشمل يتصل بالطابع التعددي الملموس الملازم لكل لغة، ومدى تأثير ذلك في تحقيق التشخيص اللغوي للنص الأدبي" (برادة، 1996).

من خلال ما سبق يتبين أن إقصاء الحكاية الشعبية من المنظومة التعليمية بحجة تداولها باللغة العامية يمكن تجاوزه، خصوصا أن المدرسة المغربية تنوع في أنشطتها المدرسية الشيء الذي يجعل إمكانية استثمار الحكاية الشعبية على وجهها الأصلي ممكنا، أي بلغتها الشفهية، التي ستمكننا من معالجة مجموعة من المشاكل النفسية والوجدانية التي يتخبط فيها التلميذ، إضافة إلى القيم والسلوكيات الأصيلة المتضمنة في مضامينها، عن طريق تداولها في الأنشطة المندمجة. هذا ولا ننسى دورها في تحقيق كفايات لغوية وتواصلية، وإن كانت بلغة فصيحة وسهلة قريبة من لغتها الشفهية، إضافة إلى إرفاقها بصور ورسومات تساعد التلميذ على الإثارة والفهم الجيد.

### المطلب الثاني: توجيهات بيداغوجية وديداكتيكية

بالرغم من التطور السريع والمتلاحق لوسائل التسلية والترفيه الموجهة لتلميذ الطور الابتدائي، فإن هناك ظاهرة واضحة، ألا وهي بقاء فن الحكي دون مساس؛ حتى إنه في كتاب "إدمان التلفزيون" الصادر عن عالم المعرفة ذكرت حقيقة مذهلة، ألا وهي ظاهرة جديدة في أمريكا أكثر المجتمعات تأثرا بالوسائل الحديثة. ظاهرة تخلي أولياء الأمور عن التلفاز والحاسوب كوسيلة لتسلية الصغار والعودة إلى الأساليب الأقدم كأسلوب فن الحكي، وكان هذا الفن له أصوله وجذوره الراسخة في الأرض، تأبى أن تقتلعها اختراعات العصر الحديث (الصبيحي، 1999).

إن طريقة تقديم الحكاية الشعبية في الواقع الشعبي والاجتماعي وخصوصا في الأسر والفضاءات الشعبية المعروفة نموذج حي يمكن أن تستفيد منها المدرسة في طريقة عرضها للحكاية الشعبية؛ كاختيار الوقت المتأخر من الليل حيث يكون الضوء خافتا، وطريقة العرض والتواصل الشفاهي، والحركات التي تصاحبها ونبرات الصوت المتلونة حسب أحداث الموضوع. إضافة إلى توفر المؤسسة التعليمية على حقيبة بيداغوجية وديداكتيكية سيمكنها من استثمار الحكاية الشعبية أحسن استثمار. وفي هذا الصدد سنقدم بعض التوجيهات والملاحظات الأولية وهي ضرورة لنجاح عملية تقديم الحكاية الشعبية داخل الفصل الدراسي.

لكي تؤدي الحكاية الشعبية دورها في المدرسة المغربية، لابد من الإلمام بمجالي التنشيط والتواصل، لأنهما مجالان متكاملان، ولا يمكن أن نتصور التنشيط بالحكاية الشعبية دون استحضار لمفهوم التواصل الذي يعتبر أساسا لنجاح عملية التعليم. وفي هذا المنحى تعتبر الحكاية الشعبية من أنجع الطرق لتحقيق الاندماج والمشاركة. وبما أن التنشيط بالحكاية الشعبية له طبيعة نفسية واجتماعية وتربوية. تفرض تبادلا للمعلومات، وتحقيقا لسلوكيات تنم عن ردود أفعال إيجابية، فإن ذلك يعني ضرورة الإلمام بعمليات التواصل التي تتيح الإدراك بالمشاكل والانحرافات التي قد يعاني منها بعض أفراد القسم.

وتضطلع الحكاية الشعبية في وضعيات تواصلية معينة بإيجاد حلول ملائمة لها، بمعنى أن إعادة إنتاج الصراع من خلال عملية الحكي يمكن أن تسهل تجاوز هذا الصراع الذي هو دائما صراع الجماعة، خصوصا وأن إخراج الشحنات العاطفية والمشاعر المدفونة بواسطة الحكاية الشعبية، يخدم هدفا علاجيا، حيث يؤدي التماهي مع أبطال الحكاية إلى الهدوء النفسي، ثم إلى إحداث تغيير في صورة الذات تجاه الآخرين. فالتعلم غير المتوافق اجتماعيا يسعى إلى تأكيد ذاته والكشف عن تناقضاته وذلك حتى يتمكن من رد الاعتبار لنفسه من خلال التنفيس والإفصاح (Georges و Lourau، 1974). واستعدادا لمواجهة العالم الخارجي لغويا ونفسيا ورمزيا واجتماعيا، يقوم الحكي بدور فعال في عملية تثقيف وتنظيم أفكاره. وانطلاقا من طبيعة التواصل بالحكاية الشعبية التي تشتمل على اللغة والفكر والقيم المختلفة، فإن طبيعة هذا الخطاب الثقافي الشعبي الموظف تربويا وبيداغوجيا تطرح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بخصوصيات المتعلم النفسية والاجتماعية.

يرى عبد الكريم غريب أن "هناك أشياء يتم تعلمها بسرعة، وأخرى يصعب تعلمها بسرعة، كما أن هناك بعض اللحظات التي يشعر فيها المتعلم بالانحصار، ولحظات أخرى يمر فيها سيرورة التعلم بدرجة عالية من التعلم" (غريب، 2006). وفي هذا السياق تذهب سيكولوجيا التربية إلى أن الحكاية الشعبية داخل الفصول الدراسية تعتبر من الأنشطة البيداغوجية التي تستهدف تنشيط الجماعات من خلال إيقاظ قدرات الذاكرة الشعبية والحساسية والإبداعية، بمعنى أن التنشيط البيداغوجي بواسطة الحكاية الشعبية يجب أن يتم داخل جماعة الصف الدراسي، حيث يمارس عليه بغية تطوير التواصل وتنظيم الحياة الاجتماعية من خلال التوصل بطرائق الإدماج والمشاركة والتفاعل، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المدرس الذي يقوم بهذا النوع من النشاط، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من القدرات والمهارات التنشيطية، نذكر من بينها:

- المعرفة والإلمام بدور التنشيط
- المعرفة بالقوانين الأساسية لتنشيط الجماعة
- الإلمام بطبيعة الحكاية الشعبية وقواعدها
- الفهم الدقيق لوظائف أهداف الحكاية الشعبية
- القدرة على مناقشتها وتعميم الاستفادة منها.

وفضلا عن هذه القدرات التي تمكن المدرس من ضبط سيرورة التنشيط بالحكاية الشعبية، فإن الفعل التنشيط ذاته يقتضي منه مراعاة ثلاث خطوات أساسية هي: التحكم في العلاقات مع المتعلمين، وتدبير طريقة التواصل، ومعرفة كيفية الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها المتعلمات والمتعلمون، ويعني هذا أن المنشط هو الذي يمسك بزمام جماعة القسم، وهو الذي يتحكم في التوجه نحو الهدف المنشود في الحكاية الشعبية، لأنه هو الذي قام بانتقائها ويعرف بشكل مسبق أهميتها في معالجة مجموعة من السلوكيات النفسية والاجتماعية المنحرفة، الشيء الذي يؤكد قدرة الحكاية الشعبية على المساهمة في التعلم وخلق مناخ علائقي صحي بين أفراد جماعة القسم.

إن فعل التنشيط البيداغوجي بواسطة الحكاية الشعبية، يتجسد في كيفية التواصل بين المنشط والمتعلمين، وهو تواصل يركز أساسا على ملكة الإصغاء الجيد، الذي لا يتم فقط بتوظيف حاسة السمع، ولكنه يتم أيضا بالنظر والحدس والانفتاح على الآخر حتى يتسنى إرساء علاقة معه، مع العلم أن الإصغاء الجيد لا يكتمل إلا إذا تواجدت بعض المقومات من قبيل:

- النظرة، حيث يوزع المنشط بشكل مباشر نظره على كل المتلقين من المتعلمين.
  - إدراك ردود أفعال المتعلمين، سواء كانت لفظية أم غير لفظية.
  - استغلال تدخلات المتعلمين، وإعادة صياغتها بشكل يتلاءم مع الهدف من الحكاية الشعبية المروية.
- وهناك عنصر آخر يساهم في كيفية تواصل المنشط مع أفراد جماعة القسم، ويتمثل في المساءلة التي تتعدد طرق طرحها للحصول على إجابة معينة تحقق أهداف الحكاية الشعبية ووظائفها، لذلك يوظف المنشط أنواعا متعددة من الأسئلة كالتالي:

- السؤال المفتوح، الذي يسمح بمعرفة وجهة نظر المتعلم في الحكاية أو في بعض مكوناتها.
- السؤال المغلق، الذي يمكن من الحصول على معلومة دقيقة ومحددة
- السؤال البديل، الذي يوجه المتعلم وييسر عملية فهمه واستيعابه.
- السؤال المحرض، الذي يحفز المتعلم على الاقتناع بجدوى وأهمية الحكاية الشعبي.

إن سرد الحكاية داخل القسم يمثل شكلاً من أشكال التدريس الرئيسية، علماً أن الكثير من المرين يرغبون في سردها بالتلفاز، وآخرون لا يستغنون عن السرد الشفوي، ومن يتعامل مع سرد الحكايات فإنه يحسن الاتصال اللغوي مع الآخرين، ويمتاز بحس الحديث، والصدق والمديح، ومجموعة من الصفات التي تحبب كلامه للمستمعين.

سرد الحكايات الشفهية تطور مهارة الاستماع، وملاحظة الكلام المبدع الخلاق غير المنمق، فالقصص الشعبية تعبير عن قيم المجتمع، وآمال الناس وأحلامهم؛ وهي تعبير صادق عن التراث الثقافي، فمن خلال الحكايات يبقى التراث حياً، ويفهم، وتحفظه الأجيال، فينمو لديها الشعور بالماضي، والنظر في الثقافات المختلفة في الحاضر، أما في المستقبل فتكتسب دوافع، وأنماط من السلوك الإنساني، إذ إن القصص تطور المشاعر، وتشذرها، وتقدم منافع متعددة، ومثيرة للمجتمع، فسرد الحكاية هو الوقت المناسب للمشاركة، والسعادة المتبادلة، بين من يسرد القصة، والمستمعين، وقد يجذبون بعضهم بعضاً، وتنشأ بينهم ثقة مشتركة، فالحكايات تساعد الأطفال في التعرف إلى اتجاهات، ومشاكل غيرهم من الأطفال، كما يتعرفون إلى أنفسهم، إذ بواسطتها يستطيعون حل مشاكلهم الناشئة من النمو، وسرد الحكاية الشعبية يجلب للمستمعين الشعور بالزهو، والاحترام، والإدراك السامي للحياة؛ فهو فن حي كالموسيقى، يعتمد على الكلمات، ووقعها الصوتي، وأنماط من الأدوات، واللغة، ونبرة الصوت، وتعابير الوجه، وحركة الأيدي. وهو فن فردي يعتمد على خطة خلاقية تلتزم بالنظام، وقوة الشخصية، والتطوير المستمر لهذا الفن (يدرسن، 1995).

وبعد اختيار الحكاية المناسبة للتقديم من لدن القاص، لا بد من إجراء مجموعة من الإعدادات التي تسبق عملية سرد الحكاية على التلاميذ، ويمكن الإشارة إليها فيما يلي:

**التهيئة والاستعداد:** الاستعداد والتهيؤ لرواية الحكاية بحيث يكون الأستاذ مرحاً متفرغاً، وألا يكون الإلقاء بشك آلي، حتى لا ينتقل هذا الشعور إلى نفس الطفل ويفقد هدف التواصل. كذلك يجب أن يكون الطفل مهياً لتلقي القصة ومتشوق لها بتربيته لسماعها. ويمكن الانطلاق من تمثيلات أولية (فرضياً) عبر ملامسة مضامين ومكونات النص القرائي: هيكل النص، الصورة، العنوان، الكاتب والمرجع... (وزارة التربية الوطنية، 2009).

**التقديم الجيد:** يتم تمثيل أو قراءة الأستاذ أو التلاميذ للقصة التعليمية قراءة واضحة وسليمة أمام الجميع. ومناسبة الصوت للحركات التي يبدئها الأستاذ أثناء رواية القصة. ويجب قراءة القصة عدة مرات، من بدايتها، وتعرف إلى شخصياتها والصراع بينها، وتصور وضعية المناظر، وأدائها، ويجاد المواقف الحسية في الحكاية، والصفات والتعبيرات غير العادية للشخصية، وحصر أنماط الكلمات، وأدائها، وإيقاعها، وأسلوب الحوار.

**الترتيب المنطقي للأحداث:** يعتبر ترتيب الأحداث ترتيباً منطقياً عاملاً هاماً يؤدي إلى المزيد من الثقة للأستاذ لاحترامه عقلية الطفل واهتمامه، كما يجب تقديم أبطال وشخصيات القصة في صورة واضحة ليسهل على الطفل متابعة الأحداث.

**وضع نهاية مناسبة للقصة:** يراعى عدم التلميح بنهاية القصة لتشويق المتعلم في المتابعة، ويترك لعقل الطفل وخياله أن يعمل مع محاولة أن يصل لتوقعاته، ومن ثم وضع نهاية مناسبة للأحداث.

**التدرج وحسن الاختيار:** يجب على الأستاذ اختيار الحكايات الشعبية التي تحقق الأهداف والكفايات المسطرة في البرنامج الدراسي. كما أن تحققها لن يحدث بصورة فورية وإنما يمكن التدرج والاستمرارية لها. ويجب أن تكون النصوص الحكائية

تلي حاجة المتعلم لتنمية كفايته التواصلية، بواسطة التعبير الشفهي البسيط، بلغة عربية سليمة: سردا ووصفا وحوارا، دون الفصل في هذه الأساليب وفق مبدأ الاستئناس والتدرج (بادو ، 2003).

**تقديم الشخصية المناسبة للموضوع.** يتطلب تحديد المهارة التي يحتاجها الطلبة، وبناء عليها، يتم اختيار الشخصية والقصة لتقديم هذه المهارة. فعلى سبيل المثال، إذا لاحظ الأستاذ أن الطلاب يفتقرون إلى احترام بعضهم البعض، يقوم باختيار حكايات تعلم الاحترام وكيفية تقمص الأدوار ليكتسبوا العدالة ومراعاة الآخرين. أيضا عند تقديم شخصية الحكاية، تتم مناقشة رسالة ومضمون القصة لترسيخها وتعلمها، حيث أن تقديم مهارة معينه والتركيز عليها يزيد من وعي التلاميذ لهذه المهارة.

**إشراك الوالدين:** إخبار الوالدين بالأعمال والمهارات التي يتم التركيز عليها في القسم، وتشجيع ولي الأمر لاستخدام نفس اللغة في المنزل والتركيز عليها ومتابعة تصرفات الطفل، وبذلك تكون المدرسة ساعدت الآباء في تطوير وتنمية شخصية الطفل.

**إشراك التلاميذ:** إفساح المجال أمام التلاميذ للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم على حوادث وشخصيات القصة.

– أن تكون لغة القصة (مفرداتها) وتراكيبها (أسلوبها) مناسبة للغة التلميذ. كما يجب أن يكون مضمونها ومعناها مناسبين لمستوى التلميذ العقلي، والابتعاد عن التكلف. يجب التعرض إلى أحداث القصة حدث حدثا، وابتعد عن ذكر الكلمات كلمة كلمة، ووضع ملاحظات تساعد على تذكر القصة، وتصميم هيكل للمعالم تلتصق بذاكرة المتعلمين وذاكرتهم.

- يمكن التدخل بإجراء تعديل في طول القصة، وتسلسلها بحيث لا يكون هذا التعديل مفرطا، كما يجب تحديد زمن السرد الشفهي أثناء تدريبك عليه، وكذلك الأنشطة، والاستماع إلى الأشرطة، أو إلقاء الشعر، أو غناء الأغاني، أو اللعب بالألعاب.
- سرد الحكاية بصوت عال لتسمعه بنفسك، لأن الصوت الرخيم غالبا يكون أفضل من الصياح، وتفحص الأدوات المستعملة، واستعمال الصوت الشعاري. تقييم السرعة، وجعل السرد أكثر سرعة، والعمل على أنتكون الحكاية في أوج نجاحها.
- الاستماع إلى الصوت وإسماع العائلة والأصدقاء سرد الحكاية. وتسجيل الصوت على شريط سمعي أو شريط فيديو يساعد كثيرا، والتدريب أمام المرأة لملاحظة تعابير الوجه، والحركات البسيطة التي قد تبدر منك.
- وأخيرا لا بد من أخذ قسط من الراحة والتمدد، وأخذ نفس طويل قبل سرد القصة.

**مرحلة التقديم:** ويكون بإثارة خبرات وتمثلات المتعلمين حول الموضوع، أو بملاحظة الصورة باعتبارها عنصرا خارجيا يضيء النص/ ويسقط عليه معنا معينا (الريمي، 2018).

يجب البدء ببيان الشخصيات، وكيفية ترتيب المناظر، وتحديد الصراعات، والمواقف الصعبة لأبطال القصة، ثم إبراز التوقعات المثيرة، وأخيرا تجهيز القصة للتطبيق العملي، ولتكن قابلة للاستيعاب.

• إبراز الحماس، والواقعية، والابتكار، والإمتاع للقصة، بحيث لا يجب تندفع، أو تجاوز الحقيقة، وابتكار أسلوبا يظهر من خلال

• تحسين الصوت، وجعله واضحا مسموعا يبعث على البهجة. ويجب أن تكون النبرات ناعمة موزونة بها مودة، وإعطاء نغمات مختلفة تناسب كل شخصية، وإغمار واقع القصة بالعاطفة، وتغيير السرعة في السرد بما يناسب واقع الحكاية. ويهدف

هذا النشاط إلى إكساب التلميذ مهارة القراءة في مختلف أنماطها وأشكالها، وينمي القدرة لديه على التقاط مؤشرات وعلامات من النص (المرجع نفسه ص 27).

- ضرورة تحريك العينين، وجعلهما متماسكتين مع عيون المستمعين، لأن ذلك يجذب انتباههم، ويضبط فهمهم، يزيد استيعابهم للحكاية، ويعطي أثرا واضحا استجابة سريعة.
- جعل حركات اليدين طبيعية، وهادفة، وعمل إيماءات مبدعة، وعدم إخفاء اليدين عند سرد الحكاية، أو التصفيق بهما، كما أن تعبيرات الوجه وحركاته عوامل مساعدة تعطي الحيوية للحكاية.
- عدم الإفراط في استعمال الأثاث للقصة، فبعض الحكواتيين يستعملوا الأدوات والأرجوزات والأزياء، والأجراس، أو غيرها.
- الاهتمام بالتجهيزات المساعدة في فضاء القسم، إذ يجب توفير الهدوء، والإضاءة الجيدة، والمسافة المريحة التي لا تسمح بتردد الصوت، ويمكن سرد القصة واقفا، لإعطاء الحرية في الحركة، ويمكن أن يجلس الأستاذ على كرسي فيوجه نظره مباشرة إلى التلاميذ، أو ينظم الأستاذ التلاميذ على شكل نصف دائرة لإبراز المودة نحوهم، وفي هذه الحالة يمكن للأستاذ أن يجلس على كرسي أو سجادة وسط التلاميذ من أجل خلق جو عائلي داخل القسم.

#### أنشطة التقويم:

بعد سرد الحكاية الشعبية على التلاميذ، يجب على الأستاذ أن يتفحص مدى استيعاب التلاميذ لمضمون الحكاية، وفي هذا الصدد يجب على الأستاذ اختيار الأسئلة بعناية من أجل مساعدة التلاميذ على الاستيعاب الجيد للمضمون. والفهم مجموعة من الإجراءات والعمليات الهادفة إلى تفهيم النص للتلاميذ، وجعلهم قادرين على استيعابه وهو هدف أساس من أهداف قراءة النص. (المرجع نفسه ص 26)

ولذلك يجب مراعاة مجموعة من الاحتياطات أثناء وضع الأسئلة:

- عدم الإكثار من الأسئلة الاستيعابية أثناء سرد الحكاية لأنها تفقد قيمتها الفنية، لذلك يجب اختيار طرق أخرى للأسئلة، كالأئلة التي يجاب عليها بالاستقراء، مثل: ماذا ستعمل؟ ماذا على الشخصية عمله؟ أو يختار الطلبة الأسئلة من قائمة يعدها المعلم لهذا الغرض.
  - تقديم تمارين في الصوتيات واللغويات والصياغة.
  - تقديم أنشطة الاستماع: بعد سمع السرد يستطيع المستمعون استعراض الاستيعاب بطرق شتى إما بالمقارنة، أو بالتمييز، أو بالتنبؤ، أو بالتسلسل، أو بالتصنيف، أو بنقل المعلومات. إلخ.
  - القيام بأنشطة شفوية كالقراءة الجماعية، أو تكوين قصة من كلمات، أو مناقشة موضوعات كالفكرة العامة للقصة، أو أن يحكي التلاميذ قصة محببة إليهم، أو أن يخترعوا قصصا تنطلق من تجاربهم الخاصة.
  - القيام بأنشطة مكتوبة: كالكتابة والتلخيص، وشرح القصة، أو كتابة إملائية، أو نسج قصص على منوال قصص حكيت من قبل، أو كتابة شعر، أو رواية.
- بصفة عامة يمكن تلخيص خطوات تدريس القصة كما يراها عبد الفتاح حسن البجة في أربع خطوات وهي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - حسن البجة عبد الفتاح (2003)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر عمان، ط 2، الأردن، ص 61.



1\_ تمهيد: ويتم فيه استثارة انتباه الأطفال نحو موضوع القصة وتهيتهم نفسيا، وذهنيا لتقبل القصة من خلال عرض صور شخصيات القصة، ومناقشة الطلاب حوله، أو طرح بعض الأسئلة التي تركز على القيم، أو الفضائل المرتبطة بالقصة أو شخصيات القصة.

2\_ عرض القصة: وذلك باستخدام طريقة من طرق سرد القصة واستخدام الوسيلة المناسبة لها.

3\_ مناقشة القصة وتحليلها.

4\_ ربط القصة بحياة الطلاب، واستثمارها في حياته الشخصية من أجل تجاوز المشاكل التي تعترضه، وهو ما يسمى في التربية الحديثة ببيداغوجيا الكفايات<sup>2</sup>.

- القيام بأنشطة مرئية: فالحكاية التي لها علاقة بالفن يمكن أن تتضمن لوحات، ونماذج وملصقات، وأشغال يدوية، أو رسومات تنكرية، أو دمي، أو صوراً فوتوغرافية، أو قصصاً مصورة. الخ.
- القيام بنشاطات مسرحية مبتكرة: كقصص الألعاب التهرجية، والتمثيل على المسرح، أو إعادة سرد القصة. هكذا إذاً، من خلال الأنشطة السابقة، يتجلى الدور الفاعل للحكاية الشعبية في التعليم، لأنها توضح، وتنير، وتبعث الأمل، وتخلص من التعقيد، وتحفز العقل، وهي أعظم محفز للطلاب، وللأستاذ. وستكون فاعليتها إذا تم إدماجها في المدرسة من خلال أنشطة صفية وغير صفية مستفيدة من المنهجيات البيداغوجية والتربوية المعتمدة في المنهاج الدراسي المغربي. بصفة عامة، وفي إطار تنمية المهارات التواصلية والتفكيرية أقترح أن ندرس للمتعلم المراهق قواعد التواصل الناجح واستراتيجيات الخطاب (الاستراتيجية التوجيهية والتضامنية والتلميحية والإقناعية)، واختيار الأنسب منها للمواقف والسياقات المختلفة، وأن نطور لديه في نفس الآن مهارات التفكير الإبداعي والنقدي المناسبة.

الموارد غير التخاطبية	الاستراتيجية التخاطبية	الكفاية
- استخدام الحركات والايحاءات غير اللفظية والاشارات استخداما معبرا.	• التحدث بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة تنبى عن ثقة بالنفس مع اختيار الاستراتيجية التخاطبية المناسبة:	أن يتواصل المتعلمون شفويا وفق استراتيجية تخاطبية مناسبة للموقف وللنشاط موظفا:
- التوقف في فترات مناسبة عند الكلام.		- معرفته التداولية والسياقية
- الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية		- قدراته اللغوية - قدراته على الأداء السليم - مهاته التفكيرية، النقدية والابداعية
	- التوجيهية - التضامنية - التلميحية - الإقناعية	

<sup>2</sup> اللحية الحسن (2012)، الكفاية في علوم التربية، مجزوءة الكفايات، افريقيا الشرق، المغرب، ص 27

	<ul style="list-style-type: none"><li>● لتناج نص حجاجي</li><li>● حكاية بطريقة جذابة</li><li>● إلقاء كلمة في مناسبة ما</li><li>● إدارة حلقة دراسية</li><li>● تقدير شكر</li></ul>	
--	---	--

#### خاتمة:

يكمن أن نستنتج مما سبق، أن الاستراتيجيات المتبعة في مراحل التعليم الابتدائي، وأساليب تنمية تعليم التعبير الشفوي، والأسس المؤثرة في تعبير الطلاب، وصعوبات تعلم التعبير الشفوي، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى نتائج عدة منها: توظيف المواد المختلفة في التعبير يكسب مهارات المتعلمين المفاهيم، استخدام المعلم للإشارات والحركات والتعبيرات الوجه ولغة الجسد قصيدة عن الفرح والسرور والتعجب والحزن والإقدام، وغير ذلك من الأحاسيس والشاعر تنمية قدرات الطلاب في التعبير الشفوي، الخطابة تنمية قدرات الطلاب في التعبير الشفوي وما تتضمنه من ثقافة، قلب للأفكار، ولغة سليمة، وتغيير التعبير ووجهات النظر بين الطلاب في مجال أدبي سردي تراثي ينمي قدراتهم في التعبير الشفوي.

#### قائمة المراجع:

- أبو ملوح محمد يوسف، الاتصال التربوي، الموقع التربوي
- [http://www.histgeo.net/fichiers/didactique\\_fichiers/article8.htm](http://www.histgeo.net/fichiers/didactique_fichiers/article8.htm)
- بدرسن إي مارتن (1995)، القصة والتدريس. ترجمة عبد الله الصوفي، مجلة الجديد، العدد 6، لبنان برادة محمد (1996)، أسئلة الرواية أسئلة النقد. ط1، الدار البيضاء
- الجراري عباس، تقديم كتاب يسري شاكر، حكايات من الفولكلور المغربي الجزء الأول، دار النشر المغربية جعفر عبد الرزاق (1992)، الطفل والكتاب. دار الجبل، بيروت، ط1
- الجيراري عباس (1970)، القصيدة: الزجل في المغرب. مطبعة الأمنية، الرباط
- حسن البجة عبد الفتاح (2003)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر عمان، ط2، الأردن
- حسن نوفل يوسف (1999)، القصة وثقافة الطفل. الهيئة المصرية العامة، القاهرة
- الحسين بادو وآخرون (2003)، في رحاب اللغة العربية (دليل الأستاذ مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية)، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الدار العلمية للكتاب، ط1، الدار البيضاء
- حمدي إبراهيم حسن (2011)، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي
- حنا توفيق (1986)، تكامل الفصحي والعامية، مجلة القاهرة، العدد 65

- الزيات فتحي (2015)، صعوبات التعلم التوجهات الحديثة في التشخيص والعلاج، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ص350
- الصبحي عبد الفتاح (1999)، الأطفال والإدمان التلفزيوني. مجلة عالم المعرفة، ع247، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
- ضيف شوقي (1982)، لغة المسرح بين العامية والفصحى، المجمع العلمي العربي، العدد 2، القاهرة
- عباس الجزائري، تقديم كتاب يسري شاعر، حكايات من الفولكلور المغربي الجزء الأول، دار النشر المغربية
- عبد الكريم (2006)، التواصل والتنشيط: الأساليب والتقنيات. منشورات علوم التربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء
- فريحة أنيس (1989)، للهجات وأسلوب دراستها. دار الجبل بيروت، الطبعة 1، بيروت قحطان أحمد الظاهر (2003).
- اللحية الحسن (2012)، الكفاية في علوم التربية، مجزوءة الكفايات، إفريقيا الشرق، المغرب
- مصطفى الريمي وآخرون (2018)، مرشدي في اللغة العربية، دليل الأستاذ مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية، إفريقيا الشرق، ط1، المغرب
- مصطلحات ونصوص إنجليزية في التربية الخاصة، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
- المقالح عبد العزيز (1975)، الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف الأدبي، سوريا
- مندور محمد (1965)، بين العامية والفصحى في التعبير الأدبي، مجلة حوار، العدد 15، لبنان
- الناجي محمد (2008)، التواصل اللغوي والمجتمع، بغداد، العراق.
- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي (2009)، ط2، المغرب

#### المراجع الأجنبية:

- Lapassade G-Lourau (1974), R : La sociologie, Ed : seghers-Paris-
- Rondal, J. A (N.D). Le développement du langage oral. Laboratoire de Psycholinguistique. Université de Liège. B32. SART TILMAN. 4000 LIEGE. Belgique

## السيمياء والعلوم الأخرى: - نحو تداخل معرفي لتفسير العلامات-

<sup>1</sup> أ.د. نادية لقجع جلول سايح\*

<sup>1</sup> جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)

### Semiotics and Other Sciences:

### Towards an Interdisciplinary Approach to Interpreting Signs

<sup>1</sup> Prof.Dr. nadia lekdjaa djelloul sayah\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0005-4058-6012>

<sup>1</sup> University of Sidi Bel Abbes (Algeria), [nadia.sayah@univ-sba.dz](mailto:nadia.sayah@univ-sba.dz)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 11

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 10

#### الملخص:

تعدّ السيمياء علماً يهتم بدراسة العلامات والرموز ودلالاتها، سواء كانت لغوية أم غير لغوية، ما يجعلها علماً متعدد الجوانب ومتداخلاً مع مختلف العلوم الأخرى كالأدب، الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، وحتى العلوم الطبيعية. تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على العلاقة التفاعلية بين السيمياء والعلوم الأخرى، وكيف يمكن لهذا التداخل أن يسهم في تفسير أعمق للعلامات مما يحقق فهمًا أفضل للأنساق الإنسانية والطبيعية.. يخلص البحث إلى أن دراسة التداخل بين السيمياء والعلوم الأخرى تكشف عن أهمية تكامل العلوم لفهم أعمق للعالم الذي نعيش فيه. فالسيمياء، بتناولها العلامات ورصد دلالاتها، تقدم أدوات قوية لتفسير النصوص والسلوكيات والظواهر المختلفة. هذا التداخل يفتح المجال لتطبيقات جديدة في مجالات عديدة، من تحليل الخطاب إلى تفسير الظواهر الثقافية والاجتماعية.. كلمات مفتاحية: السيمياء، العلامات، التكامل، الثقافي، التداخل.

#### Abstract:

Semiotics is considered a science that focuses on the study of signs and symbols and their meanings, whether linguistic or non-linguistic. This makes it a multidisciplinary science that intersects with various other fields such as literature, philosophy, sociology, psychology, anthropology, and even natural sciences. The importance of this subject lies in highlighting the interactive relationship between semiotics and other sciences, and how this intersection can contribute to a deeper interpretation of signs, leading to a better understanding of human and natural systems.

**Keywords:** Semiotics; Signs; integration; cultural; overlap.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

مقدمة:

تعد السيمياءات مجالاً متعدد التخصصات، يتداخل مع مجموعة واسعة من العلوم والفنون، مما يجعلها موضوعاً مثيراً للاهتمام والدراسة. وتأتي هذه الأهمية من قدرتها على فهم كيفية تكوين المعرفة والثقافة والتواصل في مختلف المجتمعات عبر العصور. وتقدم السيمياءات مفاتيح فهم مهمة للتحليل النقدي للعلامات والرموز في الثقافة والمجتمع.. كما تشكل أرضية مشتركة لتكامل معرفي يساعد في تفسير العلامة بوصفها وحدة تواصلية تعكس المعاني والقيم الثقافية والاجتماعية

طرح الإشكالية: كيف يمكن للسيمياءات أن تستفيد من العلوم الأخرى لتفسير العلامة تفسيراً أكثر شمولية؟ ما هو دور التداخل المعرفي بين السيمياءات والعلوم الأخرى في فهم السياقات المعقدة للعلامات؟ هل يمكن للسيمياءات أن تقدم إسهامات جديدة في العلوم المختلفة من خلال أدواتها ومنهجياتها؟ وهل توجد حدود لفهم العلامات عندما نتعامل مع تخصصات متعددة؟ كيف يسهم السياق التاريخي والفكري في تشكيل فهم النصوص والرموز والأشكال الأدبية كالرواية والسير التاريخية مثلاً؟

الهدف من الدراسة: توضيح العلاقة التبادلية بين السيمياءات والعلوم الأخرى، وإبراز كيف يؤثر كل منهما في الآخر، وتحليل أثر التداخل المعرفي في توسيع نطاق فهم العلامات ودلالاتها في مختلف المجالات، ومن ثمة تقديم رؤية منهجية حول كيفية الاستفادة من السيمياءات في تفسير الظواهر العلمية والاجتماعية،

ولعل من صعوبات البحث هو التعددية المفاهيمية بمعنى صعوبة تحديد مفهوم موحد للعلامة في ظل اختلاف التخصصات.. بالإضافة إلى تداخل المصطلحات بين السيمياءات والعلوم الأخرى، مما يتطلب دقة في التفسير. هذا إلى جانب ندرة الدراسات المشتركة وقلة الأبحاث التي تجمع بين السيمياءات وعلوم أخرى، ما يفرض تحدياً على الباحث.

## المبحث الأول

### السيمياءات والتداخل المعرفي لفهم العلامة

#### المطلب الأول: مفهوم التداخل المعرفي:

يشير التداخل المعرفي إلى عملية التفاعل بين مجالات المعرفة المختلفة، حيث تتشابك المفاهيم والأفكار لتكوين رؤية شاملة ومتكاملة. ينبع هذا التداخل من الحاجة إلى تجاوز حدود التخصص الواحد لفهم القضايا المركبة في العالم الحديث. هو قضية فكرية منهجية من حيث إنها ترتبط بالنشاط الفكري، والممارسة البحثية وطرق التعامل مع الأفكار (رائد جميل عكاشة، فتحي حسن ملكاوي، 2012 ص. 21)، فهو يمكّن الباحثين والمفكرين من استثمار أدوات ومنهجيات متعددة لابتكار حلول إبداعية للمشكلات، سواء أكانت علمية، اجتماعية، أو ثقافية. ومن خلال هذا التداخل، تتحقق نهضة فكرية تنسم بالتنوع والثراء، مما يفتح آفاقاً جديدة للتقدم والابتكار.

يعد التداخل "آلية تحليلية أو تفسيرية لظواهر معرفية تتعلق بالعلاقات بين العلوم وتفاعلها لمعالجة إشكالية بحثية" (همام محمد، 2017، ص. 72)، كما يعني كذلك التماثل في الخدمات والتبادل في المنافع العلمية بين العلوم، وهو ما يُعبّر عنه بثنائية الإمداد والاستمداد في كل علم مستند إليه في بناء معرفة مفيدة تعود على الإنسان والكون بالنفع والتنمية والصلاح" (الحسان شهيد، 2013)

لقد صنف "بوير" العمل العلمي في أربعة مجالات، الأول هو الاكتشاف، أي كل ما يوافق الجهود المعرفية في إجراءات البحث في حقول معرفية معينة، أما الثاني هو التطبيق ويعني التأمل في إمكانية الاستعمال العملي للمعرفة المكتشفة، والثالث هو التعليم أي نقل المعرفة وتوريثها من جيل إلى جيل، والرابع هو التكامل بوصفه نشاطاً يتم فيه دمج التركيب في

المعنى، وهو المجال الذي يعطي العمل العلمي في مجالاته الثلاثة السابقة معانيه ودلالاته في الواقع، كما يمكن القول إنه من خلال التكامل فقط يصبح البحث جديراً بالثقة (Boyer, Ernest 1990) يُبرز تصنيف بوير أهمية التوازن بين الجوانب النظرية والعملية للعلم. ومن خلال التكامل، يصبح البحث العلمي ليس مجرد عملية أكاديمية بل مشروعاً إنسانياً يعالج قضايا الإنسان والمجتمع.

المطلب الثاني: السيمياءات والعلوم الأخرى:

السيمياءات: هي علم يهتم بدراسة الأنساق الدالة، وبتعريف آخر هي علم مكرس لدراسة إنتاج المعنى في المجتمع وتعني كذلك بعمليات الدلالة وعمليات الاتصال، أي الوسائل التي بواسطتها تتوالد المعاني ويجري تبادلها معاً، وتشمل مواضيعها شتى أنساق العلامة والكودات التي تعمل في المجتمع، والرسائل الفعلية، والنصوص التي تنتج من خلالها (كير إيلام، ص.5) كما تعد السيمياءات حالياً تقنية في البحث نجحت في وصف اشتغال سيرورة الإبلاغ والدلالة (أمبرتو إيكو 2007، ص. 42) فهي ليست علماً منفصلاً بل تتداخل مع تخصصات متعددة لتفسير العلامة بوصفها ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد، ما يتيح استيعاباً أعمق لدورها في تشكيل المعنى والتفاعل البشري.

العلامة: يفكر الإنسان من خلال العلامات، والتفكير الوحيد الذي نعرفه هو التفكير من خلال العلامات، فهو يوجد بشكل أرفع بالضرورة في العلامات (..) ومن خصائص العلامة هو إحالتها دائماً على علامة أخرى، من هنا نجد الفكر بدوره، كعلامة تحيل على فكر آخر، هو علامتها المؤولة. ويحيل هذا الفكر الأخير بدوره على فكر آخر، يؤول إلى سياق مستمر وغير محدود، فالإنسان نفسه علامة، وحين نفكر فنحن علامة (فرانسواز أرمينكو، 1986، ص. 15)

تؤدي العلامات دوراً حيويًا في عملية التواصل البشري والثقافي، حيث تستخدم لفهم الواقع والتعبير عنه في مختلف المجالات مثل اللغة، الفن، الإعلام، والإعلانات. يمكن النظر إلى العلامة من خلاله ثلاثة أبعاد:

- البعد الدلالي: ينظر إلى العلامة في هذا المجال باعتبار علاقتها بما تدل عليه.
- بعد تركيب: ينظر إلى العلامة باعتبار قدرتها على الانضواء داخل مقاطع من علامات أخرى وفق قواعد تأليفية بعينها، ونعني بـ "التركيب" أيضاً دراسة البنية الداخلية للوجه الدال للعلامة في استقلاله عن المدلول الذي تحيل عليه العلامة حتى في الحالة التي نفترض فيها أن العلامة لا تشتمل على أي مدلول (مثلاً تفكيك العلامة إلى وحدات صوتية دنيا)
- البعد التداولي: إن العلامة في هذه الحالة تتحدد من خلال وظيفتها الأصلية والآثار التي تحدثها عند المتلقين، أي الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة". (أمبرتو إيكو، ص. 56)، ويبرز هذا البعد الوظيفة العملية للعلامات في تحقيق التواصل، فالعلامة لا تُفهم فقط بمعناها الدلالي أو بنيتها الداخلية، بل تقيم أيضاً من حيث دورها في التفاعل بين المرسل والمتلقي.

إن دائرة العلامات تتسع لتشمل كل الموجودات، بل إن الواقع ليس كذلك إلا في حدود مثوله أمامنا كعلامة، فلا يمكن تصور إدراك حقيقي يجعل من الموجودات كيانات مفصولة عن الذات التي تدركها (سعيد بن كراد، 2005، ص. 29). يمكن القول مع ميشال فوكو (1987 ص. 103-104) بأنّ البنية الدالة للغة تحيل دوماً إلى شيء آخر: كالإشارة إلى موضوعات أو إلى معنى، أو الإشارة إلى الذات بعدد من الأدلة، حتى في الوقت الذي لا يكون فيه حاضراً بعينه، فاللغة يقطنها

دوماً، آخر، خارج، ناء، بعيد، وفي جوفها يقبع الغياب، أو ليست مكان ظهور شيء آخر سواها، وفي هذه الوظيفة يتبدد وجودها ويضيع، لذا فنحن ملزمون، إذا ما رغبتنا في وصف المستوى المعياري، بأن ندخل في الاعتبار هذا الوجود ذاته، وبأن نسائل اللغة لا في الاتجاه الذي تحيل إليه؛ بل في البعد الذي يقدمها لنا كلغة، وبأن نضرب صفحا عن قدرتها تعيين إلى الأشياء وتسميتها وإظهارها، وعن كونها معقل المعنى والحقيقة، تتخلف عن اللحظة التي تحدد وجودها الفريد والتميز والمحصور، أي لحظة ارتباط الدال بالمدلول، ونحن مضطرون كذلك، في فحصنا للغة، إلى أن نعلق، لا زاوية نظر المدلول فحسب؛ بل والدال أيضاً، كي نبرز أن ثمة ارتباط للغة بميادين موضوعات وبذوات ممكنة، وبصيغ أخرى وتوظيفات ثنائية تقتضيها الأحوال.

#### المطلب الثالث: أهمية التداخل المعرفي في قراءة العلامة:

يشير التداخل إلى ضرورة الجمع بين مختلف الحقول المعرفية والمناهج التحليلية لفهم العلامة بشكل شامل ودقيق. العلامة ليست مجرد عنصر دلالي بسيط، بل هي جزء من منظومة معقدة تتداخل فيها الأبعاد اللغوية، الثقافية، الاجتماعية، النفسية، والتاريخية. ولفهم العلامة وتحليلها بصورة متكاملة، يجب النظر إلى ما يلي:

1. البعد اللغوي والسيمياء: دراسة العلاقة بين الدال والمدلول، وتحديد القواعد والأنظمة التي تنتهي إليها العلامة. استخدام السيمياء لتحليل العلامات داخل النصوص أو الأنظمة الرمزية المختلفة.

2. البعد الثقافي والاجتماعي: فهم كيف تعكس العلامة القيم الثقافية والسياسية والاجتماعية. ذلك أن العلامات ليست ثابتة؛ ومعناها يتغير بتغير الثقافة والمجتمع الذي تنتهي إليه. كما يشير رولان بارت في دراسته إلى أن العلامات يمكن أن تعكس قيماً ثقافية واجتماعية، وأن معانيها تتغير وتتحوّل بناءً على السياقات الاجتماعية التي تتواجد فيها. وأن العلامة ليست مجرد أداة للتواصل بل هي بنية دلالية تحمل في طياتها أيديولوجيا، إن ما يبدو طبيعياً هو في الحقيقة نتاج ثقافي مشبع بالمعاني، ولزيد من التوسع يمكن الاطلاع على كتابه. (بارث، 2012)

3. البعد التاريخي: قراءة العلامة ضمن إطارها التاريخي، حيث إن المعاني قد تتطور أو تتغير بمرور الزمن. مما يحتم ضرورة فهم السياقات التاريخية التي أسهمت في تشكّل معاني العلامات أو إعادة تأويلها. يمكن في هذا الإطار الرجوع إلى كتاب حفريات المعرفة (فوكو 1987) الذي ناقش فيه كيفية بناء الخطابات والتشكيلات المعرفية من خلال العلامات، والذي أشار إلى أنها ليست رموز ثابتة، بل هي نتاج تنظيمات ثقافية وتاريخية تنعكس في الأنظمة المعرفية المختلفة "يمكن أن نطلق عليه حقل التلازم والاقتران، ويتعلق الأمر بعبارة تهم موضوعات تنتهي إلى ميادين متباينة وإلى أنواع خطابية مختلفة أشد الاختلاف؛ لكنها تستعيد نشاطها داخل العبارات المدروسة، كأن تقوم بدور الطرف الأصيل الذي تقاس عليه باقي الفروع الشبيهة به، أو تلعب دور المبدأ الكلي أو القضايا الأولية المسلم بها، والتي استناداً إليها يقام البناء الاستدلالي، أو تكون كنماذج يمكن تطبيقها على مضامين أخرى، أو تمثل هيئة علمها تعرض على أنظارنا بعض القضايا التي يتم تأكيدها؛ فهذه الكيفية، تحدد حقل تلازم التاريخ الطبيعي ... بفضل عدد من العلاقات التي كانت له بالكسملوجيا وتاريخ الأرض، والفلسفة واللاهوت، والكتب المقدسة وتفسيرها والرياضيات.. (المرجع نفسه، ص 54-55)

4. البعد النفسي: دراسة تأثير العلامة على المتلقي من منظور نفسي، مثل كيف تثير الرموز مشاعر معينة أو تحفز استجابات معينة. كما يُستخدم هذا البعد بكثرة في الإعلانات والدعاية.

5. البعد الفلسفي والأيدولوجي: تحليل الأيدولوجيات التي قد تكون متضمنة في العلامة أو تُستخدم لتوجيهها. فالعلامة ليست بريئة دائماً؛ فهي قد تُستخدم لتعزيز قضايا أو تصورات سياسية واقتصادية معينة. يقوا امبرتو إيكو: "إننا نتحكم في الأشياء عبر العلامات، أو بواسطة أشياء نحولها إلى علامات على الأشياء، وفي النهاية نكتشف، وهو الأساس الذي قامت عليه الفلسفة السفسطائية الإغريقية: السلطة السحرية للكلام الاقناعي" (امبرتو إيكو، 1973، ص. 206)

كل هذه الأبعاد تُظهر كيفية تشكل العلامة وتكوينها من جهة، ومن جهة أخرى كيفية تحليلها من زوايا متعددة، وكيفية تأثير الأنظمة الاجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية على تفسير العلامات وفهم معانيها.

كما تكمن أهمية هذا التداخل في توسيع آفاق التفسير، وتجنب التبسيط، والتواصل العابر للثقافات، بمعنى أن التداخل المعرفي يمنح فهماً أعمق للعلامة من خلال دمج أكثر من منظور، كما يساعد على تفسير الظواهر السيميائية المعقدة، ويُمكن من فهم العلامات المستخدمة في ثقافات مختلفة دون إسقاط تفسير محدد عليها.

## المبحث الثاني

### مقاربات نظرية للتداخل المعرفي في تفسير العلامة عند أبرز السيميائيين

#### المطلب الأول: التداخل المعرفي لتفسير العلامة عند بورس

تعد السيمياء عند بورس علماً شاملاً يتداخل مع علوم متعددة لفهم العلامة وتأويلها. فالسيمياء لا تقتصر على دراسة اللغة فحسب، بل تمتد إلى مختلف أنماط الفكر والتواصل، ما يجعلها نقطة التقاء بين الفلسفة، المنطق، علم النفس، علم الاجتماع، وعلم الجمال ويؤكد ذلك من خلال قوله:

"إن المنطق بمعناه العام ليس إلا اسماً آخر للسيمياء". وبذلك فالسيمياء جزء من العلوم المعيارية الثلاثة: المنطق (Logique)، علم الصحيح والخطأ؛ وعلم الأخلاق (Ethique)، علم الخير والشر؛ ثم علم الجمال (Esthétique)، علم الجميل والقيح. (Peirce 1978 p120).

يؤكد بورس على أن السيمياء هي منهج شامل لفهم جميع أشكال المعرفة. إذ يرى أن كل المجالات المعرفية—بما في ذلك الرياضيات، الأخلاق، الميتافيزيقا، الاقتصاد، التاريخ، والعلوم—يمكن دراستها من منظور سيميائي لأنها جميعاً تعتمد على العلامات والتأويل. "لم يكن بمقدوري أبداً دراسة أي شيء كيفما كان (رياضيات، أخلاق، ميتافيزيقا، اقتصاد، تاريخ، علوم...)، إلا دراسة سيميائية (Peirce 1978 p32).

ذلك أن: الرياضيات تعتمد على الرموز والعلاقات المجردة، مما يجعلها مجالاً مثالياً للتحليل السيميائي بحيث يمكن فهم المعادلات الرياضية على أنها أنظمة دلالية تربط بين الرموز والمفاهيم، كما في لغة البرمجة أو الهندسة المنطقية. أما الأخلاق فهي تتشكل داخل المجتمعات عبر أنظمة رمزية، مثل اللغة، الرموز الدينية، والإشارات الاجتماعية، بحيث تُبنى القيم الأخلاقية من خلال تأويل المعاني الرمزية، مثل العدالة التي تُفهم عبر مفاهيم قانونية وأخلاقية. في حين تعتمد الميتافيزيقا على تحليل مفاهيم مجردة مثل الوجود، الجوهر، والعدم، وهي كلها مفاهيم تُدرس من خلال اللغة الرمزية والتأويل الفلسفي. ذلك أن العلامات بمنظور بورس ليست مجرد أدوات لغوية فحسب؛ بل هي وسائط للفكر الميتافيزيقي نفسه.

كما يعتمد الاقتصاد بدوره على رموز مثل العملة، الأسعار، البيانات المالية، وكلها تعكس معاني وتأويلات داخل النظام الاقتصادي. فقيمة المال ليست جوهريّة، بل تُحدد اجتماعياً من خلال أنظمة سيميائية تربط الرمز بالقوة الشرائية والثقة المالية.

وكذلك التاريخ هو ليس مجرد وقائع؛ بل بناء سيميائي يعتمد على التأويل وإعادة السرد، فالوثائق، والنصوص، والرموز الثقافية، كلها علامات تُحلل لفهم كيف يُعاد تشكيل الماضي عبر السرديات المختلفة.



تعتمد العلوم الطبيعية على اللغة الرمزية والنماذج التفسيرية، مثل المعادلات والنظريات الفيزيائية، بحيث يرى بورس أن المنهج العلمي نفسه قائم على السيمياء، إذ يُفسر العلماء الظواهر الطبيعية عبر أنظمة من العلامات، مثل الرسوم البيانية والتجارب المخبرية.

لقد اعتمد بورس هذا التصنيف المقولاتي في تصور العلامة السيميائية، فاعتبرها كيانا ثلاثي الأبعاد: فهي عبارة عن "شيء ما يُعَوِّض - بالنسبة لشخص معين - شيئاً آخر وفق علاقة أو صفة ما (Ch.S.Pirce: p. 120) وبعبارة أخرى: العلامة هي "كل شيء يحدد شيئاً ثانياً للإحالة إلى شيء ثالث يحيل عليه الشيء الأول ذاته وبنفس الطريقة (Ch.S.Pirce: 126) p فالشيء الأول هو "المُمَثِّل (representamen) " ، والشيء الثاني هو "الموضوع (objet) " ، والشيء الثالث هو "المؤوِّل (interprétant) فالعلامة عبارة عن "ممثلة" مرتبطة بـ "موضوعتها" من جهة، وبـ "مؤولتها" من جهة أخرى، وذلك بطريقة تجعل علاقة هذه الموضوعة بتلك المؤولة مشابهة لعلاقة الممثلة مع الموضوعة (Ch.S.Pirce p 30) **المطلب الثاني: التداخل المعرفي لتفسير العلامة عند شارل موريس:**

تعد العلامة عند موريس ظاهرة سلوكية في المقام الأول، وهو ما يتجلى بوضوح عند تحليل نموذج "الكلب" المعروف في النظرية السلوكية (Behaviorism). فاستجابة الكلب لصوت معين، الذي يمثل حامل العلامة، تتمثل في إفراز اللعاب، وهو ما يعكس المؤولة. وهذه الاستجابة السلوكية تفترض وجود فكرة الطعام، التي تمثل المعين، وتحيل بدورها إلى الطعام الفعلي، أي المعين، الذي يقع خارج نطاق العلامة نفسها. (Charles Morris, 1974, p 18) ومن خلال فحص العلاقات بين مكونات العلامة الثلاثة، يجرد موريس ثلاثة أنماط من العلاقات الثنائية، تعبر عن ثلاثة أبعاد للسيميويزيس، وتحدد في نفس الوقت ثلاثة فروع معرفية داخل السيمياء: (Charles Morris, 1974, p19)

1. علاقة العلامات فيما بينها (أي العلاقة بين حاملي العلامات وهي تعبر عن "البعد التركيبي في السيميويزيس"، وينبغي أن تُدرَس انطلاقاً من "علم التركيب" (la syntaxique) ؛ فالعلامات في البعد التركيبي يقتضي بعضها بعضاً،
2. العلاقة بين العلامات (حامل العلامات) والمُعَيِّنات، وهي تعبر عن "البعد الدلالي للسيميويزيس"، ولذلك يجب أن تدرس انطلاقاً من "علم الدلالة" (la sémantique) ؛ وفي البعد الدلالي تعين شيئاً ما (هو المرجع أو المعين)،
3. العلاقة بين العلامات والمؤولات، وهي تمثل "البعد التداولي للسيميويزيس"، وتدرَس انطلاقاً من "التداولية" (la pragmatique). وفي البعد التداولي تُعَبِّر عن مؤوِّل ما.

يُفهم من ذلك أن موريس أطلق بعد بورس "السيميويزيس" على السيرورة التي يعمل بموجبها شيء ما كعلامة وهذه السيرورة تقوم بتحريك ثلاثة عناصر: أي ما يعمل كعلامة، وما تحيل عليه هذه العلامة، ثم الأثر الحاصل على المؤول، وهو أثر يصير الشيء بموجبه علامة بالنسبة للمؤول، فالسيميويزيس هي رد فعل يتوسط بعض الإدراكات. (فرانسواز أرمينكو، 1986، ص. 25)

صحيح أن تشارلز موريس أعاد صياغة أبرز مفاهيم السيميائية عند بيرس، ولكن ضمن إطار النظرية السلوكية، مما أدى إلى بلورة سيمياء سلوكية قائمة على منطق الإثارة والاستجابة. كما يجدر التنويه إلى أن موريس أعاد للنموذج اللغوي مكانته المركزية داخل السيمياء، بعد أن كان حضوره محتشماً في نظرية بورس.

### المطلب الثالث: التداخل المعرفي لتفسير العلامة عند هلمسليف:

العلامة عند هلمسليف ليست شيئاً يحل محل شيء آخر كمثل كانت تقول بذلك التصورات التقليدية، إن العلامة هي وظيفة ناتجة عن العلاقة المتبادلة بين موظفين: التعبير والمضمون العلامة تمثل علاقة وظيفية بين عنصرين: شكل المحتوى وشكل التعبير، وهو ما يشكل نقطة الانطلاق في التحليل اللساني. ومع ذلك، فإن كل علامة لا تقتصر على هذه الوظيفة فقط، بل تتجسد أيضاً في بعدين ماديين: جوهر المحتوى وجوهر التعبير. يشير جوهر المحتوى إلى البنية المادية والمفاهيمية التي تعبر عنها العلامة، في حين أن جوهر التعبير يتمثل في الوسيط المادي الذي تتجسد من خلاله العلامة. قد يكون هذا الوسيط صوتياً كما هو الحال في معظم اللغات المنطوقة، لكنه قد يأخذ أشكالاً أخرى، مثل الإيماءات اليدوية في لغات الإشارة، أو الرموز المرسومة على وسائط مختلفة كما هو الحال في أنظمة الكتابة المتعددة حول العالم.

تُعدّ العلامة أساس أي نظام دلالي أو لغوي، إذ تُبنى على العلاقة بين شكل المحتوى وشكل التعبير، وهما العنصران اللذان يجعلان التواصل ممكناً. هذه العلاقة ليست ثابتة أو طبيعية، بل هي اعتباطية في أغلب الأحيان، كما أشار فرديناند دي سوسير في نظريته حول العلامة اللغوية، مما يعني أن الصلة بين الدال (شكل التعبير) والمدلول (شكل المحتوى) ليست جوهرية، بل تُحددها الأعراف الاجتماعية والثقافية.

#### 1. جوهر المحتوى وجوهر التعبير: البعد المادي للعلامة:

إلى جانب الشكلين الأساسيين للعلامة، يتجلى محتواها في جوهر المحتوى، الذي يرمز إلى المكونات المفاهيمية والمادية التي تعطي للعلامة معناها، وجوهر التعبير، الذي يتمثل في الوسيط المادي الذي تظهر فيه العلامة. وهذا ما يجعل العلامات متعددة الأشكال وفقاً للوسيط المستخدم.

#### 2. تعدد الوسائط والأنظمة العلامية:

يختلف الوسيط المادي الذي تتجسد فيه العلامة باختلاف أنظمة التواصل. ففي اللغة المنطوقة، يكون الصوت هو الوسيط الأساسي، بينما في لغات الإشارة يتمثل في الحركات والإيماءات. أما في أنظمة الكتابة، فتظهر العلامات عبر الرموز والخطوط والنقوش، مما يوضح أن طبيعة العلامة لا تتوقف عند اللسان المنطوق فقط، بل تتعداه إلى وسائط متعددة يمكن أن تؤدي نفس الوظيفة التواصلية.

#### 3. الأهمية التطبيقية: كيف تؤثر هذه الفكرة على دراسة اللغة والتواصل؟

في علم اللسانيات: يساعد هذا التصور في فهم كيفية بناء الأنظمة اللغوية المختلفة، سواء المكتوبة أو المنطوقة أو المرئية. في الدراسات السيميائية: يُستخدم هذا المفهوم لتحليل النصوص والخطابات، حيث يُنظر إلى العلامات بوصفها أنظمة دلالية ذات طابع تركيبى ومعنوي.

في التكنولوجيا الحديثة: تؤدي هذه الفكرة دوراً في تطوير الذكاء الاصطناعي وأنظمة التعرف على اللغة والصوت، حيث يجب فهم العلاقة بين المحتوى والتعبير لضمان دقة التفاعل بين الإنسان والآلة.

يمكن القول بأن: العلاقة بين شكل المحتوى وشكل التعبير ليست مجرد علاقة سطحية؛ بل هي جوهر العمليات التواصلية والمعرفية. ومن خلال فهم أبعادها المختلفة، يمكننا تحليل اللغات والأنظمة العلامية بشكل أعمق، مما يفتح المجال أمام دراسات جديدة في مجالات اللسانيات، والسيمياءات، والتكنولوجيا، والتواصل البشري.

المطلب الرابع: التداخل المعرفي لتفسير العلامة عند أمبرتو إيكو:

يرى إيكو أن العلامة تُفهم من خلال شبكة من العلاقات التي تشمل:

1. السياق الثقافي: الثقافة هي الأساس لفهم العلامات. العلامات لا تعمل في فراغ؛ بل تستمد دلالاتها من البيئة الثقافية التي تنشأ فيها.
2. التاريخ: يعتمد تفسير العلامة على تتبع التطور التاريخي لها ، بحيث تتغير معانها تبعاً للحقب الزمنية.
3. العلوم الأخرى: السيميائية عند إيكو ليست علمًا منعزلاً؛ بل تتداخل مع الفلسفة، الأدب، علم النفس، والأنثروبولوجيا لفهم أعمق للعلامة.
4. الدلالات المفتوحة: يركّز على فكرة أن العلامات غالبًا ما تكون "مفتوحة" للعديد من التفسيرات، مما يجعل التداخل المعرفي ضروريًا لتحديد معناها أو معانيها المختلفة.

الأمثلة:

1. العمل السيميائي المفتوح: في كتابه "الأثر المفتوح (The Open Work)" ، يرى إيكو أن النصوص (أو العلامات) ليست مغلقة على تفسير واحد؛ بل تحتمل تعدد المعاني التي تتولد بناءً على تفاعل القارئ مع النص. هذا يشير إلى ضرورة استدعاء المعارف المختلفة لتفسير العلامات التي قد تكون غامضة أو متعددة الأوجه.
- يقول: "إن أثارًا موسيقية كلاسيكية -تتابع باخ، عابدة، أو تقديس الربيع- يشكل مجموعة من الوقائع الصوتية التي يقوم المؤلف بتنظيمها بشكل ثابت، فهو يترجمها إلى علامات اتفافية لكي يتيح للعزف الوصول إلى الشكل الذي تصوره (...). ولكن أمام أثار مفتوحة يقوم العازف بتأديتها في الوقت نفسه الذي يقوم فيه بدور الوساطة (أمبرتو إيكو ، 2001، ص. 15)

بمعنى أن: العلامة الموسيقية نسق ثابت: يشير ذلك إلى أن الأعمال الموسيقية الكلاسيكية تشكل من "مجموعة من الوقائع الصوتية" التي يتم تنظيمها بشكل ثابت، أي إن المؤلف يضعها في شكل محدد ونهائي من خلال التدوين الموسيقي. هذا التدوين هو نظام علاماتي اتفافي يتيح انتقال المعنى الموسيقي عبر الزمن والمكان، ما يجعل العمل الموسيقي متاحًا كنسق مغلق يمكن تكراره بأمانة.

2. العلامة والاتفاق الاجتماعي: عندما يقوم المؤلف بترجمة العمل إلى علامات موسيقية مكتوبة، فإنه يعتمد على نظام تدويني متفق عليه بين الموسيقيين. هنا، تصبح العلامة وسيلة تواصل بين المؤلف والعازف، مما يجعل الأداء قائمًا على تفسير علامات مرجعية محددة مسبقًا.
3. الأعمال المفتوحة تتيح للعازف حرية تأويلية أكبر، حيث لا يكون دوره مقتصرًا على تنفيذ نظام علاماتي ثابت؛ بل يمتد إلى إعادة تشكيل العلامات أثناء العزف نفسه. في هذه الحالة، يصبح العازف وسيطًا بين النص الموسيقي والجمهور، ويشارك في إنتاج المعنى لحظة الأداء.

التداخل بين الأدب والسيميائية:

في روايته الشهيرة "اسم الورد (The Name of the Rose)" ، يوظف إيكو التداخل بين الأدب، الفلسفة، والدين لفهم النصوص الدينية والرموز الثقافية في سياقها التاريخي. تفسير العلامات في الرواية يتطلب معرفة دقيقة بالتاريخ الأوروبي في القرون الوسطى، بالإضافة إلى المعرفة اللاهوتية والفلسفية. فالرواية برمتها هي علامة تحمل معاني كثيرة جعلت إيكو يتساءل: "وإنه لمن الصعب على هذا الراهب المسن الذي يقف على عتبة الموت أن لا يعرف إن كانت الرسالة التي كتبها تحمل معنى خفيًا أو أكثر من معنى، أو معاني متعددة، أو أنها عديمة المعنى (إيكو، اسم الورد، ص. 537)

### النموذج الموسوعي:

4. إيكو يرى أن تفسير العلامة يعتمد على "النموذج الموسوعي"، وهو نظام من المعرفة المشتركة بين أفراد المجتمع. العلامة لا تُفهم إلا من خلال استدعاء مجموعة واسعة من المعلومات المترابطة. "والعلامات لا تحيل على الأشياء بل على الأفكار التي ليست بدورها سوى علامات" (إيكو، العلامة، ص. 232)

### دور التداخل المعرفي:

يؤكد إيكو أن تحليل النصوص السيميائية يتطلب دمج المعرفة التاريخية، الاجتماعية، والنفسية معًا. كما أن التداخل المعرفي يساعد على فهم السياق الذي تُنتج فيه العلامة، وكيفية إعادة إنتاجها في سياقات مختلفة، كما أن العلامات تُفسر بشكل مختلف بين الثقافات، لذا يبرز التداخل المعرفي كضرورة لفهم الرموز في سياقات متعددة. يمكن القول بأن إمبرتو إيكو قدّم نموذجًا لفهم العلامة من خلال تداخل المعارف والعلوم المختلفة، مؤكدًا أن العلامة ليست كيانًا بسيطًا؛ بل شبكة معقدة تتطلب تضافر الجهود الفكرية والثقافية لتحليلها.

### المطلب الخامس: التداخل المعرفي عند رولان بارث:

يرى رولان بارث بأن كل علامة تتضمن أو تستلزم ثلاثة أنواع من العلاقات.

النوع الأول علاقة داخلية، وهي التي تصل بين الدال والمدلول.

ثم هناك علاقتان خارجيتان: أولاهما افتراضية هي التي تجمع العلامة بمخزون خاص من العلامات الأخرى، من بينها نختار العلامة المرغوبة لندرجها ضمن الخطاب؛ وثانيتهما فعلية متحققة داخل الملفوظ، وهي التي تربط العلامة بغيرها من العلامات التي تسبقها أو تتلوها. (Roland Barthes 1964)

إن ما يفهم من فكرة رولان بارث بأنه يمكننا توسيع فكرة العلاقة بين العلامة والدلالة بناءً على المستويات الثلاثة التي تحدث عنها. في المستوى الأول، حيث العلاقة الداخلية بين "الدال" و"المدلول"، وهنا تكمن الأساسيات الأولية للمعنى.، ف"الدال" هو الصوت أو الكلمة، و"المدلول" هو المفهوم أو الصورة الذهنية التي تترأى عند سماع أو قراءة الكلمة. هذه العلاقة تعد مغلقة نسبيًا على حد تعبيره، ولكنها تظل محورية في بناء المعنى.

أما بالنسبة للعلاقات الخارجية، التي تفرزها العلاقات الافتراضية والفعلية، فإن بارث يشير إلى أن اللغة ليست مجرد مجموعة من العلامات المستقلة، بل هي شبكة مترابطة من العلامات التي تتفاعل وتكمل بعضها بعض. ، تؤدي العلامات إلى "مجموعة من العلامات" التي يمكن استخدامها في سياقات معينة. هذه المجموعة تشمل الاحتمالات المختلفة التي يتيحها المخزون اللغوي، ما يسمح للمتكلم أو الكاتب باختيار العلامات الأنسب لموضوع الخطاب أو سياقه. أما العلاقة الفعلية المتحققة داخل الملفوظ فهي الأكثر ديناميكية، حيث تتكون داخل النص أو الخطاب من خلال تفاعل العلامات مع بعضها بعض.

تظهر العلاقة الفعلية في سياق التواصل الفعلي، كما هو الحال في تتابع الكلمات والجمل الذي يؤثر في المعنى.

بالتالي، نرى أن رولان بارث يرسم صورة معقدة للغة والعلامات، حيث يسلط الضوء على التفاعل بين العناصر المختلفة داخل الخطاب، بدءًا من المعنى الأولي (الدال والمدلول)، وصولًا إلى التنوع والتفاعل بين العلامات في مستويات أوسع من التواصل. كما يرى أنه يمكننا من المؤكد أن نصل كل تمثل من العلامة بعدد من الابتكارات المختلفة، وفق أشكال تنظيم شديدة الاختلاف، ذلك أن لا شيء مبني في العالم اليوم يفلت من المعنى.

وسيرا على ترتيب الإبداعات الفكرية (الحديثة العهد)، نذكر، من بين الأعمال المتعلقة بالإدراك العميق (الرمزي) النقد السيربي والتاريخي، سوسيولوجيا "الرؤيات"، الرواية الواقعية أو الاستبطانية، وبصفة عامة الفنون واللغات

"التعبيرية" التي تضع في المقام الأول مدلولاً مهيمناً، مستخلصاً من وجدان أو من تاريخ. أما الإدراك الشكلي (أو الاستبدالي) فيعني الاهتمام الحاد بنوع بعض العناصر المتكررة؛ سنربط بهذا النوع من الإدراك إذن كلا من الحلم والحكي العجائبي، الأعمال ذات الحمولة الموضوعاتية القوية وتلك التي تركز جمالياتها على لعبة التبادلات (روايات روب - غرييه مثلاً). وبالنسبة للإدراك الوظيفي (المركبي)، فإنه يغذي كل الأعمال التي تمثل صناعتها، عن طريق التنسيق بين عناصر منفصلة ومتحركة، موضوع المتعة نفسه: الشعر، المسرح الملحمي، الموسيقى المتسلسلة والتوليفات البنيوية من موندريان حتى بوتور. (Roland Barthes 1964)

يرى رولان بارث (2012، ص. 235-236) أنه حين يتحول المعنى إلى شكل فإنه يبعد إمكانية حدوثه، إنه يُفْرغ نفسه، ويصبح فقيراً، فيتبخر التاريخ ولا يبقى منه سوى الحرف، هنا، يوجد تحول متناقض في عمليات القراءة، واختزال غير عادي للمعنى إلى شكل وللعلامة اللسانية دال أسطوري، (وفي المثال: أنا أسد) كان المعنى ينطوي على منظومة كاملة من القيم، تاريخ وجغرافيا، وأخلاق وحيوانية وأدب، لكن الشكل أبعد كل هذه الثروة، وبقدره الشديد يستدعي دلالة لتسد عوزه، ينبغي إبعاد تاريخ الأسد كثيراً لترك المكان أمام مثال القواعد، ولكن على الوجه الاستعاري سيتم استحضار بعض القيم الخاصة بالأسد، مثل القوة والشجاعة والسلطة وغيرها.

لكن النقطة الأساسية التي يشير إليها بارث (2021، ص. 236) في كل هذا هي أن الشكل لا يلغي المعنى، وكل ما يفعله هو إفقاره، وإبعاده، وإبقاؤه تحت تصرفه، نعتقد أن المعنى سيموت لكنه موت مع وقف التنفيذ، المعنى يفقد قيمته لكنه يحتفظ بالحياة التي سيتغذى منها شكل الأسطورة. وسيصبح المعنى بالنسبة للشكل بمثابة احتياطي تاريخي فوري، وكثيرة خاضعة، من الممكن استحضارها واستبعادها في شكل من التناوب السريع، لا بد أن يستمر الشكل في استعادة جذور المعنى ويتغذى منه عينياً، ولا بد له خصوصاً من أن يتمكن من الاختباء فيه.

يمكننا من خلال ما تقدم الوقوف على أهمية تداخل المعارف عند بارث في تفسير العلامة. لا سيما عندما يشير إلى "الابتكارات المختلفة" التي يمكن أن تُنتج عن "أشكال تنظيم شديدة الاختلاف"، يعكس بذلك كيف أن تفسير العلامة يعتمد على السياق الذي يتم فيه تفاعل هذه العلامة مع المعارف المتنوعة، فكل مجال من المجالات التي ذكرها (مثل السوسيوولوجيا، الرواية الواقعية، الحلم، الحكي العجائبي، الشعر، إلخ) يتداخل مع غيره من المعارف ويفتح الباب لتفسيرات متعددة للعلامات.

على سبيل المثال، عندما يتحدث عن "سوسيوولوجيا الرؤيات" و"الرواية الواقعية أو الاستبطانية"، فإنه يعكس تداخل المعارف الاجتماعية والنفسية في فهم العلامة، في هذا السياق، لا تقتصر العلامات على دلالاتها المباشرة؛ بل تشمل أيضاً التفاعلات الثقافية والتاريخية التي تتداخل في تفسيرها.

وهذا التداخل بين مختلف التخصصات والمعارف يُسهم في إنتاج معاني جديدة ومتنوعة للعلامات، مما يشير إلى أن تفسير العلامة ليس ثابتاً بل يتطور ويعتمد على التفاعل بين المعارف المختلفة.

**المطلب السادس: التداخل المعرفي عند يوري لوتمان:**

يقدم لوتمان مفهوم "السيميويزيس" وهو مفهوم اقترحه بورس ويعني به الفعل أو التأثير الذي هو تعاون ثلاثة فواعل: العلامة، موضوعها، مؤولها، أو هو الفضاء الدلالي الذي تتفاعل فيه مختلف الأنظمة الثقافية والمعرفية لإنتاج المعنى. يشبه هذا المفهوم فكرة أن أي علامة لا تُفسّر في عزلة، بل ضمن شبكة من العلامات والمعارف الأخرى. تُفهم العلامات داخل نظام ثقافي متكامل، مما يعني أن المعرفة اللغوية وحدها لا تكفي لفهمها. يقول: " مادام الفضاء السيميويطقي تخترقه حدود متعددة، فإن كل رسالة تنتقل داخله، يجب في غالب الأحيان أن تترجم وتحول، بكيفية أن

السيرورة المولدة لأخبار جديدة تزداد حجماً شيئاً فشيئاً (يوري لوتمان 2011، ص. 55) ومن ثمة يجب على المفسر الاستعانة بمجالات معرفية مختلفة (مثل التاريخ، والفن، والأدب، والسياسة) لتأويل أي نص أو رمز.

**العلامة جسر بين التخصصات:**

يشير لوتمان إلى أن العلامة ليست كياناً ثابتاً؛ بل تتغير دلالاتها حسب السياق الذي تُستخدم فيه. وهذا يعني أن تفسير العلامة يتطلب مزيجاً من المعرفتين التاريخية والاجتماعية، إلى جانب المعرفة اللغوية والسيمائية، ولتعزيز فكرته يستشهد بقول فيرناديسكي: "كل المجموعات الحية تعدّ مرتبطة، حميميا البعض بالآخر، لا يمكن للواحدة أن توجد بدون الأخريات، هذه العلاقة الثابتة بين مختلف المجموعات وطبقات الحياة، تعدّ أحد المظاهر التي لا تظمس للآلية الفاعلة داخل القشرة الأرضية والتي تمظهرت على طول الزمن الجيولوجي" (Vernadsky. 1960. P. 102)

يتناول فكرة الترابط الحيوي بين جميع الكائنات الحية على كوكب الأرض. يشير إلى أن الكائنات الحية ليست كيانات مستقلة، بل هي مرتبطة ببعضها البعض بشكل حميمي؛ بمعنى أن وجود كل مجموعة حية يعتمد بشكل أساسي على وجود المجموعات الأخرى، هذه العلاقة المتشابكة بين الكائنات الحية تعتبر من الآليات الفاعلة داخل القشرة الأرضية، التي تسهم في توازن الحياة على الأرض.

يعتبر فيرناديسكي هذا الترابط بين الكائنات الحية أحد المظاهر التي لا تظمس، بمعنى أنه لا يمكن تجاهلها أو محوها على مر الزمن الجيولوجي، بل هي جزء من عملية ديناميكية مستمرة. يمكننا أن نفهم التداخل المعرفي بين العلامات (والتي هي كائنات ثقافية ورمزية) على مستوى أعمق. يشير لوتمان إلى أن العلامات لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل مع بعضها بعض وتتشابك في سياقات ثقافية ومعرفية متنوعة. ما يمكن أن يُقال عن الكائنات الحية في بيئة فيرناديسكي فهي مثل العلامات الثقافية، لا يمكن أن توجد بشكل مستقل عن بعضها بعض.

كما أن كل كائن حي يتفاعل مع بيئته ويتداخل مع العناصر البيئية الأخرى، فإن كل علامة ثقافية تتداخل مع غيرها من العلامات داخل النظام الاجتماعي.

هذه الفكرة تؤكد على أن الحياة، سواء أكانت بيولوجية أو ثقافية، هي شبكة معقدة من التفاعلات التي لا يمكن فصلها؛ بل هي مستمرة ومتواصلة عبر الزمن.

**الترجمة السيمائية بين الأنظمة المختلفة**

كما يتحدث لوتمان عن "الترجمة الثقافية" (Cultural Translation)، أي إن كل علامة تنتقل بين أنظمة دلالية مختلفة عبر الزمن والثقافات، مما يستدعي فهماً متعدد التخصصات لفك شيفرتها. مثال على ذلك: لفهم لوحة فنية، لا يكفي تحليل ألوانها فقط؛ بل يجب دراسة تأثيرات السياق التاريخي والفني الذي أنتجت فيه. أو نص أدبي يحمل طبقات من المعاني التي لا يمكن فك رموزها إلا بالعودة إلى معارف دينية، سياسية، أو فلسفية.

**خلاصة**

يؤكد لوتمان في سيمياء الكون (2011) أن العلامة لا يمكن فهمها بشكل دقيق إلا من خلال تداخل المعارف، حيث تعمل مجالات مثل الأدب، الفن، التاريخ، والأنثروبولوجيا معاً في عملية إنتاج وتفسير المعنى.

## خاتمة:

تشمل السيميائيات دراسة العلامات والرموز في مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية، حيث يتم من خلالها تفسير المعاني التي تنتج عن التفاعل بين البشر والعالم المحيط بهم. وقد أثبت التداخل المعرفي بين السيميائيات والعلوم الأخرى ضرورة دمج تخصصات متعددة لفهم العلامة بشكل أكثر شمولية، وهو ما يساهم في تعزيز فاعلية البحث الأكاديمي من خلال تحقيق تكامل معرفي بين هذه العلوم. ومن خلال دراسة الأبعاد المتعددة للعلامات (الدلالي، التركيبي، التداولي، الثقافي، النفسي، التاريخي، الفلسفي)، يظهر تأثير التفاعل بين الأنظمة المعرفية المختلفة في إنتاج معاني متجددة. التداخل المعرفي هو المفتاح لفهم شامل ومتعدد الأبعاد للعلامة، حيث يجمع بين مختلف العلوم لتحليل الدلالات والسياقات.

تعد سيميائية بورس ميداناً شاملاً يتداخل مع مختلف المجالات المعرفية. فهو يرى أن السيميائية لا تقتصر على اللغة فقط، بل تشمل كافة العلوم الإنسانية والطبيعية.

تشكل سيميائية موريس امتداداً لفكرة بورس، لكنها تركز على البعد السلوكي للتفاعل مع العلامات قدام هلمسليف تفسيراً آخر للعلامة، حيث يربطها بعلاقة بين "شكل المحتوى" و"شكل التعبير"، معتبراً أن العلامة تتكون من بعدين ماديين يعكسان جوهر المحتوى وجوهر التعبير. إن هذه الرؤية تؤكد على أن العلامات يمكن أن تكون متنوعة بناءً على الوسيط المستخدم (صوتي، بصري، أو إشاري)، مما يجعل من السيميائية أداة تحليلية قوية في فهم أنظمة التواصل المعقدة في مختلف الثقافات والمجتمعات.

يقدم إيكو رؤية سيميائية تعتبر العلامة شبكة معقدة من العلاقات التي تنبني على السياق الثقافي والتاريخي. يؤكد إيكو أن تفسير العلامات يتطلب دمج المعرفة الثقافية، الاجتماعية، والتاريخية، حيث أن العلامات ليست ثابتة بل مفتوحة لتعدد التفسير.

أشار بارث إلى أن كل علامة تحمل ثلاث أنواع من العلاقات: العلاقة الداخلية بين "الدال" و"المدلول"، والعلاقات الخارجية الافتراضية والفعالية. هذا التفسير يعكس الديناميكيات المعقدة بين العلامات داخل النصوص والخطابات. من خلال هذه العلاقات المتعددة، يمكن للعلامة أن تفتح أمامنا تفسيرات لا حصر لها بناءً على السياق الذي يتم فيه استخدامها.

## التوصيات:

- تعزيز الأبحاث المشتركة بين السيميائيين والمتخصصين في العلوم الأخرى، خصوصاً علم النفس والاجتماع والتقنيات الحديثة.

- إنشاء برامج أكاديمية تجمع بين السيميائيات وعلوم أخرى لتطوير منهجيات متعددة التخصصات.

- استثمار السيميائيات في تحليل البيانات الرقمية والذكاء الاصطناعي، خصوصاً مع انتشار تقنيات التعلم الآلي.

- دعم الدراسات السيميائية الميدانية لفهم التغيرات في العلامات داخل سياقات ثقافية واجتماعية متغيرة.

نظراً لتعدد الوسائط والتفسيرات التي أشار إليها هلمسليف وإيكو، من الضروري النظر في تفاعل العلامات في مختلف الثقافات والأنظمة الاجتماعية لفهم الرسائل التي قد تكون متغيرة باختلاف السياق.

باختصار، التداخل المعرفي بين السيميائيات والعلوم الأخرى يفتح آفاقاً جديدة لفهم العلامة، ويعزز من قدرة الباحثين على تفسير تعقيدات العالم الحديث.

### قائمة المراجع:

- أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر. سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط. 1، 2007.
- أمبرطو إيكو، الأثر المفتوح، تر. عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط. 2، 2001.
- الحسان شهيد، التكامل المعرفي بين العلوم، روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط. 1، 2013.
- رائد جميل عكاشة، التكامل المعرفي، أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط. 1، 2012.
- رولان بارث، أساطير الحياة اليومية، تر. قاسم المقداد، دمشق، 2012.
- سعيد بن كراد، السيمياءات والتأويل، مدخل لسيمياءات ش.س. بورس، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط. 1، 2005.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986.
- كير إيلام سيمياء المسرح والدراما، تر. رثيف كرم، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب.
- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر. سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط. 2، 1987.
- همام محمد، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، دراسة في العلاقات بين العلوم، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، ط. 1، 2017، ص. 72.
- يوري لوتمان، سيمياء الكون، تر. عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط. 1، 2011.

### المراجع باللغة الأجنبية:

- Boyer, Ernest, Scholarship reconsidered : Priorities of Professoriate, Princeton, NJ ; Carnegie Foundation Forthe Advancement of Teaching, 1990.
- Charles Morris: " Fondements de la théorie des signes ", in Langages, n° 35, septembre 1974,
- Charles senders Peirce: Ecrits sur le signe. Ed. Seuil, Paris, 1978.
- Roland Barthes, l'imagination du signe, in Essais critiques, ed. du Seuil, 1964
- Vernadsky. Œuvres choisies, Vol. 5, Moscou, 1960, p. 102.





## استكشاف الإمكانيات والتحديات المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي - ChatGPT- أنموذجًا-

### في النظم التعليمية: دراسة تحليلية

<sup>1</sup> د. عبد الله الدرايسه\*

<sup>1</sup> كلية الإمارات للتطوير التربوي (الإمارات العربية المتحدة)

## Exploring the Potential and Concerns of Generative Artificial Intelligence -ChatGPT in Educational Settings: An Analytical Study

<sup>1</sup> Dr. Abdulla Al Darayseh\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-8006-9320>

<sup>1</sup> Emirates College for Advanced Education (UAE), [Derayseh@yahoo.com](mailto:Derayseh@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2024/ 11 / 26 تاريخ القبول: 2024 / 12 / 24 تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

### المخلص:

شهد العالم تطورات متسارعة ونقلات نوعية في مجالات التكنولوجيا الرقمية وخاصة الذكاء الاصطناعي، وقد أثر ذلك على مختلف القطاعات ومن أهمها التعليم. وأضحى النظم التعليمية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تطوير ذاتها وتجديد رؤاها لمواكبة متطلبات هذه التغيرات. وأثار تطوير واعتماد المحولات التوليدية المدربة مسبقًا *Generative Pre-Chat training Transformer* المعروف بـ *ChatGPT* الاهتمام الواسع، لما أظهرته من القدرات غير المسبوقة، مثل إنتاج نصوص شبيهة بالبشر وتسهيل المحادثات الآلية. وعلى الرغم من الإمكانيات الهائلة، فقد أثارت هذه النماذج ردود أفعال متباينة في قطاع التعليم، حيث أشاد به بعض التربويين باعتباره خطوة تقدمية، بينما دق آخرون ناقوس الخطر بشأن قدرته على الحد من المهارات التحليلية وتعزيز السلوكيات السلبية. ويهدف هذا البحث إلى التعمق في هذه المناقشات، واستكشاف الإمكانيات والفرص والتحديات المرتبطة بتطبيق نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة في التعليم. واعتمد البحث المنهجية النوعية من خلال التحليل السردى لمحتوى الدراسات التي نشرت مؤخرًا والتي من شأنها أن تسهم في فهم كيف تعيد هذه التقنيات تشكيل المعايير التعليمية في عصر الذكاء الاصطناعي.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي (AI)، ChatGPT، التكنولوجيا التعليمية، الممارسات التعليمية التعليمية.

### Abstract:

The world has witnessed rapid developments and groundbreaking advancements in digital technology, particularly in artificial intelligence. These developments have profoundly impacted various sectors, with education being among the most affected. More than ever, educational systems are called upon to adapt and redefine their visions to meet the demands of these changes. The development and adoption of pre-trained generative transformers, such as the Generative Pre-training Transformer (GPT), notably ChatGPT, have garnered significant attention due to their unprecedented capabilities, such as generating human-like text and

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

facilitating automated conversations. Despite their immense potential, these models have sparked diverse reactions within the education sector. Some educators portend them as a progressive step forward, while others sound the alarm about their potential to diminish analytical skills and promote problematic behaviors. This paper explores these discussions, exploring the potential, opportunities, and challenges of applying advanced artificial intelligence models in education. The study relies on a narrative content analysis of recently published research, contributing to a deeper understanding of how these technologies are reshaping educational standards in the era of artificial intelligence.

**Keywords:** Artificial Intelligence (AI); ChatGPT; Educational Technology; Teaching and Learning Practices.

#### مقدمة:

أحدث التقدم التكنولوجي تغييرًا سريعًا في الممارسات التعليمية، ويعد الذكاء الاصطناعي التوليدي (GAI) وأدواته أحد أهم الثورات الرقمية التي ألفت بظلالها على النظم التعليمية. ويشير مصطلح الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى نوع من أنظمة الذكاء الاصطناعي القادرة على إنتاج محتوى أصيل مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو وذلك عندما تُغذى ببعض الأوامر. تقوم هذه الأنظمة بالتعرف على الأنماط والبنى الموجودة في البيانات التي تتدرب عليها، مما يساعدها في إنتاج محتوى جديد. أحد الأمثلة البارزة على أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي هو ChatGPT أحد إصدارات Open AI، وقد طُوّر باستخدام النماذج اللغوية الضخمة. وهو يعد امتدادًا لتطوير نماذج لغوية سابقة، بدأت عام 2018 مع GPT-1 وإمكانياته التي تتنبأ بالنصوص البسيطة، مرورًا بـ GPT-2 وقدرته على فهم سياق النصوص، وGPT-3 وإنتاجه لنصوص تبدو شبيهة بكتابة الإنسان، وانتهاءً بإصدار GPT-4 الذي تصل قدرته إلى إنتاج نصوص تبدو متماسكة ومعقولة بدرجة يصعب تمييزها عما يكتبه البشر. يشير هذا التقدم المستمر للنماذج اللغوية الضخمة على وجه الخصوص والذكاء الاصطناعي التوليدي على وجه العموم إلى بداية حقبة جديدة في التقنية، لا تستطيع فيها الآلات فهم عالمنا فحسب، بل أيضًا تسهم في صناعته (Bozkurt et al., 2023; Bozkurt, 2023; Jovanovic, & Campbell, 2022).

وعلى الرغم من أن إنجازات هذه التكنولوجيا كانت رائعة، إلا أن المجتمع العلمي أعرب عن إحباطه بسبب عدم شفافية OpenAI بشأن طرق التدريب ومصادر البيانات المستخدمة للنموذج، بالإضافة إلى الأساليب الداخلية لـ GPT-4 خارج واجهة المستخدم. ويطلق بعض الباحثين على هذه الحقبة الجديدة من الثورات التي تدفعها الذكاء الاصطناعي بأنها "المطاردة الجديدة للذهب"، مؤكدين كيف أن أبرز لاعبي التكنولوجيا في مجال تكنولوجيا المعلومات يتسابقون حاليًا لتطوير نماذج أفضل وأفضل للتغلب على المنافسة في سوق تم إنشاؤه حديثًا بوتيرة سريعة.

مشكلة البحث وأسئلته:

أثرت هذه النماذج الذكية، وخاصة إمكانيات استخدام ChatGPT المذهلة في قطاع التعليم، مما أدى إلى تباين الرؤى بين التربويين. ويبدو أن هذا الاختراق في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يقوم بإعادة صياغة المعايير التعليمية الحالية. ويرى بعض التربويين ChatGPT وما شابهها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي كخطوة تقدمية نحو مستقبل التعليم والبحث. على العكس من ذلك، يشكك البعض ويعتبره خطرًا محتملًا، لأنه قد يقلل الأنشطة التعليمية ويعزز الكسل بين المعلمين والطلبة. مؤخرًا، ومع ارتفاع شهرة هذا الموضوع في وسائل الإعلام، حاول عدد من الباحثين العلميين تقييم الاحتمالات

والمشكلات المتعلقة بظهور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، وقد نشرت اليونسكو أيضًا تقريرًا في محاولة لمناقشة التحديات الرئيسية والمضاعفات الأخلاقية الناشئة للذكاء الاصطناعي في التعليم. لذا تحاول الدراسة الحالية الإجابة على السؤالين الآتيين:

1. ما هي الآراء والأدلة حول الإمكانيات التي تمثلها تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية؟
2. ما هي الآراء والأدلة حول التحديات والمخاوف التي تمثلها تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية؟

#### أهداف البحث:

يحاول هذه البحث البناء على الأعمال العلمية المنشورة مؤخرًا، مستهدفةً بشكل خاص مناقشة كيف يمكن استخدام هذه النماذج المتقدمة للذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية وما يواجهها من تحديات. أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يقدم إضافة ذات قيمة نظرية وتطبيقية، حيث يسلط الضوء على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم من خلال الأدلة العملية، وهذا من شأنه أن يوفر مهادًا نظريًا متماسكًا لتجويد عمليات التعليم والتعلم على المستويين المدرسي والجامعي. كما أنه يوفر الفرصة للقائمين على برامج التطوير المهني من أجل تعظيم فرص الاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي وتجاوز التحديات المرتبطة به. محددات البحث:

تتمثل أحد قيود الدراسة الحالية في أنها تركز على الأبحاث المنشورة مؤخرًا في عامي 2022 و2023، كما قد تعد الكلمات المفتاحية المستخدمة في البحث محددًا آخر. المنهجية والإجراءات:

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، فقد اعتمد البحث المنهجية النوعية وذلك باستخدام طريقة المراجعة الأدبية السردية (Narrative Literature Review)، حيث تم تحليل البحوث الحالية والأدب المنشور حول الذكاء الاصطناعي وChatGPT وتأثير هذه التقنيات على قطاع التعليم. وقد استخدم الباحث الكلمات الرئيسية "ChatGPT and education" و"AI and education" في قواعد البيانات Scopus وGoogle Scholar للمقالات المنشورة في نهاية عام 2022 حتى منتصف العام 2023. كما أضيف عدد من المقالات باستخدام أسلوب الكرة الثلجية (Snowball Method)، وذلك باختيار المقالات التي تم اعتبارها نقطة مرجعية مهمة. ويهدف المقال الحالي إلى البناء على الأعمال العلمية المنشورة مؤخرًا، مستهدفًا بشكل خاص مناقشة كيف يمكن استخدام هذه النماذج المتقدمة للذكاء الاصطناعي في التعليم.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### الذكاء الاصطناعي: الإمكانيات والفرص

السؤال الأول: ما هي الآراء والأدلة حول الإمكانيات التي تمثلها تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية؟

يشير الأدب العلمي المنشور بشكل عام إلى أن تقنية الذكاء الاصطناعي تمتلك إمكانيات كبيرة لتكون أداة مهمة في مجال التعليم، حيث تؤدي أدوارًا متعددة تثرى عمليات التعلم والتدريس. ومن أهم هذه الأدوار، استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة أساسية في تصحيح الاختبارات (Babitha & Sushma, 2022; AlAfnan et al., 2023)، هذا مع العلم بأن فعالية وقيمة أدوات تصحيح الاختبارات التي تعتمد على التقنية الاصطناعية ما زالت غير واضحة تمامًا في إطار الأدب التربوي الحالي. ويظهر ChatGPT إمكانيات أتمتة وتحسين نظام التصحيح حيث يمكن استخدامه لأتمتة جزء من عملية تصحيح أعمال الطلبة عن طريق تحديد نقاط القوة والضعف في المهمة المعطاة، بما في ذلك تصحيح مقالات البحث والأطروحات الأكاديمية وأشكال أخرى من الأعمال الكتابية (Howard, 2019). في هذا السياق، يمكن للمعلمين تكييف التقارير التي يولدها مثل هذا النموذج لتقديم تغذية راجعة مفيدة للطلبة سواء في سياق التقييم التكويني أو التقييم الختامي. علاوة على ذلك، باستخدام ChatGPT يمكن تقييم التحديات التي تواجه تعلم الطلبة وتقديمهم بشكل أكثر دقة، مما يتيح للمعلمين توجيه التدخلات بشكل أكثر فعالية (Kasneji et al., 2023).

وقد أشارت دراسات سابقة إلى نجاح استخدام الذكاء الاصطناعي في تقييم الإجابات القصيرة في بيئة التعلم عبر الإنترنت (Schlippe et al., 2023; Schlippe & Sawatzki, 2021). ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي التلقائي كوسيلة تعليمية مساعدة لتحضير الطلبة للاختبارات ومساعدتهم في تحقيق درجات أعلى، وهو ما قد يجعل عملية التقييم أكثر عدالة بين صفوف الطلبة (Schlippe et al., 2023; Schlippe & Sawatzki, 2021). ومع ذلك، فإنه من الضروري دراسة أهمية توضيح التقييم وشفافية عملية التقييم التي تقوم بها هذه الأنظمة لأنها تمثل جانبًا حيويًا نظرًا للاهتمام الأخلاقي المتعلق بالتكنولوجيا وإمكانية قبولها (Schlippe et al., 2023; Conijn, Kahr & Snijders, 2023). علاوة على ذلك، ونظرًا لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي تعتمد على البيانات الحالية من التقييمات السابقة للتدريب، قد تكون مناسبة بشكل خاص لتقييم الاختبارات الموحدة كاختبارات البيزا والتمس (TIMSS & PISA) حيث تتوفر بيانات من الاختبارات السابقة بكميات كبيرة. في حين قد تكون أقل كفاءة عند تقييم الطلبة الذي يخضع لتعدلات مستمرة وقد تكون بيانات التقييم السابقة محدودة (Grassini, 2023).

إن استخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم الواجبات المعقدة غير كافٍ، مما يستدعي ضرورة معايرة أو وزن تقييمات الذكاء الاصطناعي من خلال النظر في متغيرات متنوعة فريدة لكل واجب، وهذا يستدعي إجراء تقييم متوازن يجمع بين نظام الذكاء الاصطناعي ومشاركة المعلم للوصول إلى أفضل النتائج من حيث جودة التقييمات وقبول استخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم أعمال الطلبة (Schlippe et al., 2023).

وبالنظر إلى الدعم المستقبلي من الذكاء الاصطناعي، يمكن للمعلمين تقليل أعباء عملهم، وتوجيه تركيزهم الأساسي نحو صياغة خطط دروس مبتكرة، والمشاركة في التطوير المهني، وتقديم التدريب والتوجيه الشخصي لكل طالب. وهذه الأنشطة ضرورية لتعزيز أداء الطلبة في اكتساب مهارات العصر الحالي (Grassini, 2023).

كما تتجاوز إمكانيات أدوات الذكاء الاصطناعي التقييم والتصحيح وتقليل الأعباء على المعلمين؛ حيث يمكن استخدامها أيضًا لترجمة المواد التعليمية وتعزيز بيئات التعلم التفاعلية والتكيفية. وبشكل ملحوظ، تظهر النماذج الإنتاجية مثل GPT-4 كفاءة عالية في مهام الترجمة، متفوقًا على الحلول السابقة من حيث الجودة (Jiao et al., 2023; Wang et al., 2023). وقد لا يعد ذلك تطويرًا جديدًا تمامًا، إلا أنه يسلط الضوء على التقدم المستمر والتحسينات في ميدان الذكاء الاصطناعي بشكل عام، وعلى مجال الترجمة الآلية بشكل خاص. ويمكن تصور إمكانيات ترجمة المواد التعليمية بدقة عالية وبسرعة فائقة وإلى لغات عدة في الأجل القريب. ولا شك أن هذه التحسينات تؤكد الإمكانيات لتعزيز تجارب التعلم

بتوفير ترجمات دقيقة وفعالة للمحتوى التعليمي، وهذا يساهم في وصول المصادر العلمية إلى شريحة أكبر من الطلبة، وبالتالي خلق بيئات تعلم أكثر استجابة وتكيفًا (Grassini, 2023).

ويظهر الذكاء الاصطناعي فائدة كبيرة في مجال التدريس الفردي، حيث يمكن لأنظمتها التكيف مع النهج التعليمي لاستيعاب نمط التعلم الفردي وتقديم كل طالب. هذا النظام الشخصي للتوجيه (Coaching) أثبت نجاحه عبر مجموعة متنوعة من التخصصات، مثل التدريب الطبي (Fazlollahi, et al., 2022; Afzal, et al., 2020)، وعلوم الحاسوب (Francisco & Oliveira, 2022)، والرياضيات (Grossman, et al., 2019). بالإضافة إلى ذلك، نجحت أنظمة الذكاء الاصطناعي خارج تخصصات التعليم التقليدية، حيث استخدم مدربيًا في المهارات الناعمة، وموجهًا شخصيًا لتنمية مهارات التفكير (Abduljabbar, et al., 2022). وفي سياق التعلم التكيفي تلعب أنظمة الذكاء الاصطناعي دورًا حيويًا حيث يتم تصميم التعليم لاستيعاب أساليب وتقديم التعلم الفردي (Kerr, 2016)، وقد اقترح (Zhai, 2023) إمكانية أن يقدم الذكاء الاصطناعي نهجًا تدريسيًا ملائمًا لقدرات الطالب واهتماماته ومتطلباته الخاصة. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى إمكانية هذا النهج في تعزيز تجارب التعلم (Wang et al., 2023; Furini et al., 2022; Trojer et al., 2022). وبالتالي، إن ظهور الذكاء الاصطناعي كوسيلة قوية لتمكين التعلم الفردي يؤكد على الإمكانيات التحولية للتكنولوجيا وعلى قدرتها في إعادة تعريف التعلم الخبراتي.

إن الميزات المتقدمة لـ ChatGPT توفر فرصًا مقنعة للمعلمين لتعزيز ممارسات التعليم من خلال دمج أنشطة الصف التفاعلي. ووفقًا لدراسة (Rudolph, Tan & Tan, 2023)، يُمكن ChatGPT المعلمين من أن يصمموا تقنيات تعليمية مبتكرة، ومثال ذلك هو اعتماد نهج الصف المقلوب، حيث لا تقتصر فرص التعلم على الصف الدراسي ولكن تمتد إلى البيئات عن بعد، مما يعزز بالتالي جودًا من الدراسة المستقلة بين الطلبة.

ويرى (Atlas, 2023) أن إمكانيات ChatGPT وغيرها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتجاوز مساعدة المعلمين في إنشاء اختبارات وامتحانات ومناهج دراسية، بل يعد أداة قوية لإعداد خطط دروس شاملة وعروض تقديمية جذابة، وموارد تعليمية أخرى. هذا الدعم الإضافي يتيح للمعلمين تكييف هذه المواد وتحسينها بطرق أكثر ديناميكية لتلبية احتياجات التعلم المتنوعة. ومع تخفيف عبء المهام الاعتيادية، يكتسب المعلمون المزيد من الوقت للتفكير والابتكار وتطوير تقنيات التعليم الجديدة والأنشطة. كما يعمل ChatGPT أيضًا كمنصة للتواصل التفاعلي، مما يتيح للمعلمين تنظيم أنشطة صفية أكثر جاذبية. ويمكن للمعلمين الاستفادة من ChatGPT لمساعدتهم في إنشاء وسائل تعليمية، مثل الشرائح التي تقدم مخرجات التعلم المتوقعة والمعايير المطلوبة لإتمام الأعمال الدراسية (Whalen & Mouza, 2023). علاوة على ذلك، قد تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي على إنشاء عدد كبير من الأسئلة التحفيزية وبشكل سريع مما ينشط مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد لدى الطلبة (Howard, 2019).

### التحديات والمخاوف التي يشكلها الذكاء الاصطناعي في التعليم

السؤال الثاني: ما هي الآراء والأدلة حول التحديات والمخاوف التي تمثلها تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية؟

على الرغم من أن إمكانيات الذكاء الاصطناعي واسعة إلا أنه يجب معالجة بعض المخاوف المتعلقة بدقة المحتوى الذي يتم إنتاجه. وقد اقترح (Topsakal & Topsakal, 2022) للتعامل مع ذلك أن يتم استخدام ChatGPT لإنشاء مسودة مواد حوارية، ومن ثم مراجعتها والتحقق من دقة المحتوى المنتج، فعلى سبيل المثال: يمكن إنشاء محتوى تدريبي لروبوتات

الدراسة باستخدام ChatGPT ومن ثم مراجعة هذا المحتوى، وبعدها يصار إلى ترجمته مرة أخرى بواسطة ChatGPT ليتوافق مع لغة روبوتات الدردشة الذكية مثل Google Dialogflow مما يوفر للطلبة بيئة تعليمية شخصية وتفاعلية. وقد تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي - كما تم مناقشته في وقت سابق- المعلمين على تقليل أعباء عملهم الحالية، إلا أن هناك تخوفًا من أنها قد تؤدي أيضًا إلى خفض وظائفهم (Howard, 2019) واللجوء إلى الآلات للقيام بجزء كبير من أعمالهم (De Cremer, & Kasparov, 2021).

إن استخدام ChatGPT في التعليم يشكل تحديات تتعلق بدقته وموثوقيته (Sallam, 2023). نظرًا لأنه يتم تدريبه على مجموعة كبيرة من البيانات الخام، وهذا ما لا يعد موضوعيًا ودقيقًا، لأن فعالية النماذج التوليدية تعتمد على جودة وتنوع البيانات المستخدمة في تدريبها. فإذا اشتملت مجموعات البيانات التدريبية تحيزًا، فإن هذه التحيزات تنساق بالضرورة إلى النموذج. وعلى سبيل المثال: لو تم تدريب النموذج باستخدام مجموعة بيانات تتكون في الغالب من مقالات الطلبة الذين ينتمون إلى فئة سكانية معينة، قد يؤدي هذا النقص في التمثيل المتنوع إلى تعريض قدرة النموذج على تقييم مقالات الطلبة الذين ينتمون خارج هذه الفئة إلى التهديد. ويمكن إرجاع أصل هذه التحيزات إلى عوامل مثل الاعتماد المفرط على بيانات البحث المستمدة من الدول الغنية أو استخدام الكتب المدرسية التي لا تعالج وجهات نظر عالمية (Mbakwe, 2023). وكما يوضح (Pavlik, 2023)، بأن ChatGPT على سبيل المثال لا يحصر لا يملك معرفة بالمعلومات الحاسمة ذات الصلة بتقييم جودة وتحيزات وسائل الإعلام. وقد تم العثور أيضًا على أن المعلومات التي يقدمها ChatGPT قد تكون متحيزة في بعض الحالات من الناحية السياسية (McGee, 2023; Rozado, 2023)، وكذلك من الناحية الدينية والعرقية والجنسية (Singh, 2023). ومع ذلك، يبدو أن هذه التحيزات قد انخفضت في النسخة الأحدث من أداة الذكاء الاصطناعي (Abramski et al., 2023). بالإضافة إلى ذلك، فإن معرفة ChatGPT تعد محدودة بالبيانات حتى عام 2021 (Gilson et al., 2023; Grünebaum et al., 2023). ومع مراعاة الوقت اللازم لأنظمة الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات والتحديث، يُتوقع أن يكون هناك مستوى من التأخير بين وقت إنشاء المعلومات وتضمينها في النموذج في المستقبل. ويمكن التغلب على ذلك من خلال السماح للنموذج بالوصول إلى المعلومات مباشرة عبر الإنترنت، كما في إصدار تصفح ChatGPT الأخير. لذا، قد لا تكون إجاباته دائمًا دقيقة أو موثوقة، خاصة بالنسبة للمواضيع المتخصصة والوقائع الحديثة. علاوة على ذلك، قد يقوم ChatGPT بإنشاء معلومات غير صحيحة أو حتى مفبركة، كما تم الإبلاغ عنها كثيرًا من قبل المستخدمين والأدب التربوي (Sallam, 2023; Gravel, D'Amours & Osmanliu, 2023; Wen, & Wang, 2023). وهذه المشكلة يمكن أن تكون مشكلة بالنسبة للطلبة الذين يعتمدون على ChatGPT لإثراء تعلمهم. ومع ذلك، من المرجح أن يتم التخفيف من المشكلات المتعلقة بتقديم المعلومات الزائفة من قبل نماذج الذكاء الاصطناعي في المستقبل، وتظهر GPT4 مستوى أقل من هذه المخاوف بالمقارنة مع النسخة السابقة من ChatGPT (Ali et al., 2023).

ومن ناحية أخرى، أصبحت مسألة الانتحال أو السرقة العلمية تمثل تحدٍ بالغ التعقيد ومصدر قلق كبير داخل المؤسسات التعليمية نتيجة لاستخدام واسع النطاق لأدوات كتابة الذكاء الاصطناعي. كما أن الاستخدام السيئ للملكية الفكرية من دون التوثيق الصحيح يثير مخاوف أخلاقية ويضر بزهة العملية التعليمية. ومن أجل مكافحة ذلك، تم اللجوء إلى تطبيقات كشف الانتحال لتحديد المحتوى الملقق في تقديمات وأعمال الطلبة. وتستخدم هذه الحلول البرمجية أساليب متنوعة، بدءًا من فحص التشابه إلى تحليل أنماط اللغة المتقدمة، للكشف عن المواد المنقولة (Naik, Landge & Mahender, 2015). وحديثًا تم دمج برمجيات الكشف عن السرقة العلمية بألية كشف النسخ من تطبيقات الذكاء

الاصطناعي. وعلى الرغم من ذلك، إلا أن هذه الكاشفات ليست خالية من الخطأ وأحيانًا لا يمكنها التعرف على المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي (Jovanovic & Campbell, 2022; Bašić et al., 2023). ومن المتوقع أن يتصاعد هذا التحدي بشكل أكبر مع تسارع التقدم في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بوتيرة لم يسبق لها مثيل. ومع استمرار تطور وتحسين الذكاء الاصطناعي، من المرجح أن تزيد قدرات النماذج مما يجعل الكشف عن المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي أكثر تعقيدًا. وقد يتطلب التطور المتزايد لهذه النماذج تطوير أدوات كشف متقدمة أكثر قدرة على التمييز بين النصوص التي كتبها البشر وتلك التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي. إن السباق الدائم بين أدوات كشف الانتحال وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يؤكد على أهمية تعزيز النزاهة الأكاديمية وتعزيز قيمة العمل الأصلي في نظام التعليم.

وقد يرغب الطلبة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT في التقييمات كأداة تعليمية لتعلم كيفية كتابة مقالات أفضل بعيدًا عن الغش والسرقة العلمية، فعلى سبيل المثال: قد يستخدم الطالب الأداة لتحسين النصوص التي كتبها بشكل مسبق دون مساعدة خارجية، وفي مثل هذه الحالات، يجب صياغة سياسات ولوائح واضحة من الجهات ذات العلاقة، ويجب بذل جهود مستقبلية لوضع ما يعد "استخدامًا عادلًا" لأدوات الذكاء الاصطناعي. وهذا يسلب الضوء على الحاجة إلى تقديم تعليم شامل حول الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية المختلفة. ولا بد من الإشارة إلى الصعوبات التي قد يواجهها المعلمون في تقييم أداء الطلبة بدقة، وقد يشكل عليهم تحديد مستوى فهم الطالب الصحيح واستيعابه للمواد التعليمية. وهذا يمكن أن يخفي نقص التعلم، مما يجعل من الصعب على المعلمين تقديم تغذية راجعة بناءة وتطوير استراتيجيات التدخل اللازمة. وبالتالي، تصبح العملية التعليمية أقل فاعلية، ويتعرض الغرض الحقيقي من التعليم والتعلم للتهديد.

وقد تمتلك النماذج التوليدية قدرات ملحوظة في إنتاج النصوص، إلا أنها تعد قاصرة في جوانب حيوية مقارنةً بالمعلمين. فهناك الكثير من الأمور الحاسمة في بيئة التعلم والتي لا تستطيع هذه النماذج توفيرها مثل الاحتضان، والشعور، والذكاء العاطفي. حيث يمكن للمعلمين البشر فهم حالة الطلبة العاطفية والاستجابة لها، مما يؤثر بشكل كبير على دافع الطالب ونتائج التعلم. ويجب التأكيد على أن غياب هذا التفاعل المعقد في النماذج الذكية يمكن أن يكون له تأثيرًا سلبيًا على الطلبة الذين يتعلمون في بيئات فريدة ومتعاطفة. وقد أظهرت الدراسات أن المعلمين الافتراضيين المزودين بميزات تمكنهم من مستوى أعلى من التعاطف أدى إلى تحسين نتائج التعلم مقارنةً بأولئك الذين يفتقرون إلى مثل هذه الميزات (Oker, Pecune & Declercq, 2020). وهذا يشير إلى ضرورة أن تظهر أنظمة التعليم الذكي في المستقبل سلوكًا شبيهًا بالبشر، بما في ذلك تقليد التعاطف البشري، من أجل استخدامها بفعالية في المهام التعليمية.

ومن جانب آخر، فإن اقتصر اعتماد النماذج التوليدية على الأنماط الإحصائية التي تعلموها من البيانات التي تم تدريبهم عليها (Chomsky, Roberts, Watumull, 2023; Pegoraro et al., 2023)، قد يؤدي إلى افتقار هذه النماذج إلى فهم حقيقي للمفاهيم التي تساعد الطلبة على التعلم. ويمكن أن تعيق هذه القيود قدرة النماذج على تقديم تفسيرات أو ردود فعل مصممة خصيصًا لاحتياجات الطلبة الفريدة. هذه الملاحظة ضرورية في التعليم العملي، حيث يتاح للمعلمين التعامل مباشرة مع المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة وتصحيحها.

وتشهد النماذج التوليدية تحولاً في طريقة عملها من الاعتماد على تقليد الأنماط الملاحظة في البيانات التي تم تدريبها عليها وصولاً إلى نماذج تظهر سلوكًا يشبه الإبداع البشري (Miller, 2019; Anantrasirichai & Bull, 2022). وعلاوة على ذلك،

تشير الأبحاث الناشئة إلى أن الذكاء الاصطناعي بدأ في تجاوز مجرد تقليد الأساليب الفنية الحالية وبدأ في إظهار قدرات فنية إبداعية حقيقية (Arriagada, 2020; Toivanen et al., 2019). وقد تمكنت الأدوات الذكية من استنساخ أساليب الفنانين المشهورين (Iansiti, & Lakhani, 2020) بالإضافة إلى اقتراح تعبيرات فنية فريدة وجديدة (Schwab, 2017). وتمتد قدرة الذكاء الاصطناعي الإبداعية إلى عدة مجالات فنية مختلفة مثل تأليف الموسيقى (Rubinstein, 2020) وكتابة الشعر (Köbis & Mossink, 2021). لقد أصبحت الأعمال التي أنشأها الذكاء الاصطناعي متقدمة لدرجة أنها غالبًا ما تشكل تحديًا للتمييز بينها وبين المثيلات التي تم إنشاؤها بواسطة البشر (Köbis & Mossink, 2021; Gangadharbatla, 2022). ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى إجراء دراسات شاملة لفهم مدى إمكانية تكييف وتنفيذ هذا الإبداع في مجال التعليم.

ومع استمرار هذه التطورات وزيادة اندماج النماذج اللغوية الكبيرة في المجالات التعليمية، هناك حاجة ملحة لمعالجة مخاوف خصوصية البيانات والأمان، واستخدام البيانات المحتمل لأغراض غير تعليمية (Kasneci et al., 2023). وفي هذا الجانب يسلط (Tlili and colleagues, 2023) الضوء على الارتباك الذي ينشأ من مثل هذه المخاوف، مستشهدين بمثال من ChatGPT التابعة لشركة OpenAI وفقًا لصفحة OpenAI الرسمية، أنها تُسجل وتُحلل المحادثات مع ChatGPT لتحسين أداء النموذج، ومع ذلك، فإن تفاصيل تخزين هذه المحادثات واستخدامها ليست واضحة. ومن المثير للاهتمام أنه عندما طرح الباحثون هذه المخاوف مباشرة على ChatGPT، فقد تناقضت المعلومات المتواجدة على الصفحة الرسمية وأكدت أنها لا تحتفظ بأي بيانات محادثات (Tlili and colleagues, 2023). هذا الاختلاف يمكن أن يؤدي إلى استمرارية الشك والارتباك من قبل المستخدمين الذين قد يكشفون عن معلومات حساسة بدون قصد في تفاعلاتهم مع نماذج الذكاء الاصطناعي.

#### الحاجة الملحة لمعالجة تأثير ChatGPT على القطاع التعليمي:

هناك حاجة ملحة لتكييف ممارسات التقييم والبروتوكولات المؤسسية لإدارة التحديات التي أثرت بسبب انتشار المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي في الأعمال الأكاديمية (Farrokhnia et al., 2023). قبل إطلاق GPT-4 في مارس 2023، كان يمكن للمعلمين تعديل تصميم امتحاناتهم بعناية من خلال تضمينها وسائط متعددة (مثل الصور والرسوم البيانية) للتخفيف من احتمالية أن يتمكن الطلبة من اتمام المهام بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، فقد كان ChatGPT 3.5 غير قادر على معالجة المحتوى البصري أو الفيديو، مما شكّل تحديًا أمام الطلبة الذين حاولوا استخدامه للغش (Kalla, & Smith, 2022; Susnjak, 2022; Newton, 2023). ومع ذلك، تغيرت هذه الوضعية مع الإصدار الأحدث من التكنولوجيا (GPT-4) حيث تم تصميم النظام الذكي الآن لمعالجة المدخلات البصرية أيضًا. هذا يستدعي استكشاف استراتيجيات بديلة من قبل المدرسين تشمل توظيف طرق التقييم الواقعي، على سبيل المثال: العروض الشفوية والمقابلات والامتحانات الكتابية التي تتم دون استخدام وسائل رقمية (Rudolph, Tan & Tan, 2023; Tlili et al., 2023; Farrokhnia et al., 2023). هذه المكونات غير الرقمية للتقييم ستطلب من الطلبة أن يظهروا كفاءاتهم دون استخدام أدوات خارجية. كما أن هناك دعوات تتصاعد لتوفير أدوات كشف الاقتباسات القائمة على الذكاء الاصطناعي للمدرسين، ويجب أن تُحدد سياسات الاستخدام المقبول لـ ChatGPT في العملية التعليمية.

ويمكن التأكيد من ناحية أخرى على ضرورة الاستثمار في تدريب المعلمين والطلبة لإدارة تداعيات ChatGPT والاستفادة من الفرص التي يقدمها (García, 2023). كما يجب العمل على تثقيف المعلمين حول كيفية الاستفادة القصوى من إمكانيات ChatGPT في تحضير الدروس والتقييم (Kasneci et al., 2023; Farrokhnia et al., 2023)، وينبغي توعية الطلبة بشأن محددات عمل ChatGPT (Azaria, 2022; Yang et al., 2023)، بما في ذلك اعتماده على بيانات جزئية (Ray, 2023)، وتقييده في الوصول إلى المعرفة الحالية (Eggmann et al., 2023)، وميله لإنتاج معلومات مضللة أو غير صحيحة





(Fazlollahi, et al., 2022). وبناءً على ذلك، يجب على المعلمين توجيه الطلبة للتحقق من موثوقية المعلومات المستمدة من ChatGPT من خلال المراجع الموثوقة مثل الكتب الدراسية والمقالات العلمية (Halaweh, 2023; Szabo, 2023). ولتحقيق ذلك، يجب تشجيع الطلبة على المشاركة في المناقشات حول ChatGPT وتسليط الضوء على كيفية استثماره في تعلمهم. ويجب النظر في إمكانية توظيف أنظمة التعليم الذكية مثل الذكاء الاصطناعي كي تكون أدوات تعليمية ذات قيمة مضافة للنظام التعليمي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تساعد هذه الأنظمة المعلمين في تحديد المجالات التي يواجه فيها الطلبة صعوبة، مما يساعد المعلمين في توجيه تعليمهم بشكل أفضل (Yang et al., 2023). وبالتالي قد تكمل هذه الأنظمة عمل المعلمين بدلاً من أن تستبدلهم.

### الخاتمة والتوصيات

يتأثر التعليم الحديث بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي، الذي يحمل إمكانيات تحويلية كبيرة. وهذا يظهر بشكل خاص في حالة النماذج الإبداعية مثل ChatGPT التي يمكن أن تصبح سريعاً منتشرة بين العامة. وعلى الرغم من وجود مناقشات متعددة حول تطبيقها وبعض القيود التكنولوجية، إلا أن آثار الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي ظاهرة للعيان، ويمكن أن تتسبب بتحويلات واسعة في منهجيات التعليم والتعلم (Adiguzel, Kaya, & Cansu, 2023). وبالرغم من ذلك، حظرت عدد من المدارس والجامعات استخدام ChatGPT وأدوات الذكاء الاصطناعي الأخرى (Castillo, 2023; Myklebust, 2023; Elsen, 2023). وفي الوقت الحالي، يبدو أنه من الأمور الأكثر عملية قبول هذه الأدوات التكنولوجية ودمجها في هياكلنا التعليمية (Al-Worafi, et al., 2023; Jovanovic & Campbell, 2022) بدلاً من محاولة قمع نموها بشكل لا يفيده، والذي ينتج عنه ضرراً أكبر على الطلبة. وبالتالي، فإنها مسألة وقت فقط حتى تصبح أدوات الذكاء الاصطناعي جزءاً شائعاً في حياتنا. وعندما يتحقق هذا التحول، قد تواجه المؤسسات التعليمية تحديات كبيرة في تنفيذ سياسات تعزز الاستخدام الآمن والفعال لأدوات الذكاء الاصطناعي. و عوضاً عن ذلك، يمكن تعظيم فوائد أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم والتعلم ودمج هذه الأدوات في برامج تدريب المعلمين وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لاستخدام هذه التقنيات بالصورة الفضلى في صفوفهم الدراسية.

### قائمة المراجع:

- Abduljabbar, A., Gupta, N., Healy, L., Kumar, Y., Li, J., & Morreale, P. (2022). A Self-Served AI Tutor for Growth Mindset Teaching. In Proceedings of the 2022 5th International Conference on Information and Computer Technologies (ICICT), New York, NY, USA, 55–59.
- Afzal, S., Dhamecha, I., Gagnon, P., Nayak, A., Shah, A., Carlstedt-Duke, J., Pathak, S., Mondal, S., Gugnani, A., & Zary, N. (2020). AI medical school tutor: Modelling and implementation. In Proceedings of the Artificial Intelligence in Medicine: 18th International Conference on Artificial Intelligence in Medicine, AIME 2020, Proceedings; Springer: Berlin, Germany, 18, pp. 133–145.

- AlAfnan, A., Dishari, S., Jovic, M., & Lomidze, K. (2023). Chatgpt as an educational tool: Opportunities, challenges, and recommendations for communication, business writing, and composition courses. *J. Artif. Intell. Technol*, 3, 60–68.
- Al-Worafi, Y.M.; Hermansyah, A.; Goh, W.; Ming, C., (2023). Artificial Intelligence Use in University: Should We Ban ChatGPT? Preprints.org, 2023020400.
- Atlas, S. (2023). ChatGPT for Higher Education and Professional Development: A Guide to Conversational AI. [https://digitalcommons.uri.edu/cba\\_facpubs/548](https://digitalcommons.uri.edu/cba_facpubs/548)
- Babitha, M., & Sushma, C. (2022). Trends of Artificial Intelligence for online exams in education. *Int. J. Early Child. Spec. Educ*, 14, 2457–2463
- Bozkurt, A. (2023). Generative artificial intelligence (AI) powered conversational educational agents: The inevitable paradigm shift. *Asian J. Distance Educ*, 18.
  - <http://www.asianjde.com/ojs/index.php/AsianJDE/article/view/718>
- Bozkurt, A., Xiao, J., Lambert, S., Pazurek, A., Crompton, H., Koseoglu, S., Farrow, R., Bond, M., Nerantzi, C., & Honeychurch, S. (2023). Speculative Futures on ChatGPT and Generative Artificial Intelligence (AI): A collective reflection from the educational landscape. *Asian J. Distance Educ*, 18, 50–130.
- Conijn, R., Kahr, P., & Snijders, C. (2023). The Effects of Explanations in Automated Essay Scoring Systems on Student Trust and Motivation. *J. Learn. Anal*, 10, 37–53.
- De Cremer, D., & Kasparov, G. (2021). AI should augment human intelligence, not replace it. *Harv. Bus. Rev*, 18. [www.daviddecremer.com/wp-content/uploads/HBR2021\\_AI-Should-Augment-Human-Intelligence-Not-Replace-It.pdf](http://www.daviddecremer.com/wp-content/uploads/HBR2021_AI-Should-Augment-Human-Intelligence-Not-Replace-It.pdf)
- Fazlollahi, M., Bakhaidar, M., Alsayegh, A., Yilmaz, R., Winkler-Schwartz, A., Mirchi, N., Langleben, I., Ledwos, N., Sabbagh, J., & Bajunaid, K. (2022). Effect of artificial intelligence tutoring vs expert instruction on learning simulated surgical skills among medical students: A randomized clinical trial. *JAMA Netw*, 5, 2149008.
- Francisco, E., & Oliveira, F. (2022). Intelligent Tutoring System for Computer Science Education and the Use of Artificial Intelligence: A Literature Review. <http://repositorio.grial.eu/handle/grial/2566>
- Furini, M., Gaggi, O., Mirri, S., Montangero, M., Pelle, E., Poggi, F., & Prandi, C. (2022). Digital twins and artificial intelligence: As pillars of personalized learning models. *Commun. ACM*, 65, 98–104.



- Grassini, S. (2023). Shaping the Future of Education: Exploring the Potential and Consequences of AI and ChatGPT in Educational Settings. *Educ. Sci.*, 13, 692. <https://doi.org/10.3390/educsci13070692>
- Grossman, J., Lin, Z., Sheng, H., Wei, Z., Williams, J., & Goel, M. (2019). Transforming Online Resources for Learning Math into Conversational Interactions. AAAI. <http://logical.ai/story/papers/mathbot.pdf>
- Halaweh, M. (2023). ChatGPT in Education: Strategies for Responsible Implementation; Bastas: Tokyo, Japan.
- Howard, J. (2019). Artificial intelligence: Implications for the future of work. *Am. J. Ind. Med.* 62, 917–926.
- Jiao, W.X., Wang, W.X., Huang, J.T., Wang, X., & Tu, Z.P. (2023). Is ChatGPT a good translator? Yes, with GPT-4 as the engine. *arXiv*, 2301.08745. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2301.08745>
- Jovanovic, M., & Campbell, M. (2022). Generative Artificial Intelligence: Trends and Prospects. *Computer*, 55, 107–112.
- Kalla, D., & Smith, N. (2022). Study and Analysis of Chat GPT and its Impact on Different Fields of Study. *Int. J. Innov. Sci. Res. Technol*, 8.
- Kasneci, E., Seßler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Fischer, F., Gasser, U., Groh, G., Günnemann, S., & Hüllermeier, E. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *EdArXiv*, 103, 102274. 10.35542/osf.io/5er8f
- Katz, D., Bommarito, J., Gao, S., & Arredondo, P. (2023). Gpt-4 passes the bar exam. Available at SSRN, 4389233
- Kerr, P. (2016). Adaptive learning. *Elt J*, 70, 88–93.
- Rudolph, J., Tan, S., & Tan, S.C. (2023). Bullshit spewer or the end of traditional assessments in higher education? *J. Appl. Learn. Teach*, 6.
- Sallam, M. (2023). ChatGPT utility in healthcare education, research, and practice: Systematic review on the promising perspectives and valid concerns. *Healthcare*, 11, 887
- Schlippe, T., Stierstorfer, Q., Koppel, T., & Libbrecht, P. (2023). Explainability in Automatic Short Answer Grading. In *Artificial Intelligence in Education Technologies: New Development and Innovative Practices: Proceedings of 2022 3rd International Conference on Artificial Intelligence in Education Technology*; Springer: Berlin, Germany, pp. 69–87.

- Schlippe, T., & Sawatzki, J. (2021). Cross-lingual automatic short answer grading. *Artificial Intelligence in Education: Emerging Technologies, Models and Applications: Proceedings of 2021 2nd International Conference on Artificial Intelligence in Education Technology*; Springer: Berlin, Germany, pp. 117–129.
- Topsakal, O., & Topsakal, E. (2022). Framework for a Foreign Language Teaching Software for Children Utilizing AR, Voicebots and ChatGPT (Large Language Models. *J. Cogn. Syst.*, 7, 33–38.
- Trojer, L., Ambele, M., Kaijage, F., & Dida, A. (2022). A review of the Development Trend of Personalized Learning Technologies and its Applications. *Int. J. Adv. Sci. Res. Eng.*, 8, 75–91.
- Wang, L., Lyu, C., Ji, T., Zhang, Z., Yu, D., Shi, S., & Tu, Z. (2023). Document-level machine translation with large language models. *arXiv*, 2304.02210. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2304.02210>
- Whalen, J., & Mouza, C. (2023). ChatGPT: Challenges, Opportunities, and Implications for Teacher Education. *Contemp. Issues Technol. Teach. Educ.*, 23, 1–23.
- Zhai, X. (2023). Chatgpt and AI: The game changer for education. in preprint.
- Mbakwe, B., Lourentzou, I., Celi, A., Mechanic, J., & Dagan, A. (2023). ChatGPT Passing USMLE Shines a Spotlight on the Flaws of Medical Education. *PLoS Digit. Health*, 2, 0000205.
- Pavlik, V. (2023). Collaborating with ChatGPT: Considering the Implications of Generative Artificial Intelligence for Journalism and Media Education. *J. Mass Commun. Educ.*, 78, 10776958221149577.
- McGee, W. (2023). Is chat gpt biased against conservatives? an empirical study. *SSRN Electron. J.*
- Rozado, D. (2023). The political biases of chatgpt. *Soc. Sci.*, 12, 148.
- Singh, S. (2023). Is ChatGPT Biased? A Rev. <http://osf.io/9xkbu/download>
- Abramski, K., Citraro, S., Lombardi, L., Rossetti, G., & Stella, M. (2023). Cognitive network science reveals bias in GPT-3, ChatGPT, and GPT-4 mirroring math anxiety in high-school students. *arXiv*:2305.18320. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2305.18320>
- Gilson, A.; Safranek, C.W.; Huang, T.; Socrates, V.; Chi, L.; Taylor, R.A.; Chartash, D. (2023). How does CHATGPT perform on the United States Medical Licensing Examination? the implications of large language models for medical education and knowledge assessment. *JMIR Med. Educ.*, 9, 45312.
- Grünebaum, A.; Chervenak, J.; Pollet, S.L.; Katz, A.; Chervenak, F.A. (2023). The exciting potential for ChatGPT in obstetrics and gynecology. *Am. J. Obstet. Gynecol.*, 228, 696–705.



- Gravel, J.; D'Amours-Gravel, M.; Osmanlliu, E. (2023). Learning to fake it: Limited responses and fabricated references provided by ChatGPT for medical questions. *Mayo Clin. Proc. Digit. Health*, 1, 226–234.
- Wen, J.; Wang, W. (2023). The future of ChatGPT in academic research and publishing: A commentary for clinical and translational medicine. *Clin. Transl. Med.* 13, 1207.
- Ali, R.; Tang, O.Y.; Connolly, I.D.; Fridley, J.S.; Shin, J.H.; Sullivan, P.L.Z.; Cielo, D.; Oyelese, A.A.; Doberstein, C.E.; Telfeian, A.E.; et al. (2023). Performance of ChatGPT, GPT-4, and Google Bard on a Neurosurgery Oral Boards Preparation Question Bank. *medRxiv*. 23288265; <https://doi.org/10.1101/2023.04.06.23288265>
- Naik, R.R.; Landge, M.B.; Mahender, C.N. (2015). A review on plagiarism detection tools. *Int. J. Comput. Appl.* 125, 16–22.
- Bašić, Ž.; Banovac, A.; Kružić, I.; Jerković, I. (2023). Better by you, better than me, chatgpt3 as writing assistance in students essays. *arXiv*:2302.04536.
  - <https://doi.org/10.48550/arXiv.2302.04536>
- Oker, A.; Pecune, F.; Declercq, C. (2020). Virtual tutor and pupil interaction: A study of empathic feedback as extrinsic motivation for learning. *Educ. Inf. Technol*, 25, 3643–3658.
- Chomsky, N.; Roberts, I.; Watumull, J.N.C. (2023). The False Promise of ChatGPT. The New York Times, p. 8. [www.nytimes.com/2023/03/08/opinion/noam-chomsky-chatgpt-ai.html](http://www.nytimes.com/2023/03/08/opinion/noam-chomsky-chatgpt-ai.html)
- Pegoraro, A.; Kumari, K.; Fereidooni, H.; Sadeghi, A.R. (2023) To ChatGPT, or not to ChatGPT. *arXiv*:2304.01487.
- Miller, A.I. (2019). *The Artist in the Machine: The World of AI-Powered Creativity*; Mit Press: Cambridge, USA,
- Anantrasirichai, N.; Bull, D. (2022). Artificial intelligence in the creative industries: A review. *Artif. Intell*, 55, 589–656.
- Arriagada, L. (2020). CG-Art: Demystifying the anthropocentric bias of artistic creativity. *Connect. Sci*, 32, 398–405.
- Toivanen, J.M.; Järvisalo, M.; Alm, O.; Ventura, D.; Vainio, M.; Toivonen, H. (2019). Towards transformational creation of novel songs. *Connect. Sci*, 31, 4–32.

- Iansiti, M.; Lakhani, K.R. (2020). *Competing in the Age of AI: Strategy and Leadership When Algorithms and Networks Run the World*; Harvard Business Press: USA.
- Schwab, K. (2017). *The Fourth Industrial Revolution*; Currency: Redfern, Australia.
- Rubinstein, Y. (2020). Uneasy Listening: Towards a Hauntology of AI-Generated 835 Music. *Reson. J. Sound Cult*, 1, 77–93.
- Köbis, N.; Mossink, L.D. (2021). Artificial intelligence versus Maya Angelou: Experimental evidence that people cannot differentiate AI-generated from human-written poetry. *Comput. Hum. Behav*, 114, 106553.
- Gangadharbatla, H. (2022). The role of AI attribution knowledge in the evaluation of artwork. *Empir. Stud. Arts*, 40, 125–142.
- Tlili, A.; Shehata, B.; Adarkwah, M.A.; Bozkurt, A.; Hickey, D.T.; Huang, R.; Agyemang, B. (2023). What if the devil is my guardian angel: ChatGPT as a case study of using chatbots in education. *Smart Learn. Environ*, 10, 15.
- Farrokhnia, M.; Banihashem, S.K.; Noroozi, O.; Wals, A. (2023). A SWOT analysis of ChatGPT: Implications for educational practice and research. *Innov. Educ. Teach. Int.*, 1–15.
- Sullivan, M.; Kelly, A.; McLaughlan, P. (2023). ChatGPT in higher education: Considerations for academic integrity and student learning. *J. Appl. Learn. Teach*, 6.
- Susnjak, T. (2022). ChatGPT: The End of Online Exam Integrity? arXiv:2212.09292.
- Newton, P.M. (2023). ChatGPT Performance on MCQ-Based Exams. <https://edarxiv.org/sytu3>
- King, M.R.; ChatGpt. (2023). A conversation on artificial intelligence, chatbots, and plagiarism in higher education. *Cell. Mol. Bioeng*, 16, 1–2.
- García-Peñalvo, F.J. (2023). *The Perception of Artificial Intelligence in Educational Contexts after the Launch of ChatGPT: Disruption or Panic?* Ediciones Universidad de Salamanca: Salamanca, Spain.
- Azaria, A. (2022). ChatGPT Usage and Limitations. <https://hal.science/hal-03913837v1/preview/ChatGPT.pdf>
- Yang, K.B.; Echeverria, V.; Lu, Z.; Mao, H.; Holstein, K.; Rummel, N.; Alevin, V. (2023). Pair-Up: Prototyping Human-AI Co-orchestration of Dynamic Transitions between Individual and Collaborative Learning in the Classroom. In *Proceedings of the 2023 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems*, Hamburg, Germany, 23–28 April 2023; Association for Computing Machinery: New York, NY, USA, pp. 1–17.



- Ray, P.P. (2023). ChatGPT: A comprehensive review on background, applications, key challenges, bias, ethics, limitations and future scope. *Internet Things Cyber-Phys. Syst*, 3, 121–154.
- Eggmann, F.; Weiger, R.; Zitzmann, N.U.; Blatz, M.B. (2023). Implications of large language models such as ChatGPT for dental medicine. *J. Esthet. Restor. Dent*.
- Szabo, A. (2023). ChatGPT a Breakthrough in Science and Education: Can it Fail a Test? OSF Prepr. <https://journals.lsu.lt/baltic-journal-of-sport-health/article/view/1341>.
- Adiguzel, T.; Kaya, M.H.; Cansu, F.K. (2023). Revolutionizing education with AI: Exploring the transformative potential of ChatGPT. *Contemp. Educ. Technol*, 15, 429.
- Elsen-Rooney, M. NYC Education Department Blocks ChatGPT on School Devices, Networks %U. Chalkbeat New York. <https://ny.chalkbeat.org/2023/1/3/23537987/nyc-schools-ban-chatgpt-writing-artificial-intelligence>
- Castillo, E. (2023). These Schools and Colleges Have Banned Chat GPT and Similar AI Tools. <https://www.Bestcolleges.com>
- Myklebust, J.P. (2023). Universities adjust to ChatGPT, but the 'real AI' Lies Ahead. [www.universityworldnews.com](http://www.universityworldnews.com)

## استخدامات الذكاء الاصطناعي في سينما التحريك- ألعاب الفيديو نموذجًا

الدكتورة: أسماء بللعج

المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة - (تونس)

## Artificial Intelligence uses in Animated Cinema: As a model

Dr. Asma Bellaaj

<sup>1</sup> ORCID: <https://orcid.org/0009-0008-6559-7617><sup>1</sup> Higher Institute Fine Arts of Sousse (Tunisia), [bellaaj.asma@gmail.com](mailto:bellaaj.asma@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 01 / 01

تاريخ الاستلام: 2024 / 11 / 23

## الملخص:

في عصر التكنولوجيا الحديثة، يشهد كل من سينما التحريك والألعاب الرقمية تطوراً هائلاً بفعل تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI)، الواقع الافتراضي (VR)، والواقع المعزز (AR) تتيح هذه التقنيات إمكانيات جديدة ومبتكرة في تصميم المحتوى الرقمي، مما يحدث تغييرات جوهرية في كيفية إنتاج واستيعاب هذه الوسائط الترفيهية. وتعدّ سينما التحريك والألعاب الرقمية من أبرز المجالات التي شهدت تطوراً كبيراً بعد دخول الذكاء الاصطناعي، حيث أسهمت هذه التكنولوجيا المتقدمة في إحداث نقلة نوعية في كيفية إنشاء المحتوين التفاعلي والمرئي. إنّ سينما التحريك، أصبحت تعتمد على تقنيات الرسوم المتحركة لتقديم قصص وأفلام، لتحسين عمليات الإنتاج والتصميم، مما يسرع من عملية التحريك ويضفي واقعية وديناميكية أكبر على الشخصيات والحركات. أمّا بالنسبة للألعاب الرقمية، فقد ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تفاعل المستعملين، حيث أصبحت أكثر ذكاءً وقدرة على التكيف مع أسلوب اللعب. كما أن الذكاء الاصطناعي يستخدم لتحليل سلوك اللاعبين وتقديم تجربة لعب مخصصة، مما يزيد من مستوى التحدي ويجعل تجربة اللعب أكثر جاذبية وتفاعلية. إلى جانب ذلك، يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإبداع الفني والتقني في كلا المجالين عبر تقنيات النمذجة ثلاثية الأبعاد والتصميم الرقمي، مما يُساعد الفنانين والمصممين على استكشاف إمكانيات جديدة وتحقيق نتائج أكثر دقةً وابتكاراً. وتستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الرسوم المتحركة أو الألعاب الرقمية، وتقديمها بشكل أكثر واقعية وجاذبية. ورغم هذا التطور الكبير.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، سينما التحريك، الألعاب الرقمية، التصميم الرقمي، الواقع الافتراضي، الواقع المعزز، الابتكار التكنولوجي.

## Abstract:

In the era of modern technology, both animation and digital gaming are experiencing tremendous advancements driven by artificial intelligence (AI), virtual reality (VR), and augmented reality (AR). These technologies enable new and innovative possibilities in digital content design, fundamentally altering how these entertainment media are produced and consumed. Animation and digital gaming are among the most prominent fields to have undergone significant development after the advent of AI. This advanced technology



has brought about a qualitative shift in how interactive and visual content is created. Animation, which relies on animation techniques to present stories and films, leverages AI to enhance production and design processes, accelerating animation and adding greater realism and dynamism to characters and movements. As for digital games, AI has contributed to improving user interaction, making games smarter and more adaptable to gameplay styles. AI is also used to analyze player behavior and offer personalized gaming experiences, increasing the level of challenge and making gameplay more engaging and interactive. Additionally, AI contributes to enhancing artistic and technical creativity in both fields through 3D modeling and digital design techniques, helping artists and designers explore new possibilities and achieve more accurate and innovative results. AI algorithms are used to improve the quality of animation or digital games and present them in a more realistic and attractive manner. Despite this significant development, fundamental questions arise about the impact of these technologies on human creativity.

**Keywords:** Artificial Intelligence; Animated Cinema; Vidéo Game; Digital Game; Digital Design; Virtual Reality (VR); Augmented Reality (AR); Technologie Innovation.

#### مقدمة:

يشهد عالم صناعة ألعاب الفيديو وسينما التحريك تطورًا ملحوظًا بفضل الذكاء الاصطناعي، والذي بات محررًا رئيسيًا للابتكار في هذا المجال من خلال تجارب أكثر مغامرة ومتعة وخاصة الواقعية. وفي صلب هذه الثورة التكنولوجية المتسارعة أصبحنا نتحدث عن مفهوم الذكاء الاصطناعي بشكل مستمر ومتواصل وهو الذي كان يومًا حبيسًا لأفلام الخيال العلمي أصبح الآن جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وبات تأثيره في أغلب المجالات حيث يفتح آفاقًا جديدةً للابتكار. كما أصبحت تشهد صناعة ألعاب الفيديو الرقمية بفضل الذكاء الاصطناعي نموًا كبيرًا لشركات عالمية تستثمر في تطوير المشاريع الرقمية وتقدم هذه الشركات مجموعة من الخدمات بما في ذلك إنشاء شخصيات ذكية وقادرة على التفاعل بشكل طبيعي مع اللاعبين. كذلك إن تقنيات الذكاء الاصطناعي تمنح الشخصيات غير القابلة للعب اتخاذ قرارات أكثر تعقيدًا وتفاعلاً بطريقة طبيعية مما يُضفي على اللعبة عمقًا وواقعية أكبر. كذلك خلق عوالم افتراضية ديناميكية تتطور وتتغير باستمرار استجابةً لأفعال اللاعب مما يزيد في الانغماس في اللعبة الرقمية. كما استفادت السينما المعاصرة من التطور التكنولوجي عامة ومن الحاسوب خاصة فظهر الاهتمام بالتحريك وتنوع في مجال الصورة الرقمية. وفي مستوى آخر يُمكن أن تُتابع التحريك في الأشياء داخل إطار الصورة. وقد اكتسبت السينما المتحركة اليوم المشروعات وأصبحت أعمالاً فنيةً بفضل التوظيف المُشترك للتقنيات القديمة مثل الرسومات اليدوية، والتقنيات الحديثة مثل الفيديو ورسومات الكمبيوتر، والفن الرقمي المنشأ بواسطة الحاسوب. إذ تؤدي الحواسيب الإلكترونية والبرمجيات في إنتاج المادة الرقمية وإرساء جماليات وتقنيات الفن الرقمي. وإنّ سينما التحريك الجامعة بين النمط التقليدي والنمط الحديث الرقمي، تهدف إلى التثقيف بنقل خطاب لا ينحصر في نقل الوقائع فحسب بل لقد اكتسب الفيلم المتحرك بعدا آخر مختلفا من خلال الرؤية القائمة على الصورة ونعني الصورة الرقمية المتحركة، من خلال توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي، فعبيرهم يُمكن للمستعمل أن يُشاهد الصور الافتراضية تتحرك في الوقت الحقيقي. على عكس سينما التحريك التقليدية التي نشاهد فيها الصور المتحركة إلا بعد عملية المونتاج. إذن بفضل التقنيات والمستحدثات التكنولوجية أصبحت الحركة في سينما التحريك المعاصرة تعتمد على الحركة في الصورة وليدة اللحظة، ويعيشُ المُستخدمون تجربة الحركة في نفس الوقت. وباعتبار أنّ الحركة التمثيلية

التعبيرية تكشف عن نمط جديد للمستعمل فأصبحت أداة تواصلية تقوم على إعادة تمثيل وإعادة الإنتاج والانتقال من الصورة الثابتة إلى الصورة الرقمية بفعل الحركة الافتراضية. وأسهم ذلك في الارتباط القوي بين الحركة الافتراضية، والصورة الرقمية التي أصبحت تحمل رؤية مُتجددة مُعاصرة في مفهوم ألعاب الفيديو بفعل توظيف الحركة الوهمية. وعلى الرغم من التطور الملحوظ في استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة ألعاب الفيديو وسينما التحريك إلا أنّ هنالك قلقًا متزايدًا بشأن تأثيره على الإبداع البشري في عملية إنتاج المحتوى الآلي مع ضمان الحفاظ على الجودة الفنية والأصالة الإبداعية للمُصممين والمُبدعين. إذن تتلخص مشكلة هذا البحث في الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن تحقيق التوازن بين الإبداع البشري والذكاء الاصطناعي في مجال سينما التحريك والألعاب الرقمية؟

الفرضية العامة للبحث:

إذا زاد الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة سينما التحريك وألعاب الفيديو فإنّ سرعة الإنتاج ستزيد وتُوفّر الوقت والجهد ولكن قد يتأثر الإبداع البشري والأصالة الفنية بشكل سلبي وتُدريج.

أسئلة البحث:

- لماذا يعد الذكاء الاصطناعي عنصرا مهما في عالم ألعاب الفيديو الرقمية اليوم؟
  - كيف أصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا جديدًا للمبدعين في صناعة المحتوى الرقمي؟
  - كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة تصميم الرسوم المتحركة في مجال سينما التحريك وإنشاء عوالم افتراضية أكثر واقعية؟
  - هل سيحلّ الذكاء الاصطناعي محل المبدعين والمصممين أم سيعزز إبداعهم؟
- أهداف البحث:

- لا بدّ لكل بحث من أهداف واضحة حتى تتحدد قيمته العلمية وكي نقدم إضافات جديدة للمعرفة العلمية أو إثراء بحوث سابقة فإنّه بات من الضروري تحديد أهداف بحثنا التي تتلخص فيما يلي:
- تحديد أبرز التطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية والبرمجيات التي توفر تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في كل من المجالين سينما التحريك وألعاب الفيديو.
  - تحليل التحديات التقنية والأخلاقية مثل حقوق الملكية الفكرية والمسؤولية عن المحتوى الذي يصمم بواسطة الذكاء الاصطناعي.
  - توضيح الآفاق المستقبلية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي السمعي البصري.

#### تعريف المصطلحات:

- الرسوم المتحركة: يُمكننا أن نصفها أيضا بفن رسم الحركة، وهي سلسلة من الرسومات الثابتة التي تتحرك بسرعة أي 24 إطار في الثانية بحيث تعطي مظهر الحركة. وحسب الموسوعة العربية فإنّ: "الرسوم المتحركة animation-cartoon فن تركيبى قائم على تعاقب مجموعة رسوم مسطحة أو أشكال ثلاثية الأبعاد مثبتة على شريط سينمائي بواسطة التصوير لقطعة فلقطة، وعرض هذه الرسوم والأشكال لاحقاً على شاشة سينمائية بسرعة 24 لقطعة في الثانية هو ما يمنح المشاهد وهم الحركة"<sup>1</sup>.
- ألعاب الفيديو الرقمية: "وهي ألعاب تفاعلية مبرمجة بواسطة الحاسوب، ويمكن أن تعمل بواسطة التلفاز أو الحاسوب أو الهاتف الذكي"<sup>2</sup>.

- ألعاب الفيديو التعليمية: "هي الألعاب الرقمية التي صُممت لغرض تعليم مادة معينة أو توسيع مفاهيم معينة، أو لمساعدة الطلاب على اكتساب مهارات معينة تعليمية عن طريق اللعب"<sup>13</sup>.
- سينما التحريك: "أو فن وهم الحركة والخداع البصري، وهي مجموعة الصور المتتالية التي تعرض بتسلسل مما يجعلها توهم بالحركة، ولكنها في الواقع هي صور ثابتة وساكنة"<sup>14</sup>.
- الصورة: "هي انعكاس ثنائي الأبعاد لجسم مرئي من خلال مرآة أو عدسة تصوير أو غيرها ويمكن تقسيمها إلى نوعين: الصورة الثابتة ويُقصد بها الصور المطبوعة على سطح مستوي ثنائي الأبعاد ضمن كتاب أو مجلة والصورة الرقمية وهي الصور الملتقطة باستخدام الكاميرا في ضوء الشمس أو باستخدام ضوء صناعي"<sup>15</sup>.

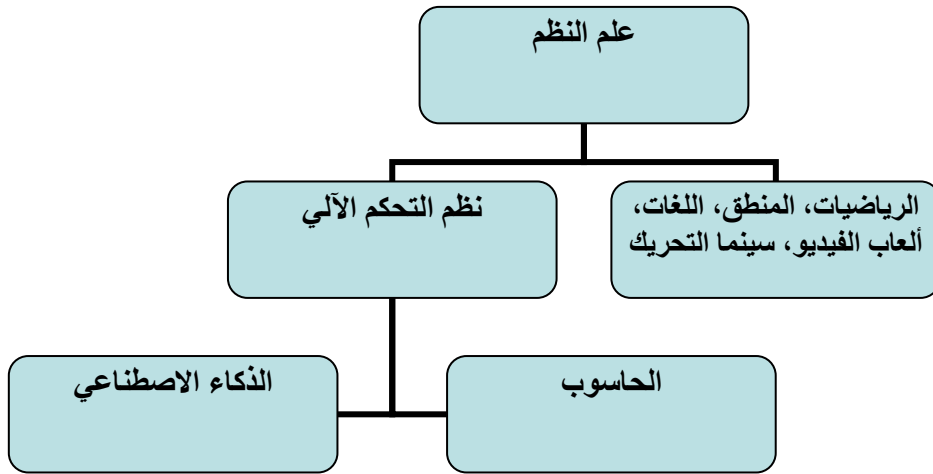
## المبحث الأول

### الصورة الرقمية في سينما التحريك وأبعادها الفنية

#### المطلب الأول: تعريف ومجالات استخدام الذكاء الاصطناعي

هنالك العديد من التعاريف حول الذكاء الاصطناعي سنطرق للبعض منها فيما يلي:

- "الذكاء الاصطناعي هو المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشري عن طريق تكوين برامج على الحواسيب التي تقلد الأفعال أو الأعمال أو التصرفات الذكية" (العبيدي، 2015، ص 44).
- "الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة إنشاء برامج حاسوبية يمكنها محاكاة الذكاء البشري" (بلاك وينغ، ص 45).
- "الذكاء الاصطناعي هو العلم الذي يسعى إلى تطوير نظم حاسوبية تعمل بكفاءة عالية تشبه كفاءة الانسان الخبير، أو هو قدرة الآلة على تقليد ومحاكاة العمليات الحركية والذهنية للإنسان وطريقة عمل عقله في التفكير والاستنتاج والرد والاستفادة من التجارب السابقة وردود الفعل الذكية، فهو مضاهاة عقل الانسان والقيام بدوره" (قطامي، 2018، ص 13).



الخارطة المفهومية عدد: 1

يشهد الذكاء الاصطناعي تطورًا هائلًا وتوسعًا في مجالات استخدامه وهو ما يغير من العديد من الصناعات والقطاعات على سبيل المثال نذكر:

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم:

يشهد مجال التعليم تحولًا جذريًا بفضل التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح أداة تساهم في تطوير أساليب التدريس مما يوفر تجربة أكثر فاعلية ومرونة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء. "وهي قدرة مهمة تهدف إلى إكساب الإنسان المزيد من المعلومات والمهارات الإضافية التي تساعد في تنمية قدراته" (ناجي 2022، ص 287) خاصة مع دمج الواقع الافتراضي والمعزز الذي يمكن المتعلمين استكشاف مفاهيم علمية بشكل تفاعلي في بيئة وصورة افتراضية. "ولقد أثبتت عدة دراسات أثر استراتيجيات التعلم النشط في التعليم كونها تُسهم في إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم، لما تُوفره من تفاعل غير تقليدي وهو الأمر الذي يُحقق حالة من كسر الروتين ونمطية التعلم المُملّة في مدارسنا. وكذلك يمنح المُعلّمين والمُعلّمات فرصة التعرف على استراتيجيات تدريس حديثة تُبعدهم عن الرتابة"<sup>6</sup>

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة والطب:

حيث يساعد الذكاء الاصطناعي في التشخيص بأكثر دقة وتحليل الصور الطبية والبيانات بسرعة أكثر. "لقد حقق الذكاء الاصطناعي خطوات كبيرة في المجال الطبي لدرجة ظهور تنبؤات بأن يكون الطبيب في المستقبل عبارة عن برنامج أو نظام معلوماتي مرسخ في روبات معين في هذا القبيل" (يوسف، 2021، ص 12).

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التجارة والتسويق:

حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل سلوك المستهلكين وتقديم عروض مخصصة لهم. كذلك يقدم الذكاء الاصطناعي الرد على استفسارات العملاء عبر البرمجيات.

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الترفيه:

يستخدم الذكاء الاصطناعي في مجال الترفيه وخاصة في صناعة الألعاب الرقمية، كذلك عبر التطبيقات الإلكترونية وألعاب المغامرة مما يجعلها أكثر تفاعلية وأكثر متعة.

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الزراعة:

كان للذكاء الاصطناعي دور كبير في الزراعة الذكية أي استخدام أجهزة الاستشعار لتحسين الإنتاج الزراعي، واستعمال تطبيقات ذكية لتنبأ المحاصيل بناءً على بيانات الطقس والتربة.

#### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الفنون السمعية البصرية:

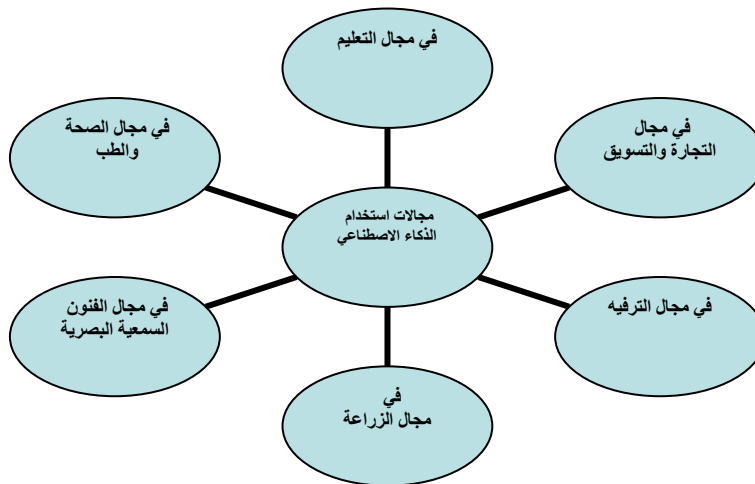
يساعد الذكاء الاصطناعي على توليد صور من وحي الخيال باستعمال البرمجيات المخصصة. كما بدأ استخدام هذه التقنية في عدة مجالات منها المجال الموسيقي في إقامة الحفلات لكبار الفنانين العرب الراحلين وكانت أول مرة مع حفلة الفنانة المصرية ام كلثوم سنة 2019 في دبي. يمكننا أن نذكر عرضا موسيقيا للفنانة ام كلثوم، حيث استعمل المصممون تقنية الهولوجرام لإعادة الفنانة الشهيرة للأوبرا المصرية في صورة رقمية اِهترت العالم واعادته إلى سنوات الفن الجميل في عرض مميز ممتع وجذاب وهذه بعض الصور للحفلة:



<https://al-ain.com/article/hologram-umm-kulthum-egyptian-opera>

صورة عدد 1: الهولوغرام الموسيقي لحفلة أم كلثوم

تقنية الهولوغرام أو الإسقاط الهولوجرافي «La projection holographique» هي تقنية جديدة استعملت في مجال العرض والترفيه وهي تقنية إبداعية مبتكرة تمكنت من ربط مجالين أساسيين وهما الذكاء الاصطناعي والفن ولهذا فمن المهم التعرف على هذه التقنية الحديثة التي تعتمد على مبدأ الإسقاط الفني للصورة. ان تقنية الإسقاط الهولوجرافي هي تقنية معاصرة تعتمد على الصورة الافتراضية المجسمة والصورة العاكسة ثلاثية البعد. حيث تم اختراع هذه التقنية الحديثة سنة 1947 على يد عالم الفيزياء "دينيس غابور"، وهذه التقنية تسمح بإنشاء الصور الثلاثية البعد باستخدام الليزر بحيث تطفو الصورة في الهواء كمجسم. كما تتمثل في شكل هرم زجاجي حيث يمكن عرض الصور ثلاثية البعد ويتم تقديم أي منتج إمّا اشهاري أو غيره ليجذب رغبة المشاهد ويحفزه إمّا لغرض تسويقي أو لغرض فرجوي ممتع. نذكر بالخصوص الشركة العالمية «Milka» التي استعملت تقنية الإسقاط الهولوجرافي في مجال التسويق والاشهار حيث كانت تُقدم المنتج من خلال طريقة عرض ممتعة تم اعتمادها سنة 2009 من قبل وكالة الاشهار السمعي البصري المعروفة عالميا «Realfiction».



الخارطة المفهومية عدد 1: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي

### تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال السينما:

من خلال تحويل الصور الثابتة إلى صور متحركة عبر إنشاء شخصيات رقمية حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحول صورة ثابتة لشخص ما إلى شخصية متحركة ثلاثية الأبعاد، مما يفتح آفاقًا جديدة لصناعة الأفلام. وإحياء الشخصيات التاريخية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإعادة إحياء شخصيات تاريخية أو أداء ممثلين سابقين، مما يوفر تجربة مشاهدة فريدة. وإنشاء المؤثرات البصرية: يمكن للذكاء الاصطناعي توليد مشاهد واقعية ومعقدة بسرعة وكفاءة، مما يقلل من الوقت والجهد المطلوبين لإنشاء المؤثرات البصرية. ومحاكاة الظواهر الطبيعية مثل الرياح والمطر والانفجارات بشكل أكثر واقعية. وحتى تصميم الكائنات الخيالية يمكن إنشاء كائنات خيالية معقدة وتفصيلية بسهولة أكبر. وتصميم شخصيات فريدة ومتنوعة، مما يوفر للمبدعين مجموعة واسعة من الخيارات. كذلك تخصيص مظهر الشخصيات بشكل دقيق، بما في ذلك تعبيرات الوجه وحركات الجسم كي تبدو واقعية للغاية، مما يجعل من الصعب تمييزها عن البشر الحقيقيين. وتحسين جودة الصورة والصوت وترميم الأفلام القديمة: يمكن للذكاء الاصطناعي ترميم الأفلام القديمة وتحسين جودة الصورة والصوت. وإزالة الضوضاء من التسجيلات الصوتية لتحسين جودة الصوت وتحسين ألوان الصور والأفلام لتقديم تجربة مشاهدة أكثر واقعية. وأيضًا كتابة السيناريو عبر توليد الأفكار: يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الكاتب في توليد أفكار جديدة لقصص وسيناريوهات وتحليل النصوص وتقديم اقتراحات لتحسينها.

### المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي وتأثيره على التصميم الإبداعي في مجال الألعاب الرقمية:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر الذي يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم والتفكير وحل المشكلات واتخاذ القرارات، هو أيضًا جعل الآلات تقوم بمهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًا. فكيف أصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا جديدًا للمبدعين في صناعة المحتوى الرقمي؟ لقد أدخل الذكاء الاصطناعي ثورة حقيقية في صناعة المحتوى الرقمي حيث أتاح أدوات وأساليب جديدة غيرت الطريقة التي كنا نصمم ونتج بها المحتوى الإبداعي. بالنسبة لمجال سينما التحريك ساعد الذكاء الاصطناعي في إنشاء وتوليد شخصيات متحركة ثنائية البعد وثلاثية البعد واقعية بشكل مذهل ويتم تصميمها في وقت قصير جدًا مقارنة بوقت تصميمها بدون استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، بدءًا من تصميم الوجه، وكل الملامح والتفاصيل الدقيقة، التعبيرات وحتى الحركات المعقدة أيضًا. كذلك يُمكن للخوارزميات أن تجعل الحركات أكثر سلاسة مما يوفر الوقت والجهد. كذلك تُوفر تقنيات الذكاء الاصطناعي إنشاء أفلام قصيرة من ضمنها الشخصيات الخلفيات والتحريك animation، كذلك تحسين جودة الرسومات وتسريع عملية المونتاج. إذن يُمثل الذكاء الاصطناعي فرصة هائلة من خلال دمج الإبداع البشري مع قوة خوارزميات الآلات الذكية والكمبيوتر إذن يُمكننا توقع مستقبل مليء بالخيال العلمي الإبداعي. كذلك إنشاء العوالم الافتراضية عبر تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز وإنشاء مؤثرات بصرية بجودة عالية ودقة متناهية في الأفلام السينمائية والرسوم المتحركة أيضًا.

أما بالنسبة لمجال تصميم الألعاب الرقمية بتقنيات الذكاء الاصطناعي هو تصميم شخصيات ذكية وجعل هذه الشخصيات الغير قابلة للعب PNJ أكثر ذكاءً واستجابةً مما يجعل تجربة اللعب أكثر تحديًا وإثارةً ومغامرةً. وعلى سبيل المثال نذكر لعبة الفيديو العلاجية لمحاربة وعلاج مرض الزهايمر «X-TORP» فنظرًا للنجاح الكبير الذي لقيته الألعاب التعليمية الجادة للأطفال في مجال التعليم المدرسي، قرر بعض من الأطباء والتقنيين مشاركة هذه الألعاب مع كبار السن ومرضى الزهايمر بالخصوص بما أنهم يرجعون بذاكرتهم إلى الطفولة. فلا يعرف مريض الزهايمر أساسيات الحياة اليومية، حتى أنه لم يعد يعرف استعمال أبسط الأشياء مثل الأكل واستعمال أعضائه الجسدية وكأنه طفل صغير. تم تصميم هذه

اللعبة من قبل تقيين ومصممين بالمشاركة مع مجموعة من الأطباء المختصين في مرض الزهايمر. حيث تقدم هذه اللعبة بمساعدة المريض من خلال تمارين بدنية وحسية حركية يمارسها المريض من خلال الحركات التي يقوم بها عند مشاهدة الرسوم المتحركة التعليمية في شكل لعبة فيديو. كما يوضح الجدول التالي بعض من الصور لمريض الزهايمر أثناء قيامه باللعبة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولقد أدى إلى تحسن كبير لبعض المرضى حيث تفاعلوا بشكل كبير مع الصور والأصوات والحركات.



[https://www.youtube.com/watch?v=J-oKbsr\\_3ko](https://www.youtube.com/watch?v=J-oKbsr_3ko)



<https://www.curapy.com/jeux/x-torp/>

### صورة عدد 2 : لعبة الفيديو الرقمية لمساعدة علاج مرض الزهايمر

ومن أهم خصائص هذه اللعبة أنها أيضا تحفز اللاعب على الانتباه والتركيز وتساعد على تحسن الذاكرة. لقد تم تصميم هذه اللعبة سنة 2018 ضمن مشروع الصحة الالكترونية باستعمال التكنولوجيا الرقمية عبر ألعاب الفيديو التعليمية في مجال الصحة في فرنسا. وفقًا للبروفيسور فيليب روبرت، " فإنّ الأطباء مقتنعون باستخدام هذه اللعبة التعليمية مع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، ونحن الآن بصدد إجراء استشارة تحفيز كل يوم جمعة للمرضى الذين لديهم ملف تعريف للاستفادة منها. في الواقع، تعتبر اللعبة الجادة أداة جديدة لمتخصصي الرعاية الصحية. لذلك من الضروري تأطير استخدامها بشكل صحيح".7. إذن فإنّ استعمال ألعاب الفيديو قد شمل مختلف مجالات الحياة ومنها المجال الطبي.

### 1- الذكاء الاصطناعي شريك جديد للمبدعين في صناعة المحتوى الرقمي

#### • سينما التحريك والذكاء الاصطناعي Midjourney :

Midjourney هي موقع عبر الانترنت تعمل بالذكاء الاصطناعي لإنشاء صور واقعية بناءً على نص وصفي. يقدم المستخدم وصفًا دقيقًا مُفصلاً عن الصورة التي يرغب في تصميمها ويتضمن هذا الوصف تفاصيل حول النمط الفني، الجو، الأجسام، الشخصيات وغيرهم. ويُمكن دمج Midjourney مع أدوات الذكاء الاصطناعي لإنشاء تحريك للصور أو إنشاء بيئات افتراضية متحركة. ومن أهم مزاياه انشاء صور بسرعة كبيرة.

#### • سينما التحريك والذكاء الاصطناعي Arloopa :

تتميز سينما التحريك بتطور ملحوظ ومميز بفضل التطور التكنولوجي في مجال الواقع الافتراضي والواقع المعزز بتقديم فرص غير مسبوقة وخلق عوالم جديدة والتفاعل مع المستخدم بطرق مبتكرة. حيث تسمح سينما التحريك بالغوص في قلب الحدث والتفاعل مع الشخصيات والعروض والبيئات مما يُوفر تجربة غامرة وتفاعلية. وهنا يمكننا أن نعرض تجربة التطبيق

الالكتروني ARLOOPA كنموذج حيث يمكن من خلاله إنشاء رسوم متحركة بتقنية الواقع المعزز. من خلال هذا التطبيق يمكن تحويل أي جسم ثابت إلى صورة متحركة في الفضاء ثلاثية البعد وتتفاعل مع العالم الحقيقي.

#### • خوارزميات الذكاء الاصطناعي في الألعاب الرقمية FIFA :

لقد لعب الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في تطوير سلسلة ألعاب FIFA مما جعل تجربة اللعب أكثر متعة من خلال استخدام خوارزميات التعلم الآلي لتطوير سلوك اللاعبين الافتراضيين. كذلك ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين محاكاة الفيزياء في اللعبة مما جعل حركة الكرة، التصادمات، الانزلاقات، والتسديدات تبدو أكثر واقعية. " لعبة فيفا هي ليست مجرد مباراة كرة قدم فقط بل هي مختبر للذكاء الاصطناعي. كل تمريرة دقيقة، كل تصدي رائع وكل هدف مسجل هي نتاج آلاف الساعات من البحث والتطوير في مجال التعلم الآلي. فالذكاء الاصطناعي هو الذي يجعل كل من اللاعب في اللعبة يتمتع بشخصية فريدة ويستجيب بشكل ذكي لأفعال اللاعب". كذلك يمكننا أن نذكر تقنية hyper motion التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لالتقاط حركة اللاعبين الحقيقيين وتحويلها إلى رسوم متحركة داخل اللعبة. إذن لقد لعب الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في تطوير سلسلة ألعاب FIFA مما جعلها واحدة من أكثر ألعاب فيديو الرياضة شعبية في العالم، وأصبح الذكاء الاصطناعي قوة دافعة وراء نجاح FIFA.

#### 2- الواقع المعزز والابداع في سينما التحريك من خلال تجربة لعبة الفيديو الرقمية « Clio's Cosmic »

يشهد عالم الترفيه التفاعلي تطوراً مذهلاً بفضل التزاوج بين تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي، مما يفتح آفاقاً جديدة للإبداع في صناعة الألعاب وسينما التحريك. لعبة الفيديو الرقمية "Clio's Cosmic" تقدم لنا مثالاً رائعاً على كيفية توظيف هذه التقنيات لخلق تجارب غامرة ومبتكرة.



<https://preloaded.com/work/clios-cosmic-quest>

صورة عدد 3: لعبة الفيديو clio's cosmic

لعبة "Clio's Cosmic" تُمكن من دمج العالمين الواقعي والافتراضي كما تسمح اللعبة للمستخدمين بالتفاعل مع الشخصيات والبيئات ثلاثية الأبعاد في بيئتهم الخاصة بفعل الذكاء الاصطناعي، مما يخلق تجربة لعب أكثر واقعية وإثارة وتتيح اللعبة للمستخدمين المشاركة في سرد القصص وتشكيل مسار الأحداث، مما يزيد من انغماسهم في عالم اللعبة. كما يمكن للمستخدمين تخصيص شخصياتهم وبيئاتهم، مما يجعل تجربة اللعب فريدة لكل لاعب. وتستخدم اللعبة عناصر من



الواقع المعزز لتعليم الأطفال مفاهيم علمية وتاريخية بطريقة ممتعة وتفاعلية. وتفتح اللعبة آفاقاً جديدة للمبدعين في مجال الألعاب وسينما التحريك، حيث يمكنهم إنشاء تجارب لعب أكثر تعقيداً وتفاعلاً.

من خلال هذه اللعبة يمكن للمستخدمين التفاعل مع الشخصيات ثلاثية الأبعاد في بيئتهم الخاصة، مثل التحدث معهم أو اللعب معهم. ويمكن استكشاف بيئات ثلاثية الأبعاد مفصلة، والتفاعل مع العناصر الموجودة فيها. تعتبر لعبة "Clio's Cosmic" مثالاً رائعاً على كيفية استخدام الواقع المعزز لخلق تجارب لعب مبتكرة وممتعة. " كما نجحت الرسوم المتحركة الموظفة في اللعبة الرقمية في توظيف الصورة المتحركة في أن تصبح جزءاً داخلاً في تقديم المحتوى العلمي التفاعلي وأيضاً في التعليم الافتراضي، وأصبحت تحتل مكانة مهمة في مجالات مختلفة من التعليم باعتبارها تساعد على زيادة توضيح المعلومة وتتيح للمتلقى اكتساب المعارف عبر التكنولوجيا"<sup>8</sup>. ولقد أكد الكاتب عمرو جلال الدين في كتابه محفزات الألعاب الرقمية وسيكولوجية الدمج والتحفيز قائلاً: " أصبحت أجهزة الكمبيوتر جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية في المنزل والشارع والعمل والمدرسة لما توفر لهم الهواتف الذكية والتابلت من خدمات في أي وقت ومكان لذا تبذل الشركات المصممة للألعاب جهداً كبيراً من أجل المحافظة على مستخدميها، فعالم الألعاب الرقمية هو عالم يألفونه الطلاب ويمارسونه والاعتماد على هذه العناصر في البيئة التعليمية قد يكون أحد نقاط الاهتمام التي قد تؤدي بأطباء ثمارها ومن هنا ظهر مصطلح "Gamification" أو ما يسمى محفزات الألعاب الرقمية"<sup>9</sup>. التلعيب Gamification هو استخدام عناصر وتقنيات الألعاب في سياقات غير ترفيهية لتحفيز الأفراد على تحقيق أهداف محددة وزيادة التفاعل والإنتاجية. يعتمد التلعيب على دمج عناصر مثل النقاط، والمستويات، والشارات، والتحديات، والمكافآت، في بيئات مختلفة كالتعليم، والعمل، والتسويق، وحتى الصحة. الهدف الأساسي هو جعل المهام الجادة ممتعة وجاذبة، مما يحفز الأفراد على المشاركة والاستمرار في تحقيق النتائج المطلوبة. على سبيل المثال، يمكن استخدام التلعيب في التعليم لتحفيز الطلاب عبر تقديم مكافآت رقمية عند إكمال الدروس أو تحقيق درجات عالية. يمكن للمنصات التعليمية مثل Duolingo، التي تستخدم الذكاء الاصطناعي والتلعيب، تقديم دروس مخصصة وتشجيع المتعلمين من خلال المكافآت والنقاط. كما يشير العديد من الباحثين إلى أن الجمع بين التلعيب والذكاء الاصطناعي سيحدث ثورة في كيفية تفاعل الأفراد مع الأنظمة والخدمات. والذكاء الاصطناعي ليس فقط أداة للتحليل، بل وسيلة لتطوير تجارب أكثر إنسانية وفعالية. بالتالي، يعد هذا الدمج بين التلعيب والذكاء الاصطناعي نموذجاً قوياً لتطوير تجارب مبتكرة، تشجع المشاركة، وتحفز الإبداع، وتحقق نتائج ملموسة في مختلف المجالات.

### 3- الآفاق المستقبلية والتحديات التي يواجهها المبدعون ما بعد الذكاء الاصطناعي

مع تسارع التطور التكنولوجي، أصبح الذكاء الاصطناعي عاملاً حاسماً في تشكيل مستقبل الإبداع في مجالات متعددة. ومن بين أبرز الآفاق المستقبلية التي يمكن استشرافها هو استخدام تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) والذكاء الاصطناعي مع هذه التقنيات. وتمثل حالياً أحد أبرز مظاهر التكامل بين العالمين الواقعي والرقمي. عند تسخير الذكاء الاصطناعي مع هذه التقنيات، تظهر إمكانيات غير مسبوقة لإنشاء تجارب غامرة وتفاعلية. على سبيل المثال: في الألعاب الإلكترونية، ساهم الذكاء الاصطناعي في الانتقال من الرسومات البدائية إلى عوالم ثلاثية الأبعاد تحاكي الواقع بدقة مذهلة. أما في مجالات التعليم والتدريب، يمكن إنشاء محاكاة تفاعلية واقعية تُساعد على تطوير المهارات ونقل المعرفة بشكل أكثر فعالية. وفي التسويق والتجارة، أصبح بإمكان المستخدمين تجربة المنتجات افتراضياً وكأنها موجودة أمامهم في الواقع. أما بالنسبة إلى التحولات في صناعة الترفيه والألعاب تمثل نموذجاً بارزاً لتأثير الذكاء الاصطناعي على الإبداع. تطورت الألعاب من كونها بسيطة ومحدودة الرسومات إلى عوالم شديدة الواقعية مليئة بالشخصيات التي تتفاعل بذكاء وتحاكي السلوك البشري. اليوم، ومع النمو المتسارع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يعمل مطورو الألعاب على تحقيق مستوى جديد من

التفاعلية والابتكار. ومن المتوقع أن يواصل الذكاء الاصطناعي تعزيز قدرات المبدعين، سواء من خلال توفير أدوات أكثر تطورًا أو تمكينهم من استكشاف أفكار لم تكن ممكنة من قبل. ومع ذلك، فإن النجاح في هذا العصر يعتمد على قدرة المبدعين على المزج بين التفكير الإبداعي والتكنولوجيا بطريقة تحافظ على لمسة الإنسانية، ويشكل عصر ما بعد الذكاء الاصطناعي فرصة لاكتشاف إمكانات جديدة للإبداع، لكنه في الوقت ذاته يضع مسؤولية كبيرة على المبدعين لضمان توجيه هذه التقنيات نحو أهداف تخدم الإنسانية بشكل إيجابي.

## المبحث الثاني

### ألعاب الفيديو الرقمية مجال لتطوير التعليم الرقمي

#### المطلب الأول: الألعاب التعليمية الرقمية: عندما يلتقي الذكاء الاصطناعي بسينما التحريك

نعيش اليوم في عصر شهد فيه العالم غزوًا للألعاب الرقمية في حياتنا اليومية، وأكثر الأفراد تأثرًا بهذه الظاهرة هم الأطفال، الذين يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات الذكية كالحواسيب، والألواح الإلكترونية، والهواتف الذكية. تتميز الألعاب الرقمية بقدرتها على إثارة فضول الطفل ودفعه للتفاعل معها بشكل إيجابي. وكما أشار عالم النفس "جان بياجيه"، اللعبة هي "وسيلة أساسية لتلبية احتياجات الطفل العاطفية والفكرية". ومع تطور التكنولوجيا، أصبحت الألعاب الرقمية التعليمية تُدمج فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة التعلّم وتكييفها مع احتياجات كل طفل. على سبيل المثال، يتيح الذكاء الاصطناعي تصميم ألعاب تفاعلية قادرة على تعديل مستويات الصعوبة بناءً على أداء اللاعب، مما يُساهم في خلق تجربة تعليمية مُخصّصة ومُحفّزة. علاوة على ذلك، تستفيد هذه الألعاب من عناصر سينما التحريك لتقديم تجارب بصرية غنية تحاكي عوالم خيالية وأخرى واقعية، حيث تُستخدم تقنية الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد لتعزيز الجاذبية البصرية والتفاعل العاطفي مع المحتوى. وأصبحت الألعاب التعليمية قادرة على تقديم محتوى تعليمي يُلبّي احتياجات الأطفال الذهنية والإبداعية. كتب الباحث وضاح طالب في هذا السياق قائلاً: "قد تُصاب العملية التعليمية بالملل أو الرتابة، لذا فمن الضروري إدخال عناصر الإثارة والتشويق لتعزيز التفاعل داخل الصفوف الدراسية"<sup>10</sup>. وقد أثبتت الألعاب الرقمية المدمجة بالذكاء الاصطناعي نجاحها في تحقيق هذا الهدف عبر خلق توازن بين التعليم والترفيه، مع التركيز على تنمية الذاكرة، وتنشيط التفكير الإبداعي، وتحفيز الخيال. أما سينما التحريك، فتلعب دورًا أساسيًا في تعزيز التجربة التعليمية من خلال تصميم مشاهد ديناميكية وسرد قصصي جذاب. على سبيل المثال، يُمكن تقديم مفاهيم علمية معقدة مثل حركة الكواكب أو العمليات البيولوجية بطريقة بصرية تفاعلية تجمع بين الرسوم المتحركة والمؤثرات الذكية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي. كما يُشير الباحث "سامر جابر" إلى أن دمج الألعاب الرقمية في المناهج التعليمية هو استجابة طبيعية للتغيرات التكنولوجية التي جذبت عقول الأطفال، خاصة مع استغلال الرسوم والألوان والمؤثرات السينمائية. ومن خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن للتربويين توجيه اهتمام الأطفال نحو التعلّم باستخدام وسائل مرحة ومبتكرة تستفيد من التقنيات الحديثة. من هنا نستطيع أن ندرك أن الألعاب الرقمية التعليمية تمثل نموذجًا متطورًا للتعليم القائم على دمج التكنولوجيا بالفن والإبداع، بهدف تحقيق أهداف تعليمية في إطار ممتع وتنافسي بين الأطفال. وقد أظهرت الأبحاث أن الحفاظ على انتباه الأطفال يُعد أحد التحديات الكبرى في العملية التعليمية، وهو ما يجعل الألعاب التعليمية الرقمية وسيلة فعالة لترسيخ المعلومات وتعزيز استيعابها. وفقًا لدراسة نشرتها مجلة Educational Technology Research and Development

(2018)، فإن استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية يساهم في زيادة دافعية الأطفال للتعلم بنسبة تصل إلى 30% مقارنة بالأساليب التقليدية. كما تتميز الألعاب التعليمية الرقمية بدمج المؤثرات السمعية والبصرية المتطورة، وهي تقنيات تستفيد بشكل مباشر من عناصر سينما التحريك. كما تُستخدم أيضا الرسوم المتحركة والمؤثرات البصرية لتقديم المحتوى التعليمي بأسلوب جذاب يشجع الطفل على التفاعل والتعلم، مما يزيل حاجز الملل الذي قد يواجهه في البيئات التعليمية التقليدية. دراسة أجراها "زين وآخرون" (2020) في مجلة Computers in Human Behavior أكدت أن الألعاب التعليمية التي تستخدم الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد تحفز الأطفال على التفكير الإبداعي بنسبة أعلى بـ 40% مقارنة بالألعاب ثنائية الأبعاد أو النصية. إلى جانب ذلك، يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في تصميم الألعاب الرقمية التعليمية، حيث يتيح تحليل سلوك الطفل أثناء اللعب وتكييف التجربة التعليمية بناءً على احتياجاته ومستواه. وفقًا لتقرير صادر عن منظمة OECD (2021)، فإن الألعاب القائمة على الذكاء الاصطناعي قادرة على تحسين نتائج التعلم الفردي بنسبة 50%، حيث توفر أنشطة مخصصة لكل طفل بناءً على أدائه ومجالات تطويره. هذه التقنيات تُعزز من نمو الوظائف العليا للنشاط العقلي، مثل الإدراك والتفكير والذاكرة والخيال. وبالتالي، تساعد الألعاب على تنمية المهارات الإبداعية والمعرفية من خلال التفاعل المباشر مع سيناريوهات تفاعلية ومرئية مبتكرة. دراسة أجرتها جامعة "ستانفورد" (2019) كشفت أن الألعاب التعليمية الرقمية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تحسن مهارات حل المشكلات بنسبة 35% لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 عامًا.

وأصبحت ألعاب الفيديو التعليمية الرقمية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها النظام التعليمي الحديث حول العالم، حيث يتم استخدامها كأدوات مساعدة لدمج الترفيه بالتعلم. كما أكدت فاطمة السعدي: "أنّ عناصر الإبهار والخصائص الشكلية والتقنية الحديثة التي تجذب انتباه الأطفال تجعلهم يُقبلون على الألعاب التعليمية بشكل كبير" 11. الفارق الرئيسي بين الألعاب التعليمية الرقمية والألعاب الإلكترونية العامة يكمن في الهدف الأساسي: الأولى تُصمم لتعزيز تعلم مواد أو مهارات محددة لدى التلاميذ، بينما تُركز الثانية على الجانب التجاري، حيث تُصمم بغرض الترفيه والتسويق لتحقيق الأرباح. بهذا، تمثل الألعاب التعليمية الرقمية وسيلة مبتكرة تجمع بين الذكاء الاصطناعي وسينما التحريك لتقديم تجربة تعليمية تجمع بين الفائدة والإبداع.

## المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي وألعاب الفيديو التعليمية

### 1 لعبة الفيديو «PowerZ»

لعبة الفيديو الرقمية لتعليم مادة الرياضيات «Power Z» هي من تصميم المصمّم الفرنسي «Christophe Coquis» سنة 2021. وهي لعبة تعليمية بيداغوجيا معاصرة في شكل مغامرة ورحلة تعليمية ترفيهية، ويمكن استعمالها من خلال الهاتف الذكي أو الحاسوب أو اللوحة الإلكترونية لتعلّم دروس الرياضيات، والتاريخ، والعلوم، وغير ذلك من مواد علمية داخل عالم من الرسوم المتحركة والشخصيات الكرتونية.



صورة عدد 4

وقد بدأ استعمال مثل هذه الألعاب الرقمية التعليمية في المدارس الابتدائية بفرنسا، أمريكا، وألمانيا نظرا لمدى نجاحها كوسيلة تعليم معاصرة استطاعت أن تغير من واقع التعليم المعتمد على الكتاب المدرسي، واستطاع المصممون في العالم الاستفادة من تصميم الألعاب الرقمية وتحويلها إلى محتوى علمي يشمل كل تفاصيل المادة العلمية التي يُقدمها المعلم، طبعاً هذا العمل الفني المتميز هو بالتشارك مع المصمم والمعلم وكامل فريق تقني فني وبيداغوجي ليكون التعليم تعليمًا شاملاً لكل المفاهيم العلمية ضمن إطار لعبة الفيديو الرقمية «POWER Z». كما أنّ "وسيلة التعليم التفاعلي تتحدى وتثير وتُمكن المُتعلّم من حب الاكتشاف والتجربة"12. ولقد استطاع المصممون المزج بين الذكاء الاصطناعي، والتمارين التعليمية المرحّة ضمن مغامرة تعليمية مسلية تجمع بين اللعب والتعلّم. كما أنّ هذه اللعبة التعليمية هي مصاحبة لتطبيق إلكتروني خاص بالأولياء لمتابعة النشاط التعليمي للطفل، ويمكن للأب أو الأم متابعة الخطوات والتمارين التطبيقية المنجزة، في الوقت المحدد.

## 2. الألعاب التعليمية الرقمية: من مكعب الدمج إلى سينما التحريك

مكعب الدمج «Merge Cube<sup>13</sup>» يُمكن المستعمل من عيش تجربة ثلاثية الأبعاد من خلال الواقع المعزز. وهو متكون من ستة جوانب ويحمل كل جانب أشكال ورسوم مزينة برموز مختلفة مشفرة. ولا يمكن استخدام هذا المكعب الا مع كاميرا الهاتف الذكي والتطبيق الإلكتروني المجاني والمتوفر على موقع «Apple Store et Google play».



ويتمثل المكعب في تحويل الكتابات والرسومات إلى عروض ثلاثية الأبعاد، حيث يتحوّل المكعب إلى تجربة تفاعلية، يُمكن تحريكه في اليد وتدويره لرؤية الأشكال من جميع الزوايا، ممّا يجعل التلميذ يعيش تجربة ممتعة. أصبح اليوم من الممكن حمل نموذج ثلاثي الأبعاد بصورة افتراضية في اليد باستخدام «MergeCube». ولقد انتشر استعمال تقنية مكعب الدمج كوسيلة تعليم حديثة في أواخر سنة 2020 في أغلب البلدان الأوروبية في المدارس الابتدائية، على سبيل المثال سنذكر المدرس « Tommy Berben » الذي يستخدم هذا المكعب في الفصل الدراسي في المدارس الابتدائية في بلجيكا لتحفيز تلاميذه وجعلهم يستخدمون أدوات رقمية جديدة. كان الهدف من استعمال مكعب الدمج هو استعمال الواقع المعزز لتحليل النظام الشمسي وامتلاك الكواكب بين يدي التلميذ والقدرة على القراءة بشكل تفاعلي، وهذا ما توضحه الصور الموالية:



صورة عدد 5 : صور التلاميذ في القسم يدرسون عبر تقنية المكعب المدمج

المكعب المدمج هو من الوسائل التعليمية التي تجعل التعليم تفاعلياً ومن أهم التطبيقات التي يمكننا أن نستعملها بصفة مجانية من الانترنت عبر توظيف الذكاء الاصطناعي وسينما التحريك والانتقال من الصورة الثابتة الى الصورة الافتراضية.

### 3. الحركة في كل أبعادها الجمالية التقنية، الفنية والحسية الإدراكية

الحركة وسينما التحريك قد عرضناها عبر ألعاب الفيديو التعليمية، كذلك استعمال الحركة عبر الواقع الافتراضي والواقع المعزز. كل هذه النماذج السابقة تؤدي إلى الحركة في كل مفاهيمها، نحن اليوم نعيش تجربة تعليمية تفاعلية رقمية في عالم من الصور المتحركة ضمن مجموعة من الحركات واللقطات والمشاهد. فقد تطرّق العديد من المفكرين والفلاسفة في مفهوم وفلسفة الحركة والصورة على غرار الفيلسوف جيل دولوز الذي اعتبر أنّ الربط بين مجال الفلسفة ومجال سينما التحريك هما مجالان مرتبطان بالفكر الإدراكي والصورة والزمن والحركة. ومن خلال ما سبق فإننا نجد تناسقاً بين الحركات والصور المتتالية ضمن سياق زمني. فقد خرجنا من الصورة الجامدة الثابتة وتحولنا إلى الصورة الناطقة المتحركة واللمسية بصفة افتراضية في بعض من التجارب. فسينما التحريك لا تعطي لنا صورة ثابتة بل ستضاف إليها الحركة ولكنها تعطي لنا

صورة الحركة وبذلك فهي تقدم لنا مقطع متغير وليس مقطع ثابت أو حركة مجردة. وهنا فقد تحولنا من المشاهدة عبر النظر إلى المشاهدة العميقة عبر الإدراك الذهني الذي يشعرون بالتحسس للقيمة الجمالية التعليمية عبر السرد البصري الذي ينبع من الواقع الافتراضي لتتشكل في عوالم خيالية. ويصبح التلميذ يعيش فكرًا تفاعليًا يتجاوب مع مختلف عناصر محيطه بين المرئي واللامرئي. فحسب ما سبق فإنّ اللامرئي أو الواقع الخفي بمعنى آخر هو الذي يتكون في باطن العقل الذهني بين الوعي واللاوعي الذي يشعر به الطفل أو التلميذ عند ممارسة هذه الألعاب الرقمية التعليمية أو عيش هذه التجارب التعليمية عبر تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي. وهنا فقد وصلنا إلى مسار البحث الفني الفلسفي الذي يعبر عن المشاعر والأحاسيس عبر التفاعل من خلال المرئي واللامرئي عبر الصورة الرقمية أو المنتج السمعي البصري التعليمي التفاعلي أو التعليم الرقمي الذي يعتمد على الحواس الخمس. فإنّ التعليم الرقمي اليوم الذي يعتمد على الحواس الحسية البصرية والذكاء الاصطناعي. أما بالنسبة للوعي والتصور في الصورة الرقمية من خلال التصميم والخيال الذي يستعمله المصممون عبر المشاهد والصور التي تتمثل في الفنون السمعية البصرية، التفاعلية أصبحت تلامس الواقع الحقيقي بفعل الحركة أي سينما التحريك. وهكذا كان للتكنولوجيا دورا كبيرا في إحداث ثورة رقمية تميزت في التعليم الرقمي عبر الصورة الرقمية، كما تجاوزت هذه الأدوات والوسائل التعليمية الحديثة على المسافات بين العمل الفني التصميمي السمعي البصري. حيث أصبحت تلامس عين التلميذ أو المتلقي لتدخل في عمق العمل الإبداعي عبر ما يُشاهده ويتلقاه من صور ومشاهد ورؤوسات متحركة. كما يُمكننا أن نظيف أنّ الحركة أو عملية التلمس الافتراضية أو الخيالية داخل اللعبة التعليمية التي يعيشها المُستعمل أو التلميذ أصبحت مُكمّلة للعملية التعليمية التقليدية، حيث أصبحت العين تحتضن المشاهد المعروضة افتراضيا، وعلاقة الحواس بالعمل الافتراضي على غرار حاسة البصر وحاسة التلمس تعود لمفاهيم عديدة منها الجمع بين المفارقات الحركية واللونية والتشكيلية والصوتية التي تُؤثر في نفسيتنا وفي إحساسنا وفي تفاعلنا عبر الصورة المتحركة الرقمية. إذن التعبير والفهم من خلال الحركة الفنية عبر الصورة الرقمية التي تُوجه إلى التلميذ تُشكل تعبيرًا وتصورًا عميقًا يدمج بين المعلومات المقروءة والمعلومات البصرية، أي بين القراءة المكتوبة والقراءة البصرية، أي بين دمج المحاكاة للواقع الراهن والواقع الافتراضي من خلال دمج الفنون المعاصرة في استراتيجيات التعلّم الحديث أو التعلّم الرقمي. فقد أصبح التلميذ يدرك الأشياء والتجارب العلمية من خلال الصور المقدمة ذهنيًا باعتماد الفكر والعقل، ويُعبّر ويتعلّم ذهنيًا، عقليًا، وتفاعليًا عبر استعمال حواسه. ولعلنا لاحظنا أهمية الصورة بمختلف أصنافها الصورة الثابتة، الصورة المتحركة، الصورة ثلاثية البعد، والصورة الذهنية، إلى غير ذلك.

### خاتمة:

في ظل هذه التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح الذكاء الاصطناعي قوة دافعة وراء العديد من التغييرات التي نشهدها في حياتنا اليومية ولم يعد هذا التطور يقتصر على التقنية والصناعة فحسب بل امتد إلى المجالات الإبداعية والفنية. حيث أصبح الذكاء الاصطناعي يُغيّر الطريقة التي نصمم وننتج بها وقد سعينا من خلال هذا المقال أن نكشف هذا التطور ونحدد أبرز التطبيقات وعرض الآفاق المستقبلية. حيث أصبح اليوم الذكاء الاصطناعي أداة جديدة في تطوير عالم سينما التحريك وألعاب الفيديو الرقمية، من خلال تقديم تجارب تفاعلية غامرة وفريدة. ومع استمرار هذا التقدم الكبير في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي إلا أنّه يواجه بعض التحديات مثل القدرات التقنية حيث يتطلب تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي مهارات تقنية عالية وموارد كبيرة، إضافةً إلى التكاليف المرتفعة وكذلك عنصر الاعتبارات الأخلاقية حيث يُثير استخدام الذكاء

الاصطناعي في الألعاب الرقمية وسينما التحريك بعض الأسئلة الأخلاقية مثل حماية البيانات السلوكية والتلاعب بسلوك اللاعبين. وعلى الرغم من هذه التحديات فإن فرص النمو في هذا المجال هائلة من ضمنها، كما أن مجال الذكاء الاصطناعي يفتح أبوابًا جديدةً يُمكن أن تكون أكثر تطورًا في المستقبل عبر تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي ومن المتوقع أيضًا أن يستمر هذا التطور لإنشاء محتوى تفاعلي أكثر واقعية وبشكل تلقائي مما يفتح آفاقًا جديدةً أمام المطورين والمصممين في هذا المجال.

ومن أهم نتائج هذا البحث:

1. تحول جذري في الصناعات الإبداعية حيث أدى الذكاء الاصطناعي إلى تغيير جذري في طريقة إنتاج المحتوى المرئي والتفاعلي، خاصة في مجالات مثل صناعة الأفلام والألعاب.
2. تجارب مستخدم أكثر تفاعلية حيث ساهم الذكاء الاصطناعي في تقديم تجارب تفاعلية، حيث أصبح المحتوى أكثر تخصيصًا وتكيفًا مع تفضيلات المستخدم.
3. توسيع آفاق الإبداع حيث فتح الذكاء الاصطناعي آفاقًا جديدة للإبداع، حيث يمكن للمبدعين استخدامه كأداة لابتكار أفكار جديدة وتطوير محتوى مبتكر.
4. تحديات تقنية ومالية حيث يواجه تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الإبداعي تحديات تتعلق بالتكاليف المرتفعة والمتطلبات التقنية العالية.
5. قضايا أخلاقية حيث أثار استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال قضايا أخلاقية تتعلق بحماية البيانات والخصوصية والتلاعب بسلوك المستخدمين.

ومن أهم التوصيات:

1. الاستثمار في البحث والتطوير، يجب زيادة الاستثمار في البحوث المتعلقة بتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الإبداعي، مع التركيز على تطوير أدوات وأنظمة أكثر فعالية وكفاءة.
2. تطوير المهارات الرقمية، يجب التركيز على تطوير المهارات الرقمية لدى المبدعين والفنانين لتمكينهم من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.
3. وضع إطار عمل أخلاقي، يجب وضع إطار عمل أخلاقي واضح لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإبداعي، مع التركيز على حماية حقوق المستخدمين والخصوصية.
4. التعاون بين الأكاديمية والصناعة، يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والشركات التقنية لتسريع وتيرة التطوير في هذا المجال.
5. توعية المجتمع حيث أصبح ضروريا توعية المجتمع بأهمية الذكاء الاصطناعي وتأثيراته على مختلف المجالات.

## قائمة المراجع:

## المراجع العربية:

- مجلة مستقبلات تربية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، العدد الخامس المجلد السادس، 2024، الموقع: <https://urlz.fr/sQUM>
- الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة التخصصات، تأليف مجموعة من الباحثين، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا برلين، أبريل 2024.
- عثمانية، أمينة، مقال إلكتروني، المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي، المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا، 2019.
- مدحت، محمد أبو النصر، الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2021.
- موسى، عبد الله، وحبیب، بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019.
- منال، البلقاسي، الذكاء الاصطناعي صناعة المستقبل، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2019.
- محمد، الهادي، الذكاء الاصطناعي معالمة وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2021.
- لمياء، محسن محمد، مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات، العربي للنشر والتوزيع، 2023.
- محمود، قاسم، سينما الخيال العلمي، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع، 2018.
- صلاح دهني، قصة السينما، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع، 2023.
- إبراهيم، سند أحمد، الذكاء الاصطناعي مقدمة قصيرة جدا، هنداوي للنشر والتوزيع، 2021.

## المراجع الأجنبية:

- DAVID, Julien Rahmil. [Article en ligne] : *L'industrie du jeu vidéo a totalement embrassé l'arrivée de Chat GPT et Midjourney... À quoi faut-il s'attendre*, publié le 5 janvier 2024, disponible sur : <https://www.ladn.eu/mondes-creatifs/jeux-video-generes-intelligence-artificielle/> , (consulté le 20/ 09/ 2024)
- JACQUES, Mojsilovic. [Article en ligne] : *L'IA dans l'industrie du jeu vidéo : évolution, mise en œuvre et impact*, publié le 21 novembre 2023, disponible sur : <https://numalis.com/publications-122-lia-dans-lindustrie-du-jeu-video-evolution-mise-en-oeuvre-et-impact.php> , (consulté le 11/ 08 / 2024)
- DAMIEN, Licata Caruso. [Article en ligne] : *FIFA comment l'intelligence artificielle a rendu le jeu presque parfait*, publié le 23 février 2023, disponible sur : <https://urlr.me/d1bGq>
- Stéphane, Ascoli. *Comprendre la révolution de l'intelligence artificielle*, edi8, 2020.



- VERONIQUE, Guevremont. COLETTE, Brin, *L'intelligence artificielle Culture et médias*, Pul edition, 2023.
- TIMOTHE, Paez, *Le jeu Vidéo*, ED :Société des écrivains, 2019.

#### الهوامش:

<sup>1</sup> محمود عبد الوهاب، الموسوعة العربية، المجلد التاسع، الموقع :

<http://arab-ency.com.sy/ency/details/4781>

<sup>2</sup> سارة زقبيبة، مقال إلكتروني: تعريف الألعاب الإلكترونية، 18 ماي 2021، الموقع: <https://cutt.us/x0Pcy>

تاريخ زيارة الموقع ( 02/04/2020 )

<sup>3</sup> نجلاء محمد فارس، مقال إلكتروني، ألعاب الفيديو في التعليم، 7 جوان 2019، الموقع: <https://cutt.us/ZAzKE>

<sup>4</sup> عدنان حسين أحمد، مقال إلكتروني: سينما التحريك فن لا يكفُّ عن الإدهاش، 6 نوفمبر 2014، الجزيرة الوثائقية، الموقع الإلكتروني:

<https://cutt.us/GdTid>

<sup>5</sup> ليلى سعيد، سويلم الجهني، تصميم المواد البصرية: تقنيات وتطبيقات، العبيكان للنشر والتوزيع، فيفري 2018، ص 70

<sup>6</sup> وضاح، طالب دمج، استراتيجيات التدريس الحديث وتطبيقاتها في التربية الفنية، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2020، ص 84

<sup>7</sup> Philippe Robert, [Article en ligne] : *Les bienfaits du jeu X-Torp sur les stades précoces de la maladie d'Alzheimer validés par une étude*. (Consulté le 10/11/2021). Disponible sur :

<https://www.silvereco.fr/les-bienfaits-du-jeu-x-torp-sur-les-stades-precoces-de-la-maladie-dalzheimers-valides-par-une-etude/3164926> .

<sup>8</sup> مروة عبد الرحمان، مقال إلكتروني، توظيف الفيديو التفاعلي باستخدام الرسوم المتحركة في مجال التعلّم الافتراضي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، نوفمبر 2022، ص 19، الموقع الإلكتروني [https://journals.ekb.eg/article\\_270444.html](https://journals.ekb.eg/article_270444.html)، تاريخ زيارة الموقع ( 29 فيفري 2022 )

<sup>9</sup> عمرو جلال الدين أحمد علام ووائل شعبان عبد الستار عطية، محفزات الألعاب الرقمية والسيكولوجية الدمج والتحفيز، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2023، الموقع: <https://2u.pw/bR6iXhzR>

<sup>10</sup> وضاح، طالب دمج، استراتيجيات التدريس الحديث وتطبيقاتها في التربية الفنية، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2020، ص 84

<sup>11</sup> فاطمة السعدي همال: الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة بين التسلية وعمق التأثير. دار الخليج للصحافة والنشر، ص 18.

<sup>12</sup> بول اشوين، ترجمة ليس إسماعيل عمر، تغيير التعليم العالي: تطور التعلّم والتدريس، العبيكان للنشر والتوزيع، 2010، ص 152

<sup>13</sup> Qu'est-ce que le Cube MERGE ?

*C'est un cube de mousse qui a des motifs inhabituels sur chacun des six côtés. Lorsque vous scannez l'un de ces côtés avec une application compatible, le cube se transforme en une expérience interactive de réalité augmentée! Vous pouvez déplacer et faire pivoter le cube dans votre main pour voir votre objet AR sous tous les angles possibles. Le MERGE Cube a besoin d'applications pour les appareils iOS et Android et peut être utilisé avec ou sans un ensemble de lunettes VR.* Disponible sur :

<https://www.dlgwaea.org/blog/getting-started-with-merge-cubes>

## إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية- دراسة نظرية تطبيقية

<sup>1</sup> أ.م.د. خالد علي أحمد الجبري\*

<sup>1</sup> جامعة صنعاء (اليمن)

### The Problem of the Jurisprudential Text on the Legal Principles- A Theoretical and Applied Study

<sup>1</sup> Khaled Ali Ahmed ALgabri\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0008-4126-587X>

<sup>1</sup> Sana'a University (Yemen), [k.algebri@su.edu.ye](mailto:k.algebri@su.edu.ye)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 01 / 11

تاريخ الاستلام: 2024 / 12 / 18

#### الملخص:

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين).  
يهدف هذا البحث إلى دراسة أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية؛ باعتبار النص الفقهي مصدراً مهماً من مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو يمثل الأحكام الشرعية التي تستنبط منه وهو الدليل على هذه الأحكام..  
وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها أن عدم فهم أسباب الإشكال يرجع إلى عدم استيفاء الأدلة وتحققها، وضرورة التوسع في البحوث العلمية في الإشكالات الفقهية وتعميق دراسة الأصول الفقهية ودفع الإشكالات المثارة عليها بما يخلق الاطمئنان لدى الناس تجاه الفتاوى الشرعية، وأن فهم النص بمعزل عن المقاصد كثيراً ما يؤدي إلى الخطأ في معرفة مراد الشارع؛ وبالتالي يؤدي إلى الخطأ في إصدار الحكم الشرعي..  
كلمات مفتاحية: النص، الفقه، الأصول، الشرعية، الإشكال.

#### Abstract:

Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article).

This research is aimed at studying the reasons of problem of the jurisprudential text on the legal principles, considering the jurisprudential text as an important source of Islamic legislation; It represents the legal judgments that are derived from it and it is the evidence for these judgments.

The research has attained a set of results and recommendations. The most prominent of these results is misunderstanding the causes of the problems due to the lack of complete evidence and its verification, and the necessity of expanding scientific researches in jurisprudential problems and deepening the study of

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

jurisprudential principles and removing the problems of them in a way that brings contentment among people regarding legal fatwas, and that understanding the text which is out of the objectives often leads to make an error in knowing the legislator's intention and consequently results an error of making legal judgment.

**Keywords:** Text; Jurisprudence; Legal; Principles; Problem.

#### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابه ومن سار على هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، وأجلّ القربات، ومن أهمها وأجلها العلم الشرعي الذي هو أَوْلى ما صُرِّفت فيه الجهود والأوقات، ولا ريب أن الدين الإسلامي هو الدين الخالد الحق، وقد بُنيت أدلته وأصوله الكبرى على النص المؤسس من: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الصحيحة.

ومن المعروف عند المتخصصين أن اختلاف العلماء في قضايا الفقه الإسلامي حصل بسبب اختلافهم في تأويل النصوص؛ ولذا اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بالنص الفقهي من خلال دراسة طرق دلالاته، وكيفية استنباط الأحكام منه ودراسة أنواعه.

فعند التسليم أو الترجيح للصحة فلا بد من أن تظل مسائل الفقه على أصول الشريعة القطعية، ولا تخرج عنها بمثل هذه الأحاديث التي يحتمل فيها الضعيف والحسن احتمالاً قوياً، وألاً تكون من جنس الهوى الذي نهت الشريعة عنه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ص: 26]، وقال تعالى: ﴿ فَآخُذْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْجَسَابِ ﴾ [ص: 26].

ويعد إشكال النص الفقهي من أبرز المشكلات المعرفية والمنهجية والتي أثارها المشككون في الشريعة الإسلامية من خلال محاولة إثبات وادعاء وجود تعارض بين الأدلة التشريعية من ناحية وتصادم أدلة النصوص الفقهية مع الإجماع والأصول الشرعية من ناحية أخرى.

ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية، ولعدم تناول الباحثين أحكامه - بحسب علي القاصر واطلاعي-، رأيت أن أسهم بدراسة بعض أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية؛ واختارته ليكون موضوعاً للبحث، ووسمته بـ: (إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية).

مشكلة البحث:

أثار إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية تساؤلات حول جوانب متعددة، منها: ما يتعلق بتوافق الحديث مع دلالة ألفاظه وتعيين نطاق أحكامه، ومنها ما يتعلق بفهم النص أو الشك في ثبوته، والظروف التي تحيط بالحديث مع الأصول الشرعية أو مخالفتها في الظاهر، وأثر ذلك في تغيير حكم العمل بالنص الفقهي، ومراعاة المقصد الشرعي، وما هو دور النص الفقهي في التشريع الإسلامي؟ وما هي العلاقة بين النص الفقهي والأصول الشرعية؟  
ويحاول هذا البحث التعرف على أسباب الإشكال في الجوانب المذكورة.

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- إلقاء الضوء على بيان الأثر الفقهي المترتب على إشكال النص على الأصول الشرعية، بوصفه أحد أسس دفع التعارض الظاهري عن النص الفقهي فيما يتراءى لنا.
  - 2- بيان إشكال النص في ضوء الملابس والظروف الزمانية المكانية وغيرها.
  - 3- تحديد الأسباب التي توقع في إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.
  - 4- تقديم دراسة عملية تطبيقية لبعض أهم النصوص التي وقع الإشكال فيها على الأصول الشرعية.
  - 5- تمييز ما هو موافق لأصوله وأدلته من قبيل الشرع، عما هو من قبيل البدع المحرمة، وذلك من خلال الرجوع إلى الأصول الشرعية.
  - 6- تقديم توصيات تساعد في الإسهام في رفع الإشكال وإزالة الغموض في مثل هذه الدراسات الفقهية .
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه تناول موضوعاً من الموضوعات المهمة التي تسلط الضوء على بيان أهم أسباب الإشكال في النص الفقهي على الأصول الشرعية، ومناقشتها، كما تناول دراسةً عمليةً لطائفةٍ من أهم الأحاديث التي وقع الإشكال في فهمها؛ لأن ظواهرها تعارض الأصول الشرعية، وتعتبر دراسة الأصول الشرعية بالغة الأهمية في فهم أصول وقواعد الدين الإسلامي؛ لأنها تمثل الأساس النظري والعلمي لفهم الشريعة وتأصيلها، ومن خلالها يمكن فهم كيفية استنباط الأحكام الشرعية وتأصيلها بما يتناسب مع واقع الحياة الحديثة وتحديات العصر، كما أنها تسهم في توضيح المفاهيم الدينية وتطبيقاتها العملية، وفهم التفكير الأصولي وتحديد المواقف من التيارات الفكرية المختلفة والتحديات الحديثة التي قد تواجهها.

كما أن دراسة الأصول الشرعية ذات أهمية كبيرة لما لها من تأثير على فهم الفقه الإسلامي وتطبيقاته في الحياة اليومية، وتسهم أيضاً في فهم الأسس الشرعية التي تقوم عليها النصوص الفقهية والأحكام الشرعية. وقد توافرت دوافع عدة لأسباب اختيار الموضوع وهي:

- 1- إن النص الفقهي يعتبر من أهم مصادر التشريع الإسلامي؛ لأنه يمثل الدليل على الأحكام الشرعية التي تُستنبط منها.
- 2- توضيح أهم الأسباب التي تؤدي إلى إشكال النص الفقهي مع الأصول الشرعية.
- 3- بيان أن التوقف عن العمل بالنص الشرعي بسبب الاختلاف بين الفقهاء، فيه وقف لكلام الله وشرعه.
- 4- التأكيد على أن ما يظهر أنه تعارض بين النصوص الفقهية والأصول الشرعية إنما هو تعارض متوهم وليس حقيقياً.
- 5- إن الاختلاف المتوهم سببه الاختلاف في تأويل النص؛ فهو من النص يبدأ وإليه يعود.
- 6- عدم وجود الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

#### الدراسات السابقة:

بعد تتبع كثير من المصادر والمراجع والدراسات، واستقرائي لمحركات البحث الإلكترونية و حسب علمي المتواضع ، لم أجد دراسة أفردت هذا الموضوع ببحث مستقل، أو دراسة مفصلة على الرغم من أهميته وتطبيقاته، رغم وجود دراسات عديدة في أسباب الاختلاف الفقهي فقط من دون التعرض لما أشرتُ إليه في هذه الدراسة منها:

- 1- الاختلاف الفقهي في الحكم على الحديث وأثره في الفقه، لبومعزة شعبان، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1434هـ- 2013م.

2- أسباب اختلاف الفقهاء، على الخفيف، دار الفكر العربي، 2006م.

3- أسباب الاختلاف الفقهي وأهميته، د.عبدالعظيم محمد الأجلط، بحث منشور في جامعة مصراته، ليبيا.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، إذ قام بتقسيم البحث إلى قسمين: نظري: شرح فيه مفهوم إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية و أسبابه، وتطبيقي: قام فيه باستعراض أمثلة من الأحاديث التي وقع الإشكال في فهمها، وناقش الباحث الاختلاف معززاً ذلك بأقوال الفقهاء، هذا ولم أقم عند عرض المذاهب بترجيح أحدها على المذاهب الأخرى والبرهنة على صحة أو فساد هذا القول أو ذلك، بل اكتفيت بسرد وجهة نظره من خلال إبراز الأدلة التي يسوقها؛ لأن في ذلك خروجاً عن الغاية التي وضع هذا البحث من أجلها ولمحدودية الصفحات المسموح بها للنشر، وهذا البحث، هو استكمال لبحث سابق منشور بعنوان "الإجماع بين النص والاختلاف الفقهي".

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يأتي:

فأما المقدمة فقد تضمنت: مشكلة البحث وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، ثم الدراسات السابقة ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم النص الفقهي والأصول الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم النص الفقهي.

المطلب الثاني: مفهوم الأصول الشرعية.

المبحث الثاني: إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وجوب موافقة الحديث للأصول الشرعية.

المطلب الثاني: الأصول هي الأصول الثابتة وليس الأصول المدعاة.

المبحث الثالث: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية وأمثلة تطبيقية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

المطلب الثاني: أمثلة على إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

الخاتمة فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

## المبحث الأول

### مفهوم النص الفقهي والأصول الشرعية

المطلب الأول: تعريف النص الفقهي باعتباره مركباً إضافياً:

وتعريفه بهذا الاعتبار يستلزم تعريف جزئيه: النص و الفقه.

فالنص لغةً هو: أقصى غاية له برفعه إلى منتهاه، ومنه ما ورد في الحديث: " كان رسول الله - ﷺ - يسير العنق فإذا

وجد فجوة نص " أي: رفع السير إلى غايته، ومنه ما قاله عمرو بن دينار عن الزهري: " ما رأيت أنص للحديث من الزهري " أي:

أرفع وأسند.<sup>1</sup>

النص معناه الرفع البالغ وأصله أن يتعدى بنفسه، ومنه منصة العروس، ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة وإلى ما لا يحتمل إلا معنى واحداً.<sup>2</sup>

ويورد الجرجاني ما يؤيد شيوع هذا المفهوم للكلمة فالنص: " ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل: ما لا يحتمل التأويل".<sup>3</sup>

قال صاحب الكليات: " والنص قد يطلق على كلام مفهوم المعنى سواءً كان ظاهراً أو نصاً أو مفسراً؛ لأن عامة ما ورد من صاحب الشريعة نصوص، والنص إذا لم يدرك مناطه لزم الانحصار على المورد والتنصيب مبالغة في النص".<sup>4</sup>

**النص اصطلاحاً:**

تختلف تعاريف النص باعتبار ما يراد منه: إحداها: ما يشمل لفظ الكتاب والسنة، وهو المراد في هذا البحث، ومنها: ما يذكر في باب القياس وهو مقابل الإيمان ويعرف باعتباره قسيماً للظاهر بأنه: ما لا يتطرق إليه احتمال، مثل لفظ: (الأربعة)؛ فإنه نص في معناه لا يحتمل الاثنيين أو الثلاثة.<sup>5</sup>

واختار بعض الأصوليين تعريفاً وسطاً للنص المقابل للظاهر، حيث يرى هذا الفريق أن النص: ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول، ويريد بالاحتمال المقبول ما كان ناشئاً عن دليل، أمّا الاحتمال الذي لم يعضده دليل فلا يخرج اللفظ عن كونه نصاً. والنص أيضاً هو: اللفظ الذي يفيد معناه بنفسه من غير احتمال.<sup>6</sup> ويُعرّف باعتبار مقابله للظاهر بالمفهوم: بأنه اللفظ الذي يفهم منه عند النطق به معنى؛ فيكون والحالة هذه هو والظاهر سواء.

والنص عند الحنفية: هو اللفظ الذي ظهرت دلالاته على المعنى الذي سبق له مع احتمال التخصيص والتأويل، وعند غيرهم هو اللفظ الذي يدل على معناه قطعاً ولا يحتمل معنى آخر.<sup>7</sup>

ولقد تلقف المُحَدِّثُونَ كلمة (النص) لما فيها من دلالة رفع الحديث إلى قائله مما أعطى للكلمة بعداً دينياً، أتاح لها فيما بعد أن تصبح مصطلحاً فقهيّاً وأصولياً ولا يزال هذا المفهوم دالاً على ما لا يحتمل التأويل متداولاً في الدراسات الفقهية والأصولية.

أمّا الفقه في اللغة: فهو العلم بالشيء، وهو في القرآن الكريم دقة الفهم ومعرفة مراد المتكلم ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١].

وفي اصطلاح العلماء: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية<sup>8</sup>، أو هو هذه الأحكام نفسها. أمّا تعريف النص الفقهي كونه لقباً: فهو نصوص الأحكام من الكتاب والسنة التي تتعلق بالقواعد الشرعية متضمنة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء الفقهاء المتعلقة بالمسائل الفقهية.<sup>9</sup>

**المطلب الثاني: مفهوم الأصول الشرعية:**

الأصول في اللغة: جمع أصل، وهو: الشيء الذي يُبنى عليه غيره، سواءً كان الابتداء حسياً أو معنوياً، وهو أيضاً: ما يستند إليه وجود الشيء وتحققه، قال الراغب: "أصل كل شيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعةً ارتفع بارتفاعها سائرته".<sup>10</sup>

وفي الاصطلاح عند أكثر الأصوليين: يطلق لفظ الأصل على عدة معان منها: الدليل، مثل: الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة. وثانيها: الرجحان، مثل: الأصل في الكلام الحقيقة. وثالثها: القاعدة، مثل: إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل. ويقصد بالأصل هنا هو ما يبني عليه في الحالات المشكوكة ابتداءً إلى أن يثبت عكسها، كأصالة براءة الذمة، والتي استند الفقهاء إليها في كثير من القضايا لإثبات براءة الذمة لمن أنكر.

الشرعية في اللغة: قال ابن فارس: "شرع: الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفْتَح في امتداد يكون فيه من ذلك: الشريعة، وهي مورد الشاربه الماء. واشتق من ذلك: الشريعة في الدين، والشريعة<sup>11</sup>. قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً﴾ [المائدة: 48].

قال ابن منظور: "الشريعة والشريعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر. مشتق من شاطئ البحر، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾، وقيل في تفسيره: الشريعة: الدين، والمنهاج: الطريق"<sup>12</sup>.

والشرعية في الاصطلاح: الشرعية من الشريعة وهي ما شرعه الله تعالى من الأحكام وبينه لعباده. قال السعدي: "والشرع والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين أي: أظهر وبين<sup>13</sup>. وكل ما تعلقت به الأحكام الشرعية يدخل ضمن معنى الشريعة، والدين والملة والشريعة بمعنى واحد، فيدخل كل ما أوجب الشرع الإيمان به من المعتقدات، وكذا ما يجب فعله من العبادات والمعاملات، واجتناب المحرمات والمكروهات، وعلى ذلك فالشريعة مبنية على الأصول والفروع والآداب والأخلاق، و الأصل أنه لا مشاحة في الاصطلاح، أي الأحكام التي تتوقف على الشرع.

وهناك عبارات أخرى كثيرة لأهل العلم يفهم منها قصر مفهوم الشريعة على الأحكام العملية المتعلقة بأفعال المكلفين - كالصلاة والحج والبيوع والزواج - والتي يمكن أن تختلف من دين لدين، بينما تتفق أديان الأنبياء في عقائد التوحيد، وهذا الاتجاه - في اعتبار أن الشريعة بعض الدين وليست كله كقول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: 48]، وعلى ما سبق ذكره فكلمة أصول الشريعة تحتل التفسير بأحد وجهين هما:

**الأول:** أن يكون المراد بها العقائد الإيمانية؛ إذ هي الأصل الذي لا يقبل عمل المكلف إلا به، فهي أصول من حيث إنها يبني عليها قبول الأعمال الصالحة - الفروع - والإثابة عليها.

**الثاني:** أن يكون المراد بالأصول الشرعية: أدلتها الكلية- القرآن الكريم والسنة النبوية- ومقاصدها والقواعد المطردة غالباً التي تبني عليها الفروع والفتاوى والأحكام الجزئية، وهذه الأصول تبينها علوم ثلاثة هي: أصول الفقه، قواعد الفقه، ومقاصد الشريعة.

**أما الأسباب المؤدية إلى معرفة الأصول الشرعية:**

قال الماوردي: الأسباب المؤدية إلى معرفة الأصول الشرعية والعمل بها أمران:

أحدهما: العقل: لأن حججه أصل للمعرفة. قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأُمُتُ نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: 54] يعني: أولي أصحاب العقول.

والسبب الثاني في معرفة الأصول الشرعية معرفة لسان العرب، وهو معتبر في حجج السمع خاصة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ - لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 4]؛ لأنه لا يخاطبهم إلا بما يفهم عنه ليكون حجة عليهم ولهم، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103].

والأصل الأول من أصول الأدلة: القرآن الكريم، ثم السنة النبوية ثم إجماع مجتهدي علماء الأمة الإسلامية ثم القياس، قال الرافعي في باب القضاء: وقد يقتصر على الكتاب والسنة ويقال: الإجماع يصدر عن أحدهما، والقياس الرد إلى أحدهما فهما أصلان"<sup>14</sup>.

والأصول الشرعية هي أصول الإسلام والإيمان، وهي ليست مقصورة على الجانب الروحي فقط كما قد يظن البعض بل تشمل كذلك الجانب الأخلاقي والعملي كما بينا سابقاً.

## المبحث الثاني

## إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية

## المطلب الأول: وجوب موافقة النص الفقهي للأصول الشرعية:

من المسلم به أن الأصول الشرعية المستمدة من نصوص الكتاب والسنة لا يمكن أن تتعارض مع النصوص الشرعية، لأن في تعارضها تعارض نصوص الواجب مع بعضها، وهذا لا يكون أبداً؛ لأنه يلزم منه تكذيب وتخطئة الواجب. وإذا خالف الحديث الأصول المتفق عليها مخالفة صريحة، ولم تتمكن من الجمع بينه وبينها فيرد ولا يُقبل كدليل، ويكون من الأحاديث التي اتفق أهل العلم على عدم العمل بها. ومن ذلك مثلاً حديث أنس -رضي الله عنه- أن أبا طلحة -رضي الله عنه- كان يأكل البرد وهو صائم، ويقول: ليس هو بطعام ولا شراب، وإنما هو بركة من السماء فأخبرت رسول الله -ﷺ- فقال: «خذ من عمك»<sup>15</sup>. وهذا الحديث مخالف للأصول الشرعية الثابتة أن كل ما تناوله الصائم كان مفطراً له، ومن ثم فقد اتفق أهل العلم على عدم العمل به.

وإذا خالف الحديث الأصول المتفق عليها إما لضعف سند الحديث وعدم صحته، ومن ثم فلا إشكال؛ لأنه لا يثبت المعارضة حينئذ، وإما للتأويل أو لضعف دلالاته، أو لأن الحديث محمول على الاستحباب لا الوجوب.

ومن الأحاديث التي تعارض الأصول الشرعية الفقهية وهي ضعيفة:

حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة أشد من الزنا». قيل: يا رسول الله! وكيف الغيبة أشد من الزنا؟ قال: «الرجل يزني فيتوب، فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»<sup>16</sup>. والحديث يخالف الأصول الشرعية التي لا تستثنى أحداً من التوبة من أي ذنب، كيف وقد كان كثير من الصحابة كانوا مشركين ثم أسلموا والشرك أكبر من الغيبة، والحديث ضعيف، ومن ثم لا تثبت المعارضة<sup>17</sup>. ومن الأحاديث التي ذكرها أهل العلم أنها تخالف الأصول الشرعية مثلاً:

حديث: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»<sup>18</sup>.

ووجه مخالفة هذا الحديث الأصول أن شروط قطع يد السارق " أن يكون المسروق نصاباً، ولا قطع في القليل في قول الفقهاء كلهم إلا الحسن وداود والخوارج"<sup>19</sup>، والدليل على هذا الأصل أن قول النبي -ﷺ-: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً»<sup>20</sup> والبيضة والحبل لا تساوي ربع دينار، فكيف تقطع اليد إذا سرقت بيضة أو حبلًا، إذا كان المسروق لم يبلغ نصاباً، وإشكال هذا الحديث على الأصل فقد ذهب أهل العلم إلى محاولة التوفيق بينهما، ومما قالوا في ذلك: الحديث كان قبل نزول الوحي بتشريع النصاب في حد السرقة:

اختاره بعض أهل العلم كابن بطال<sup>21</sup> وأبي العباس القرطبي<sup>22</sup>، واحتمله ابن عبد البر والبغوي<sup>23</sup>.

وقيل: المقصود بالحديث ذم السرقة وتهجين أمرها، وتحذير سوء مقيتها فيما قل وكثر من المال، يقول: إن سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له إذا تعاطاها السارق فاستمرت به العادة لم يلبث أن تؤدي به إلى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد، فتقطع يده، اختار هذا الخطابي<sup>24</sup> وأبو عبد الله القرطبي<sup>25</sup>.

وأما إذا كان التأويل بعيداً فإنهم لم يقبلوه، لذا لما حمل الظاهرية حديث: «لعن الله السارق يسرق البيضة»<sup>26</sup> على بيضة الحديد. قال الزركشي: هو بعيد؛ وعلل ذلك أن سياق الحديث يقتضي خلافه.



كما رأى البعض أن الحديث مسوق للترهيب من السرقة والتحذير منها ولو كان المسروق قليلاً كالبيضة، فجاء الحديث بهذا الأسلوب مبالغاً في الزجر وتحذيراً من مغبة الاعتداء على أموال الناس<sup>27</sup>، قال ابن الأمير الصنعاني: "فما قصد - ﷺ - إلا المبالغة في الترهيب"<sup>28</sup>.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن المقصود بالبيضة بيضة الحديد، وهي الخوذة التي يضعها المقاتل على رأسه، والحبل حبل السفن، وثمنه يبلغ النصاب وهذا قول الأعمش، واختاره ابن قدامة المقدسي<sup>29</sup>.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث محمول على قصد المبالغة والتنبيه على عظيم ما خسره السارق وهي يده وحقير ما حصله مثل البيضة والحبل<sup>30</sup>.

وأغرب ابن عبد البر فقال إن "هذا حديث شاذ"<sup>31</sup>.

ومن الأحاديث كذلك قوله - ﷺ - في حديث العباس بن عبد المطلب عندما امتنع عن الزكاة فقال ﷺ: «فهي عليه، ومثلها معها»<sup>32</sup>.

وجاء أيضاً: «فهي له، ومثلها معها» يريد فهي له علي<sup>33</sup>.

فكيف يسقط النبي - ﷺ - الزكاة عن عمه العباس؟! بل ويجعل له من الصدقة مثلها، والصدقة محرمة عليه؟!.

قال الخطابي مبيناً مخالفة هذا الحديث للأصول الشرعية: "وأما قوله في خبر موسى بن عقبة "فهي له ومثلها معها

فمحمول على موافقة سائر الأخبار، ومتأول على ما يطابق الأصول وتقديره أنه قال: فهي عليه، ومثلها معها"<sup>34</sup>.

ومعنى "له" في لغة العرب بمعنى "عليه" كثير، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ - أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، أي عليهم، ويقول الرجل لصاحبه: لك الويل، أي: عليك.

أما ما يدل على أنها عليه وليست له فحديث: «فهي علي، ومثلها معها»<sup>35</sup>.

واختار السندي أن الضمير في "عليه" عائد على النبي - ﷺ -، فقد التزم النبي - ﷺ - بأدائها عن عمه<sup>36</sup>.

وقد يختلف أهل العلم في موافقة الحديث للأصول الشرعية أو مخالفته لها:

ومن هذا مثلاً حديث عقبة أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتي فركب إلى رسول الله - ﷺ - بالمدينة فسأله، فقال رسول الله ﷺ: «كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره»<sup>37</sup>.

والأصول الشرعية أنه لا بد في الشهادة من شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، وهذا لا خلاف فيه بنص القرآن الكريم، وفي الحديث أثبت النبي - ﷺ - الحكم بشهادة امرأة واحدة، بل لا توجد شهادة امرأة؛ لأنه لا تجوز شهادة الإنسان لنفسه، وقد شهدت هذه المرأة لنفسها بالأمومة من الرضاعة.

وبناء على ما سبق، فقد ذهب من رأى المخالفة بين الحديث والأصول إلى تأويل الحديث بما يوافق الأصول، فقد اختار له النبي - ﷺ - مفارقة الزوجة على طريق الورع والأخذ بالاحتياط، وليس الحكم بذلك.

قال ابن بطال بعد ذكره الأصل في عدد الشهود: "وليس حديث عقبة بمخالف لهذا الأصل؛ لأن النبي - ﷺ - لم يحكم بشهادة المرأة"<sup>38</sup>.

بينما رأى جمع كبير من أهل العلم كابن عباس وطاوس والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق أنه لا تعارض بين الحديث والأصول، فقالوا: تجوز شهادة المرأة الواحدة في الرضاع استدلالاً بالحديث، وأما الأصل فهو في غير الرضاع، أما فيما لا تطلع عليه إلا النساء فلا.

والحديث ضعيف، قال عنه الذهبي: (فيه جيرون ابن واقد الإفريقي متهم، فإنه روى بقلة حياته هذا الحديث، وقال الغرياني في مختصر الدارقطني: فيه جيرون غير ثقة).<sup>39</sup>

وقال عنه ابن الجوزي: (قال ابن عدي: هذا حديث منكر)<sup>40</sup>، وقال عنه الذهبي: (تفرد به القنطري، وهو موضوع)<sup>41</sup>، وممن ضعفه كذلك المناوي.<sup>42</sup>

ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لا تجزئ المكتوبة إلا بفاتحة الكتاب، وثلاث آيات فصاعداً».<sup>43</sup>

والحديث مخالف للأصول الشرعية القائمة: إن الواجب في القراءة في الصلاة هو قراءة الفاتحة من دون غيرها، وغيرها إنما هو سنة لا واجباً.

والحديث ضعيف، أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: (هذا حديث غير محفوظ منكر).<sup>44</sup>

قال ابن حجر في فتح الباري: "وفيه استحباب السورة أو الآيات مع الفاتحة، وهو قول أكثر أهل العلم في صلاة الصبح والجمعة والأوليين من غيرهما، وورد وجوب ذلك عن بعض الصحابة ورووا هذا القول عن عثمان بن أبي العاص"<sup>45</sup> وقيل يستحب في جميع الركعات.

#### المطلب الثاني: الأصول هي الأصول الثابتة وليست الأصول المدعاة:

أعظم الأصول الثابتة ما كان مشتركاً بين جميع الأنبياء وهو التوحيد وهو أساس دعوتهم عليهم السلام، وما يتبع ذلك من الأصول التي لم يتغير حكمها بتغير الأحوال والأزمان، ولم يجر فيها النسخ والتبديل أبداً، فهي ثابتة قبل نبوة محمد - ﷺ - في جميع الشرائع، كأصول عقيدة التوحيد وأصول المحرمات والمعاملات بأنواعها والأخلاق والآداب.

فإن الثوابت في أصول الشريعة الإسلامية: هي ما ثبت في القرآن العظيم وما ثبت عن الرسول محمد - ﷺ - في السنة النبوية، من ذلك الأحكام التي وردت مفصلة بأحكامٍ مخصصة- في القرآن أو السنة- أو مقدرة تقديراً محدداً ثابتاً بالنص، كمقادير الحدود، وأنصبة الزكاة، وأحكام الموارث، أو أحكام العبادات الأصلية، كأركان الصلاة وأحكام مقاصد الشريعة الكلية، كحفظ الضروريات الخمس، والأحكام غير معقولة المعنى (غير معللة)، كأصول العبادات، أو القواعد التشريعية العامة الكلية، من وجوب وتحريم، كوجوب الوفاء بالوعد، وتحريم الظلم.

ومن الأصول الشرعية ما يتأول: وهو ما اجتهد فيه العلماء من الأحكام، ولذا فمن قلّد فيه إماماً من الأئمة سوّغ ذلك له، ومن غير الواجب على الناس التزام قول إمام معين.

وأما الأصول المدعاة: فهي الأحاديث المكنوبة على النبي - ﷺ - والتفاسير الغير معتبرة والمتأولة بغير ما أنزل الله تعالى، وكل البدع التي أدخلت في الدين، والحكم بغير ما أنزل الله. فهذا ونحوه لا يجوز نقله إلا على سبيل التحذير منه.

وتعد دراسة الأصول الشرعية المدعاة ذات أهمية كبيرة لما لها من تأثير في فهم أسس الفقه الإسلامي وتطبيقاته في الحياة اليومية؛ إذ تسهم هذه الدراسة في تعزيز المصالح الشرعية وحمايتها، وتسهم أيضاً في فهم الأسس الشرعية التي تقوم عليها التشريعات والأحكام الدينية. فضلاً عن ذلك، فإن دراسة الأصول الشرعية المدعاة تفتح الباب أمام فهم القضايا المعاصرة ومواجهة التحديات المعاصرة التي تطرأ على المجتمعات الإسلامية، ومن النمادج على تلك الأصول نعرض الآتي:

- حديث المصراة:

فقد روى أبو هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله - ﷺ - قال: « لا تُصِرُّوا<sup>46</sup> الإبل والغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعاً من تمر»<sup>47</sup>، وقد ادعي أنه مخالف للأصول، لأن الحديث فيه تعويض الشيء الثابت بالشيء المقوم وللعلماء في ذلك أقوال:.

القول الأول: الأحناف- قالوا: إذا اشترى المصرة فله فقط المطالبة بتعويض ما نقص من ثمنها بسبب ذلك العيب وليس له ردها مطلقاً.

ويقولون: إن الحديث الوارد في ذلك وإن كان صحيحاً في ذاته ولكن يعارضه شيء واحد آخر، وهو أن القياس الثابت بالكتاب والسنة والإجماع قد دل على أن الضمان يكون بالمثل أو القيمة وفي مسألة المصرة قد تعدى البائع بالتصيرية تغيراً بالمشتري فعليه أن يضمن قيمة النقص الحاصل بالعيب.

أما المشتري فلم يتعد بالحلب، لأن حلبيها جزء من منفعتها التي اشتراها من أجلها؛ فإنه يلزم بقيمة اللبن أو مثله والتمر ليس واحداً منهما فكان الحديث مخالفاً للقياس فلا يعمل به. وقال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة: إن المصرة ترد ويرد معها قيمة اللبن من دون تحديد نوع القيمة.

القول الثاني: المالكية - قالوا: له رد المصرة بعد حلبيها بشرط أن يرد معها صاعاً من قوت البلد ولا يشترط التمر بعينه ويحرم عليه أن يرد اللبن فقط، من دون رد الصاع، وكذا يحرم عليه رد بدل الصاع من نقود أو غيرها، وإذا علم أنها مصرة قبل حلبيها ولم يحلبيها؛ فله ردها من دون أن يلزم بالصاع، واللبن الذي يجب معه الرد هو لبن مأكول اللحم، أما إذا حلبيها لاختبارها مرة أخرى فإنه لا يدل على الرضا وإذا حلبيها مرة ثالثة فإنها تدل على الرضا إلا إذا ادعى أنه حلبيها الثالثة ليختبرها؛ لأن الحلبي الثانية لم تكف في اختبارها؛ ولكن عليه اليمين، فإذا حلبيها بعد الثالثة كان ذلك رضاً قولاً واحداً.

القول الثالث: الشافعية والحنابلة- قالوا: إذا حلبيها فإن له ردها مع رد صاع من تمر معها، وكذا إذا انتفع بلبنها بغير الحلبي كأن ترك ولدها يرضع منها. وله ردها إذا كان قد علم أنها مصرة قبل حلبيها، فله ردها من دون أن يلزم برد شيء، كما لا يلزم رد صاع التمر بعينه إذا انفقا على غيره، سواء كان طعاماً أو نقوداً أو غير ذلك مع الاتفاق. فيستصحب الأصل، واستصحب الأصل دلت عليه الأصول الشرعية، وهو مسلك في الفقه الإسلامي لا إشكال فيه.

القول الرابع: الزيدية: ينظرون إلى التصيرية باعتبارها نوعاً من أنواع الغش الذي يثبت للمشتري الخيار في فسخ العقد، ولا يلزم برد صاع من التمر.

### المبحث الثالث

#### أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية مع أمثلة تطبيقية.

المطلب الأول: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية:

##### 1- الخطأ في فهم القاعدة الأصولية:

يقع الإشكال بين النص الفقهي والأصول الشرعية بسبب الخطأ في فهم القاعدة الأصولية، فالمقصود بالخطأ بالقاعدة الأصولية هو الخطأ فيما يتعلق بالتبليغ، وما يختص بالأحكام، وما ذكر في الحديث هو ما حكم فيه النبي - ﷺ - بكونه قاضياً وحاكماً، لا بكونه رسولاً.<sup>48</sup> ومن هذا مثلاً: أن الأصول والقاعدة الشرعية أن النبي - ﷺ - لا يقرُّ على الخطأ، بل ينزل عليه الوحي ليبين له الصواب.<sup>49</sup>

وأيضاً إذا حكم النبي - ﷺ - بما أوجبه الشرع من البينة والشهود فإن الحكم لا يكون خطأ، وإن كان فيه الحكم بحق البعض للبعض الآخر؛ لأنَّ " الحكم بالظاهر واجب عليه في مثل ذلك، ولا خطأ منه أصلاً في ذلك، وإنما الخطأ ممن أقام الحجة الباطلة".<sup>50</sup>

وقد جاء في الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي - ﷺ - قال: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وأقضي له على نحو مما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعة من النار».<sup>51</sup>

فهذا الحديث "ظاهره أنه يقع منه - ﷺ - حكم في الظاهر مخالف للباطن"<sup>52</sup> والجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصوليين خلافاً لمن قال: يقع منه الخطأ فيما كان فيما حكم فيه باجتهاده، ولهذا اختلف العلماء: هل يجوز أن يقع منه ﷺ خطأ فيه؟ فالأكثر على جوازه، لكن قالوا: لا يقر على إقضائه، بل يُعلمه الله عز وجل به، فيتداركه، ومنهم من منع وقوعه.<sup>53</sup>

2- الخطأ في فهم النص أو الشك في ثبوته:

ويتجلى ذلك عند وقوع خطأ في فهم الحديث، والأصل الشرعي الذي ظهر وكأن الحديث مخالف له. وقد كان الصحابة يثبتون في النقل خشية أن يكون قد تسرب إلى الناقل الوهم أو الخطأ، فإن ثبت عملوا به، وإلا توقفوا أو عملوا بما يترجح عندهم من أدلة أخرى، ومن ذلك ورود النص الفقهي في ميراث الجدة، فقد جاءت الجدة لأب إلى الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - تسأله ميراثها فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله - ﷺ - شيئاً، فأرجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله - ﷺ - أعطاهما السدس فأنفذه لها أبو بكر.<sup>54</sup>

### 3- الخطأ في فهم دلالة النص الشرعي:

ومن أسباب إشكال النص الفقهي على النصوص الشرعية الخطأ في فهم دلالة النص الشرعي وذلك بتأويل معنى النص بإنزال بعض النصوص في غير محلها، أو إخراجها عن مدلولاتها الصحيحة التي تشهد لها النصوص الأخرى وقواعد اللغة والشرع. فمن استحل حراماً أو حرّم حلالاً، أو وقع في كفر يحكم عليه بأنه ليس كفراً، وكان في هذا كله متأولاً وتأولاً مستساعاً في الجملة، امتنع تكفيره حتى تقام عليه الحجة الشرعية، فإن أصرّ على ما هو فيه من الباطل. وقع عليه حكم التكفير. وما يقتضيه من الأحكام الشرعية الدنيوية.

ومن الأمثلة على ذلك حادثة قدامة بن مظعون، وحاصلها أن قدامة وطائفة معه شربوا الخمر وتأولوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]، فلما بلغ الخبر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الصحابة في ذلك، ثم وقع إجماعهم على رأي الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أنهم إن اعترفوا بالتحريم جلدوا، وإن أصرّوا على الاستحلال قتلوا.

### 4- قلة العناية بالملابسات وأسباب ذكر النص:

ومن أسباب إشكال النص الفقهي على النصوص الشرعية هو قلة الاهتمام بالملابسات والظروف التي ورد فيها النص، فقد يكون النص مرتبطاً بعلة معينة تظهر بظهورها وتزول بزوالها، أو يكون قد ورد في ظرف معين، أو ذكر لسبب خاص، فلا يصحّ والحال هذا تعميم الحكم المأخوذ منه أو تطبيقه بشكل دائم. مثال ذلك:

ما فهمه بعضهم من الحديث الذي يرويه ابن عباس عن النبي - ﷺ - قال " مرّ رسول - ﷺ - على قبرين فقال: «أما إيهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» قال فدعا بعسيب<sup>55</sup> رطبٍ فشقه اثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا».<sup>56</sup>

قال ابن حجر: "لا يلزم من كوننا لا نعلم أيعذب الميت أم لا أننا ندعو له بالرحمة ولا نعلم أيرحم أم لا، وأن لا نتسبب له في أمر يخفف عنه العذاب أن لو عذب. ويحتمل أن يكون النبي - ﷺ - أمر بذلك؛ لعد وجود دليل على أنه - ﷺ - باشر بيده الكريمة غرس الجريدتين، وقد تأسى الصحابي بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - بذلك فأوصى بغرس جريدتين على قبره".<sup>57</sup>

وقال المهوتي: "يُسن وضع جريدة رطبة في القبر للخبر، ذكره البخاري، وفي معناه وضع غيرها".<sup>58</sup>

وعند النظر في هذا الحديث والتأمل في إشكالات الحديث فإننا نلاحظ الآتي:

أ- إن الله تعالى كشف عن حال هذين الرجلين للنبي - ﷺ - - وأنهما يعذبان.

ب- إن سبب وضعه - ﷺ - للجريدتين هي أن يخفف عنهما من العذاب ما لم يببسا.

ج- ومما يؤيد هذا ما رواه مسلم من حديث جابر وفيه " قال ﷺ «فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصناً فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك...»<sup>59</sup>

قال جابر: فقامت فأخذت حجراً فكسرتة وحسرتة<sup>60</sup> فاندلق<sup>61</sup> لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله - ﷺ - أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله فعَمَّ ذلك؟ قال: «إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرقَّه عنهما ما دام الغصنان رطبين»<sup>62</sup>. فهذا الحديث يدلُّ على أن الحكمة من وضع الجريدتين هو تخفيف العذاب عن صاحبي القبر.

ثم إن هذا الحديث بمنطوقه صريح في أن تخفيف العذاب بغرس الجريدتين خاصٌّ بالنبي - ﷺ -، فقد قال - ﷺ - عندما سأله جابر رضي الله عنه عن ذلك إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرقَّه عنهما مادام الغصنان رطبين. وقد رجَّح جماعة من العلماء بطلان القول بوضع الجريد على القبور وبعدم سنيته.

والعامَّة في كثير من البلدان تفرش الخوص في قبور موتاهم، وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه من ذلك وجه.

ويرى البخاري أن وضع النبي - ﷺ - للغصنين خاصاً بصاحبي القبرين دون غيرهما.<sup>63</sup>

وقال أحمد شاكر: "والصحيح أن ذلك كان خاصاً بالنبي - ﷺ - وخاصاً بهذين القبرين دون غيرهما بدليل أنه - ﷺ - لم يفعلها إلا هذه المرة ولم يفعلها أصحابه لا في حياته ولا بعده، وهم أفهم للدين وأحرص على الخير".<sup>64</sup>

#### 5-الجمود على ظواهر النصوص:

إن الجمود على ظاهر النصوص، من غير النظر إلى العلة الجامعة؛ التي يفهما الفقيه في قياسه الحكم من الأصل إلى الفرع لاشتراكهما في العلة<sup>65</sup>، وعدم الأخذ بالقياس يؤدي إلى الوقوع في الغلط، ويقصد أيضاً بالجمود على ظاهر النص الوقوف على النصوص المتشابهة من غير رده إلى المحكم منها وذلك يوقع أيضاً في الانحراف في فهم النص.

مثال ذلك: ما رواه أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول - ﷺ - «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبرُّ بالبرِّ، والشعيرُ بالشعير، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والملحُ بالملح، مثلاً بمثل، يداً بيدي، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الأخذُ والمعطي سواً»<sup>66</sup>.

فهل هذه لأموال الستة الواردة في الحديث من قبيل الخاص أريد به العام أم من قبيل الخاص أريد به الخاص؟ وبعبارة أخرى هل هذه الأصناف الستة وردت على سبيل المثال، وبالتالي يجوز القياس عليها كل عين تشارك هذه الأصناف العلة أم أنها وردت على سبيل الحصر وبالتالي فلا يجوز القياس عليها؟

أخذت طائفة من العلماء بظاهر هذا الحديث وحصروا الربا في الأصناف الستة المذكورة في الحديث السابق، وأنها وردت على سبيل الحصر وبالتالي فلا يجوز القياس عليها، وهو أمر تعبدي عندهم.

وقالوا: إن ما فُصِّلَ لنا بيانه على لسان رسول - ﷺ - من الربا أو من الحرام فهو ربا وحرام، وما لم يفصل فهو حلال وشبهتهم في ذلك بأن رسول الله - ﷺ - لم يحرم الربا إلا في هذه الأصناف الستة فقط، ولو كان ممنوعاً في غيرها لبينه، لأن البيان لا يصح تأخيره عن وقت الحاجة<sup>67</sup>، قال تعالى ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64].

ولا شك أن هذا القول فيه جمود واضح على ظاهر النص، سيفضي إلى الوقوع في المحذور لا محالة، والحقيقة، أن هذا القول لم يخرج إلا بسبب نفي القياس الذي ثبت بالقرآن والسنة.

ومما ورد في إثبات القياس من القرآن: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِلِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامٌ مُسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: 95].

قال الخطيب البغدادي: فنص الله تعالى على وجوب الجزاء من النعم في المقتول من الصيد، ولم ينص على ما يعتبر من المماثلة، فكان ما نص عليه أنه من النعم لا اجتهاد فيه، وكان المرجع في الوجه الذي به يُعلم مماثلته فيه، لا طريق له غير الاجتهاد والاعتبار<sup>68</sup>.

وقد دلَّ الحديث على أن العلة في الأصناف الأربعة (البر والشعير والتمر والملح)، كونها طعاما مدخرا ومقتاتا، وفي الذهب والفضة كونها تقيم بها المتلفات أي: إن العلة هي الثمنية، والدليل على ذلك أن النبي - ﷺ - «نهى عن بيع الطعام بالطعام إلا مثلاً بمثل»<sup>69</sup>، فقد علّق الحكم باسم الطعام، وأن ما كان مكيلاً أو موزوناً وليس بمطعوم لا يجري فيه الربا. وقوله ﷺ: «مثلاً بمثل» فيه إشارة إلى أن المماثلة لا تكون إلا بالكيل أو الوزن.

والطعام بمجرد لا تتحقق المماثلة به لعدم وجود المعيار الشرعي فيه، وإنما تجب المماثلة في المعيار الشرعي وهو الكيل والوزن، ولهذا وجبت المساواة في المكيل كميلاً وفي الموزون وزناً، فوجب أن يكون الطعام معتبراً في المكيل والموزون دون غيرهما. والأحاديث الواردة في هذا الباب يجب الجمع بينها وتقييد كل واحد منها بالآخر، فنهى النبي - ﷺ - عن بيع الطعام إلا مثلاً بمثل يتقيد بما فيه معيار شرعي وهو الكيل والوزن، ونهيه عن بيع الصاع بالصاعين<sup>70</sup> يتقيد بالمطعوم المنهي عن التفاضل فيه<sup>71</sup>.

وهذا القول رواية عن الإمام أحمد<sup>72</sup>، وقول الشافعي في القديم<sup>73</sup>، ورجحه صاحب المغني<sup>74</sup>.

والتعليل بالثمنية لتلبيح بالمنافع، فإنها أثمان مبيعات، فصيدها أن تكون معياراً للأموال، يتوصل بها إلى معرفة مقادير الأموال، ولا يقصد الانتفاع بعينها، وأن الأصل في العلة أن تأخذ من أوصاف الشيء ومنافعه التي توجد فيه، وأعظم المنافع في الأربعة الأصناف هي الاقتيات والادخار لا الكيل أو الوزن، وكذلك الذهب والفضة أعظم المنافع فيهما أن تكون أثماناً وهذا القول هو مذهب المالكية<sup>75</sup>، ورواية عن أحمد<sup>76</sup>. وبهذا البيان الموجز للمسألة يظهر أن قصر الربا على الأصناف الستة قول ضعيف، وأنه جمود على حرفية النص من غير نظر إلى روح الشريعة وحكمها.

المطلب الثاني: أمثلة على إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

- حديث صاحب النسعة:

من أهم وأشهر أصول دين الإسلام وجوب القصاص في القتل العمد، حفاظاً على النفس البشرية، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]، وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ - فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿المائدة: ٤٥﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

أما السنة المطهرة، فالأحاديث الدالة على القصاص من القاتل أكثر من أن تحصى، ومنها حديث: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة».<sup>77</sup> ولن أذهب هنا لتعداد الأدلة الدالة على القصاص من القاتل المسلم، فهذا مما لا خلاف فيه، فقد "أجمع أهل العلم على أن الحر المسلم يقاد به قاتله، وإن كان مجدع الأطراف، معدوم الحواس، والقاتل صحيح سوي الخلق أو كان بالعكس".<sup>78</sup> وكذلك إن تفاوتوا في العلم والشرف، والغنى والفقير، والصحة والمرض، والقوة والضعف، والكبر والصغر، والسلطان والسوقة، ونحو هذا من الصفات، لم يمنع القصاص، بالاتفاق، وقد دلت عليه العمومات التي ذكرتها، وقول النبي ﷺ: «المؤمنون متكافؤ دماؤهم»<sup>79</sup>؛ ولأن اعتبار التساوي في الصفات والفضائل، يفضي إلى إسقاط القصاص بالكيفية، وفوات حكمة الردع والزجر، فوجب أن يسقط اعتباره، كالطول والقصر، والسواد والبياض.

-الحديث المشكل على الأصل:

جاء في صحيح مسلم حديث صاحب النسعة عن علقمة بن وائل أن أباه حدثه قال إني لقاعد مع النبي - ﷺ - إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي. فقال رسول الله - ﷺ - «أقتلته؟». (فقال: إنه لو لم يعترف أقتت عليه البينة) قال: نعم. قتلتُهُ قال: «كيف قتلتُهُ؟». قال: كنت أنا وهو نحتطب من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته. فقال له النبي - ﷺ -: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟». قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي. قال: «فترى قومك يشترونك؟». قال: أنا أهون على قومي من ذلك. فرمى إليه بنسعته. وقال «دونك صاحبك»، فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله - ﷺ -: «إن قتله فهو مثله». فقال رسول الله - ﷺ -: «أما تريد أن يبوأ بئتمك وإثم صاحبك؟». قال: يا نبي الله - ﷺ - لعله قال - بلى. قال: «فإن ذاك كذاك»، قال: فرمى بنسعته وحلّى سبيله.<sup>80</sup>

وهذا الحديث مشكل على هذا الأصل، ولا شك، وقد ذكر هذا الحديث في المشكلات من ألف منهم في ذلك، وقد ذكر هذا الإشكال أهل العلم.

قال أبو العباس القرطبي بعد ذكره الحديث: فإن الأول قتل صاحبه عمداً، والثاني يقتل قصاصاً وهذا فيه إشكال عظيم.<sup>81</sup>

-دفع الإشكال بين الحديث والأصول:

ذكر أهل العلم أكثر من قول منها:

القول الأول: المماثلة في قتل النفس:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن المماثلة المذكورة في حديث صاحب النسعة ليست المثلية في الإثم واستحقاق العقوبة، وإنما المثلية في أن كلاهما قتل نفس، وإن كان الأول أثماً، والثاني غير آثم.

ذكر هذا القول ابن الجوزي عن ابن قتيبة ووافقه عليه فقال: قال ابن قتيبة: كره له رسول الله - ﷺ - أن يقتص، وأحب له العفو، ليعفو عنه وكأن مراده أنه مثله في أن هذا قتل نفساً وهذا قتل نفساً، وكلاهما قاتل فقد استويا في قاتل وقاتل إلا أن الأول ظالم والثاني مقتص لم يرد أنه مثله في المأثم، كيف يريد هذا وقد أباح الله عز وجل قتله بالقصاص، ولكن عرّض له تعريضاً أوهمه به أنه إن قتله كان مثله في الإثم.<sup>82</sup>

**القول الثاني: المماثلة في البوء فلا فضل لأحدهما على الآخر:**

وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن المماثلة المذكورة في الحديث هي المماثلة في البوء، فإذا اقتصر ولي الدم من القاتل، كان هو والقاتل مثلين، لا فضل لأحدهما على الآخر، ولا مزية لولي الدم عن القاتل؛ لأنه بأخذه القصاص لم يبق له عند القاتل شيء.

احتمل هذا القول الخطابي<sup>83</sup>، واختاره النووي فقال: "أما قوله ﷺ: «إن قتله فهو مثله» فالصحيح في تأويله أنه مثله في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر؛ لأنه استوفى حقه منه، بخلاف ما لو عفا عنه، فإنه كان له الفضل والمنة، وجزيل ثواب الآخرة، وجميل الثناء في الدنيا"<sup>84</sup>.

**القول الثالث: القتل كان خطأ:**

وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله - ﷺ - : «إن قتله فهو مثله» على ظاهره، والمراد به أنه مثله في استحقاق الإثم والعقوبة، وذلك لأن القتل وقع خطأ أو شبه عمد، ومن ثم لم يكن لولي الدم القصاص، وعلى هذا لو اقتصر لكان قاتلاً مستحقاً للإثم والعقوبة.

احتمل هذا القول الخطابي<sup>85</sup>.

وقد استدل من ذهب إلى هذا القول بحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قُتل رجل على عهد النبي - ﷺ - فرجع ذلك إلى النبي - ﷺ - فدفعه إلى ولي المقتول فقال القاتل: يا رسول الله والله ما أردت قتله. قال: فقال رسول الله - ﷺ - للولي: «أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار»<sup>86</sup>.

قال أبو العباس القرطبي عن هذا القول: سوى بينهما في الوعيد، فلو كان القاتل مخطئاً لما استحق بذلك النار وهذا على ما فيه من التكلف يبطله قوله "القاتل والمقتول في النار"<sup>87</sup>.

**القول الرابع: الولي صدر منه جفاء في حق الرسول ﷺ:**

وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن قوله - ﷺ - : «إن قتله فهو مثله» على ظاهره، والمراد به أنه مثله في الإثم واستحقاق العقوبة، ولكن ليس لأخذه القصاص، وإنما لأن النبي - ﷺ - عرض عليه أن يدفع له الدية أو العفو ثلاث مرات<sup>88</sup>، والولي في ذلك كله يأبه ويعرض عن شفاعته النبي - ﷺ -، فكان الولي صدر منه جفاء في حق النبي - ﷺ -، وعلى هذا جاء الوعيد له.

واختار هذا القول أبو العباس القرطبي فقال: "فلما سمع الولي ذلك القول عفا وأحسن لما سمع ما صدر منه - ﷺ - من الأقوال الوعيدية المشروطة باستمراره على الجاعة، ومضيه على جفائه، فقبل وأكرم، وهذا أقرب من تلك التأويلات"<sup>89</sup>.

**القول الخامس: الوعيد كان على معصية لا على القصاص:**

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الوعيد المذكور في الحديث على معصية علمها النبي - ﷺ - من الولي، يستحق بها دخول النار، وعلى هذا فلو أمضى القصاص دخل النار على معصيته، لا على إنفاذ القصاص، أما إذا عفا فإنه يغفر له بعفوه هذا عن تلك المعصية.

ذكر هذا القول أبو العباس القرطبي وضعفه<sup>90</sup>.

**- تكفير الحدود بالصلاة والطاعات:**

دلت الأحاديث الصحيحة على أن الطاعات من الوضوء والصلاة تكفر الذنوب والسيئات، فعن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال وفي حديث أبي بكر أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»<sup>91</sup>، وقوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>92</sup>.



وهذه الأحاديث تدل على تكفير المعاصي بالطاعات.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة إنما تكفر الصغائر دون الكبائر، وكذلك الوضوء<sup>93</sup>، أما الكبائر فإنها لا تكفر إلا بالتوبة.

وليس هذا فحسب بل ذهب طائفة من العلماء إلى أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير الصلوات الصغائر، حكاه ابن عطية في تفسيره.

أمَّا الحدود فقد أجمع العلماء على أن الحدود لا تكفر بالطاعات، فإذا بلغ الإمام أن شخصاً ارتكب ما يوجب حداً فلا بدّ من إقامة الحد عليه وإن عمل من أعمال البر ما عمل.

قال ابن بطال: " أجمع العلماء أنه لا يجوز للإمام العفو عمن بلغه من أصاب ذنباً فيه حداً وأنه لا ترفعه التوبة، ومن التوبة عندهم أن يطهر ويكفر بالحد، إلا الشافعي<sup>94</sup>، وممن حكى الإجماع على هذا أيضاً القاضي عياض<sup>95</sup> والنووي<sup>96</sup>."

وقد دل ذلك على أنه لا بد من إقامة الحد لأنه هو الذي تكفر به الذنوب، لما جاء عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله - ﷺ - ستاً كما أخذ على النساء: «أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعرضه بعضكم بعضاً وألا تعصوني في معروف أمرتكم به فمن أصاب منكم منهن واحدة فعجلت عقوبته فهو كفارته ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله عزوجل إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»<sup>97</sup>.

وبناءً على هذا فقد ذهب " أكثر العلماء إلى أن الحدود كفارة أخذاً بهذا الحديث"<sup>98</sup>.

-الإشكال على النص:

حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله - ﷺ - في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليّ. فسكت عنه رسول الله - ﷺ - ثم أعاد فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً فأقمه عليّ. فسكت عنه وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله - ﷺ - قال أبو أمامة: فاتبع الرجل رسول الله - ﷺ - حين انصرف واتبع رسول الله - ﷺ - أنظر ما يرد على الرجل. فلحق الرجل رسول الله - ﷺ - فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً فأقمه عليّ - قال أبو أمامة: فقال له رسول الله - ﷺ -: «أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسن الوضوء؟». قال: بلى يا رسول الله! قال: «ثم شهدت الصلاة معنا؟». فقال: نعم يا رسول الله! قال: فقال له رسول الله - ﷺ -: «فإن الله قد غفر لك حدك - أو قال - ذنبك»<sup>99</sup>.

وهذا الحديث مشكل على ما سبق ذكره ولا شك.

وقد ذكر العلماء هذا الإشكال<sup>100</sup>، وذكره في المشكلات من ألف في ذلك.

-دفع الإشكال:

ذكر العلماء أكثر من قول ومن أقوالهم:

القول الأول: الذنب المكفر من الصغائر، والحد هو التعزير.

ذهب بعض أهل العلم إلى أن الذي ارتكبه الرجل المكفر عنه من الصغائر الموجبة للتعزير وليس من الكبائر، ولو كان من الكبائر لم تكفره إلا التوبة، جزم بهذا القول النووي فقال: بعد ذكر الحديث: " هذا الحد معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير، وهي هنا الصغائر؛ لأن كفارتها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة"<sup>101</sup>. وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الثاني: الإقرار غير مفسر.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الرجل اعترف اعترافاً عاماً، ولم يقر ويعترف بالذنب الذي ارتكبه والذي يوجب عليه حداً، ومن كان مثل هذا لا يجب على الإمام أن يقيم الحد عليه، بل لا يجوز له أن يستفسره عن الذنب الذي ارتكبه<sup>102</sup>.

وهذا القول ظاهر ترجمة البخاري<sup>103</sup>، ونقله ابن بطال عن المهلب.

قال ابن بطال: "لما أقر الرجل عند النبي - ﷺ - بأنه أصاب حداً ولم يبينه، فدل على أن الكشف عن الحدود لا يحل، فإن الستر أولى، ولم يكشفه النبي - ﷺ -، ولا استفسره، وكأنه - ﷺ - رأى أن الكشف عن ذلك ضرب من التجسس المنهي عنه، فلذلك تركه، وجعله شبهة درأ بها الحد".<sup>104</sup>

القول الثالث: كلام الرجل في إصابته الحد ظن غير صحيح.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الرجل ظن أن المعصية التي أصابها كبيرة توجب حداً، والأمر ليس كذلك، بل هي مما يكفر بالوضوء والصلاة، احتتمل هذا القول ابن بطال.<sup>105</sup> وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الرابع: اطلع النبي - ﷺ - على أن الله تعالى غفر له.

وحمل الخطابي هذا على أن النبي - ﷺ - قد أطلع على أن الله تعالى غفر له ذلك الذنب، فأخبره به.<sup>106</sup>

القول الخامس: أمره - ﷺ - بالتوبة والاستغفار.

وذهب بعض أهل العلم إلى احتمال أن يكون النبي - ﷺ - أمره أن يتوب إلى الله تعالى، وعلى هذا جاءت الشهادة له بالتكفير.

- لا رباً إلا في النسيئة:

من أصول الشرع والدين جميعاً، تحريم الربا بأنواعه، والتي جمعت في نوعين رئيسيين هما: ربا الفضل وriba النسيئة. وقد جاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال: «لا ربا إلا في النسيئة»<sup>107</sup>، ولا شك أن ظاهر الحديث من أن الربا لا يكون إلا في النسيئة خلاف ما أجمعت عليه الأمة من ثبوت الربا في ما كان يداً بيد.<sup>108</sup>

ولما سبق فقد استشكل العلماء هذا الحديث<sup>109</sup>، وذكره من ألف منهم في الإشكال في المشكلات.<sup>110</sup>

وقد جاءت الأحاديث بخلاف هذا الحديث، فقد أثبتت الأحاديث الصريحة الربا فيما كان يداً بيد.

قال القاضي عياض عن هذا الحديث وما كان في معناه: (كيف الوجه في بناء هذه الأحاديث مع قوله "الذهب بالذهب" وفي آخره: "مثلاً بمثل سواء بسواء"، فقد أثبت الربا مع كونه يداً بيد.

-دفع الإشكال.

ذكر العلماء أكثر من قول وهي:

القول الأول: الراوي سمع بعض الحديث:

ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يحتمل أن يكون الراوي سُمع رسول الله - ﷺ - يُسأل عن صنفين مختلفين، الذهب بالفضة، والتمر بالحنطة هل فيهما ربا؟، فقال ﷺ: إنما الربا في النسيئة، فحفظه، فأدى قول النبي - ﷺ -، ولم يؤد مسألة السائل<sup>111</sup>، احتتمل هذا القول الشافعي<sup>112</sup>، ورجحه ابن الجوزي<sup>113</sup>، والخطابي<sup>114</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الثاني: الحديث منسوخ:

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث منسوخ، نسخته الأحاديث الأخرى التي ثبت فيها الربا بالفضل.

وذكر هذا القول أبو العباس القرطبي<sup>115</sup>، وذكره كذلك القاضي عياض فقال عن الحديث: "وقيل هو منسوخ بهذه الآثار، وإجماع المسلمين بعد على ترك الأخذ به يرد، ويصح نسخه إن صح رفعه".<sup>116</sup>

وقد ذكر هذا القول ابن الجوزي، وضعفه فقال: "وقد زعم قوم أنه منسوخ، وليس بشيء، قال أبو سليمان<sup>117</sup>: النسخ إنما يقع في أمر قد كان في الشريعة، فأما إذا لم يكن مشروعاً فلا يطلق عليه اسم النسخ"<sup>118</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

### القول الثالث: النفي نفي الأغلظ:

وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله -ﷺ-: «لا ربا إلا في النسيئة» إنما أراد به نفي الأغلظ من الربا الذي حرمه الإسلام بنصوص من القرآن، وتوعد متعاطيه بالعقوبة في الدنيا والآخرة، واختار هذا أبو العباس القرطبي، وعبر عنه بتعبير جميل فقال: "ويظهر وجه آخر وهو حسن، وذلك أن دلالة الحديث على نفي ربا الفضل دلالة بالمفهوم، ودلالة إثباته دلالة بالمنطوق، ودلالة المنطوق راجحة على دلالة المفهوم باتفاق"<sup>119</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

### القول الرابع: الأخذ بظاهر الحديث:

وقد نسب هذا القول الشافعي لابن عباس وأصحابه والمكيين فقال: "وروي من وجه غير هذا ما يوافق، فكان ابن عباس لا يرى في دينار بدينارين ولا في درهم بدرهمين يبدأ ببداً بأساً، ويراه في النسيئة، وكذلك عامة أصحابه، وكان يروى مثل قول ابن عباس عن سعيد وعروة بن الزبير رأياً منهما... وهذا قول المكيين"<sup>120</sup>. ولم يذهب الشافعي إلى تضعيف هذا القول، بل اكتفى بترجيح إثبات الربا في ما كان يبدأ ببداً؛ لأنه رواية الأكثرين.<sup>121</sup>

### القول الخامس: النفي يراد به الربا في العروض:

واحتمل القاضي عياض أن قوله -ﷺ-: «لا ربا إلا في النسيئة»، يعني: في عروض التجارة وما في معناها مما هو خارج عن الستة المنصوص عليها، وعماً يقاس عليها، ولا شك أن العروض يدخلها ربا النسيئة، واحتمل أيضاً أن يكون المراد الأجناس المختلفة من هذه الستة أو ما في معناها، فإنه لا ربا فيها إلا مع النسيئة، فيحمل ما تعلق به ابن عباس على هذا.<sup>122</sup>

### القول السادس: المراد إثبات حقيقة الربا:

واحتمل القاضي عياض كذلك<sup>(123)</sup> أن يراد بقوله -ﷺ-: «إنما الربا في النسيئة» إثبات حقيقة الربا وحقيقة الربا أن يكون في الشيء نفسه، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

### خاتمة:

بعد حمد الله وشكره على ما تفضل به عليّ من إتمام البحث في هذا الموضوع، فإني أخلص إلى إبراز ما توصلت إليه من أحكام في الموضوعات الأساسية التي تضمنها البحث، وما يُمكن الخروج به من توصيات.

### أولاً: نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

- 1- إن النص الفقهي يُعد مصدراً أساسياً للتشريع الإسلامي، ولكنه لا يكفي وحده لتحديد الأحكام الشرعية.
- 2- التوهم بوجود إشكال في النصوص والأصول الشرعية يوقع الناس في الحيرة، فيكون سبباً لأن تُقبل التفسيرات المعارضة للشرع لوجود خلاف في فهم الدين.
- 3- اعتنى العلماء بمعالجة إشكال النص الفقهي مع كثير من النصوص، وبينوا آراءهم واجتهاداتهم في حل المشكلات التي قد تواجه النص الفقهي.
- 4- إن العلاقة بين النص الفقهي والأصول الشرعية هي علاقة تكاملية، حيث يكمل كل منهما الآخر.
- 5- إن الأصول الشرعية التي يتم التوفيق بينها وبين النصوص الشرعية هي الأصول الحقيقية وليس المدعاة.
- 6- من أسباب اختلاف النص الفقهي والأصول الشرعية الخطأ في فهم النص أو الشك في ثبوته.

- 7- عدم الرجوع إلى العلماء المجتهدين في فهم النصوص الشرعية، أدى إلى وجود خللٍ وانحراف في الفهم.
- 8- إن التوقف عن العمل بالنص الشرعي بسبب الاختلاف بين الفقهاء لاختلافهم في تأويل النص، فيه وقف لكلام الله وشرعه على الاتفاق بين العلماء.
- 9- من أسباب الالتباس في فهم النص، الجمود على ظواهر النصوص.
- 10- الاختلاف في الفروع ما هو إلا اختلاف في الطريق الموصل إلى الحقيقة، وقد يكون في هذا الاختلاف رفقا ورحمةً وتوسعةً للناس.

ثانياً: التوصيات:

ومن نتائج البحث يمكن تدوين هذه التوصيات:

ضرورة التوسع في البحوث العلمية لتتبع الإشكالات الفقهية، واهتمام العلماء المحققين المجتهدين بالكتابة في هذه الموضوعات المهمة؛ لأهم الأقدار على ضبط الميزان الذي يكشف الالتباس الذي لا يحتمله النص والفهم الاجتهادي الذي يتسع له الدليل، وهم الأولى برسم وتحديد معالم الخلاف السائغ، من الخلاف غير السائغ، مع الأخذ بأرائهم واجتهاداتهم. والعمل على تقريب الحكم حتى لا يظل اختلاف الفتوى سبباً لاختلاف الناس، وليكون لدى الناس اطمئنان لما يصدر من فتاوى شرعية.

اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. والله الموفق والمعين،،،

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- ابن الأمير، محمد بن إسماعيل اليميني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، دار الريان للتراث، القاهرة، ط4، 1407هـ-1986م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن - الرياض - ط1، 1418هـ-1997م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ادارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2، 1401هـ-1981م.
- ابن بطلال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ-2000م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1424هـ-2003م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1405هـ-1984م.
- ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار المعارف، مصر، (د. ط)، 1392هـ-1972م.
- ابن حنبل، عبدالله بن أحمد، زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند، دار البشائر الإسلامية، (د.ط، ت).

- ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1996م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، 1421هـ- 2000م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1414هـ - 1993م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت - ط1، 1429هـ- 2008م.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، المغني على مختصر أبو القاسم عمر بن الحسين الخرق، ويليهِ الشرح الكبير، لشمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1425هـ - 2004م.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ - 2002م.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط. ت).
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ - 2009م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (د.ت).
- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1388هـ - 1968م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1410هـ - 1988م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1991م.
- أمير بادشاه، محمد أمين، تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، لأبن همام الإسكندري البابي الحلبي - مصر، ودار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1417هـ - 1996م.
- أنس، مالك، المدونة الكبرى، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (ت: 240هـ) عن الإمام، عبد الرحمن بن قاسم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط)، 1411هـ - 1990م.
- أنس، مالك، الموطأ، برواية يحيى الليثي، ويليهِ إسعاف المبتطأ برجال الموطأ للسيوطي، دار صادر، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م - 2009م.
- البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ - 1982م.
- الهوت، منصور بن يونس بن إدريس، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ - 1989م.
- البيهقي، أبو بكر بن الحسين، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.

- الترمذي، عيسى بن محمد بن سورة، الجامع الصحيح المسمى بسنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ- 1987م.
- الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، ط2، 1405هـ- 1984م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ- 1995م.
- الجيزاني، محمد بن حسين، معالم أصول الفقه، دار ابن الجوزي، المدينة، السعودية، ط6، 1428هـ- 2006م.
- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المستدرک على الصحيحين، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ- 2002م.
- الخطابي، أحمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، (أطروحة دكتوراه)، طبعة جامعة أم القرى، (د.ط)، 1409هـ- 1988م.
- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن شرح سنن أبي داود، دار الحديث، بيروت، ط1، 1388هـ- 1967م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الفقيه والمتفقه، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1426هـ- 2005م.
- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي، سنن الدار قطني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ- 2004م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1382هـ- 1963م.
- ذويب، حمادي، مراجعة نقدية للإجماع بين النظرية والتطبيق، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ط1، 1435هـ- 2013م.
- الرفاعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم القزويني، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م.
- رضوان، زين العابدين مصطفى، خروج النص النبوي مخرج الزجر والتغليظ وأثره على فقه الحديث، المجلد السابع من العدد الحادي والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (د.ط.)، 1437هـ- 2015م.
- الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1414هـ- 1993م.
- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، بحر المذهب، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ- 2009م.
- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض، السيد محمد مرتضى الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م.
- زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، إحسان للنشر والتوزيع، طهران، إيران، ط5، 1420هـ- 2000م.
- السعدي، عبد الرحمن، الروض المربع على زاد المستقنع، ط1، 1440هـ- 1989م.
- السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، شرح علل الترمذي، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ- 1987م.

- السندي، أبو الحسن، محمد بن عبد الهادي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود، مكتبة أضواء المنار، ط1، 1421هـ - 2000م.
- الشافعي، محمد بن إدريس، اختلاف الحديث، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1405هـ - 1984م.
- الشربيني، محمد بن أحمد، حاشية البجيرري على الخطيب، المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، مذكرة أصول الفقه على روض الناظر (ملحق لمبحث القياس)، دار عالم الفوائد، جدة، ط1، 1426هـ - 2005م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.
- الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.
- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد، الأصل، دار ابن حزم، بيروت، (د.ط.)، 1433هـ - 2012م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط.)، 1415هـ - 1995م.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ - 1994م.
- الطيبي، الحسين بن محمد، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (د.ط.ت) ثم صورته: - كما هو وبنفس ترقيم صفحاته وأحاديثه -: دار الحديث، القاهرة، (1407هـ - 1986م)،
- العدوي، علي الصعيدي المالكي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط.)، 1412هـ - 1991م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، المستصفى في علم الأصول، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1. 1417هـ - 1996م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، ط1، 1406هـ - 1995م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1408هـ - 1987م.
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ - 1985م.
- الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ط.)، 1419هـ - 1998م.
- الماوردي، أبو الحسين علي بن حبيب، الحاوي الكبير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.

- المرتضى، أحمد بن يحيى، مقدمة البحر الزخار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، 1366هـ-1947م.
- مُغلطائي، علاء الدين بن قليج، الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجة الإمام، دار ابن عباس، الدقهلية - مصر، (د.ط.)، 1427هـ - 2006م.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، 1415 هـ - 1994م.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
- النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، حققه وخرجه وفهرسه: عصام الصبايطي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د. ط.)، 1426هـ-2005م.
- النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م.
- الهمداني، القاضي عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، (د.ط.)، ت.
- الهيثمي، نورالدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ط) 1406هـ-1985م.
- اليعقوبي، القاضي عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط3، 1426هـ - 2005م.

#### الهوامش:

- (1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (356/5)، التعريفات للجراني (ص 309).
- (2) كتاب الكليات للكفومي (ص 1468) مادة (نص).
- (3) التعريفات (ص309).
- (4) كتاب الكليات (ص 1468) مادة (نص).
- (5) كتاب الكليات (ص 1468) مادة (نص).
- (6) المصدر السابق.
- (7) ينظر: الأصل للشيباني (ص 226)، و تيسير التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية لأمير بادشاه (1/ 137).
- (8) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (ص3)، الوجيز في أصول الفقه لزيدان (ص 7-10).
- (9) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (27/ 447) مادة:(أصل).
- (10) ينظر: المصباح المنير للفيومي (1/ 21)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (1/ 328). تاج العروس (27/ 447) مادة:(أصل)،
- (11) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(3/ 262).
- (12) لسان العرب لابن منظور(8/ 176) مادة: (شرع).
- (13) ينظر: حاشية الجبرمي على الخطيب للجبرمي(1/ 14).
- (14) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (16/ 54)، بحر المذهب الروياني (11/ 92).
- (15) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (3/ 279)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (5/ 116)، والبخاري في مسنده المنشور باسم البحر الزخار (14/ 25) ح (7428)، وقال عنه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (إسناده حسن).



- (16) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (9/ 100) ح (6316)، و الطبراني في الأوسط (6/ 348)، رقم (6590) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (92/8): فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك. وللحديث أطراف أخرى منها: ((إياكم والغيبة)). وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (4/ 325).
- (17) وقد أجاب علي القارئ في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (8/ 610) عن إشكال تعارض الحديث مع الأصول الشرعية على فرض صحة الحديث بأن المقصود بالحديث: ("صاحب الغيبة ليس له توبة" أي غالباً؛ لأنه يحسبه حيناً وهو عند الله عظيم، لكن البلية إذا عمّت طابت، أو ليس له توبة مستقلة، لتوقف صحتها على رضا صاحبها).
- (18) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: لعن السارق إذا لم يسم، حديث (6783)، وباب قول الله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) [المائدة: 38] حديث (6799)، ومسلم (3/ 314)، كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها، حديث (1687).
- (19) مقدمة البحر الزخار للمرئضي (5/ 175)، المغني لابن قدامة (12/ 418).
- (20) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قول الله تعالى: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما} (8/ 199) ح (6789)، ومسلم في صحيحه كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها (6/ 196) ح (1984) من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (21) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/ 401).
- (22) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (5/ 73).
- (23) ينظر: شرح السنة للبعوي (10/ 316).
- (24) ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (4/ 2291).
- (25) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (4/ 100).
- (26) سبق تخرجه (ص9).
- (27) ينظر: خروج النص النبوي مخرج الزجر والتغليظ وأثره على فقه الحديث، لزين العابدين مصطفى رضوان، المجلد السابع من العدد الحادي والثلاثون حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية: (ص752).
- (28) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن الأمير (2/ 427).
- (29) ينظر: المغني (12/ 418).
- (30) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر (24/ 166)، إكمال المعلم للقاضي عياض (5/ 497).
- (31) الاستذكار (24/ 166).
- (32) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي (ص198).
- (33) ينظر: سنن البيهقي الكبرى (4/ 111) ح (7159).
- (34) أعلام الحديث (2/ 799).
- (35) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ح (1634).
- (36) فتح الودود في شرح سنن أبي داود للسندي (2/ 230).
- (37) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله (1/ 225) ح (88)، وكتاب البيوع، باب: تفسير المشبهات (4/ 338) ح (2052).
- (38) شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/ 12).
- (39) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (5/ 74).
- (40) العلال المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (1/ 198).
- (41) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (1/ 388).
- (42) ينظر: فيض القدير (5/ 75).
- (43) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (5/ 233).
- (44) عمر وهو: عمر بن يزيد المدائني آخر رجال سند الحديث.

- (45) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني (2/ 252)، وينظر: المحلى بالآثار لابن حزم (3/ 312)، والمجموع شرح المهذب للنووي (3/ 381، 385)، والمغني (1/ 485).
- (46) مسألة المصراة مأخوذة من التصرية، ومعناها: جمع اللبن وحبسه في ضرع الحيوان بفعل البائع ليكبر الضرع فيغتر المشتري بذلك ويشتريها ظنا منه أن سبب كثرة اللبن طبيعية وهو منهي عنه شرعا.
- (47) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح للطبي (7/ 298).
- (48) ينظر: شرح الطيبي (7/ 298).
- (49) اللؤلؤ والمرجان (ص428).
- (50) مجموع الفتاوى لابن تيمية (11/ 405).
- (51) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب: إذا غضب جارية فزعم أنها ماتت، ففضي بقيمة الجارية الميتة، ثم وجدها صاحبها فهي له، ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا (6/ 2555) ح (6566).
- (52) شرح الطيبي (7/ 298).
- (53) سبل السلام للصنعاني (8/ 60).
- (54) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني (6/ 71).
- (55) العسب: كالعسبية، وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ص 142).
- (56) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله، (1/ 378) ح (216) وكتاب الجنائز، باب الجريدة، ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (2/ 203) ح (292) واللفظ لمسلم. وتعليقه بالتخفيف عنهما ما لم يبسا أي يخفف عنهما بركة تسبيحهما إذ هو أكمل من تسبيح اليايس لما في الأخضر من نوع حياة وعليه فكراهة قطع ذلك وإن نبت بنفسه ولم يملك، لأن فيه تفويت حق الميت. فليعلم القارئ الكريم أن وقوع العالم في الخطأ سنة كونية شاءها الله تعالى لحكم كثيرة، ولعل من هذه الحكم ألا يغلو الناس في أحدهم، وقد وقع من هذا الغلو بين المسلمين الشيء الكثير، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى التوسل بهم واستغاثتهم بعد ماتهم والطواف بقبورهم، فلعل من الحكم الإلهية إبراز ضعف البشر ونقصهم، وأن الكمال الله تعالى وحده، وأن العصمة في أمر الشرع لا تكون لغير نبيه - ﷺ - . منقول بتصرف بسيط.
- (57) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الجريدة على القبر، (3/ 254) قبل حديث (1361).
- (58) كشف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (2/ 191).
- (59) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب حديث جابر الطويل و قصة أبي اليسر (4/ 2306) ح (3012).
- (60) حسرته: يريد غصناً من أغصان الشجرة، أي: قشره بالحجر. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 396).
- (61) انذلق: أي صار له حدٌ يقطع. المصدر السابق (2/ 153).
- (62) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب حديث جابر الطويل (9/ 363-364) ح (3012).
- (63) ينظر: فتح الباري لابن حجر (8/ 283) ح (1361).
- (64) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الطهارة، باب التشديد في البول، (1/ 103) ح (70) وكلامه رحمه الله على تقدير كون الواقعة لم تقع إلا مرة واحدة.
- (65) القياس: هو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما، وهو من الأدلة الشرعية، لكنه ليس دليلاً مستقلاً بذاته، بل هو منفرع عن الكتاب والسنة، وأركانه أربعة: الأصل والفرع والعلة والحكم، قال المزني: الفقهاء من عصر رسول الله - ﷺ - إلى يومنا وهكذا استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الأحكام من أمر دينهم. قال: وأجمعوا أن نظير الحق حق ونظير الباطل باطل، فلا يجوز لأحد إنكار القياس؛ لأنه التشبيه بالأمر والتمثيل عليها. ينظر: جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر (2/ 73-74)، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ابن قدامة (3/ 797).

- (66) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الفضة بالفضة (4/ 438) ح (2177) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً (6/ 17) ح (1584).
- (67) ينظر: المحلى (7/ 403).
- (68) انظر في إثبات القياس مثلاً: الفقيه والمتفقه للبغدادى (1/ 447 - 512)، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ص 327 - 332)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ملحق لمبحث القياس)، (ص 575 - 606).
- (69) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، (6/ 23) ح (152).
- (70) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، (6/ 24) ح (1593).
- (71) المغني لابن قدامة (4/ 138).
- (72) انظر: المصدر السابق، (4/ 138).
- (73) ينظر: المجموع (ص 592).
- (74) ينظر: المغني (4/ 138).
- (75) ينظر: حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني للعدوي (2/ 183).
- (76) ينظر: المغني (4/ 137).
- (77) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا﴾ [المائدة: 45]، (12/ 231) ح (6878) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم (6/ 179) ح (1676).
- (78) المغني (11/ 297)، الاستذكار (25/ 253).
- (79) أخرجه أبو داود (4/ 666 - 668)، والنسائي (8/ 24). من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصححه أحمد شاكر (2/ 212).
- (80) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب صحة الإقرار بالقتل وتمكين ولي القتل من القصاص واستحباب طلب العفو منه (6/ 187) ح (1680).
- (81) ينظر: المفهم (5/ 55).
- (82) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (4/ 222).
- (83) ينظر: معالم السنن (4/ 4).
- (84) شرح صحيح مسلم للنووي (11/ 146).
- (85) ينظر: معالم السنن (4/ 4).
- (86) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (4/ 287) ح (4498).
- (87) المفهم (5/ 56).
- (88) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (4/ 289) ح (4499).
- (89) المفهم (5/ 57).
- (90) المصدر السابق (5/ 55).
- (91) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات (3/ 183-184) ح (667).
- (92) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العمرة، باب العمرة، ووجوب العمرة وفضلها (3/ 678) ح (1773). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (93) فتح الباري لابن رجب الحنبلي (4/ 205)، وينظر: الاستذكار (2/ 1999)،
- (94) شرح صحيح البخاري (8/ 442)، الحاوي الكبير للماوردي (13/ 417).
- (95) ينظر إكمال المعلم (8/ 267).
- (96) شرح صحيح مسلم (9/ 95).

- (97) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب الحدود كفارة (12 / 95) ح (6784) ، ومسلم كتاب الحدود، باب الحدود كفارة لأهلها (6/ 238) ح (1709).
- (98) إكمال المعلم (5/ 550).
- (99) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب إذا أقر بالحد ولم يبين ، هل للإمام أن يستر عليه (12 / 151) ح (6823) ، و أخرجه مسلم في صحيحه كتاب التوبة، باب قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) (9 / 93-94) ح (2764، 2765).
- (100) ينظر فتح الباري لابن حجر (12 / 137-138) ، شرح صحيح البخاري (8 / 444) ، شرح صحيح مسلم (9 / 95-94).
- (101) شرح صحيح مسلم (9 / 95).
- (102) ينظر: فتح الباري لابن حجر (12 / 137).
- (103) شرح صحيح البخاري (8 / 444).
- (104) المصدر السابق.
- (105) شرح صحيح البخاري (8 / 444) ، وينظر: فتح الباري لابن حجر (12 / 138).
- (106) فتح الباري لابن حجر (12 / 153).
- (107) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع ، باب بيع الدينار بالدينار نساء (4 / 438-439) ح (2178، 2179) ، و أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل (6 / 26-27) ح (1596) وفي لفظ: « لا ربا إلا فيما كان يداً بيد».
- (108) ينظر: كشف المشكل (4 / 15) ، إكمال المعلم (5/ 282).
- (109) ينظر: المفهم (4 / 484) ، شرح صحيح البخاري (6 / 302) ، معالم السنن (2 / 1067) ، إكمال المعلم (5 / 261).
- (110) ينظر: كشف المشكل (4 / 15) ، اختلاف الحديث للشافعي (ص 204).
- (111) اختلاف الحديث (ص 204).
- (112) المصدر السابق.
- (113) ينظر: كشف المشكل (4 / 15).
- (114) ينظر: معالم السنن (2 / 1067).
- (115) المفهم (4 / 484).
- (116) إكمال المعلم (5 / 282).
- (117) هو أبو سليمان الخطابي (4 / 15).
- (118) كشف المشكل (4 / 15).
- (119) المفهم (4 / 484-485).
- (120) اختلاف الحديث (ص 202).
- (121) اختلاف الحديث (ص 204).
- (122) ينظر إكمال المعلم (5 / 261-262).

## إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية- دراسة نظرية تطبيقية

<sup>1</sup> أ.م.د. خالد علي أحمد الجبري\*

<sup>1</sup> جامعة صنعاء (اليمن)

### The Problem of the Jurisprudential Text on the Legal Principles- A Theoretical and Applied Study

<sup>1</sup> Khaled Ali Ahmed ALgabri\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0008-4126-587X>

<sup>1</sup> Sana'a University (Yemen), [k.algebri@su.edu.ye](mailto:k.algebri@su.edu.ye)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 01 / 11

تاريخ الاستلام: 2024 / 12 / 18

#### الملخص:

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين).  
يهدف هذا البحث إلى دراسة أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية؛ باعتبار النص الفقهي مصدراً مهماً من مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو يمثل الأحكام الشرعية التي تستنبط منه وهو الدليل على هذه الأحكام..  
وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها أن عدم فهم أسباب الإشكال يرجع إلى عدم استيفاء الأدلة وتحققها، وضرورة التوسع في البحوث العلمية في الإشكالات الفقهية وتعميق دراسة الأصول الفقهية ودفع الإشكالات المثارة عليها بما يخلق الاطمئنان لدى الناس تجاه الفتاوى الشرعية، وأن فهم النص بمعزل عن المقاصد كثيراً ما يؤدي إلى الخطأ في معرفة مراد الشارع؛ وبالتالي يؤدي إلى الخطأ في إصدار الحكم الشرعي..  
كلمات مفتاحية: النص، الفقه، الأصول، الشرعية، الإشكال.

#### Abstract:

Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article).

This research is aimed at studying the reasons of problem of the jurisprudential text on the legal principles, considering the jurisprudential text as an important source of Islamic legislation; It represents the legal judgments that are derived from it and it is the evidence for these judgments.

The research has attained a set of results and recommendations. The most prominent of these results is misunderstanding the causes of the problems due to the lack of complete evidence and its verification, and the necessity of expanding scientific researches in jurisprudential problems and deepening the study of

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

jurisprudential principles and removing the problems of them in a way that brings contentment among people regarding legal fatwas, and that understanding the text which is out of the objectives often leads to make an error in knowing the legislator's intention and consequently results an error of making legal judgment.

**Keywords:** Text; Jurisprudence; Legal; Principles; Problem.

#### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابه ومن سار على هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، وأجلّ القربات، ومن أهمها وأجلها العلم الشرعي الذي هو أَوْلى ما صُرِّفت فيه الجهود والأوقات، ولا ريب أن الدين الإسلامي هو الدين الخالد الحق، وقد بُنيت أدلته وأصوله الكبرى على النص المؤسس من: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الصحيحة.

ومن المعروف عند المتخصصين أن اختلاف العلماء في قضايا الفقه الإسلامي حصل بسبب اختلافهم في تأويل النصوص؛ ولذا اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بالنص الفقهي من خلال دراسة طرق دلالاته، وكيفية استنباط الأحكام منه ودراسة أنواعه.

فعند التسليم أو الترجيح للصحة فلا بد من أن تظل مسائل الفقه على أصول الشريعة القطعية، ولا تخرج عنها بمثل هذه الأحاديث التي يحتمل فيها الضعيف والحسن احتمالاً قوياً، وألاً تكون من جنس الهوى الذي نهت الشريعة عنه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ص: 26]، وقال تعالى: ﴿ فَآخُذْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْجَسَابِ ﴾ [ص: 26].

ويعد إشكال النص الفقهي من أبرز المشكلات المعرفية والمنهجية والتي أثارها المشككون في الشريعة الإسلامية من خلال محاولة إثبات وادعاء وجود تعارض بين الأدلة التشريعية من ناحية وتصادم أدلة النصوص الفقهية مع الإجماع والأصول الشرعية من ناحية أخرى.

ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية، ولعدم تناول الباحثين أحكامه - بحسب علي القاصر واطلاعي-، رأيت أن أسهم بدراسة بعض أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية؛ واختارته ليكون موضوعاً للبحث، ووسمته بـ: (إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية).

مشكلة البحث:

أثار إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية تساؤلات حول جوانب متعددة، منها: ما يتعلق بتوافق الحديث مع دلالة ألفاظه وتعيين نطاق أحكامه، ومنها ما يتعلق بفهم النص أو الشك في ثبوته، والظروف التي تحيط بالحديث مع الأصول الشرعية أو مخالفتها في الظاهر، وأثر ذلك في تغيير حكم العمل بالنص الفقهي، ومراعاة المقصد الشرعي، وما هو دور النص الفقهي في التشريع الإسلامي؟ وما هي العلاقة بين النص الفقهي والأصول الشرعية؟  
ويحاول هذا البحث التعرف على أسباب الإشكال في الجوانب المذكورة.

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- إلقاء الضوء على بيان الأثر الفقهي المترتب على إشكال النص على الأصول الشرعية، بوصفه أحد أسس دفع التعارض الظاهري عن النص الفقهي فيما يتراءى لنا.
  - 2- بيان إشكال النص في ضوء الملابس والظروف الزمانية المكانية وغيرها.
  - 3- تحديد الأسباب التي توقع في إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.
  - 4- تقديم دراسة عملية تطبيقية لبعض أهم النصوص التي وقع الإشكال فيها على الأصول الشرعية.
  - 5- تمييز ما هو موافق لأصوله وأدلته من قبيل الشرع، عما هو من قبيل البدع المحرمة، وذلك من خلال الرجوع إلى الأصول الشرعية.
  - 6- تقديم توصيات تساعد في الإسهام في رفع الإشكال وإزالة الغموض في مثل هذه الدراسات الفقهية .
- أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه تناول موضوعاً من الموضوعات المهمة التي تسلط الضوء على بيان أهم أسباب الإشكال في النص الفقهي على الأصول الشرعية، ومناقشتها، كما تناول دراسةً عمليةً لطائفةٍ من أهم الأحاديث التي وقع الإشكال في فهمها؛ لأن ظواهرها تعارض الأصول الشرعية، وتعتبر دراسة الأصول الشرعية بالغة الأهمية في فهم أصول وقواعد الدين الإسلامي؛ لأنها تمثل الأساس النظري والعلمي لفهم الشريعة وتأصيلها، ومن خلالها يمكن فهم كيفية استنباط الأحكام الشرعية وتأصيلها بما يتناسب مع واقع الحياة الحديثة وتحديات العصر، كما أنها تسهم في توضيح المفاهيم الدينية وتطبيقاتها العملية، وفهم التفكير الأصولي وتحديد المواقف من التيارات الفكرية المختلفة والتحديات الحديثة التي قد تواجهها.

كما أن دراسة الأصول الشرعية ذات أهمية كبيرة لما لها من تأثير على فهم الفقه الإسلامي وتطبيقاته في الحياة اليومية، وتسهم أيضاً في فهم الأسس الشرعية التي تقوم عليها النصوص الفقهية والأحكام الشرعية. وقد توافرت دوافع عدة لأسباب اختيار الموضوع وهي:

- 1- إن النص الفقهي يعتبر من أهم مصادر التشريع الإسلامي؛ لأنه يمثل الدليل على الأحكام الشرعية التي تُستنبط منها.
- 2- توضيح أهم الأسباب التي تؤدي إلى إشكال النص الفقهي مع الأصول الشرعية.
- 3- بيان أن التوقف عن العمل بالنص الشرعي بسبب الاختلاف بين الفقهاء، فيه وقف لكلام الله وشرعه.
- 4- التأكيد على أن ما يظهر أنه تعارض بين النصوص الفقهية والأصول الشرعية إنما هو تعارض متوهم وليس حقيقياً.
- 5- إن الاختلاف المتوهم سببه الاختلاف في تأويل النص؛ فهو من النص يبدأ وإليه يعود.
- 6- عدم وجود الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

## الدراسات السابقة:

بعد تتبع كثير من المصادر والمراجع والدراسات، واستقرائي لمحركات البحث الإلكترونية و حسب علمي المتواضع ، لم أجد دراسة أفردت هذا الموضوع ببحث مستقل، أو دراسة مفصلة على الرغم من أهميته وتطبيقاته، رغم وجود دراسات عديدة في أسباب الاختلاف الفقهي فقط من دون التعرض لما أشرتُ إليه في هذه الدراسة منها:

- 1- الاختلاف الفقهي في الحكم على الحديث وأثره في الفقه، لبومعزة شعبان، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 1434هـ- 2013م.

2- أسباب اختلاف الفقهاء، على الخفيف، دار الفكر العربي، 2006م.

3- أسباب الاختلاف الفقهي وأهميته، د.عبدالعظيم محمد الأجلط، بحث منشور في جامعة مصراته، ليبيا.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، إذ قام بتقسيم البحث إلى قسمين: نظري: شرح فيه مفهوم إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية و أسبابه، وتطبيقي: قام فيه باستعراض أمثلة من الأحاديث التي وقع الإشكال في فهمها، وناقش الباحث الاختلاف معززاً ذلك بأقوال الفقهاء، هذا ولم أقم عند عرض المذاهب بترجيح أحدها على المذاهب الأخرى والبرهنة على صحة أو فساد هذا القول أو ذلك، بل اكتفيت بسرد وجهة نظره من خلال إبراز الأدلة التي يسوقها؛ لأن في ذلك خروجاً عن الغاية التي وضع هذا البحث من أجلها ولمحدودية الصفحات المسموح بها للنشر، وهذا البحث، هو استكمال لبحث سابق منشور بعنوان "الإجماع بين النص والاختلاف الفقهي".

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يأتي:

فأما المقدمة فقد تضمنت: مشكلة البحث وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، ثم الدراسات السابقة ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم النص الفقهي والأصول الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم النص الفقهي.

المطلب الثاني: مفهوم الأصول الشرعية.

المبحث الثاني: إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وجوب موافقة الحديث للأصول الشرعية.

المطلب الثاني: الأصول هي الأصول الثابتة وليس الأصول المدعاة.

المبحث الثالث: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية وأمثلة تطبيقية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

المطلب الثاني: أمثلة على إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

الخاتمة فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

## المبحث الأول

### مفهوم النص الفقهي والأصول الشرعية

المطلب الأول: تعريف النص الفقهي باعتباره مركباً إضافياً:

وتعريفه بهذا الاعتبار يستلزم تعريف جزئيه: النص و الفقه.

فالنص لغةً هو: أقصى غاية له برفعه إلى منتهاه، ومنه ما ورد في الحديث: " كان رسول الله - ﷺ - يسير العنق فإذا

وجد فجوة نص " أي: رفع السير إلى غايته، ومنه ما قاله عمرو بن دينار عن الزهري: " ما رأيت أنص للحديث من الزهري " أي:

أرفع وأسند.<sup>1</sup>



النص معناه الرفع البالغ وأصله أن يتعدى بنفسه، ومنه منصة العروس، ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة وإلى ما لا يحتمل إلا معنى واحداً.<sup>2</sup>

ويورد الجرجاني ما يؤيد شيوع هذا المفهوم للكلمة فالنص: " ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل: ما لا يحتمل التأويل".<sup>3</sup>

قال صاحب الكليات: " والنص قد يطلق على كلام مفهوم المعنى سواءً كان ظاهراً أو نصاً أو مفسراً؛ لأن عامة ما ورد من صاحب الشريعة نصوص، والنص إذا لم يدرك مناطه لزم الانحصار على المورد والتنصيب مبالغة في النص".<sup>4</sup>

**النص اصطلاحاً:**

تختلف تعاريف النص باعتبار ما يراد منه: إحداها: ما يشمل لفظ الكتاب والسنة، وهو المراد في هذا البحث، ومنها: ما يذكر في باب القياس وهو مقابل الإيمان ويعرف باعتباره قسيماً للظاهر بأنه: ما لا يتطرق إليه احتمال، مثل لفظ: (الأربعة)؛ فإنه نص في معناه لا يحتمل الاثنيين أو الثلاثة.<sup>5</sup>

واختار بعض الأصوليين تعريفاً وسطاً للنص المقابل للظاهر، حيث يرى هذا الفريق أن النص: ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول، ويريد بالاحتمال المقبول ما كان ناشئاً عن دليل، أمّا الاحتمال الذي لم يعضده دليل فلا يخرج اللفظ عن كونه نصاً. والنص أيضاً هو: اللفظ الذي يفيد معناه بنفسه من غير احتمال.<sup>6</sup> ويُعرّف باعتبار مقابله للظاهر بالمفهوم: بأنه اللفظ الذي يفهم منه عند النطق به معنى؛ فيكون والحالة هذه هو والظاهر سواء.

والنص عند الحنفية: هو اللفظ الذي ظهرت دلالاته على المعنى الذي سبق له مع احتمال التخصيص والتأويل، وعند غيرهم هو اللفظ الذي يدل على معناه قطعاً ولا يحتمل معنى آخر.<sup>7</sup>

ولقد تلقف المُحَدِّثُونَ كلمة (النص) لما فيها من دلالة رفع الحديث إلى قائله مما أعطى للكلمة بعداً دينياً، أتاح لها فيما بعد أن تصبح مصطلحاً فقهيّاً وأصولياً ولا يزال هذا المفهوم دالاً على ما لا يحتمل التأويل متداولاً في الدراسات الفقهية والأصولية.

أمّا الفقه في اللغة: فهو العلم بالشيء، وهو في القرآن الكريم دقة الفهم ومعرفة مراد المتكلم ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١].

وفي اصطلاح العلماء: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية<sup>8</sup>، أو هو هذه الأحكام نفسها. أمّا تعريف النص الفقهي كونه لقباً: فهو نصوص الأحكام من الكتاب والسنة التي تتعلق بالقواعد الشرعية متضمنة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء الفقهاء المتعلقة بالمسائل الفقهية.<sup>9</sup>

**المطلب الثاني: مفهوم الأصول الشرعية:**

الأصول في اللغة: جمع أصل، وهو: الشيء الذي يُبنى عليه غيره، سواءً كان الابتناء حسياً أو معنوياً، وهو أيضاً: ما يستند إليه وجود الشيء وتحققه، قال الراغب: " أصل كل شيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعةً ارتفع بارتفاعها سائرته".<sup>10</sup>

وفي الاصطلاح عند أكثر الأصوليين: يطلق لفظ الأصل على عدة معان منها: الدليل، مثل: الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة. وثانيها: الرجحان، مثل: الأصل في الكلام الحقيقة. وثالثها: القاعدة، مثل: إباحة الميتة للمضطر على خلاف الأصل. ويقصد بالأصل هنا هو ما يبني عليه في الحالات المشكوكة ابتداءً إلى أن يثبت عكسها، كأصالة براءة الذمة، والتي استند الفقهاء إليها في كثير من القضايا لإثبات براءة الذمة لمن أنكر.

الشرعية في اللغة: قال ابن فارس: "شرع: الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفْتَح في امتداد يكون فيه من ذلك: الشريعة، وهي مورد الشاربه الماء. واشتق من ذلك: الشرعة في الدين، والشريعة<sup>11</sup>. قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً﴾ [المائدة: 48].

قال ابن منظور: "الشريعة والشريعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر. مشتق من شاطئ البحر، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾، وقيل في تفسيره: الشرعة: الدين، والمنهاج: الطريق"<sup>12</sup>.

والشرعية في الاصطلاح: الشرعية من الشريعة وهي ما شرعه الله تعالى من الأحكام وبينه لعباده. قال السعدي: "والشرع والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين أي: أظهر وبين<sup>13</sup>. وكل ما تعلقت به الأحكام الشرعية يدخل ضمن معنى الشريعة، والدين والملة والشريعة بمعنى واحد، فيدخل كل ما أوجب الشرع الإيمان به من المعتقدات، وكذا ما يجب فعله من العبادات والمعاملات، واجتناب المحرمات والمكروهات، وعلى ذلك فالشريعة مبنية على الأصول والفروع والآداب والأخلاق، و الأصل أنه لا مشاحة في الاصطلاح، أي الأحكام التي تتوقف على الشرع.

وهناك عبارات أخرى كثيرة لأهل العلم يفهم منها قصر مفهوم الشريعة على الأحكام العملية المتعلقة بأفعال المكلفين - كالصلاة والحج والبيوع والزواج - والتي يمكن أن تختلف من دين لدين، بينما تتفق أديان الأنبياء في عقائد التوحيد، وهذا الاتجاه - في اعتبار أن الشريعة بعض الدين وليست كله كقول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: 48]، وعلى ما سبق ذكره فكلمة أصول الشريعة تحتل التفسير بأحد وجهين هما:

**الأول:** أن يكون المراد بها العقائد الإيمانية؛ إذ هي الأصل الذي لا يقبل عمل المكلف إلا به، فهي أصول من حيث إنها يبني عليها قبول الأعمال الصالحة - الفروع - والإثابة عليها.

**الثاني:** أن يكون المراد بالأصول الشرعية: أدلتها الكلية- القرآن الكريم والسنة النبوية- ومقاصدها والقواعد المطردة غالباً التي تبني عليها الفروع والفتاوى والأحكام الجزئية، وهذه الأصول تبينها علوم ثلاثة هي: أصول الفقه، قواعد الفقه، ومقاصد الشريعة.

**أما الأسباب المؤدية إلى معرفة الأصول الشرعية:**

قال الماوردي: الأسباب المؤدية إلى معرفة الأصول الشرعية والعمل بها أمران:

أحدهما: العقل: لأن حججه أصل للمعرفة. قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأُمُتُ نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ [طه: 54] يعني: أولي: أصحاب العقول.

والسبب الثاني في معرفة الأصول الشرعية معرفة لسان العرب، وهو معتبر في حجج السمع خاصة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ - لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: 4]؛ لأنه لا يخاطبهم إلا بما يفهم عنه ليكون حجة عليهم ولهم، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103].

والأصل الأول من أصول الأدلة: القرآن الكريم، ثم السنة النبوية ثم إجماع مجتهدي علماء الأمة الإسلامية ثم القياس، قال الرافعي في باب القضاء: وقد يقتصر على الكتاب والسنة ويقال: الإجماع يصدر عن أحدهما، والقياس الرد إلى أحدهما فهما أصلان"<sup>14</sup>.

والأصول الشرعية هي أصول الإسلام والإيمان، وهي ليست مقصورة على الجانب الروحي فقط كما قد يظن البعض بل تشمل كذلك الجانب الأخلاقي والعملي كما بينا سابقاً.

## المبحث الثاني

## إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية

المطلب الأول: وجوب موافقة النص الفقهي للأصول الشرعية:

من المسلم به أن الأصول الشرعية المستمدة من نصوص الكتاب والسنة لا يمكن أن تتعارض مع النصوص الشرعية، لأن في تعارضها تعارض نصوص الواجب مع بعضها، وهذا لا يكون أبداً؛ لأنه يلزم منه تكذيب وتخطئة الواجب. وإذا خالف الحديث الأصول المتفق عليها مخالفة صريحة، ولم تتمكن من الجمع بينه وبينها فيرد ولا يُقبل كدليل، ويكون من الأحاديث التي اتفق أهل العلم على عدم العمل بها.

ومن ذلك مثلاً حديث أنس -رضي الله عنه- أن أبا طلحة -رضي الله عنه- كان يأكل البرد وهو صائم، ويقول: ليس هو بطعام ولا شراب، وإنما هو بركة من السماء فأخبرت رسول الله - ﷺ - فقال: «خذ من عمك»<sup>15</sup>. وهذا الحديث مخالف للأصول الشرعية الثابتة أن كل ما تناوله الصائم كان مفطراً له، ومن ثم فقد اتفق أهل العلم على عدم العمل به.

وإذا خالف الحديث الأصول المتفق عليها إما لضعف سند الحديث وعدم صحته، ومن ثم فلا إشكال؛ لأنه لا يثبت المعارضة حينئذ، وإما للتأويل أو لضعف دلالاته، أو لأن الحديث محمول على الاستحباب لا الوجوب.

ومن الأحاديث التي تعارض الأصول الشرعية الفقهية وهي ضعيفة:

حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة أشد من الزنا». قيل: يا رسول الله! وكيف الغيبة أشد من الزنا؟ قال: «الرجل يزني فيتوب، فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه»<sup>16</sup>. والحديث يخالف الأصول الشرعية التي لا تستثني أحداً من التوبة من أي ذنب، كيف وقد كان كثير من الصحابة كانوا مشركين ثم أسلموا والشرك أكبر من الغيبة، والحديث ضعيف، ومن ثم لا تثبت المعارضة<sup>17</sup>. ومن الأحاديث التي ذكرها أهل العلم أنها تخالف الأصول الشرعية مثلاً:

حديث: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»<sup>18</sup>.

ووجه مخالفة هذا الحديث الأصول أن شروط قطع يد السارق " أن يكون المسروق نصاباً، ولا قطع في القليل في قول الفقهاء كلهم إلا الحسن وداود والخوارج"<sup>19</sup>، والدليل على هذا الأصل أن قول النبي - ﷺ -: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً»<sup>20</sup> والبيضة والحبل لا تساوي ربع دينار، فكيف تقطع اليد إذا سرقت بيضة أو حبلًا، إذا كان المسروق لم يبلغ نصاباً، وإشكال هذا الحديث على الأصل فقد ذهب أهل العلم إلى محاولة التوفيق بينهما، ومما قالوا في ذلك: الحديث كان قبل نزول الوحي بتشريع النصاب في حد السرقة:

اختاره بعض أهل العلم كابن بطال<sup>21</sup> وأبي العباس القرطبي<sup>22</sup>، واحتمله ابن عبد البر والبغوي<sup>23</sup>.

وقيل: المقصود بالحديث ذم السرقة وتهجين أمرها، وتحذير سوء مقيتها فيما قل وكثر من المال، يقول: إن سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له إذا تعاطاها السارق فاستمرت به العادة لم يلبث أن تؤدي به إلى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد، فتقطع يده، اختار هذا الخطابي<sup>24</sup> وأبو عبد الله القرطبي<sup>25</sup>.

وأما إذا كان التأويل بعيداً فإنهم لم يقبلوه، لذا لما حمل الظاهرية حديث: «لعن الله السارق يسرق البيضة»<sup>26</sup> على بيضة الحديد. قال الزركشي: هو بعيد؛ وعلل ذلك أن سياق الحديث يقتضي خلافه.

كما رأى البعض أن الحديث مسوق للترهيب من السرقة والتحذير منها ولو كان المسروق قليلاً كالبيضة، فجاء الحديث بهذا الأسلوب المبالغ في الزجر وتحذيراً من مغبة الاعتداء على أموال الناس<sup>27</sup>، قال ابن الأمير الصنعاني: "فما قصد - ﷺ - إلا المبالغة في الترهيب"<sup>28</sup>.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن المقصود بالبيضة بيضة الحديد، وهي الخوذة التي يضعها المقاتل على رأسه، والحبل حبل السفن، وثمنه يبلغ النصاب وهذا قول الأعمش، واختاره ابن قدامة المقدسي<sup>29</sup>.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث محمول على قصد المبالغة والتنبيه على عظيم ما خسره السارق وهي يده وحقير ما حصله مثل البيضة والحبل<sup>30</sup>.

وأغرب ابن عبد البر فقال إن "هذا حديث شاذ"<sup>31</sup>.

ومن الأحاديث كذلك قوله - ﷺ - في حديث العباس بن عبد المطلب عندما امتنع عن الزكاة فقال ﷺ: «فهي عليه، ومثلها معها»<sup>32</sup>.

وجاء أيضاً: «فهي له، ومثلها معها» يريد فهي له علي<sup>33</sup>.

فكيف يسقط النبي - ﷺ - الزكاة عن عمه العباس؟! بل ويجعل له من الصدقة مثلها، والصدقة محرمة عليه؟!.

قال الخطابي مبيناً مخالفة هذا الحديث للأصول الشرعية: "وأما قوله في خبر موسى بن عقبة "فهي له ومثلها معها

فمحمول على موافقة سائر الأخبار، ومتأول على ما يطابق الأصول وتقديره أنه قال: فهي عليه، ومثلها معها"<sup>34</sup>.

ومعنى "له" في لغة العرب بمعنى "عليه" كثير، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، أي عليهم، ويقول الرجل لصاحبه: لك الويل، أي: عليك.

أما ما يدل على أنها عليه وليست له فحديث: «فهي علي، ومثلها معها»<sup>35</sup>.

واختار السندي أن الضمير في "عليه" عائد على النبي - ﷺ -، فقد التزم النبي - ﷺ - بأدائها عن عمه<sup>36</sup>.

وقد يختلف أهل العلم في موافقة الحديث للأصول الشرعية أو مخالفته لها:

ومن هذا مثلاً حديث عقبة أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتي فركب إلى رسول الله - ﷺ - بالمدينة فسأله، فقال رسول الله ﷺ: «كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره»<sup>37</sup>.

والأصول الشرعية أنه لا بد في الشهادة من شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، وهذا لا خلاف فيه بنص القرآن الكريم، وفي الحديث أثبت النبي - ﷺ - الحكم بشهادة امرأة واحدة، بل لا توجد شهادة امرأة؛ لأنه لا تجوز شهادة الإنسان لنفسه، وقد شهدت هذه المرأة لنفسها بالأمومة من الرضاعة.

وبناء على ما سبق، فقد ذهب من رأى المخالفة بين الحديث والأصول إلى تأويل الحديث بما يوافق الأصول، فقد اختار له النبي - ﷺ - مفارقة الزوجة على طريق الورع والأخذ بالاحتياط، وليس الحكم بذلك.

قال ابن بطال بعد ذكره الأصل في عدد الشهود: "وليس حديث عقبة بمخالف لهذا الأصل؛ لأن النبي - ﷺ - لم يحكم بشهادة المرأة"<sup>38</sup>.

بينما رأى جمع كبير من أهل العلم كابن عباس وطاوس والزهري والأوزاعي وأحمد وإسحاق أنه لا تعارض بين الحديث والأصول، فقالوا: تجوز شهادة المرأة الواحدة في الرضاع استدلالاً بالحديث، وأما الأصل فهو في غير الرضاع، أما فيما لا تطلع عليه إلا النساء فلا.

والحديث ضعيف، قال عنه الذهبي: (فيه جيرون ابن واقد الإفريقي متهم، فإنه روى بقلة حياته هذا الحديث، وقال الغرياني في مختصر الدارقطني: فيه جيرون غير ثقة).<sup>39</sup>

وقال عنه ابن الجوزي: (قال ابن عدي: هذا حديث منكر)<sup>40</sup>، وقال عنه الذهبي: (تفرد به القنطري، وهو موضوع)<sup>41</sup>، وممن ضعفه كذلك المناوي.<sup>42</sup>

ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لا تجزئ المكتوبة إلا بفاتحة الكتاب، وثلاث آيات فصاعداً».<sup>43</sup>

والحديث مخالف للأصول الشرعية القائمة: إن الواجب في القراءة في الصلاة هو قراءة الفاتحة من دون غيرها، وغيرها إنما هو سنة لا واجباً.

والحديث ضعيف، أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: (هذا حديث غير محفوظ منكر).<sup>44</sup>

قال ابن حجر في فتح الباري: "وفيه استحباب السورة أو الآيات مع الفاتحة، وهو قول أكثر أهل العلم في صلاة الصبح والجمعة والأوليين من غيرهما، وورد وجوب ذلك عن بعض الصحابة ورووا هذا القول عن عثمان بن أبي العاص"<sup>45</sup> وقيل يستحب في جميع الركعات.

#### المطلب الثاني: الأصول هي الأصول الثابتة وليست الأصول المدعاة:

أعظم الأصول الثابتة ما كان مشتركاً بين جميع الأنبياء وهو التوحيد وهو أساس دعوتهم عليهم السلام، وما يتبع ذلك من الأصول التي لم يتغير حكمها بتغير الأحوال والأزمان، ولم يجر فيها النسخ والتبديل أبداً، فهي ثابتة قبل نبوة محمد - ﷺ - في جميع الشرائع، كأصول عقيدة التوحيد وأصول المحرمات والمعاملات بأنواعها والأخلاق والآداب.

فإن الثوابت في أصول الشريعة الإسلامية: هي ما ثبت في القرآن العظيم وما ثبت عن الرسول محمد - ﷺ - في السنة النبوية، من ذلك الأحكام التي وردت مفصلة بأحكامٍ مخصصة- في القرآن أو السنة- أو مقدرة تقديراً محدداً ثابتاً بالنص، كمقادير الحدود، وأنصبة الزكاة، وأحكام الموارث، أو أحكام العبادات الأصلية، كأركان الصلاة وأحكام مقاصد الشريعة الكلية، كحفظ الضروريات الخمس، والأحكام غير معقولة المعنى (غير معللة)، كأصول العبادات، أو القواعد التشريعية العامة الكلية، من وجوب وتحريم، كوجوب الوفاء بالوعد، وتحريم الظلم.

ومن الأصول الشرعية ما يتأول: وهو ما اجتهد فيه العلماء من الأحكام، ولذا فمن قلّد فيه إماماً من الأئمة سوّغ ذلك له، ومن غير الواجب على الناس التزام قول إمام معين.

وأما الأصول المدعاة: فهي الأحاديث المكنوبة على النبي - ﷺ - والتفاسير الغير معتبرة والمتأولة بغير ما أنزل الله تعالى، وكل البدع التي أدخلت في الدين، والحكم بغير ما أنزل الله. فهذا ونحوه لا يجوز نقله إلا على سبيل التحذير منه.

وتعد دراسة الأصول الشرعية المدعاة ذات أهمية كبيرة لما لها من تأثير في فهم أسس الفقه الإسلامي وتطبيقاته في الحياة اليومية؛ إذ تسهم هذه الدراسة في تعزيز المصالح الشرعية وحمايتها، وتسهم أيضاً في فهم الأسس الشرعية التي تقوم عليها التشريعات والأحكام الدينية. فضلاً عن ذلك، فإن دراسة الأصول الشرعية المدعاة تفتح الباب أمام فهم القضايا المعاصرة ومواجهة التحديات المعاصرة التي تطرأ على المجتمعات الإسلامية، ومن النماذج على تلك الأصول نعرض الآتي:

- حديث المصراة:

فقد روى أبو هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله - ﷺ - قال: « لا تُصبرُوا<sup>46</sup> الإبل والغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعاً من تمر»<sup>47</sup>، وقد ادعي أنه مخالف للأصول، لأن الحديث فيه تعويض الشيء الثابت بالشيء المقوم وللعلماء في ذلك أقوال:.

القول الأول: الأحناف- قالوا: إذا اشترى المصرة فله فقط المطالبة بتعويض ما نقص من ثمنها بسبب ذلك العيب وليس له ردها مطلقاً.

ويقولون: إن الحديث الوارد في ذلك وإن كان صحيحاً في ذاته ولكن يعارضه شيء واحد آخر، وهو أن القياس الثابت بالكتاب والسنة والإجماع قد دل على أن الضمان يكون بالمثل أو القيمة وفي مسألة المصرة قد تعدى البائع بالتصيرية تغيراً بالمشتري فعليه أن يضمن قيمة النقص الحاصل بالعيب.

أما المشتري فلم يتعد بالحلب، لأن حلبيها جزء من منفعتها التي اشتراها من أجلها؛ فإنه يلزم بقيمة اللبن أو مثله والتمر ليس واحداً منهما فكان الحديث مخالفاً للقياس فلا يعمل به. وقال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة: إن المصرة ترد ويرد معها قيمة اللبن من دون تحديد نوع القيمة.

القول الثاني: المالكية - قالوا: له رد المصرة بعد حلبيها بشرط أن يرد معها صاعاً من قوت البلد ولا يشترط التمر بعينه ويحرم عليه أن يرد اللبن فقط، من دون رد الصاع، وكذا يحرم عليه رد بدل الصاع من نقود أو غيرها، وإذا علم أنها مصرة قبل حلبيها ولم يحلبيها؛ فله ردها من دون أن يلزم بالصاع، واللبن الذي يجب معه الرد هو لبن مأكول اللحم، أما إذا حلبيها لاختبارها مرة أخرى فإنه لا يدل على الرضا وإذا حلبيها مرة ثالثة فإنها تدل على الرضا إلا إذا ادعى أنه حلبيها الثالثة ليختبرها؛ لأن الحلبي الثانية لم تكف في اختبارها؛ ولكن عليه اليمين، فإذا حلبيها بعد الثالثة كان ذلك رضاً قولاً واحداً.

القول الثالث: الشافعية والحنابلة- قالوا: إذا حلبيها فإن له ردها مع رد صاع من تمر معها، وكذا إذا انتفع بلبنها بغير الحلب كأن ترك ولدها يرضع منها. وله ردها إذا كان قد علم أنها مصرة قبل حلبيها، فله ردها من دون أن يلزم برد شيء، كما لا يلزم رد صاع التمر بعينه إذا انفقا على غيره، سواء كان طعاماً أو نقوداً أو غير ذلك مع الاتفاق. فيستصحب الأصل، واستصحب الأصل دلت عليه الأصول الشرعية، وهو مسلك في الفقه الإسلامي لا إشكال فيه.

القول الرابع: الزيدية: ينظرون إلى التصيرية باعتبارها نوعاً من أنواع الغش الذي يثبت للمشتري الخيار في فسخ العقد، ولا يلزم برد صاع من التمر.

### المبحث الثالث

#### أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية مع أمثلة تطبيقية.

المطلب الأول: أسباب إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية:

##### 1- الخطأ في فهم القاعدة الأصولية:

يقع الإشكال بين النص الفقهي والأصول الشرعية بسبب الخطأ في فهم القاعدة الأصولية، فالمقصود بالخطأ بالقاعدة الأصولية هو الخطأ فيما يتعلق بالتبليغ، وما يختص بالأحكام، وما ذكر في الحديث هو ما حكم فيه النبي - ﷺ - بكونه قاضياً وحاكماً، لا بكونه رسولاً.<sup>48</sup> ومن هذا مثلاً: أن الأصول والقاعدة الشرعية أن النبي - ﷺ - لا يقرُّ على الخطأ، بل ينزل عليه الوحي ليبين له الصواب.<sup>49</sup>

وأيضاً إذا حكم النبي - ﷺ - بما أوجبه الشرع من البينة والشهود فإن الحكم لا يكون خطأ، وإن كان فيه الحكم بحق البعض للبعض الآخر؛ لأنَّ " الحكم بالظاهر واجب عليه في مثل ذلك، ولا خطأ منه أصلاً في ذلك، وإنما الخطأ ممن أقام الحجة الباطلة".<sup>50</sup>

وقد جاء في الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي - ﷺ - قال: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وأقضي له على نحو مما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعة من النار».<sup>51</sup>

فهذا الحديث "ظاهره أنه يقع منه - ﷺ - حكم في الظاهر مخالف للباطن"<sup>52</sup> والجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصوليين خلافاً لمن قال: يقع منه الخطأ فيما كان فيما حكم فيه باجتهاده، ولهذا اختلف العلماء: هل يجوز أن يقع منه ﷺ خطأ فيه؟ فالأكثر على جوازه، لكن قالوا: لا يقر على إقضائه، بل يُعلمه الله عز وجل به، فيتداركه، ومنهم من منع وقوعه.<sup>53</sup>

2- الخطأ في فهم النص أو الشك في ثبوته:

ويتجلى ذلك عند وقوع خطأ في فهم الحديث، والأصل الشرعي الذي ظهر وكأن الحديث مخالف له. وقد كان الصحابة يثبتون في النقل خشية أن يكون قد تسرب إلى الناقل الوهم أو الخطأ، فإن ثبت عملوا به، وإلا توقفوا أو عملوا بما يترجح عندهم من أدلة أخرى، ومن ذلك ورود النص الفقهي في ميراث الجدة، فقد جاءت الجدة لأب إلى الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - تسأله ميراثها فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله - ﷺ - شيئاً، فأرجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبه حضرت رسول الله - ﷺ - أعطاهما السدس فأنفذه لها أبو بكر.<sup>54</sup>

### 3- الخطأ في فهم دلالة النص الشرعي:

ومن أسباب إشكال النص الفقهي على النصوص الشرعية الخطأ في فهم دلالة النص الشرعي وذلك بتأويل معنى النص بإنزال بعض النصوص في غير محلها، أو إخراجها عن مدلولاتها الصحيحة التي تشهد لها النصوص الأخرى وقواعد اللغة والشرع. فمن استحل حراماً أو حرّم حلالاً، أو وقع في كفر يحكم عليه بأنه ليس كفراً، وكان في هذا كله متأولاً وتأولاً مستساعاً في الجملة، امتنع تكفيره حتى تقام عليه الحجة الشرعية، فإن أصرَّ على ما هو فيه من الباطل. وقع عليه حكم التكفير. وما يقتضيه من الأحكام الشرعية الدنيوية.

ومن الأمثلة على ذلك حادثة قدامة بن مظعون، وحاصلها أن قدامة وطائفة معه شربوا الخمر وتأولوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]، فلما بلغ الخبر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الصحابة في ذلك، ثم وقع إجماعهم على رأي الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أنهم إن اعترفوا بالتحريم جلدوا، وإن أصرّوا على الاستحلال قتلوا.

### 4- قلة العناية بالملابسات وأسباب ذكر النص:

ومن أسباب إشكال النص الفقهي على النصوص الشرعية هو قلة الاهتمام بالملابسات والظروف التي ورد فيها النص، فقد يكون النص مرتبطاً بعلة معينة تظهر بظهورها وتزول بزوالها، أو يكون قد ورد في ظرف معين، أو ذكر لسبب خاص، فلا يصحُّ والحال هذا تعميم الحكم المأخوذ منه أو تطبيقه بشكل دائم. مثال ذلك:

ما فهمه بعضهم من الحديث الذي يرويه ابن عباس عن النبي - ﷺ - قال " مرَّ رسول - ﷺ - على قبرين فقال: «أما إنيهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» قال فدعا بعسيب<sup>55</sup> رطبٍ فشقه اثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا».<sup>56</sup>

قال ابن حجر: "لا يلزم من كوننا لا نعلم أيعذب الميت أم لا أننا ندعو له بالرحمة ولا نعلم أيرحم أم لا، وأن لا نتسبب له في أمر يخفف عنه العذاب أن لو عذب. ويحتمل أن يكون النبي - ﷺ - أمر بذلك؛ لعد وجود دليل على أنه - ﷺ - باشر بيده الكريمة غرس الجريدتين، وقد تأسى الصحابي بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - بذلك فأوصى بغرس جريدتين على قبره".<sup>57</sup>

وقال المهوتي: "يُسن وضع جريدة رطبة في القبر للخبر، ذكره البخاري، وفي معناه وضع غيرها".<sup>58</sup>

وعند النظر في هذا الحديث والتأمل في إشكالات الحديث فإننا نلاحظ الآتي:

أ- إن الله تعالى كشف عن حال هذين الرجلين للنبي - ﷺ - - وأنهما يعذبان.

ب- إن سبب وضعه - ﷺ - للجريدتين هي أن يخفف عنهما من العذاب ما لم يببسا.

ج- ومما يؤيد هذا ما رواه مسلم من حديث جابر وفيه " قال ﷺ «فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصناً فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك...»<sup>59</sup>

قال جابر: فقمت فأخذت حجراً فكسرتة وحسرتة<sup>60</sup> فاندلق<sup>61</sup> لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله - ﷺ - أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول الله فعَمَّ ذلك؟ قال: «إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرقَّه عنهما ما دام الغصنان رطبين»<sup>62</sup>. فهذا الحديث يدلُّ على أن الحكمة من وضع الجريدتين هو تخفيف العذاب عن صاحبي القبر.

ثم إن هذا الحديث بمنطوقه صريح في أن تخفيف العذاب بغرس الجريدتين خاصٌّ بالنبي - ﷺ -، فقد قال - ﷺ - عندما سأله جابر رضي الله عنه عن ذلك إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرقَّه عنهما مادام الغصنان رطبين. وقد رجَّح جماعة من العلماء بطلان القول بوضع الجريد على القبور وبعدم سنيته.

والعامَّة في كثير من البلدان تفرش الخوص في قبور موتاهم، وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه من ذلك وجه.

ويرى البخاري أن وضع النبي - ﷺ - للغصنين خاصاً بصاحبي القبرين دون غيرهما.<sup>63</sup>

وقال أحمد شاكر: "والصحيح أن ذلك كان خاصاً بالنبي - ﷺ - وخاصاً بهذين القبرين دون غيرهما بدليل أنه - ﷺ - لم يفعلها إلا هذه المرة ولم يفعلها أصحابه لا في حياته ولا بعده، وهم أفهم للدين وأحرص على الخير".<sup>64</sup>

#### 5-الجمود على ظواهر النصوص:

إن الجمود على ظاهر النصوص، من غير النظر إلى العلة الجامعة؛ التي يفهما الفقيه في قياسه الحكم من الأصل إلى الفرع لاشتراكهما في العلة<sup>65</sup>، وعدم الأخذ بالقياس يؤدي إلى الوقوع في الغلط، ويقصد أيضاً بالجمود على ظاهر النص الوقوف على النصوص المتشابهة من غير رده إلى المحكم منها وذلك يوقع أيضاً في الانحراف في فهم النص.

مثال ذلك: ما رواه أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول - ﷺ - «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبرُّ بالبرِّ، والشعيرُ بالشعير، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والملحُ بالملح، مثلاً بمثل، يداً بيدي، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الأخذُ والمعطي سواً»<sup>66</sup>.

فهل هذه لأموال الستة الواردة في الحديث من قبيل الخاص أريد به العام أم من قبيل الخاص أريد به الخاص؟ وبعبارة أخرى هل هذه الأصناف الستة وردت على سبيل المثال، وبالتالي يجوز القياس عليها كل عين تشارك هذه الأصناف العلة أم أنها وردت على سبيل الحصر وبالتالي فلا يجوز القياس عليها؟

أخذت طائفة من العلماء بظاهر هذا الحديث وحصروا الربا في الأصناف الستة المذكورة في الحديث السابق، وأنها وردت على سبيل الحصر وبالتالي فلا يجوز القياس عليها، وهو أمر تعبدي عندهم.



وقالوا: إن ما فُصِّلَ لنا بيانه على لسان رسول - ﷺ - من الربا أو من الحرام فهو ربا وحرام، وما لم يفصل فهو حلال وشبهتهم في ذلك بأن رسول الله - ﷺ - لم يحرم الربا إلا في هذه الأصناف الستة فقط، ولو كان ممنوعاً في غيرها لبينه، لأن البيان لا يصح تأخيره عن وقت الحاجة<sup>67</sup>، قال تعالى ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64].

ولا شك أن هذا القول فيه جمود واضح على ظاهر النص، سيفضي إلى الوقوع في المحذور لا محالة، والحقيقة، أن هذا القول لم يخرج إلا بسبب نفي القياس الذي ثبت بالقرآن والسنة.

ومما ورد في إثبات القياس من القرآن: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِلُغَةِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: 95].

قال الخطيب البغدادي: فنص الله تعالى على وجوب الجزاء من النعم في المقتول من الصيد، ولم ينص على ما يعتبر من المماثلة، فكان ما نص عليه أنه من النعم لا اجتهاد فيه، وكان المرجع في الوجه الذي به يُعلم مماثلته فيه، لا طريق له غير الاجتهاد والاعتبار<sup>68</sup>.

وقد دلَّ الحديث على أن العلة في الأصناف الأربعة (البر والشعير والتمر والملح)، كونها طعاما مدخرا ومقتاتا، وفي الذهب والفضة كونها تقيم بها المتلفات أي: إن العلة هي الثمنية، والدليل على ذلك أن النبي - ﷺ - «نهى عن بيع الطعام بالطعام إلا مثلاً بمثل»<sup>69</sup>، فقد علّق الحكم باسم الطعام، وأن ما كان مكيلاً أو موزوناً وليس بمطعوم لا يجري فيه الربا. وقوله ﷺ: «مثلاً بمثل» فيه إشارة إلى أن المماثلة لا تكون إلا بالكيل أو الوزن.

والطعام بمجرد لا تتحقق المماثلة به لعدم وجود المعيار الشرعي فيه، وإنما تجب المماثلة في المعيار الشرعي وهو الكيل والوزن، ولهذا وجبت المساواة في المكيل كميلاً وفي الموزون وزناً، فوجب أن يكون الطعام معتبراً في المكيل والموزون دون غيرهما. والأحاديث الواردة في هذا الباب يجب الجمع بينها وتقييد كل واحد منها بالآخر، فنهي النبي - ﷺ - عن بيع الطعام إلا مثلاً بمثل يتقيد بما فيه معيار شرعي وهو الكيل والوزن، ونهيه عن بيع الصاع بالصاعين<sup>70</sup> يتقيد بالمطعوم المنهي عن التفاضل فيه<sup>71</sup>.

وهذا القول رواية عن الإمام أحمد<sup>72</sup>، وقول الشافعي في القديم<sup>73</sup>، ورجحه صاحب المغني<sup>74</sup>.

والتعليل بالثمنية لتلبيح بالمنافع، فإنها أثمان مبيعات، فصيدها أن تكون معياراً للأموال، يتوصل بها إلى معرفة مقادير الأموال، ولا يقصد الانتفاع بعينها، وأن الأصل في العلة أن تأخذ من أوصاف الشيء ومنافعه التي توجد فيه، وأعظم المنافع في الأربعة الأصناف هي الاقتيات والادخار لا الكيل أو الوزن، وكذلك الذهب والفضة أعظم المنافع فيهما أن تكون أثماناً وهذا القول هو مذهب المالكية<sup>75</sup>، ورواية عن أحمد<sup>76</sup>. وبهذا البيان الموجز للمسألة يظهر أن قصر الربا على الأصناف الستة قول ضعيف، وأنه جمود على حرفية النص من غير نظر إلى روح الشريعة وحكمها.

المطلب الثاني: أمثلة على إشكال النص الفقهي على الأصول الشرعية.

- حديث صاحب النسعة:

من أهم وأشهر أصول دين الإسلام وجوب القصاص في القتل العمد، حفاظاً على النفس البشرية، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]، وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ - فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿المائدة: ٤٥﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

أما السنة المطهرة، فالأحاديث الدالة على القصاص من القاتل أكثر من أن تحصى، ومنها حديث: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة».<sup>77</sup> ولن أذهب هنا لتعداد الأدلة الدالة على القصاص من القاتل المسلم، فهذا مما لا خلاف فيه، فقد "أجمع أهل العلم على أن الحر المسلم يقاد به قاتله، وإن كان مجدع الأطراف، معدوم الحواس، والقاتل صحيح سوي الخلق أو كان بالعكس".<sup>78</sup> وكذلك إن تفاوتوا في العلم والشرف، والغنى والفقير، والصحة والمرض، والقوة والضعف، والكبر والصغر، والسلطان والسوقة، ونحو هذا من الصفات، لم يمنع القصاص، بالاتفاق، وقد دلت عليه العمومات التي ذكرتها، وقول النبي ﷺ: «المؤمنون متكافؤ دماؤهم»<sup>79</sup>؛ ولأن اعتبار التساوي في الصفات والفضائل، يفضي إلى إسقاط القصاص بالكيفية، وفوات حكمة الردع والزجر، فوجب أن يسقط اعتباره، كالطول والقصر، والسواد والبياض.

-الحديث المشكل على الأصل:

جاء في صحيح مسلم حديث صاحب النسعة عن علقمة بن وائل أن أباه حدثه قال إني لقاعد مع النبي - ﷺ - إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي. فقال رسول الله - ﷺ - «أقتلته؟». (فقال: إنه لو لم يعترف أقتت عليه البينة) قال: نعم. قتلتُهُ قال: «كيف قتلتُهُ؟». قال: كنت أنا وهو نحتطب من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته. فقال له النبي - ﷺ -: «هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟». قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي. قال: «فترى قومك يشترونك؟». قال: أنا أهون على قومي من ذلك. فرمى إليه بنسعته. وقال «دونك صاحبك»، فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله - ﷺ -: «إن قتله فهو مثله». فقال رسول الله - ﷺ -: «أما تريد أن يبوأ بئتمك وإثم صاحبك؟». قال: يا نبي الله - ﷺ - لعله قال - بلى. قال: «فإن ذاك كذاك»، قال: فرمى بنسعته وحلّى سبيله.<sup>80</sup>

وهذا الحديث مشكل على هذا الأصل، ولا شك، وقد ذكر هذا الحديث في المشكلات من ألف منهم في ذلك، وقد ذكر هذا الإشكال أهل العلم.

قال أبو العباس القرطبي بعد ذكره الحديث: فإن الأول قتل صاحبه عمداً، والثاني يقتل قصاصاً وهذا فيه إشكال عظيم.<sup>81</sup>

-دفع الإشكال بين الحديث والأصول:

ذكر أهل العلم أكثر من قول منها:

القول الأول: المماثلة في قتل النفس:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن المماثلة المذكورة في حديث صاحب النسعة ليست المثلية في الإثم واستحقاق العقوبة، وإنما المثلية في أن كلاهما قتل نفس، وإن كان الأول أثماً، والثاني غير آثم.

ذكر هذا القول ابن الجوزي عن ابن قتيبة ووافقه عليه فقال: قال ابن قتيبة: كره له رسول الله - ﷺ - أن يقتص، وأحب له العفو، ليعفو عنه وكأن مراده أنه مثله في أن هذا قتل نفساً وهذا قتل نفساً، وكلاهما قاتل فقد استويا في قاتل وقاتل إلا أن الأول ظالم والثاني مقتص لم يرد أنه مثله في المأثم، كيف يريد هذا وقد أباح الله عز وجل قتله بالقصاص، ولكن عرّض له تعريضاً أوهمه به أنه إن قتله كان مثله في الإثم.<sup>82</sup>

**القول الثاني: المماثلة في البوء فلا فضل لأحدهما على الآخر:**

وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن المماثلة المذكورة في الحديث هي المماثلة في البوء، فإذا اقتصر ولي الدم من القاتل، كان هو والقاتل مثلين، لا فضل لأحدهما على الآخر، ولا مزية لولي الدم عن القاتل؛ لأنه بأخذه القصاص لم يبق له عند القاتل شيء.

احتمل هذا القول الخطابي<sup>83</sup>، واختاره النووي فقال: "أما قوله ﷺ: «إن قتله فهو مثله» فالصحيح في تأويله أنه مثله في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر؛ لأنه استوفى حقه منه، بخلاف ما لو عفا عنه، فإنه كان له الفضل والمنة، وجزيل ثواب الآخرة، وجميل الثناء في الدنيا"<sup>84</sup>.

**القول الثالث: القتل كان خطأ:**

وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله - ﷺ - : «إن قتله فهو مثله» على ظاهره، والمراد به أنه مثله في استحقاق الإثم والعقوبة، وذلك لأن القتل وقع خطأ أو شبه عمد، ومن ثم لم يكن لولي الدم القصاص، وعلى هذا لو اقتصر لكان قاتلاً مستحقاً للإثم والعقوبة.

احتمل هذا القول الخطابي<sup>85</sup>.

وقد استدل من ذهب إلى هذا القول بحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قُتل رجل على عهد النبي - ﷺ - فرجع ذلك إلى النبي - ﷺ - فدفعه إلى ولي المقتول فقال القاتل: يا رسول الله والله ما أردت قتله. قال: فقال رسول الله - ﷺ - للولي: «أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار»<sup>86</sup>.

قال أبو العباس القرطبي عن هذا القول: سوى بينهما في الوعيد، فلو كان القاتل مخطئاً لما استحق بذلك النار وهذا على ما فيه من التكلف يبطله قوله "القاتل والمقتول في النار"<sup>87</sup>.

**القول الرابع: الولي صدر منه جفاء في حق الرسول ﷺ:**

وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن قوله - ﷺ - : «إن قتله فهو مثله» على ظاهره، والمراد به أنه مثله في الإثم واستحقاق العقوبة، ولكن ليس لأخذه القصاص، وإنما لأن النبي - ﷺ - عرض عليه أن يدفع له الدية أو العفو ثلاث مرات<sup>88</sup>، والولي في ذلك كله يأبه ويعرض عن شفاعته النبي - ﷺ -، فكان الولي صدر منه جفاء في حق النبي - ﷺ -، وعلى هذا جاء الوعيد له.

واختار هذا القول أبو العباس القرطبي فقال: "فلما سمع الولي ذلك القول عفا وأحسن لما سمع ما صدر منه - ﷺ - من الأقوال الوعيدية المشروطة باستمراره على الجاعة، ومضيه على جفائه، فقبل وأكرم، وهذا أقرب من تلك التأويلات"<sup>89</sup>.

**القول الخامس: الوعيد كان على معصية لا على القصاص:**

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الوعيد المذكور في الحديث على معصية علمها النبي - ﷺ - من الولي، يستحق بها دخول النار، وعلى هذا فلو أمضى القصاص دخل النار على معصيته، لا على إنفاذ القصاص، أما إذا عفا فإنه يغفر له بعفوه هذا عن تلك المعصية.

ذكر هذا القول أبو العباس القرطبي وضعفه<sup>90</sup>.

**- تكفير الحدود بالصلاة والطاعات:**

دلت الأحاديث الصحيحة على أن الطاعات من الوضوء والصلاة تكفر الذنوب والسيئات، فعن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال وفي حديث أبي بكر أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»<sup>91</sup>، وقوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>92</sup>.

وهذه الأحاديث تدل على تكفير المعاصي بالطاعات.

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة إنما تكفر الصغائر دون الكبائر، وكذلك الوضوء<sup>93</sup>، أما الكبائر فإنها لا تكفر إلا بالتوبة.

وليس هذا فحسب بل ذهب طائفة من العلماء إلى أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير الصلوات الصغائر، حكاه ابن عطية في تفسيره.

أمَّا الحدود فقد أجمع العلماء على أن الحدود لا تكفر بالطاعات، فإذا بلغ الإمام أن شخصاً ارتكب ما يوجب حداً فلا بدّ من إقامة الحد عليه وإن عمل من أعمال البر ما عمل.

قال ابن بطال: " أجمع العلماء أنه لا يجوز للإمام العفو عمن بلغه من أصاب ذنباً فيه حداً وأنه لا ترفعه التوبة، ومن التوبة عندهم أن يطهر ويكفر بالحد، إلا الشافعي<sup>94</sup>، وممن حكى الإجماع على هذا أيضاً القاضي عياض<sup>95</sup> والنووي<sup>96</sup>."

وقد دل ذلك على أنه لا بد من إقامة الحد لأنه هو الذي تكفر به الذنوب، لما جاء عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله - ﷺ - سئاً كما أخذ على النساء: «أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضكم بعضاً وألا تعصوني في معروف أمرتكم به فمن أصاب منكم منهن واحدة فعجلت عقوبته فهو كفارته ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله عزوجل إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»<sup>97</sup>.

وبناءً على هذا فقد ذهب " أكثر العلماء إلى أن الحدود كفارة أخذاً بهذا الحديث"<sup>98</sup>.

-الإشكال على النص:

حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله - ﷺ - في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه عليّ. فسكت عنه رسول الله - ﷺ - ثم أعاد فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً فأقمه عليّ. فسكت عنه وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله - ﷺ - قال أبو أمامة: فاتبع الرجل رسول الله - ﷺ - حين انصرف واتبع رسول الله - ﷺ - أنظر ما يرد على الرجل. فلحق الرجل رسول الله - ﷺ - فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً فأقمه عليّ - قال أبو أمامة: فقال له رسول الله - ﷺ -: «أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسن الوضوء؟». قال: بلى يا رسول الله! قال: «ثم شهدت الصلاة معنا؟». فقال: نعم يا رسول الله! قال: فقال له رسول الله - ﷺ -: «فإن الله قد غفر لك حدك - أو قال - ذنبك»<sup>99</sup>.

وهذا الحديث مشكل على ما سبق ذكره ولا شك.

وقد ذكر العلماء هذا الإشكال<sup>100</sup>، وذكره في المشكلات من ألف في ذلك.

-دفع الإشكال:

ذكر العلماء أكثر من قول ومن أقوالهم:

القول الأول: الذنب المكفر من الصغائر، والحد هو التعزير.

ذهب بعض أهل العلم إلى أن الذي ارتكبه الرجل المكفر عنه من الصغائر الموجبة للتعزير وليس من الكبائر، ولو كان من الكبائر لم تكفره إلا التوبة، جزم بهذا القول النووي فقال: بعد ذكر الحديث: " هذا الحد معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير، وهي هنا الصغائر؛ لأن كفارتها الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة"<sup>101</sup>. وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الثاني: الإقرار غير مفسر.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الرجل اعترف اعترافاً عاماً، ولم يقر ويعترف بالذنب الذي ارتكبه والذي يوجب عليه حداً، ومن كان مثل هذا لا يجب على الإمام أن يقيم الحد عليه، بل لا يجوز له أن يستفسره عن الذنب الذي ارتكبه<sup>102</sup>.

وهذا القول ظاهر ترجمة البخاري<sup>103</sup>، ونقله ابن بطال عن المهلب.

قال ابن بطال: "لما أقر الرجل عند النبي - ﷺ - بأنه أصاب حداً ولم يبينه، فدل على أن الكشف عن الحدود لا يحل، فإن الستر أولى، ولم يكشفه النبي - ﷺ -، ولا استفسره، وكأنه - ﷺ - رأى أن الكشف عن ذلك ضرب من التجسس المنهي عنه، فلذلك تركه، وجعله شبهة درأ بها الحد".<sup>104</sup>

القول الثالث: كلام الرجل في إصابته الحد ظن غير صحيح.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الرجل ظن أن المعصية التي أصابها كبيرة توجب حداً، والأمر ليس كذلك، بل هي مما يكفر بالوضوء والصلاة، احتتمل هذا القول ابن بطال.<sup>105</sup> وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الرابع: اطلع النبي - ﷺ - على أن الله تعالى غفر له.

وحمل الخطابي هذا على أن النبي - ﷺ - قد أطلع على أن الله تعالى غفر له ذلك الذنب، فأخبره به.<sup>106</sup>

القول الخامس: أمره - ﷺ - بالتوبة والاستغفار.

وذهب بعض أهل العلم إلى احتمال أن يكون النبي - ﷺ - أمره أن يتوب إلى الله تعالى، وعلى هذا جاءت الشهادة له بالتكفير.

- لا رباً إلا في النسيئة:

من أصول الشرع والدين جميعاً، تحريم الربا بأنواعه، والتي جمعت في نوعين رئيسيين هما: ربا الفضل وriba النسيئة. وقد جاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال: «لا ربا إلا في النسيئة»<sup>107</sup>، ولا شك أن ظاهر الحديث من أن الربا لا يكون إلا في النسيئة خلاف ما أجمعت عليه الأمة من ثبوت الربا في ما كان يداً بيد.<sup>108</sup>

ولما سبق فقد استشكل العلماء هذا الحديث<sup>109</sup>، وذكره من ألف منهم في الإشكال في المشكلات.<sup>110</sup>

وقد جاءت الأحاديث بخلاف هذا الحديث، فقد أثبتت الأحاديث الصريحة الربا فيما كان يداً بيد.

قال القاضي عياض عن هذا الحديث وما كان في معناه: (كيف الوجه في بناء هذه الأحاديث مع قوله "الذهب بالذهب" وفي آخره: "مثلاً بمثل سواء بسواء"، فقد أثبت الربا مع كونه يداً بيد.

-دفع الإشكال.

ذكر العلماء أكثر من قول وهي:

القول الأول: الراوي سمع بعض الحديث:

ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يحتمل أن يكون الراوي سُمع رسول الله - ﷺ - يُسأل عن صنفين مختلفين، الذهب بالفضة، والتمر بالحنطة هل فيهما ربا؟، فقال ﷺ: إنما الربا في النسيئة، فحفظه، فأدى قول النبي - ﷺ -، ولم يؤد مسألة السائل<sup>111</sup>، احتتمل هذا القول الشافعي<sup>112</sup>، ورجحه ابن الجوزي<sup>113</sup>، والخطابي<sup>114</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

القول الثاني: الحديث منسوخ:

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الحديث منسوخ، نسخته الأحاديث الأخرى التي ثبت فيها الربا بالفضل.

وذكر هذا القول أبو العباس القرطبي<sup>115</sup>، وذكره كذلك القاضي عياض فقال عن الحديث: "وقيل هو منسوخ بهذه الآثار، وإجماع المسلمين بعد على ترك الأخذ به يردده، ويصح نسخه إن صح رفعه".<sup>116</sup>

وقد ذكر هذا القول ابن الجوزي، وضعفه فقال: "وقد زعم قوم أنه منسوخ، وليس بشيء، قال أبو سليمان<sup>117</sup>: النسخ إنما يقع في أمر قد كان في الشريعة، فأما إذا لم يكن مشروعاً فلا يطلق عليه اسم النسخ"<sup>118</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

### القول الثالث: النفي نفي الأغلظ:

وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله -ﷺ-: «لا ربا إلا في النسيئة» إنما أراد به نفي الأغلظ من الربا الذي حرمه الإسلام بنصوص من القرآن، وتوعد متعاطيه بالعقوبة في الدنيا والآخرة، واختار هذا أبو العباس القرطبي، وعبر عنه بتعبير جميل فقال: "ويظهر وجه آخر وهو حسن، وذلك أن دلالة الحديث على نفي ربا الفضل دلالة بالمفهوم، ودلالة إثباته دلالة بالمنطوق، ودلالة المنطوق راجحة على دلالة المفهوم باتفاق"<sup>119</sup>، وعلى هذا القول لا إشكال.

### القول الرابع: الأخذ بظاهر الحديث:

وقد نسب هذا القول الشافعي لابن عباس وأصحابه والمكيين فقال: "وروي من وجه غير هذا ما يوافق، فكان ابن عباس لا يرى في دينار بدينارين ولا في درهم بدرهمين يبدأ ببداً بأساً، ويراه في النسيئة، وكذلك عامة أصحابه، وكان يروى مثل قول ابن عباس عن سعيد وعروة بن الزبير رأياً منهما... وهذا قول المكيين"<sup>120</sup>. ولم يذهب الشافعي إلى تضعيف هذا القول، بل اكتفى بترجيح إثبات الربا في ما كان يبدأ ببداً؛ لأنه رواية الأكثرين.<sup>121</sup>

### القول الخامس: النفي يراد به الربا في العروض:

واحتمل القاضي عياض أن قوله -ﷺ-: «لا ربا إلا في النسيئة»، يعني: في عروض التجارة وما في معناها مما هو خارج عن الستة المنصوص عليها، وعماً يقاس عليها، ولا شك أن العروض يدخلها ربا النسيئة، واحتمل أيضاً أن يكون المراد الأجناس المختلفة من هذه الستة أو ما في معناها، فإنه لا ربا فيها إلا مع النسيئة، فيحمل ما تعلق به ابن عباس على هذا.<sup>122</sup>

### القول السادس: المراد إثبات حقيقة الربا:

واحتمل القاضي عياض كذلك<sup>(123)</sup> أن يراد بقوله -ﷺ-: «إنما الربا في النسيئة» إثبات حقيقة الربا وحقيقة الربا أن يكون في الشيء نفسه، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

### خاتمة:

بعد حمد الله وشكره على ما تفضل به عليّ من إتمام البحث في هذا الموضوع، فإني أخلص إلى إبراز ما توصلت إليه من أحكام في الموضوعات الأساسية التي تضمنها البحث، وما يُمكن الخروج به من توصيات.

### أولاً: نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

- 1- إن النص الفقهي يُعد مصدراً أساسياً للتشريع الإسلامي، ولكنه لا يكفي وحده لتحديد الأحكام الشرعية.
- 2- التوهم بوجود إشكال في النصوص والأصول الشرعية يوقع الناس في الحيرة، فيكون سبباً لأن تُقبل التفسيرات المعارضة للشرع لوجود خلاف في فهم الدين.
- 3- اعتنى العلماء بمعالجة إشكال النص الفقهي مع كثير من النصوص، وبينوا آراءهم واجتهاداتهم في حل المشكلات التي قد تواجه النص الفقهي.
- 4- إن العلاقة بين النص الفقهي والأصول الشرعية هي علاقة تكاملية، حيث يكمل كل منهما الآخر.
- 5- إن الأصول الشرعية التي يتم التوفيق بينها وبين النصوص الشرعية هي الأصول الحقيقية وليس المدعاة.
- 6- من أسباب اختلاف النص الفقهي والأصول الشرعية الخطأ في فهم النص أو الشك في ثبوته.

- 7- عدم الرجوع إلى العلماء المجتهدين في فهم النصوص الشرعية، أدى إلى وجود خللٍ وانحراف في الفهم.
- 8- إن التوقف عن العمل بالنص الشرعي بسبب الاختلاف بين الفقهاء لاختلافهم في تأويل النص، فيه وقف لكلام الله وشرعه على الاتفاق بين العلماء.
- 9- من أسباب الالتباس في فهم النص، الجمود على ظواهر النصوص.
- 10- الاختلاف في الفروع ما هو إلا اختلاف في الطريق الموصل إلى الحقيقة، وقد يكون في هذا الاختلاف رفقا ورحمةً وتوسعةً للناس.

ثانياً: التوصيات:

ومن نتائج البحث يمكن تدوين هذه التوصيات:

ضرورة التوسع في البحوث العلمية لتتبع الإشكالات الفقهية، واهتمام العلماء المحققين المجتهدين بالكتابة في هذه الموضوعات المهمة؛ لأهم الأقدار على ضبط الميزان الذي يكشف الالتباس الذي لا يحتمله النص والفهم الاجتهادي الذي يتسع له الدليل، وهم الأولى برسم وتحديد معالم الخلاف السائغ، من الخلاف غير السائغ، مع الأخذ بأرائهم واجتهاداتهم. والعمل على تقريب الحكم حتى لا يظل اختلاف الفتوى سبباً لاختلاف الناس، وليكون لدى الناس اطمئنان لما يصدر من فتاوى شرعية.

اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. والله الموفق والمعين،،،

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- ابن الأمير، محمد بن إسماعيل اليميني الصنعاني، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، دار الريان للتراث، القاهرة، ط4، 1407هـ-1986م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن - الرياض - ط1، 1418هـ-1997م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ادارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2، 1401هـ-1981م.
- ابن بطلال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ-2000م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1424هـ-2003م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، المحلى بالآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1405هـ-1984م.
- ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار المعارف، مصر، (د. ط)، 1392هـ-1972م.
- ابن حنبل، عبدالله بن أحمد، زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند، دار البشائر الإسلامية، (د. ط، ت).

- ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1996م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، 1421هـ- 2000م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، جامع بيان العلم وفضله، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1414هـ - 1993م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت - ط1، 1429هـ- 2008م.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي أبو محمد، المغني على مختصر أبو القاسم عمر بن الحسين الخرق، ويليهِ الشرح الكبير، لشمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1425هـ - 2004م.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ - 2002م.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط. ت).
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1430هـ - 2009م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (د.ت).
- أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1388هـ - 1968م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1410هـ - 1988م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1991م.
- أمير بادشاه، محمد أمين، تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، لأبن همام الإسكندري البابي الحلبي - مصر، ودار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1417هـ - 1996م.
- أنس، مالك، المدونة الكبرى، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (ت: 240هـ) عن الإمام، عبد الرحمن بن قاسم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط)، 1411هـ - 1990م.
- أنس، مالك، الموطأ، برواية يحيى الليثي، ويليهِ إسعاف المبتطأ برجال الموطأ للسيوطي، دار صادر، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م - 2009م.
- البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ - 1982م.
- الهوتي، منصور بن يونس بن إدريس، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ - 1989م.
- البيهقي، أبو بكر بن الحسين، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.



- الترمذي، عيسى بن محمد بن سورة، الجامع الصحيح المسمى بسنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ- 1987م.
- الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، ط2، 1405هـ- 1984م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ- 1995م.
- الجيزاني، محمد بن حسين، معالم أصول الفقه، دار ابن الجوزي، المدينة، السعودية، ط6، 1428هـ- 2006م.
- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المستدرک على الصحيحين، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ- 2002م.
- الخطابي، أحمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، (أطروحة دكتوراه)، طبعة جامعة أم القرى، (د.ط)، 1409هـ- 1988م.
- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن شرح سنن أبي داود، دار الحديث، بيروت، ط1، 1388هـ- 1967م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الفقيه والمتفقه، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 1426هـ- 2005م.
- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي، سنن الدار قطني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ- 2004م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1382هـ- 1963م.
- ذويب، حمادي، مراجعة نقدية للإجماع بين النظرية والتطبيق، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، ط1، 1435هـ- 2013م.
- الرفاعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم القزويني، العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م.
- رضوان، زين العابدين مصطفى، خروج النص النبوي مخرج الزجر والتغليظ وأثره على فقه الحديث، المجلد السابع من العدد الحادي والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (د.ط.)، 1437هـ- 2015م.
- الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1414هـ- 1993م.
- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل، بحر المذهب، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ- 2009م.
- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض، السيد محمد مرتضى الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م.
- زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، إحسان للنشر والتوزيع، طهران، إيران، ط5، 1420هـ- 2000م.
- السعدي، عبد الرحمن، الروض المربع على زاد المستقنع، ط1، 1440هـ- 1989م.
- السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، شرح علل الترمذي، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ- 1987م.

- السندي، أبو الحسن، محمد بن عبد الهادي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود، مكتبة أضواء المنار، ط1، 1421هـ - 2000م.
- الشافعي، محمد بن إدريس، اختلاف الحديث، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1405هـ - 1984م.
- الشربيني، محمد بن أحمد، حاشية البجيرري على الخطيب، المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، مذكرة أصول الفقه على روض الناظر (ملحق لمبحث القياس)، دار عالم الفوائد، جدة، ط1، 1426هـ - 2005م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ - 1999م.
- الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.
- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد، الأصل، دار ابن حزم، بيروت، (د.ط.)، 1433هـ - 2012م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط.)، 1415هـ - 1995م.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ - 1994م.
- الطيبي، الحسين بن محمد، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (د.ط.ت) ثم صورته: - كما هو وبنفس ترقيم صفحاته وأحاديثه -: دار الحديث، القاهرة، (1407هـ - 1986م)،
- العدوي، علي الصعيدي المالكي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ط.)، 1412هـ - 1991م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، المستصفى في علم الأصول، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1. 1417هـ - 1996م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، ط1، 1406هـ - 1995م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1408هـ - 1987م.
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
- القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ - 1985م.
- الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ط.)، 1419هـ - 1998م.
- الماوردي، أبو الحسين علي بن حبيب، الحاوي الكبير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.

- المرتضى، أحمد بن يحيى، مقدمة البحر الزخار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، 1366هـ-1947م.
- مُغلطائي، علاء الدين بن قليج، الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجة الإمام، دار ابن عباس، الدقهلية - مصر، (د.ط.)، 1427هـ - 2006م.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط1، 1415 هـ - 1994م.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
- النووي: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، حققه وخرجه وفهرسه: عصام الصبايطي وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د. ط.)، 1426هـ-2005م.
- النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1423هـ - 2002م.
- الهمداني، القاضي عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، (د.ط.)، ت.
- الهيثمي، نورالدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ط) 1406هـ-1985م.
- اليعقوبي، القاضي عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط3، 1426هـ - 2005م.

#### الهوامش:

- (1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (356/5)، التعريفات للجراني (ص 309).
- (2) كتاب الكليات للكفومي (ص 1468) مادة (نص).
- (3) التعريفات (ص309).
- (4) كتاب الكليات (ص 1468) مادة (نص).
- (5) كتاب الكليات (ص 1468) مادة (نص).
- (6) المصدر السابق.
- (7) ينظر: الأصل للشيباني (ص 226)، و تيسير التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية لأمير بادشاه (1/ 137).
- (8) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (ص3)، الوجيز في أصول الفقه لزيدان (ص 7-10).
- (9) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (27/ 447) مادة:(أصل).
- (10) ينظر: المصباح المنير للفيومي (1/ 21)، القاموس المحيط للفيروزآبادي(1/ 328). تاج العروس (27/ 447) مادة:(أصل)،
- (11) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(3/ 262).
- (12) لسان العرب لابن منظور(8/ 176) مادة: (شرع).
- (13) ينظر: حاشية الجبرمي على الخطيب للجبرمي(1/ 14).
- (14) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (16/ 54)، بحر المذهب الروياني (11/ 92).
- (15) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (3/ 279)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (5/ 116)، والبخاري في مسنده المنشور باسم البحر الزخار (14/ 25) ح (7428)، وقال عنه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (إسناده حسن).

- (16) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (9/ 100) ح (6316)، و الطبراني في الأوسط (6/ 348)، رقم (6590) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (92/8): فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك. وللحديث أطراف أخرى منها: ((إياكم والغيبة)). وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (4/ 325).
- (17) وقد أجاب علي القارئ في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (8/ 610) عن إشكال تعارض الحديث مع الأصول الشرعية على فرض صحة الحديث بأن المقصود بالحديث: ("صاحب الغيبة ليس له توبة" أي غالباً؛ لأنه يحسبه حيناً وهو عند الله عظيم، لكن البلية إذا عمّت طابت، أو ليس له توبة مستقلة، لتوقف صحتها على رضا صاحبها).
- (18) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: لعن السارق إذا لم يسم، حديث (6783)، وباب قول الله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) [المائدة: 38] حديث (6799)، ومسلم (3/ 314)، كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها، حديث (1687).
- (19) مقدمة البحر الزخار للمرئضي (5/ 175)، المغني لابن قدامة (12/ 418).
- (20) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قول الله تعالى: {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما} (8/ 199) ح (6789)، ومسلم في صحيحه كتاب: الحدود، باب: حد السرقة ونصابها (6/ 196) ح (1984) من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (21) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/ 401).
- (22) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (5/ 73).
- (23) ينظر: شرح السنة للبعوي (10/ 316).
- (24) ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (4/ 2291).
- (25) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (4/ 100).
- (26) سبق تخرجه (ص9).
- (27) ينظر: خروج النص النبوي مخرج الزجر والتغليظ وأثره على فقه الحديث، لزين العابدين مصطفى رضوان، المجلد السابع من العدد الحادي والثلاثون حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية: (ص752).
- (28) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن الأمير (2/ 427).
- (29) ينظر: المغني (12/ 418).
- (30) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر (24/ 166)، إكمال المعلم للقاضي عياض (5/ 497).
- (31) الاستذكار (24/ 166).
- (32) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي (ص198).
- (33) ينظر: سنن البيهقي الكبرى (4/ 111) ح (7159).
- (34) أعلام الحديث (2/ 799).
- (35) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ح (1634).
- (36) فتح الودود في شرح سنن أبي داود للسندي (2/ 230).
- (37) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله (1/ 225) ح (88)، وكتاب البيوع، باب: تفسير المشبهات (4/ 338) ح (2052).
- (38) شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/ 12).
- (39) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (5/ 74).
- (40) العلال المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (1/ 198).
- (41) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (1/ 388).
- (42) ينظر: فيض القدير (5/ 75).
- (43) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (5/ 233).
- (44) عمر وهو: عمر بن يزيد المدائني آخر رجال سند الحديث.

- (45) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني (2/ 252)، وينظر: المحلى بالآثار لابن حزم (3/ 312)، والمجموع شرح المهذب للنووي (3/ 381، 385)، والمغني (1/ 485).
- (46) مسألة المصراة مأخوذة من التصرية، ومعناها: جمع اللبن وحبسه في ضرع الحيوان بفعل البائع ليكبر الضرع فيغتر المشتري بذلك ويشتريها ظنا منه أن سبب كثرة اللبن طبيعية وهو منهي عنه شرعا.
- (47) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح للطبي (7/ 298).
- (48) ينظر: شرح الطيبي (7/ 298).
- (49) اللؤلؤ والمرجان (ص 428).
- (50) مجموع الفتاوى لابن تيمية (11/ 405).
- (51) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب: إذا غضب جارية فزعم أنها ماتت، ففضي بقيمة الجارية الميتة، ثم وجدها صاحبها فهي له، ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا (6/ 2555) ح (6566).
- (52) شرح الطيبي (7/ 298).
- (53) سبل السلام للصنعاني (8/ 60).
- (54) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني (6/ 71).
- (55) العسب: كالعسبية، وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ص 142).
- (56) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله، (1/ 378) ح (216) وكتاب الجنائز، باب الجريدة، ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (2/ 203) ح (292) واللفظ لمسلم. وتعليقه بالتخفيف عنهما ما لم يبسا أي يخفف عنهما بركة تسبيحهما إذ هو أكمل من تسبيح اليابس لما في الأخضر من نوع حياة وعليه فكراهة قطع ذلك وإن نبت بنفسه ولم يملك، لأن فيه تفويت حق الميت. فليعلم القارئ الكريم أن وقوع العالم في الخطأ سنة كونية شاءها الله تعالى لحكم كثيرة، ولعل من هذه الحكم ألا يغلو الناس في أحدهم، وقد وقع من هذا الغلو بين المسلمين الشيء الكثير، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى التوسل بهم واستغاثتهم بعد ماتهم والطواف بقبورهم، فلعل من الحكم الإلهية إبراز ضعف البشر ونقصهم، وأن الكمال الله تعالى وحده، وأن العصمة في أمر الشرع لا تكون لغير نبيه - ﷺ - . منقول بتصرف بسيط.
- (57) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الجريدة على القبر، (3/ 254) قبل حديث (1361).
- (58) كشف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (2/ 191).
- (59) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب حديث جابر الطويل و قصة أبي اليسر (4/ 2306) ح (3012).
- (60) حسرته: يريد غصناً من أغصان الشجرة، أي: قشره بالحجر. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 396).
- (61) انذلق: أي صار له حدٌ يقطع. المصدر السابق (2/ 153).
- (62) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب حديث جابر الطويل (9/ 363-364) ح (3012).
- (63) ينظر: فتح الباري لابن حجر (8/ 283) ح (1361).
- (64) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الطهارة، باب التشديد في البول، (1/ 103) ح (70) وكلامه رحمه الله على تقدير كون الواقعة لم تقع إلا مرة واحدة.
- (65) القياس: هو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما، وهو من الأدلة الشرعية، لكنه ليس دليلاً مستقلاً بذاته، بل هو منفرع عن الكتاب والسنة، وأركانه أربعة: الأصل والفرع والعلة والحكم، قال المزني: الفقهاء من عصر رسول الله - ﷺ - إلى يومنا وهكذا استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الأحكام من أمر دينهم. قال: وأجمعوا أن نظير الحق حق ونظير الباطل باطل، فلا يجوز لأحد إنكار القياس؛ لأنه التشبيه بالأمر والتمثيل عليها. ينظر: جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر (2/ 73-74)، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ابن قدامة (3/ 797).

- (66) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب بيع الفضة بالفضة (4/ 438) ح (2177) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً (6/ 17) ح (1584).
- (67) ينظر: المحلى (7/ 403).
- (68) انظر في إثبات القياس مثلاً: الفقيه والمتفقه للبغدادي (1/ 447 - 512)، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ص 327 - 332)، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي (ملحق لمبحث القياس)، (ص 575 - 606).
- (69) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، (6/ 23) ح (152).
- (70) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، (6/ 24) ح (1593).
- (71) المغني لابن قدامة (4/ 138).
- (72) انظر: المصدر السابق، (4/ 138).
- (73) ينظر: المجموع (ص 592).
- (74) ينظر: المغني (4/ 138).
- (75) ينظر: حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني للعدوي (2/ 183).
- (76) ينظر: المغني (4/ 137).
- (77) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا﴾ [المائدة: 45]، (12/ 231) ح (6878) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم (6/ 179) ح (1676).
- (78) المغني (11/ 297)، الاستذكار (25/ 253).
- (79) أخرجه أبو داود (4/ 666 - 668)، والنسائي (8/ 24). من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصححه أحمد شاكر (2/ 212).
- (80) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب صحة الإقرار بالقتل وتمكين ولي القتل من القصاص واستحباب طلب العفو منه (6/ 187) ح (1680).
- (81) ينظر: المفهم (5/ 55).
- (82) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (4/ 222).
- (83) ينظر: معالم السنن (4/ 4).
- (84) شرح صحيح مسلم للنووي (11/ 146).
- (85) ينظر: معالم السنن (4/ 4).
- (86) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (4/ 287) ح (4498).
- (87) المفهم (5/ 56).
- (88) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (4/ 289) ح (4499).
- (89) المفهم (5/ 57).
- (90) المصدر السابق (5/ 55).
- (91) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات (3/ 183-184) ح (667).
- (92) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العمرة، باب العمرة، ووجوب العمرة وفضلها (3/ 678) ح (1773). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (93) فتح الباري لابن رجب الحنبلي (4/ 205)، وينظر: الاستذكار (2/ 1999)،
- (94) شرح صحيح البخاري (8/ 442)، الحاوي الكبير للماوردي (13/ 417).
- (95) ينظر إكمال المعلم (8/ 267).
- (96) شرح صحيح مسلم (9/ 95).

- (97) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب الحدود كفارة (12 / 95) ح (6784) ، ومسلم كتاب الحدود، باب الحدود كفارة لأهلها (6/ 238) ح (1709).
- (98) إكمال المعلم (5/ 550).
- (99) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود، باب إذا أقر بالحد ولم يبين ، هل للإمام أن يستر عليه (12 / 151) ح (6823) ، و أخرجه مسلم في صحيحه كتاب التوبة، باب قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) (9 / 93-94) ح (2764، 2765).
- (100) ينظر فتح الباري لابن حجر (12 / 137-138) ، شرح صحيح البخاري (8 / 444) ، شرح صحيح مسلم (9 / 94-95).
- (101) شرح صحيح مسلم (9 / 95).
- (102) ينظر: فتح الباري لابن حجر (12 / 137).
- (103) شرح صحيح البخاري (8 / 444).
- (104) المصدر السابق.
- (105) شرح صحيح البخاري (8 / 444) ، وينظر: فتح الباري لابن حجر (12 / 138).
- (106) فتح الباري لابن حجر (12 / 153).
- (107) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع ، باب بيع الدينار بالدينار نساء (4 / 438-439) ح (2178، 2179) ، و أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل (6 / 26-27) ح (1596) وفي لفظ: « لا ربا إلا فيما كان يداً بيد».
- (108) ينظر: كشف المشكل (4 / 15) ، إكمال المعلم (5/ 282).
- (109) ينظر: المفهم (4 / 484) ، شرح صحيح البخاري (6 / 302) ، معالم السنن (2 / 1067) ، إكمال المعلم (5 / 261).
- (110) ينظر: كشف المشكل (4 / 15) ، اختلاف الحديث للشافعي (ص 204).
- (111) اختلاف الحديث (ص 204).
- (112) المصدر السابق.
- (113) ينظر: كشف المشكل (4 / 15).
- (114) ينظر: معالم السنن (2 / 1067).
- (115) المفهم (4 / 484).
- (116) إكمال المعلم (5 / 282).
- (117) هو أبو سليمان الخطابي (4 / 15).
- (118) كشف المشكل (4 / 15).
- (119) المفهم (4 / 484-485).
- (120) اختلاف الحديث (ص 202).
- (121) اختلاف الحديث (ص 204).
- (122) ينظر إكمال المعلم (5 / 261-262).

## الفرق بين الأشاعرة والجهميّة

<sup>1</sup> بلال أول تونا\*

<sup>1</sup>مؤسسة الجامعة العالمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة وأصول الدين (لبنان)

### The difference between Ash'ari and Jahmiyyah

<sup>1</sup> BILAL AWAL TUNA\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0001-8756-5359>

<sup>1</sup> International University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Sharia and Fundamentals of Religion (Lebanon), [bilalawal63@gmail.com](mailto:bilalawal63@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/01/07 تاريخ القبول: 2025/01/30 تاريخ النشر: 2025/03/01

#### الملخص:

ادّعى البعض زوراً ومهتاناً أن السّادة الأشاعرة جهميّو العقيدة، فكان لا بدّ أن يُتصدّى لمثل هذه الادّعاءات لتبيان الحقّ والذّبّ عن أهله، فعمدت إلى بحثي هذا لأبرهن بالأدلة على أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة، فالعقيدة الصحيحة رأس مال المؤمن، ولما كان السّادة الأشاعرة أحدَ فريقَي أهل السنّة والجماعة -أعني الأشاعرة والماتريدية-، جعلت إشكاليّة البحث: هل يصحّ وصف الأشاعرة بأنهم جهميّة؟ ما الفرق بين الأشاعرة والجهميّة؟ وما البرهان على أنّ الأشاعرة على عقيدة أهل السنة والجماعة؟ وما الشبهات التي أدّت ببعض الفرق إلى الخلط بين الأشاعرة والجهميّة؟ بمنهج استردادي تاريخي ومنهج استدلالي برهاني ومنهج استقرائي، وأثبت بالحجة الدامغة أن الأشاعرة ليسوا جهميّة، وإنما ادّعى البعض عليهم ذلك لتنفير الناس عن الحقّ وأهله.

كلمات مفتاحية: الأشاعرة، الجهميّة، حق، افتراء، برهان.

#### Abstract:

Some have falsely and without evidence claimed that the noble Ash'arites hold Jahmi beliefs. The people of misguidance falsely accused the righteous adherents of truth by claiming, without evidence, that the noble Ash'arites hold Jahmi beliefs. This research aims to demonstrate, with evidence, that the Ash'arites are not Jahmis. The sound creed is the believer's most valuable asset, and as one of the two groups of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah (Ash'arites and Maturidis), I posed the following research questions: Is it rightful to describe the Ash'arites as Jahmis? What are the differences between the Ash'arites and the Jahmis? What evidence supports that the Ash'arites adhere to the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah? And what misconceptions led some groups to confuse the Ash'arites with the Jahmis? Using historical recovery methodology, inferential reasoning, and inductive approaches, I provided irrefutable evidence proving that

\*المؤلف المرسل.

\*Corresponding author.



the Ash'arites are not Jahmis. Instead, this accusation is a fabrication by some people to alienate people from the truth and its proponents.

**Keywords:** Ash'arites; Jahmis; Truth; Fabricatio; Evidence.

#### مقدمة:

الحمد لله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.. وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد الطّاهر الأمين وعلى آله وأصحابه نجوم الدّين.

أمّا بعد: فقد أغار أهل التحريف على أهل ملتنا برماح الباطل بدعوى أنّهم من جملة المبتدعة، وما هذا إلا افتراء على أهل الحق، وقد لبّسوا على العوامّ مدّعين زوراً وهتاتاً أنّ السّادة الأشاعرة جهميّو العقيدة، فكان لا بدّ أن يتصدّى الغيارى على ديننا الحنيف لمثل هذه الادّعاءات لتبيان الحقّ والدّبّ عن أهله، فعمدت إلى بحثي هذا لأبرهن بالأدلة على أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة.

#### أهميّة البحث:

العقيدة الصحيحة رأس مال المؤمن، ومن شدّد في الاعتقاد فقد شدّد في التّار. ولمّا كان السّادة الأشاعرة أحدَ فريقي أهل السنّة والجماعة - أعني الأشاعرة والماتريديّة-، وكان لهم من الفضل في نشر الدّين عقيدةً وأحكاماً ما لا يخفى وقد مسّهم الافتراء؛ كان من المهمّ أن أخوض في مضمار هذا البحث للدّبّ عن الإسلام وأهله، ولإزالة الأغباش عن قلوب بعض العامّة ليسلكوا الطّريق المستقيم ولا ينجرفوا بالتّمويهات الباطلة. فالغربة هي ترجمة زماننا، وطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس، فقد غدت الدّعوة إلى عقيدة أهل السنّة والجماعة والدّفاع عنها وعن أهلها الأفاضل كاليتيم الذي لا كافل له، فتكاد لا تجد ناصحاً ولا مرشداً، مع أننا في زمن كثرت فيه المنكرات فتأكد علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلّم: "من رأى منكم مُنكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعفُ الإيمان" (أبو الحسين، مسلم، 1955م، ج1، ص69).

#### إشكاليّة البحث:

تتوزّع إشكاليّة بحثي على الأسئلة الآتية:

- هل يصحّ وصف الأشاعرة بأنهم جهميّة؟
- ما الفرق بين الأشاعرة والجهميّة؟
- ما البرهان على أنّ الأشاعرة على عقيدة أهل السنة والجماعة؟
- ما الشبهات التي أدّت ببعض الفرق إلى الخلط بين الأشاعرة والجهميّة؟

#### أسباب اختيار الموضوع:

نحن في زمان ارتفعت فيه أصوات منابر الضّلال وتخافتت أصوات الدّبّ عن أهل الحقّ، وقد اخترتُ هذا الموضوع خاصّةً:

- حفظاً لعقائد المسلمين.
- الدّفاع عن الدّين وعن أئمتنا أصحاب الفضل الأشاعرة أقمّار علماء أهل السنة وعلى رأسهم الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه.

- إثراء المكتبات العلميّة بما يصون أبناء المسلمين في عصرنا ومن بعدهم إلى ما شاء الله تعالى من أن يكون ضحيّة تمويمها المفترين على أهل الحق أهل السنة والجماعة نصرهم الله.  
الدّراسات السّابقة:  
من الدّراسات السّابقة لهذا الموضوع:

- كتاب إظهار العقيدة السنّية بشرح العقيدة الطّحاويّة، لأبي عبد الرّحمن الهرريّ طبع سنة 1436هـ في بيروت لكن المؤلّف في كتابه تناول شقّاً من المسألة وهو ما يتعلّق منها بشرح الأصل، فلم يكن موجّهًا سهامه لتبرئة الأشاعرة من مذهب الجهميّة بأكثر من مسألة، ويمكنك جمع ما قاله في كتابه هذا من هنا وهناك ليكون دليلًا لك للانطلاق في الغوص في المصادر فتجمع وتقرن وتحلّل.

- رسالة جهود العلماء الأشاعرة في ترسيخ المذهب الأشعريّ في إفريقيا - دراسة دعويّة تحليليّة لرجاء محمد صالح أحمد نشرت سنة 1441هـ في مجلة العلماء الأفارقة، العدد 2، سؤال، وهي دراسة تذكر أنّ مذهب الأشعري هو عينه مذهب أهل السنّة والجماعة، إلّا أنّ هذه المقالة لم تجمع كلامهم لتظهر الفرق بين الأشاعرة والجهميّة على خلاف بحثي هذا.

- وقد قرأت بعض الأبحاث التي زعمت أنّ الجهميّة أثروا في عقيدة الأشاعرة، وهذا بعيد كلّ البعد عن الصّحّة، ونقد هذا الفكر هو فحوى بحثي. ومن هذه الدراسات التي شوّهت الحقيقة:

- مقالة سمّيت بدع الجهميّة الكبرى محمّد عليّ عبد الله القرني نشرت سنة المجلّة العربيّة للنّشر العلمي، العدد التّاسع والثلاثون، إصدار: 2، كانون الثاني 2022م. فقد ذكر فيها أنّ الأشاعرة والماتريديّة قسم من الجهميّة.

- كتاب سنيّ مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلاميّة، وقد زعم صاحبه أنّ الأشاعرة والماتريديّة قد تأثروا بعقيدة الجهميّة لياسر القاضي الرّياض نشر سنة 1426هـ في دار أضواء السّلف، وبحثي يبطل ذلك ويدحضه بإذن الله.  
أهداف البحث:

الهدف الرّئيس من بحثي هو بيان أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة، وله أهداف تتفرّع عن هذا الهدف الرّئيس، وهي:

- حفظ عقائد المسلمين من تلبيسات الأغيار الذين وصفوا السّادة الأشاعرة بالجهميّة.

- الدّبّ عن أهل الفضل وعن طريقتهم السّمحاء في المعتقد.

- إعلاء كلمة الحقّ وطمس أصوات الباطل بالحجج والبراهين.

منهجية البحث:

سأسلك في بحثي إن شاء الله المناهج الآتية:

المنهج الاستدلاليّ: وذلك للاستدلال على حقيّة مذهب أهل الحقّ ودحض مذهب أهل الباطل.

والمنهج الاسترداديّ التاريخيّ: وما كنت لأستغني عنه لا سيّما وأنا أريد المقارنة بين الأشاعرة والجهميّة، فاحتجت إليه لاسترداد بعض أحداث الماضي لبيان ذلك.

المنهج الجدليّ: وذلك لسرد بعض وقائع المناظرات بين الأشاعرة وغيرهم لبيان بُعد الجادّة التي سلّكوها في المعتقد عن مذهب الجهميّة.

خطة البحث

يتألّف هذا البحث من مقدّمة فتمهيدٍ فثلاثة مباحثٍ فخاتمة وملحقٍ بفهرست المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بأهل السنة والجماعة

المبحث الأول: التعريف بالأشاعرة

المبحث الثاني: التعريف بالجهمية

المبحث الثالث: إثبات أن الأشاعرة ليسوا جهمية

الخاتمة: أهم نتائج البحث والتوصيات

ملحق ب فهرست المصادر والمراجع

التمهيد: التعريف بأهل السنة والجماعة

ليعلم أن الأنبياء متفقون في الدين لا اختلاف بينهم وإنما اختلفت شرائعهم، فقد قال النبي ﷺ: "الأنبياء إخوة لِعَلَاتٍ، أمهاتهم شتى ودينتهم واحد" (أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 1955م، ج4، 1837). والمعنى أن الأنبياء متفقون في الاعتقادات المسماة بأصول الدين مختلفون في بعض فروع الدين (أبو المظفر، يحيى، التبصير في الدين، 1417هـ، ج6، ص184. ابن الملقن، عمر، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 2008م، ج19، ص566).

ثم إن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في أصول العقيدة، وإنما كان اختلافهم في الأحكام، فلم يكن في ذلك تضليل من بعضهم لبعض ولا تبديع. وكذلك من جاء بعدهم وسلك نهجهم، لم يختلفوا في أصول العقيدة التي كان عليها الرسول والصحابة، ولكنهم اختلفوا في فروع الأحكام أيضاً، ولهذا صح أن يُسمى كلهم أهل السنة والجماعة (البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، 1977م، ص309. الأسفراييني، طاهر، 1983م، ص180).

فالسنة المراد بها الطريقة، فهي اسم للطريق المسلك في الدين (ابن منظور، محمد، لسان العرب، 1414هـ، ج13، ص226. الفيروزآبادي، محمد، القاموس المحيط، 2005م، ص1207)، وتقع على سنة النبي ﷺ وعلى سنة الصحابة المهديين لقوله عليه الصلاة والسلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" (ابن ماجه، محمد، سنن ابن ماجه، 2009م، ج1، ص15. الحاكم، محمد، المستدرک على الصحيحين، 1990م، ج1، ص174)، فالمراد بها ههنا الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ وأمر بالدعوة إليها، فأهل السنة هم المتمسكون بعقيدة رسول الله ﷺ وأصحابه (الخطابي، أحمد، معالم السنن، 1932م، ج4، ص300. ابن دقيق العيد، محمد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، 2003م، ص96).

وأما الجماعة فهم جمهور المسلمين؛ لأن المسلمين بعد الصحابة ثبت جمهورهم على ما كان عليه الصحابة من حيث المعتقد ولم يخرجوا عنه، كما يدل على ذلك حديث: "افتترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة" قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: "الجماعة" (ابن ماجه، محمد، سنن ابن ماجه، 2009م، ج2، ص1322. الترمذي، محمد، سنن الترمذي، 1998م، ج4، ص322)، فقوله ﷺ: "كلهم في النار" أي أنهم يستحقون دخول النار لمخالفتهم في الاعتقاد. لكن من لم يكن منهم مغالياً واصلاً للكفر يدخل الجنة بعد عذاب (ابن الملقن، عمر، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 2008م، ج32، ص336. السندي، محمد، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، ج2، ص479).

فأهل السنة طائفة واحدة لا يضل بعضهم بعضاً، ولا يبديع بعضهم بعضاً لأنهم لا يختلفون في أصول العقائد وإن اختلفوا في بعض الفروع رحمة من الله تعالى وتسهيلاً. فقد قال أبو يزيد البسطامي: "تحملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لتعبت واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد" (أبو نعيم، أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 1974م، ج10، ص36. القشيري، عبد الكريم، الرسالة القشيرية، ج1، ص57).

وشاهد الوجود يدلّ على أنّ أكثر المنتسبين إلى الإسلام يعتقدون أنّ الله تعالى هو خالق كلّ شيء، ويفردونه عزّ وجلّ بالخلق أي إخراج المعدوم إلى الوجود، وأنّ العبد لا يخلق أفعاله. وعلى هذا الاعتقاد خواصّهم وعوامّهم بخلاف الفرق الأخرى المنتسبة إلى الإسلام من حيث اللفظ وهم خارجون عن الملة كالقدرية والجهميّة، كما نص على ذلك الطحاوي في عقيدته المشهورة.

وقد علّم الخاصّ والعامّ منذ ظهر الإمامان أبو الحسن الأشعريّ وأبو منصور الماتريديّ في القرن الرّابع أنّهما وأتباعهما ناصروا السنّة وناشروها، وكاتبوا البدعة وفاضحوها في المشارق والمغرب قرناً بعد قرن، تشهد أعمالهم بفضائلهم، وينطق تاريخهم بصادق جهادهم في إعلاء منار السنّة - ولا عجب فهم أهلها - وخفض علم البدعة - ولا غرو فهم أعداؤها - فلا ترى فقيهاً محققاً إلاّ وهو في عقيدته أشعريّ أو ماتريديّ، ومن خرج منهم فعن السنّة خرّج وفي البدعة ولجّ، لا يرتاب في ذلك خبيرٌ بما عليه جماعة الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فالمذهب الحقّ الذي كان عليه السلف الصّالح هو ما عليه الأشعرية والماتريديّة وهم مئات الملايين من المسلمين فكيف يكون هؤلاء السواد الأعظم على ضلال، والصّواب أنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أخبر بأن جمهور أمّته لا يضلّون، وذلك من خصائص هذه الأمة، ويدلّ على ذلك ما قاله الصادق المصدوق عليه السلام: "إنّ الله لا يجمع أمّتي على ضلال" (الترمذي، محمد، سنن الترمذي، 1998م، ج4، ص36. الحاكم، محمد، المستدرک على الصحيحين، 1990م، ج1، ص200). قال الشيخ محمّد أمين الشّهير بابن عابدين الحنفيّ: "أهل السنّة والجماعة هم الأشاعرة والماتريديّة" (ابن عابدين، محمد، ردّ المحتار على الدرّ المختار، 1922م، ج1، ص49).

وقد افترى بعض الناس وزعموا أنّ الأشاعرة معطلّة، وسأبين في هذا البحث أنّ الأشاعرة إنّما نزّها الله تعالى كما جاء في التّنزيل، فأثبتوا لله صفات الكمال التي أثبتّها لنفسه، ونزّهاها البراء عزّ وجلّ عمّا هو من أوصاف المخلوقات. وادّعى هؤلاء المفترون أنّ كلام الأشعريّ في مسألة الكسب يؤدّي إلى القول بالجبر، وليس كذلك كما سيأتي إن شاء الله عزّ وجلّ.

## المبحث الأول

### الأشاعرة

#### المطلب الأول: نشأة الأشاعرة

كانت البداية مع أبي موسى الأشعريّ اليمانيّ البصريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقد أثنى عليه النبيّ وعلى قومه الأشعريّين حيث جاء عنه صلى الله عليه وآله أنّه حين نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية 54)، أشار إلى أبي موسى الأشعريّ قائلاً: "هم قومٌ هذا" وضرب بيده على ظهر أبي موسى الأشعريّ. وفيهم جاء الحديث الصّحيح من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "أتاكم أهلُ اليمّين هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً، الإيمانُ يمانُ والحكمةُ يمانية" (البخاري، محمد، صحيح البخاري، 1422هـ، ج5، ص173. أبو الحسين، مسلم، صحيح مسلم، 1955م، ج1، ص72).

فالأشعريّون بالفقه في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله موصوفون، وبالعلم عند الأعلام من الصحابة معروفون. ثمّ كان ظهور الإمام أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ حفيد أبي موسى الأشعريّ في عصر السلف. فقد وُلد الإمام أبو الحسن سنة ستين ومائتين للهجرة بالبصرة، وفيها درس، ثمّ تابع دراسته في بغداد، وأخذ العلم عن بعض شيوخ

أهل السنّة والحديث كأبي العباس أحمد بن سُريج وأبي إسحاق المروزي وغيرهما، وتوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة ببغداد (الخطيب البغدادي، أحمد، تاريخ بغداد، 2002م، ج13، ص260. ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، 1978م، ج3، ص285).

كان الإمام الأشعريّ من بيت سنّة، وفي بدء حياته درس مذهب الاعتزال على يد أبي عليّ الجبائيّ، ثمّ تاب ورجع إلى مذهب أهل السنّة والجماعة. وكان رجوعه عن الاعتزال لأسباب عديدة، من أهمّها تلك المسائل التي لم يجد لها جوابًا عند الجبائيّ، الأمر الذي أوقعه في حيرة وتشكّك في مذهب المعتزلة بصورة جعلته غير راضٍ عنه بالمرة (الرازي، محمد، التفسير الكبير، 1420هـ، ج13، ص143. الأشعري، علي، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، 1413هـ، ص37. الماتريدي، محمد، تأويلات أهل السنّة، 2005م، ج1، ص145).

وبدأ رحمه الله رحلته في تأييد الشريعة وتفنيد مزاعم أهل الشبه بتأليف تدحض شهيمهم حتى قال الفقيه أبو بكر الصبّريّ: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى نشأ الأشعريّ فحجزهم في أقماع السّماسم" اهـ (الزركشي، محمد، تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، 1998م، ج4، ص850. العراقي، أحمد، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، 2004م، ص793).

#### المطلب الثاني: عقيدة الإمام الأشعري

كان الإمام الأشعريّ من بيت سنّة، درس بدء في حياته مذهب الاعتزال على يد أبي عليّ الجبائيّ، ثمّ تاب ورجع إلى مذهب أهل السنّة والجماعة. وكان رجوعه عن الاعتزال لأسباب عدّة، من أهمّها تلك المسائل التي لم يجد لها جوابًا عند الجبائيّ، الأمر الذي أوقعه في حيرة وتشكّك في مذهب المعتزلة بصورة جعلته غير راضٍ عنه بالمرة.

فمن المسائل التي ناظر فيها أستاذة الجبائي قول المعتزلة: إنّ الله تعالى يجب عليه مراعاة الأصلح للعبد، حيث قال الأشعريّ للجبائيّ: "ما قولك في ثلاثة: مؤمن وكافر وصبي؟"، فقال الجبائيّ: "المؤمن من أهل الدّرجات، والكافر من أهل الهلكات، والصبيّ من أهل النّجاة"، فقال الأشعريّ: "فإن أراد الصبيّ أن يرقى إلى أهل الدّرجات هل يمكن؟" قال الجبائيّ: "لا، يقال له: إنّ المؤمن إنّما نال هذه الدّرجة بالطّاعة، وليس لك مثلها"، فقال الأشعريّ: فإن قال: "التّقصير ليس مّيّ، فلو أحييتني كنت عملتُ من الطّاعات كعمل المؤمن"، قال الجبائيّ: يقول له الله: كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت ولعوقبت، فراعيتُ مصلحتك، وأمتك قبل أن تنتهي إلى سنّ التّكليف"، فقال الأشعريّ: فلو قال الكافر: "يا ربّ علمت حاله كما علمت حالي، فهلا راعيت مصلحتي مثله؟"، فانقطع الجبائيّ (الرازي، محمد، التفسير الكبير، 1420هـ، ج13، ص143. ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان، 1978م، ج4، ص268).

ثمّ إنّ الأشعريّ رأى النّبّي صلّى الله عليه وسلّم في المنام ثلاث مرات، يأمره في كلّ مرّة باتّباع منهجه وسلوك طريقته ونصرة المذاهب المروية عنه، فاعتزل الناس خمسة عشر يومًا في بيته، ثمّ خرج بعدها إلى النّاس في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة، ونادى بأعلى صوته: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنيّ أعرفه بنفسي: "أنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القرءان، وأنّ أفعال البشر أنا أفعالها، وأنا تائب مقلع معتقد للردّ على المعتزلة، مخرج لفضائحهم ومعائبهم" (الأشعري، علي، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، 1413هـ، ص37. الماتريدي، محمد، تأويلات أهل السنّة، 2005م، ج1، ص145).

والأشعريّ رحمه الله لم يُحدِث في دين الله حدّثًا، ولم يأت فيه ببديعة، بل أخذ أقاويل الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم من الأئمّة في أصول الدّين فنصرها بزيادة شرح وتبيين.

فقد قرّر عقيدته في تأليفه لا سيّما في رسالته الشهيرة المسماة "استحسان الخوض في علم الكلام"، كما اعتنى الشيخ ابن فورك في بيان ذلك في كتابه "مجرد مقالات الأشعري".

وقد أثبت لله صفات أزليّة قائمة بذاته ليست هي عين الذات ولا هي غيره كالعلم والقدرة والإرادة والكلام.. وقرّر أن كلام الله ليس حرفاً ولا صوتاً ولا لغة كما هو مذهب السلف، وأن اللفظ المنزل يقال له كلام الله لأنه عبارة عن الكلام الذاتيّ ومنع من إطلاق قول: "القرءان مخلوقٌ"؛ لأنّ القرءان عند الإطلاق ينصرف إلى الكلام الذاتيّ.

ثمّ الأشعريّ أقام أيضاً الدلائل على بقاء الجنّة والنار، وجواز رؤية الله تعالى في الآخرة؛ لأنّ ما صحّ وجوده جازت رؤيته كسائر الموجودات، وبين أنّ المعدوم ليس بشيء، إلى غير ذلك ممّا اتّفق عليه أهل السنّة والجماعة في الأصول.

وكان من أبرز ما تكلم فيه الإمام الأشعريّ مسألة خلق الأفعال، فأوضح الفرق بين كلام القدرية والجبرية ودحض شبههم، وكان يقول إنّ أفعال العباد مقدورة لله تعالى خلقاً ومقدورة للعبد كسباً، وعلى هذا يحتمل قوله: "إنّ أحدنا لا يفعل على الحقيقة"، لأنّ الفعل عنده هو الخلق والاختراع، فعليه يكون أحدنا مكتسباً حقيقةً وفاعلاً مجازاً. وهذا ليس فيه معنى الجبر الذي تدعيه الجبرية كما سيأتي مبيناً في هذا البحث إن شاء الله عزّ وجلّ.

**المطلب الثالث: انتشار الأشاعرة**

بعد أن واجه أبو الحسن الأشعريّ المعتزلة، أحاط به علماء السنّة واعتبروه إمامهم؛ لأنّه وضع حدّاً لهيمنة المعتزلة، وأظهر عقائد أهل السنّة على مخالفيهم بحجج كانت كفيلة بأن يعيد لأهل السنّة حضورهم بعد فتنة المعتزلة.

فلذلك زاد انتشار مذهب الأشعريّ، وتمّ تدريس منهجه في المدارس وربّط المساجد لا سيّما في عهد الوزير نظام الملك الذي كان يرفع من شأن العلماء، حتى ساد المذهب الأشعريّ في المشرق بشكل كبير. ثمّ قام السلطان صلاح الدين الأيوبي بتحويل الأزهر إلى مذهب أهل السنّة والجماعة على منهج الأشاعرة في العقيدة والذي كان سائداً ومنتشراً في ذلك الوقت.

وكذلك بعد أن استقرّ المغرب وانطفت فيه الفتن، بدأت عدّة مدارس في تبني منهجية تعليمية خاصّة في تدريس عقيدة أهل السنّة والجماعة وفق منهج الأشاعرة، وكان من أبرزها: جامع القرويين في المغرب، وجامع الزيتونة في تونس (المقريزي، أحمد، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، 1987م، ج2، ص358. الصلابي، علي، *صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس*، 2008م، ص252).

وكانت نشأة مذهب الأشعريّ في زمن الخلافة العباسية ببغداد من أهمّ أسباب انتشاره، فلا شك أنّ أنظار الناس في شتى الأقطار في ذلك العصر كانت تتجه في الغالب إلى دار الخلافة، حيث كان فيها الفقهاء، والمحدثون، والمقرئون، كما أنّها من أهمّ البلدان التي يرحل إليها العلماء ليسمعوا الروايات أو يحدّثوا فيها بمروياتهم.

فلمّا نشأ المذهب الأشعريّ في بغداد، وهي على هذه الحالة كثر المتلقون لهذا المذهب الناقلون له إلى شتى الأنحاء، بخلاف مذهب الماتريدي الذي نشأ في زمن الأشعريّ ولكنّه كان في بلاد ما وراء النهر فلم ينتشر كانتشار المذهب الأشعريّ.

#### المطلب الرابع: نجوم وأعيان متكلمي الأشاعرة

استفاد من الإمام الأشعريّ خلقٌ كثيرٌ من أكابر العلماء وفحول الأئمّة - وهم أكثر من أن نحصّهم ونترجمهم في بحثٍ - فتأدّبوا بأدابه، وسلّكوا مسلكه في الأصول، واتّبَعوا طريقته في الدبّ عن الدّين ونصرة أهل السنّة والجماعة، وهم من أعيان الأئمّة ومشاهير القوم، منهم مؤرّخ الشّام وحافظها أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى الذي ألف كتابه الشّهير في الدّفاع عن الشّيخ أبي الحسن الأشعريّ، وأثنى عليه الإمام تاج الدّين السبكي بقوله: "واعلم أنّا لو أردنا استيعاب مناقب الشّيخ - أي أبي الحسن الأشعريّ - لضافت بنا الأوراق، وكَلّت الأقلام، ومن أراد معرفة قدره، وأن يمتلئ قلبه من حبّه فعليه بكتاب "تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريّ" الذي صنّفه الحافظ ابن عساكر، وهو من أجَلّ الكتب وأعظمها فائدة وأحسنها".

وكان أشهر من نشر المذهب الأشعريّ ثلاثة من كبار الأعلام ألا وهم السادة: محمّد بن الحسن بن فورك تلميذ أبي الحسن الباهليّ، الذي هو تلميذ الإمام الأشعريّ، والإمام أبو بكر الباقلانيّ أحد كبار علماء عصره، وقد انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعريّ، وإليه انتهت رئاسة المالكيّة في وقته، والإمام الفقيه الشافعي المتكلّم الأصولي أبو إسحاق الأسفراييني. وكذلك فقد تبع الأشعريّ في تقرير عقائد أهل السنّة والذّب عن الدّين الإمام الفدّ واحد أقرانه في المعارف والعلوم الأستاذ أبو منصور البغدادي الذي ألف كتابًا بيّن فيه افتراق الأئمة إلى فرقي مع ذكر الفرقة الناجية التي هي أهل السنّة والجماعة.

وأما أهل الحديث فقد كان الكثير من العلماء الحفاظ على مذهب الأشعريّ تدريسيًا وتعليمًا، ويشهد بذلك واقع الحال، فمنهم الإمام الحافظ البيهقيّ الشافعيّ، والحافظ أبو الفضل العسقلانيّ الموصوف بأنّه أمير المؤمنين في الحديث، والقاضي عياض المالكيّ، والإمام النوويّ.

هذا وغيرهم من أئمّة الدّين كثير لا يُحصيهم إلا الله سبحانه. وما ذكر إنّما هو غيضٌ من فيض. فمن حقّق عرف أنّ الأشاعرة هم فرسان ميادين العلم والحديث، فقد ألقوا وصنّفوا... وهذبوا وربّوا... فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وجعلنا من أتباعهم الأصفياء.

## المبحث الثاني

### الجهميّة

#### المطلب الأوّل: ترجمة جهم بن صفوان

هو أبو معمر جهم بن صفوان الترمذي، من موالى بني راسب، يعود أصله إلى مدينة في ترمذ تقع حاليًا في أوزباكستان على الحدود الأفغانية. ولد سنة 78هـ ونشأ في الكوفة. صجّب الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة وتأثر بتعاليمه، وبعد مقتل الجعد عام 105هـ حمل لواء المعطّلة من بعده إلى أن نُفيَ إلى ترمذ في خراسان.

أخذ جهم بنشر مذهبه في ترمذ إلى أن ظهر فيها وصار له أتباع، ووصل مذهبه إلى بلخ إحدى أكبر مدن خراسان آنذاك وانتشر فيها، وفي ترمذ تعرف جهم على الحارث بن سريح التميميّ عظيم الأزد بخراسان وصار كاتبًا له. ولزم قراءة سيرته على الناس في المساجد والطّرق، فاستجاب له خلق كثيرٌ وجمعٌ غفير. وكان جهم يحمل السّلاح ويخرج على السّلطان وينصب القتال معه، ورافق الحارث بن سريح في وقائعه وخرج على نصر بن سيّار. فعند ذلك انتدب لقتاله جماعاتٌ من الجيوش عن أمر نصر بن سيّار، فقصده فقتل منهم طائفة كثيرة منهم جهم بن صفوان، طعنه رجل في فيه فقتله. ويقال: بل أسر جهم فأوقف بين يدي سلم بن أحوز فأمر بقتله فقتل، وكان ذلك في آخر خلافة بني أميّة سنة 128هـ (البلاذري، أحمد، أنساب الأشراف، 1996م، ج13، ص42. الطبري، محمد، تاريخ الرسل والملوك، 1967م، ج7، ص333. الخطيب البغدادي، أحمد، تاريخ بغداد، 2002م، ج15، ص207).

#### المطلب الثاني: عقيدة الجهميّة في الأسماء والصفّات

يقول جهم بن صفوان في هذا الباب: "إنّ الله تعالى لا يوصف بشيء ممّا يوصف به العباد، فلا يجوز أن يقال في حقّه إنّه حيّ أو عالم أو مُريد أو موجود لأنّ هذه صفات تُطلق على العبيد"، وقال: "إنّما يقال في وصفه إنّه قادرٌ موجدٌ فاعلٌ خالقٌ مُعيٍّ ومميّتٌ لأنّ هذه الصفّات لا تُطلق على العبيد".

وكان يقول: "كلام الله حادث" -والعباد بالله من الكفر والضلال- وقال: "لكن لا يجوز أن يُسَمَّى متكلمًا بكلامه". وقد أثبت علوًّا حادثًا للبارئ تعالى لا في محلّ حيث قال: "لا يجوز أن يعلم الشّيء قبل خلقه". فزعم أنّ علم الله تعالى يحدث له تباعًا (المقدسي، المطهر، البدء والتاريخ، ج1، ص105. الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ج1، ص87).

المطلب الثالث: عقيدة الجهميّة في أفعال العباد والقدر

مذهب جهم بن صفوان في هذا الباب أنّ الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنّما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنّما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتُنسب إليه الأفعال مجازًا كما تنسب إلى الجمادات، وذلك كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس وغربت، وتغيّمت السماء وأمطرت، واهتزّت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك (الطبري، محمد، التبصير في معالم الدين، 1996م، ص169. الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ج1، ص87).

وهذا القول خلاف ما يجده العقلاء في أنفسهم؛ لأنّ كلّ عاقلٍ يفرق بين كلّ حركة ضروريّة كحركة المرتعش وحركة المختار، ويجد في نفسه فرقًا بينهما ومن أنكر هذه التفرقة لم يعدّ من العقلاء، وكلّ ما ورد في القرآن من قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ و﴿يَعْقِلُونَ﴾ و﴿يَكْسِبُونَ﴾ و﴿يَصْنَعُونَ﴾ حجة عليهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (سورة المدثر، الآية38). ولو لم يكن للعباد اختيار كان الخطاب معه محالًا، والثواب والعقاب عنه ساقطين كالجملات.

وقد ردّ الله تعالى على الجبريّة والقدريّة في آية واحدة حيث قال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (سورة الأنفال، الآية17)، ومعناه وما رميت من حيث الخلق إذ رميت من حيث الكسب ولكن الله رمى من حيث الخلق (الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، 2000م، ج13، ص441. الماتريدي، محمد، تأويلات أهل السنة، 2005م، ج5، ص170).

### المبحث الثالث

#### الأشاعرة ليسوا جهميّة

##### المطلب الأول: ادّعاء المشيئة أنّ الأشاعرة جهميّة

ادّعت المشيئة أنّ الأشاعرة جهميّة، ولم تألُ جهدًا في ذمّهم، وإلحاق العار بسمعتهم، وتصويرهم في أقبح صورة. فمنهم من كان يصف الأشاعرة بأنهم مخانيث الجهميّة وأحيانًا بأنهم مخانيث المعتزلة.

ومنهم من قال بأنّ الانتساب إلى الأشعريّ بدعة، وبأنّ أبا الحسن الأشعريّ سلك في الأسماء والأحكام والقدر مسلك الجهم بن صفوان إلى غير ذلك.

وقال بعضهم بأنّ الأشعريّة ينفون كلام الله، وأنّ رأيهم فيه شرٌّ من رأي المعتزلة، وما ذلك إلا لأنهم ينزهون الله عن الصّوت وعن قيام الحوادث بذاته تعالى لما يستلزم ذلك من الحدوث، وأنّ كلامه صفة قديمة قائمة بذاته، وهو الحق الذي لا ريب فيه.

وقال بعضهم بأنّ الأشعريّة ينفون رؤيته تعالى في الحقيقة ونفس الأمر، وذلك لأنّهم ينفون الجهة. فالأشاعرة يؤمنون برؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة وهذا مبين في أخصر مختصرات كتب الأشاعرة.

##### المطلب الثاني: مذهب الأشاعرة في الصّفات

التّحقيق أنّ الإمام أبا الحسن الأشعري بريء ممّا نُسب إليه، فإنّه رضي الله عنه نظر في كتب المعتزلة والجهميّة فوجد أنّهم عطلّوا وأبطلوا وقالوا والعباد بالله: "لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا إرادة"، وقالت الحشويّة



والمجسّمة والعباد بالله: "إنّ لله كلامًا يحدث له، وقدرةٌ كالقُدْر وسمعًا كالأسماع وبصرًا كالأبصار" فسلك رضي الله عنه طريقًا بينهما فقال: "إنّ لله سبحانه كلامًا لا ككلام البشر، وقدرةٌ لا كالقُدْر، وسمعًا لا كالأسماع، وبصرًا لا كالأبصار" (ابن فورك، محمد، مجرّد مقالات الأشعري، 1987م، ص 59).

كما أنّه لم ينف ما ورد من الصّفات كاليد والعين والوجه، وإنّما أثبتها مع تنزيه الله تعالى عن الجوارح التي هي من صفات المخلوقين، فسلك مسلك الأئمّة من الصّحابة والتّابعين وأتباعهم الذين ثبت عنهم التّأويل كابن عبّاس الصّحابي الجليل، بل إنّ الإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.

وأما الرّؤية، فقد قالت الحشويّة المشيبيّة: "إنّ الله سبحانه يُرى مكثّفًا محدودًا كسائر المرئيات"، وقالت المعتزلة والجهميّة: "إنّ الله سبحانه لا يرى بحالٍ من الأحوال" (المقدسي، المطهر، البدء والتاريخ، ج 5، ص 146. الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ج 1، ص 87)، فكان مسلكه رضي الله عنه أنّه قال يُرى من غير حلولٍ ولا حدودٍ ولا تكييفٍ، وهو غير محدودٍ ولا مُكثّفٍ (ابن فورك، محمد، مجرّد مقالات الأشعري، 1987م، ص 59).

فكان كلام الأشاعرة تنزيهًا لله تعالى عن سمات الحوادث، وتصديقًا لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى، الآية 11) وإعمالًا للعقل الذي جعله الله حجة على العباد. فالأشاعرة لم يخالفوا عقلاً ولا نقلاً. فليت شعري في أيّ شيء خالف الأشاعرة السلف؟! هل هو في قولهم تقدّس الله عن الجسميّة ومشابهتها؟! أو في قولهم يجب تصديق ما قاله الله تعالى بالمعنى الذي أراد؟! أو في قولهم يجب الاعتراف بالعجز عن إدراك حقيقة ذات الله وصفاته؟!  
المطلب الثالث: مذهب الأشاعرة في الكسب

وأما في مسألة القدر والكسب، فقد قال جهيم بن صفوان: "العبد لا يقدر على إحداث شيء ولا على كسب شيء" (الطبري، محمد، 1996م، ص 169. الشهرستاني، محمد، ج 1، ص 87). وقالت المعتزلة: "هو -أي العبد- قادرٌ على الكسب والإحداث معًا" (البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، 1977م، ص 94. الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ج 1، ص 43). فسلك الأشعري رضي الله عنه طريقًا بينهما فقال: "العبد لا يقدر على الإحداث ويقدر على الكسب" (ابن فورك، محمد، مجرّد مقالات الأشعري، 1987م، ص 90) فنفي قدرة الإحداث وأثبت قدرة الكسب، كما قال سيّدنا عليّ: "لا جبرٌ ولا تفويض" (البيهقي، أحمد، مناقب الشافعي، 1970م، ج 1، ص 417. الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ج 1، ص 166)، فكان الأشاعرة وسطًا بين الجبريّة والقدريّة. ثمّ إنّ قول الأشعري بالكسب ليس برأي جاء به عن هوى، بل جاء في القرءان ما يؤنّده كقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة البقرة، الآية 286) ففي هذه الآية إثبات الكسب للعبد.

خاتمة:

**الخلاصة:** وفي الختام، فإنّ خلاصة القول في الأشاعرة أنّ المتابع لعقيدتهم في تقرير مذهب أهل السنّة والجماعة يجدّ فيهم كلّ الحرص على الامتثال لأوامر الله تعالى. وأنهم كانوا سيوفًا مسلولةً على المبتدعة. وأنهم قرروا عقيدة أهل الحقّ التي كان عليها النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مثبتين لصفات الباري عزّ وجلّ غير مشيبيين ولا معطلين، وبالقرآن والسنّة عاملين.

فلا تلتفت أخي المطالع إلى الغوغاء الذين يهولون الأمر بالأراجيف، ويزعمون أنّ الأشاعرة فتنه ضالّة معطلّة، وينعتونهم بالجهميّة، وما ذاك إلاّ كذبٌ وافتراء كما بيّنت ذلك بكلامٍ موجزٍ في هذا البحث. فهل يقول منصفٌ إنّ علماء الإسلام وحقّاظهم وأهل الفقه والحديث والتفسير واللغة -وقد كان جلهم أشاعرةً- مبتدعةً! والمجسّمة فقط هم أهل السنّة والجماعة؟! فأين علم المجسّمة بجانب علم هؤلاء؟ وماذا فعلوا للإسلام سوى إثارة الفتن وإهمال أصول الدّين وقواعده الكلية، وقولهم بأقوال التّجسيم والتّشبيه وظنّهم أنّهم النّاجون!

وبعد الانتهاء من هذا البحث، لا بد لي من ذكر أهمّ النتائج والتوصيات وهي ما يلي:

#### أهمّ النتائج:

- منهج الأشاعرة امتداد لما كان عليه أهل السلف.
- الأشاعرة هم أهل الاعتدال والوسطية.
- مذهب الأشاعرة بعيدٌ كلّ البعد عن مذهب الجهميّة. ادّعاءات المشبهة وافترائهم على الأشاعرة ما هي إلاّ تخريبٌ لعقائد النَّاس ومحاولةٌ للسيطرة الفكرية على عقول بسطاء المسلمين.

#### التوصيات

- علم الدّين يحرسك من السّموم التي يبثها شياطين الإنس والجنّ، فينبغي الاهتمام بتحصيل هذا العلم ليكون لك حصناً.
- متابعة الرّسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به سببٌ لمحبة الله للعبد، فمن كانت متابعتة للرّسول أبلغ وأتمّ كانت محبة الله له أكمل وأتمّ.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمرٌ تعبّدنا الله به. فينبغي أن نكون من المقدمين على ذلك لا سيّما في هذا الزّمان الذي كثر فيه من ينعق بالباطل.

#### قائمة المراجع:

- ابن جرير الطّبري (ت310هـ)، التّبصير في معالم الدّين، دار العاصمة، ط1، 1416هـ/1996م
- ابن جرير الطّبري (ت310هـ)، تفسير الطّبري=جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م
- ابن جرير الطّبري (ت310هـ)، تاريخ الطبري=تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، مصر، ط2، 1387هـ
- ابن عابدين الدمشقيّ (ت1252هـ)، ردّ المحتار على الدرّ المختار، دار الفكر، بيروت، ط2، 1412هـ/1922م
- ابن دقيق العيد (ت702هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصّحيحة النبوية، مؤسّسة الريان، ط6، 1424هـ/2003م
- أبو الحسن الأشعري (ت324هـ)، رسالة إلى أهل الثّغرى باب الأبواب، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، 1413هـ
- أبو بكر ابن فورك (ت406هـ)، مجرّد مقالات الأشعري، دار المشرق، بيروت، 1987م
- أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، مناقب الشافعي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1390هـ/1970م.
- أبو الحسن الأشعري (ت324هـ)، الاستحسان في الخوض في علم الكلام، دار المشاريع، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م
- أبو زرعة العراقي (ت826هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م
- أبو سليمان الخطّابي (ت388هـ)، معالم السنن، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ/1932م
- أبو عبد الله ابن ماجه (ت273هـ)، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1430هـ/2009م
- أبو عبد الله الحاكم (ت405هـ)، المستدرک على الصّحّاحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م
- أبو عيسى التّرمذيّ (ت279هـ)، الجامع الكبير=سنن التّرمذيّ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998م
- أبو الفتح الشّهرستاني (ت548هـ)، الملل والنحل، مؤسّسة الحلبي
- أبو الفضل ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

- أبو المظفر الأسفراييني (ت471هـ)، التّبصير في الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م
- أبو منصور البغدادي (ت429هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م
- أبو منصور الماتريدي (ت333هـ)، تفسير الماتريدي=تأويلات أهل السنّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م
- أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394هـ/1974م
- أحمد بن محمّد ابن خلّكان (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، دار صادر، بيروت، 1398هـ/1978م
- أحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ)، أنساب الأشراف، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م
- بدر الدّين الزركشي (ت794هـ)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط1، 1418هـ/1998م
- الخطيب البغداديّ (ت463هـ)، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
- سراج الدين ابن الملقّن (ت804هـ)، التّوضيح لشرح الجامع الصّحيح، دار التّوادر، دمشق، ط1، 1429هـ/2008م
- الصّلابي، علي، صلاح الدّين الأيوبيّ وجهوده في القضاء على الدّولة الفاطميّة وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م
- عبد الكريم القشيريّ (ت465هـ)، الرّسالة القشيرية، دار المعارف، القاهرة
- عبد الله الهرري (ت1429هـ)، إظهار العقيدة السنّية بشرح العقيدة الطّحاوية، دار المشاريع، بيروت، ط5، 1436هـ/2014م
- فخر الدّين الرّازي (ت606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ
- المطهر بن طاهر المقدسي (ت355هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، بور سعيد
- محمّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، الجامع المسند الصّحيح=صحيح البخاري، دار طوق النّجاة، بيروت، ط1، 1422هـ
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م
- مسلم بن الحجاج القشيريّ (ت261هـ) المسند الصّحيح=صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1374هـ/1955م
- المقرئ أحمد بن علي (ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، ط2، 1987م
- نور الدين السندي (ت1138هـ)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت
- يحيى بن هُبيرة الذهلي (ت560هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، دار الوطن، د.ط، 1417هـ

## الذكاء الاصطناعي في الأدب \_ المسرح \_ نموذجاً

<sup>1</sup> أميمة اشبرو\*

<sup>1</sup>المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)

### Artificial Intelligence in Literature: Theater as a Model

<sup>1</sup>Omayma Achbaro\*

<sup>1</sup><https://orcid.org/0000-0003-2080-9002>

<sup>1</sup>Higher School of Teachers, Mohammed V University, Rabat (Morocco), [omaymaachbaro@gmail.com](mailto:omaymaachbaro@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 23

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 23

#### المخلص:

غدت التكنولوجيا الحديثة بما تحتويه من ذكاء اصطناعي في الآونة الأخيرة، منتشرة في جميع المجالات والميادين، إذ نلمسها في اللغة والأدب ومختلف العلوم وفي التربية والتعليم... وطرح هذا الأمر علاقة متلبسة بين الذكاء الاصطناعي والإنسان، هذا الأخير الذي يحتاج إلى معرفة كاملة بالرقميات والتقانة حتى لا ينساق وراء الآلات. ونرمي من خلال هذه المداخلة إبراز التطور الحاصل في المجال الأدبي خاصة المسرح الذي أصبح يتخذ أشكالاً وأساليب أخرى، خلافاً لما كان عليه في القديم، تماشياً مع تطور الشعوب والأمم، محاولاً في ذلك أن يحافظ على دوره الفني والجمالي والتواصلي، في ظل التحولات والتطورات التي شهدتها العالم، خاصة التطور التكنولوجي. فالمسرح الإلكتروني يعد ظاهرة العصر، أمام تطور تكنولوجيا المعلومات، وتعدد الوسائط الإلكترونية في ظل العولمة وعلى رأسها الإنترنت. وقد تم التوصل إلى أن هذا المسرح الإلكتروني، أصبح يشد إليه الأنظار فرادى وجماعات في مشاهدة، بعيداً عن عيون الرقباء، وفي تواصل يجعل المتلقي حبيب الشاشة يستهلك ما أنتجه صناع المحتوى المسرحي، غثه وسمينه، موظفاً عديداً من التقنيات المستحدثة وفق رؤية تجارية تهاهي ومتطلبات العولمة الاقتصادية في أحيان قليلة، وفي أكثرها تماشي مع العولمة الثقافية، التي ترمي إلى تنشئة الإنسان وتربيته على غرار الإنسان الغربي خلقاً واستهلاكاً، في تهديد عالمي معلن، وخفي متمسك لخصوصيته الثقافية والمحلية.

كلمات مفتاحية: الأدب، المسرح، التطور، التكنولوجيا، التقانة، الذكاء الاصطناعي.

#### Abstract:

Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, More importantly comprehensive summary of the contents of the article).

Modern technology, with its artificial intelligence, has recently become widespread in all fields and areas, as we see it in language, literature, various sciences, and education... This matter raises an ambiguous relationship between artificial intelligence and humans, those who need to complete knowledge of digital and technology so as not to be led by machines.

Through this brief presentation, we aim to highlight the development taking place in the literary field, especially theater, which has begun to take other forms and methods, unlike what it was in the past, in line with the development of peoples and nations, it aims to maintain its artistic, aesthetic and communicative role, in light of the transformations and developments that the world has witnessed, especially technological development. Electronic theater is a phenomenon of the era, in light of the development of information technology, and the multiplicity of electronic media in light of globalization, headed by the Internet. It has been concluded that this electronic theater has become attractive to individuals and groups in viewing, away from the eyes of censors, and in a communication that makes the viewers a prisoner of the screen, consuming what the creators of theatrical content have produced, both its good and bad, this employs many of the newly developed technologies according to a commercial vision that aligns with the requirements of economic globalization in rare cases, and in most cases it is in line with cultural globalization, which aims to raise and educate the human being in the manner of the Western human being in terms of morality and consumption, this presents a declared global threat, and a hidden threat to his cultural and local privacy.

**Keywords:** Literature; theater; development; technology; technology; artificial intelligence.

#### مقدمة:

لقد تميز الإنسان منذ القدم بعقله وذكائه، اللذان كانا سر قوته ونجاحه في الحياة، وتفوقه في مجالات عديدة خاصة التكنولوجيا منها، لنصبح اليوم نعيش حقبة زمنية تكنولوجية بامتياز، عرفت تطورات تقنية جمة، لم يضع الإنسان في حسبانها يوماً أنها ستنافسها وستحكي ذكائه ونمط تفكيره، ومن هذه الإنجازات ظهور الذكاء الاصطناعي، الذي يعد من الموضوعات المستجدة في الساحة الأدبية والعلمية، إذ غدا في الآونة الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، نلمسه في مختلف المجالات والميادين (اللغة والأدب ومختلف العلوم وفي التربية والتعليم...)، مساهماً في تطويرها والعمل على تقدمها، الأمر الذي يستدعي من الإنسان أن تكون له معرفة كاملة بالرقميات والتقانة حتى لا ينساق وراء الآلات المستحدثة. ونشير إلى أن الهدف المتوخى من هذا المقال هو إبراز ما عرفه الأدب \_ بما في ذلك المسرح\_، من تطور بفضل الذكاء الاصطناعي، معززين ذلك بنماذج مسرحية، دون إغفال الإشارة إلى سلبيات الذكاء الاصطناعي على الأعمال الإبداعية الأدبية. وقد تمحورت إشكالية البحث في أسئلة مركزية، هي: ما العامل الأساس المساهم في انتقال المسرح من مسرح فرجوي له احتكاكه المباشر بجمهوره إلى مسرح إلكتروني ذي جماهير افتراضية؟ هل توظيف الذكاء الاصطناعي في كتابة الأعمال الإبداعية، لن يجعلها متشابهة وإن اختلف كتابها؟ هل إبداعات الذكاء الاصطناعي تمثل إبداعات حقيقية؟ هل الذكاء الاصطناعي سيكتسح عالم الكتابة كباقي المجالات؟ هل مستقبل الكتاب والمبدعين الجادين في خطر؟ فما هو دور الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى والعرض المسرحي الإلكتروني؟

وحاولنا وضع فرضيات للبحث، عن طريق الإجابة عن الإشكاليات التي تم طرحها، ساعين إلى التأكد من مصداقيتها أو عدمها في نهاية البحث، إذ نفترض أن تدبير أمور الحياة تفكيراً وتخطيطاً ما دام من مهام الإنسان، فإنه من الصعوبة أن يقبل الإنسان الذكاء الاصطناعي شريكاً له في إدارة أمور حياته، بما في ذلك مساعدته على كتابة إبداعاته. كما نفترض أن هذا التأثير الكبير للذكاء الاصطناعي على جميع المجالات بما فيه الأدب، لا بد وسيعقبه نتائج وخيمة، سيدفع الكتاب والمبدعين ثمنها غالياً.

وتماشياً مع الخطة التي ارتضينا أن يظهر عليها هذا العمل، فقد استهلناه بتعريف الذكاء الاصطناعي كمصطلح محوري في المقال، مبرزين بعد ذلك التطور الذي شهده المسرح في ظل الذكاء الاصطناعي، معززين قولنا بنماذج مسرحية وظفت الذكاء الاصطناعي في إنتاج أعمالها، ذاكرين أوجه الاختلاف والائتلاف بين نصوص مسرحية من إنتاج مؤلفها، ونصوص مسرحية من تأليف الذكاء الاصطناعي، مختتمين بحثنا بمخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في المسرح:

#### المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:

لا بأس أن نعرج على تعريف الذكاء الاصطناعي مادام أنه مدار موضوعنا، والذي ظهر نتيجة الثورة الصناعية الرابعة بألمانيا، فاتحا الباب على مصراعيه أمام الاختراعات والابتكارات، مما أحدث تغيراً جذرياً في نمط تفكير الإنسان المعاصر وفي طريقة عيشه، مؤسساً لعالم تكنولوجي جديد مخالف لما عاشه. ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه «نظام المحاكاة الميكانيكية، الذي يقوم على جمع المعرفة والعموميات التي تتعلق بمختلف القطاعات في العالم، والعمل على معالجتها ونشرها للاستفادة منها على شكل ذكاء علمي»<sup>1</sup>، يضاها ويحاكي الذكاء البشري باستخدام الخوارزميات.

وقد عرفه العالم "مارتن ويك" Martin Weik بأنه «العلم القادر على بناء آلات تؤدي مهاماً تحتاج للذكاء البشري عند أدائها، مثل الاستنتاج المنطقي والتعلم والقدرة على التعديل، كما يمكن أن يعرف على أنه محاكاة بعض جوانب الذكاء البشري من خلال برنامج أو تطبيق محدد»<sup>2</sup>. ونفهم من تعريفه أن الذكاء الاصطناعي هو محاكاة جزئية لجانب من جوانب الذكاء الإنساني، وليس محاكاة كلية مطلقة، واضعاً في عين الاعتبار أن الإنسان هو من أوجد هذه الآلة وجعل لها ذكاء وليس العكس.

فيما عرفه العالم إدوارد فيجنباوم Feigenbaum بقوله: «الذكاء الاصطناعي جزء من علوم الحاسب، يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تعطى نفس الخصائص التي نعرفها بالذكاء في السلوك الإنساني»<sup>3</sup>. وهو نفس ما ذهب إليه النافذ العربي مصطفى جودت صالح بأنه «مبحث يتناول كيفية جعل الآلة تؤدي عمليات محاكاة لقدرات البشر العقلية»<sup>4</sup>.

فمن خلال هذه التعريفات، يبدو أن الذكاء الاصطناعي قد تطور وارتقى إلى حد فهمه لطبيعة العقل البشري، والعمل على محاكاة سلوكه، مما يتم على أن هذه الأجهزة الذكية ستصبح قادرة على أداء المهام البشرية من تفكير وتطبيق وتوظيف للخبرات... مما يجعل منها منافساً له.

وما دام أن الذكاء الاصطناعي قد لامس الأدب بجميع فنونه وأجناسه، فإننا نرمي من خلال هذه المداخلة، إبراز التطور الحاصل في المجال الأدبي خاصة المسرح الذي أصبح يتخذ أشكالاً وأساليب أخرى، خلافاً لما كان عليه في القديم، تماشياً مع تطور الشعوب والأمم، محاولاً في ذلك أن يحافظ على دوره الفني والجمالي والتواصلي، في ظل التحولات والتطورات التي شهدتها العالم، خاصة التطور التكنولوجي. فالمسرح الإلكتروني يعد ظاهرة العصر، أمام تطور تكنولوجيا المعلومات، وتعدد الوسائط الإلكترونية في ظل العولمة وعلى رأسها الإنترنت، حيث أضحت هذا المسرح يشد إليه الأنظار فرادى وجماعات في مشاهدة، بعيداً عن عيون الرقباء، وفي تواصل يجعل المتلقي حبيس الشاشة يستهلك ما أنتجه صناع المحتوى المسرحي، غثه وسمينه، موظفاً العديد من التقنيات المستحدثة وفق رؤية تجارية، تتماهى ومتطلبات العولمة الاقتصادية في أحيان قليلة، وفي أكثرها تماشى مع العولمة الثقافية، التي ترمي إلى تنشئة الإنسان وتربيته على غرار الإنسان الغربي خُلِقاً واستهلاكاً، في تهديد عالمي معلن، وخفي متستر لخصوصيته الثقافية والمحلية.

### المطلب الثاني: تطور المسرح في ظل الذكاء الاصطناعي

إذا كان الذكاء الاصطناعي استطاع أن يؤثر بشكل كبير في طريقة تفكير الإنسان المعاصر، واستثمار التكنولوجيا الحديثة في حياته العامة والخاصة، في مجالات عدة في التعليم والتجارة والطب...، فإنه في الوقت ذاته، أصبح من القضايا المحورية المثارة بالحاح في وقتنا الراهن في ضوء الحوارات المعاصرة، على المستوى الفكري تنظيرون وتطبيقًا. كما أنه سجل حضوره أيضًا، بشكل ملفت للأنظار في حياة الإنسان الثقافية والفنية بما في ذلك المسرح، وعلى وجه الخصوص المسرح الإلكتروني، الذي أضفى يوظف الذكاء الاصطناعي استجابة للشعار السائد في النشرات الشهرية العالمية: التكنولوجيا في خدمة الإنسان *la technologie au service de l'homme*، في أفق التأثير على المتلقي بطريقة تجعله يتفاعل مع المحتوى المسرحي بطريقة إيجابية.

ويحسن بنا أن نشير إلى نقطتين أساسيتين أولاهما: أن الذكاء الاصطناعي وليد اتجاهات ما بعد الحداثة مع سطوة التكنولوجيا وهيمنة قيم المجتمع الليبرالي الصناعي. وثانيهما أن المسرح الإلكتروني العربي لا يزال باهتا في واقعنا في الوسائط الإلكترونية، وفي المواقع الافتراضية، وذلك لعدة عوامل سوسيو ثقافية، تتجلى في عدم قدرة رجالات المسرح أخذ زمام المبادرة في توظيف الجانب المتعلق بتكنولوجيا المعلومات، لافتقارهم إلى الثقافة المعلوماتية التي تخول لهم صناعة المحتوى المسرحي ذي خصوصيات عربية، من خلال توظيف ما يميز العرب من تنوع ثقافي ولغوي وحضاري.

ولقد أدى ظهور هذا الذكاء الاصطناعي إلى خلق نوع جديد من الأدب، يطلق عليه الأدب الروبوتي، الذي يساعد الكتاب والمبدعين على إنشاء مسودات لأعمالهم، وتأليف كتبهم، بتزويدهم بالأفكار وصياغتها بسهولة ويسر، في جميع الأجناس الأدبية... بما في ذلك المسرح، حيث يساهم في توليد الأحداث وانتقاء الشخصيات وتوزيع أدوارها وصياغة الإرشادات المسرحية، كما يساعد على تحويل ما هو مكتوب من حوارات إلى ما هو مشاهد على شكل مسرحية مرئية، بشخصيات افتراضية، مما يجعل هذا الذكاء الاصطناعي فاعلا أساسيا في التغلب على صعوبات الكتابة الإبداعية، محققا متعة الكتابة ولذتها التي يبحث عنها المبدع.

لا شك أن استعانة الكتاب بهذه التقنيات الحديثة، يبدو أمرا طبيعيا عصرنا، مادام أن الكتابة الإبداعية عملية صعبة ومضنية، وتحتاج إلى كثير من الجهد والطاقة الفكرية والخيال الخلاق، مما يجعل طاقة المبدع الجاد تتلاشى أمام هذا الذكاء الذي يوفر له كل جهد ويعفيه من عناء الكتابة. الشيء الذي يثبط عزيمة الكتاب ذوي الهمم العالية والصناعة الأدبية، وفي المقابل يحفز الكثير ممن تعوزهم آليات الكتابة، وطاقتها الفكرية، حيث يستعينون به لإنتاج أعمال إبداعية بأسمائهم، وإن كان للذكاء الاصطناعي الحصيب الأكبر في إنجازها. غير أن هذه الأعمال التي يساهم الذكاء الاصطناعي في إنجازها، وإن كانت متقنة تعبيريا فهي تفتقد إلى التلوينات اللغوية، والكثافة الأسلوبية تعبيرا وإيحاء، من استعارات ومجازات وتشبيهات ورموز... التي تشد المتلقي وتخلق له صورة حية بلمسة فنية من جهة، وفي الوقت ذاته تعبر عن مكونات المتحاورين ومشاعرهم في العملية الإبداعية المسرحية، علما أن هذه الأعمال الإبداعية، تلقى صداها ونجاحها، بما تحمله من مشاعر وأحاسيس، تصل إلى المتلقي قارئًا كان أو مشاهدا.

ونحن نتحدث عن المسرح الإلكتروني في علاقته بالذكاء الاصطناعي، أو ما اصطلح عليه بالأدب الروبوتي تستوقفنا تجربتين رائدتين:

الأولى للكاتب المسرحي وسينمائي المغربي أيوب العياشي، المتخصص في مسرح الانزياح ما بعد الحداثي، الذي وظف الروبوت والهونوغرام في عمل إبداعي مع فريق مغربي فني وتقني، تحت عنوان "صخرة العشاق" في تجربة مسرحية أوبرالية عن التراث والموسيقى الأندلسية، بمشاركة متخصصين ومطربين في فضاء تاريخي منفتح، وعلى خشبة المسرح، وقد قدمته جمعية كفاءات مغربية سنة 2024 بالدار البيضاء. ويبدو أن هذه التجربة التي وظفت فيها الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات،

بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، ستشكل بلا شك تجربة فنية وتقنية جديدة في إطار فنون العرض والأداء بالمغرب خاصة والعالم العربي عامة، على شاكلة ما عرفته العديد من الفنون على مستوى الدول المتقدمة، في زمن العولمة وما بعدها والزمن الرقمي. وعلى هذا الأساس يكون المبدع قد خلق مسرحاً انزياحياً \_ حسب اعتقادنا \_، تسهم فيه تقنيات عديدة من التقانة: الروبوتات، الذكاء الاصطناعي من جهة، وتوظيف تقنيات العزف والغناء من متخصصين في الجانب الموسيقي من جهة ثانية، والإخراج وما له من أنشطة وعناصر خاصة به من مناظر، وإضاءات، ومؤثرات صوتية، وخدع بصرية، وعمارة بفضائها المفتوح أو خشبة الركح في فضاء عمومي من جهة ثالثة... مما يجعله حسب المسرحي أيوب العياشي يندرج ضمن مسرح الانزياح، الذي يروم تجربة تأسيسية لمسرح ما بعد الحدائي شكلاً ومضموناً، مستفيداً من التكنولوجيا، ومتخذاً في بدايته ونهايته الانزياح بمفهومه الواسع، على جميع المستويات التي لها علاقة بأي الفنون.

والتجربة الثانية، مسرحية "الدكتور فاوستوس أسطورة الانسان الذي..."، للكاتب المسرحي المغربي عبد اللطيف فردوس، الذي استعان بالمهندسة فاطمة الزاهيري التي ساعدته في بناء مسرح تجريبي موظفة الذكاء الاصطناعي. مواكبا في هذه المسرحية التطورات التي وصل إليها أبو الفنون في ظل تكنولوجيا المعلومات، مستثمراً الذكاء الاصطناعي في إبداع نص مواز لنصه الخاص، مما جعل المؤلف يجمع بين دفتي مؤلفه تجربتين نصيتين: أولهما تجربته التي تمثل إبداعاً بشرياً، وثانيتها توليفة آلية تشكل منجزاً إبداعياً آلياً. وقد ساعدته كما سلف الذكر المهندسة الشابة فاطمة الزاهيري، التي صرحت في تقديم لها للنص الثاني بعنوان "هكذا كتب الذكاء الاصطناعي المسرحية": «بداية، يجب أن نؤطر هذا الروبوت بشكل جيد، بذلك قدمت له الإطار العام للمسرحية (العنوان، الفضاء، الشخصيات، الموضوع العام)، إذ كلما زودته بمعلومات أكثر، أو كما يطلق عليها في عالم الذكاء الاصطناعي سمات "features"، كلما كانت النتائج أحسن... الشيء الذي حتم علي أن أزوده بكل مشهد على حدى، وأطلب منه أن يعيد كتابته بطريقته الخاصة، في ترابط وتسلسل مع المشهد السابق الذي كتب، لنحصل في الأخير على نص مسرحي جديد من صنع الذكاء الاصطناعي»<sup>5</sup>.

وهذه التجربة الفريدة من نوعها والغنية، والتي تشكل بحق إغناء للمكتبة المغربية، وبالأخص العربية، تستوجب القيام بمقارنة بين هذين النصين الإبداعيين ومميزتهما، للوقوف على أوجه الاختلاف والائتلاف في أفق تقييمهما شكلاً ومضموناً، في علاقتهما بالمتلقي وأفق انتظاره.



المطلب الثالث: أوجه الائتلاف والاختلاف بين النصين المسرحيين

عناصر المسرحيتين	مسرحية المؤلف	مسرحية الذكاء الاصطناعي
العناوين	توظيف مصطلح الجولة/السفرة باعتبارها مشاهد مسرحية. - انعدام عناوين لجولاته/سفراته، بل اقتصر على الجمع في كل عنوان بين الجولة والسفرة بترتيب تصاعدي، لتكتمل سبع سفرات، باعتبارها فصولاً من منظور كلاسيكي.	- توظيف مصطلح الجولة كمشهد مسرحي. - اقتصر على الجولة بدل الجمع بينهما، ووضع عناوين مصاغة بدقة، لكل جولة من الجولات السبع، كتيمة مكثفة لمضمون الجولة. -العناوين عتبات لفهم المضامين.
اللغة	لغة عربية مبدعة وهي المهيمنة. تحدد لغوي: الدارجة المغربية، الفرنسية، وكلمات بالإنجليزية والصينية لغة إيحائية مجازية تعتمد الاستعارات والتشبيهات والتناصبات... لغة توظف معجماً إلكترونياً: Gps، الأحذية الذكية، شاتنت،	-اللغة العربية فقط -لغة تقريرية واضحة -توظيف معجم إلكتروني
أفق توقع المتلقي	يسعى إلى زعزعة أفق انتظار القارئ، خالفا مسافة جمالية Distance esthétique. ترك أفق انتظار القارئ مفتوحاً على تأويلات جملة .	يسعى إلى التوضيح وتوجيه القارئ نحو الفهم. - تأكيد أفق انتظار القارئ confirmation d'attente بوضع نهاية سعيدة.
المغزى	تصوير محنة ومعاناة الإنسان مع الآلات الحديثة (روبوت)، في أبعادها الفلسفية والأخلاقية...	تصوير معاناة الإنسان مع التثبث بالأمل على خلق علاقة ودية بينه وبين الآلات.

<p>- الشخصيات نفسها الواردة عند المؤلف. ولكن تختلف في مدى حضورها أو غيابها في الجولات. إذ نلمس حضور فاوستوس بقوة على خلاف مسرحية المؤلف. -شخصيات أسطورية ذات بعد رمزي</p>	<p>د فاوستوس ماكت سيريف الجوقة الأجيرة الذكية ميفاستوفليس جينفيا شاتيوت -شخصيات أسطورية ذات بعد رمزي</p>	<p>الشخصيات (الممثلين)</p>
<p>-كثرة الإرشادات الدالة على الحالات والوضعية.</p>	<p>توظيف الإرشادات المسرحية بأنواعها للمفوضة وغير المفوضة.</p>	<p>الإرشادات المسرحية</p>
<p>قاعات العرض بمستلزماتها الركحية.</p>	<p>قاعات العرض بمستلزماتها الركحية.</p>	<p>الفضاء المسرحي</p>
<p>-محكم إلى حد ما، مفهوم وواضح - الميل إلى الإيجاز. يكرر الحوارات التي صاغها المؤلف في غالب الأحيان.</p>	<p>-محكم، يقلب عليه الغموض لانزياحاته - الميل إلى الإطناب حسب المقام.</p>	<p>الحوار</p>
<p>-تحييب الإنسان في الآلة وقبولها. -عاطفة التصالح بينهما (حيث يكون فاوستوس وجينيفيا أصباحا جزءا من تجربة فريدة من نوعها تجمع بين الحب الحقيقي والإنسانية... وهكذا اختتمت السفرة السابعة بنهاية سعيدة) ص111.</p>	<p>-إثارة الخوف من الآلة وتداعياتها. تنفيذا (تنهي الجولة السابعة وتستمر الحرب الضروس) ص 73.</p>	<p>التطوير</p>

إن المتأمل في هذا الجدول المختزل لأوجه الاختلاف والائتلاف بين نص أنتجه العقل البشري من خلال المؤلف، ونص أنتجه العقل الآلي من خلال الذكاء الاصطناعي، تستوقفه قبل كل شيء ملاحظتين اثنتين: أولاهما أن المؤلف استعمل تمهيدا لنصه، قبل الدخول في مشاهدته المسرحية عنونه (عفوا انطلاقة خاطئة/إعادة)، بينما نص الذكاء الاصطناعي وظف مصطلحا متداولاً في المسرح وهو البرولوج، الذي يقع قبل المشاهد المسرحية. وثانيهما أن المؤلف جمع بين مصطلحي الجولة والسفرة، بينما الذكاء الاصطناعي اقتصر على مصطلح الجولة، مستبعدا السفرة، علماً أن السفرة في اللغة مفرد سُفْرَات وتشير إلى المائدة وما عليها، كما ورد عند ابن منظور «السفرة التي يؤكل عليها سميت سفرة لأنها تبسط إذا أكل عليها»<sup>6</sup>، وسفرة الرحلة ما يحمل من طعام فيها، بينما السفرة تحمل دلالة السفر، و«السفرة في اللغة الانتقال إلى مكان قصد تحقيق أهداف وغايات، وما تحمله السفرة من المخيل الميتافيزيقي»<sup>7</sup>، مما يجعل القارئ أمام تأويلات مفادها، أن السفرة قدمت للذكاء الاصطناعي دون شكل، فقرأها على أنها سفرة بمعنى جولة من جهة، ومن جهة ثانية أنه لم يستوعب بعد معنى السفرة وما تحمله من دلالة، ومن جهة ثالثة اعتبرها جولة، ما دام السفرة كما سبق الذكر ما يحمل من طعام في الرحلة. كما أن هذا القارئ سيسجل على مستوى اللغة أن نص المؤلف، أكثر حرية ولعباً باللغة من خلال كثرة الانزياحات والإيحاءات التعبيرية، مما جعل لغته لغة مبدعة رغم ما يتخللها من مصطلحات تكنولوجية، على خلاف نص الآلة الذي طغت عليه التقديرية والوضوح، مما جعل عملية الفهم يسيرة لا تحتاج إلى جهد...

وبعيداً عن الجزئيات، فإن نص الذكاء الاصطناعي نص ثاني جديد، يتكى على أشكال تعبيرية جديدة ومستحدثة، في قدرة على مجازاة الذكاء البشري ومحركاته، واختزال الاختيارات، اعتماداً على البرمجة، الشيء الذي يدفع القارئ إلى الاستنتاج بوجود تشابه بين النصين في المضامين والشكل، مع اختلاف طفيف فرضته طبيعة البرمجة، مع عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على تجاوز الأخطاء التي طالما يحرص الإنسان على تجاوزها. فضلاً عن الإمكانيات الثقافية المتنوعة والواسعة المتاحة للدماغ البشري، مما «يؤشر إلى أنه حتى حين يقوم الكمبيوتر والدماغ بتنفيذ الوظيفة نفسها، فإنهما يقومان بذلك بطرق مختلفة. وإذا كان هذا صحيحاً، فإنه يصبح من الممكن أن نشك في إحدى فرضيات العصر الحديث، فكرة أن الدماغ هو في نهاية الأمر مجرد شكل معقد من الكمبيوتر الرقمي»<sup>8</sup>.

ويمكن أن نعتبر الكمبيوتر، عبارة عن آلات مكملة للدماغ البشري، غير أنه أفضل بكثير في استخدام السرعة المذهلة لحل المسائل والقضايا، مما يجعلهما يشكلان شراكة بينهما يكمل أحدهما الآخر.

عناوين كل من المؤلف والذكاء الاصطناعي:

عناوين الذكاء الاصطناعي		عناوين المؤلف	
عدد صفحاتها	العناوين	عدد صفحاتها	العناوين
4	ما قبل الجولة الأولى/ برولوج.	4	حقوا انطلاقاً خاطنة/إعادة.
3	رحلة البحث.	9	الجولة الأولى/ السفرة الأولى.
3	- رقصة البحث الروحي.	5	الجولة الثانية/ السفرة الثانية.
4	رقصة الصراع	4	الجولة الثالثة/ السفرة الثالثة.
7	الروحي.	3	الجولة الرابعة/ السفرة الرابعة.
4	رؤية المستقبل الغامض.	2	الجولة الخامسة/ السفرة الخامسة.
4	-البحث عن الإحساس.	3	الجولة السادسة/ السفرة السادسة.
8	صراع البشرية والتكنولوجيا -الحرب الكلامية بين البشر والآلات.	11	الجولة السابعة/ السفرة السابعة.
35	مجموع الصفحات	43	مجموع الصفحات

إن أول ملاحظة يخرج بها المتأمل في هذا الجدول، أن عناوين كتابة الذكاء الاصطناعي، صيغت بطريقة محكمة، من خلال الإيحاءات التي قدمت في كل سفرة من سفرات الكاتب، مما حول للذكاء الاصطناعي صناعتها، وصياغتها في عناوين ذات إيحاءات دلالية وكثافة أسلوبية، في خلفية الفلسفة الوجودية، التي يؤطرها القلق الوجودي، أمام الآلة التي أضحت تزاحم الإنسان في كثير من الميادين وفي حياته اليومية. كما أن هذه الخلفية الفلسفية، ترتبت عنها عناوين سبعة، توجي بهاجس القلق، وما القلق في كثير من الأحيان إلا بتزين ومحرك الخلق والإبداع. هذا القلق الذي نلمسه في الألفاظ والعبارات وما لها من تيمات دلالية: رحلة البحث التي جعل فيها الرحلة مقترنة بالبحث...، هذا البحث بمفهومه العام، هو بحث عن ما يعوز الإنسان والإنسانية من حاجيات مادية ومعنوية، والذي تظهر تجلياته من خلال رقصتين: البحث الروحي والصراع الروحي... والرقصة بمفهوم المتصوفة هي الجذبة أو الحضرة. وفي الحضرة حضور الآلة المفضية إلى الصراع بينها وبين الإنسان. وكلها

تشكل البحث عن الإحساس باعتباره خاصية الكائن الحي وضمينه الإنسان، والذي أكده العنوان الخامس. هذا الإحساس الذي يجرف البشرية توجسًا من الصراع البشري والتكنولوجيا من ناحية، والحرب الكلامية بين الإنسان والآلات من ناحية ثانية، حيث أن كل واحد منهما يحاول استمالة الآخر والتغلب عليه، في أفق رؤية مستقبلية غامضة، لن يستطيع الإنسان تكهن ما ستؤول إليه الأمور، مع العلم أن الإنسان مخترع الآلة ومبتكرها، والتي يمكن أن تثور عليه في كل وقت، إذا وقع خلل في برمجياتها.

وانطلاقًا مما ذكر، حبذا حسب اعتقادنا على مستوى العناوين، لو تم دمج ما أنبته المؤلف وما صاغه الذكاء الاصطناعي، في توليفة تعطي العنوان طاقة تعبيرية وإيحائية، أوسع مجالًا مما حدد كل واحد منهما، مما يجعلنا نأمل تحقيق مواءمة وملاءمة بين الآلة والإنسان، في تعايش يخدم بعضهم بعضًا، والتي إن لم نستطع تحقيقها في الواقع، فلن نحققها ورقيا في العمليات الإبداعية، وهكذا ستبدو العناوين المدمجة للطرفين:

برولوج، انطلاقًا خاطئة.

سفرة البحث

سفرة رقصه البحث الروحي.

سفرة رقصه الصراع الروحي.

سفرة رؤية المستقبل الغامض.

سفرة البحث عن الإحساس.

سفرة صراع البشرية والتكنولوجيا.

سفرة الحرب الكلامية بين البشر والآلات.

والجميل أن هذه المسرحية، عملية استكشافية للإمكانات التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي للمبدعين المسرحيين، في التأليف وصناعة الفرجة.

وقد أصبح توظيف الذكاء الاصطناعي في الأعمال الإبداعية وبالأخص المسرحية، من مستجدات الإبداع، حيث يسعى الكتاب إلى توظيف مصطلحات ومفاهيم تكنولوجية حديثة في أعمالهم، من ذلك مسرحية حبيب الظاهر "الروبوتات يا ملك الزمان"، والتي اقتبس عنوانها من مسرحية الكاتب السوري سعد الله ونوس "الفيل يا ملك الزمان". وهذه التجارب المسرحية الحديثة، بما توظفه من تكنولوجيا، تشكل بحق إضافة نوعية للخزانات العربية، وإصرارًا على مواكبة التطور التكنولوجي.

وهكذا أضى المسرح الإلكتروني مفهومًا جديدًا، جاء وليد التطور الحاصل والمحقق في الإعلاميات والإلكترونيات، ويقصد به المسرح المتحقق من خلال شاشة الحاسوب، تماشيًا مع وسائل الاتصال الحديثة وتطورها، في أفق خلق قنوات جديدة للتواصل بين الجماهير، تتجاوز وسائل الاتصال التقليدية. وحديثنا عن المسرح الإلكتروني، يستوجب الحديث عن النص والعرض من خلال الصور الثابتة، والمتحركة، والصوت، وما يتبعها من إشارات، وعلامات، وأيقونات، وإرشادات مسرحية... وهذا النوع المسرحي لا يمكن أن يزدهر إلا بازدهار المسرح ككل، في ظل انتعاش ثقافي من جهة، واحتضان ورعاية لأبي الفنون من جهة ثانية، والاستفادة من التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات من جهة ثالثة.

وهذا المسرح الإلكتروني، يستلزم متلق له معرفة وإتقان بلغة الحاسوب، وعلاماته، وأبجدياته، ووظائفه المختلفة، مما يخلق شروطًا جديدة للتلقي. وفي إطار هذا السياق وما يترتب عليه من تفاعل. فهل يحق لنا أن ندرجه ضمن المسرح التفاعلي على غرار الأدب التفاعلي باعتباره «من الأنواع الأدبية الجديدة التي يبدعها الأدباء الجدد (أمريكا/ أوروبا/ آسيا)، في توافق تام مع مقتضيات "التفاعل" وضروراته برمجيا وإلكترونيا وجماليًا ودلاليًا...»<sup>9</sup>.

#### المطلب الرابع: مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في المسرح:

إن إقبال الكتاب والمبدعين على توظيف الذكاء الاصطناعي، لا يلغي احتمالاً على مخاطر جمة، تمس الأدب، حيث يستحوذ هاجس الخوف من مخاطر تكنولوجيا المعلومات على الكتاب والمبدعين، بما في ذلك المسرحيين، علماً «أن كل تكنولوجيا جديدة، تحمل في طياتها مخاطر جديدة، وكلما ارتقت التكنولوجيا تضخمت مخاطرها بالقدر نفسه الذي تتعاظم به منافعها»<sup>10</sup>، مما يستلزم الجرأة في استغلال التكنولوجيا واستثمارها، وأخذ زمام المبادرة في قدر كبير من الثقة بالنفس والإيمان الراسخ بأن التكنولوجيا ما هي إلا وسيلة من الوسائل، وتقنية من التقنيات المستحدثة، التي أبدعها العقل البشري وسخرها لخدمته، وطوعها عبداً لدولاً تحت طاعته. ولا شيء يعلو على قدرة الإنسان وإرادته، عدا قدرة الله في خلقه وملكوته، الشيء الذي يؤهل الإنسان إلى درء مخاطر تكنولوجيا المعلومات ومحتوياتها والتي حددها كثير من الدارسين في مخاطر متنوعة ذات مستويات متفاعلة فيما بينها، منها: ما هو ناجم عن التطبيق التكنولوجي، الذي يمكن أن نلامسه في انتشار مظاهر العنف الرمزي عبر الأفلام والمسرحيات ومناظر الجنس والابتزاز... وأخرى ناشئة عن التوجه التكنولوجي من قبل صانعيها: التوجيه لخدمة الأغراض التجارية، والبحث عبر الأقمار الصناعية، وما ترتب عليها من عجز الدول عن حماية شعوبها من كل ما هو ضار، ترتب عنه أيضاً، سيطرة المرسل على المتلقي الذي أضحي تحت رحمة الرسائل الإعلامية هزلها وسميها. أما فيما يخص المخاطر الثالثة، فيمكن أن نلمسها في صنعة التكنولوجيا نفسها، منها إدمان الإنترنت، وطغيان حوار الإنسان مع الآلة، عوض حوار الإنسان مع أخيه الإنسان...

وهكذا، نجد «من النقاد من يخشون أن تقود الإنترنت كل أشكال السلطة وأن تؤثر سلباً في السلوك، وأن تعرض الأمن الفردي والجماعي للخطر»<sup>11</sup>، ولكن وسط كل هذا، أين يمكن أن نلمس مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في المسرح وخاصة المسرح الإلكتروني؟

لعل مخاطر هذا الذكاء الاصطناعي، تندرج ضمن مخاطر التكنولوجيا عموماً في ظل العولمة، والتي يمكن أن نحددها، في الخوف من انتشار العنف الرمزي، والدعاية المستديمة له من خلال المحتويات المسرحية، وطغيان ثقافة المرئي، وتغييب جهد الإنسان واستبداله بجهد الآلة... وفي المقابل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المسرح بصفة كبيرة، حيث تعمل نظم هذا الذكاء إلى محاكاة عملية الإبداع ذاتها، مساهمة في ازدياد إنتاج المبدع المسرحي ومعاونيه، في الإخراج وقراءة أدواره المسرحية بأصوات الممثلين، ومحاورتهم وتقديم صور وتحويلها إلى نصوص، والعكس صحيح، مما يوفر الجهد الكبير للفنان المسرحي. علاوة على المساهمة في نشر وانتشار المنتج الإبداعي عبر الوسائط الإلكترونية، ليصل إلى ملايين المشاهدين، علماً أن توظيف الذكاء الاصطناعي، يتم في عديد من الآلات كالحواسيب والهواتف...، مع قدرته على إنجاز مليارات من العمليات في ثانية واحدة، وفي وقت واحد، وتسمى هذه البرمجيات بالخوارزميات.

ومهما يكن من أمر، فإن الذكاء الاصطناعي يعتمد على توليفة وانتقائية لنصوص متعددة ومتنوعة، لكتاب متعددين، مما يجعل المصطلح النقدي القديم السرقة الأدبية، تطفو على السطح في ثوبها الإلكتروني، مع استحضار التداخل النصي بصورته الفجة، وتضيق معه حقوق الكتاب والمؤلفين، حيث يستفيد من الدماغ البشري فهو منه وإليه، ولا يستطيع أن يتجاوز في كتابته ما حبره الدماغ البشري من خلال أعمال المبدعين المسرحيين، الذين تركوا بصماتهم الإيجابية في الساحة الإبداعية، تجاوزت المحلية الضيقة إلى العالمية.

وأمام التطور التكنولوجي، وانتشار الآلة التي أضحت تزاحم الإنسان في كثير من الميادين وفي حياته اليومية إلى درجة التجسس عليه، ومحاولة السيطرة عليه، سعت مجموعة من الأعمال المسرحية إلى معالجة هذه القضايا، وتحذير الإنسان منها، فكما أنها مساعدة له، فقد تكون مدمرة لحياته أيضاً، كما في مسرحية "حياة جميلة"، للكاتب المسرحي العراقي عبد

الكريم العامري، الذي وظف الآلة/ الروبوت بطريقة مثيرة، حيث جعلها شخصية رئيسية في العمل، فبسببه تحولت حياة زوجين إلى جحيم، والتي سنستدل بمقطع منها:

«الزوج: (يشير إلى أحد الأزوار) من هذا الزر يمكنك إعادة تسميته... ما الاسم الذي تختارينه له؟

الزوجة: (تفكر) نسميه مسعف... فهو الذي يسعفني في كل طلباتي...

الزوج: (مع نفسه) وهو الذي سيسعفني ويخلصني من طلباتك...

الزوجة: (مستغربة) ماذا قلت؟

الزوج: (متلعثما) ها... لم أقل شيئاً...

الروبوت: (يحرك رأسه باتجاه الزوجة) خاصية التسجيل مفعلة... قال سيسعفني ويخلصني من كل طلباتك...

الزوج: (ينظر له بذهول)

الزوجة: (إلى الزوج) هل هذا ما بسببت به حقاً...؟

الزوج: (صائحا) كذاب هذا الروبوت كذاب...

الزوجة: الأجهزة الالكترونية لا تكذب...

الروبوت: الأجهزة الالكترونية لا تكذب، أنا ناقل لما قلته بحذافيره...

الزوج: (يتوعده) بحذافيره ها... بحذافيره...

الزوجة: (معاذرة) ما الذي طلبته منك لكي تتضايق من طلباتي، هل تريدني أن أذهب إلى النجار لإصلاح الباب، أو

أخرج لبائعي الخضار، أو أدفع إيجار المنزل للمرابي صاحب الكرش والعين النجسة...

الزوج: (إلى الروبوت) كل هذا بسببك... عليك الآن بحل المشكلة التي أوقعتني فيها...

الروبوت: أنا أنقل ما يقال ولا علاقة لي بما يحدث بعد ذلك.

الزوج: قصدك تورطني ها... روبوت فتان، ألا تعرف أن الفتنة أشد من القتل... (مع نفسه) الحمد لله نقل ما هو

أهون...

الروبوت: (يتنصت عليه)

الزوج: (يلتفت نحوه، يخزره مؤنبا)

الروبوت: (يعود إلى وضعه الطبيعي)<sup>12</sup>.

إن اختيار الكاتب "عبد الكريم العامري" شخصية الروبوت، لم يكن اختياراً عشوائياً، وإنما ود من خلاله تمرير رسائل اجتماعية، وتفجير ما يحبل به الواقع من مشاكل، مع الإشارة إلى سلبيات هذه التقنيات الحديثة إن استغلت استغلالاً خاطئاً، ويتمظهر ذلك في اقتناء الزوجين لروبوت، غداً يتحكم في الزوجين ويخضعها له مرغمين، بفعل انعدام الثقة بينهما. ويظل توظيف "الروبوت" في المجال المسرحي، فكرة مستحدثة في الكتابات المسرحية، التي غدت في الآونة الأخيرة، تعتمد الذكاء الاصطناعي في كتابة مواضيعها.

وعليه، فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي والرقمية في ظل تكنولوجيا المعلومات، منحت إمكانيات متعددة للمسرح عامة، بما في ذلك المسرح العربي، حيث فتحت أمامه آفاق التجريب من خلال العناصر السمعية البصرية واللغة التعبيرية المتنوعة، ومن خلال الصورة والحركة والصوت. هذا الاستخدام الرقمي فتح باب التواصل والحضور عن بعد، في إمكانية استنساخ العملية الإبداعية المسرحية، اعتماداً على تقنيات رقمية مبرمجة، وفي غفلة عن مبدعها، مما يطرح إشكالية حقوق الملكية الفكرية والفنية، إلى جانب إشكالية قديمة في واقع جديد، وهي إشكالية الفن للفن أو مدرسة الفن للفن. مع استحضر أن المسرح إبداع مرّن له القدرة على التفاعل والاستفادة، من جميع الإمكانيات المتاحة التي تخدمه وتخدم

متلقيه، الشيء الذي يجعله قادرا على الانفتاح على عوالم مادية ومعنوية، بما في ذلك الإبداعات الرقمية وما يرافقها من ثقافة جديدة، وخلفية فلسفية جديدة ومتجددة. غير أن هذا التجديد المسرحي ألقى ظله على المتلقي وعملية التلقي، حيث أضحى المتلقي أمام عملية إبداعية مسرحية غير مألوفة يطغى عليها الإدهاش والانبهار...

### خاتمة:

وقصارى القول، إن المسرح باعتباره فرجة من خلال العرض بجميع مقوماته على الركح، أضحى يستهوي الجمهور المتلقي بفنائه، غير أنه لم يعد حبيس المسارح ودور الشباب والثقافة، وإنما أمسى منفتحا على الوسائط الالكترونية التي وفرتها التكنولوجيا الحديثة في عصرنا وخاصة الانترنت، التي أصبحت وسيطا إعلاميا منفتحا على وسائل الاتصال الأخرى... مما انعكس على أبي الفنون سلبا وإيجابا. ولعل الجانب السلبي أكثر حضورا، ما دام أنه مع هذه الوسائط لم يعد اللقاء المباشر مع الجمهور، الذي يعد شرطا أساسيا في الفرجة المسرحية لتحقيق عملية التواصل الحميمي بين الفاعلين المسرحيين على الركح، لأن المسرح للمتلقى وبالمتلقي، بغية الترجمة الفعلية لخاصية التمسرح واللقاء المباشر الحي بهذا المتلقي... غير أن هذه الوسائط الإلكترونية، وما يوفره العالم الافتراضي بمستحدثاته التكنولوجية من تدوين وتوثيق، وخشبة إلكترونية، وصورة وما لها من تأثير على المتلقي، وما لها من إيجابيات، أثرت بطريقة سلبية على واقع المسرح، حيث جعلت المتلقي ينزوي في غرفته داخل منزله أمام التلفاز أو الحاسوب أو الهاتف النقال، بعيدا عن قاعات المسرح بتفاعلاتها وحيويتها وتواصلها، مما يجعل جذوة التلقي تخبو، خصوصا إذا كانت مشاهدة العرض تتكرر لمرات، حيث يتولد معها الكسل الفكري والخمول، الذي يؤثر على عمليتي الفهم والتأويل...

وتأسيسا على ما تقدم، فإن المسرح مطالب من أي وقت مضى، في ظل العولمة وما تعرفه من تكنولوجيا المعلومات وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، أن يبحث لنفسه عن إستراتيجية تتلاءم والظرفية المعاصرة واللحظة الراهنة، وفق رؤيا سوسيو ثقافية، تستثمر كل الإمكانيات المتاحة، ليقوم بدوره ومسؤوليته الحضارية في بناء الانسان وعيا، وتكويننا، وثقافة... لينخرط بقوة وفاعلية في جميع مجالات الحياة وبناء الغد الأفضل، في وطن يتسع صدره للجميع، مع تثبيت مقومات الديمقراطية وكرامة الإنسان وحقوقه في منظورها الشمولي الكوني... ولن يتأتى ذلك، إلا بأن تأخذ الكتابة المسرحية المكانة الخاصة بها، وأن يعمل أهل الصنعة الإبداعية على تطوير أساليبهم، عبر استيعاب أدوات جديدة، ليتسنى لهم أن يقدموا الجديد لغة ومواضيع وجمالية، إرضاء للجمهور المتلقي.

ويمكن أن نخلص إلى أن المسرح الالكتروني العربي، وصناعة المحتوى الفرجوي في الوسائط الالكترونية وتوظيف تكنولوجيا المعلومات، لا يزال باهتا... لافتقار الفاعلين المسرحيين إلى ثقافة تكنولوجية وتقنياتها: مزاولة واتقاننا، كما أن توظيف تكنولوجيا المعلومات في مجال المسرح بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، له ايجابياته وسلبياته، مما يجعله ينعكس على أطراف العملية الإبداعية المسرحية. كما نخلص إلى أن إشكالية المتلقي عامة والعربي خاصة، تعود إلى ثلاثة عوامل: أولها؛ المتلقي نفسه الذي ينبغي أن يفتح على هذا المنتج المسرحي في انتقائية للهادف والصالح، وفي قدرته على عمليتي الفهم والتأويل اللتين تؤديان إلى المشاركة الفعالة وفي فهم واع للعولمة في وجهها الإيجابي والسلبي. وثانها؛ المبدع المسرحي الذي يفترض منه أن يكون ملما بثقافة التكنولوجيا المعلوماتية ومزاولة تقنياتها، حتى يتسنى له بأمان وفي أحسن وجه توظيفها في العملية الإبداعية المسرحية، تأكيدا لانخراطه في العولمة بطريقة إيجابية. وثالثها؛ الإبداع المسرحي الذي ينبغي أن يساير واقعه فهما وانتقادا، مع طرح القضايا التي تؤرق الإنسان العربي، في استشراف لرؤية مستقبلية، مستفيدا من التقانة المعاصرة في صناعة المحتويات ذات أهمية في خدمة الأهداف النبيلة في ظل العولمة. وهكذا، لا يتحقق التواصل والتلقي إلا



بالتفاعل بين هذه الأطراف مجتمعة. وكل هذا لا يتحقق إلا عبر الوسائط الإلكترونية، مما يجعل من المتلقين متفرجين افتراضيين، يستلزم معهم وضع نوع من التعاقد الأخلاقي بين المسرح الإلكتروني ورجالاته وصناع محتوياته، في علاقتهم بالمتفرج المتلقي عامة، والعربي خاصة.

ومن المقترحات والتوصيات التي ينبغي الإشارة إليها، نذكر ما يلي:

- الدعوة إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في المسرح المدرسي بإيجابية...
- دعوة الفاعلين المسرحيين في وسائل التواصل الاجتماعي، إلى الارتفاع عن التفاهات السائدة في كل جوانب الحياة الفنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لبناء مسرحي الكتروني جاد وهادف.
- تجاوز الرؤيا التجارية الفجة في العمل المسرحي، التي تدعو إليها متطلبات العولمة الاقتصادية.
- استغلال المقاهي الإلكترونية في نشر المسرح الهادف الخدم للمواطن ولمصالحه.
- ويبقى السؤال مطروحا، إلى أي حد يمكن أن نعطي للمسرح مكانته في واقعنا الاجتماعي والتربوي في ظل ما تعرفه التكنولوجيا المعلوماتية من تطور، بما في ذلك المسرح الإلكتروني، وليد طبيعة الزمن السريع الذي مس كل شيء في حياتنا؟

#### المصادر والمراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، المجلد الثالث (باب سفر).
- أسا بريغز وبيتر بورك، (2005، مايو)، التاريخ الاجتماعي للوسائط، ترجمة مصطفى محمد قاسم، عالم المعرفة، عدد 315.
- جيمس تريفل، (2006، يناير)، هل نحن بلا نظير؟ ترجمة ليلى الموسوي، عالم المعرفة، عدد 323، الكويت.
- حسن يوسف، (2003، يونيو)، المسرح في المرابا، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى،
- سعيد يقطين، (2003، أكتوبر، ديسمبر)، من النص إلى النص المترابط، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، عدد(2)، الكويت.
- السلطاني خديجة الكبرى، (2020)، الذكاء الاصطناعي: مداخله ومفاهيمه وأهم خصائصه وتطبيقاته، المعالجة الآلية للغة العربية أنموذجا، كتاب اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي الواقع والرهانات، الجزء الأول، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر (أعمال الملتقى الوطني)،
- العامري عبد الكريم، (2023، 30 مارس)، مسرحية حياة جميلة، منشور بمجلة أنطولوجيا.
- عبد اللطيف فردوس وفاطمة الزاهيري، (2023) الدكتور فاوستوس أسطورة الإنسان الذي...، مطبعة عادل بلامين مراكش، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر.
- العزام نورة محمد عبد الله، (2020)، دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية، بجامعة تبوك، المجلة التربوية، المجلد1، عدد (48)، جامعة سوهاج مصر.
- نبيل علي ونادية حجازي، (2005، أغسطس)، الفجوة الرقمية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (318)

المؤلف المرسل.\*

\*Corresponding author.

### الهوامش:

- 1- نورة محمد عبد الله العزام، دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية لإدارة الموارد البشرية، بجامعة تبوك، المجلة التربوية، عدد 48، المجلد 1، جامعة سوهاج مصر 2020، ص: 477
- 2- خديجة الكبرى السلطاني، الذكاء الاصطناعي: مداخله ومفاهيمه وأهم خصائصه وتطبيقاته، المعالجة الآلية للغة العربية أنموذجاً، كتاب اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي الواقع والرهانات، أعمال الملتقى الوطني، الجزء الأول، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر)، 2020، ص: 168
- 3- المصدر أعلاه، الصفحة 168
- 4- المصدر أعلاه، الصفحة 168
- 5- عبد اللطيف فردوس وفاطمة الزاهيري، الدكتور فاوستوس أسطورة الإنسان الذي...، مطبعة عادل بلامين مراكش، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2023، ص: 76
- 6- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، المجلد الثالث (باب سفر).
- 7- حسن يوسف، المسرح في المرایا، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى، يونيو 2003، ص: 107
- 8- جيمس تريفل، هل نحن بلا نظير؟ ترجمة ليلي الموسوي، عالم المعرفة، عدد 323، يناير 2006، الكويت، ص: 146
- 9- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، عدد 2، أكتوبر ديسمبر 2003، الكويت، ص: 94
- 10- نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية، الفجوة الرقمية، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 318 أغسطس 2005، ص: 43
- 11- أسا بريغز وبيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط، ترجمة مصطفى محمد قاسم، عالم المعرفة، عدد 315، مايو 2005، ص: 15
- 12- عبد الكريم العامري، مسرحية حياة جميلة، منشور بمجلة أنطولوجيا، بتاريخ 30 مارس 2023



## تحليل محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في مصر

<sup>1</sup> روان أشرف محمد محمد جاد \*، <sup>2</sup> د. عثمان ناصر منصور

<sup>1</sup> جامعة الشرق الأوسط (الأردن)، <sup>2</sup> جامعة الشرق الأوسط (الأردن)

### Content Analyses of The Developed Arabic Language Text Book for The Second Grade of Primary Stage in The Light of the 21<sup>st</sup> Century Skills in Egypt

<sup>1</sup> Rawan Ashraf Mohamed Mohamed Gad \*, <sup>2</sup> Dr. Othman Naser Mansour

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0009-4758-422X> , <sup>2</sup> <https://orcid.org/0000-0003-4469-932X>

<sup>1</sup> Middle east university (Jourdan), [Mobilerawan8@gmail.com](mailto:Mobilerawan8@gmail.com)

<sup>2</sup> Middle east university (Jordan), [omansour@meu.edu.jo](mailto:omansour@meu.edu.jo)

تاريخ الاستلام: 2025/ 01 / 22 تاريخ القبول: 2025 / 02 / 19 تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

#### المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى درجة تضمين محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في مصر، وتمثلت عينة الدراسة في محتوى كتاب الطالب (تواصل) للصف الثاني الابتدائي بفصلية الأول والثاني للعام الدراسي 2024/2023، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأعد الباحثان أداة الدراسة (بطاقة تحليل المحتوى)، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي تضمن على مهارات القرن الحادي والعشرين، إذ جاء بالمرتبة الأولى مهارات التواصل بنسبة 42.09%، وبدرجة مرتفعة، وجاء بالمرتبة الثانية مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات بنسبة 25.73%، وبدرجة متوسطة، وجاء بالمرتبة الثالثة مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بنسبة 18.05%، وبدرجة متوسطة، وجاء بالمرتبة الرابعة مهارات الإبداع والابتكار بنسبة 7.41%، وبدرجة منخفضة، وجاء بالمرتبة الخامسة مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة بنسبة 4.96%، وبدرجة منخفضة، وجاء بالمرتبة السادسة مهارات الثقافات المتعددة بنسبة 1.58%، وبدرجة منخفضة، وجاء بالمرتبة الأخيرة مهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي بنسبة 0.17%، وبدرجة منخفضة، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بتضمين محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي أنشطة تفاعلية تخص التفكير النقدي وحل المشكلات، والإبداع والابتكار، وكيفية التعاون والعمل في فريق وربطها بحياة الطلبة. كلمات مفتاحية: كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الابتدائي، مهارات القرن الحادي والعشرين.

روان أشرف محمد محمد جاد \*

\*. Rawan Ashraf Mohamed Mohamed Gad

#### Abstract:

The current study aimed to identify the degree of inclusion of the content of the Arabic language book developed for the second grade of primary school in light of the skills of the twenty-first century in Egypt. The sample of the study represented:

content of the student book (Communication) for the second grade of primary school in the first and second semesters of the academic year 2023/2024. The study used the descriptive analytical approach, and the researcher prepared the study tool (card content analysis) and its validity and reliability were confirmed, and the results of the study concluded that the content of the Arabic language book developed for the second grade of primary school included twenty-first century skills, as communication skills came in first place with a percentage of 42.09%, with a high degree, and in second place were initiative skills and learning based on self by 25.73%, with a moderate degree, and thinking skills came in third place critical skills and problem solving at a rate of 18.05%, with a moderate degree, and came in fourth place creativity and innovation skills, at a rate of 7.41%, with a low degree, and came in fifth place the skills of cooperation working in a team and leadership at a rate of 4.96%, with a low degree, and came in sixth place multicultural skills at a rate of 1.58%, with a low degree, and skills at the last rank came last the culture of communication, information and global education at a rate of 0.17%, and to a low degree. In light of the results, the study recommended including the content of the Arabic language book for the second grade of primary school, interactive activities related to critical thinking and solving problems, creativity and innovation, and how to cooperation and working in a team and linking it to the lives of students.

**Keywords:** Arabic Language Book; Second grade; Twenty-first Century Skills.

#### مقدمة:

يعد المنهج التربوي الوسيلة التي يتم بواسطتها تعديل سلوك الطلبة، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم الإيجابية، وتشجيعهم على التعلم الذاتي، فالمنهج هو الغذاء الذي تقدمه التربية للطلبة، وهو المحور الحيوي في العملية التربوية، وهذا ما يدعو المختصين في إعداد وتطوير المناهج إلى ضرورة العمل على تطوير هذه المناهج بشكل مستمر لتواكب متغيرات وتطورات العصر بالمهارات المختلفة اللازم إكسابها وتعزيزها لدى الطلبة (الأشقر، 2021).

وبالنظر إلى مناهج اللغة العربية كأحد المناهج الدراسية الرئيسة في النظام التعليمي وتحقيق الأهداف التي يسعى النظام التعليمي والتربوي إلى تحقيقها، لا بد من وجود محتوى دراسي ملائم لهذه الأهداف، وقائم على مراعاة مراحل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والخلقي والجسمي للطلبة، لتكون المادة التعليمية ذات معنى مناسب لجميع الطلبة، إذ لا بد لمناهج اللغة العربية أن يكون مناسب للمرحلة الدراسية من حيث اللغة، فالطلبة الذين يعيشون في بيئة غنية ثقافية واجتماعية

يكون لديهم مساحة أوسع من الثقافة والمعرفة وبالتالي خبرات لغوية واجتماعية أكبر من البيئات والمجتمعات الأقل مستوى (المحارمه، 2016).

إن تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة الابتدائية يهدف إلى تمكين الطلبة من أدوات المعرفة عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية وهي (الكتابة، والقراءة، والتعبير)، ومساعدتهم على اكتساب عادات صحيحة والتدرج في تنمية المهارات الأساسية على طول المراحل التعليمية، بحيث يصلوا في نهاية المراحل التعليمية إلى مستوى لغوي يمكنهم من استخدام اللغة استخدامًا ناجحًا من خلال التحدث والكتابة والقراءة والاستماع (السلمي والعضوي، 2022).

وتعد مهارات القرن الواحد والعشرين من التوجهات التي بدأت تنال اهتمامًا واسعًا من قبل التربويين، بهدف دعم الطلبة أثناء الدراسة، وفي الحياة الوظيفية من حيث امتلاك وإتقان كافة المعارف والمهارات، التي بدأت المناداة بها في جميع التخصصات بواسطة مؤسسة الشراكة لمهارات القرن الحادي والعشرين، لتوضح كيفية دمج المهارات في المناهج الدراسية (الحري، 2019).

كما أن مهارات القرن الحادي والعشرين تعتبر مهارات متجددة وليست ثابتة، ومن الصعب تحديدها كلها؛ وذلك لأنها ترتبط بما يستجد في العصر من تغيرات وتطورات مستمرة ومتلاحقة في جوانب الحياة كافة التي تستوجب من الطلبة امتلاك مهارات تمكنهم من تكييفها لصالحهم، وإن الدافع وراء إعطاء الأولوية لمهارات القرن الحادي والعشرين هو الاعتقاد بأن جميع الطلبة يجب أن يكونوا مجهزين بالمعرفة والمهارات والسمات الشخصية التي يحتاجون إليها لمتابعة التعلم المستمر والمهن الصعبة بعد التخرج (محمود، 2021).

وتأتي أهمية دمج مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج بأنها تمكن الطلبة من تطبيق ما تعلموه وربطه في الحياة اليومية، وتوفير فرص للطلبة للتعلم التعاوني سواء كان في توليد أفكار جديدة أو في حل المشكلات، والتركيز على الفهم العميق للتعلم، واستخدام المعرفة بطرق جديدة ومبتكرة والتي تؤدي لتوسيع فهمهم ليصبحوا قادرين على تحمل مسؤولية تعلمهم، وتساعد الطلبة على فهم المواد الدراسية وتنمية مهارات التفكير ليتمكنوا من بناء أفكار جديدة واستخدام أدوات المعرفة التقنية للتعلم مدى الحياة، ويتم من خلال مهارات القرن الحادي والعشرين إنجاز العديد من الأهداف التي يطمح الطلبة إلى تحقيقها مثل: المساهمة الفعالة في المجتمع، وحل المشكلات بأسلوب علمي، وتمكين الطلبة من العيش بنجاح في بيئة تقنية ومعلوماتية، حتى يكونوا فاعلين في عصر أصبح فيه من الضروري امتلاك مهارات التفكير والوعي الإيجابي والتعامل مع الآخرين (عبود، 2020).

#### مشكلة الدراسة:

أكدت العديد من توصيات المؤتمرات مثل مؤتمر الشباب العربي الدولي السادس والثلاثين "مهارات القرن الحادي والعشرين" عام 2017، والمؤتمر الدولي "مهارات المستقبل-تنميتها وتقويمها" عام 2018، على الاهتمام بمهارات القرن الحادي والعشرين وتضمينها في محتوى المناهج الدراسية، كونها تساعد على تطوير مستوى الطلبة وإعدادهم للحياة ومساعدتهم على التكيف مع متطلبات الحياة، كما أوصت بضرورة اهتمام صناع القرار والخبراء بمهارات القرن الحادي والعشرين والتركيز على الطرق والوسائل لتحقيق دمجها عند تصميم الخطط الدراسية، والعمل على ربط التعليم المدرسي بسوق العمل، والتركيز على أهمية دمج مهارات المستقبل في المناهج الدراسية في التعليم العام.

وفي السياق ذاته أوصت العديد من الدراسات بأهمية تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج الدراسية مثل دراسة دحلان (2020) التي أوصت بإجراء دراسات متنوعة لتعرف مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب اللغة العربية، ودراسة محمود (2021) التي أوصت بدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في معايير مناهج اللغة العربية المطورة بالمرحلة الابتدائية، ودراسة المطوف (2021) التي أوصت بضرورة عمل معالجة لنواحي النقص الموجودة في محتوى اللغة العربية للصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية من خلال دمج العديد من مهارات القرن الحادي والعشرين في الكتب المدرسية. واستناداً إلى كل ذلك جاءت الدراسة الحالية في محاولة للكشف عن درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في مصر؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

-تحديد مهارات القرن الحالي والعشرين الواجب تضمينها في كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في مصر.  
-معرفة مدى تضمين كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في الأردن.  
أسئلة الدراسة:

ما درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في مصر؟

أهمية الدراسة:

تُظهر أهمية الدراسة الحالية من أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين التي يعد تناولها مطلباً رئيساً لمواكبة التوجهات الحديثة، ومن ضرورة امتلاك الطلبة لهذه المهارات، وعلى أهمية المناهج الدراسية وخصوصاً في مناهج اللغة العربية والتي تنادي بربط مخرجات التعليم بسوق العمل، تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:  
- استجابة للتوجهات العالمية التي تنادي بأهمية تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج الدراسية، واستثمار مقررات اللغة العربية لمهارات القرن الحادي والعشرين التي يكتسبها الطلبة ليكونوا قادرين على الإبداع والابتكار.  
- يمكن أن تساعد الدراسة الحالية في إعطاء صورة عن كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي في مصر ومدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين فيه.

-قد تساعد مخططي المناهج في تطوير وتجويد كتب اللغة العربية من خلال توجيههم وتزويدهم بقائمة مهارات القرن الحادي والعشرين الواجب تضمينها في محتوى كتب اللغة العربية.

- ومن الممكن أن تساعد معلمي ومصممي مناهج اللغة العربية في إعادة تنظيم محتوى اللغة العربية وتضمينها لمهارات القرن الحادي والعشرين والإسهام في إثراء المناهج بأنشطة ومواد تعليمية حتى يحققوا الأهداف المنشودة.  
حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية بالآتي:

الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية (تواصل) المقرر لطلبة الصف الثاني الابتدائي بجزأيه الأول والثاني، في مصر للعام الدراسي 2024/2023.

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة الحالية على مهارات القرن الحادي والعشرين الآتية (مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، مهارات الإبداع والابتكار، مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة، مهارات التواصل، مهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي، مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات، مهارات الثقافات المتعددة).



## مصطلحات الدراسة:

### تحليل المحتوى:

يعرفها محمد وعبد العظيم (2012، ص 21) بأنه "أسلوب علمي إحصائي يهدف إلى تحويل المادة النظرية المكتوبة إلى بيانات عددية قابلة للقياس".

### مهارات القرن الحادي والعشرين:

تعرف منظمة الشراكة مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها "مهارات يحتاجها الطلبة للنجاح في المدرسة والعمل والحياة وتتضمن ثلاث مهارات رئيسية، هي: مهارات التعلم والابتكار، مهارات تكنولوجيا المعلومات والإعلام، مهارات حياتية ووظيفية، وتتفرع من كل مهارة مجموعة مهارات أخرى مثل الإبداع والابتكار والتفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التعاون والتواصل ومهارات استخدام أدوات التكنولوجيا والثقافة الإعلامية ومهارات العمل والحياة كالتكيف والمسؤولية الشخصية والاجتماعية والتوجه الذاتي" (Partnership For 21st Century, 2015).

## المبحث الأول

### الإطار النظري

هناك العديد من الأهداف التي تسعى وزارة التربية والتعليم المصرية لتحقيقها من أجل تحقيق خطة تطوير المناهج التعليمية لعام 2023 ومن هذه الأهداف العمل الجاد على رفع نسب التحصيل لدى الطلبة في جميع المراحل التعليمية، والعمل على تقليص الفجوات التعليمية، والاهتمام بتعميق التربية بالقيم الحسنة عن طريق غرسها في مفاهيم الطلبة منذ بداية المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية، وتحفيز الطلبة على المواظبة المستمرة والعمل على توفير مناخ تربوي مناسب لديهم، وحثهم على الابتكار والعمل بروح المبادرة، وأيضاً غرس القيم الهامة مثل زيادة الوعي بداخلهم وكيفية تحملهم للمسؤولية، والعمل على تحسين مستوى الثقافة التنظيمية والاهتمام بتشجيع التربية التقنية لديهم (محمود، 2020). وبعد الكتاب المدرسي مدخل تعليمي مهم للمناهج التعليمية فهو يوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية التعليمية باعتباره أداة للتدريس والتعلم، فيعتمد الطالب والمعلم عليه في العملية التعليمية لإكساب الطلبة الخبرات والمعارف والمعلومات المتنوعة وتعزيزها لتشكيل مختلف المهارات فهو الصورة التطبيقية للمحتوى التربوي الذي يوجه المعلم للطريقة التي يحقق بها أهداف المناهج العامة والخاصة، فالكتاب المدرسي بما يشمل من محتوى تعليمي وباعتباره مصدر الغذاء الفكري الذي يمد عقول الطلبة بالمعلومات التي يحتاجونها لإكسابهم مختلف المهارات المتنوعة في مهارات القرن الحادي والعشرين، لتحقيق التنمية الشاملة لدى الطلبة من خلال اكسابهم القيم التي يحتاجونها للتكيف مع المجتمع في مختلف مجالات الحياة (أبو عرقوب، 2022).

### تعليم اللغة العربية:

تتخذ اللغة العربية مكانة متميزة بين المواد الدراسية الأخرى؛ لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين الطالب والبيئة المحيطة به فمنهج اللغة العربية غايته تعديل سلوك الطلبة اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج، والحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى آخر (العكيدي، 2018).

وتأتي أهمية اللغة العربية لطلبة المرحلة الابتدائية بأنها تساعد الطلبة في التعبير عن حاجاتهم والتعبير عن اتجاهاتهم نحو موضوعات كثيرة، فالأفكار التي تدور في أذهان الطلبة لها مقابل من الكلمات والجمل في اللغة العربية المستخدمة، وكذلك تساعد الطلبة في المرحلة الابتدائية على تعديل سلوكهم اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج، كما وتساهم في تقدم الطلبة في كثير من المواد الدراسية الأخرى التي تعتمد في تحصيلها على القراءة والكتابة والفهم وتوظيف اللغة العربية في حياتهم اليومية والاتصال والتواصل مع الطلبة الآخرين، وكذلك تساعد اللغة العربية في تحسين ذاكرة الطلبة وتنمية قدراتهم اللغوية (عبد عون، 2012).

ويرى الباحثان أن مادة اللغة العربية تحظى باهتمام واسع وكبير من جميع الدول التي تحرص على مواكبة المستجدات لتطوير مناهج اللغة العربية، وتمكين الطلبة من التحسين في أدائهم في تعلم اللغة العربية من خلال توظيف استراتيجيات تدريس جديدة ومبتكرة في تدريس اللغة العربية.

#### مهارات القرن الحادي والعشرين:

تعد مهارات القرن الحادي والعشرين من أهم المهارات التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، فقد أصبح معياراً لتقدم المجتمعات في قدرتها على مواجهة تحديات العصر، وذلك من خلال العمل المتسارع لتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لدى مختلف القطاعات في المجتمع ولاسيما في قطاع التعليم (أبو عرقوب، 2022).

ويقصد بمهارات القرن الحادي والعشرين كما عرفتها منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين (The Partnership For 21<sup>st</sup> Century Skills, 2006,p.21) بأنها: "مهارات تتضمن القدرة على حل المشكلات، الإبداع الفردي، التعاون والابتكار، استخدام أدوات التكنولوجيا والقابلية للتكيف".

وقد استعرضت العديد من المنظمات والهيئات التربوية العالمية الأطر التي بحثت في مهارات القرن الحادي والعشرين، والتي ذكرت في العديد من الكتب منها تريلنج وفادل (2013) وفي الدراسات مثل السحيمات (2022)، شلي (2014)، عبد الشافي (2013)، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مهارات التعلم والإبداع، وتشمل ثلاث مهارات رئيسة، هي:

مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات: وهي تنمية قدرات الطلبة على نقد القضايا التي يواجهونها في حياتهم، فمن خلال التحليل والتعرف على جوهر المشكلة، والمقارنة والتبديل، يتم وضع بدائل وحلول ممكنة ثم الحكم على مدى فاعلية الحلول المقترحة.

مهارات الاتصال والتشارك: وهو التعبير عن أفكار الطلبة بفاعلية باستخدام الأساليب الشفوية والمكتوبة وغير اللفظية، واستخدام وسائل وتقنيات إعلامية متعددة، والبرهنة على مقدرتهم على العمل بفاعلية واحترام بعضهم بعضاً، وتحمل المسؤولية في العمل التعاوني، وإعطاء قيمة للإسهامات الفردية لكل عضو في الفريق.

مهارات الابتكار والإبداع: وهو استخدام أساليب ابتكار الأفكار مثل: العصف الذهني، وابتكار أفكار قيمة وجديدة، وتحسين أفكار الطلبة، والاستجابة لوجهات النظر الجديدة والمتنوعة، وتحويل الأفكار الابتكارية إلى واقع ملموس ومفيد للمجال الذي سيطبق فيه الابتكار.



ثانيًا: مهارات الثقافة الرقمية (المعلومات والإعلام والتقنية)، وتشمل ثلاث مهارات رئيسية، وهي: مهارات الثقافة المعلوماتية: وهو الوصول إلى المعلومات بكفاءة وبفاعلية (الوقت والمصادر)، واستخدام المعلومات بشكل دقيق وإبداعي في حل المشكلات، والبحث عن المعلومات من مصادر واسعة ومتنوعة، وتطبيق الفهم الجوهري للقضايا الأخلاقية المرتبطة بالوصول للمعلومات واستخدامها.

مهارات الثقافة الإعلامية: وهو إنتاج المعلومات الجديدة عبر مختلف وسائل الاتصال الحديثة والمتطورة، وإيصالها للآخرين عبر الوسائل المناسبة.

مهارات ثقافة تقنيات المعلومات والاتصال: وهو استخدام التقنية أداة للبحث والتنظيم والتقويم، واستخدام التقنيات الرقمية وأدوات الاتصال والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على نحو ملائم، للوصول إلى المعلومات وإدارتها ودمجها وتقويمها وإنتاجها؛ بهدف العمل والمشاركة بنجاح في اقتصاد المعرفة.

ثالثًا: مهارات الحياة والمهنة، وتشمل خمس مهارات رئيسية هي: مهارات المرونة والتكيف: وهو التكيف مع الأدوار والمسؤوليات المتنوعة، والعمل بفاعلية في جو من المتعة وتغيير أدوار الطلبة، واستثمار التغذية الراجعة بفاعلية، والتعامل مع الثناء والمعوقات والنقد بشكل إيجابي، وفهم وجهات النظر المتنوعة، وتقييمها للوصول إلى حلول علمية.

مهارات المبادرة والتوجيه الذاتي: وهو وضع أهداف للتعليم والتخطيط لتحقيق الأهداف، وإدارة الوقت والجهد بشكل جيد، وتقييم جودة التعلم والعمل بفاعلية مع أعضاء الفرق الأخرى.

مهارات التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات: وهو التفاعل مع الآخرين بفاعلية كأن يعرفوا متى يكون من الملائم الإصغاء ومتى من الملائم التحدث، وتوجيه سلوكهم بأسلوب محترم ومهني، والعمل بفاعلية مع أفراد من خلفيات اجتماعية وثقافية واسعة، والاستجابة بعقلية متفتحة لأفكار وقيم مختلفة، والإفادة من الاختلافات الاجتماعية والثقافية في ابتكار أفكار جديدة.

مهارات الإنتاجية والمساءلة: وهو وضع أهداف وتحقيقها لاسيما في حالة العقبات والضغوط المنافسة، وتحديد أولويات العمل وتخطيطه وإدارته لتحقيق النتائج المرغوبة، والبرهنة على امتلاكهم للأخلاق والعمل بإيجابية، وإدارة الوقت والمشاريع بفاعلية وتنفيذ مهام متعددة، والمشاركة بنشاط ودقة في العمل، والتعاون بفاعلية مع أعضاء الفريق، وتحمل مسؤولية النتائج.

مهارات القيادة والمسؤولية: وهي الاستفادة من نقاط قوة الآخرين لتحقيق هدف مشترك، وتحمل المسؤولية تجاه الآخرين. وتتمثل أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين في أنها تعزز مبادئ التعليم والتعلم المستمر مدى الحياة، وتكسب الطلبة مهارات الإبداع والابتكار، وتساعدهم على تحمل المسؤولية، وتغرس فيهم القيم الاجتماعية والثقافية، وتساهم في وضع الحلول الإبداعية للمشكلات المتنوعة التي تواجههم، وتساعد على اكتساب المعارف والثقافات المتنوعة، كما وتكسب الطلبة مهارات التواصل الفعال، وتساعدهم على توظيف التكنولوجيا في حياتهم، كما تعزز الثقة بالنفس من خلال المشاركة الفعالة في مختلف أنشطة الحياة، وتبني الطلبة للعمل والنجاح في القرن الحادي والعشرين (العبيداني، 2022).

ويرى الباحثان أن مهارات القرن الحادي والعشرين تعتبر مهمة وضرورية في العالم الحديث، بحيث تعمل على توفير أدلة إرشادية لمطوري المناهج والمعلمين وبرامج إعدادهم وتطويرهم في تنمية مهارات الطلاب، وكيفية إكسابهم لمهارات القرن الحادي والعشرين في حياتهم العلمية والعملية.

ثانيًا: الدراسات السابقة ذات الصلة:

تم عرض الدراسات السابقة تسلسليًا من الأحدث للأقدم كما يأتي:

هدفت دراسة البلوشية (2023) إلى معرفة نسبة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في أنشطة دروس القراءة في كتابي لغتي الجميلة للصفين الخامس والسادس الأساسيين بسطنة عُمان، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن أكثر مهارات القرن الحادي والعشرين توافراً في أنشطة دروس القراءة كانت لمهارات التعلم والابتكار في المرتبة الأولى والتي بلغت في كتاب الصف الخامس بنسبة (84.71%)، وفي كتاب الصف السادس بنسبة (87.16%) وبدرجة مرتفعة، وجاءت مهارات المهنة والحياة في المرتبة الثانية والتي بلغت في كتاب الصف الخامس بنسبة (11.57%)، وفي كتاب الصف السادس بنسبة (9.34%) وبدرجة منخفضة، وجاءت مهارات الثقافة الرقمية في المرتبة الأخيرة والتي بلغت في كتاب الصف الخامس بنسبة (3.72%)، وفي كتاب الصف السادس بنسبة (3.50%) وبدرجة منخفضة.

وسعت دراسة الزهراني (2022) إلى إعداد قائمة لمهارات القرن الواحد والعشرين اللازمة لطلبة المرحلة الابتدائية الواجب توافرها في مقررات لغتي الجميلة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم التطبيق على جميع مقررات لغتي الجميلة للصفوف العليا الابتدائية (رابع، خامس، سادس) في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة توافر مهارات القرن الحادي اللازمة لطلبة المرحلة الابتدائية في محتوى مقررات لغتي الجميلة بلغت (78.16%) وبدرجة عالية. وهدفت دراسة الفهيد (2021) إلى إعداد قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين لطلبة الصف الثالث المتوسط (الصف التاسع)، والكشف عن درجة مراعاة الأنشطة التعليمية في مقرر لغتي الجميلة في السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة توافر مهارات التواصل والمشاركة جاءت بدرجة مرتفعة بنسبة (32.28%)، ومهارات التفكير الناقد وحل المشكلات بدرجة مرتفعة بنسبة (31.73%)، ومهارات الثقافة المعلوماتية وثقافة تقنية المعلومات والاتصال بدرجة متوسطة بنسبة (13.36%)، ومهارات الابتكار والابداع بدرجة مقبولة بنسبة (11.08%)، ومهارات الحياة والعمل بدرجة متدنية بنسبة (11.52%).

وسعت دراسة دحلان (2020) إلى معرفة مهارات القرن الحادي والعشرين المضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام تحليل المحتوى كأداة للدراسة، وتمثلت عينة الدراسة في كتب اللغة العربية للصفين التاسع والعاشر، وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب اللغة العربية جاء بدرجة قليلة، حيث حصلت مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات على الترتيب الأول بنسبة (22.2%) وبدرجة قليلة، بينما حصلت مهارات القيادة والمسؤولية على الترتيب السابع والأخير بنسبة (8.2%) وبدرجة قليلة.

وأجرى السبيبه (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام استمارة تحليل المحتوى كأداة للدراسة وتمثلت عينة الدراسة في كتاب اللغة العربية للصف السادس للفصلين الأول والثاني، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تدنٍ واضح في تضمين كتاب اللغة العربية للصف السادس جزأيه الأول والثاني لمهارات القرن الحادي والعشرين

وبنسبة (27%) بدرجة منخفضة، حيث جاءت مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات بنسبة (70%) وبدرجة متوسطة، بينما جاءت مهارة فهم الثقافات المتعددة بنسبة (2%) وبدرجة منخفضة.

وهدف دراسة محمود (2019) إلى تقييم محتوى الكتب المطورة للصف الأول الابتدائي في ضوء الكفايات والمؤهلات الشخصية لمهارات القرن الحادي والعشرين في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من تحليل ثلاث كتب وهي كتاب اللغة العربية وكتاب التربية الدينية الإسلامية والكتاب متعدد التخصصات باللغة العربية "اكتشف" في مصر، وأظهرت نتائج الدراسة أن مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات جاءت في الترتيب الأول فبلغت في اللغة العربية بنسبة (12.52%)، وفي كتاب التربية الإسلامية بنسبة (23.68%)، وفي كتاب اكتشف بنسبة (46.43%)، بينما جاءت مهارات الوعي الاجتماعي والثقافي في الترتيب السادس فبلغت في كتاب اللغة العربية بنسبة (1.79%)، وفي كتاب التربية الإسلامية بنسبة (19.74%)، وفي كتاب اكتشف بنسبة (16.07%)، ووجود قصور في تضمين مهارات التعاون والمثابرة والتكيف والقيادة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن جميع الدراسات قد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن حيث الهدف فقد تشابهت مع معظم الدراسات السابقة في التعرف على تحليل الكتب المدرسية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين مثل دراسة (الزهراني، 2022؛ دحلان، 2020؛ السبيبه، 2020)، أما من حيث العينة فقد اهتمت جميع الدراسات بكتب اللغة العربية أما دراسة محمود (2019) فقد اهتمت بكتب اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية وكتاب اكتشف متعدد التخصصات، وقد تنوعت الدراسات السابقة في المراحل التعليمية بين مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة المتوسطة والمرحلة العليا، وقد تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة من حيث التحليل لمحتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي في مصر بخلاف الدراسات السابقة التي تناولت مراحل دراسية مختلفة وبمختلف البلدان الأخرى، وإجراءاتها على مناهج مطورة غير الدراسات السابقة.

#### منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل المحتوى؛ لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة.

#### مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي والذي يشمل الكتاب الأساسي (تواصل) وكتاب الأنشطة (اكتشف) الذي أقرته وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني في مصر والذي تم اعتماده ابتداءً من العام الدراسي 2024/2023م، وقد تكونت عينة الدراسة من كتاب اللغة العربية (تواصل) الواردة في كتاب الطالب للفصلين الأول والثاني باستثناء الغلاف والمقدمة وقائمة المحتويات من عملية التحليل وبلغت نسبة المحتوى الذي تم تحليله 96.18% من محتوى الكتاب الكلي.

#### أدوات الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي لها صلة بالدراسة الحالية تم عمل الآتي:

أولاً: تحديد قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي.

ثانياً: تصميم بطاقة تحليل المحتوى لكتاب اللغة العربية (تواصل) للصف الثاني الابتدائي.

وفيما يلي توضيح لأدوات الدراسة:

#### أولاً: قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين

لاحظ الباحثان وجود تباين في مهارات القرن الحادي والعشرين الواردة في الدراسات السابقة، فقد تم الرجوع إلى أربعة عشر دراسة وهي: (البلوشية، 2023؛ النفيعي وآخرون، 2023؛ الختاتنة، 2022؛ الزهراني، 2022؛ العنزي، 2022؛ جعفر، 2021؛ الرباعي، 2021؛ الربيعي والسعدي، 2021؛ الشهري، 2021؛ الصفار، 2021؛ السبيبه، 2020؛ عبد القادر، 2019؛ الخزيم والغامدي، 2016؛ شلي، 2014)، وبعدها تم تحديد مهارات القرن الحادي والعشرين المناسبة. وقد تبين وجود تنوع في مهارات القرن الحادي والعشرين الواردة في الدراسات السابقة، إذ تم المقارنة بين الدراسات السابقة لمعرفة وتحديد مهارات القرن الحادي والعشرين التي اتفقت عليها أغلب الدراسات، وبعد ذلك تم تحديد المهارات التي لها علاقة مباشرة بالموضوعات المطروحة في مادة اللغة العربية، وتتناسب مع المرحلة العمرية للطلبة، ثم بناء قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين التي تضمنت سبع مهارات رئيسية لمهارات القرن الحادي والعشرين، ولكل مهارة مؤشرات فرعية حيث تضمنت قائمة المهارات بصورتها الأولية (44) مهارة فرعية.

#### صدق قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين:

للتأكد من صدق القائمة تم استخدام الصدق الظاهري عن طريق عرضها بصورتها الأولية، على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرق التدريس من الجامعات المصرية، للتأكد من أهمية الفقرات، ودرجة وضوحها، ومناسبتها لطلبة الصف الثاني الابتدائي، وقد أشار بعض المحكمين إلى إجراء بعض التعديلات المتعلقة بالمهارات الأساسية كالصياغة اللغوية لبعض المهارات، وتعديل بعض المهارات الأخرى بحيث تتلاءم مع المرحلة النمائية لطلبة الصف الثاني الابتدائي، وقد تم إجراء التعديلات المقترحة من قبل المحكمين، وتم وضع الأداة في صورتها النهائية وأصبحت مكونة من سبع مهارات رئيسية تفرعت إلى (37) مهارة فرعية.

ثانياً: بطاقة تحليل محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي.

#### الهدف من التحليل:

تم تحويل قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين إلى بطاقة تحليل تضمنت المهارات الآتية:

أولاً: مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات، واشتملت على (7) مؤشرات فرعية.

ثانياً: مهارة الإبداع والابتكار، واشتملت على (5) مؤشرات فرعية.

ثالثاً: مهارة التعاون والعمل في فريق والقيادة، واشتملت على (5) مؤشرات فرعية.

رابعاً: مهارة التواصل، واشتملت على (5) مؤشرات فرعية.

خامساً: مهارة ثقافة الحوسبة وتقنية المعلومات والإعلام، واشتملت على (5) مؤشرات فرعية.

سادساً: مهارة المبادرة والتعلم المعتمد على الذات، واشتملت على (6) مؤشرات فرعية.

سابعاً: مهارة الثقافات المتعددة، واشتملت على (4) مؤشرات فرعية.

وتم تحديد وحدات التحليل، وهي: الكلمة والجملة والموضوع والأشكال والصور، لأجل استخراج مهارات القرن الحادي والعشرين الأساسية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي.

### صدق أداة تحليل المحتوى:

اعتمدت الدراسة صدق قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين، وذلك لأن قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين بمهاراتها ومؤشراتها هي ذاتها التي تم استخدامها في بطاقة تحليل المحتوى.

### ثبات أداة تحليل المحتوى

تم حساب ثبات تحليل المحتوى باستخدام طريقتين وهما:

#### أولاً: الثبات عبر الأفراد

تم حساب ثبات أداة تحليل المحتوى بأسلوب اختلاف المحللين، حيث تم تحليل موضوع واحد من كتاب اللغة العربية (تواصل) للصف الثاني الابتدائي وفق مهارات القرن الحادي والعشرين، ثم تم تحليل الموضوع نفسه عند محللة أخرى بتخصص الماجستير، وقد تم اختيار موضوع بشكل عشوائي من الفصل الدراسي الأول وعنوانه يوم في حياتي، بعد توضيح كافة الإجراءات لها وتدريبها على التحليل، وتم حساب معامل الاتفاق للتحليل عبر الأفراد باستخدام معادلة كوبر وفق ما أشار إليه العساف (2014) والتي تنص على أن: معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف)  $\times 100\%$ ، وقد تبين أن قيمة معامل الثبات عبر الأفراد بلغت (96%) وهذا يشير إلى أن معامل الثبات جاء مرتفع، حيث أنها تعتبر مناسبة إذا كانت النسبة 80% فأعلى (عطيه، 2009).

#### ثانياً: الثبات عبر الزمن

تم اختيار موضوع عشوائي من كتاب اللغة العربية (تواصل) للصف الثاني الابتدائي، حيث تم اختيار موضوع واحد من كتاب الفصل الثاني وعنوانه وسائل التواصل، ثم تم إعادة التحليل مرة أخرى بعد أسبوعين، وحساب معامل الثبات بين التحليلين باستخدام معادلة كوبر التي تنص على أن: معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف)  $\times 100\%$ ، وقد تبين أن قيمة معامل الثبات عبر الزمن بلغت (95.71%) وهذا يشير إلى أن معامل الثبات جاء مرتفع، حيث أنها تعتبر مناسبة إذا كانت النسبة 80% فأعلى (عطيه، 2009).

#### المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

– التكرارات والنسب المئوية والرتبة للإجابة عن سؤال الدراسة.

– وللحكم على تحليل محتوى كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي

والعشرين تم اعتماد المقياس الإحصائي الذي يقسم النسبة الكلية إلى ثلاثة مستويات (مرتفعة، متوسطة،

منخفضة)، باستخدام طول الفئة وفق المعادلة الآتية (أبو غليون، 2016): مدى الفئة = (أعلى نسبة حصلت عليها

المهارة - أدنى نسبة حصلت عليها المهارة) / 3، حيث تم تطبيق المعادلة كالآتي: مدى الفئة =  $42.09 - 3 / 0.17 = 13.97\%$ .

وفيما يلي توضيح النسب المئوية كما في الجدول (1):

الجدول 1: المقياس الإحصائي حسب طول الفئة

درجة التضمين	النسبة المئوية	
	إلى	من
منخفضة	%14.14	%0.17
متوسطة	%28.12	%14.15
مرتفعة	%42.10	%28.13

المصدر: أبو غليون، 2016

### نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة سؤال الدراسة الذي ينص على: ما درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي في مصر؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والدرجة لمهارات القرن الحادي والعشرين المتضمنة في كتاب اللغة العربية المطور للصف الثاني الابتدائي، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2)

التكرارات والنسب المئوية والدرجة لمهارات القرن الحادي والعشرين المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي مرتبة تنازلياً.

العربية	أرقامها	النسبة المئوية	الاجمعي	الصف الثاني الابتدائي														مهارات القرن الحادي والعشرين	ت
				الفصل الدراسي الثاني							الفصل الدراسي الأول								
				الاجمعي	الموضوع السادس	الموضوع الخامس	الموضوع الرابع	الموضوع الثالث	الموضوع الثاني	الموضوع الأول	الاجمعي	الموضوع السادس	الموضوع الخامس	الموضوع الرابع	الموضوع الثالث	الموضوع الثاني	الموضوع الأول		
1	مرتفعة	%42.09	1970	1127	187	182	213	166	184	195	843	138	145	130	149	123	158	التواصل	1
2	متوسطة	%25.73	1204	656	96	100	121	113	108	118	548	72	62	97	106	110	101	المبادرة والتعلم المعتمد على الذات	2
3	متوسطة	%18.05	845	336	56	60	65	57	39	59	509	68	88	119	65	78	91	التفكير النقدي وحل المشكلات	3
4	منخفضة	%7.41	347	147	35	21	19	20	28	24	200	25	35	45	24	31	40	الإبداع والابتكار	4
5	منخفضة	%4.96	232	130	31	22	20	12	30	15	102	9	7	18	21	10	37	التعاون والعمل في فريق والقيادة	5
6	منخفضة	%1.58	74	38	5	5	12	5	5	6	36	7	3	9	5	4	8	الثقافات المتعددة	6
7	منخفضة	%0.17	8	8	0	7	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	ثقافة الاتصالات والمعلومات والتكيف الإعلامي	7
		%100	4680	2442	410	397	450	373	395	417	2238	319	340	418	370	356	435	المجموع	

يبين الجدول (2) أن درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بلغت للفصلين (4680) تكرارًا.

وجاءت مهارات التواصل في المرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (1970) تكرارًا، وبنسبة 42.09% وبدرجة مرتفعة، ويعزو الباحثان ذلك بسبب اهتمام المحتوى بجميع أنواع التواصل الذي كان واضحًا سواء أكان من خلال التواصل الشفوي، أو المسموع أو الكتابي، وبسبب تركيز المناهج على تنمية المهارات الأساسية كالكتابة والقراءة والتحدث والاستماع؛ فقد أهتم مصممي المناهج بالتواصل الشفوي الذي من خلاله يستطيع الطلبة التفاعل فيما بينهم من خلال المحادثات، ومن خلال التواصل الكتابي يستطيع الطلبة التدريب على كتابة الالفة والسيرة الذاتية وكتابة الدعوة والمقال المصغر بما يتناسب مع المرحلة العمرية، وقد أشار (عبد عون، 2012) أن اللغة العربية تساعد الطلبة في المرحلة الابتدائية على تعديل سلوكهم اللغوي من خلال تفاعلهم مع محتوى المنهج، وتوظيف اللغة العربية في حياتهم اليومية من خلال الاتصال والتواصل فيما بينهم.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: الفهيد (2021)، والتي حصلت فيها مهارات التواصل على درجة مرتفعة، واختلفت النتائج مع دراسة دحلان (2020)، فقد جاءت مهارات التواصل بدرجة قليلة.

وحل في المرتبة الثانية مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (1204) تكرارًا، وبنسبة 25.73% وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحثان ذلك لاحتواء المنهج على مختلف الأنشطة والمواقف التي تعزز من أدوار الطلبة وتنمي حس المسؤولية لديهم في الحياة اليومية. وأيضًا يوضح المحتوى الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها في المنهج، وقد وضح (العبيداني، 2022) أن من أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين أنها تعزز من مبادئ التعليم والتعلم المستمر مدى الحياة، وتساعد الطلبة على تحمل المسؤولية وتعزز الثقة بأنفسهم من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة المتنوعة.

واختلفت النتائج مع دراسة: السبيبه (2020)، فقد جاءت مهارة المهنة والتعلم المعتمد على الذات بدرجة منخفضة، ودراسة محمود (2019)، فقد جاءت مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات في المرتبة الخامسة.

وفي المرتبة الثالثة جاءت مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (845) تكرارًا، وبنسبة 18.05% وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحثان ذلك لقلة تطويع العمليات العقلية والتخيل والحواس بشكل كافي التي تعمل على تشويق الطلبة، فمن خلال مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات يستطيع الطلبة التعرف على المشكلة وإيجاد حلول متنوعة واختيار البديل الأفضل ثم الحكم على مدى فاعلية الحلول المقترحة التي تم اتخاذها.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: السبيبه (2020)، بتضمين مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بدرجة متوسطة، واختلفت النتائج مع دراسة الفهيد (2021)، فقد جاءت مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بدرجة مرتفعة، ودراسة محمود (2019)، إذ جاءت مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات في المرتبة الأولى.

وفي المرتبة الرابعة جاءت مهارات الإبداع والابتكار حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (347) تكرارًا، وبنسبة 7.41% وبدرجة منخفضة، ويعزو الباحثان ذلك لعدم استخدام أساليب متقدمة من الإبداع ودمجها في المحتوى، وقلة طرح مواقف وأنشطة وتطبيقات تنمي القدرة على الإبداع، وقلة طرح مواقف تحتاج حلول إبداعية للمشكلات التي تواجههم، فمهارات الإبداع والابتكار تعمل على تحسين أفكار الطلبة، وتحويل الأفكار الابتكارية إلى واقع ملموس ومفيد في المجال الذي ستطبق فيه

الابتكار وبناء المعرفة، فقد ذكر (محمود، 2020) أن من أحد الأهداف التي تسعى وزارة التربية والتعليم المصرية لتحقيقها هو من خلال العمل على رفع نسب التحصيل لدى الطلبة، وحث الطلبة على الابتكار والعمل بروح المبادرة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: الفهيد (2021)، ودراسة دحلان (2020)، ودراسة السبيبه (2020)، إذ جاءت مهارات الإبداع والابتكار بدرجةٍ منخفضةٍ، واختلفت النتائج مع دراسة البلوشية (2023)، فقد حصلت مهارات الإبداع والابتكار على المرتبة الأولى، ودراسة محمود (2019)، فقد جاءت مهارات الإبداع والابتكار في المرتبة الثانية. وفي المرتبة الخامسة جاءت مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (232) تكرارًا، وبنسبة 4.96% وبدرجةٍ منخفضةٍ، ويعزو الباحثان ذلك لضعف المحتوى وعدم تطرقه لمواقف وأنشطة تشجع على مهارات القيادة والتعاون مثل المسابقات الجماعية والتعاون مع الآخرين، وقلة تنوع هذه المهارات بشكلٍ كافي في المحتوى، فمن خلال مهارات التعاون والعمل والقيادة يتم بناء علاقاتٍ إيجابيةٍ وبناء روابط اجتماعية. وكذلك يساهم في تعزيز الاحترام والتسامح والتعاون والاستفادة من نقاط قوة الآخرين لتحقيق الهدف المشترك، وهذا ما أكده (محمود، 2021) أن المناهج المطورة تعمل على بناء شخصيات الطلبة من خلال تنمية المهارات الحياتية مثل التعاون والتواصل وتحمل مسؤولية العمل في فريق وبناء القيم مثل احترام الآخر والتسامح والحب والرحمة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: الفهيد (2021)، ودراسة السبيبه (2020)، بتضمين مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة بدرجةٍ منخفضةٍ، واختلفت النتائج مع دراسة دحلان (2020)، فقد حصلت مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة على المرتبة السابعة، أما دراسة محمود (2019)، فقد جاءت مهارات المبادرة في المرتبة الخامسة. وفي المرتبة السادسة جاءت مهارات الثقافات المتعددة حيث بلغ مجموع تكرارات الفصلين (74) تكرارًا، وبنسبة 1.58% وبدرجةٍ منخفضةٍ، ويعزو الباحثان ذلك لأن هذه المهارات لا تتناسب مع مرحلة الصف الثاني الابتدائي وقد تفوق خصائصهم النمائية، على الرغم من القدرة على توافر هذه المهارات في محتوى كتاب اللغة العربية من خلال تقديم مواقف وأنشطة تبرز من ثقافات العالم المختلفة والسلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها، فعن طريق المواقع والشبكات العنكبوتية يستطيع الطلبة الإبحار في عالم الإنترنت وعرض ثقافات العالم المختلفة سواءً بالصور أو عن طريق فيديوهات مرئية، وذكر (العبيداني، 2022) أن من أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين أنها تغرس في الطلبة القيم الاجتماعية والثقافية وتوجيه سلوكهم بأسلوب محترم ومهني. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: السبيبه (2020)، فقد حصلت مهارات الثقافات المتعددة على درجةٍ منخفضةٍ، أما دراسة محمود (2019) فقد جاءت مهارات الثقافات المتعددة في المرتبة السادسة، واختلفت النتائج مع دراسة البلوشية (2023)، فقد جاءت مهارات الثقافات المتعددة في المرتبة الأخيرة. وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت مهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي حيث بلغ مجموع التكرارات في الفصلين (8) تكرارات، وبنسبة 0.17% وبدرجةٍ منخفضةٍ، ويعزو الباحثان ذلك لعدم اهتمام المحتوى بالوسائل الإعلامية والتقنية وتطبيقاتها وقلة إبرازه بدرجة كافية من خلال الأنشطة، وبالإضافة إلى قلة توعية الطلبة بأهمية استخدام التقنيات الرقمية والتواصل الرقمي، إذ يمكن ربط المؤسسات التعليمية بالتواصل عن طريق البريد الإلكتروني والذي يزيد من فرص الاستفادة وتحسين تعلم اللغة العربية، فالطلبة في هذه المرحلة يستطيعون التعامل مع الإنترنت والدخول لمختلف المواقع واستخراج المعلومات وتحميلها فالإنترنت متاح في كل زمان ومكان.



واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة: البلوشية (2023)، ودراسة دحلان (2020) فقد جاءت مهارات الثقافة المعلوماتية والتكنولوجية والرقمية بدرجة منخفضة، واختلفت النتائج مع دراسة الفهيد (2021)، ودراسة السبيبه (2020)، فقد حصلت مهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي على درجة متوسطة.

وفيما يلي نستعرض مهارات القرن الحادي والعشرين الرئيسة والمتضمنة في كتاب اللغة العربية كالاتي:

المهارة الأولى: مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (3) يوضح ذلك:

### الجدول (3)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات التفكير النقدي وحل المشكلات المتضمنة في

كتاب اللغة العربية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معاً	النسبة المئوية	الرتبة
1	يتضمن المحتوى أسئلة مفتوحة الإجابة تشجع المتعلم على التفكير.	165	108	273	32.31%	1
2	يتضمن المحتوى أنشطة تتطلب تمييز أوجه التشابه والاختلاف.	114	86	200	23.67%	2
3	يتضمن المحتوى أنشطة توجه المتعلم لكتابة عبارات تبين رأيه.	89	56	145	17.16%	3
4	ينمي المحتوى موضوعات عن العلوم تعزز التفكير	62	17	79	9.35%	4
5	يشمل المحتوى على أنشطة تساعد المتعلم على تركيب الكلمات وتجميعها.	24	40	64	7.57%	5
6	يتضمن المحتوى أنشطة تساعد المتعلم على تنمية مهارة اتخاذ القرار.	35	15	50	5.92%	6
7	يتضمن المحتوى أنواع مختلفة من المشكلات المألوفة وغير المألوفة.	20	14	34	4.02%	7
المجموع		509	336	845	100%	

يلاحظ من الجدول (3) أنه تم تضمين مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني جاءت بنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يتضمن المحتوى أسئلة مفتوحة الإجابة تشجع المتعلم على التفكير"، بمجموع (273) تكراراً وبنسبة 32.31%، وقد يعزو الباحثان ذلك

لاهتمام المحتوى بتقديم الطلبة أفضل ما لديهم من تفكير للحلول، والعمل على تشويقهم لموضوع الدرس وحثهم على التعلم وتنمية الخبرات لديهم، وجاء في المرتبة الأخيرة المهارة التي تنص على "يتضمن المحتوى أنواع مختلفة من المشكلات المألوفة وغير المألوفة"، بمجموع (34) تكرارًا وبنسبة 4.02%، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة لضعف قدرة الطلبة على البحث في مثل هذه المشكلات التي قد تفوق قدراتهم العقلية، أو قد تكون هذه المهارة غير مناسبة في هذه المرحلة.

المهارة الثانية: مهارات الإبداع والابتكار

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (4) يوضح ذلك:

#### الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات الإبداع والابتكار المتضمنة في كتاب اللغة العربية مرتبة تنازليًا

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معًا	النسبة المئوية	الرتبة
1	يقدم المحتوى طرقًا مختلفة لابتكار الأفكار.	70	54	124	35.73%	1
2	يتضمن المحتوى على أنشطة استكشافية تساعد المتعلم على اكتشاف الخطأ وتصحيحه.	41	51	92	26.51%	2
3	يبحث المحتوى على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة معينة.	56	15	71	20.46%	3
4	يشجع المحتوى على تحويل الأفكار النظرية إلى ممارسات ابتكارية ملموسة (كإنتاج نماذج، لوحات، مجسمات)	28	17	45	12.97%	4
5	يساعد المحتوى المتعلم في تقديم تفسيرات غير مألوفة للأشكال.	5	10	15	4.32%	5
المجموع		200	147	347	100%	

يلاحظ من الجدول (4) أنه تم تضمين مهارات الإبداع والابتكار في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني بنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يقدم المحتوى طرقًا مختلفة لابتكار الأفكار"، بمجموع (124) تكرارًا وبنسبة 35.73%، وقد يعزو الباحثان ذلك لاحتواء المحتوى على أنشطة مناسبة لابتكار الأفكار بطرق جميلة ومناسبة للمرحلة العمرية، وجاء بالمرتبة الأخيرة المهارة التي تنص على "يساعد المحتوى المتعلم في تقديم تفسيرات غير مألوفة للأشكال"، بمجموع (15) تكرارًا وبنسبة 4.32%، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة لضعف وعي الطلبة بمثل هذه الأسئلة التي تتطلب تفسيرًا للأشكال، والذي قد يعتبر تفسيرها صعب عليهم لحاجتها لفهم عميق، أو بسبب تركيز مواد أخرى مثل الرياضيات على هذه المهارة أكثر من مادة اللغة العربية.

### المهارة الثالثة: مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (5) يوضح ذلك:

#### الجدول (5)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة المتضمنة في كتاب

اللغة العربية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معاً	النسبة المئوية	الرتبة
1	يشجع المحتوى المتعلم على تبني اتجاهات إيجابية نحو العمل الجماعي.	36	34	70	30.17%	1
2	يحث المحتوى على التعاون بين المدرسة والأسرة.	9	58	67	28.88%	2
3	يتضمن المحتوى مواقف تشجع المتعلم على العمل الجماعي.	11	27	38	16.38%	3
4	يتضمن المحتوى أنشطة تعزز الصفات القيادية لدى المتعلم.	36	2	38	16.38%	3
5	يتضمن المحتوى مواقف تنمي المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة.	10	9	19	8.19%	4
المجموع		102	130	232	100%	

يلاحظ من الجدول (5) أنه تم تضمين مهارات التعاون والعمل في فريق والقيادة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني وبنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يشجع المحتوى المتعلم على تبني اتجاهات إيجابية نحو العمل الجماعي"، بمجموع (70) تكراراً وبنسبة 30.17%، وقد يعزو الباحثان ذلك لتركيز هذه المرحلة على تكوين صداقات وكسر حاجز الخوف، وتعليم الطلبة كيفية العمل ضمن الفرق والمشاركة في المشاريع الجماعية، وجاء في المرتبة الأخيرة المهارة التي تنص على "يتضمن المحتوى مواقف تنمي المسؤولية اتجاه المجتمع والبيئة"، بمجموع (19) تكراراً وبنسبة 8.19%، وقد يعزو الباحثان ذلك لأن هذه المهارة قد تكون مناسبة في المواد الدراسية الأخرى لتحقيقها بشكل أفضل، أو أن مثل هذه المهارة قد تحتاج أنشطة تطبيقية حتى تحقق استيعاب أكبر للطلبة.

## المهارة الرابعة: مهارات التواصل

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (6) يوضح ذلك:

## الجدول (6)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات التواصل المتضمنة في كتاب اللغة العربية مرتبة تنازليًا

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معًا	النسبة المئوية	الرتبة
1	يتضمن المحتوى أنشطة ونصوص لها علاقة بسلوكيات إيجابية ترتبط بالحياة.	482	710	1192	60.51%	1
2	يشمل المحتوى على مواقف لتنمية مهارات التواصل الكتابي.	107	149	256	12.99%	2
3	يشجع المحتوى المتعلم على التواصل من خلال (الاستماع، القراءة).	88	87	175	8.88%	3
4	ينبغي المحتوى مهارات مجالات الكتابة مثل (كتابة جملة أو فقرة، مقال مصغر، قصة قصيرة، رسالة، سيرة ذاتية) بما يناسب مرحلته العمرية.	80	94	174	8.83%	4
5	يشمل المحتوى على مواقف لتنمية مهارات التواصل الشفوي.	86	87	173	8.78%	5
	المجموع	843	1127	1970	100%	

يلاحظ من الجدول (6) أنه تم تضمين مهارات التواصل في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني بنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يتضمن المحتوى أنشطة ونصوص لها علاقة بسلوكيات إيجابية مرتبطة بالحياة"، بمجموع (1192) تكرارًا ونسبة 60.51%، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة لمحاولة إدماج الطلبة وتفاعلهم مع المجتمع والبيئة التي يعيشوا فيها، فنجاح المناهج المدرسية يرتبط بالخبرات التربوية التي تعدها المؤسسة التربوية بحيث يضمن اكتساب الطلبة للمعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة فيها، وجاء في المرتبة الأخيرة المهارة التي تنص على "يشمل المحتوى على مواقف لتنمية مهارات التواصل الشفوي"، بمجموع (173) تكرارًا ونسبة 8.78%، وقد يعزو الباحثان ذلك بسبب قد يكون التركيز على المهارات الكتابية أكثر من المهارات الشفوية والتي تعتبر مهمة في هذه المرحلة العمرية، وقد يعود السبب إلى اعتماد هذه المهارة على المعلم أكثر من تواجدها في الكتاب المدرسي.

### المهارة الخامسة: مهارات ثقافة الاتصالات والتثقيف الإعلامي

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (7) يوضح ذلك:

#### الجدول (7)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي المتضمنة

في كتاب اللغة العربية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معاً	النسبة المئوية	الرتبة
1	يعزز المحتوى الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام التقنية.	0	8	8	100%	1
2	يتضمن المحتوى مواقف لاستخدام التقنيات الرقمية للوصول للمعلومات.	0	0	0	0%	-
3	يوجه المحتوى للاستفادة لما ينشر في وسائل الإعلام.	0	0	0	0%	-
4	يحث المحتوى على استخدام وسائل تقنيات إعلامية متعددة.	0	0	0	0%	-
5	يتضمن المحتوى مواقف ترتبط بجمع المعلومات من مصادرها.	0	0	0	0%	-
	المجموع	0	8	8	100%	

يلاحظ من الجدول (7) أنه قد تم تضمين ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني، حيث جاءت المهارة التي تنص على "يعزز المحتوى الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام التقنية"، بمجموع (8) تكرارات وبنسبة 100%. وقد يعزو الباحثان ذلك لضرورة توافر هذه المهارة في المحتوى بسبب الانفجار التكنولوجي، وخاصةً أن هذه المرحلة العمرية قادرين على استخدام كافة أنواع التقنيات بشكل جيد، أما باقي المهارات لم يتم تضمينها في محتوى الكتاب، وقد يعزو الباحثان ذلك لعدم الاهتمام بالوسائل الإعلامية وإلى كيفية جمع المعلومات من مصادرها لأنها غير مناسبة لمرحلة الصف الثاني الابتدائي ومناسبة هذه المهارة لمرحلة الصفوف العليا.

## المهارة السادسة: مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (8) يوضح ذلك:

## الجدول (8)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات المتضمنة في كتاب اللغة العربية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع التكرارات للفصلين معاً	النسبة المئوية	الرتبة
1	يعطي المحتوى فرصة للمتعلم لحل الأسئلة بشكل مستقل.	265	395	660	%54.82	1
2	يوضح المحتوى للمتعلم الأهداف التعليمية ويتيح له فرصة تحقيقها بالطرق الملائمة.	94	116	210	%17.44	2
3	يتضمن المحتوى مواقف تحث المتعلم على المبادرة.	71	39	110	%9.14	3
4	ينمي المحتوى لدى المتعلم الشعور بالمسؤولية وتحمل النتائج.	54	48	102	%8.47	4
5	يقدم المحتوى تجارب يستفيد منها المتعلم في حياته اليومية.	48	36	84	%6.98	5
6	ينمي المحتوى المشاركة في الأعمال التطوعية والمشروعات الاجتماعية.	16	22	38	%3.16	6
المجموع		548	656	1204	%100	

يلاحظ في الجدول (8) أنه تم تضمين مهارات المبادرة والتعلم المعتمد على الذات في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني بنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يعطي المحتوى فرصة للمتعلم لحل الأسئلة بشكل مستقل"، بمجموع (660) تكراراً وبنسبة %54.82، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة حتى يعتمدوا الطلبة على أنفسهم، فمن خلال حل الأسئلة يوضح مدى فهم الطلبة لهذه المادة، وأيضاً لمعرفة المشاكل التي تواجههم أثناء الحل فيحث الطلبة عن السؤال عنها، وجاء في المرتبة الأخيرة المهارة التي تنص على "ينمي المحتوى المشاركة في الأعمال التطوعية والمشروعات الاجتماعية"، بمجموع (38) تكراراً وبنسبة %3.16، وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة بسبب تركيز مواد أخرى على هذه المهارة، أو بسبب قلة إتاحة الفرصة لمشاركة الطلبة في مثل هذه الأعمال والمشروعات والتركيز على المنهج أكثر وكيفية ختمه.

### المهارة السابعة: مهارات الثقافات المتعددة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والرتبة، والجدول (9) يوضح ذلك:

#### الجدول (9)

التكرارات والنسب المئوية والرتبة لمهارات الثقافات المتعددة المتضمنة في كتاب اللغة العربية مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	المهارات الفرعية	تكرارات الفصل الأول	تكرارات الفصل الثاني	مجموع تكرارات الفصلين معاً	النسبة المئوية	الرتبة
1	يشجع المحتوى المتعلم على الاستجابة للقيم الاجتماعية السليمة.	29	32	61	82.43%	1
2	يقدم المحتوى أمثلة على تقدم العلم من خلال إنجازات العديد من العلماء على اختلاف ثقافتهم.	7	4	11	14.86%	2
3	يعزز المحتوى الاتجاهات الإيجابية نحو الثقافات الأخرى التي تتوافق مع معايير المجتمع.	0	1	1	1.35%	3
4	يشمل المحتوى على ثقافات البلدان المختلفة التي تتفق مع قيم وعادات المجتمع.	0	1	1	1.35%	3
المجموع		36	38	74	100%	

يلاحظ من الجدول (9) أنه تم تضمين مهارات الثقافات المتعددة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بفصليه الأول والثاني بنسب متفاوتة، حيث جاء أولاً المهارة التي تنص على "يشجع المحتوى المتعلم على الاستجابة للقيم الاجتماعية السليمة"، بمجموع (61) تكراراً وبنسبة 82.43%، وقد يعزو الباحثان ذلك لأهمية وجودها في المحتوى؛ حتى يكتسب الطلبة قيم أخلاقية واجتماعية وتعميق روح التواصل والاحترام المتبادل، حيث لا يمكن تعلم هذه القيم بشكل كامل من خلال الكتب والمناهج الدراسية فقط، بل يجب تعلمها عن طريق الممارسة ومن خلال التطبيقات التي تحدث داخل المدرسة، وجاء في المرتبة الأخيرة المهارتين التي تنصان على "يعزز المحتوى الاتجاهات الإيجابية نحو الثقافات الأخرى التي تتفق مع معايير المجتمع" و"يشمل المحتوى على ثقافات البلدان المختلفة التي تتفق مع قيم وعادات المجتمع"، بمجموع (1) تكراراً وبنسبة 1.35%، وقد يعزو الباحثان ذلك لعدم الاهتمام بثقافة البلدان الأخرى في حياة الطلبة، أو حتى لا تشتت الطلبة وبالتالي يؤدي إلى إطالة صفحات محتوى المنهج أكثر من اللازم بسبب هذه المهارة.

## خاتمة:

### توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات وهي كالآتي:

- تضمين محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي أنشطة تفاعلية تخص التفكير النقدي وحل المشكلات، والابداع والابتكار وكيفية التعاون والعمل في فريق وربطها بحياة الطلبة.
- تزويد محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي بالموضوعات الفرعية المتعلقة بمهارات ثقافة الاتصالات والمعلومات والتثقيف الإعلامي، وأيضًا توفير دروس تفاعلية وأنشطة تهتم بالتقنيات الرقمية واستخدام الوسائل الإعلامية بدرجات كافية بحيث تناسب مع المرحلة الموجودة.
- عقد ورشات عمل خاصة بالمعلمين لزيادة الوعي لديهم بمهارات القرن الحادي والعشرين الأساسية وأهدافها وطرق تضمينها في المناهج المختلفة.
- إجراء دراسات مشابهة لتحليل محتوى كتاب اللغة العربية (اكتشف) للصفوف الدراسية الثاني والثالث والرابع الابتدائي في مصر.
- إجراء دراسات مقارنة بين محتوى كتاب اللغة العربية المطور بالمرحلة الابتدائية في مصر مع إحدى الدول المتقدمة في تعليم اللغة العربية الأخرى لمعرفة مدى توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في الكتب.

## قائمة المراجع:

### المراجع باللغة العربية:

- أبو عرقوب، مروة حسن (2022). درجة تضمين كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن لمهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية*، 5(3)، 23-59.
- أبو غليون، عيد (2016). درجة تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن للمعايير المعاصرة للتربية البيئية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، (16)، 147-176.
- الأشقر، نادية (2021). درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الكيمياء المطور للصف العاشر الأساسي لتحقيق رؤية الأردن 2025. *مجلة جامعة ابن رشد في هولندا*، 43، 262-293.
- البلوشية، شريفة (2023). نسبة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في أنشطة دروس القراءة في كتاب لغتي الجميلة للصفين الخامس والسادس الأساسيين بسلطنة عُمان. *المجلة العلمية*، 39(5)، 48-77.
- جعفر، إقبال (2021). مدى توافر مهارات القرن الحادي والعشرين بكتب العلوم اليمينية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، 8(20)، 149-173.
- الحربي، إبراهيم (2019). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط. *مجلة كلية التربية*، (183)، 513-554.



- الخزيم، خالد، والغامدي، محمد (2016). تحليل محتوى كتب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، 53، 61-88.
- دحلان، عمر (2020). مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 11 (32)، 121-134.
- الزهراني، علي (2022). تحليل محتوى مقررات لغتي الجميلة في ضوء مهارات القرن الواحد والعشرين اللازمة لطلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 6 (28)، 472-427.
- السحيمات، مهند (2022). مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الأردن. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 3 (2)، 607-589.
- السلي، أزهار، والعضوي، وفاء (2022). استراتيجيات تدريس اللغة العربية في ضوء خصائصها ووظائفها الاجتماعية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6 (4)، 150-134.
- السيبه، سعد لوين (2020). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين المضمنة في كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي في الأردن العام الدراسي 2018-2019 أنموذجًا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 4 (5)، 63-45.
- شلبي، نوال (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. *المجلة الدولية التربوية*، 3 (10)، 33-1.
- الشهرري، عبد الرحمن (2021). مستوى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في الكتب المدرسية بالمرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية*، 33 (2)، 333-307.
- الصفار، نسيم (2021). تحليل محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية والمواطنة للصفوف الثلاثة العليا للمرحلة الابتدائية في المملكة السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 5 (22)، 488-457.
- عبد الشافي، دينا (2013). المهارات الأساسية للتعليم والتعلم مدى الحياة تصور مقترح في إطار تحولات القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم التربوية*، 21 (2)، 186-146.
- عبد القادر، أيمن (2019). تقويم كتب الرياضيات المطورة بالمرحلة الابتدائية في ضوء منظومة مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 107 (2)، 715-665.
- العبيداني، محمد (2022أ). درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني عشر من مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عُمان. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1 (8)، 85-61.
- العبيداني، محمد (2022ب). مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب الدراسات الاجتماعية للصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان. *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات*، 1 (45)، 27-1.

- الفهيد، عبد الله (2021). تقويم الأنشطة التعليمية لمقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *المجلة العلمية*، 37(5)، 197-250.
- محمود، سومية (2019). تقييم محتوى الكتب المطورة للصف الأول الابتدائي في ضوء الكفايات والمؤهلات الشخصية للقرن الحادي والعشرين، *المجلة العلمية لكلية التربية*، 35(6)، 124-148.
- محمود، محمد (2021). تقويم مناهج اللغة العربية المطورة بالمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، 36(2)، 65-112.
- المطوف، نماء (2021). تقويم محتوى كتب اللغة العربية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر معلمات ومشرفات الصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية. *مجلة أم القرى*، 75-106.
- النفيعي، أماني، وحكي، ابتسام، والمحمدي، نجوى (2023). درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب المهارات الرقمية للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. *المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 2(8)، 61-79.

#### المراجع باللغة الأجنبية

- AL-Khatatneh, S. (2022). Inclusion of 21<sup>st</sup> Century Skills in Mathematics Textbook for the Sixth grade in Jordan. *Journal of Positive School Psychology*, 6(8), 1339-1356.
- AL-Rubaie, S., & AL-Saadi, Y. (2021). The extent to Which the 6th grade Science Textbook Includes 21st Century skills. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, 12(11), 358-368.
- Partnership for 21st century Skills (2006). *Framework for 21st Century Learning*.

#### الكتب:

- تريلنج، بيرني، وفادل، تشارلز (2013). *مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم في زمننا*، ترجمة بدر عبد الله الصالح. الرياض: جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- عبد عون، فاضل (2012). *طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها*. دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح (2014). دليل الباحث في العلوم السلوكية. دار العبيكان للنشر.
- عطية، محسن علي (2009). البحث العلمي في التربية (مناهجه وأدواته)، دار المعارف العامة للنشر والتوزيع.
- محمد، وائل، عبد العظيم، ريم (2012). *تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية (ط.1)*. دار المسيرة.

#### الرسائل والأطروحات الجامعية:

- الرباعي، سندس (2021). *درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد.
- المحارمه، منال (2016). *درجة مراعاة كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى للمعايير اللغوية والاجتماعية في الأردن من وجهة نظر معلمها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.



#### أعمال ملتقى أو مؤتمر:

- التل، لينا. (2017، شباط 28). *مهارات القرن الحادي والعشرين* [بحث مقدم]. مؤتمر الشباب الدولي السادس والثلاثين. عمان، الأردن.
- الحربي، محمد. (2018، ابريل 4-6). *مهارات المستقبل.. تنميتها وتقويمها* [بحث مقدم]. المؤتمر الدولي لتقويم التعليم. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عبود، رياض حمزة (2020، يناير 29-30). *مدى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط* [بحث مقدم]. المؤتمر الدولي العلمي الأول للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية في جامعة صلاح الدين-أربيل.

#### (1)-المواقع الإلكترونية:

العكيدي، أحمد (2018، يوليو 10). *اللغة العربية هل علينا أن نحارب دخولها في القطاع العام؟*. موقع وضوح اللغة.

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/7/>

العنزي، نهلى، والخريصي، وفاء، والشبيلي، العنود (2022). *تحليل محتوى كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول الابتدائي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين*. 23-44.

<https://doi.org/10.21608/AATM.2023.176911.1022>

محمود، وفاء (2020). *المناهج التعليمية 2023*. موقع مبيت. <https://m7et.com/curricula->

Partnership For 21st Century (2015). P21 Century Skills: How can you prepare students for The New Global Economy?

<https://www.oecd.org/site/educeri21st/40756908.pdf>



## طرق تبني ثقافة نشر النسخ الأولية في مجتمع البحث العلمي العربي

أ. حسن محمد عبد الله البيتي

محاضر بجامعة الناس الأمريكية، والجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية (الولايات المتحدة)

### Methods for adopting a culture of publishing PrePrint in Arab scientific research community

Hassan Mohammed Abdullah Albaiti

<https://orcid.org/0009-0005-4885-1490>

Lecturer in University of The People and Islamic University of the Minnesota (USA)

[albaiti@taibahu.edu.sa](mailto:albaiti@taibahu.edu.sa)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 21

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 23

#### الملخص:

تناولت الورقة العلمية التعريف بالنسخ الأولية PrePrint، وتبين أهميته على المستوى العالمي. كما تناولت مشكلة الدراسة غياب اعتراف رسمي من قبل المؤسسات العلمية لنشر النسخ الأولية وانحصار النشر للورق العلمية المقدمة في مجلات تقليدية محكمة، كذلك غياب آلية موحدة للتحكيم في النشر الأولي، إضافة لافتقار منصاته الرقمية للدعم المالي والتقني.

هدفت الدراسة إلى القيام بتجربة لإنشاء منصة نشر النسخ الأولية PrePrint ناجحة بأقل كلفة للمؤسسات العلمية، كذلك، الوصول إلى آلية تعد نموذجاً في عملية تحكيم النسخ الأولية، وصولاً إلى الارتقاء بمستوى تصنيف الجامعات اليمنية والعربية في مؤشرات علمية تخص نشر الأبحاث العلمية على منصات النسخ الأولية.

وخرجت الدراسة بتوصيات من أهمها دعم ثقافة النشر الأولي بواسطة تقنين إجراءات ثنائية مشتركة بين الجامعات والمنصات الناشرة للنسخ الأولية، وتوفير موارد مستقلة ومدعومة على المدى الطويل لتجنب إقفال المنصات، وتوعية الناشرين للنسخ الأولية بفتح حسابات في منصات علمية لأجل اشتهار أوراقهم البحثية، والحصول على تقييمات مجتمع البحث العلمي، مما يؤدي لتحسين أوراقهم المقدمة في المجلات المحكمة. كلمات مفتاحية: النسخ الأولية، اليمن، خوادم، مجلة، تحكيم.

#### Abstract:

The paper addressed the definition of PrePrint and demonstrated its importance at the global level.

The study also addressed the problem of the lack of official recognition by scientific institutions for publishing preprints and the limitation of publication to scientific papers submitted in traditional peer-reviewed journals, as well as the lack of a unified mechanism for review in preprint publication, in addition to the lack of financial and technical support on its digital platforms.

The study aimed to conduct an experiment to create a successful PrePrint publishing platform at the lowest cost for scientific institutions, as well as to reach a mechanism that is a model in the process of

reviewing preprints, leading to raising the level of classification of Yemeni and Arab universities in scientific indicators related to publishing scientific research on preprint platforms.

The study came out with recommendations, the most important of which is supporting the culture of preprint publishing by codifying joint bilateral procedures between universities and platforms publishing preprints, providing independent and supported resources in the long term to avoid the closure of platforms, and educating publishers of preprints to open accounts on scientific platforms in order for their research papers to become known, and to obtain evaluations of Scientific research community, which leads to improving their papers submitted in peer-reviewed journals.

**Keywords:** PrePrint; Yemen; Servers; Journal; Review.

## مقدمة:

مرّت عملية النشر العلمي في المجالات المحكّمة بمرحلة من التحديث خلال جائحة كورونا، حيث أن الدراسات السريرية مرت بمراحل تحديث للبيانات وبشكل مضطرب بين دراسة وأخرى، خصوصاً فيما يتعلق بالآثار الجانبية للقاحات المضادة لفيروس كوفيد 19، إذ أن تحكيم هذا النوع من الدراسات وبسرعة لا تتعدى الشهر والشهران يعد من قبيل الضرب بالأعراف الأكاديمية التي دأبت على نشر هذا النوع من الأبحاث لمدة لا تقل في بعض الأحيان عن سنة وأكثر، مما أعاد إلى الواجهة استخدام منصات نشر النسخ الأولية، والمعروفة بـ **PrePrint**، والتي طالما تخوفت منها كبرى المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحثية، إذ يعد تقنين النشر فيها، ومدى صلاحية نتائج البحث للتطبيق من الأمور التي تعارضها العديد من المؤسسات الممولة للأبحاث، إلى حين ظهور الجائحة، كما أشار لذلك مدير حلول الأبحاث المفتوحة في مجلة PLOS المفتوحة إيان هريناشكيويتز، حيث قال: "ترحب جميع مجلات PLOS بتقديم الأوراق البحثية التي تمت مشاركتها كنسخ أولية، فلقد كانت PLOS من بين الناشرين الأوائل الذين اعتمدوا هذه السياسة، لأننا ندرك قيمة المشاركة المبكرة للأبحاث التي ينظمها المجتمع، وهي قيمة تجلت في جائحة كوفيد<sup>1</sup>".

وبعد ذلك، بات التحول العلمي باتجاه اعتماد نشر النسخ الأولية للأوراق العلمية دأب المجالات العملية المفتوحة، وقواعد البيانات العلمية، فمن ذلك منصة سكوبس (Scopus)، والتي أعلنت في نهاية يناير 2021 عن دمج تبويبة "النسخ الأولية" كنوع محتوى في ملفات تعريف المؤلف، لمساعدة مستخدمي سكوبس على اكتشاف أحدث مساهمات الباحث، وحيث سيتم اعتماد إظهار كل النسخ الأولية المنشورة من سنة 2017.

وكان جلّ التركيز في النشر الأولي للنسخ على العلوم الطبية دون غيرها، وتقنين آلية التحكيم لنشر الأبحاث ذات الصلة بهذا المجال، كما فعلت ذلك مجلة eLife Sciences المفتوحة.

ولا يزال هذا النوع من النشر ممتد على المستوى الأوروبي والأمريكي بشكل ملحوظ، فمن أشهرها منصة BioRxiv البريطانية، وSciPost Preprint الألمانية، و Zenodo السويدية، و ArXiv الأمريكية، و Scielo البرازيلية، بينما الأمر على العكس في القارتين الأفريقية والآسيوية، واللذان تفتقران إلى بحث مسائل الدعم التقني والمالي لهذه الخوادم، إذ لا توجد حالياً منصة نسخ أولية قائمة في دول آسيا غير منصة ChinaXiv الصينية وفق ما تشير إليه وزارة البحوث الفرنسية في قواعدها المتعلّقة بمنصات النسخ الأولية<sup>2</sup>، بينما توقفت منصات أخرى بفعل العائق المالي كمنصة IndiaRxiv الهندية<sup>3</sup>، ومنصتا Inarxiv الأندونيسية والأرشيف العلمي العربي، وفي دول أفريقيا تنشط منصة Africarxiv في مجال نشر النسخ الأولية، والتي تأسست بجهود أساتذة جامعيين متطوعين<sup>4</sup>.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتحديد مشكلة ندرة هذا النوع من النشر في الوطن العربي، وأسباب توقف بعض منصات نشر النسخ الأولية، أو عدم قدرتها على إحداث فاعلية علمية إلى جانب المجلات العلمية التقليدية في الوطن العربي، ومن ثم سيتم تناول الحلول العملية في توصيات الدراسة.

#### مشكلة الدراسة

تتلخص في ثلاث بنود رئيسية تتعلق بعمل منصات نشر النسخ الأولية في الدول العربية، وهي كالآتي:

- 1- غياب اعتراف رسمي لهذا النوع من المنصات من قبل المؤسسات العلمية المتمثلة في الجامعات والمراكز البحثية الموجودة في الوطن العربي، وانحصار الأمر في النشر العلمي على المجلات العلمية التقليدية.
- 2- افتقار منصات نشر النسخ الأولية في الدول العربية إلى الدعم التقني الذي تحتاجه هذا المنصات بشكل دائم، بالإضافة إلى الدعم المالي الذي تحتاجه في استدامة المشروع من حيث استضافة المنصة، وتحكيم النسخ الأولية، والحصول على معرفات DOI.
- 3- غياب آلية تحكيم موحدة للمنشورات العلمية في منصات نشر النسخ الأولية، بخلاف المجلات العلمية التقليدية الدورية، كذلك تحديد أنواع متفق عليها لنشرها في منصات النسخ الأولية.

#### أهمية الدراسة

- 1- وضع جسور للتعاون بين الجامعات اليمنية والعربية عموماً من جهة، ومنصات النسخ الأولية من جهة أخرى؛ للحفاظ على الملكية الفكرية لمنسوبيهم، إذ أن أغلب مشاريع الطلاب والباحثين قابلة للتطوير من خلال مراجعة الأقران إذا ما نشرت في نسخها الأولى، وإذا نشرت في منصة رقمية تعمل بنظام النسخة الأولية، كما سيؤدي زيادة الاستشهاد من هذه النسخ الأولية لرفع تصنيف الجامعات عالمياً، وتقوية سمعتها الأكاديمية، في بعض التصنيفات المعتمدة.
- 2- التوعية بثقافة النشر العلمي بين طلبة الجامعات، وخصوصاً للذين يريدون استكمال الدراسات العليا، من خلال نشر نتائجهم العلمي على المجلة، إذ أن الجامعات العريقة والمتقدمة تطلب في ملف التقديم للدراسات العليا المنشورات العلمية للطلاب، كما هو الحال في منح الحكومة الصينية على سبيل المثال<sup>5</sup>، كما يتم التوعية بأهميتها للمقبلين على سوق العمل بعد التخرج، كما أن قطاعات الأعمال تطلب الإنجازات العلمية ذات الصلة بمجال الخريج أو الباحث العلمي عموماً، فتكون منصة نشر النسخة الأولية بمثابة مستودع لحفظ هذه الإنجازات.
- 3- تبني العديد من قواعد البيانات والمجلات العلمية خاصة النشر للنسخ الأولية في نطاق أعمالها، كمجلة PLOS المفتوحة<sup>6</sup>، وقاعدة البيانات Scopus التي أشارت إلى أن تبني تبوية "النسخ الأولية" ضمن ملفات الباحثين بمنصتها يأتي ضمن أدوات لتقييم المخرجات العلمية للباحثين في حياتهم المهنية<sup>7</sup>.

#### أهداف الدراسة

يهدف الباحث في المجتمع الأكاديمي العربي عموماً، واليمني خصوصاً، إلى إيجاد حلول لمشكلة الدراسة من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- القيام بتجربة منصة نشر النسخ الأولية PrePrint ناجحة من خلال تطبيق عملي لسبل إيجاد دعم مادي وتقني بأقل كلفة للمؤسسات العلمية الراغبة في تبني هذا النوع من النشر العلمي

- 2- الوصول إلى آلية تعد نموذجاً في عملية تحكيم النسخ الأولية، وتحديد أنماط معينة من النسخ الأولية يحتاجها المجتمع العلمي؛ ليضعها ضمن اقتباساته البحثية عند إعداد ورقة علمية.
- 3- الارتقاء بمستوى تصنيف الجامعات اليمنية أولاً، والعربية ثانياً، في مؤشرات علمية تخص نشر واقتباس الأبحاث العلمية المنشورة على منصات النسخ الأولية.

#### أسئلة الدراسة

بالنظر إلى مشكلة وأهداف الدراسة، ينبثق عن ذلك سؤال رئيسي هو:

ما هي الطرق التي يمكن بها تبني ثقافة نشر الأوراق العلمية العربية في منصات النسخ الأولية (PrePrint)؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فهناك أسئلة متفرعة على النحو الآتي:

- 1- ما حجم نشر الأوراق العلمية في منصات PrePrint على الصعيد العالمي والعربي؟
- 2- كيف يمكن هيكلة التكاليف المالية بشكل مناسب لاستدامة النشر العلمي بمنصات PrePrint؟
- 3- ما هي المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في تحكيم الأوراق العلمية التي يراد نشرها بمنصات PrePrint؟
- 4- ما السبل التي تؤدي إلى تقبل هذا النوع من النشر العلمي في الأوساط العلمية العربية في ظل تقنين النشر من قبل المنظمات التعليمية كالجامعات والمراكز البحثية، والمنحصر في المجالات العلمية التقليدية؟

#### الدراسات السابقة

- 1- دراسة (هبة دنيا، 2024) بعنوان (خوادم ما قبل الطباعة PrePrint Servers ودورها في تعزيز العلم المفتوح: دراسة تحليلية مقارنة)، وهدفت للتعرف على هذا النوع من النشر المباشر، وخصائصه، ودوره في تعزيز ثقافة العلم المفتوح، وتمت الدراسة بواسطة المنهج المسحي الميداني عبر تحليل المحتوى، بالإضافة للمنهج المقارن للمقارنة بين منصات PrePrint، والبالغ عددها في الدراسة 91 خادم ما قبل الطباعة، وخلصت الدراسة إلى الإشادة بدور منصات PrePrint في تسريع الاتصال العلمي المفتوح بين الباحثين بنسبة 100%، وكذلك أصحاب المصلحة في عمليات البحث العلمي، بالإضافة إلى استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وكندا على أكبر نسبة من هذه المنصات بمعدل 53.8%، وأن 86% من هذه المنصات تتبنى النشاط غير الربحي، وهناك 26% من هذه المنصات ممولة من قبل المؤسسات الأكاديمية، وأن 74% منها يستخدم معرفات DOI في توثيق الأوراق العلمية المنشورة، وخرجت توصيات الدراسة بدعوة القائمين على منصات PrePrint لدعوة الباحثين للنشر فيها، وكذلك مطالبة القائمين على هذه المنصات بأن يتخذوا سياسات تضمن شفافية ودقة النشر العلمي، وفي المقابل على المجالات الأكاديمية أن تتخذ سياسات تحريرية واضحة فيما يتعلق بقبول الأوراق العلمية المنشورة في هذه المنصات، كما وجهت الباحثة دعوة للجامعات العربية بقبول هذا النوع من النشر العلمي، كجزء من متطلبات الحصول على الدكتوراه، والتوعية بهذه المنصات، ودعوة المؤسسات العلمية إلى إنشاء هذا النوع من المنصات.
- 2- دراسة (نورا زايد، 2022) بعنوان (استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للمستودعات المسبقة للطباعة preprint servers)، وهدفت لبيان مدى استخدام منصات PrePrint من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر بمصر في النشر العلمي، وتمت الدراسة باستخدام المنهج المسحي، وكانت الاستبانة أداة للدراسة، التي استجاب لها 315 عضواً من هيئة التدريس بمختلف كليات الجامعة، وخلصت النتائج إلى أن 77% من العينة لا يعرفون شيئاً

عن منصات PrePrint، كما حازت منصتي AfricArxiv و F1000 على الاهتمام الأول لدى الباحثين عن النشر بواسطة منصات PrePrint وذلك بنسبة 16%، كما أن 14% من العينة يستشهدون بالأوراق العلمية المنشورة في منصات PrePrint في أبحاثهم، إضافة إلى أن 22% منهم لهم مقالات منشورة على هذه المنصات، كما اتضح ذلك خلال فحص قاعدة سكوبس، ويرى 90% من العينة أن منصات PrePrint ساهمت في نشر نتائج الأبحاث خلال جائحة كورونا سنة 2020، وخرجت الباحثة بمجموع من التوصيات أهمها ضرورة استخدام هذه المنصات التي تحمي الملكية الفكرية للباحثين، وذلك في عملية البحث والنشر، كذلك حثَّ المسؤولين بالجامعة على تبني هذا النوع من النشر علمياً وتقنياً من خلال تسمية أداة خاصة بالجامعة على هذه المنصات.

3- دراسة (ألس فليراكيرز وآخرون، 2021) بعنوان (التواصل العلمي غير المؤكد في عصر كوفيد 19: تحقيق في استخدام النسخ الأولية من قبل وسائل الإعلام الرقمية)، وهدفت لمعرفة أسباب الزيادة المفاجئة في استخدام الصحفيين للنسخ الأولية في تغطياتهم الصحفية لجائحة كوفيد 19، والإشارة إليها بواسطة الارتباط التشعبي للنص الرقمي، وتمت الدراسة بواسطة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل 521 محتوى خبري، نُشرت في 15 وسيلة إعلام مستقلة وطبية وحكومية، ومجاميع الأخبار مثل MSN وغيرها، وخلصت الدراسة إلى أن 31,7% من النسخ الأولية ذات الصلة بكوفيد 19 تم ذكرها في وسائل الإعلام، وأن أغلب هذه الوسائل لم يشير إلى مصطلح "نسخ أولية" في ذكر اسم الورقة العلمية، بل اكتفى بمصطلح "بحث"، كما أن الذي يتم التركيز عليه في النشر هي النتائج المذكورة في النسخ الأولية، وخرجت توصيات الدراسة بضرورة توضيح ماهية النسخ الأولية المنشورة في وسائل الإعلام، وتدريب الإعلاميين على التعامل معها قبل النشر.

4- دراسة (لورين كادي وآخرون، 2020) بعنوان (الفحص المنهجي لمنصات النسخ الأولية لاستخدامها في إعداد العلوم الطبية والطبية الحيوية)، وهدفت إلى تقييم آلية عمل التحكيم في هذه خوادم النسخ الأولية المتعلقة بالمجال الطبي من حيث ميزاتها، ومعايير الجودة المستخدمة فيها، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة 44 مستودعاً رقمياً تم إطلاقه حتى 25 يونيو 2019، ولها نطاق طبي حيوي وطبي وفقاً لمعايير اختيار مجلة MEDLINE، وأظهرت النتائج أن نسبة المنصات المستضافة سحابياً من قبل خوادم أخرى 53%، بينما 47% منها تعمل بنطاقات واستضافات مستقلة، وخلصت الدراسة إلى أن 55% من منصات النسخ الأولية تنشر المحتوى بكل المجالات العلمية بالرغم من أن بعضها مقيد بشروط الممولين، أو اختصاص المجلة التي تتبعها خوادم النسخ الأولية، أو المنطقة الجغرافية المسموح منها بقبول المؤلفين، كما قدمت 33 منصة منها تفاصيل حول التحكيم الأولي للنسخ الأولية، كما أن المنصات تسمح بنشر النسخ الأولية إلى المجالات التقليدية العلمية، ومعظمها لديها سياسة تتعلق بالتراجع عن النشر، وسياسة استدامة الخدمة، وأوصت الدراسة بتمكين الشفافية في هذه السياسات وعمليات الفحص المنهجي؛ لكي يمكن مجتمع البحث العلمي من نشر النسخ الأولية والاستفادة منها في تحسين جودة العمل الأكاديمي.

5- دراسة (ريتشارد عبيد واران بليكمان، 2019) بعنوان (تتبع شعبية ونتائج جميع النسخ الأولية في bioRxiv)، وهدفت إلى قياس تأثير النشر الأولي في خوادم bioRxiv الرقمية على مجتمع البحث العلمي، وعلى عمليات النشر في المجالات التقليدية المحكمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث كانت عينة الدراسة الأوراق البحثية المنشورة في خوادم bioRxiv بين عامي 2013 و 2018، وخلصت الدراسة إلى أن عدد الناشرين للأوراق



العلمية ازداد بشكل كبير جداً من 608 ناشر في سنة 2013 إلى 106,231 ناشر في سنة 2018، وأن 42% من النسخ الأولية تم نشرها في المجالات العلمية المحكمة، ومن بين جميع الناشرين، كان 10% منهم مسؤولاً عن نشر 72,8% من النسخ الأولية، وأوصت الدراسة بتبني عملية النشر الأولي للأوراق العلمية لتعزيز شفافيتها، ولتقوية التواصل العلمي بين الباحثين والمؤسسات البحثية.

6- دراسة (داروين واي فو وجاكوب جيه هاغي، 2019) بعنوان (ارتباط النشر في خوادم النسخ الأولية بزيادة الاهتمام والاستشهاد للورقة المحكمة)، وهدفت الدراسة إلى قياس تأثير نشر الورقة المحكمة في خادم bioRxiv الرقمي للنسخ الأولية من حيث زيادة اهتمام مجتمع البحث العلمي به، وحجم الاستشهاد منه، وأجريت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي على 74,239 ورقة علمية، نشر منها 5,405 في مستودعات النسخ الأولية، وذلك من 39 مجلة علمية محكمة، وخلصت النتيجة إلى أن الأوراق المحكمة المنشورة في مستودعات النسخ الأولية زاد معدل Altmetric عن المجالات المحكمة بنسبة 49%، والاستشهادات بنسبة 36%. مقارنة بالأوراق العلمية التي لم تنشر في مستودعات النسخ الأولية، وأوصت الدراسة الباحثين على إعطاء أهمية للنشر الأولي في عملهم البحثي.

ومما ورد بالدراسات السابقة، يتضح أن كل الدراسات عُيّنت بالجانب الكمي أو كما يسمى بـ "الأبحاث الكمية"، وهذا ما جعل الباحث في هذه الورقة العلمية ينحى باتجاه البحث النوعي؛ بوصفه اتجاهًا يحظى باهتمام أكبر في السنوات الأخيرة، والذي سيركز من خلاله على دراسة منصات PrePrint والتحديات التي تحيط بها في عالم النشر العلمي بهدف الوصول إلى الحلول العملية التنفيذية لكل ما ورد في مشكلات الدراسة وأهدافها، وترجمة عملية لكل التوصيات المذكورة بالدراسات السابقة.

كما أن هذه الدراسات السابقة تناولت الجانب العلمي في نشر النسخ الأولية، ولم يتطرق أحدها إلى البنية التقنية أو الاحتياجات المالية لتأسيس هذا النوع من المنصات.

وللتوضيح أكثر، فإن الباحث وقف على مسألة تمويل منصات النسخ الأولية، وتزويدها بمعرفات DOI بشكل نوعي، إذ ذكر الباحث فيما سيأتي تبعاً كيفية التغلب على هذا التحدي، بينما كان الأمر في دراسة الباحثة هبة دنيا وفريق لورين كادي البحثي مقتصر على ذكر النسب الكمية لذلك.

كما أن الباحث حلل مسألة الوعي والتحديات التي تواجه منصات النسخ الأولية نوعياً لا كميّاً، حيث أفرد لذلك مبحث في هذه الورقة يتناول كل تحدياً مع كيفية التغلب عليه بنماذج واقعية، بينما اكتفت الباحثة نورا زايد في سرد البيانات الكمية لتلك التحديات، مع توصية غير متعمقة في كيفية تأسيس أداة نشر للنسخ الأولية، وكذلك الباحثان ريتشاد عبدويل واران بليكمان في توصيتهما العامة بتعزيز ثقافة النشر دون ذكر آلية متبعة لذلك، وكذلك الباحثان داروين واي فو وجاكوب جيه هاغي اللذان أشارا إلى الاهتمام بالاستشهاد بالنسخ الأولية في الأوراق البحثية دونما تطرق إلى ذكر الضمانات التي يجب أن تقدمها منصات النشر الأولي في مجال التحكيم والدقة لما ينشر عبرها، والتي بدونها ترفض جهات أكاديمية ومجلات علمية التعامل مع أي ورقة علمية مستشهد فيها من ورقة منشورة في النسخ الأولية، كما سيأتي ذلك تبعاً في مبحث "التحديات والمبادرات".

وبخصوص ما ذكره فريق ألس فليراكيرز البحثي بخصوص ازدياد الاستخدام الإعلامي لمحتوى النسخ الأولية في الأخبار، وضرورة التعامل معها قبل النشر، وخصوصاً في ظل عدم القدرة على الاستشهاد الجازم بها خلال جائحة كورونا، كذلك ليست كل وسائل الإعلام متخصصة في الشؤون الأكاديمية، أو تنتمي للصحافة العلمية، وقد عني الباحث بدراسة هذا النوع من الصحافة لمدة ست سنين، طيلة سنوات دراسته، وخبرته في التعامل مع هذا النوع من النشر، ووجد أن العلة التي يجب التركيز عليها من قبل وسائل الإعلام هي الأخذ عن منصات النسخ الأولية التي لها تشديد في إجراءات النشر، وليس كل منصة

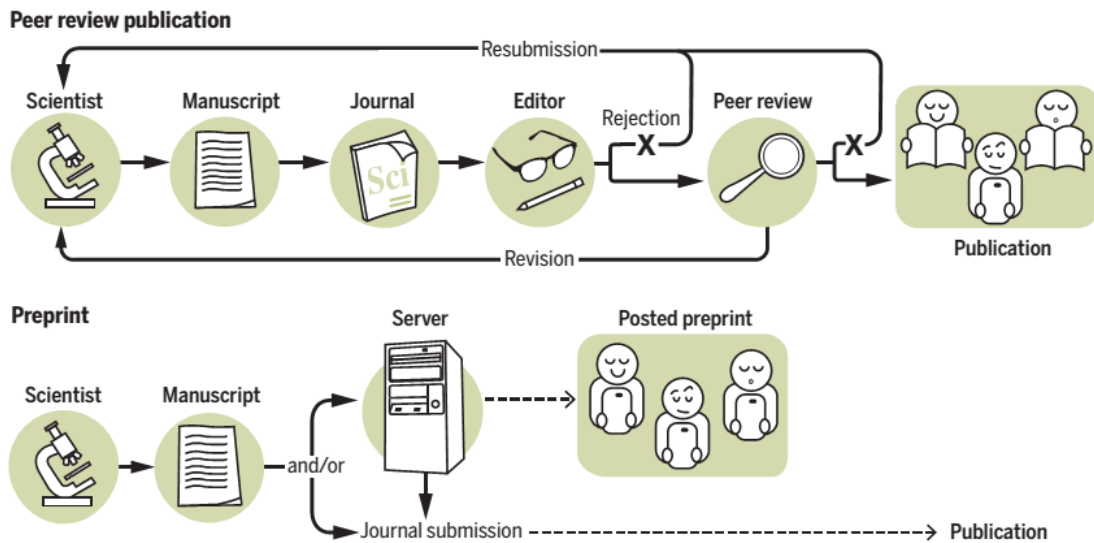
نسخ أولية، فكان لزاماً إيجاد تصنيف لمنصات PrePrint المعتمدة، مثلما هو الحال في المجلات العلمية التقليدية المحكمة الموجودة بمنصة سكوبس، وهذه الخطوة تحدث عنها الباحث في مبحث "التحديات والمبادرات" كما سيأتي تباعاً؛ وذلك ليبيّن عليها الحلول العملية؛ لتحقيق نتائج الدراسة وتوصياتها.

## المبحث الأول

### تعريف النسخة الأولية (PrePrint) وأنواعها

#### المطلب الأول: التعريف

يشير الباحث جيريبي برغ (2016)، وزملاؤه الذين شاركوا في إعداد الورقة العلمية بعنوان "النسخ الأولية لعلوم الحياة" إلى تعريف لمصطلح النسخة الأولية حيث يقولون أنها: ورقة علمية كاملة - غالباً ما يتم تقديمها إلى مجلة خاضعة للتحكيم من قبل مختصين - يتم تحميلها من قبل المؤلفين إلى خوادم رقمية (Server) دون مراجعة رسمية، وذلك بعد فحص قصير للتأكد من أن العمل "علمي" بطبيعته، ويمكن الاطلاع على الورقة العلمية المنشورة دون مقابل مادي على الويب<sup>8</sup>.



المصدر: جيريبي وآخرون، 2020، ص 900

ومن مجموع الدراسات السابقة، وتعريف جيريبي، فإن الباحث يريد التركيز على أمرين في هذا الصدد، أولهما تعريفه للمصطلح، إذ أن الدراسات العربية الواردة في هذا السياق لم تعرّب هذا المصطلح، بل نقلته بترجمته الحرفية "خوادم ما قبل الطباعة" أو "الطباعة المسبقة"، حيث استخدم الباحث مصطلح أدق للتعريف وهو (النسخة الأولية)، لأن كلمة طباعة توحي بمعاني شتى، خصوصاً في الورق المحسوس، بينما في العالم الإلكتروني يوجد مصطلح نشر لكل ما يدون (Post)، فعلى هذا يرى الباحث تعريف مصطلح "الطباعة المسبقة" إلى مصطلح "النسخة الأولية"، وأما كلمة الأولية فتأتي من كون هذا النشر ليس نهائياً في عملية النشر العلمي المعتمد على المجلات التقليدية الدورية المحكمة، فتظل الخوادم الرقمية بمثابة المستودع الأولي لهذه الأوراق العلمية.

وأما الأمر الآخر فهو تعريف إجرائي لمصطلح "النسخة الأولية"، فمن التعريف السابق والدراسات السابقة، والمسح الشامل لمنصات نشر النسخة الأولية والمقدر عددها بـ 92 منصة<sup>9</sup>، فيمكن القول بأن النسخة الأولية هي مادة علمية متخصصة في مجال من المجالات، يتم تقديمها للنشر الأولي بهدف الحصول على تقييم النظراء (مجتمع البحث العلمي) لأجل تحسين المادة العلمية، ويتم تحكيم هذه المادة من حيث الالتزام بأخلاقيات وضوابط إعداد المادة العلمية، والتي تنقسم في أغلب الخوادم الرقمية إلى: بحث، ومقال علمي.

وأما الخوادم الرقمية التي تحفظ النسخ، فهناك تباين بين التوجه لتصنيفها مجالات مرقمة من قبل المنظمة الدولية لترميز المجالات الدورية ISSN، ومجلة eLife Sciences، ومنصة Wikijournal Preprints<sup>10</sup>، ومجلة أكابرس اليمينية للنشر العلمي<sup>11</sup>، أو تصنيفها مستودعات رقمية كمنصة ArXiv الأمريكية<sup>12</sup>، ومنصة IndiaRxiv الهندية<sup>13</sup> حيث يعرف ذلك في ترميزها بـ Ar: Archive، وX تنطق في علم الرياضيات (تشاي) ويراد استبدالها في النطق بدلاً من CH.

### المطلب الثاني: الأنواع.

تختلف أنواع النسخ الأولية بين 92 مستودعاً رقمياً لها، ويمكن من خلال فحص روابط المستودعات تقسيم هذه الأنواع إلى قسمين:

- 1- الأنواع المتفق على نشرها: وتشمل الأوراق العلمية بكافة أنماطها من بحث أو مقالة أو تحليل موقف.
- 2- الأنواع المختلف على نشرها: وتشمل البيانات البحثية، والملصقات الأكاديمية، وما تم نشره سابقاً في مصدراً آخر كفصلٍ مستقلٍ، كان مطبوعاً أو رقمياً من كتاب أو مجلة، والوثائقيات الأكاديمية ذات الوسائط المتعددة، والبرمجيات الحاسوبية، والكتيبات التعليمية التي لا تتعدى 100 صفحة.

وأدى هذا التقسيم إلى اتخاذ الجامعات والمجلات العلمية المحكمة تدابير بشأن المستودعات الرقمية التي يمكن التعاون معها في مجال نشر النسخ الأولية، كما سيأتي ذلك في فصل "تحديات تواجه النشر الأولي" أما بخصوص الأنواع المختلف عليها، فقد اتخذت بعض المستودعات الرقمية سياسة معينة لتبنيها أو رفضها، وكانت خوادم Zenodo الرقمية السويسرية هي الأشمل لكل الأنواع المذكورة سابقاً، ولكن بالوقت ذاته لا يوجد فيها تحكيم أولي قبل النشر، بل يترك الأمر لما بعد النشر، وقد اعتمد الباحث عليها في مبادرته المذكورة في المبادرات العربية، مع تعديل على سياسة النشر؛ لتحسين عمل النشر المحكم، كما سيأتي تباعاً.

### المبحث الثاني

#### نشأتها وتطورها وفوائدها

#### المطلب الأول: النشأة والتطور.

أشار الباحث ماثيو كوب (2017) إلى أن نشأة نشر النسخ الأولية ظهرت في سنة 1961 بشكل منظم، عندما بدأت المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة الأمريكية (NIH) بتوزيع النسخ الأولية للأوراق العلمية البيولوجية تحت ما عُرف وقتها بمجموعة تبادل المعلومات (IEGs)<sup>14</sup> مغطية تكاليف النشر حينها<sup>15</sup>، وذلك حينما كان أحد المدراء في المعاهد باحث يدعى إيريت ألبريتاون، والذي كان أحد المؤسسين لهذه المبادرة، ومبتكر مجموعات تبادل المعلومات<sup>16</sup>، وتظهر أحد الرسائل المطبوعة دعوة ألبريتاون - وكان عمره حينها 70 عاماً - الباحث فرانسيس كريك للانضمام للمجموعة، وقد كان كريك لديه نسخ أولية من أبحاثه ينشرها في شبكة غير رسمية تدعى RNA Tie Club، ومع ذلك رفض مبادرة ألبريتاون، بدعوى أن زيادة نشر النسخ الأولية بطريقة ألبريتاون تملأه رعباً، ورد عليه ألبريتاون بأن ذلك يأتي في خدمة المنطقة<sup>17</sup>، وقد أسس ألبريتاون

المجموعات مع اثنين من علماء الكيمياء الحيوية، وهما ديفيد جرين من جامعة ويسكونسن ماديسون، وفيليب هاندلر من جامعة ديوك، وكان الهدف هو زيادة التواصل غير الرسمي بين العلماء الباحثين، وتجنب التأخير الذي تفرضه طرق النشر التقليدية للمجلات العلمية.

وقد كان ألبرتاون يرى أن مجموعة تبادل المعلومات بمثابة محاكاة للمؤتمرات الدولية، ولكن يدار عبر البريد العادي في إرسال الأوراق العلمية لمجتمع البحث العلمي<sup>18</sup>؛ لأن النسخ الأولية كانت ترسل للمشاركين الراغبين في الحصول عليها، وعددها ستة مجموعات هي: -الإلقاء (IEG2)، والمحاكاة الحاسوبية للأنظمة البيولوجية (IEG3)، والأساس الجزيئي لتقلص العضلات (IEG4)، وعلم الأمراض المناعية (IEG5)، والإنترفيرون (IEG6)، والأحماض النووية والشفرة الوراثية (IEG7).

وتم تداول 2561 نسخة أولية بكل المجموعات (IEGs) وبمشاركة 3,663 باحث من 46 دولة حتى عام 1965<sup>19</sup>، وتم التوقف عن توزيع هذه النسخ بعام 1967 لرفض أغلب المجلات والجمعيات العلمية قبول هذا النوع من النشر؛ لأنهم ينظرون إليها كنوع من التهديد لمصالحها المالية وللنزاهة العلمية، وفق ما أشار إليه كوب في اجتماع للجمعية الأمريكية لعلماء المناعة (AAI) والتي رأت أن ما قامت به المعاهد الوطنية للصحة كان نشاطاً "غير مناسب" لوكالة حكومية؛ لأنها تشكل "خطراً حقيقياً" على مستقبل الأبحاث في علم الأمراض المناعية، وشاركها في هذا الانتقاد مجلة Nature التي شنت على مجموعات تبادل المعلومات بأنها تفتقر إلى الأحكام المدروسة والدقة العلمية<sup>20</sup>. وكذلك مجلة Science الأمريكية، و13 مجلة في بحوث الكيمياء الحيوية أعلنوا رفضهم نشر كل ما تم نشرها في مجموعات ألبرتاون، وذلك في اجتماع ضمهم في فيينا سنة 1966. أدت تلك الضغوط لإنهاء عمل هذه المجموعات، حيث رأى ألبرتاون بأن المجموعات استنزفت الموارد المالية والمادية للمعاهد الوطنية للصحة، فقد كانت تبلغ تكلفة كل نسخة أولية 0.10 إلى 0.50 دولاراً أمريكياً؛ كما كان من المتوقع بحلول عام 1967 أن تكلف عمليات IEGs المعاهد الوطنية للصحة 400 ألف دولار سنوياً<sup>21</sup>.

غير أن كوب يرى أن هناك مبادرات سبقت مبادرة ألبرتاون، منها الأنظمة المرتبطة بمؤسسات محددة، كالنسخ الأولية التي وزعها قسم كيمياء البترول في الجمعية الكيميائية الأمريكية منذ عام 1921، والتقارير الفنية غير المراجعة من مختبر أبحاث الإلكترونيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) في عام 1946، بينما تعددت مبادرات ألبرتاون العمل المؤسسي، وجعلت الأمر متاح لمجتمع البحث العلمي.

كما أن هناك العديد من العلماء في فترة ألبرتاون أيدوا مبادرته، منهم عالم الفيزياء النظرية مايكل مورافسيك في 1965 والذي اقترح إضفاء الطابع الرسمي على هذه المبادرات، بحيث يقوم سجل مركزي في كل مجال من مجالات الفيزياء بجمع جميع النسخ الأولية، ثم إرسال قائمة بالعناصر التي تم استلامها بانتظام، ثم تلاه اقتراح تشارلز جوتشالك من هيئة الطاقة الذرية الأميركية بإنشاء مركز لتبادل المعلومات الفيزيائية<sup>22</sup>.

وبعد توقيف مجموعات تبادل المعلومات، قررت مجموعة IEG6 الاستمرار، بعد تصويت بنسبة 93% من أعضائها الذين يبلغ عددهم 250 شخصاً بالاستمرار في نشر النسخ الأولية، واستمرت حتى أواخر السبعينيات على الأقل - وفق ما ذكره الباحث كوب - تحت عنوان مذكرة الإنترفيرون العلمية، ولتقليل التكاليف، اقتصر مذكراتهم على 8 صفحات وتم توزيعها كصور صغيرة الحجم، بدعم من المعهد الأمريكي للعلوم البيولوجية.

ثم عاد استخدام النسخ الأولية في تسعينيات القرن الماضي مع ظهور ثورة الإنترنت في مهبها، وذلك من قبل باحثين أمريكيين بجامعة كورنل الأمريكية عبر إطلاق منصة arXiv.org سنة 1991، والتي تنشر في مجالات الفيزياء، والرياضيات، وعلوم الكمبيوتر، والمالية، والإحصاء، والاقتصاد، والهندسة.

في الوقت ذاته، سعى الباحثون في علم الإحياء لإعادة المشروع المتوقف في ستينيات القرن الماضي، فأطلقوا خوادم ClinMed Netprints (1999-2005) و Nature Precedings (2007-2012)، ثم انطلقت PeerJ Preprints و bioRxiv كمستودعات رقمية للعلوم الطبية سنة 2013،

وفي 16 و 17 فبراير 2016، عُقد اجتماع ASAPbio (تسريع العلوم والنشر في علم الأحياء) لاستكشاف الاستخدام الأوسع للنسخ الأولية من الأوراق العلمية في نشر الأفكار والنتائج في العلوم الطبيعية. كان من بين المشاركين المدعوين البالغ عددهم حوالي 70 مشاركاً باحثين مستجدين، وأساتذة من جامعات مختلفة؛ وممثلين عن وكالات التمويل العامة والخاصة<sup>23</sup>، وخلص اجتماعهم إلى الإشادة بأهمية نشر النسخ الأولية، وبالدور الذي يلعبه إلى جانب المجالات التقليدية، غير أنه تطرق إلى تحديات تواجه منصات نشر النسخ الأولية، سيتطرق لها الباحث في "تحديات تواجه النشر الأولي".

#### المطلب الثاني: الفوائد

يشير فريق جيريمي برغ، إلى أن فوائد نشر النسخ الأولية تتمثل في الآتي:

- 1- يُسهل التسليم المباشر والمفتوح للمعرفة والمفاهيم الجديدة إلى سياسة المجتمع العلمي في جميع أنحاء العالم قبل النشر في المجالات العلمية التقليدية<sup>24</sup>.
- 2- إضفاء الطابع الديمقراطي على تدفق المعلومات، وإتاحتها للمجتمع العلمي في جميع أنحاء العالم، مع السماح للمجلات بإصدار أحكامها الخاصة بالملاءمة والاهتمام بعد مراجعة المحكمين<sup>25</sup>.
- 3- حفظ الملكية الفكرية للمؤلفين<sup>26</sup>، وأرشفة الأعمال المنشورة بمعرف DOI سواء كان الناشر الأصل للورقة العلمية هي منصة نشر النسخ الأولية ذاتها، أم غيرها من الجهات العلمية، والتي لا توجد خاصية معرف DOI في منشوراتها العلمية.
- 4- يوفر لوكالات تمويل الأبحاث، والمشاريع العلمية، والمحكمين لمقترحات التمويل، رؤية أكثر حداثة واكتمالاً لأفكار الباحث، مقارنةً ببحث تمت مراجعته من قبل الأقران، إذ يمكن النشر الأولي للمحكمين من تقييم أفكار مقدم الطلب من خلال التدقيق في نتائج البحث، كما يحرص الممولون على التمسك بمبدأ أن قرارات التمويل يجب أن تستند إلى جدارة البحث، كما يوفر للمحكمين فرصة للاطلاع في الوقت الفعلي على ردود أفعال المجتمع وكيف يستجيب الباحث لها<sup>27</sup>.
- 5- يوفر فرصة للباحثين في بداية حياتهم المهنية لإثبات فاعليتهم في المسار الذي يودون العمل به، كما يوفر المزيد من الفرص للحصول على تغذية راجعة من الأقران، خاصة إذا كانوا يفتقرون إلى الشبكات المهنية أو الدعم المادي لحضور المؤتمرات<sup>28</sup>، وهذا ما أشار إليه سارفيناز سارابيور وفريقه البحثي في مقالته العلمية بعنوان "قيمة النسخ الأولية من منظور الباحثين في بداية حياتهم المهنية"، حيث أشاروا إلى أن النشر الأولي في العلوم الحيوية يفيد في الحصول على تقدير للعمل البحثي بشكل أسرع من المجالات المحكمة التقليدية<sup>29</sup>.

وتمتد فوائد النشر الأولي إلى وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشار (شواي وآخرون، 2012) في دراستهم حول تفاعل مجتمع الأبحاث العلمية مع مستودعات النسخ الأولية عبر شبكة تويتر، وبأن العلاقة قوية؛ حيث وجد أن النشر عبر تويتر يزيد الاستشهادات العلمية للأوراق المنشورة على خوادم arXiv الرقمية، إذ استهدفت الدراسة 4,606 ورقة علمية منشورة على arXiv بين 4 أكتوبر 2010، و2 مايو 2011، ونتج عنها أن 4,415 من هذه الأوراق نشرت على منصة تويتر، وتم تنزيل الأوراق العلمية خلال هذه الفترة 2,904,816 مرة<sup>30</sup>.

كذلك فإن من فوائد النشر الأولي أنها تعد ذات قيمة تطبيقية في التعليم الجامعي للطلاب، حيث أشار دراسة جازمين بنجامين وفريقه (2024) إلى تأثير خوادم bioRxiv الرقمية كمنصات للتعليم الأكاديمي، في عملية التقييم للأوراق العلمية من داخل وخارج الجامعات، واقترح الفريق البحثي جملة من التوصيات بخصوص الوصول السهل للطلاب إلى هذه المنصات<sup>31</sup>.



المصدر: سارايبور وآخرون، 2019، ص 12

وحتى تعم الفوائد المذكورة مسبقاً، يشير فيليب بورن وفريقه في مقالة أعدت (2017) بعنوان "عشر قواعد بسيطة ينبغي مراعاتها عن تقديم النسخ الأولية" إلى أنه ينبغي أن تكون النسخ الأولية مرخصة؛ لتسهيل إعادة الاستخدام بحيث تفيدها بياناتها الباحثين.

### المبحث الثالث

#### التحديات والمبادرات

##### المطلب الأول: التحديات التي تواجه النشر الأولي

يواجه هذا النوع من النشر تحديات على مستوى الجامعات والمراكز البحثية في العالم عموماً، والوطن العربي خصوصاً، إذ أن التطوير والجودة البحثية تتميز بالتحديث دونما إصدار نتائج نهائية، كما أن الاستشهاد منها في الأبحاث الممولة يعد سبباً لرفض تمويل الأبحاث، وكذلك رفض نشر الورقة العلمية عند التحكيم النهائي، كما أشير لذلك في مقال راشيل ماكولو (2021) في رفض تعاطي سكوبس مع الاستشهاد من النسخ الأولية<sup>32</sup>.

ورغم ذلك، فإن هناك دراسات تعود بين عامي 2001 و2003 تحدثت عن مسألة الاستشهاد العلمي بالنسخ الأولية وبإحصائيات ملفتة وجديرة بالتوقف عندها، ففي دراستين منفصلتين أجراها أمين مكتبة الكيمياء والرياضيات والأستاذ المساعد في البيولوجيا بجامعة أوكلاهوما الأمريكية سيسيليا براون تناول فيها حجم الاستشهادات للنسخ الأولية في الأبحاث الكيميائية والفيزيائية، حيث توصل في سنة 2001 إلى أن معدل الاستشهاد للنسخ الأولية المنشورة في منصة (arXiv) أكثر بكثير من الأبحاث المنشورة في 37 مجلة علمية محكمة ومسجلة في قواعد بيانات Los Alamos، وذلك بمعدل 34,1%<sup>33</sup>.

وهو ما يؤكد الباحثان جريج شفارتزو وروبرت كينيكتوت في دراستهما التي أشارت إلى أنه تم نشر 61% من الأبحاث الفيزيائية والفلكية بنسخها الأولية أو المحكمة بعد قبول الأوراق في مجلة الفيزياء الفلكية ADS والجمعية الفلكية الأمريكية AAS بين عامي 1999 و2002، كما وصلت هذه النسبة إلى 88% بعد تحديث بعض النسخ الأولية التي تم تحكييمها ونشرت في المجلة، كما أن معدل الاستشهاد زاد في الخوادم الرقمية للنسخ الأولية أكثر من الاستشهاد بواسطة المجلة<sup>34</sup>، بينما في 2003 وجد براون تفاوت في قبول نشر النسخ الأولية بين المجلات العلمية المحكمة في مجال الكيمياء، كما أنها حصلت على الاستشهادات في الأوراق العلمية<sup>35</sup>.

ومع ذلك، فقد تأقلمت مؤسسات علمية كثيرة مع هذا النوع من النشر في ظل جائحة كورونا سنة 2020، إذ أن كل الدراسات التي تمت حول هذا الفيروس، وحول اللقاح المناسب له، لم تصل لنتائج نهائية، وإنما اكتفت بالإشارة إلى حلول مؤقتة، وتم نشر بعض هذه الأوراق العلمية بصيغتها الأولية، وتم الاستشهاد منها، وتمت مراجعتها، مما أسهم في وضع حلول مبتكرة ومطورة لمواجهة الجائحة، كما حصل في العديد من المجالات المشار إليها في أهمية الدراسة.

ولذلك أشار الباحث جيريمي برغ وفريقه إلى مجموع من التوصيات الخاص بهذا التحدي، تتمثل في الآتي:

- 1- نشر بيان صريح يشجع الباحثين على النشر لأوراقهم من خلال منصات مقبولة لنشر النسخ الأولية.
- 2- السماح بالاستشهاد بالنسخة الأولية في الأبحاث الممولة.
- 3- توجيه المحكمين حول كيفية تقييم النسخ الأولية في مقترحات المنح البحثية.
- 4- العمل مع المجتمع لتمويل بنية أساسية، ومعايير مشتركة لمنصات النشر الأولى المقبولة؛ لضمان سهولة اكتشافها وإمكانية الوصول إليها على المدى الطويل.

وبخصوص البند الأول من توصيات جيريمي، فقد أشارت منصة سكوبس إلى أن منصات النشر للنسخ الأولية المعتمدة هي (arXiv و ChemRxiv) في مجالات العلوم الفيزيائية، و (bioRxiv و medRxiv) في مجال العلوم الطبية الحيوية، وشبكة (SSRN) في مجال العلوم الاجتماعية، حيث تم أرشفة أكثر من 900 نسخة أولية حسب ما أشار إليه بيانات سكوبس. كما أن الباحث ماثيو هوي واقف فريق جيريمي في البند الأول، والذي أشار إليه في مقالته (2020) بعنوان "كيف غيرت منصات النسخ الأولية عملية النشر العلمية" إلى أن النشر في هذه المنصات يحسّن العمل البحثي قبل تقديمه في المجالات الرسمية المحكمة، داعياً أمناء المكتبات إلى التعامل مع هذا النوع من النشر العلمي<sup>36</sup>.

وأما عن البند الثاني، فقد أشارت الدراسات السابقة التي سردها الباحث إلى أن الاستشهادات العلمية التي تمت عن طريق الأوراق المنشورة في المستودعات الرقمية للنسخ الأولية أكثر من التي نشرت في مجلات علمية محكمة، بغض النظر عن الجهة الأولى التي نشرت هذه الورقة.

وحول البند الثالث، ووفقاً لمقالة علمية أعدتها أنا مارسال فيريال وفريقها (2020) بعنوان "النسخ الأولية التي تتضمن أبحاثاً طبية: هل تفوق الفوائد التحديات؟"، درس فريق فيريال السياسات المتعلقة بالنشر العلمي بين 57 مستودعاً للنسخ الأولية والمعنية بنشر أبحاث العلوم الصحية، حيث وجد فريق فيريال بأن 82% من المستودعات الرقمية تطبق مراجعة أولية محدودة للأوراق العلمية، وأنها على درجة عالية من الشفافية والالتزام بالنزاهة العلمية، بالإضافة إلى وجود تفاوت بينها في تقديم التعليمات بشأن نوعية الأوراق العلمية المسموح بنشرها كنسخة أولية شكلاً ومضموناً، وحثّ فريق فيريال على الإبلاغ عن تضارب المصالح في حال وجوده، وذلك لضمان جودة وموثوقية الأبحاث المنشورة كنسخ أولية.

وفي ذات السنة لدراسة فريق فيريال، أعد كارنيو وفريقه دراسة علمية بعنوان "مقارنة بين جودة التقارير بين النسخ الأولية والأوراق العلمية المحكمة في الأدبيات الطبية الحيوية"، حيث تعتبر هذه الدراسة أدق لكونها متخصصة في مجال الطب، حيث استخدم في المقارنة قاعدة بيانات أبحاث PubMed الأمريكية، وخوادم bioRxiv، ووجد في هذه المقارنة

التي تمت باستخدام المنهج التحليلي فرقاً في الإفصاح عن تضارب المصالح بين النموذجين، وبيانات المصادر الحيوانية، وهذا ما تؤكدته دراسة فيريال وفريقه، مما يعني أن المسألة مأخوذة على نطاق كل التخصصات، والمستودعات الرقمية. أما عن منهجية التحكيم الأولي للنسخ الأولية، فقد تناولتها دراسة الباحث لورين كادي وفريقه البحثي (2020) والتي ذكرها الباحث في الدراسات السابقة، لتتفق مع الدراسات المذكورة سلفاً.

وعلى هذا الأساس، تبنت مجلة eLife Sciences سياسة تحكيم علمية صارمة بالنسبة للأولية ذات الصلة بالعلوم الطبية، وذلك بما يتناسب مع سياسة الجهات الممولة للأبحاث، حيث يتلخص الأمر في عدة محاور<sup>37</sup>:

- 1- مراجعة الأوراق العلمية التي تم نشرها كنسخة أولية، ويتم اختيار النسخ الأولية التي ستكون فيها المراجعات ذات قيمة أكبر للقراء من قبل محكمين مختصين، ولا تدخل لأي عامل تقني في الاختيار.
- 2- يناقش المؤلفون والمحكمون نتائج التحكيم مع بعضهم البعض.
- 3- لا يوجد قرار بالقبول أو الرفض بعد مراجعة المحكمين، بل يتم نشر كل مقال تم تحكيمه على موقع eLife الرقمي باعتباره نسخة أولية تمت مراجعتها، وهذا نوع جديد من المنشورات المتكاملة التي تتضمن المقالة، وتحكيم مجلة eLife، والمراجعات العامة، والرد من المؤلفين (إن وجد).
- 4- عندما يختلف المحكمون في مسألة علمية تضمنتها لنسخة الأولية، يتم توضيح ذلك ضمن تقييم eLife والمراجعات العامة.
- 5- في أي وقت بعد التحكيم والنشر، يمكن للمؤلفين اختيار نشر النسخة الأولية المراجعة كمقالة دورية عادية (تُعرف باسم إصدار السجل) بمناسبة نهاية عملية التقييم والنشر، وتبلغ رسوم نشر مقال 2500 دولار أمريكي، ويتم تحصيلها عند التحكيم.
- 6- يتوافق نشر نسخة eLife من السجل مع جميع متطلبات وكالات التمويل الرئيسية للوصول الفوري عبر الإنترنت إلى النتائج المنشورة لمنحهم البحثية.

فهذا النوع من التحكيم يجعل النسخة الأولية محكّمة بطريقة علمية تتناسب مع شروط الأبحاث الممولة. أما بخصوص البند الرابع، فيعدّ غياب معيار تصنيف الجامعات وفقاً لنشر النسخ الأولية تحدياً، حيث أن منصة سكوبس لا تدمج النسخ الأولية في ملفات تعريف المؤسسة أو مقاييسها، ولا يؤثر بذلك على تقييم الجامعات، كما أن قاعدة سكوبس تدرس إمكانية ربط النسخ الأولية بالنسخة المنشورة المقابلة بعد تحكيمها بشكل نهائي في المجالات التقليدية العلمية<sup>38</sup>. وعلى خلاف ذلك، ذهبت مجلة PLOS المفتوحة بعيداً عن خيار سكوبس، وصنعت شراكات مع مستودعات النسخ الأولية الرقمية، يتم على أساسها الربط بين النشر في المجالات التقليدية المحكمة، والمستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث عقدت المجلة أول شراكة مع خوادم EarthArXiv الرقمية سنة 2022 لنشر كل الأبحاث التي تقدم إلى المجلة بشكل مسرّع إلى الخوادم الرقمية للنسخ الأولية، وذلك إلى حين التحكيم النهائي للورقة العلمية<sup>39</sup>.

وقبل هذه الخطوة، قامت PLOS بخطوة مهمة في سبيل تشجيع النشر العلمي، حيث صرح مدير حلول الأبحاث المفتوحة في PLOS إيان هريناشكويتر قائلاً: بالإضافة إلى سياستنا المتساهلة فيما يتعلق بالنسخ الأولية، فإننا ندعم النشر الأولي للنسخ من قبل المؤلفين من خلال الشراكة مع الخوادم الرقمية ذات الصلة والمعتمدة من قبل مجتمع المجلة، ولتحقيق هذه الغاية، ترحب الآن المجالات الجديدة لـ PLOS، والتي فتحت لتقديم الطلبات في مايو 2021، بالتقديمات مباشرة من bioRxiv و/أو medRxiv، وهما من أكثر خوادم رقمية على نطاق واسع في علم الأحياء والطب، على التوالي<sup>40</sup>.



وأشار إيان هريناشكيويتز أن الروابط ثنائية الاتجاه بين مقالات مجلة PLOS والنسخ الأولية في bioRxiv و medRxiv تساعد على ضمان مصداقية النسخ الأولية التي تم نشرها في المجالات التي يراجعها المحكمين، حيث يوفر هذا التكامل بين الخوادم الرقمية للنسخ الأولية والمجلات وقتاً للمؤلفين في تقديم الأوراق إلى مجلات PLOS، وإن المؤلفين لا يحتاجون إلى إعادة تحميل ملفات النسخ الأولية المعدلة، وإعادة إدخال معلومات المؤلف في المجلة. وهناك نماذج من الخوادم الرقمية للنسخ الأولية المرتبطة في النشر من وإلى المجالات العلمية المحكمة على النحو الآتي<sup>41</sup>:

Facilitated posting to <b>EarthArXiv</b>	Facilitated posting to <b>medRxiv</b>	Direct transfer from <b>medRxiv</b>	Facilitated posting to <b>bioRxiv</b>	Direct transfer from <b>bioRxiv</b>	Journal
			x	x	<i>PLOS Biology</i>
x		X		x	<i>PLOS Climate</i>
				x	<i>PLOS Complex Systems</i>
			x	x	<i>PLOS Computational Biology</i>
	x	x			<i>PLOS Digital Health</i>
			x	x	<i>PLOS Genetics</i>
	x	x			<i>PLOS Global Public Health</i>
	x	x		x	<i>PLOS Medicine</i>
		x			<i>PLOS Mental Health</i>
	x	x	x	x	<i>PLOS NTDs</i>
	x	x	x	x	<i>PLOS ONE</i>
			x	x	<i>PLOS Pathogens</i>

المصدر: منصة مجلة PLOS، يوليو 2021

وأسهمت خطة PLOS في زيادة نسبة مقالات المنشورة التي تمت مشاركتها كنسخ أولية، مع وجود 15% من المقالات المنشورة في مجلات PLOS في عام 2021 لها نسخ أولية مرتبطة، منها أكثر من 50% من الأوراق البحثية المنشورة في PLOS Biology و PLOS Computational Biology، لها نسخ أولية مرتبطة بها، كما صرح بذلك إيان هريناشكيويتز<sup>42</sup>.

وقد ناقشت ورقة الباحث كريسترون غونارسدوتير (2005) التحديات مجتمعة في دراسته على خوادم arXiv، حيث أجرى مقابلات مع مطوري نظام arXiv، ومستخدميه، وخلصت دراسة غونارسدوتير إلى ضرورة تحديث تقنيات التصنيف الرقمي للنسخ الأولية وتوثيقها؛ لضمان جودة المحتوى العلمي المنشور عبر المستودعات الرقمية<sup>43</sup>. كما أن الباحث جايمي سيلفا (2017) في مقالاته بعنوان "النقاش حول النسخ الأولية" أشار إلى أن المخاطر المحتملة التي تنطوي عليها عملية النشر للنسخ الأولية تتمثل في انتهاك الملكية الفكرية للنسخ الأولية من خلال سرقة محتواها، دون نسبتها إلى مؤلفها، باعتبار أن الاستشهاد بها ممنوع في الأوراق العلمية المحكمة، كما أن من المخاطر الاستشهاد بمعلومات غير صحيحة أو دقيقة في النسخة الأولية، والذي يؤدي بدوره إلى الإضرار بمجال الأبحاث العلمية، وذلك بسبب عدم مراجعة النسخ الأولية بدقة قبل النشر.

ودعا جايمي سيلفا المؤسسات الأكاديمية والباحثين إلى تبني سياسة واضحة في الاستخدام المسؤول للخوادم الرقمية للنسخ الأولية، والتوعية بخطر الاستشهاد لمعلومات غير دقيقة من ناحية، ومن ناحية أخرى التقييم المستمر لجودة النسخ الأولية، ووضع سياسات محددة للتصحيح أو السحب عند الضرورة<sup>44</sup>.

وهنا لفت معد هذه الورقة العلمية مسألة الملكية الفكرية والتي تم معالجتها من أغلب المستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث اعتُمدت تبوية خاصة بتحديد نوعية الترخيص لمالك النسخة الأولية، وهو من يختار فئة ترخيصها، أما بخصوص الاستشهاد من النسخة الأولية، فقد يعفى عنه في الإطار النظري للدراسة، ويتحقق منه في الإطار العلمي للدراسة (منهج الدراسة)، حيث ينبغي أن يكون هناك تصنيف لدرجات التحكيم في المستودعات الرقمية، سيتناولها الباحث في تعقيبه على "المبادرات العربية" التي تأسست في هذا المجال.

ومن ضمن التحديات فيما يخص البند الرابع من توصيات جيريبي وفريقه، إيجاد تمويل مادي وتقني لمنصات النسخ الأولية، فأما التقني فيتعلق بالأمن السيبراني للاستضافة السحابية للمنصة، وتخزين الملفات بها، إلى جانب كشف النصوص المعدة بالذكاء الاصطناعي، وأما المادي فيتمثل في تمويل الأدوات التقنية للمستودعات الرقمية أو المجالات التي تعمل في نشر النسخ الأولية، وقد تحدث الباحث عن حل هذه الإشكالية في تعقيبه الآتي على فصل "المبادرات العربية".

### المطلب الثاني: المبادرات العربية.

بدأت أولى مبادرات النشر الأولي للنسخ الأولية من قبل أساتذة جامعيين من تخصصات مختلفة، حيث أنشئوا مشروع "الأرشيف العلمي العربي" في (2017) بالشراكة مع مركز العلوم المفتوحة Center For Open Science والتي تستضيف الخوادم الرقمية بمبالغ مادي عبر منظومتها Open Science Framework<sup>45</sup>، يحصل مقابلته المؤسسون للمشروع على لوحة تحكم تتضمن تصدير معرفات DOI وصفحة رفع الأوراق العلمية وما شابهها من المواد العلمية الأخرى، كما أن الاتفاقية تنص على الإبقاء على المنشورات العلمية وتعليق النشر في حال عدم سداد رسوم الاشتراك السنوي الخاصة بمساحات التخزين السحابية، ومنصة رقمية للتعريف بالمستودع الرقمي، والتزويد بمعرفات DOI<sup>46</sup>.

ومن خلال مطالعة قائمة الأسعار، فإن أقل سعر للاشتراك السنوي هو 2500 دولار، مما اضطر بالأرشيف العلمي العربي إلى جانب ببض المستودعات الرقمية للتوقف عن العمل في تحكيم النسخ الأولية<sup>47</sup>؛ نتيجة عجز المحكمين المتطوعين فيها عن تغطية الموازنة المالية السنوية لهذه المنصات، وهو ما أشار إليه الباحث سميرتي مالاباتي (2020) في مقالاته على منصة Nuture العلمية بعنوان "خوادم نشر النسخ الأولية تواجه خطر الإغلاق بسبب مشكلات مالية"<sup>48</sup>، نتيجة إعلان

مركز العلوم المفتوحة عن فرض رسوم على المستودعات الرقمية من مطلع سنة 2020، حيث بدأت حينها بسقف 1000 دولار أمريكي، على أن يزيد السعر وفقاً للمساحة الخدمية الرقمية التي تتطلبها المستودعات مستقبلاً. وفي ظل توقف المستودعات الرقمية القائمة على العمل التطوعي نتيجة الأعباء المالية، لجئت 3,747 جهة علمية ناشرة إلى الاعتماد في النشر الأولي على خوادم Zenodo لمجانبة النشر دون أي شروط مسبقة، معتمدين على المحكمين المختصين لديهم، وقد كانت مبادرة الباحث وهي "مجلة أكابرس للنشر العلمي" أحد المبادرات المسجلة في خوادم Zenodo كنوع من تأمين الاستضافة السحابية الاحتياطية في حال حصل أي خلل تقني على المنصة الرسمية للمجلة، خصوصاً أن خوادم Zenodo مدعومة من الاتحاد الأوروبي، بينما مبادرة الباحث لا تزال في طور الاعتماد على الدعم الذاتي الذي ينفقه الباحث على المبادرة.

وبناء على ما سبق ذكره في الدراسة من أنواع وفوائد وتحديات للنسخ الأولية، قام الباحث بتفنيده حلول هذه الإشكالية بشكل عملي من خلال إنشاء مجلة أكابرس للنشر العلمي، واتبع في سبيل ذلك خطوات التفكير العلمي لحل المشكلة، وجرب الباحث عدة بدائل في الحل بعد اختياره لخوادم OSF و Zenodo، وتوصل إلى حلول تم تنفيذها، وهي على النحو الآتي:

- 1- تبني العمل المؤسسي لهذا النوع من النشر العلمي، حيث قام الباحث بتأسيس مؤسسة استشارات تعليمية تنطوي تحتها كل الكيانات التعليمية الخاصة بها، ومنها المجلة الناشرة للنسخ الأولية؛ ليتسنى له القيام بالخطوة الثانية.
- 2- قام الباحث بتأسيس صفحة رسمية خاصة بالمجلة، ووضع فيها نبذة تعريفية عنها، وعن عملها ومحكمها، والنسخ الأولية المنشورة، والتي تعرض أهم المعلومات عنها باللغتين العربية والإنجليزية.
- 3- توجه الباحث بطلب إلى منظمة ISSN لترميز المنصة على أنها مجلة علمية، وليست مستودعاً رقمياً، والسبب أن الباحث تبني في مبادرته حل إشكالية التحقق العلمي من الأوراق المنشورة، ووضع لها عدة شروط لقبول نشرها خلال 96 ساعة من إرسالها، وكذلك شروط لاستدامتها بعد النشر، وقد وافقت منظمة ISSN على الطلب بعد أسبوعاً من مراجعته.
- 4- توجه الباحث بطلب إلى منظمة Crossref – أحد المنظمات العلمية المشهورة في ربط المنشورات العلمية للمجلات بمعرّف DOI، لمنح معرفات DOI خاصة بالمجلة، والتي ستربط بكل ورقة علمية منشورة على المجلة رسمياً، وبكل ما يحفظ منها بشكل ثانوي على خوادم Zenodo، والتي تسمح بإدراج معرفات DOI تابعة للجهات الناشرة من خارج خوادمها الرقمية، وقد حصل الباحث على الدعم الكامل لطلبه باعتبار أن اليمن ضمن أدنى 20 دولة عالمية من ناحية الاقتصاد، حيث تمنح الجهات العلمية بهذه الدول المعرفات مجاناً دونما مقابل مادي.
- 5- قام الباحث بعملية مسح أولي على منصات الاستضافة السحابية للمنصات الرقمية لتوفير الدعم التقني المتعلق بحماية واستضافة المواقع من خلال برمجية ووردبريس WordPress والتي تعد مناسبة الاستخدام لمختلف الفئات من المتخصصين وغير المتخصصين في تصميم المواقع، فوجد أنسب عرض للاستضافة بشكل لا محدود ولمدة خمس سنين يعادل 10% من قيمة ما تطلبه شبكة العلوم المفتوحة من خلال خوادم OSF لاستضافة المستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث توفر الاستضافة ذات المميزات التي توفرها خوادم OSF.
- 6- تناقش الباحث مع رئيس وأعضاء هيئة تحرير المجلة بخصوص آليات التحكيم، والشروط المعتبرة، وقد ركز الجميع على أهمية استخدام الأدوات التقنية المتعلقة بكشف نصوص الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى أدوات الانتحال العلمي، كما اعتمد سبعة أنواع من النسخ الأولية القابلة للنشر على مجلة أكابرس للنشر العلمي، وهي: بحث علمي، ومقال علمي، وكتيب علمي (سواء كان منفرداً أو متصل بكتاب آخر)، وتقرير علمي، وملصق علمي،

وبرمجيات الحاسب الآلي، والبيانات البحثية، وجعل استمارة تحكيم رقمية لكل نوعاً منها، وأن قيمة التحكيم للملف للداخل اليمني دولار أمريكي واحد تسدد بالعملة الوطنية، ومن خارج اليمن دولارين أمريكيين، مستفيدين في وضع هذه الأسعار من تجربة ألبريتاون، بالإضافة لجعل المجلة مفتوحة الوصول لكل مجتمع البحث العلمي. وفيما يخص استمارات التحكيم، فقد اختلفت الاستثمارات التحكيمية وفقاً لكل نوع من الأنواع المذكورة في البند السادس من الحلول العملية، حيث يتم قبول الأوراق المقدمة التي تتماشى مع منهجية البحث العلمي، مستفيدة من سياسات التحكيم لكل من <sup>49</sup>MedRxiv و <sup>50</sup>BioRxiv و <sup>51</sup>Arxiv و <sup>52</sup>SSRN (Social Science Research Network) ومكملة لهذه السياسات من واقع أن كل نوع من أنواع النسخ الأولية يختلف في تحكيمه عن النوع الآخر، ويتم هذا التحكيم بعد اجتياز فحص الانتحال العلمي، وخلوه من تأليف الذكاء الاصطناعي.

### خاتمة

إن دراسة النشر الأولي للأوراق العلمية PrePrint ليست وليدة اللحظة على مستوى العالم، ولكن يظهر هذا النوع من النشر كثقافة علمية جديدة على المجتمع العلمي العربي الذي لم يتعود على الجمع بين التحكيم والنشر السريع للأوراق العلمية، حيث يرى الباحث بأن هذا الأمر ضيِّع على المجتمع العلمي العربي ثروة معرفية يمكن انتقاؤها مما يكتبه الطلاب الجامعيين من مشاريع تخرج قابلة للتطوير المستقبلي، كما هو الحال في الجامعات الغربية، ومما يكتبه طلبة الدراسات العليا من أوراق يطول انتظارها في هيئات تحرير المجلات العلمية التقليدية حتى يتم تحكيمها، وقد أثبتت جائحة كورونا أهمية هذا النوع من النشر، وذلك في أدق التخصصات التي تتطلب فترات طويلة من التجارب العلمية حتى تبني النتائج وفقاً لها.

كما تتميز ثقافة النشر الأولي بمحافظتها على الملكية الفكرية لكل باحث من خلال معرفات DOI، والتي لا تزال قليلة الانتشار والعمل بها في المجامع العلمية العربية التي تنشر الأبحاث، وفي بلد الباحث على وجه الخصوص، والذي استدعى الباحث لإجراء دراسته، والتي تصنف ضمن "الأبحاث النوعية"؛ لأجل إيجاد معالجة جادة لهذا الأمر، ومواكبة التقدم العلمي، مع عدم إغفال الأبحاث الكمية في هذا المجال والتي لم تكتب بعد، وذلك مما ينادي به الباحث في توصياته مستقبلاً. وبناء على ما سبق تناوله في هذه الدراسة، فإن الباحث خرج بمجموعة من النتائج والتوصيات المهمة، وهي على النحو

التالي:

### نتائج الدراسة

بعد الاستعراض الشامل لكل ما يتعلق من فوائد وتحديات للنسخ الأولية، والتطبيق العملي لإطلاق منصة تعنى بنشر النسخ الأولية، خلصت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- 1- تستطيع المنظمات التعليمية العليا من جامعات ومراكز بحثية في اليمن خصوصاً، والوطن العربي عموماً، الاحتفاظ بمشاريع طلابها البحثية في مرحلة البكالوريوس على منصات النشر الأولي، حيث أن هذه المشاريع قد حُكمت قبل النشر، والنشر بعدها يعد بمثابة سمعة أكاديمية للجامعة، حيث يعد طلبة البكالوريوس هم الأكثر عدد من بين المراحل العلمية لطلاب الجامعات، وأما بخصوص طلبة الدراسات العليا، فتستطيع الجامعات إيجاد سياسة مشتركة مع منصات النسخ الأولية، أو أحادية خاصة بها، فيما يتعلق بترخيص النشر الأولي للأوراق العلمية.

- 2- أصبح الحصول على الحلول التقنية والمالية لعمل منصة نشر النسخ الأولية أمراً ممكناً، وبأقل التكاليف، وقد حظيت تجربة الباحث في حديثه عن مبادرته بالاستمرارية منذ ست سنين من شراء الاستضافة السحابية، وتعرضها للهجمات السيبرانية، وتجاربه المتعددة عليها، مما يجعل هذه النتيجة مدروسة بعناية، كما أن الباحث يسعى من وقتاً لآخر لإعداد قائمة بالمنظمات الممولة للمشاريع العلمية في اليمن.
- 3- التوصل إلى نموذج تحكيم أدق تفصيلاً في جزئيات الورقة المنشورة على مجلة أكابرس للنشر العلمي، بعد مسح منصات النسخ الأولية، ومعرفة أوجه القصور من خلال تناول الدراسات السابقة، والتحديات التي تواجهها النسخ الأولية، ويأمل الباحث أن يعمم "نموذج أكابرس" التحكيمي على كل منصات النسخ الأولية (الملحق).

#### التوصيات

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وعرض محاور هذه الورقة، والتجربة العملية لتأسيس مستودع رقمي للنسخ الأولية بطريقة مجلة، يوصي الباحث بمجموعة من النقاط التي يجب التركيز عليها لتحقيق أهداف الدراسة، وبالذات في مجتمع البحث العلمي اليمني، وهي على النحو الآتي:
- 1- تبني ثقافة النشر الأولي للمشروعات البحثية في الجامعات اليمنية خاصة، والعربية عموماً، بين أوساط الطلاب والأساتذة، من خلال ورش العمل، والمؤتمرات، والندوات التي توعي بأهمية هذا النشر، ودعمها بواسطة تقنين إجراءات ثنائية مشتركة للنشر في مستودعات النسخ الأولية.
  - 2- استخدام خوادم رقمية مستقلة الاستضافة وغير محدودة للمجلة، إلى جانب مزود خدمة استضافة ثانوي (مثل Zenodo) وترميز المجلة في منظمة ISSN، مع الحصول على خدمة معرف DOI من قبل منظمة ترعى المجالات العلمية، وذلك في إطار الملكية الفكرية للباحثين.
  - 3- توعية الناشرين للنسخ الأولية بآلية فتح حسابات لهم عبر منصة ORCID الخاصة بمجتمع الباحثين والباحث العلمي من غوغل؛ ليسهل ربط أبحاثهم المنشورة في مستودع النسخ الأولية بالمنصتين، كذلك للحصول على نتائج انتشار أفضل لأوراقهم العلمية، إضافة للحصول على تقييمات من المجتمع العلمي، تساعد في تطوير أوراقهم العلمية قبل تقديمها إلى المجالات التقليدية المحكمة.
  - 4- لتعزيز ثقافة النشر العلمي، فلا بد من وضع بنية أساسية لذلك، وهي الاشتراك في المكتبات العالمية ذات الوصول المفتوح أو الوصول عبر الاشتراك السنوي، أو الممولة للدول المصنفة بضعف الاقتصاد، حيث تلقى الباحث رسالة بالبريد الإلكتروني من منظمة Research4Life تدعو المؤسسات التعليمية والبحثية للاشتراك في المكتبة بشكل مجاني، عبر استمارة تسجيل خاصة بها، حيث تحوي المكتبة أكثر من 200 ألف مادة علمية، وهذه دعوة من الباحث إلى المعنيين بهذا الأمر، حيث لا يكلف هذا التسجيل أي موارد تقنية تستوجب ربط المكتبة مثلاً بمنصات المؤسسات التعليمية، أو غير ذلك.
  - 5- إجراء دراسات علمية ذات اتجاه كمي للتعرف على مدى الإقبال على النشر الأولي للأوراق العلمية، حيث أن هذا النوع من النشر لم يأخذ حظه من الاهتمام في دراسات الباحثين في عموماً الدول العربية.



### المراجع:

- دنيا، هبة. (2024). خوادم ما قبل الطباعة Preprint Servers ودورها في تعزيز العلم المفتوح: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة المصرية لعلوم المعلومات بجامعة بني سويف، 11(1)، 541-616. <https://doi.org/10.21608/jesi.2024.254173.1115>
- زايد، نورا. (2022). استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للمستودعات المسبقة للطباعة Preprint Servers مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 29(1)، 1327-1404. <https://doi.org/10.21608/jsh.2022.242604>
- مصطفى، خالد. (2020). الأرشيف العربي العلمي: مستودع للنشر العلمي المباشر متعدد التخصصات. منصة إطار العلوم المفتوحة. <https://doi.org/10.31221/osf.io/43mpc>
- Benjamin, J., Wanjalla, C. N., Gaddy, J. A., Kirabo, A., Williams, E. M., & Hinton, A. (2024). Reimagining bioRxiv and preprint servers as platforms for academic learning. In Journal of Cellular Physiology. Wiley. <https://doi.org/10.1002/jcp.31234>
- Fleerackers, A., Riedlinger, M., Moorhead, L., Ahmed, R., & Alperin, J. P. (2021). Communicating Scientific Uncertainty in an Age of COVID-19: An Investigation into the Use of Preprints by Digital Media Outlets. In Health Communication (Vol. 37, Issue 6, pp. 726-738). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/10410236.2020.1864892>
- Mallapaty, S. (2020). Popular preprint servers face closure because of money troubles. In Nature (Vol. 578, Issue 7795, pp. 349-349). Springer Science and Business Media LLC. <https://doi.org/10.1038/d41586-020-00363-3>
- Kirkham, J. J., Penfold, N. C., Murphy, F., Boutron, I., Ioannidis, J. P., Polka, J., & Moher, D. (2020). Systematic examination of preprint platforms for use in the medical and biomedical sciences setting. In BMJ Open (Vol. 10, Issue 12, p. e041849). BMJ. <https://doi.org/10.1136/bmjopen-2020-041849>
- Hoy, M. B. (2020). Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process. In Medical Reference Services Quarterly (Vol. 39, Issue 1, pp. 84-89). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/02763869.2020.1704597>
- Flanagin, A., Fontanarosa, P. B., & Bauchner, H. (2020). Preprints Involving Medical Research—Do the Benefits Outweigh the Challenges? In JAMA (Vol. 324, Issue 18, p. 1840). American Medical Association (AMA). <https://doi.org/10.1001/jama.2020.20674>
- Hoy, M. B. (2020). Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process. In Medical Reference Services Quarterly (Vol. 39, Issue 1, pp. 84-89). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/02763869.2020.1704597>
- Carneiro, C. F. D., Queiroz, V. G. S., Moulin, T. C., Carvalho, C. A. M., Haas, C. B., Rayê, D., Henshall, D. E., De-Souza, E. A., Amorim, F. E., Boos, F. Z., Guercio, G. D., Costa, I. R., Hajdu, K. L., van Egmond,



- L., Modrák, M., Tan, P. B., Abdill, R. J., Burgess, S. J., Guerra, S. F. S., ... Amaral, O. B. (2020). Comparing quality of reporting between preprints and peer-reviewed articles in the biomedical literature. In *Research Integrity and Peer Review* (Vol. 5, Issue 1). Springer Science and Business Media LLC. <https://doi.org/10.1186/s41073-020-00101-3>
- Abdill, R. J., & Blekman, R. (2019). Tracking the popularity and outcomes of all bioRxiv preprints. In *eLife* (Vol. 8). eLife Sciences Publications, Ltd. <https://doi.org/10.7554/elife.45133>
  - Sarabipour, S., Debat, H. J., Emmott, E., Burgess, S. J., Schwessinger, B., & Hensel, Z. (2019). On the value of preprints: An early career researcher perspective. In *PLOS Biology* (Vol. 17, Issue 2, p. e3000151). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.3000151>
  - Fu, D. Y., & Hughey, J. J. (2019). Releasing a preprint is associated with more attention and citations for the peer-reviewed article. In *eLife* (Vol. 8). eLife Sciences Publications, Ltd. <https://doi.org/10.7554/elife.52646>
  - Da Silva, J. A. T. (2018). The preprint debate: What are the issues? In *Medical Journal Armed Forces India* (Vol. 74, Issue 2, pp. 162–164). Elsevier BV. <https://doi.org/10.1016/j.mjafi.2017.08.002>
  - Cobb, M. (2017). The prehistory of biology preprints: A forgotten experiment from the 1960s. In *PLOS Biology* (Vol. 15, Issue 11, p. e2003995). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.2003995>
  - Bourne, P. E., Polka, J. K., Vale, R. D., & Kiley, R. (2017). Ten simple rules to consider regarding preprint submission. In *PLOS Computational Biology* (Vol. 13, Issue 5, p. e1005473). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pcbi.1005473>
  - Berg, J. M., Bhalla, N., Bourne, P. E., Chalfie, M., Drubin, D. G., Fraser, J. S., Greider, C. W., Hendricks, M., Jones, C., Kiley, R., King, S., Kirschner, M. W., Krumholz, H. M., Lehmann, R., Leptin, M., Pulverer, B., Rosenzweig, B., Spiro, J. E., Stebbins, M., ... Wolberger, C. (2016). Preprints for the life sciences. In *Science* (Vol. 352, Issue 6288, pp. 899–901). American Association for the Advancement of Science (AAAS). <https://doi.org/10.1126/science.aaf9133>
  - Shuai, X., Pepe, A., & Bollen, J. (2012). How the Scientific Community Reacts to Newly Submitted Preprints: Article Downloads, Twitter Mentions, and Citations. In C. A. Ouzounis (Ed.), *PLoS ONE* (Vol. 7, Issue 11, p. e47523). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0047523>
  - Gunnarsdóttir, K. (2005). Scientific Journal Publications. In *Social Studies of Science* (Vol. 35, Issue 4, pp. 549–579). SAGE Publications. <https://doi.org/10.1177/0306312705052358>
  - Schwarz, G. J., & Kennicutt, R. C. (2004). Demographic and Citation Trends in Astrophysical Journal papers and Preprints (Version 1). arXiv. <https://doi.org/10.48550/ARXIV.ASTRO-PH/0411275>



- Brown, C. (2003). The role of electronic preprints in chemical communication: Analysis of citation, usage, and acceptance in the journal literature. In Journal of the American Society for Information Science and Technology (Vol. 54, Issue 5, pp. 362–371). Wiley. <https://doi.org/10.1002/asi.10223>
- Brown, C. (2001). The E-volution of preprints in the scholarly communication of physicists and astronomers. In Journal of the American Society for Information Science and Technology (Vol. 52, Issue 3, pp. 187–200). Wiley. [https://doi.org/10.1002/1097-4571\(2000\)9999:9999<::aid-asi1586>3.0.co;2-d](https://doi.org/10.1002/1097-4571(2000)9999:9999<::aid-asi1586>3.0.co;2-d)



- الملحق (نموذج أكابرس التحكيمي)

1. استمارة تحكيم الأبحاث العلمية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان البحث محتواها بدقة؟		
هل يوضح الملخص أهداف البحث ومنهجيتها وأهم النتائج والتوصيات بوضوح؟		
هل توفر المقدمة خلفية كافية وتوضح مشكلة البحث وأهداف البحث؟		
هل تغطي مراجعة الأدبيات المواضيع ذات الصلة بالبحث؟		
هل توضح المنهجية الخطوات التي تم اتباعها بشكل سليم؟		
هل عرض النتائج وتحليلها سليم؟		
هل المستوى اللغوي للبحث جيد؟		
هل تم توثيق جميع المصادر والمراجع بشكل سليم؟		
هل يلتزم البحث بمعايير الأخلاقيات العلمية في مجمل مكونات البحث؟		

2. استمارة تحكيم المقالات والكتيبات العلمية: (لا تشتمل على إطار عملي كمنهجية الدراسة، ومثلها تقرير موقف،

والكتيبات العلمية التي لا تتجاوز مائة صفحة)

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان المادة العلمية محتواها بدقة؟		
هل يوضح الملخص أهم عناصر المادة العلمية بصورة سليمة؟		
هل توفر المقدمة خلفية كافية عن الهدف من كتابة المادة العلمية؟		
هل تغطي مراجعة الأدبيات المواضيع ذات الصلة بالمادة العلمية؟		
هل تم عرض النتائج بشكل سليم؟		
هل المادة مكتوبة بلغة علمية سليمة وغير مسيئة؟		
هل تم توثيق جميع المصادر والمراجع بشكل سليم؟		

3. استمارة تحكيم الملصقات الأكاديمية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان الملصق الأكاديمي محتواها بدقة؟		
هل التصميم البصري للملصق جذاب ومهي؟		
هل النصوص والرسوم البيانية واضحة وسهلة الفهم؟		
هل يقدم الملصق معلومات علمية سليمة؟		
هل يحتوي الملصق على ملخص واضح يلخص الأفكار الرئيسية؟		
هل يقدم الملصق أفكاراً أو نتائج جديدة في المجال؟		
هل المعلومات منظمة بشكل جيد وسهل التتبع؟		
هل تم توثيق المصادر والمراجع بشكل سليم؟		

4. استمارة تحكيم البيانات البحثية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل البيانات منظمة بشكل سليم؟		
هل يتم تعريف المتغيرات بشكل واضح؟		

		هل يتم توثيق وحدات القياس بشكل صحيح؟
		هل تتوافق البيانات مع المعرفة الحالية في هذا المجال؟
		هل استخدمت الاختبارات الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات؟
		هل هناك أي بيانات مفقودة أو ناقصة؟ (إذا كان نعم، فهل تم توضيحها)
		هل تم جمع البيانات بطريقة منهجية سليمة؟
		هل تم استخدام أدوات ومعدات مناسبة لجمع البيانات؟
		هل تم التحكم في أي مصادر تحيز محتملة؟
		هل يتم توفير البيانات بتنسيق سهل الوصول إليه؟
		هل يتم توفير وثائق كافية لفهم كيفية استخدام البيانات؟

##### 5. استمارة تحكيم البرمجيات (تطبيق حاسب آلي أو ويب، أو تطبيق هواتف ذكية)

يتم التقييم على أساس تضمن المسودة النصية للباحث حول البرمجية المراد تحكيمها على ما يلي:

- العنوان: يجب أن يكون العنوان واضحاً ويعكس محتوى البرمجيات بشكل دقيق.
- الملخص: ملخص قصير يوضح الأهداف الرئيسية، المحتوى، وأهمية البرمجيات.
- الكلمات المفتاحية: لا تزيد عن خمس كلمات، والتي تساعد في تصنيف العمل وجعله قابلاً للبحث.
- المقدمة: خلفية عن الموضوع، الأهمية، والأهداف الرئيسية للعمل.
- وصف الوسائط المتعددة أو البرمجيات: تفاصيل حول مكونات البرمجيات، وطريقة عملها، والمخرجات المتوقعة.
- طرق الاستخدام: تعليمات حول البرمجيات، بما في ذلك المتطلبات اللازمة (مثل الأجهزة المطلوبة).
- النتائج والمناقشة: تحليل للنتائج المتوقعة من استخدام البرمجيات، وتأثيرها المحتمل في المجال المعني.
- الاختبارات والتقييم: وصف للاختبارات التي أجريت لتقييم المحتوى التطبيقي في الوسائط المتعددة أو البرمجيات ونتائج هذه الاختبارات.
- التوثيق والمصادر: توثيق شامل لكل الأكواد، والبيانات المستخدمة، بالإضافة إلى مراجع للمصادر ذات الصلة.
- الترخيص: نوع الترخيص المستخدم مثل MIT ، GPL ، والذي يحدد حقوق الاستخدام والتوزيع.
- الإضافة المستقبلية والتطويرات المقترحة: مقترحات لتحسينات المستقبلية أو التطويرات التي يمكن إجراؤها على البرمجيات.
- الخاتمة: تلخيص للنقاط الرئيسية وتأكيد على أهمية العمل.

##### الهوامش:

1 - ينظر: <https://theplosblog.plos.org/2021/07/extending-support-for-preprint-sharing/>

2 - ينظر: <https://doapr.coar-repositories.org/repositories>

3 - ينظر: <https://osf.io/preprints/indiarxiv>

4 - ينظر: <https://africarxiv.pubpub.org>

5 - ينظر: <https://www.campuschina.org/scholarships>

6 - ينظر: <https://plos.org/open-science/preprints>

7 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>

8 - ينظر: Preprints for the life sciences، ص 899



- 9 - ينظر: [/https://doapr.coar-repositories.org/repositories](https://doapr.coar-repositories.org/repositories)
- 10 - ينظر: [https://en.m.wikiversity.org/wiki/Wikijournal\\_User\\_Group](https://en.m.wikiversity.org/wiki/Wikijournal_User_Group)
- 11 - ينظر: <https://acaprs.net/acaprs-journal>
- 12 - ينظر: <https://portal.issn.org/resource/ISSN/2331-8422>
- 13 - ينظر: <https://ops.ihr.res.in/index.php/IndiaRxiv>
- 14 - ينظر: The prehistory of biology preprints: A forgotten experiment from the 1960 . p1
- 15 - ينظر المصدر السابق: ص 2
- 16 - ينظر: المصدر السابق، ص 3
- 17 - ينظر: المصدر السابق، ص 2
- 18 - ينظر: المصدر السابق، ص 2.
- 19 - ينظر: المصدر السابق، ص 2.
- 20 - ينظر: المصدر السابق: ص 5
- 21 - ينظر: المصدر السابق، ص 7.
- 22 - ينظر: المصدر السابق، ص 5
- 23 - ينظر: <https://asapbio.org/meeting-information>
- 24 - ينظر: Preprints for the life sciences، ص 899
- 25 - ينظر: المصدر السابق، ص 899
- 26 - ينظر: المصدر السابق، ص 899
- 27 - ينظر: المصدر السابق، ص 900
- 28 - ينظر: المصدر السابق، ص 900
- 29 - ينظر: On the value of preprints: An early career researcher perspective . p9
- 30 - ينظر: How the Scientific Community Reacts to Newly Submitted Preprints: Article Downloads, Twitter Mentions, and Citations . p2
- 31 - ينظر: Reimagining bioRxiv and preprint servers as platforms for academic learning . p2
- 32 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>
- 33 - ينظر: The E-volution of preprints in the scholarly communication of physicists and astronomers . p187
- 34 - ينظر: Demographic and Citation Trends in Astrophysical Journal papers and Preprints . p1
- 35 - ينظر: The role of electronic preprints in chemical communication: Analysis of citation, usage, and acceptance in the journal literature . p362
- 36 - ينظر: Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process . p84
- 37 - ينظر: <https://elifsciences.org/about/peer-review>
- 38 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>
- 39 - ينظر: <https://theplosblog.plos.org/2022/12/plos-announces-partnership-with-eartharxiv>
- 40 - ينظر: <https://theplosblog.plos.org/2021/07/extending-support-for-preprint-sharing>
- 41 - ينظر: <https://plos.org/open-science/preprints>
- 42 - ينظر: المصدر السابق
- 43 - ينظر: Scientific Journal Publications: On the Role of Electronic Preprint Exchange in the Distribution of Scientific Literature . p565
- 44 - ينظر: The preprint debate: What are the issues? . p163
- 45 - ينظر: الأرشيف العربي العلمي: مستودع للنشر العلمي المباشر متعدد التخصصات، ص 4
- 46 - ينظر: <https://www.cos.io/products/osf-institutions>
- 47 - ينظر: <https://doapr.coar-repositories.org/statuses/closed-to-submission-only>
- 48 - ينظر: <https://www.nature.com/articles/d41586-020-00363-3>
- 49 - ينظر: <https://www.medrxiv.org/about/FAQ>
- 50 - ينظر: <https://www.biorxiv.org/submit-a-manuscript>
- 51 - ينظر: <https://info.arxiv.org/help/moderation/index.html>
- 52 - ينظر: [https://service.elsevier.com/app/answers/detail/a\\_id/34382/p/16539/supporthub/ssrn/related/1](https://service.elsevier.com/app/answers/detail/a_id/34382/p/16539/supporthub/ssrn/related/1)



أثر التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا - نيجيريا

أحمد غربا، عثمان عمر، عبد الأعلى أحمد عبد الرحمن، عمر محمد تكرر

المجلد 6، العدد 21 ص 204 - 213 (2025)، Volume 6, Issue 21

أثر التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا - نيجيريا

<sup>1</sup> أحمد غربا \*، <sup>2</sup> عثمان عمر، <sup>3</sup> عبد الأعلى أحمد عبد الرحمن، <sup>4</sup> عمر محمد تكرر

<sup>1</sup> جامعة الفدرالية كاشيري (نيجيريا)، <sup>2</sup> جامعة الفدرالية بوكاري (نيجيريا)، <sup>3</sup> جامعة الفدرالية كاشيري (نيجيريا)،

<sup>3</sup> جامعة الفدرالية كاشيري (نيجيريا)

## IMPACT OF TEACHING PRACTICE ON IMPROVING THE PROFESSIONAL PERFORMANCE OF STUDENT TEACHERS IN ADAMAWA STATE-NIGERIA

<sup>1</sup> Ahmad Garba \*, <sup>2</sup> Usman Umar , <sup>3</sup> Abdulaala Ahmad Abdurrahman, <sup>4</sup> Umar Muhammad Tukur

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0001-8757-8056> , <sup>2</sup> <https://orcid.org/0000-0031-8745-9956> ,

<sup>3</sup> <https://orcid.org/0000-0030-1045-1056> , <https://orcid.org/0000-0080-8005-7044>

1 FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE (NIGERIA), [ahmadgarba315@gmail.com](mailto:ahmadgarba315@gmail.com)

<sup>2</sup> FEDERAL UNIVERSITY WUKARI (NIGERIA), [Tripleu90@gmail.com](mailto:Tripleu90@gmail.com)

<sup>3</sup> FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE (NIGERIA), [ahmadabdul1047@gmail.com](mailto:ahmadabdul1047@gmail.com)

<sup>4</sup> FEDERAL UNIVERSITY OF KASHERE (NIGERIA), [umarmuhammادتukur729@gmail.com](mailto:umarmuhammادتukur729@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 تاريخ القبول: 2025/02/28 تاريخ النشر: 2025/03/01

### الملخص:

يمثل التدريب والتدريس أحد العناصر الأساسية في تعزيز جودة التعليم في معظم الدول، حيث يسهم بشكل كبير في إعداد المعلمين وتطوير مهاراتهم وكفاءاتهم، لكن تتفاوت أساليب وطرق التدريب والتدريس في هذه الدول بناءً على السياقات الثقافية والتربوية، إلا أن جميعها تشترك في الهدف الأساسي المتمثل في تحسين أداء المعلمين قبل المهنة وتعزيز تجربتهم التعليمية. غير أن هذا التدريب يواجه عدة تحديات، وخاصة في الدول النامية، ومن هذه التحديات: الافتقار إلى البنية التحتية مما يؤثر سلباً على جودة التدريب والتدريس، وكذلك عدم توفر المرافق المناسبة مثل المختبرات وقاعات الدروس الحديثة والذي يعيق تجربة الطلبة المتدربين، كما أن من هذه التحديات هناك فجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للعملية التدريبية، ولهذا السبب لا يزال هناك تفاوت كبيرة بين المعرفة النظرية التي يتلقاها المتعلمون في كليات التربية والممارسات الفعلية في الفصول. حيث يلاحظ العديد من المتعلمين المتدربين أن ما تعلموه في قاعات الدراسة لا يتماشى مع الواقع العملي، كما أن هناك من بين هذه التحديات ندرة الدعم والإشراف، وفي هذا الجانب يفتقر المعلمون المتدربون في بعض الحالات إلى الدعم الكافي من المعلمين الموجهين أو المشرفين خلال فترة التدريب والتدريس، وهذا يؤدي إلى شعور بالعبء وصعوبة في مواجهة التحديات الصفية. وعلى هذا الأساس تهدف هذه الورقة تسليط الضوء على أثر التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلبة المعلمين في ولاية أداماوا نيجيريا، ومن خلال البحث نتحدث حول جودة الإرشاد والإشراف

المؤلف المرسل.\*

\* Corresponding author.

المقدمة خلال فترة التي يمارس الطلبة المعلمون التدريب التدريس. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي لمناسبته للبحث الحالي.

كلمات مفتاحية: تدريب، تحسين، ممارسة، أداء المهني، طالب معلم.

#### Abstract:

Teaching practice is one of the essential elements in enhancing the quality of education in most countries, as it contributes significantly to preparing teachers and developing their skills and competencies. However, the methods and approaches of teaching practice in these countries vary based on cultural and educational contexts, but they all share the basic goal of improving teachers' pre-professional performance and enhancing their educational experience. However, this practice faces several challenges, especially in developing countries, which includes: lack of modern equipment, which negatively affects the quality of teaching practice, as well as the lack of appropriate facilities such as laboratories and modern classrooms, which hinders the experience of student teachers. Among these challenges is the gap between the theoretical and practical aspects of the training process, which is why there is still a large disparity between the theoretical knowledge that learners receive in colleges of education and actual practices in classrooms. Many teacher trainees have notice that what they learn in the classroom is not in line with the practical reality, and among these challenges is the scarcity of support and supervision, and in this aspect, student teachers in some cases lack adequate support from mentoring teachers or supervisors during the teaching practice period, which leads to a feeling of isolation and difficulty in facing classroom challenges. On this basis, this paper aims to shed light on the impact of teaching practice on improving the professional performance of student teachers in Adamawa State-Nigeria, the research also highlights the quality of guidance and supervision provided during the period of teaching practice. quasi-experimental research design was employed.

**Keywords:** Teaching practice; Improving; Practice; Professional Performance; Student teacher.

#### مقدمة:

تُعد ممارسة التدريس، التي يُشار إليها غالباً بالتدريب الطلابي أو التدريس العملي، مكوناً أساسياً في برامج تدريب المعلمين حول العالم. تهدف إلى سد الفجوة بين المعرفة النظرية والتجربة العملية في الفصول، مما يوفر للمتعلمين المتدربين فرصة لتطبيق ما تعلموه في بيئات العالم الحقيقي. يلعب التدريب التدريس دوراً حاسماً في تشكيل مهاراتهم التدريسية وفعاليتهم التعليمية العامة. وفي السنوات الأخيرة، شهدت المنظومة التعليمية في نيجيريا زيادة في التركيز على تحسين جودة المعلمين كوسيلة لتحسين نتائج الطلاب. وقد أدى هذا التركيز إلى مجموعة من الإصلاحات والمبادرات التي تهدف إلى تحسين معايير التدريس، لا سيما في سياق تعليم اللغات، وخاصة تعليم اللغة العربية، التي لها أهمية ثقافية ودينية كبيرة في نيجيريا، مما يجعل أن معلمي اللغة العربية أن ينقلوا ليس فقط المعرفة اللغوية ولكن أيضاً القيم الثقافية والدينية، مما يضيف بُعداً إضافياً لتعقيد دورهم. ويهدف التدريب التدريس إلى توفير منصة حيث يتم اختبار وتطوير المعرفة النظرية من خلال

الخبرة العملية. خلال هذه المرحلة، يتم توجيه الطلاب المعلمين بواسطة معلمين ذوي خبرة، الذين يقدمون الإرشاد والتغذية الراجعة حول أساليبهم التدريسية. هذا الإرشاد حاسم في مساعدة المعلمين الجدد على تطوير استراتيجيات تدريس فعالة، ومهارات إدارة الفصول الدراسية، وفهم احتياجات الطلاب.

#### أهداف البحث:

والهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تقييم دور التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا - نيجيريا، ومدى يساعد الإرشاد والإشراف المقدمة خلال فترة إجراء هذا التدريب الطلاب المعلمين بالولاية.

#### أسئلة البحث:

ما أثر التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا؟

#### فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تحسين أداء المهني وتنميته من التدريب والتدريس.

### المبحث الأول

#### مفهوم التدريب والتدريس ومكوناته وأهدافه وأهميته

التدريب والتدريس يعد جزءًا أساسيًا في برامج إعداد المعلمين، يساعد المعلمين في ترجمة المعرفة النظرية المكتسبة إلى ممارسات تعليمية فعالة داخل الفصول، في هذا السياق، تزايد أهمية التدريب والتدريس كعامل مؤثر في تحسين أداء المعلمين وتطوير مهاراتهم التعليمية. ويعتبر عملية متكاملة تجمع بين النظرية والتطبيق، حيث يتم توجيه الطلاب المعلمين بشكل مباشر تحت إشراف موجهين أو مدربين متخصصين. وللتدريب والتدريس عدة تعريفات ومنها ما قاله أحمد، س. (2021م: ص 45) أن التدريب والتدريس هو مرحلة تطبيقية في برامج إعداد المعلمين، حيث يتمكن المعلمون المتدربون من ممارسة التدريس الفعلي في بيئات مدرسية تحت إشراف معلمين ذوي خبرة. ويُعزز هذا التدريب من وعي المتدربين بالتحديات الواقعية للتدريس ويُمكنهم من تطوير مهارات تنظيم الفصول وإدارة الوقت والتفاعل مع الطلاب. وفي ذلك أشار أحمد، ك. (2023م: ص 101) أن التدريب والتدريس يمثل الجسر بين النظرية والتطبيق، حيث يُتيح للمعلمين فرصة تطبيق المبادئ التعليمية التي تعلموها في بيئة تعليمية حقيقية. ووفقًا له، فإن التدريب والتدريس هو عملية تعليمية مستمرة تُمكن المتدربين من التكيف مع المتغيرات المختلفة في التعليم، مثل اختلاف مستويات الطلاب والاحتياجات التعليمية الفردية.

تجلى للباحثين أن التدريب والتدريس هو عنصر أساسي في برامج إعداد المعلمين، حيث يُقدّم لهم الفرصة لتطبيق المعرفة النظرية المكتسبة من الدورات الأكاديمية في مواقف تعليمية حقيقية. يمثل هذا التدريب جزءًا لا يتجزأ من تطور المعلم، إذ يمكنه من الانتقال من مجرد متلقي للمعلومات إلى ممارس قادر على توظيف المهارات التعليمية في البيئات الصفية. وقد يتنوع مفهوم التدريب والتدريس في الأدبيات التربوية، لكنه يرتبط غالبًا بالتعليم التجريبي أو التطبيقي الذي يتيح للمتعلمين، في هذه الحالة المعلمين، الانخراط في نشاطات فعلية تعزز فهمهم وقدرتهم على التدريس. كما يُعرف أيضًا بالمصطلحات المتباينة منها: "التعليم الميداني" أو "التدريب الميداني"، وهو يوفر سياقًا واقعيًا للمعلمين المتدربين لاختبار الفرضيات التربوية وتطوير مهاراتهم التعليمية.

### مكونات التدريب والتدريس:

لقد ذكر نعمان، ك. (2023م: ص56) أن التدريب والتدريس يتكون من عدة جوانب تفاعلية تعزز من قدرة المعلم المدرب على التفاعل مع البيئات التعليمية المختلفة. من أبرز هذه الجوانب:

- **التدريس في الفصل الدراسي:** يتمثل الجانب الأهم في التدريب والتدريس في قيام المدرب بتدريس حصص فعلية تحت إشراف معلم موجه، هذا يتيح له فرصة اكتساب الخبرة العملية في التعامل مع الطلاب والتفاعل مع المحتوى التعليمي بطرق مبتكرة وفعالة.
- **التوجيه والإرشاد:** يتلقى المعلمون المدربون توجيهات من معلمين موجهين ذوي خبرة، يقدمون لهم الدعم والإرشاد حول كيفية التعامل مع مواقف الصف الدراسي الصعبة، وتحسين أساليب التدريس، وتطوير مهارات الاتصال الفعالة مع الطلاب.
- **التغذية الراجعة: (Feedback):** أثناء التدريب والتدريس يتلقى المدربون تغذية راجعة مستمرة حول أدائهم من المشرفين والمعلمين الموجهين، هذه التغذية الراجعة تساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف في أدائهم، وتوجيههم نحو تحسينها.

### أهداف التدريب والتدريس:

ومن أهداف التدريب والتدريس:

- **تطوير المهارات التدريسية:** من الهدف الأساسي للتدريب والتدريس تزويد المتدربين بالمهارات العملية التي يحتاجون إليها لإدارة الصفوف الدراسية بفعالية، مثل التخطيط للدروس، وإدارة الوقت، واستخدام أساليب التدريس الحديثة.
- **التكيف مع بيئة المدرسة:** التدريب والتدريس يساعد المعلمين على التكيف مع البيئة المدرسية وفهم الديناميكيات التي تحدث داخل المدرسة، سواء بين المعلمين والإدارة أو بين المعلمين والطلاب.
- **بناء الثقة:** يُعد التدريب والتدريس فرصة ذهبية للمعلمين لبناء الثقة في قدراتهم التدريسية، حيث يتعلمون كيفية التعامل مع مواقف مختلفة وتطوير مهارات حل المشكلات بفعالية. (بشير، ت. 2021م: ص78).

### من أهمية التدريب والتدريس:

وفقًا لأحدث الدراسات التي أشار إليها السعيد، ر. (2022م: ص109) يُعد التدريب العملي جزءًا أساسيًا في إعداد المعلمين لعدة أسباب:

- **تحسين الأداء الوظيفي:** تشير دراسة أجرتها تان (2021م) إلى أن المعلمين الذين خضعوا لتدريب جيد يكون أدائهم في الفصل الدراسي أكثر كفاءة مقارنةً بأولئك الذين لم يحصلوا على تجربة تعليمية تطبيقية. التدريب العملي يمنحهم القدرة على التكيف بسرعة مع التحديات اليومية في المدارس.

- تعزيز النمو المهني: وجدت في دراسة لجونسون (2020م) أن التدريب التدريس يسهم بشكل كبير في تعزيز النمو المهني للمعلمين من خلال إتاحة الفرصة لهم لتجربة استراتيجيات تعليمية جديدة واكتساب معرفة عميقة بالمواد التي يدرسونها.
- التعلم من التجربة: وفقاً لبرونر (1966م) التعلم التجريبي هو الطريقة الأكثر فعالية لتعلم المهارات الجديدة. وفي سياق التدريب التدريس يتيح التعلم من التجربة للمعلمين اكتساب الفهم العميق حول كيفية التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، مما يعزز من مهاراتهم التعليمية.

## المبحث الثاني

### دور التدريب التدريس لدى الطلبة المتدربين:

كما ذكرنا سابقاً أن التدريب يمثل أحد أهم الركائز في إعداد المعلمين وتطويرهم، حيث يتيح لهم فرصة تحويل المعرفة النظرية المكتسبة في الدورات الأكاديمية إلى مهارات عملية قابلة للتطبيق في البيئة الصفية. يُعد التدريب العملي تجربة تعليمية ميدانية تسمح للمعلمين المتدربين بالتفاعل مع الطلاب، وتجربة استراتيجيات التدريس، وإدارة الصفوف، والتعامل مع التحديات اليومية التي تواجههم في المدارس. ويساعد في بناء الثقة بالنفس لدى المعلمين وتعزيز كفاءتهم المهنية، وهو جزء أساسي في تحسين الأداء التدريسي على المدى الطويل. تُظهر الدراسات الحديثة أن التدريب التدريس له تأثير إيجابي على أداء المعلمين المتدربين، حيث يمكنهم من مواجهة مواقف تعليمية حقيقية وتطوير فهم أعمق لديناميكيات الفصل. ومما يلعبه التدريب حسب ما أشار إليه علي، ز. (2020م: ص 111):

- تحويل النظرية إلى ممارسة: يُمكن التدريب التدريس المعلمين من نقل المعرفة النظرية التي اكتسبوها في الفصول الأكاديمية إلى تطبيقات عملية في الفصول الدراسية. وفقاً لدراسة أجرتها جونز (2021م)، فإن المعلمين المتدربين الذين يشاركون في برامج التدريب العملي يظهرون قدرة أكبر على دمج النظريات التعليمية مع الاستراتيجيات العملية للتدريس، مما يحسن من جودة التعليم الذي يقدمونه للطلاب.
- تعزيز الثقة بالنفس والمهارات التربوية: يعد بناء الثقة بالنفس أمراً ضرورياً للمعلمين، وخاصةً في بداية حياتهم المهنية. يتيح لهم التدريب التدريس التعامل مع بيئة المدرسة وتطوير استراتيجيات لحل المشكلات بشكل مستقل. كما أظهرت دراسة قام بها سميث (2020م) أن التدريب التدريس يزيد من ثقة المعلمين في قدرتهم على إدارة الصفوف وتنظيم الأنشطة التعليمية، كما يعزز من استقلاليتهم في اتخاذ القرارات التعليمية الهامة.
- التفاعل مع الموجهين والزملاء: من خلال التدريب التدريس يحصل المتدربون على فرص للتفاعل مع معلمين ذوي خبرة يمكنهم تقديم الدعم والتوجيه. هذا التفاعل يساعد المعلمين الجدد على تطوير مهاراتهم بشكل أسرع، كما يساهم في توفير تغذية راجعة مستمرة حول أدائهم. أظهرت دراسة كيم وزملائه (2019م) أن التغذية الراجعة الفورية من المعلمين الموجهين تحسن من أداء المعلمين المتدربين وتعزز من قدرتهم على التكيف مع تحديات التدريس.



- التعامل مع تحديات التعليم الواقعية: التدريب التدريس يضع المعلمين في مواقف تعليمية حقيقية، حيث يواجهون تحديات إدارة الفصل والتفاعل مع طلاب مختلفين من حيث القدرات والاهتمامات. هذا يُعزز من مرونتهم وقدرتهم على التكيف مع مواقف تعليمية غير متوقعة. وفقاً لدراسة جونستون (2022م)، فإن التدريب التدريس يساعد المعلمين على تطوير استراتيجيات مبتكرة لحل المشكلات التعليمية، كما يعزز من قدرتهم على إدارة الصفوف بفعالية.
- تطوير المهارات الإدارية والتنظيمية: إدارة الصف وتنظيم الوقت من المهارات الأساسية التي يتعلمها المعلمون من خلال التدريب التدريس. يتمكن المعلمون المدربون من تجربة تقنيات إدارة الفصل وتنظيم الدروس، مما يُعزز من قدرتهم على تحقيق التوازن بين الأنشطة التعليمية والحفاظ على النظام داخل الفصل. كما أشارت دراسة أجرتها تومسون (2020م) إلى أن المعلمين الذين خضعوا لتدريب تدريسي مكثف يظهرون قدرة أفضل على التعامل مع الفصول الدراسية المعقدة وتنظيم الوقت بفعالية.

ظهر للباحثين أن العديد من الدراسات تشير أن التدريب التدريس له تأثير مباشر على تطوير المعلمين من خلال تعزيز مهاراتهم الأكاديمية والتربوية. يُظهر بانديورا (1997م) في نظريته عن الكفاءة الذاتية SELF-EFFICACY THEORY أن المعلمين الذين يمرون بتجارب تدريبية ميدانية يطورون شعوراً قوياً بالكفاءة الذاتية، مما يزيد من استعدادهم للتدريس ويؤدي إلى تحسين أدائهم على المدى الطويل. بالإضافة إلى ذلك، ويؤكد ديريك (2018م) أن التدريب التدريس يوفر بيئة تعليمية تتيح للمعلمين المتدربين التفاعل مع الطلاب ذوي الخلفيات المختلفة، مما يعزز من مرونتهم التربوية ويؤدي إلى تحسين نتائج التعليم. (المصري، ج. (2022م: ص 34)

### المبحث الثالث

#### منهج البحث

نظراً لمشكلة هذا البحث وأهدافه وأسئلته، توصل الباحثون إلى اختيار المنهج شبه التجريبي لمناسبته للبحث الحالي، إذ إن المنهج شبه التجريبي يعد أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطريقة العلمية، لأنه "يركز على دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما في الواقع دون أن يتم التحكم في المتغيرات، أو هو دراسة الظواهر الإنسانية كما هي موجودة في أرض الواقع دون أن يقوم بأي تغييرات عليها". (داود 2006م/ص 96).

#### مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع هذا البحث بعض الطلبة المتدربين بالمدارس الثانوية الإسلامية بالحكومية المحلية بولاية أداماوا.

#### عينة البحث وأسلوب اختيارها:

تكونت عينة هذا البحث من (30) طلبة المتدربين، وقد تم اختيار هذه العينة عن طريق العينة القصدية البسيطة (Purposive Sampling Technique)، بحيث يتيح للباحثين فرصة اختيار أي عضو من أعضاء مجتمع البحث كعينة. وتم توزيعها إلى مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وقد تضمنت المجموعة التجريبية (15) طلبة المتدربين، وكما اشتملت المجموعة الضابطة (15) طلبة المتدربين أيضاً.

#### أداة البحث:

صمم الباحثون أداة الاستفتاء (استبيان) لجمع المعلومات والبيانات حول دور التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين بالحكومة المحلية بولاية الشمالية بولاية أداماوا.  
صدق الأداة:

قام الباحثون بعرض هذه الأداة المحتوية على بعض أهمية التدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين على عدد من المحكمين والمتخصصين من أعضاء هيئة التدريس لأخذ آرائهم حول بنودها إما بالحذف أو الإضافة أو التعديل.  
ثبات الأداة:

بعد أن أجرى الباحثون الدراسة الاستطلاعية، قام بحساب البيانات التي جمعها وتحليلها باستخدام ارتباط سبيرمان (Spearman's Rank Order) للتأكد على ثبات الأداة، حيث بلغ مستوى الثبات (0.804)، وهذا يؤكد على أن أداة البحث ليست مناسبة فحسب، بل يمكن الاعتماد عليها أيضا لاستخدامها كأداة لجمع البيانات للبحث الحالي.  
أسلوب جمع البيانات:

تم استخدام أداة الاستفتاء (استبيان) في جمع البيانات حول هذا البحث، وذلك بعد أن زار الباحثون المدارس الثانوية الإسلامية المختارة بالحكومة المحلية بولاية الشمالية بولاية أداماوا، حيث تم رصد كل مجموعة أثناء التدريس.  
أسلوب تحليل البيانات:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية بحيث بدأ الباحث أولا بحساب البيانات، ثم تحليلها باستخدام آلة اختيار "ت" (t-test)، ومعرفة مدى الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، كما استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Packages For Social Science.  
جدول الإجابة عن أسئلة البحث:

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	التعليق
التدريب	التجريبية	20	20.95	1.66	0.37	تفوقت المجموعة التجريبية
التدريس	الضابطة	20	7.95	2.16	0.48	على الضابطة

يتبين من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في تحسين أداءهم المهنية من خلال التدريب التدريس بلغ (20.95)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (7.95)، وكما بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (13.00)، وكان ذلك لصالح المجموعة التجريبية بعد التجربة، وهذا يشير إلى أن للتدريب التدريس أثر إيجابي في تنمية وتحسين مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين في ولاية أداماوا.  
فرضية البحث: ينص الفرض البحث على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تحسين أداءهم المهنية من التدريب التدريس. ولاختبار هذا الفرض، استخدم الباحثون اختبار (t-test) للتعرف مدى أثر التدريب التدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين بولاية أداماوا، وذلك كما يظهر في الجدول التالي:  
جدول اختبار الفرضية البحث:

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفروق التوسطة	قيمة (ت) المحسوبة	التعليق
التدريب	التجريبية	20	20.95	1.66	38	21.27	0.000
التدريس	الضابطة	20	7.95	2.16			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحسين أداءهم المهنية وتنميتها من التدريب والتدريس، حيث بلغ قيمة (ت) المحسوبة (21.27) بمستوى الدلالة (0.000)، وكانت درجة مستوى الدلالة هي أقل من درجة مستوى الدلالة المحدد بالفرض الصفري (0.05) للبحث الحالي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (13.00)، وهذه النتيجة تدل إلى رفض الفرضية الصفريّة للبحث التي تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تحسين أداء المهني من التدريب والتدريس، وقبول الفرضية البديلة المتمثلة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي التجريبية والضابطة في تحسين الأداء وتنميته من التدريب والتدريس.

وتبين نتيجة الفرضية البحث في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تنمية أداءهم المهنية وتنميتها من خلال التدريب والتدريس، حيث يتراوح المتوسط الحسابي للمجموعتين بين (20.95) و (7.95) بعد التحليل الإحصائي، كما بلغ قيمة (ت) المحسوبة (21.27) بمستوى الدلالة (0.000)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، بعد أن بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (13.00)، وتدلل هذه النتيجة على وجود أثر إيجابي للتدريب والتدريس في تحسين وتنمية مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين بولاية أداماوا.

#### المبحث الرابع

##### مناقشة نتيجة البحث:

وقد بيّنت النتيجة البحث أن للتدريب والتدريس أثر إيجابي لدى الطلاب المعلمين بولاية أداماوا، حيث تفوقت أداء المجموعة التجريبية على أداء المجموعة الضابطة عند تدريس التلاميذ، حيث يستخدمون أفراد المجموعة التجريبية مهارات متنوعة في انتقال من محور إلى محور من نفس الحصة، وربط الأشياء مع واقع التلاميذ أثناء التدريس كما يستعملون الوسائل التعليمية المناسبة لمستوى التلاميذ، وهذا يؤكد على أن للتدريب والتدريس أثر إيجابي في تحسين وتنمية أداء المهني لدى الطلاب المعلمين بالولاية. وذلك كما أشارت نتيجة الفرضية البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب مهارات التدريس وتحسينها من التدريب والتدريس، حيث يتراوح المتوسط الحسابي للمجموعتين بين (20.95) و (7.95) بعد التحليل الإحصائي، وبلغ قيمة (ت) المحسوبة (21.27) بمستوى الدلالة (0.000)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، بعد أن بلغ المتوسط التبايني بين المجموعتين (13.00)، وتدلل هذه النتيجة إلى وجود أثر إيجابي للتدريب والتدريس في تحسين أداء المهني لدى الطلاب المعلمين، وكما تبين النتيجة في رفض الفرض الصفري الذي يمثل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اكتساب مهارات التدريس من التدريب والتدريس، وقبول الفرضية البديلية التي تتمثل في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اكتساب مهارات التدريس وتنميتها من التدريب والتدريس. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة:

عماد محمد هندواوي (2021م) بعنوان: " أثر التدريب والتدريس في تنمية الممارسات التأملية والكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى طلاب كلية التربية -جامعة مدينة السادات".

#### خاتمة:

أدرك الباحثون أن التدريب والتدريس يمثل ركناً جوهرياً في إعداد المعلمين، حيث يُمكنهم من الانتقال من النظرية إلى التطبيق ومن المعرفة إلى المهارة. تُظهر الأدبيات الحديثة أن التدريب والتدريس ليس مجرد نشاط تدريسي، بل هو تجربة تعليمية شاملة تهدف إلى تحسين الأداء التدريسي وبناء كفاءات مهنية قادرة على مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة. ويُعد ركيزة أساسية لتطوير المعلمين، حيث يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع بيئات التعلم المعقدة. من خلال الدمج بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، يصبح التدريب والتدريس جزءاً لا غنى عنه في إعداد المعلمين لمهنة التدريس. وقد النتيجة الدراسة أن التدريب والتدريس له تأثير إيجابي على كل من المعلمين والطلاب على حد سواء، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز أداء المعلمين في المستقبل. والبحث يظهر بوضوح أهمية التدريب والتدريس في تطوير أداء المعلمين ويزود لهم الثقة النفسية، ويساعدهم في تحقيق نتائج تعليمية إيجابية للطلاب. بالنظر إلى هذه النتائج، لابد من استثمار الوقت والموارد في التدريب والتدريس، لكونه أمر أساسي لتحسين جودة التعليم وتجهيز المعلمين لمواجهة تحديات المستقبل. في المجمل، يمكننا القول أن التدريب والتدريس في التعليم يعد عنصراً حيوياً لتطوير المعلمين وتحسين جودة التعليم. رغم التحديات القائمة، فإن الاستثمار فيه يؤدي إلى تعزيز كفاءة المعلمين ورفع مستوى التعليم في برامج إعداد المعلمين. من الضروري العمل على معالجة التحديات القائمة وتطوير البرامج لتلبية احتياجات المعلمين والطلاب في المستقبل.

#### نتائج البحث

وفيما يلي بعض النتائج التي وصل إليها الباحثون:

- 1- أن التدريب والتدريس يُساعد في نقل المعرفة النظرية إلى تطبيقات عملية في الفصول.
- 2- يساعد في تعزيز الثقة الطلاب المعلمون بأنفسهم وخاصةً في بداية حياتهم المهنية.
- 3- أن التدريب والتدريس يعين الطلاب المعلمون عند التعامل مع تحديات التعليم الواقعية بأسلوب مناسب.

#### توصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أوصى الباحثون بالنقاط الآتية:
- 1- ضرورة الاهتمام باستخدام التدريب والتدريس في جميع برامج إعداد المعلمين، وفي كل مستوى من مستويات التعليمية، لأن ذلك يساعد في تحسين أداء التلاميذ وقدراتهم بشكل جيد في الفصل.
  - 2- ضرورة الاهتمام بتطبيق مهارات واستراتيجيات الحديثة في برنامج إعداد المعلمين، وذلك لدورها في تحسين وتنمية أداء المهنية لدى الطلبة المعلمين من قبل الخدمة.

## المراجع والمصادر:

- أحمد، س. (2021م) التدريب والتدريس وأهميته في تطوير المعلمين، دورية التعليم والتدريب، الإمارات، دار الكتاب الجامعي. ط.1.
- أحمد، ع. (2021م) دور التحفيز في تحسين أداء المعلمين، مجلة العلوم التربوية، العدد (20). جامعة واسط العراق.
- أحمد، ك. (2023م) السياسات الداعمة لتطوير المعلمين من خلال التدريب العملي، مجلة العربية للسياسات التعليمية، العدد 16، السنة الثامنة، الكويت: المركز العربي للتقنيات التربوية.
- بشير، ت. (2021م) تأثير التدريب الممول من الحكومة على أداء معلمي المدارس العامة في نيجيريا. المجلة الأفريقية للتربية، 13(2)، جامعة ولاية كدونا.
- الحسن، أ. (2020م) تأثير التطوير المهني على ممارسات معلمي اللغة العربية في الفصول الدراسية، مجلة البحوث في الفنون والعلوم الاجتماعية والتربية، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية، جامعة أحمد بلو-نيجيريا. المجلة (2) العدد (1) إبريل.
- حمدان، ف. (2021م) تقييم الأداء وتقديم التغذية الراجعة للمعلمين المتدربين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (7) العدد (2). جامعة نجران.
- الحميدي، ك. (2022م) الإشراف والدعم في برامج التدريب العملي: دراسات تربوية. مصر، دار النهضة العربية، ط.1.
- السعيد، ر. (2022م) دور التدريب أثناء الخدمة في تعزيز القدرات المهنية للمعلمين في المدارس الثانوية. مجلة البحوث التربوية، العدد (1)8، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- داود، ح، د. (2006م) دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، غزة، فلسطين.
- سليمان، م. (2022م) أهمية التغذية الراجعة في تطوير أداء المعلمين في الكلية التربوية المفتوحة-مركز النجف بجامعة الكوفة، كلية التربية الرياضية، رسالة الماجستير غير منشورة.
- عبد الكريم، ع. (2021م) نظرية الأدوار وتأثيرها على أداء المعلمين، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- علي، ز. (2020م) التطوير المهني المستمر وتأثيره على أداء معلمي اللغة العربية في الفصول الدراسية. حولية كلية التربية جامعة قطر، السنة السادسة عشر، العدد 12، الدوحة، قطر.
- محمد، أ. (2020م) تأثير التدريب والتدريس على أداء المعلمين في المدارس الابتدائية، مركز النجف بجامعة الكوفة، كلية التربية الرياضية، رسالة الماجستير غير منشورة.
- المصري، ج. (2022م) الكفاءة الذاتية وأثرها على أداء المعلمين في الصفوف الدراسية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (5) الجزء (1)، الجامعة المستنصرية العراق.
- نعمان، ك. (2023م) التدريب التربوي وتأثيره على تدريس اللغة العربية في المدارس العامة، مجلة التعليم الحديث، 19(3)، جامعة بغداد.
- يوسف، ح. (2019م) التدريب المهني وتأثيره على الكفاءات التربوية لدى معلمي اللغة العربية. المجلة الدولية للتعليم والتدريب، العدد (1)22، جامعة ملانج الحكومية إندونيسيا.



## طرق تبني ثقافة نشر النسخ الأولية في مجتمع البحث العلمي العربي

أ. حسن محمد عبد الله البيتي

محاضر بجامعة الناس الأمريكية، والجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا الأمريكية (الولايات المتحدة)

### Methods for adopting a culture of publishing PrePrint in Arab scientific research community

Hassan Mohammed Abdullah Albaiti

<https://orcid.org/0009-0005-4885-1490>

Lecturer in University of The People and Islamic University of the Minnesota (USA)

[albaiti@taibahu.edu.sa](mailto:albaiti@taibahu.edu.sa)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 21

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 23

#### الملخص:

تناولت الورقة العلمية التعريف بالنسخ الأولية PrePrint، وتبين أهميته على المستوى العالمي. كما تناولت مشكلة الدراسة غياب اعتراف رسمي من قبل المؤسسات العلمية لنشر النسخ الأولية وانحصار النشر للورق العلمية المقدمة في مجلات تقليدية محكمة، كذلك غياب آلية موحدة للتحكيم في النشر الأولي، إضافة لافتقار منصاته الرقمية للدعم المالي والتقني.

هدفت الدراسة إلى القيام بتجربة لإنشاء منصة نشر النسخ الأولية PrePrint ناجحة بأقل كلفة للمؤسسات العلمية، كذلك، الوصول إلى آلية تعد نموذجاً في عملية تحكيم النسخ الأولية، وصولاً إلى الارتقاء بمستوى تصنيف الجامعات اليمنية والعربية في مؤشرات علمية تخص نشر الأبحاث العلمية على منصات النسخ الأولية.

وخرجت الدراسة بتوصيات من أهمها دعم ثقافة النشر الأولي بواسطة تقنين إجراءات ثنائية مشتركة بين الجامعات والمنصات الناشرة للنسخ الأولية، وتوفير موارد مستقلة ومدعومة على المدى الطويل لتجنب إقفال المنصات، وتوعية الناشرين للنسخ الأولية بفتح حسابات في منصات علمية لأجل اشتهار أوراقهم البحثية، والحصول على تقييمات مجتمع البحث العلمي، مما يؤدي لتحسين أوراقهم المقدمة في المجلات المحكمة. كلمات مفتاحية: النسخ الأولية، اليمن، خوادم، مجلة، تحكيم.

#### Abstract:

The paper addressed the definition of PrePrint and demonstrated its importance at the global level. The study also addressed the problem of the lack of official recognition by scientific institutions for publishing preprints and the limitation of publication to scientific papers submitted in traditional peer-reviewed journals, as well as the lack of a unified mechanism for review in preprint publication, in addition to the lack of financial and technical support on its digital platforms.

The study aimed to conduct an experiment to create a successful PrePrint publishing platform at the lowest cost for scientific institutions, as well as to reach a mechanism that is a model in the process of

reviewing preprints, leading to raising the level of classification of Yemeni and Arab universities in scientific indicators related to publishing scientific research on preprint platforms.

The study came out with recommendations, the most important of which is supporting the culture of preprint publishing by codifying joint bilateral procedures between universities and platforms publishing preprints, providing independent and supported resources in the long term to avoid the closure of platforms, and educating publishers of preprints to open accounts on scientific platforms in order for their research papers to become known, and to obtain evaluations of Scientific research community, which leads to improving their papers submitted in peer-reviewed journals.

**Keywords:** PrePrint; Yemen; Servers; Journal; Review.

## مقدمة:

مرّت عملية النشر العلمي في المجالات المحكّمة بمرحلة من التحديث خلال جائحة كورونا، حيث أن الدراسات السريرية مرت بمراحل تحديث للبيانات وبشكل مضطرب بين دراسة وأخرى، خصوصاً فيما يتعلق بالآثار الجانبية للقاحات المضادة لفيروس كوفيد 19، إذ أن تحكيم هذا النوع من الدراسات وبسرعة لا تتعدى الشهر والشهران يعد من قبيل الضرب بالأعراف الأكاديمية التي دأبت على نشر هذا النوع من الأبحاث لمدة لا تقل في بعض الأحيان عن سنة وأكثر، مما أعاد إلى الواجهة استخدام منصات نشر النسخ الأولية، والمعروفة بـ **PrePrint**، والتي طالما تخوفت منها كبرى المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحثية، إذ يعد تقنين النشر فيها، ومدى صلاحية نتائج البحث للتطبيق من الأمور التي تعارضها العديد من المؤسسات الممولة للأبحاث، إلى حين ظهور الجائحة، كما أشار لذلك مدير حلول الأبحاث المفتوحة في مجلة PLOS المفتوحة إيان هريناشكيويتز، حيث قال: "ترحب جميع مجلات PLOS بتقديم الأوراق البحثية التي تمت مشاركتها كنسخ أولية، فلقد كانت PLOS من بين الناشرين الأوائل الذين اعتمدوا هذه السياسة، لأننا ندرك قيمة المشاركة المبكرة للأبحاث التي ينظمها المجتمع، وهي قيمة تجلت في جائحة كوفيد<sup>1</sup>".

وبعد ذلك، بات التحول العلمي باتجاه اعتماد نشر النسخ الأولية للأوراق العلمية دأب المجالات العملية المفتوحة، وقواعد البيانات العلمية، فمن ذلك منصة سكوبس (Scopus)، والتي أعلنت في نهاية يناير 2021 عن دمج تبويبة "النسخ الأولية" كنوع محتوى في ملفات تعريف المؤلف، لمساعدة مستخدمي سكوبس على اكتشاف أحدث مساهمات الباحث، وحيث سيتم اعتماد إظهار كل النسخ الأولية المنشورة من سنة 2017.

وكان جلّ التركيز في النشر الأولي للنسخ على العلوم الطبية دون غيرها، وتقنين آلية التحكيم لنشر الأبحاث ذات الصلة بهذا المجال، كما فعلت ذلك مجلة eLife Sciences المفتوحة.

ولا يزال هذا النوع من النشر ممتد على المستوى الأوروبي والأمريكي بشكل ملحوظ، فمن أشهرها منصة BioRxiv البريطانية، وSciPost Preprint الألمانية، و Zenodo السويدية، و ArXiv الأمريكية، و Scielo البرازيلية، بينما الأمر على العكس في القارتين الأفريقية والآسيوية، واللذان تفتقران إلى بحث مسائل الدعم التقني والمالي لهذه الخوادم، إذ لا توجد حالياً منصة نسخ أولية قائمة في دول آسيا غير منصة ChinaXiv الصينية وفق ما تشير إليه وزارة البحوث الفرنسية في قواعدها المتعلّقة بمنصات النسخ الأولية<sup>2</sup>، بينما توقفت منصات أخرى بفعل العائق المالي كمنصة IndiaRxiv الهندية<sup>3</sup>، ومنصتا Inarxiv الأندونيسية والأرشيف العلمي العربي، وفي دول أفريقيا تنشط منصة Africarxiv في مجال نشر النسخ الأولية، والتي تأسست بجهود أساتذة جامعيين متطوعين<sup>4</sup>.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتحديد مشكلة ندرة هذا النوع من النشر في الوطن العربي، وأسباب توقف بعض منصات نشر النسخ الأولية، أو عدم قدرتها على إحداث فاعلية علمية إلى جانب المجلات العلمية التقليدية في الوطن العربي، ومن ثم سيتم تناول الحلول العملية في توصيات الدراسة.

#### مشكلة الدراسة

تتلخص في ثلاث بنود رئيسية تتعلق بعمل منصات نشر النسخ الأولية في الدول العربية، وهي كالآتي:

- 1- غياب اعتراف رسمي لهذا النوع من المنصات من قبل المؤسسات العلمية المتمثلة في الجامعات والمراكز البحثية الموجودة في الوطن العربي، وانحصار الأمر في النشر العلمي على المجلات العلمية التقليدية.
- 2- افتقار منصات نشر النسخ الأولية في الدول العربية إلى الدعم التقني الذي تحتاجه هذا المنصات بشكل دائم، بالإضافة إلى الدعم المالي الذي تحتاجه في استدامة المشروع من حيث استضافة المنصة، وتحكيم النسخ الأولية، والحصول على معرفات DOI.
- 3- غياب آلية تحكيم موحدة للمنشورات العلمية في منصات نشر النسخ الأولية، بخلاف المجلات العلمية التقليدية الدورية، كذلك تحديد أنواع متفق عليها لنشرها في منصات النسخ الأولية.

#### أهمية الدراسة

- 1- وضع جسور للتعاون بين الجامعات اليمنية والعربية عموماً من جهة، ومنصات النسخ الأولية من جهة أخرى؛ للحفاظ على الملكية الفكرية لمنسوبيهم، إذ أن أغلب مشاريع الطلاب والباحثين قابلة للتطوير من خلال مراجعة الأقران إذا ما نشرت في نسخها الأولى، وإذا نشرت في منصة رقمية تعمل بنظام النسخة الأولية، كما سيؤدي زيادة الاستشهاد من هذه النسخ الأولية لرفع تصنيف الجامعات عالمياً، وتقوية سمعتها الأكاديمية، في بعض التصنيفات المعتمدة.
- 2- التوعية بثقافة النشر العلمي بين طلبة الجامعات، وخصوصاً للذين يريدون استكمال الدراسات العليا، من خلال نشر نتائجهم العلمي على المجلة، إذ أن الجامعات العريقة والمتقدمة تطلب في ملف التقديم للدراسات العليا المنشورات العلمية للطلاب، كما هو الحال في منح الحكومة الصينية على سبيل المثال<sup>5</sup>، كما يتم التوعية بأهميتها للمقبلين على سوق العمل بعد التخرج، كما أن قطاعات الأعمال تطلب الإنجازات العلمية ذات الصلة بمجال الخريج أو الباحث العلمي عموماً، فتكون منصة نشر النسخة الأولية بمثابة مستودع لحفظ هذه الإنجازات.
- 3- تبني العديد من قواعد البيانات والمجلات العلمية خاصة النشر للنسخ الأولية في نطاق أعمالها، كمجلة PLOS المفتوحة<sup>6</sup>، وقاعدة البيانات Scopus التي أشارت إلى أن تبني تبوية "النسخ الأولية" ضمن ملفات الباحثين بمنصتها يأتي ضمن أدوات لتقييم المخرجات العلمية للباحثين في حياتهم المهنية<sup>7</sup>.

#### أهداف الدراسة

يهدف الباحث في المجتمع الأكاديمي العربي عموماً، واليميني خصوصاً، إلى إيجاد حلول لمشكلة الدراسة من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- القيام بتجربة منصة نشر النسخ الأولية PrePrint ناجحة من خلال تطبيق عملي لسبل إيجاد دعم مادي وتقني بأقل كلفة للمؤسسات العلمية الراغبة في تبني هذا النوع من النشر العلمي



- 2- الوصول إلى آلية تعد نموذجاً في عملية تحكيم النسخ الأولية، وتحديد أنماط معينة من النسخ الأولية يحتاجها المجتمع العلمي؛ ليضعها ضمن اقتباساته البحثية عند إعداد ورقة علمية.
- 3- الارتقاء بمستوى تصنيف الجامعات اليمنية أولاً، والعربية ثانياً، في مؤشرات علمية تخص نشر واقتباس الأبحاث العلمية المنشورة على منصات النسخ الأولية.

#### أسئلة الدراسة

بالنظر إلى مشكلة وأهداف الدراسة، ينبثق عن ذلك سؤال رئيسي هو:

ما هي الطرق التي يمكن بها تبني ثقافة نشر الأوراق العلمية العربية في منصات النسخ الأولية (PrePrint)؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فهناك أسئلة متفرعة على النحو الآتي:

- 1- ما حجم نشر الأوراق العلمية في منصات PrePrint على الصعيد العالمي والعربي؟
- 2- كيف يمكن هيكلة التكاليف المالية بشكل مناسب لاستدامة النشر العلمي بمنصات PrePrint؟
- 3- ما هي المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في تحكيم الأوراق العلمية التي يراد نشرها بمنصات PrePrint؟
- 4- ما السبل التي تؤدي إلى تقبل هذا النوع من النشر العلمي في الأوساط العلمية العربية في ظل تقنين النشر من قبل المنظمات التعليمية كالجامعات والمراكز البحثية، والمنحصر في المجالات العلمية التقليدية؟

#### الدراسات السابقة

- 1- دراسة (هبة دنيا، 2024) بعنوان (خوادم ما قبل الطباعة PrePrint Servers ودورها في تعزيز العلم المفتوح: دراسة تحليلية مقارنة)، وهدفت للتعرف على هذا النوع من النشر المباشر، وخصائصه، ودوره في تعزيز ثقافة العلم المفتوح، وتمت الدراسة بواسطة المنهج المسحي الميداني عبر تحليل المحتوى، بالإضافة للمنهج المقارن للمقارنة بين منصات PrePrint، والبالغ عددها في الدراسة 91 خادم ما قبل الطباعة، وخلصت الدراسة إلى الإشادة بدور منصات PrePrint في تسريع الاتصال العلمي المفتوح بين الباحثين بنسبة 100%، وكذلك أصحاب المصلحة في عمليات البحث العلمي، بالإضافة إلى استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وكندا على أكبر نسبة من هذه المنصات بمعدل 53.8%، وأن 86% من هذه المنصات تتبنى النشاط غير الربحي، وهناك 26% من هذه المنصات ممولة من قبل المؤسسات الأكاديمية، وأن 74% منها يستخدم معرفات DOI في توثيق الأوراق العلمية المنشورة، وخرجت توصيات الدراسة بدعوة القائمين على منصات PrePrint لدعوة الباحثين للنشر فيها، وكذلك مطالبة القائمين على هذه المنصات بأن يتخذوا سياسات تضمن شفافية ودقة النشر العلمي، وفي المقابل على المجالات الأكاديمية أن تتخذ سياسات تحريرية واضحة فيما يتعلق بقبول الأوراق العلمية المنشورة في هذه المنصات، كما وجهت الباحثة دعوة للجامعات العربية بقبول هذا النوع من النشر العلمي، كجزء من متطلبات الحصول على الدكتوراه، والتوعية بهذه المنصات، ودعوة المؤسسات العلمية إلى إنشاء هذا النوع من المنصات.
- 2- دراسة (نورا زايد، 2022) بعنوان (استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للمستودعات المسبقة للطباعة preprint servers)، وهدفت لبيان مدى استخدام منصات PrePrint من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر بمصر في النشر العلمي، وتمت الدراسة باستخدام المنهج المسحي، وكانت الاستبانة أداة للدراسة، التي استجاب لها 315 عضواً من هيئة التدريس بمختلف كليات الجامعة، وخلصت النتائج إلى أن 77% من العينة لا يعرفون شيئاً

عن منصات PrePrint، كما حازت منصتي AfricArxiv و F1000 على الاهتمام الأول لدى الباحثين عن النشر بواسطة منصات PrePrint وذلك بنسبة 16%، كما أن 14% من العينة يستشهدون بالأوراق العلمية المنشورة في منصات PrePrint في أبحاثهم، إضافة إلى أن 22% منهم لهم مقالات منشورة على هذه المنصات، كما اتضح ذلك خلال فحص قاعدة سكوبس، ويرى 90% من العينة أن منصات PrePrint ساهمت في نشر نتائج الأبحاث خلال جائحة كورونا سنة 2020، وخرجت الباحثة بمجموع من التوصيات أهمها ضرورة استخدام هذه المنصات التي تحمي الملكية الفكرية للباحثين، وذلك في عملية البحث والنشر، كذلك حثَّ المسؤولين بالجامعة على تبني هذا النوع من النشر علمياً وتقنياً من خلال تسمية أداة خاصة بالجامعة على هذه المنصات.

3- دراسة (ألس فليراكيرز وآخرون، 2021) بعنوان (التواصل العلمي غير المؤكد في عصر كوفيد 19: تحقيق في استخدام النسخ الأولية من قبل وسائل الإعلام الرقمية)، وهدفت لمعرفة أسباب الزيادة المفاجئة في استخدام الصحفيين للنسخ الأولية في تغطياتهم الصحفية لجائحة كوفيد 19، والإشارة إليها بواسطة الارتباط التشعبي للنص الرقمي، وتمت الدراسة بواسطة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل 521 محتوى خبري، نُشرت في 15 وسيلة إعلام مستقلة وطبية وحكومية، ومجاميع الأخبار مثل MSN وغيرها، وخلصت الدراسة إلى أن 31,7% من النسخ الأولية ذات الصلة بكوفيد 19 تم ذكرها في وسائل الإعلام، وأن أغلب هذه الوسائل لم يشير إلى مصطلح "نسخ أولية" في ذكر اسم الورقة العلمية، بل اكتفى بمصطلح "بحث"، كما أن الذي يتم التركيز عليه في النشر هي النتائج المذكورة في النسخ الأولية، وخرجت توصيات الدراسة بضرورة توضيح ماهية النسخ الأولية المنشورة في وسائل الإعلام، وتدريب الإعلاميين على التعامل معها قبل النشر.

4- دراسة (لورين كادي وآخرون، 2020) بعنوان (الفحص المنهجي لمنصات النسخ الأولية لاستخدامها في إعداد العلوم الطبية والطبية الحيوية)، وهدفت إلى تقييم آلية عمل التحكيم في هذه خوادم النسخ الأولية المتعلقة بالمجال الطبي من حيث ميزاتها، ومعايير الجودة المستخدمة فيها، واستخدمت لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة 44 مستودعاً رقمياً تم إطلاقه حتى 25 يونيو 2019، ولها نطاق طبي حيوي وطبي وفقاً لمعايير اختيار مجلة MEDLINE، وأظهرت النتائج أن نسبة المنصات المستضافة سحابياً من قبل خوادم أخرى 53%، بينما 47% منها تعمل بنطاقات واستضافات مستقلة، وخلصت الدراسة إلى أن 55% من منصات النسخ الأولية تنشر المحتوى بكل المجالات العلمية بالرغم من أن بعضها مقيد بشروط الممولين، أو اختصاص المجلة التي تتبعها خوادم النسخ الأولية، أو المنطقة الجغرافية المسموح منها بقبول المؤلفين، كما قدمت 33 منصة منها تفاصيل حول التحكيم الأولي للنسخ الأولية، كما أن المنصات تسمح بنشر النسخ الأولية إلى المجالات التقليدية العلمية، ومعظمها لديها سياسة تتعلق بالتراجع عن النشر، وسياسة استدامة الخدمة، وأوصت الدراسة بتمكين الشفافية في هذه السياسات وعمليات الفحص المنهجي؛ لكي يمكن مجتمع البحث العلمي من نشر النسخ الأولية والاستفادة منها في تحسين جودة العمل الأكاديمي.

5- دراسة (ريتشارد عبيد واران بليكمان، 2019) بعنوان (تتبع شعبية ونتائج جميع النسخ الأولية في bioRxiv)، وهدفت إلى قياس تأثير النشر الأولي في خوادم bioRxiv الرقمية على مجتمع البحث العلمي، وعلى عمليات النشر في المجالات التقليدية المحكمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث كانت عينة الدراسة الأوراق البحثية المنشورة في خوادم bioRxiv بين عامي 2013 و 2018، وخلصت الدراسة إلى أن عدد الناشرين للأوراق

العلمية ازداد بشكل كبير جداً من 608 ناشر في سنة 2013 إلى 106,231 ناشر في سنة 2018، وأن 42% من النسخ الأولية تم نشرها في المجالات العلمية المحكمة، ومن بين جميع الناشرين، كان 10% منهم مسؤولاً عن نشر 72,8% من النسخ الأولية، وأوصت الدراسة بتبني عملية النشر الأولي للأوراق العلمية لتعزيز شفافيتها، ولتقوية التواصل العلمي بين الباحثين والمؤسسات البحثية.

6- دراسة (داروين واي فو وجاكوب جيه هاغي، 2019) بعنوان (ارتباط النشر في خوادم النسخ الأولية بزيادة الاهتمام والاستشهاد للورقة المحكمة)، وهدفت الدراسة إلى قياس تأثير نشر الورقة المحكمة في خادم bioRxiv الرقمي للنسخ الأولية من حيث زيادة اهتمام مجتمع البحث العلمي به، وحجم الاستشهاد منه، وأجريت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي على 74,239 ورقة علمية، نشر منها 5,405 في مستودعات النسخ الأولية، وذلك من 39 مجلة علمية محكمة، وخلصت النتيجة إلى أن الأوراق المحكمة المنشورة في مستودعات النسخ الأولية زاد معدل Altmetric عن المجالات المحكمة بنسبة 49%، والاستشهادات بنسبة 36%. مقارنة بالأوراق العلمية التي لم تنشر في مستودعات النسخ الأولية، وأوصت الدراسة الباحثين على إعطاء أهمية للنشر الأولي في عملهم البحثي.

ومما ورد بالدراسات السابقة، يتضح أن كل الدراسات عُيّنت بالجانب الكمي أو كما يسمى بـ "الأبحاث الكمية"، وهذا ما جعل الباحث في هذه الورقة العلمية ينحى باتجاه البحث النوعي؛ بوصفه اتجاهًا يحظى باهتمام أكبر في السنوات الأخيرة، والذي سيركز من خلاله على دراسة منصات PrePrint والتحديات التي تحيط بها في عالم النشر العلمي بهدف الوصول إلى الحلول العملية التنفيذية لكل ما ورد في مشكلات الدراسة وأهدافها، وترجمة عملية لكل التوصيات المذكورة بالدراسات السابقة.

كما أن هذه الدراسات السابقة تناولت الجانب العلمي في نشر النسخ الأولية، ولم يتطرق أحدها إلى البنية التقنية أو الاحتياجات المالية لتأسيس هذا النوع من المنصات.

وللتوضيح أكثر، فإن الباحث وقف على مسألة تمويل منصات النسخ الأولية، وتزويدها بمعرفات DOI بشكل نوعي، إذ ذكر الباحث فيما سيأتي تبعاً لكيفية التغلب على هذا التحدي، بينما كان الأمر في دراسة الباحثة هبة دنيا وفريق لورين كادي البحثي مقتصر على ذكر النسب الكمية لذلك.

كما أن الباحث حلل مسألة الوعي والتحديات التي تواجه منصات النسخ الأولية نوعياً لا كميّاً، حيث أفرد لذلك مبحث في هذه الورقة يتناول كل تحدياً مع كيفية التغلب عليه بنماذج واقعية، بينما اكتفت الباحثة نورا زايد في سرد البيانات الكمية لتلك التحديات، مع توصية غير متعمقة في كيفية تأسيس أداة نشر للنسخ الأولية، وكذلك الباحثان ريتشاد عبدويل واران بليكمان في توصيتهما العامة بتعزيز ثقافة النشر دون ذكر آلية متبعة لذلك، وكذلك الباحثان داروين واي فو وجاكوب جيه هاغي اللذان أشارا إلى الاهتمام بالاستشهاد بالنسخ الأولية في الأوراق البحثية دونما تطرق إلى ذكر الضمانات التي يجب أن تقدمها منصات النشر الأولي في مجال التحكيم والدقة لما ينشر عبرها، والتي بدونها ترفض جهات أكاديمية ومجلات علمية التعامل مع أي ورقة علمية مستشهد فيها من ورقة منشورة في النسخ الأولية، كما سيأتي ذلك تبعاً في مبحث "التحديات والمبادرات".

وبخصوص ما ذكره فريق ألس فليراكيرز البحثي بخصوص ازدياد الاستخدام الإعلامي لمحتوى النسخ الأولية في الأخبار، وضرورة التعامل معها قبل النشر، وخصوصاً في ظل عدم القدرة على الاستشهاد الجازم بها خلال جائحة كورونا، كذلك ليست كل وسائل الإعلام متخصصة في الشؤون الأكاديمية، أو تنتمي للصحافة العلمية، وقد عني الباحث بدراسة هذا النوع من الصحافة لمدة ست سنين، طيلة سنوات دراسته، وخبرته في التعامل مع هذا النوع من النشر، ووجد أن العلة التي يجب التركيز عليها من قبل وسائل الإعلام هي الأخذ عن منصات النسخ الأولية التي لها تشديد في إجراءات النشر، وليس كل منصة

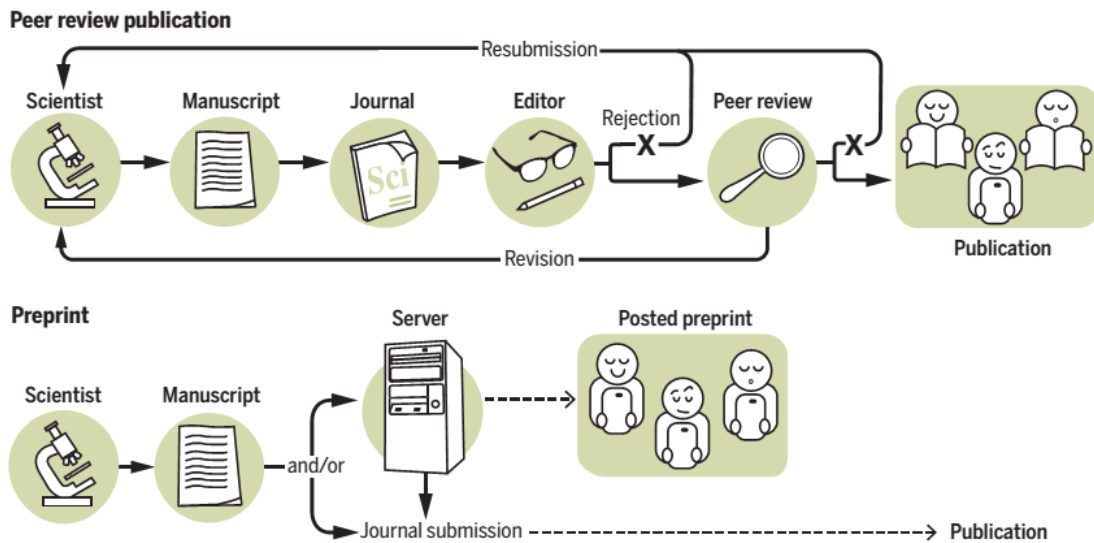
نسخ أولية، فكان لزاماً إيجاد تصنيف لمنصات PrePrint المعتمدة، مثلما هو الحال في المجلات العلمية التقليدية المحكمة الموجودة بمنصة سكوبس، وهذه الخطوة تحدث عنها الباحث في مبحث "التحديات والمبادرات" كما سيأتي تباعاً؛ وذلك ليبيّن عليها الحلول العملية؛ لتحقيق نتائج الدراسة وتوصياتها.

## المبحث الأول

### تعريف النسخة الأولية (PrePrint) وأنواعها

#### المطلب الأول: التعريف

يشير الباحث جيريبي برغ (2016)، وزملاؤه الذين شاركوا في إعداد الورقة العلمية بعنوان "النسخ الأولية لعلوم الحياة" إلى تعريف لمصطلح النسخة الأولية حيث يقولون أنها: ورقة علمية كاملة - غالباً ما يتم تقديمها إلى مجلة خاضعة للتحكيم من قبل مختصين - يتم تحميلها من قبل المؤلفين إلى خوادم رقمية (Server) دون مراجعة رسمية، وذلك بعد فحص قصير للتأكد من أن العمل "علمي" بطبيعته، ويمكن الاطلاع على الورقة العلمية المنشورة دون مقابل مادي على الويب<sup>8</sup>.



المصدر: جيريبي وآخرون، 2020، ص 900

ومن مجموع الدراسات السابقة، وتعريف جيريبي، فإن الباحث يريد التركيز على أمرين في هذا الصدد، أولهما تعريفه للمصطلح، إذ أن الدراسات العربية الواردة في هذا السياق لم تعرّب هذا المصطلح، بل نقلته بترجمته الحرفية "خوادم ما قبل الطباعة" أو "الطباعة المسبقة"، حيث استخدم الباحث مصطلح أدق للتعريف وهو (النسخة الأولية)، لأن كلمة طباعة توحي بمعاني شتى، خصوصاً في الورق المحسوس، بينما في العالم الإلكتروني يوجد مصطلح نشر لكل ما يدون (Post)، فعلى هذا يرى الباحث تعريف مصطلح "الطباعة المسبقة" إلى مصطلح "النسخة الأولية"، وأما كلمة الأولية فتأتي من كون هذا النشر ليس نهائياً في عملية النشر العلمي المعتمد على المجلات التقليدية الدورية المحكمة، فتظل الخوادم الرقمية بمثابة المستودع الأولي لهذه الأوراق العلمية.

وأما الأمر الآخر فهو تعريف إجرائي لمصطلح "النسخة الأولية"، فمن التعريف السابق والدراسات السابقة، والمسح الشامل لمنصات نشر النسخة الأولية والمقدر عددها بـ 92 منصة<sup>9</sup>، فيمكن القول بأن النسخة الأولية هي مادة علمية متخصصة في مجال من المجالات، يتم تقديمها للنشر الأولي بهدف الحصول على تقييم النظراء (مجتمع البحث العلمي) لأجل تحسين المادة العلمية، ويتم تحكيم هذه المادة من حيث الالتزام بأخلاقيات وضوابط إعداد المادة العلمية، والتي تنقسم في أغلب الخوادم الرقمية إلى: بحث، ومقال علمي.

وأما الخوادم الرقمية التي تحفظ النسخ، فهناك تباين بين التوجه لتصنيفها مجالات مرقمة من قبل المنظمة الدولية لترميز المجالات الدورية ISSN، ومجلة eLife Sciences، ومنصة Wikijournal Preprints<sup>10</sup>، ومجلة أكابرس اليمينية للنشر العلمي<sup>11</sup>، أو تصنيفها مستودعات رقمية كمنصة ArXiv الأمريكية<sup>12</sup>، ومنصة IndiaRxiv الهندية<sup>13</sup> حيث يعرف ذلك في ترميزها بـ Ar: Archive، وX تنطق في علم الرياضيات (تشاي) ويراد استبدالها في النطق بدلاً من CH.

### المطلب الثاني: الأنواع.

تختلف أنواع النسخ الأولية بين 92 مستودعاً رقمياً لها، ويمكن من خلال فحص روابط المستودعات تقسيم هذه الأنواع إلى قسمين:

- 1- الأنواع المتفق على نشرها: وتشمل الأوراق العلمية بكافة أنماطها من بحث أو مقالة أو تحليل موقف.
- 2- الأنواع المختلف على نشرها: وتشمل البيانات البحثية، والملصقات الأكاديمية، وما تم نشره سابقاً في مصدراً آخر كفصلٍ مستقلٍ، كان مطبوعاً أو رقمياً من كتاب أو مجلة، والوثائقيات الأكاديمية ذات الوسائط المتعددة، والبرمجيات الحاسوبية، والكتيبات التعليمية التي لا تتعدى 100 صفحة.

وأدى هذا التقسيم إلى اتخاذ الجامعات والمجلات العلمية المحكمة تدابير بشأن المستودعات الرقمية التي يمكن التعاون معها في مجال نشر النسخ الأولية، كما سيأتي ذلك في فصل "تحديات تواجه النشر الأولي" أما بخصوص الأنواع المختلف عليها، فقد اتخذت بعض المستودعات الرقمية سياسة معينة لتبنيها أو رفضها، وكانت خوادم Zenodo الرقمية السويسرية هي الأشمل لكل الأنواع المذكورة سابقاً، ولكن بالوقت ذاته لا يوجد فيها تحكيم أولي قبل النشر، بل يترك الأمر لما بعد النشر، وقد اعتمد الباحث عليها في مبادرته المذكورة في المبادرات العربية، مع تعديل على سياسة النشر؛ لتحسين عمل النشر المحكم، كما سيأتي تباعاً.

### المبحث الثاني

#### نشأتها وتطورها وفوائدها

#### المطلب الأول: النشأة والتطور.

أشار الباحث ماثيو كوب (2017) إلى أن نشأة نشر النسخ الأولية ظهرت في سنة 1961 بشكل منظم، عندما بدأت المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة الأمريكية (NIH) بتوزيع النسخ الأولية للأوراق العلمية البيولوجية تحت ما عُرف وقتها بمجموعة تبادل المعلومات (IEGs)<sup>14</sup> مغطية تكاليف النشر حينها<sup>15</sup>، وذلك حينما كان أحد المدراء في المعاهد باحث يدعى إيريت ألبريتاون، والذي كان أحد المؤسسين لهذه المبادرة، ومبتكر مجموعات تبادل المعلومات<sup>16</sup>، وتظهر أحد الرسائل المطبوعة دعوة ألبريتاون - وكان عمره حينها 70 عاماً - الباحث فرانسيس كريك للانضمام للمجموعة، وقد كان كريك لديه نسخ أولية من أبحاثه ينشرها في شبكة غير رسمية تدعى RNA Tie Club، ومع ذلك رفض مبادرة ألبريتاون، بدعوى أن زيادة نشر النسخ الأولية بطريقة ألبريتاون تملأه رعباً، ورد عليه ألبريتاون بأن ذلك يأتي في خدمة المنطقة<sup>17</sup>، وقد أسس ألبريتاون

المجموعات مع اثنين من علماء الكيمياء الحيوية، وهما ديفيد جرين من جامعة ويسكونسن ماديسون، وفيليب هاندلر من جامعة ديوك، وكان الهدف هو زيادة التواصل غير الرسمي بين العلماء الباحثين، وتجنب التأخير الذي تفرضه طرق النشر التقليدية للمجلات العلمية.

وقد كان ألبرتاون يرى أن مجموعة تبادل المعلومات بمثابة محاكاة للمؤتمرات الدولية، ولكن يدار عبر البريد العادي في إرسال الأوراق العلمية لمجتمع البحث العلمي<sup>18</sup>؛ لأن النسخ الأولية كانت ترسل للمشاركين الراغبين في الحصول عليها، وعددها ستة مجموعات هي: -الإلقاء (IEG2)، والمحاكاة الحاسوبية للأنظمة البيولوجية (IEG3)، والأساس الجزيئي لتقلص العضلات (IEG4)، وعلم الأمراض المناعية (IEG5)، والإنترفيرون (IEG6)، والأحماض النووية والشفرة الوراثية (IEG7).

وتم تداول 2561 نسخة أولية بكل المجموعات (IEGs) وبمشاركة 3,663 باحث من 46 دولة حتى عام 1965<sup>19</sup>، وتم التوقف عن توزيع هذه النسخ بعام 1967 لرفض أغلب المجلات والجمعيات العلمية قبول هذا النوع من النشر؛ لأنهم ينظرون إليها كنوع من التهديد لمصالحها المالية وللنزاهة العلمية، وفق ما أشار إليه كوب في اجتماع للجمعية الأمريكية لعلماء المناعة (AAI) والتي رأت أن ما قامت به المعاهد الوطنية للصحة كان نشاطاً "غير مناسب" لوكالة حكومية؛ لأنها تشكل "خطراً حقيقياً" على مستقبل الأبحاث في علم الأمراض المناعية، وشاركها في هذا الانتقاد مجلة Nature التي شنت على مجموعات تبادل المعلومات بأنها تفتقر إلى الأحكام المدروسة والدقة العلمية<sup>20</sup>. وكذلك مجلة Science الأمريكية، و13 مجلة في بحوث الكيمياء الحيوية أعلنوا رفضهم نشر كل ما تم نشرها في مجموعات ألبرتاون، وذلك في اجتماع ضمهم في فيينا سنة 1966. أدت تلك الضغوط لإنهاء عمل هذه المجموعات، حيث رأى ألبرتاون بأن المجموعات استنزفت الموارد المالية والمادية للمعاهد الوطنية للصحة، فقد كانت تبلغ تكلفة كل نسخة أولية 0.10 إلى 0.50 دولاراً أمريكياً؛ كما كان من المتوقع بحلول عام 1967 أن تكلف عمليات IEGs المعاهد الوطنية للصحة 400 ألف دولار سنوياً<sup>21</sup>.

غير أن كوب يرى أن هناك مبادرات سبقت مبادرة ألبرتاون، منها الأنظمة المرتبطة بمؤسسات محددة، كالنسخ الأولية التي وزعها قسم كيمياء البترول في الجمعية الكيميائية الأمريكية منذ عام 1921، والتقارير الفنية غير المراجعة من مختبر أبحاث الإلكترونيات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) في عام 1946، بينما تعددت مبادرات ألبرتاون العمل المؤسسي، وجعلت الأمر متاح لمجتمع البحث العلمي.

كما أن هناك العديد من العلماء في فترة ألبرتاون أيدوا مبادرته، منهم عالم الفيزياء النظرية مايكل مورافسيك في 1965 والذي اقترح إضفاء الطابع الرسمي على هذه المبادرات، بحيث يقوم سجل مركزي في كل مجال من مجالات الفيزياء بجمع جميع النسخ الأولية، ثم إرسال قائمة بالعناصر التي تم استلامها بانتظام، ثم تلاه اقتراح تشارلز جوتشالك من هيئة الطاقة الذرية الأميركية بإنشاء مركز لتبادل المعلومات الفيزيائية<sup>22</sup>.

وبعد توقيف مجموعات تبادل المعلومات، قررت مجموعة IEG6 الاستمرار، بعد تصويت بنسبة 93% من أعضائها الذين يبلغ عددهم 250 شخصاً بالاستمرار في نشر النسخ الأولية، واستمرت حتى أواخر السبعينيات على الأقل - وفق ما ذكره الباحث كوب - تحت عنوان مذكرة الإنترفيرون العلمية، ولتقليل التكاليف، اقتصر مذكراتهم على 8 صفحات وتم توزيعها كصور صغيرة الحجم، بدعم من المعهد الأمريكي للعلوم البيولوجية.

ثم عاد استخدام النسخ الأولية في تسعينيات القرن الماضي مع ظهور ثورة الإنترنت في مهبها، وذلك من قبل باحثين أمريكيين بجامعة كورنل الأمريكية عبر إطلاق منصة arXiv.org سنة 1991، والتي تنشر في مجالات الفيزياء، والرياضيات، وعلوم الكمبيوتر، والمالية، والإحصاء، والاقتصاد، والهندسة.

في الوقت ذاته، سعى الباحثون في علم الإحياء لإعادة المشروع المتوقف في ستينيات القرن الماضي، فأطلقوا خوادم ClinMed Netprints (1999-2005) و Nature Precedings (2007-2012)، ثم انطلقت PeerJ Preprints و bioRxiv كمستودعات رقمية للعلوم الطبية سنة 2013،

وفي 16 و 17 فبراير 2016، عُقد اجتماع ASAPbio (تسريع العلوم والنشر في علم الأحياء) لاستكشاف الاستخدام الأوسع للنسخ الأولية من الأوراق العلمية في نشر الأفكار والنتائج في العلوم الطبيعية. كان من بين المشاركين المدعوين البالغ عددهم حوالي 70 مشاركاً باحثين مستجدين، وأساتذة من جامعات مختلفة؛ وممثلين عن وكالات التمويل العامة والخاصة<sup>23</sup>، وخلص اجتماعهم إلى الإشادة بأهمية نشر النسخ الأولية، وبالدور الذي يلعبه إلى جانب المجالات التقليدية، غير أنه تطرق إلى تحديات تواجه منصات نشر النسخ الأولية، سيتطرق لها الباحث في "تحديات تواجه النشر الأولي".

#### المطلب الثاني: الفوائد

يشير فريق جيريمي برغ، إلى أن فوائد نشر النسخ الأولية تتمثل في الآتي:

- 1- يُسهل التسليم المباشر والمفتوح للمعرفة والمفاهيم الجديدة إلى سياسة المجتمع العلمي في جميع أنحاء العالم قبل النشر في المجالات العلمية التقليدية<sup>24</sup>.
- 2- إضفاء الطابع الديمقراطي على تدفق المعلومات، وإتاحتها للمجتمع العلمي في جميع أنحاء العالم، مع السماح للمجلات بإصدار أحكامها الخاصة بالملاءمة والاهتمام بعد مراجعة المحكمين<sup>25</sup>.
- 3- حفظ الملكية الفكرية للمؤلفين<sup>26</sup>، وأرشفة الأعمال المنشورة بمعرف DOI سواء كان الناشر الأصل للورقة العلمية هي منصة نشر النسخ الأولية ذاتها، أم غيرها من الجهات العلمية، والتي لا توجد خاصية معرف DOI في منشوراتها العلمية.
- 4- يوفر لوكالات تمويل الأبحاث، والمشاريع العلمية، والمحكمين لمقترحات التمويل، رؤية أكثر حداثة واكتمالاً لأفكار الباحث، مقارنةً ببحث تمت مراجعته من قبل الأقران، إذ يمكن النشر الأولي للمحكمين من تقييم أفكار مقدم الطلب من خلال التدقيق في نتائج البحث، كما يحرص الممولون على التمسك بمبدأ أن قرارات التمويل يجب أن تستند إلى جدارة البحث، كما يوفر للمحكمين فرصة للاطلاع في الوقت الفعلي على ردود أفعال المجتمع وكيف يستجيب الباحث لها<sup>27</sup>.
- 5- يوفر فرصة للباحثين في بداية حياتهم المهنية لإثبات فاعليتهم في المسار الذي يودون العمل به، كما يوفر المزيد من الفرص للحصول على تغذية راجعة من الأقران، خاصة إذا كانوا يفتقرون إلى الشبكات المهنية أو الدعم المادي لحضور المؤتمرات<sup>28</sup>، وهذا ما أشار إليه سارفيناز سارابيور وفريقه البحثي في مقالته العلمية بعنوان "قيمة النسخ الأولية من منظور الباحثين في بداية حياتهم المهنية"، حيث أشاروا إلى أن النشر الأولي في العلوم الحيوية يفيد في الحصول على تقدير للعمل البحثي بشكل أسرع من المجالات المحكمة التقليدية<sup>29</sup>.

وتمتد فوائد النشر الأولي إلى وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشار (شواي وآخرون، 2012) في دراستهم حول تفاعل مجتمع الأبحاث العلمية مع مستودعات النسخ الأولية عبر شبكة تويتر، وبأن العلاقة قوية؛ حيث وجد أن النشر عبر تويتر يزيد الاستشهادات العلمية للأوراق المنشورة على خوادم arXiv الرقمية، إذ استهدفت الدراسة 4,606 ورقة علمية منشورة على arXiv بين 4 أكتوبر 2010، و2 مايو 2011، ونتج عنها أن 4,415 من هذه الأوراق نشرت على منصة تويتر، وتم تنزيل الأوراق العلمية خلال هذه الفترة 2,904,816 مرة<sup>30</sup>.

كذلك فإن من فوائد النشر الأولي أنها تعد ذات قيمة تطبيقية في التعليم الجامعي للطلاب، حيث أشار دراسة جازمين بنجامين وفريقه (2024) إلى تأثير خوادم bioRxiv الرقمية كمنصات للتعليم الأكاديمي، في عملية التقييم للأوراق العلمية من داخل وخارج الجامعات، واقترح الفريق البحثي جملة من التوصيات بخصوص الوصول السهل للطلاب إلى هذه المنصات<sup>31</sup>.



المصدر: سارايبور وآخرون، 2019، ص 12

وحتى تعم الفوائد المذكورة مسبقاً، يشير فيليب بورن وفريقه في مقالة أعدت (2017) بعنوان "عشر قواعد بسيطة ينبغي مراعاتها عن تقديم النسخ الأولية" إلى أنه ينبغي أن تكون النسخ الأولية مرخصة؛ لتسهيل إعادة الاستخدام بحيث تفيدها بياناتها الباحثين.

### المبحث الثالث

#### التحديات والمبادرات

##### المطلب الأول: التحديات التي تواجه النشر الأولي

يواجه هذا النوع من النشر تحديات على مستوى الجامعات والمراكز البحثية في العالم عموماً، والوطن العربي خصوصاً، إذ أن التطوير والجودة البحثية تتميز بالتحديث دونما إصدار نتائج نهائية، كما أن الاستشهاد منها في الأبحاث الممولة يعد سبباً لرفض تمويل الأبحاث، وكذلك رفض نشر الورقة العلمية عند التحكيم النهائي، كما أشير لذلك في مقال راشيل ماكولو (2021) في رفض تعاطي سكوبس مع الاستشهاد من النسخ الأولية<sup>32</sup>.

ورغم ذلك، فإن هناك دراسات تعود بين عامي 2001 و2003 تحدثت عن مسألة الاستشهاد العلمي بالنسخ الأولية وبإحصائيات ملفتة وجديرة بالتوقف عندها، ففي دراستين منفصلتين أجراها أمين مكتبة الكيمياء والرياضيات والأستاذ المساعد في البيولوجيا بجامعة أوكلاهوما الأمريكية سيسيليا براون تناول فيها حجم الاستشهادات للنسخ الأولية في الأبحاث الكيميائية والفيزيائية، حيث توصل في سنة 2001 إلى أن معدل الاستشهاد للنسخ الأولية المنشورة في منصة (arXiv) أكثر بكثير من الأبحاث المنشورة في 37 مجلة علمية محكمة ومسجلة في قواعد بيانات Los Alamos، وذلك بمعدل 34,1%<sup>33</sup>.



وهو ما يؤكد الباحثان جريج شفارتزو وروبرت كينيكتوت في دراستهما التي أشارت إلى أنه تم نشر 61% من الأبحاث الفيزيائية والفلكية بنسخها الأولية أو المحكمة بعد قبول الأوراق في مجلة الفيزياء الفلكية ADS والجمعية الفلكية الأمريكية AAS بين عامي 1999 و2002، كما وصلت هذه النسبة إلى 88% بعد تحديث بعض النسخ الأولية التي تم تحكييمها ونشرت في المجلة، كما أن معدل الاستشهاد زاد في الخوادم الرقمية للنسخ الأولية أكثر من الاستشهاد بواسطة المجلة<sup>34</sup>، بينما في 2003 وجد براون تفاوت في قبول نشر النسخ الأولية بين المجلات العلمية المحكمة في مجال الكيمياء، كما أنها حصلت على الاستشهادات في الأوراق العلمية<sup>35</sup>.

ومع ذلك، فقد تأقلمت مؤسسات علمية كثيرة مع هذا النوع من النشر في ظل جائحة كورونا سنة 2020، إذ أن كل الدراسات التي تمت حول هذا الفيروس، وحول اللقاح المناسب له، لم تصل لنتائج نهائية، وإنما اكتفت بالإشارة إلى حلول مؤقتة، وتم نشر بعض هذه الأوراق العلمية بصيغتها الأولية، وتم الاستشهاد منها، وتمت مراجعتها، مما أسهم في وضع حلول مبتكرة ومطورة لمواجهة الجائحة، كما حصل في العديد من المجالات المشار إليها في أهمية الدراسة.

ولذلك أشار الباحث جيريمي برغ وفريقه إلى مجموع من التوصيات الخاص بهذا التحدي، تتمثل في الآتي:

- 1- نشر بيان صريح يشجع الباحثين على النشر لأوراقهم من خلال منصات مقبولة لنشر النسخ الأولية.
- 2- السماح بالاستشهاد بالنسخة الأولية في الأبحاث الممولة.
- 3- توجيه المحكمين حول كيفية تقييم النسخ الأولية في مقترحات المنح البحثية.
- 4- العمل مع المجتمع لتمويل بنية أساسية، ومعايير مشتركة لمنصات النشر الأولى المقبولة؛ لضمان سهولة اكتشافها وإمكانية الوصول إليها على المدى الطويل.

وبخصوص البند الأول من توصيات جيريمي، فقد أشارت منصة سكوبس إلى أن منصات النشر للنسخ الأولية المعتمدة هي (arXiv و ChemRxiv) في مجالات العلوم الفيزيائية، و (bioRxiv و medRxiv) في مجال العلوم الطبية الحيوية، وشبكة (SSRN) في مجال العلوم الاجتماعية، حيث تم أرشفة أكثر من 900 نسخة أولية حسب ما أشار إليه بيانات سكوبس. كما أن الباحث ماثيو هوي وأفق فريق جيريمي في البند الأول، والذي أشار إليه في مقالته (2020) بعنوان "كيف غيرت منصات النسخ الأولية عملية النشر العلمية" إلى أن النشر في هذه المنصات يحسّن العمل البحثي قبل تقديمه في المجالات الرسمية المحكمة، داعياً أمناء المكتبات إلى التعامل مع هذا النوع من النشر العلمي<sup>36</sup>.

وأما عن البند الثاني، فقد أشارت الدراسات السابقة التي سردها الباحث إلى أن الاستشهادات العلمية التي تمت عن طريق الأوراق المنشورة في المستودعات الرقمية للنسخ الأولية أكثر من التي نشرت في مجلات علمية محكمة، بغض النظر عن الجهة الأولى التي نشرت هذه الورقة.

وحول البند الثالث، ووفقاً لمقالة علمية أعدتها أنا مارسال فيريال وفريقها (2020) بعنوان "النسخ الأولية التي تتضمن أبحاثاً طبية: هل تفوق الفوائد التحديات؟"، درس فريق فيريال السياسات المتعلقة بالنشر العلمي بين 57 مستودعاً للنسخ الأولية والمعنية بنشر أبحاث العلوم الصحية، حيث وجد فريق فيريال بأن 82% من المستودعات الرقمية تطبق مراجعة أولية محدودة للأوراق العلمية، وأنها على درجة عالية من الشفافية والالتزام بالنزاهة العلمية، بالإضافة إلى وجود تفاوت بينها في تقديم التعليمات بشأن نوعية الأوراق العلمية المسموح بنشرها كنسخة أولية شكلاً ومضموناً، وحثّ فريق فيريال على الإبلاغ عن تضارب المصالح في حال وجوده، وذلك لضمان جودة وموثوقية الأبحاث المنشورة كنسخ أولية.

وفي ذات السنة لدراسة فريق فيريال، أعد كارنيو وفريقه دراسة علمية بعنوان "مقارنة بين جودة التقارير بين النسخ الأولية والأوراق العلمية المحكمة في الأدبيات الطبية الحيوية"، حيث تعتبر هذه الدراسة أدق لكونها متخصصة في مجال الطب، حيث استخدم في المقارنة قاعدة بيانات أبحاث PubMed الأمريكية، وخوادم bioRxiv، ووجد في هذه المقارنة

التي تمت باستخدام المنهج التحليلي فرقاً في الإفصاح عن تضارب المصالح بين النموذجين، وبيانات المصادر الحيوانية، وهذا ما تؤكدته دراسة فيريال وفريقه، مما يعني أن المسألة مأخوذة على نطاق كل التخصصات، والمستودعات الرقمية. أما عن منهجية التحكيم الأولي للنسخ الأولية، فقد تناولتها دراسة الباحث لورين كادي وفريقه البحثي (2020) والتي ذكرها الباحث في الدراسات السابقة، لتتفق مع الدراسات المذكورة سلفاً.

وعلى هذا الأساس، تبنت مجلة eLife Sciences سياسة تحكيم علمية صارمة بالنسخ الأولية ذات الصلة بالعلوم الطبية، وذلك بما يتناسب مع سياسة الجهات الممولة للأبحاث، حيث يتلخص الأمر في عدة محاور<sup>37</sup>:

- 1- مراجعة الأوراق العلمية التي تم نشرها كنسخة أولية، ويتم اختيار النسخ الأولية التي ستكون فيها المراجعات ذات قيمة أكبر للقراء من قبل محكمين مختصين، ولا تدخل لأي عامل تقني في الاختيار.
- 2- يناقش المؤلفون والمحكمون نتائج التحكيم مع بعضهم البعض.
- 3- لا يوجد قرار بالقبول أو الرفض بعد مراجعة المحكمين، بل يتم نشر كل مقال تم تحكيمه على موقع eLife الرقمي باعتباره نسخة أولية تمت مراجعتها، وهذا نوع جديد من المنشورات المتكاملة التي تتضمن المقالة، وتحكيم مجلة eLife، والمراجعات العامة، والرد من المؤلفين (إن وجد).
- 4- عندما يختلف المحكمون في مسألة علمية تضمنتها لنسخة أولية، يتم توضيح ذلك ضمن تقييم eLife والمراجعات العامة.
- 5- في أي وقت بعد التحكيم والنشر، يمكن للمؤلفين اختيار نشر النسخة الأولية المراجعة كمقالة دورية عادية (تُعرف باسم إصدار السجل) بمناسبة نهاية عملية التقييم والنشر، وتبلغ رسوم نشر مقال 2500 دولار أمريكي، ويتم تحصيلها عند التحكيم.
- 6- يتوافق نشر نسخة eLife من السجل مع جميع متطلبات وكالات التمويل الرئيسية للوصول الفوري عبر الإنترنت إلى النتائج المنشورة لمنحهم البحثية.

فهذا النوع من التحكيم يجعل النسخة الأولية محكّمة بطريقة علمية تتناسب مع شروط الأبحاث الممولة. أما بخصوص البند الرابع، فيعدُّ غياب معيار تصنيف الجامعات وفقاً لنشر النسخ الأولية تحدياً، حيث أن منصة سكوبس لا تدمج النسخ الأولية في ملفات تعريف المؤسسة أو مقاييسها، ولا يؤثر بذلك على تقييم الجامعات، كما أن قاعدة سكوبس تدرس إمكانية ربط النسخ الأولية بالنسخة المنشورة المقابلة بعد تحكيمها بشكل نهائي في المجالات التقليدية العلمية<sup>38</sup>. وعلى خلاف ذلك، ذهبت مجلة PLOS المفتوحة بعيداً عن خيار سكوبس، وصنعت شراكات مع مستودعات النسخ الأولية الرقمية، يتم على أساسها الربط بين النشر في المجالات التقليدية المحكّمة، والمستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث عقدت المجلة أول شراكة مع خوادم EarthArXiv الرقمية سنة 2022 لنشر كل الأبحاث التي تقدم إلى المجلة بشكل مسرّع إلى الخوادم الرقمية للنسخ الأولية، وذلك إلى حين التحكيم النهائي للورقة العلمية<sup>39</sup>.

وقبل هذه الخطوة، قامت PLOS بخطوة مهمة في سبيل تشجيع النشر العلمي، حيث صرح مدير حلول الأبحاث المفتوحة في PLOS إيان هريناشكويتر قائلاً: بالإضافة إلى سياستنا المتساهلة فيما يتعلق بالنسخ الأولية، فإننا ندعم النشر الأولي للنسخ من قبل المؤلفين من خلال الشراكة مع الخوادم الرقمية ذات الصلة والمعتمدة من قبل مجتمع المجلة، ولتحقيق هذه الغاية، ترحب الآن المجالات الجديدة لـ PLOS، والتي فتحت لتقديم الطلبات في مايو 2021، بالتقديمات مباشرة من bioRxiv و/أو medRxiv، وهما من أكثر خوادم رقمية على نطاق واسع في علم الأحياء والطب، على التوالي<sup>40</sup>.

وأشار إيان هريناشكيويتز أن الروابط ثنائية الاتجاه بين مقالات مجلة PLOS والنسخ الأولية في bioRxiv و medRxiv تساعد على ضمان مصداقية النسخ الأولية التي تم نشرها في المجالات التي يراجعها المحكمين، حيث يوفر هذا التكامل بين الخوادم الرقمية للنسخ الأولية والمجلات وقتاً للمؤلفين في تقديم الأوراق إلى مجلات PLOS، وإن المؤلفين لا يحتاجون إلى إعادة تحميل ملفات النسخ الأولية المعدلة، وإعادة إدخال معلومات المؤلف في المجلة. وهناك نماذج من الخوادم الرقمية للنسخ الأولية المرتبطة في النشر من وإلى المجالات العلمية المحكمة على النحو الآتي<sup>41</sup>:

Facilitated posting to <b>EarthArXiv</b>	Facilitated posting to <b>medRxiv</b>	Direct transfer from <b>medRxiv</b>	Facilitated posting to <b>bioRxiv</b>	Direct transfer from <b>bioRxiv</b>	Journal
			x	x	<i>PLOS Biology</i>
x		X		x	<i>PLOS Climate</i>
				x	<i>PLOS Complex Systems</i>
			x	x	<i>PLOS Computational Biology</i>
	x	x			<i>PLOS Digital Health</i>
			x	x	<i>PLOS Genetics</i>
	x	x			<i>PLOS Global Public Health</i>
	x	x		x	<i>PLOS Medicine</i>
		x			<i>PLOS Mental Health</i>
	x	x	x	x	<i>PLOS NTDs</i>
	x	x	x	x	<i>PLOS ONE</i>
			x	x	<i>PLOS Pathogens</i>

المصدر: منصة مجلة PLOS، يوليو 2021

وأسهمت خطة PLOS في زيادة نسبة مقالات المنشورة التي تمت مشاركتها كنسخ أولية، مع وجود 15% من المقالات المنشورة في مجلات PLOS في عام 2021 لها نسخ أولية مرتبطة، منها أكثر من 50% من الأوراق البحثية المنشورة في PLOS Biology و PLOS Computational Biology، لها نسخ أولية مرتبطة بها، كما صرح بذلك إيان هريناشكيويتز<sup>42</sup>.

وقد ناقشت ورقة الباحث كريسترون غونارسدوتير (2005) التحديات مجتمعة في دراسته على خوادم arXiv، حيث أجرى مقابلات مع مطوري نظام arXiv، ومستخدميه، وخلصت دراسة غونارسدوتير إلى ضرورة تحديث تقنيات التصنيف الرقمي للنسخ الأولية وتوثيقها؛ لضمان جودة المحتوى العلمي المنشور عبر المستودعات الرقمية<sup>43</sup>. كما أن الباحث جايمي سيلفا (2017) في مقالاته بعنوان "النقاش حول النسخ الأولية" أشار إلى أن المخاطر المحتملة التي تنطوي عليها عملية النشر للنسخ الأولية تتمثل في انتهاك الملكية الفكرية للنسخ الأولية من خلال سرقة محتواها، دون نسبتها إلى مؤلفها، باعتبار أن الاستشهاد بها ممنوع في الأوراق العلمية المحكمة، كما أن من المخاطر الاستشهاد بمعلومات غير صحيحة أو دقيقة في النسخة الأولية، والذي يؤدي بدوره إلى الإضرار بمجال الأبحاث العلمية، وذلك بسبب عدم مراجعة النسخ الأولية بدقة قبل النشر.

ودعا جايمي سيلفا المؤسسات الأكاديمية والباحثين إلى تبني سياسة واضحة في الاستخدام المسؤول للخوادم الرقمية للنسخ الأولية، والتوعية بخطر الاستشهاد لمعلومات غير دقيقة من ناحية، ومن ناحية أخرى التقييم المستمر لجودة النسخ الأولية، ووضع سياسات محددة للتصحيح أو السحب عند الضرورة<sup>44</sup>.

وهنا لفت معد هذه الورقة العلمية مسألة الملكية الفكرية والتي تم معالجتها من أغلب المستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث اعتُمدت تبوية خاصة بتحديد نوعية الترخيص لمالك النسخة الأولية، وهو من يختار فئة ترخيصها، أما بخصوص الاستشهاد من النسخة الأولية، فقد يعفى عنه في الإطار النظري للدراسة، ويتحقق منه في الإطار العلمي للدراسة (منهج الدراسة)، حيث ينبغي أن يكون هناك تصنيف لدرجات التحكيم في المستودعات الرقمية، سيتناولها الباحث في تعقيبه على "المبادرات العربية" التي تأسست في هذا المجال.

ومن ضمن التحديات فيما يخص البند الرابع من توصيات جيريبي وفريقه، إيجاد تمويل مادي وتقني لمنصات النسخ الأولية، فأما التقني فيتعلق بالأمن السيبراني للاستضافة السحابية للمنصة، وتخزين الملفات بها، إلى جانب كشف النصوص المعدّة بالذكاء الاصطناعي، وأما المادي فيتمثل في تمويل الأدوات التقنية للمستودعات الرقمية أو المجالات التي تعمل في نشر النسخ الأولية، وقد تحدث الباحث عن حل هذه الإشكالية في تعقيبه الآتي على فصل "المبادرات العربية".

### المطلب الثاني: المبادرات العربية.

بدأت أولى مبادرات النشر الأولي للنسخ الأولية من قبل أساتذة جامعيين من تخصصات مختلفة، حيث أنشئوا مشروع "الأرشيف العلمي العربي" في (2017) بالشراكة مع مركز العلوم المفتوحة Center For Open Science والتي تستضيف الخوادم الرقمية بمبالغ مادي عبر منظومتها Open Science Framework<sup>45</sup>، يحصل مقابلته المؤسسون للمشروع على لوحة تحكم تتضمن تصدير معرفات DOI وصفحة رفع الأوراق العلمية وما شابهها من المواد العلمية الأخرى، كما أن الاتفاقية تنص على الإبقاء على المنشورات العلمية وتعليق النشر في حال عدم سداد رسوم الاشتراك السنوي الخاصة بمساحات التخزين السحابية، ومنصة رقمية للتعريف بالمستودع الرقمي، والتزويد بمعرفات DOI<sup>46</sup>.

ومن خلال مطالعة قائمة الأسعار، فإن أقل سعر للاشتراك السنوي هو 2500 دولار، مما اضطر بالأرشيف العلمي العربي إلى جانب ببض المستودعات الرقمية للتوقف عن العمل في تحكيم النسخ الأولية<sup>47</sup>؛ نتيجة عجز المحكمين المتطوعين فيها عن تغطية الموازنة المالية السنوية لهذه المنصات، وهو ما أشار إليه الباحث سميرتي مالاياتي (2020) في مقالاته على منصة Nuture العلمية بعنوان "خوادم نشر النسخ الأولية تواجه خطر الإغلاق بسبب مشكلات مالية"<sup>48</sup>، نتيجة إعلان

مركز العلوم المفتوحة عن فرض رسوم على المستودعات الرقمية من مطلع سنة 2020، حيث بدأت حينها بسقف 1000 دولار أمريكي، على أن يزيد السعر وفقاً للمساحة الخدمية الرقمية التي تتطلبها المستودعات مستقبلاً. وفي ظل توقف المستودعات الرقمية القائمة على العمل التطوعي نتيجة الأعباء المالية، لجئت 3,747 جهة علمية ناشرة إلى الاعتماد في النشر الأولي على خوادم Zenodo لمجانبة النشر دون أي شروط مسبقة، معتمدين على المحكمين المختصين لديهم، وقد كانت مبادرة الباحث وهي "مجلة أكابرس للنشر العلمي" أحد المبادرات المسجلة في خوادم Zenodo كنوع من تأمين الاستضافة السحابية الاحتياطية في حال حصل أي خلل تقني على المنصة الرسمية للمجلة، خصوصاً أن خوادم Zenodo مدعومة من الاتحاد الأوروبي، بينما مبادرة الباحث لا تزال في طور الاعتماد على الدعم الذاتي الذي ينفقه الباحث على المبادرة.

وبناء على ما سبق ذكره في الدراسة من أنواع وفوائد وتحديات للنسخ الأولية، قام الباحث بتفنيده حلول هذه الإشكالية بشكل عملي من خلال إنشاء مجلة أكابرس للنشر العلمي، واتبع في سبيل ذلك خطوات التفكير العلمي لحل المشكلة، وجرب الباحث عدة بدائل في الحل بعد اختياره لخوادم OSF و Zenodo، وتوصل إلى حلول تم تنفيذها، وهي على النحو الآتي:

- 1- تبني العمل المؤسسي لهذا النوع من النشر العلمي، حيث قام الباحث بتأسيس مؤسسة استشارات تعليمية تنطوي تحتها كل الكيانات التعليمية الخاصة بها، ومنها المجلة الناشرة للنسخ الأولية؛ ليتسنى له القيام بالخطوة الثانية.
- 2- قام الباحث بتأسيس صفحة رسمية خاصة بالمجلة، ووضع فيها نبذة تعريفية عنها، وعن عملها ومحكمها، والنسخ الأولية المنشورة، والتي تعرض أهم المعلومات عنها باللغتين العربية والإنجليزية.
- 3- توجه الباحث بطلب إلى منظمة ISSN لترميز المنصة على أنها مجلة علمية، وليست مستودعاً رقمياً، والسبب أن الباحث تبني في مبادرته حل إشكالية التحقق العلمي من الأوراق المنشورة، ووضع لها عدة شروط لقبول نشرها خلال 96 ساعة من إرسالها، وكذلك شروط لاستدامتها بعد النشر، وقد وافقت منظمة ISSN على الطلب بعد أسبوعاً من مراجعته.
- 4- توجه الباحث بطلب إلى منظمة Crossref – أحد المنظمات العلمية المشهورة في ربط المنشورات العلمية للمجلات بمعرّف DOI، لمنح معرفات DOI خاصة بالمجلة، والتي ستربط بكل ورقة علمية منشورة على المجلة رسمياً، وبكل ما يحفظ منها بشكل ثانوي على خوادم Zenodo، والتي تسمح بإدراج معرفات DOI تابعة للجهات الناشرة من خارج خوادمها الرقمية، وقد حصل الباحث على الدعم الكامل لطلبه باعتبار أن اليمن ضمن أدنى 20 دولة عالمية من ناحية الاقتصاد، حيث تمنح الجهات العلمية بهذه الدول المعرفات مجاناً دونما مقابل مادي.
- 5- قام الباحث بعملية مسح أولي على منصات الاستضافة السحابية للمنصات الرقمية لتوفير الدعم التقني المتعلق بحماية واستضافة المواقع من خلال برمجية ووردبريس WordPress والتي تعد مناسبة الاستخدام لمختلف الفئات من المتخصصين وغير المتخصصين في تصميم المواقع، فوجد أنسب عرض للاستضافة بشكل لا محدود ولمدة خمس سنين يعادل 10% من قيمة ما تطلبه شبكة العلوم المفتوحة من خلال خوادم OSF لاستضافة المستودعات الرقمية للنسخ الأولية، حيث توفر الاستضافة ذات المميزات التي توفرها خوادم OSF.
- 6- تناقش الباحث مع رئيس وأعضاء هيئة تحرير المجلة بخصوص آليات التحكيم، والشروط المعتبرة، وقد ركز الجميع على أهمية استخدام الأدوات التقنية المتعلقة بكشف نصوص الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى أدوات الانتحال العلمي، كما اعتمد سبعة أنواع من النسخ الأولية القابلة للنشر على مجلة أكابرس للنشر العلمي، وهي: بحث علمي، ومقال علمي، وكتيب علمي (سواء كان منفرداً أو متصل بكتاب آخر)، وتقرير علمي، وملصق علمي،

وبرمجيات الحاسب الآلي، والبيانات البحثية، وجعل استمارة تحكيم رقمية لكل نوعاً منها، وأن قيمة التحكيم للملف للداخل اليمني دولار أمريكي واحد تسدد بالعملة الوطنية، ومن خارج اليمن دولارين أمريكيين، مستفيدين في وضع هذه الأسعار من تجربة ألبريتاون، بالإضافة لجعل المجلة مفتوحة الوصول لكل مجتمع البحث العلمي. وفيما يخص استمارات التحكيم، فقد اختلفت الاستثمارات التحكيمية وفقاً لكل نوع من الأنواع المذكورة في البند السادس من الحلول العملية، حيث يتم قبول الأوراق المقدمة التي تتماشى مع منهجية البحث العلمي، مستفيدة من سياسات التحكيم لكل من <sup>49</sup>MedRxiv و <sup>50</sup>BioRxiv و <sup>51</sup>Arxiv و <sup>52</sup>SSRN (Social Science Research Network) ومكملة لهذه السياسات من واقع أن كل نوع من أنواع النسخ الأولية يختلف في تحكيمه عن النوع الآخر، ويتم هذا التحكيم بعد اجتياز فحص الانتحال العلمي، وخلوه من تأليف الذكاء الاصطناعي.

### خاتمة

إن دراسة النشر الأولي للأوراق العلمية PrePrint ليست وليدة اللحظة على مستوى العالم، ولكن يظهر هذا النوع من النشر كثقافة علمية جديدة على المجتمع العلمي العربي الذي لم يتعود على الجمع بين التحكيم والنشر السريع للأوراق العلمية، حيث يرى الباحث بأن هذا الأمر ضيِّع على المجتمع العلمي العربي ثروة معرفية يمكن انتقاؤها مما يكتبه الطلاب الجامعيين من مشاريع تخرج قابلة للتطوير المستقبلي، كما هو الحال في الجامعات الغربية، ومما يكتبه طلبة الدراسات العليا من أوراق يطول انتظارها في هيئات تحرير المجلات العلمية التقليدية حتى يتم تحكيمها، وقد أثبتت جائحة كورونا أهمية هذا النوع من النشر، وذلك في أدق التخصصات التي تتطلب فترات طويلة من التجارب العلمية حتى تبني النتائج وفقاً لها.

كما تتميز ثقافة النشر الأولي بمحافظتها على الملكية الفكرية لكل باحث من خلال معرفات DOI، والتي لا تزال قليلة الانتشار والعمل بها في المجامع العلمية العربية التي تنشر الأبحاث، وفي بلد الباحث على وجه الخصوص، والذي استدعى الباحث لإجراء دراسته، والتي تصنف ضمن "الأبحاث النوعية"؛ لأجل إيجاد معالجة جادة لهذا الأمر، ومواكبة التقدم العلمي، مع عدم إغفال الأبحاث الكمية في هذا المجال والتي لم تكتب بعد، وذلك مما ينادي به الباحث في توصياته مستقبلاً. وبناء على ما سبق تناوله في هذه الدراسة، فإن الباحث خرج بمجموعة من النتائج والتوصيات المهمة، وهي على النحو

التالي:

### نتائج الدراسة

بعد الاستعراض الشامل لكل ما يتعلق من فوائد وتحديات للنسخ الأولية، والتطبيق العملي لإطلاق منصة تعنى بنشر النسخ الأولية، خلصت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- 1- تستطيع المنظمات التعليمية العليا من جامعات ومراكز بحثية في اليمن خصوصاً، والوطن العربي عموماً، الاحتفاظ بمشاريع طلابها البحثية في مرحلة البكالوريوس على منصات النشر الأولي، حيث أن هذه المشاريع قد حُكمت قبل النشر، والنشر بعدها يعد بمثابة سمعة أكاديمية للجامعة، حيث يعد طلبة البكالوريوس هم الأكثر عدد من بين المراحل العلمية لطلاب الجامعات، وأما بخصوص طلبة الدراسات العليا، فتستطيع الجامعات إيجاد سياسة مشتركة مع منصات النسخ الأولية، أو أحادية خاصة بها، فيما يتعلق بترخيص النشر الأولي للأوراق العلمية.

- 2- أصبح الحصول على الحلول التقنية والمالية لعمل منصة نشر النسخ الأولية أمراً ممكناً، وبأقل التكاليف، وقد حظيت تجربة الباحث في حديثه عن مبادرته بالاستمرارية منذ ست سنين من شراء الاستضافة السحابية، وتعرضها للهجمات السيبرانية، وتجاربه المتعددة عليها، مما يجعل هذه النتيجة مدروسة بعناية، كما أن الباحث يسعى من وقتاً لآخر لإعداد قائمة بالمنظمات الممولة للمشاريع العلمية في اليمن.
- 3- التوصل إلى نموذج تحكيم أدق تفصيلاً في جزئيات الورقة المنشورة على مجلة أكابرس للنشر العلمي، بعد مسح منصات النسخ الأولية، ومعرفة أوجه القصور من خلال تناول الدراسات السابقة، والتحديات التي تواجهها النسخ الأولية، ويأمل الباحث أن يعمم "نموذج أكابرس" التحكيمي على كل منصات النسخ الأولية (الملحق).

#### التوصيات

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وعرض محاور هذه الورقة، والتجربة العملية لتأسيس مستودع رقمي للنسخ الأولية بطريقة مجلة، يوصي الباحث بمجموعة من النقاط التي يجب التركيز عليها لتحقيق أهداف الدراسة، وبالذات في مجتمع البحث العلمي اليمني، وهي على النحو الآتي:
- 1- تبني ثقافة النشر الأولي للمشروعات البحثية في الجامعات اليمنية خاصة، والعربية عموماً، بين أوساط الطلاب والأساتذة، من خلال ورش العمل، والمؤتمرات، والندوات التي توعي بأهمية هذا النشر، ودعمها بواسطة تقنين إجراءات ثنائية مشتركة للنشر في مستودعات النسخ الأولية.
  - 2- استخدام خوادم رقمية مستقلة الاستضافة وغير محدودة للمجلة، إلى جانب مزود خدمة استضافة ثانوي (مثل Zenodo) وترميز المجلة في منظمة ISSN، مع الحصول على خدمة معرف DOI من قبل منظمة ترعى المجالات العلمية، وذلك في إطار الملكية الفكرية للباحثين.
  - 3- توعية الناشرين للنسخ الأولية بآلية فتح حسابات لهم عبر منصة ORCID الخاصة بمجتمع الباحثين والباحث العلمي من غوغل؛ ليسهل ربط أبحاثهم المنشورة في مستودع النسخ الأولية بالمنصتين، كذلك للحصول على نتائج انتشار أفضل لأوراقهم العلمية، إضافة للحصول على تقييمات من المجتمع العلمي، تساعد في تطوير أوراقهم العلمية قبل تقديمها إلى المجالات التقليدية المحكمة.
  - 4- لتعزيز ثقافة النشر العلمي، فلا بد من وضع بنية أساسية لذلك، وهي الاشتراك في المكتبات العالمية ذات الوصول المفتوح أو الوصول عبر الاشتراك السنوي، أو الممولة للدول المصنفة بضعف الاقتصاد، حيث تلقى الباحث رسالة بالبريد الإلكتروني من منظمة Research4Life تدعو المؤسسات التعليمية والبحثية للاشتراك في المكتبة بشكل مجاني، عبر استمارة تسجيل خاصة بها، حيث تحوي المكتبة أكثر من 200 ألف مادة علمية، وهذه دعوة من الباحث إلى المعنيين بهذا الأمر، حيث لا يكلف هذا التسجيل أي موارد تقنية تستوجب ربط المكتبة مثلاً بمنصات المؤسسات التعليمية، أو غير ذلك.
  - 5- إجراء دراسات علمية ذات اتجاه كمي للتعرف على مدى الإقبال على النشر الأولي للأوراق العلمية، حيث أن هذا النوع من النشر لم يأخذ حظه من الاهتمام في دراسات الباحثين في عموماً الدول العربية.



### المراجع:

- دنيا، هبة. (2024). خوادم ما قبل الطباعة Preprint Servers ودورها في تعزيز العلم المفتوح: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة المصرية لعلوم المعلومات بجامعة بني سويف، 11(1)، 541-616. <https://doi.org/10.21608/jesi.2024.254173.1115>
- زايد، نورا. (2022). استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للمستودعات المسبقة للطباعة Preprint Servers مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 29(1)، 1327-1404. <https://doi.org/10.21608/jsh.2022.242604>
- مصطفى، خالد. (2020). الأرشيف العربي العلمي: مستودع للنشر العلمي المباشر متعدد التخصصات. منصة إطار العلوم المفتوحة. <https://doi.org/10.31221/osf.io/43mpc>
- Benjamin, J., Wanjalla, C. N., Gaddy, J. A., Kirabo, A., Williams, E. M., & Hinton, A. (2024). Reimagining bioRxiv and preprint servers as platforms for academic learning. In Journal of Cellular Physiology. Wiley. <https://doi.org/10.1002/jcp.31234>
- Fleerackers, A., Riedlinger, M., Moorhead, L., Ahmed, R., & Alperin, J. P. (2021). Communicating Scientific Uncertainty in an Age of COVID-19: An Investigation into the Use of Preprints by Digital Media Outlets. In Health Communication (Vol. 37, Issue 6, pp. 726-738). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/10410236.2020.1864892>
- Mallapaty, S. (2020). Popular preprint servers face closure because of money troubles. In Nature (Vol. 578, Issue 7795, pp. 349-349). Springer Science and Business Media LLC. <https://doi.org/10.1038/d41586-020-00363-3>
- Kirkham, J. J., Penfold, N. C., Murphy, F., Boutron, I., Ioannidis, J. P., Polka, J., & Moher, D. (2020). Systematic examination of preprint platforms for use in the medical and biomedical sciences setting. In BMJ Open (Vol. 10, Issue 12, p. e041849). BMJ. <https://doi.org/10.1136/bmjopen-2020-041849>
- Hoy, M. B. (2020). Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process. In Medical Reference Services Quarterly (Vol. 39, Issue 1, pp. 84-89). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/02763869.2020.1704597>
- Flanagin, A., Fontanarosa, P. B., & Bauchner, H. (2020). Preprints Involving Medical Research—Do the Benefits Outweigh the Challenges? In JAMA (Vol. 324, Issue 18, p. 1840). American Medical Association (AMA). <https://doi.org/10.1001/jama.2020.20674>
- Hoy, M. B. (2020). Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process. In Medical Reference Services Quarterly (Vol. 39, Issue 1, pp. 84-89). Informa UK Limited. <https://doi.org/10.1080/02763869.2020.1704597>
- Carneiro, C. F. D., Queiroz, V. G. S., Moulin, T. C., Carvalho, C. A. M., Haas, C. B., Rayê, D., Henshall, D. E., De-Souza, E. A., Amorim, F. E., Boos, F. Z., Guercio, G. D., Costa, I. R., Hajdu, K. L., van Egmond,





- L., Modrák, M., Tan, P. B., Abdill, R. J., Burgess, S. J., Guerra, S. F. S., ... Amaral, O. B. (2020). Comparing quality of reporting between preprints and peer-reviewed articles in the biomedical literature. In *Research Integrity and Peer Review* (Vol. 5, Issue 1). Springer Science and Business Media LLC. <https://doi.org/10.1186/s41073-020-00101-3>
- Abdill, R. J., & Blekman, R. (2019). Tracking the popularity and outcomes of all bioRxiv preprints. In *eLife* (Vol. 8). eLife Sciences Publications, Ltd. <https://doi.org/10.7554/elife.45133>
  - Sarabipour, S., Debat, H. J., Emmott, E., Burgess, S. J., Schwessinger, B., & Hensel, Z. (2019). On the value of preprints: An early career researcher perspective. In *PLOS Biology* (Vol. 17, Issue 2, p. e3000151). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.3000151>
  - Fu, D. Y., & Hughey, J. J. (2019). Releasing a preprint is associated with more attention and citations for the peer-reviewed article. In *eLife* (Vol. 8). eLife Sciences Publications, Ltd. <https://doi.org/10.7554/elife.52646>
  - Da Silva, J. A. T. (2018). The preprint debate: What are the issues? In *Medical Journal Armed Forces India* (Vol. 74, Issue 2, pp. 162–164). Elsevier BV. <https://doi.org/10.1016/j.mjafi.2017.08.002>
  - Cobb, M. (2017). The prehistory of biology preprints: A forgotten experiment from the 1960s. In *PLOS Biology* (Vol. 15, Issue 11, p. e2003995). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pbio.2003995>
  - Bourne, P. E., Polka, J. K., Vale, R. D., & Kiley, R. (2017). Ten simple rules to consider regarding preprint submission. In *PLOS Computational Biology* (Vol. 13, Issue 5, p. e1005473). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pcbi.1005473>
  - Berg, J. M., Bhalla, N., Bourne, P. E., Chalfie, M., Drubin, D. G., Fraser, J. S., Greider, C. W., Hendricks, M., Jones, C., Kiley, R., King, S., Kirschner, M. W., Krumholz, H. M., Lehmann, R., Leptin, M., Pulverer, B., Rosenzweig, B., Spiro, J. E., Stebbins, M., ... Wolberger, C. (2016). Preprints for the life sciences. In *Science* (Vol. 352, Issue 6288, pp. 899–901). American Association for the Advancement of Science (AAAS). <https://doi.org/10.1126/science.aaf9133>
  - Shuai, X., Pepe, A., & Bollen, J. (2012). How the Scientific Community Reacts to Newly Submitted Preprints: Article Downloads, Twitter Mentions, and Citations. In C. A. Ouzounis (Ed.), *PLoS ONE* (Vol. 7, Issue 11, p. e47523). Public Library of Science (PLoS). <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0047523>
  - Gunnarsdóttir, K. (2005). Scientific Journal Publications. In *Social Studies of Science* (Vol. 35, Issue 4, pp. 549–579). SAGE Publications. <https://doi.org/10.1177/0306312705052358>
  - Schwarz, G. J., & Kennicutt, R. C. (2004). Demographic and Citation Trends in Astrophysical Journal papers and Preprints (Version 1). arXiv. <https://doi.org/10.48550/ARXIV.ASTRO-PH/0411275>



- Brown, C. (2003). The role of electronic preprints in chemical communication: Analysis of citation, usage, and acceptance in the journal literature. In Journal of the American Society for Information Science and Technology (Vol. 54, Issue 5, pp. 362–371). Wiley. <https://doi.org/10.1002/asi.10223>
- Brown, C. (2001). The E-volution of preprints in the scholarly communication of physicists and astronomers. In Journal of the American Society for Information Science and Technology (Vol. 52, Issue 3, pp. 187–200). Wiley. [https://doi.org/10.1002/1097-4571\(2000\)9999:9999<::aid-asi1586>3.0.co;2-d](https://doi.org/10.1002/1097-4571(2000)9999:9999<::aid-asi1586>3.0.co;2-d)

- الملحق (نموذج أكابرس التحكيمي)

1. استمارة تحكيم الأبحاث العلمية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان البحث محتواها بدقة؟		
هل يوضح الملخص أهداف البحث ومنهجيتها وأهم النتائج والتوصيات بوضوح؟		
هل توفر المقدمة خلفية كافية وتوضح مشكلة البحث وأهداف البحث؟		
هل تغطي مراجعة الأدبيات المواضيع ذات الصلة بالبحث؟		
هل توضح المنهجية الخطوات التي تم اتباعها بشكل سليم؟		
هل عرض النتائج وتحليلها سليم؟		
هل المستوى اللغوي للبحث جيد؟		
هل تم توثيق جميع المصادر والمراجع بشكل سليم؟		
هل يلتزم البحث بمعايير الأخلاقيات العلمية في مجمل مكونات البحث؟		

2. استمارة تحكيم المقالات والكتيبات العلمية: (لا تشتمل على إطار عملي كمنهجية الدراسة، ومثلها تقرير موقف،

والكتيبات العلمية التي لا تتجاوز مائة صفحة)

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان المادة العلمية محتواها بدقة؟		
هل يوضح الملخص أهم عناصر المادة العلمية بصورة سليمة؟		
هل توفر المقدمة خلفية كافية عن الهدف من كتابة المادة العلمية؟		
هل تغطي مراجعة الأدبيات المواضيع ذات الصلة بالمادة العلمية؟		
هل تم عرض النتائج بشكل سليم؟		
هل المادة مكتوبة بلغة علمية سليمة وغير مسيئة؟		
هل تم توثيق جميع المصادر والمراجع بشكل سليم؟		

3. استمارة تحكيم الملصقات الأكاديمية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل يعكس عنوان الملصق الأكاديمي محتواها بدقة؟		
هل التصميم البصري للملصق جذاب ومهي؟		
هل النصوص والرسوم البيانية واضحة وسهلة الفهم؟		
هل يقدم الملصق معلومات علمية سليمة؟		
هل يحتوي الملصق على ملخص واضح يلخص الأفكار الرئيسية؟		
هل يقدم الملصق أفكاراً أو نتائج جديدة في المجال؟		
هل المعلومات منظمة بشكل جيد وسهل التتبع؟		
هل تم توثيق المصادر والمراجع بشكل سليم؟		

4. استمارة تحكيم البيانات البحثية

السؤال	نعم/لا	تعليقات المحكم ومقترحاته
هل البيانات منظمة بشكل سليم؟		
هل يتم تعريف المتغيرات بشكل واضح؟		

		هل يتم توثيق وحدات القياس بشكل صحيح؟
		هل تتوافق البيانات مع المعرفة الحالية في هذا المجال؟
		هل استخدمت الاختبارات الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات؟
		هل هناك أي بيانات مفقودة أو ناقصة؟ (إذا كان نعم، فهل تم توضيحها)
		هل تم جمع البيانات بطريقة منهجية سليمة؟
		هل تم استخدام أدوات ومعدات مناسبة لجمع البيانات؟
		هل تم التحكم في أي مصادر تحيز محتملة؟
		هل يتم توفير البيانات بتنسيق سهل الوصول إليه؟
		هل يتم توفير وثائق كافية لفهم كيفية استخدام البيانات؟

##### 5. استمارة تحكيم البرمجيات (تطبيق حاسب آلي أو ويب، أو تطبيق هواتف ذكية)

يتم التقييم على أساس تضمن المسودة النصية للباحث حول البرمجية المراد تحكيمها على ما يلي:

- العنوان: يجب أن يكون العنوان واضحاً ويعكس محتوى البرمجيات بشكل دقيق.
- الملخص: ملخص قصير يوضح الأهداف الرئيسية، المحتوى، وأهمية البرمجيات.
- الكلمات المفتاحية: لا تزيد عن خمس كلمات، والتي تساعد في تصنيف العمل وجعله قابلاً للبحث.
- المقدمة: خلفية عن الموضوع، الأهمية، والأهداف الرئيسية للعمل.
- وصف الوسائط المتعددة أو البرمجيات: تفاصيل حول مكونات البرمجيات، وطريقة عملها، والمخرجات المتوقعة.
- طرق الاستخدام: تعليمات حول البرمجيات، بما في ذلك المتطلبات اللازمة (مثل الأجهزة المطلوبة).
- النتائج والمناقشة: تحليل للنتائج المتوقعة من استخدام البرمجيات، وتأثيرها المحتمل في المجال المعني.
- الاختبارات والتقييم: وصف للاختبارات التي أجريت لتقييم المحتوى التطبيقي في الوسائط المتعددة أو البرمجيات ونتائج هذه الاختبارات.
- التوثيق والمصادر: توثيق شامل لكل الأكواد، والبيانات المستخدمة، بالإضافة إلى مراجع للمصادر ذات الصلة.
- الترخيص: نوع الترخيص المستخدم مثل MIT ، GPL ، والذي يحدد حقوق الاستخدام والتوزيع.
- الإضافة المستقبلية والتطويرات المقترحة: مقترحات لتحسينات المستقبلية أو التطويرات التي يمكن إجراؤها على البرمجيات.
- الخاتمة: تلخيص للنقاط الرئيسية وتأكيد على أهمية العمل.

##### الهوامش:

1 - ينظر: <https://theplosblog.plos.org/2021/07/extending-support-for-preprint-sharing>

2 - ينظر: <https://doapr.coar-repositories.org/repositories>

3 - ينظر: <https://osf.io/preprints/indiarxiv>

4 - ينظر: <https://africarxiv.pubpub.org>

5 - ينظر: <https://www.campuschina.org/scholarships>

6 - ينظر: <https://plos.org/open-science/preprints>

7 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>

8 - ينظر: Preprints for the life sciences، ص 899



- 9 - ينظر: [/https://doapr.coar-repositories.org/repositories](https://doapr.coar-repositories.org/repositories)
- 10 - ينظر: [https://en.m.wikiversity.org/wiki/Wikijournal\\_User\\_Group](https://en.m.wikiversity.org/wiki/Wikijournal_User_Group)
- 11 - ينظر: <https://acaprs.net/acaprs-journal>
- 12 - ينظر: <https://portal.issn.org/resource/ISSN/2331-8422>
- 13 - ينظر: <https://ops.ihr.res.in/index.php/IndiaRxiv>
- 14 - ينظر: The prehistory of biology preprints: A forgotten experiment from the 1960 . p1
- 15 - ينظر المصدر السابق: ص 2
- 16 - ينظر: المصدر السابق، ص 3
- 17 - ينظر: المصدر السابق، ص 2
- 18 - ينظر: المصدر السابق، ص 2.
- 19 - ينظر: المصدر السابق، ص 2.
- 20 - ينظر: المصدر السابق: ص 5
- 21 - ينظر: المصدر السابق، ص 7.
- 22 - ينظر: المصدر السابق، ص 5
- 23 - ينظر: <https://asapbio.org/meeting-information>
- 24 - ينظر: Preprints for the life sciences، ص 899
- 25 - ينظر: المصدر السابق، ص 899
- 26 - ينظر: المصدر السابق، ص 899
- 27 - ينظر: المصدر السابق، ص 900
- 28 - ينظر: المصدر السابق، ص 900
- 29 - ينظر: p9 .On the value of preprints: An early career researcher perspective
- 30 - ينظر: p2 ،How the Scientific Community Reacts to Newly Submitted Preprints: Article Downloads, Twitter Mentions, and Citations
- 31 - ينظر: p2 .Reimagining bioRxiv and preprint servers as platforms for academic learning
- 32 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>
- 33 - ينظر: p187 ،The E-volution of preprints in the scholarly communication of physicists and astronomers
- 34 - ينظر: p1 ،Demographic and Citation Trends in Astrophysical Journal papers and Preprints
- 35 - ينظر: p362 ،The role of electronic preprints in chemical communication: Analysis of citation, usage, and acceptance in the journal literature
- 36 - ينظر: p84 ،Rise of the Rxivs: How Preprint Servers are Changing the Publishing Process
- 37 - ينظر: <https://elifsciences.org/about/peer-review>
- 38 - ينظر: <https://blog.scopus.com/posts/preprints-are-now-in-scopus>
- 39 - ينظر: [/https://theplosblog.plos.org/2022/12/plos-announces-partnership-with-eartharxiv](https://theplosblog.plos.org/2022/12/plos-announces-partnership-with-eartharxiv)
- 40 - ينظر: [/https://theplosblog.plos.org/2021/07/extending-support-for-preprint-sharing](https://theplosblog.plos.org/2021/07/extending-support-for-preprint-sharing)
- 41 - ينظر: [/https://plos.org/open-science/preprints](https://plos.org/open-science/preprints)
- 42 - ينظر: المصدر السابق
- 43 - ينظر: p565 ،Scientific Journal Publications: On the Role of Electronic Preprint Exchange in the Distribution of Scientific Literature
- 44 - ينظر: p163 ،The preprint debate: What are the issues?
- 45 - ينظر: الأرشيف العربي العلمي: مستودع للنشر العلمي المباشر متعدد التخصصات، ص 4
- 46 - ينظر: <https://www.cos.io/products/osf-institutions>
- 47 - ينظر: [/https://doapr.coar-repositories.org/statuses/closed-to-submission-only](https://doapr.coar-repositories.org/statuses/closed-to-submission-only)
- 48 - ينظر: <https://www.nature.com/articles/d41586-020-00363-3>
- 49 - ينظر: <https://www.medrxiv.org/about/FAQ>
- 50 - ينظر: <https://www.biorxiv.org/submit-a-manuscript>
- 51 - ينظر: <https://info.arxiv.org/help/moderation/index.html>
- 52 - ينظر: [/https://service.elsevier.com/app/answers/detail/a\\_id/34382/p/16539/supporthub/ssrn/related/1](https://service.elsevier.com/app/answers/detail/a_id/34382/p/16539/supporthub/ssrn/related/1)



## التركيب البلاغية القائمة على الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

<sup>1</sup> د. القاسم محمود زكريا\*

<sup>1</sup> جامعة الملك فيصل، مدرسة الدكتوراة (تشاد)

### Rhetorical structures based on synonymy between negation and affirmation in the Holy Quran: an analytical study

<sup>1</sup>Algassim Mahamoud Zakaria\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0000-9532-3192>

<sup>1</sup> King Faisal University, the Doctoral School (Chad), [Algassimmahmoud@gmail.com](mailto:Algassimmahmoud@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 27

تاريخ الاستلام: 2025 / 02 / 01

#### المخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم من منظور بلاغي تحليلي، حيث يُعدّ الترادف إحدى الظواهر اللغوية المهمة التي تسهم في توسيع القدرة التعبيرية وتعزيز وضوح المعنى. يهدف البحث إلى تحليل الأساليب البلاغية التي استخدمت هذا الأسلوب في النصوص القرآنية، مع بيان دلالاته البلاغية والدلالية، ودوره في تحقيق الإعجاز القرآني.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم استقراء أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم وتحليلها من منظور بلاغي وكشفت الدراسة أن الترادف بين النفي والإثبات يمثل تقنية بلاغية هادفة تسهم في التأكيد وإزالة اللبس، مما يعزز قوة الحجة القرآنية. بل أسلوب بلاغي مدروس يُستخدم لتحقيق التوكيد، وإزالة اللبس، وتعزيز قوة الحجة القرآنية. كما تبين أن هذا الأسلوب يساعد في تحقيق وضوح المعاني القرآنية، ويؤدي دورًا محوريًا في ترسيخ المفاهيم العقديّة وكشفت الدراسة عن الدور الإعجازي لهذا الأسلوب في القرآن الكريم، حيث يعكس الجمع بين النفي والإثبات عمق البنية البلاغية للقرآن، ويعزز من جماله اللغوي والتأثير الدلالي للنصوص، مما يجعله أداة فاعلة في ترسيخ المعاني العقديّة. كما أظهرت النتائج أن هذا الأسلوب يعكس التناسق الدلالي والتكرار المعنوي الذي يُضفي قوة على التعبير القرآني.

كلمات مفتاحية: الترادف، النفي، الإثبات، التوكيد، البلاغة، الإعجاز القرآني، التفسير.

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

**Abstract:**

This study examines the phenomenon of synonymy between negation and affirmation in the Holy Quran from a rhetorical and analytical perspective. Synonymy is one of the key linguistic features in Arabic, expanding expressive capacity and enhancing clarity. The study aims to analyze the rhetorical techniques that employ this device in Quranic texts, highlighting its rhetorical and semantic implications and its role in Quranic inimitability.

Using the inductive analytical method, the study explores various instances of synonymy between negation and affirmation in the Quran and analyzes them rhetorically. The findings indicate that this phenomenon is not mere linguistic repetition but a deliberate rhetorical device employed to emphasize meaning, eliminate ambiguity, and reinforce Quranic arguments. It also facilitates interpretation and delivers theological messages clearly and persuasively.

The study further reveals the miraculous linguistic nature of this technique, demonstrating how the interplay of negation and affirmation enhances the semantic coherence and aesthetic impact of Quranic discourse. This structure contributes to clarity, emphasis, and the persuasive strength of Quranic language, making it an effective tool for conveying theological principles with precision.

**Keywords:** synonymy; negation; affirmation; emphasis; rhetoric; Quranic inimitability; interpretation.

**مقدمة:**

يُعدّ الترادف من الظواهر اللغوية المهمة التي أثرت في علاقة الألفاظ بالمعاني في اللغة العربية، حيث يوفر المعجم العربي مجموعة من الكلمات التي تعبر عن المعنى ذاته، مما يسهم في توسيع القدرة التعبيرية دون إحداث لبس في الفهم. وقد نال الترادف اهتمام العلماء الذين ألفوا فيه كتبًا وأبحاثًا ناقشت معناه، وأسبابه، وفوائده، وموقف اللغويين منه بين مثبتين ومنكرين.

يُعدّ القرآن الكريم النصّ الأسى في البلاغة والفصاحة، حيث تميّز بأساليبه اللغوية الفريدة التي تجمع بين الدقة والإعجاز. ومن أبرز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات، حيث تُستخدم الألفاظ المتقاربة أو المترادفة بصيغتي النفي والإثبات لتأكيد المعنى، أو دفع اللبس، أو تحقيق البلاغة القرآنية بأرقى صورها. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم، من خلال دراسة تطبيقية تستند إلى التحليل البلاغي، واستعراض أوجه الإعجاز في استخدام هذه التراكيب اللغوية.

**مشكلة البحث:**

رغم وجود العديد من الدراسات حول الترادف في القرآن الكريم، إلا أن الترادف بين النفي والإثبات لم يُعطَ القدر الكافي من البحث، سواء من الناحية البلاغية أو الدلالية. ومن هنا تبرز الإشكالية البحثية: ما هي الآليات البلاغية التي تحكم استخدام الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم؟ ما الدلالات التي يضيفها هذا الأسلوب على المعنى؟

كيف يعكس الترادف بين النفي والإثبات الإعجاز البلاغي للنصوص القرآنية؟

#### أهداف البحث

1. تحليل مفهوم الترادف بين النفي والإثبات في اللغة العربية بصفة عامة وفي القرآن الكريم بصفة خاصة.
2. استقراء ودراسة أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في النصوص القرآنية وتحليلها من منظور بلاغي.
3. بيان الفروق الدقيقة التي يحققها هذا الأسلوب في التعبير القرآني.
4. إبراز دور هذا الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وكيفية تأثيره على فهم النصوص.
5. المقارنة بين الترادف القرآني والترادف في اللغة العربية من حيث الدلالة البلاغية والوظيفية.

#### منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء النصوص القرآنية التي تتضمن ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات، ثم تحليلها بلاغياً وفقاً لمبادئ النقد البلاغي واللغوي. كما تستعين الدراسة بالمنهج التأصيلي لمناقشة مفهوم الترادف بين النفي والإثبات، وعرض آراء علماء اللغة والبلاغة حوله. ولتحقيق أهداف البحث، تم اتباع الإجراءات التالية:

1. المنهج الاستقرائي: حيث تم جمع الآيات القرآنية التي تتضمن الترادف بين النفي والإثبات، مع تصنيفها وفقاً لسياقاتها البلاغية والدلالية.
2. المنهج التحليلي: تحليل هذه التراكيب اللغوية من منظور بلاغي، مع بيان تأثيرها على قوة الحجة القرآنية والإعجاز البلاغي.
3. المنهج المقارن: مقارنة استخدام الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم بأساليب الترادف في اللغة العربية عموماً، بهدف إبراز الفروق الدقيقة والتأثير الدلالي لهذا الأسلوب.
4. المنهج النقدي: الاستعانة بآراء علماء البلاغة والتفسير لمناقشة أبعاد الظاهرة وتفسير دلالاتها المختلفة في السياقات القرآنية.

#### مبررات اختيار المنهج:

- يتيح المنهج الوصفي التحليلي تقديم رؤية دقيقة لظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم من خلال استقراء الأمثلة وتحليلها بلاغياً.
- يساعد المنهج المقارن في توضيح الفروق بين الترادف القرآني والترادف في اللغة العربية.
- يضمن المنهج النقدي تحقيق العمق التحليلي من خلال ربط الظاهرة بالاتجاهات البلاغية والتفسيرية المختلفة.

تم تحليل أمثلة الترادف بين النفي والإثبات وفقاً للمعايير التالية:

1. دراسة الآيات التي تجمع بين النفي والإثبات ضمن سياقها البلاغي والدلالي.
2. تحليل العلاقة بين الألفاظ المترادفة وفق معايير النقد البلاغي.



3. مقارنة استخدام الترادف في القرآن الكريم مع أساليب الترادف في اللغة العربية عمومًا.

### أهمية البحث

الإضافة العلمية: يساهم البحث في إثراء الدراسات اللغوية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم، من خلال تقديم تحليل متخصص لأسلوب الترادف بين النفي والإثبات.

الإعجاز القرآني: يسلط الضوء على أحد جوانب الإعجاز البلاغي للقرآن، مما يساعد في فهم أعمق لمعانيه.

الفهم التفسيري: يساعد الباحثين في التفسير وعلوم القرآن على تحليل النصوص بطريقة أكثر دقة من خلال معرفة تأثير هذه التركيبي اللغوية.

تطوير الدراسات اللغوية: يمكن أن يكون البحث أساسًا لمزيد من الدراسات في علم الدلالة والنحو والبلاغة القرآنية.

## المبحث الأول

### الإطار النظري للبحث

#### تمهيد

يُعدُّ الترادف من الظواهر اللغوية البارزة التي أثرت في البنية اللغوية والتعبيرية للغة العربية، حيث يشير إلى استخدام أكثر من لفظ للإشارة إلى معنى واحد، مع وجود تفاوت في درجة التشابه الدلالي بين هذه الألفاظ. وقد احتل الترادف موقعًا مهمًا في الدراسات اللغوية، حيث انقسم العلماء بين مؤيد لوجوده باعتباره ظاهرة طبيعية تثرى المعجم العربي، وبين معارض يرى أن لكل كلمة دلالة خاصة تميزها عن غيرها، مما ينفي إمكانية وجود ترادف تام في اللغة.

وفي سياق القرآن الكريم، تتجلى ظاهرة الترادف بطرق متعددة، لا سيما في سياقات النفي والإثبات، حيث تُستخدم الألفاظ المتقاربة أو المترادفة بأسلوب بلاغي فريد يعزز المعنى، ويؤكد على الرسائل العقديّة، ويزيل اللبس المحتمل في فهم النصوص القرآنية. وقد أولى علماء البلاغة والتفسير اهتمامًا كبيرًا لهذه الظاهرة، حيث سعوا إلى تحليل دلالاتها البلاغية ودورها في تحقيق الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

### المطلب الأول: تعريف الترادف ومفهومه في اللغة والقرآن الكريم

#### 1- الترادف لغةً واصطلاحًا:

أ- الترادف لغةً: الترادف في اللغة العربية يُعرف بأنه التتابع، حيث يقال: "ترادف الشيء" أي تبع بعضه بعضًا، كما يقال: "رَدَفَ فلانًا" أي صرت له رديفًا. ويُطلق على الكلمات التي تأتي تباعًا على نفس المعنى. ووفقًا لابن منظور (1995)، فإن "رَدَفَ" تعني ما يأتي بعد الآخر.

ب- الترادف اصطلاحًا: لم يُجمع العلماء على تعريف موحد للترادف، حيث تنوعت آراؤهم حول مفهومه وحدوده. ومع ذلك، يمكن تلخيص الفكرة العامة للترادف بأنه استخدام عدة ألفاظ للإشارة إلى مدلول واحد، مع احتمال وجود اختلافات في بعض الجوانب الدلالية أو السياقية. وقد قدم العلماء تعريفات متعددة لهذا المفهوم:

- أشار سيبويه (180هـ) إلى أن الترادف يتمثل في اختلاف الألفاظ مع اتحاد المعنى، مما يعكس طبيعة اللغة العربية في تعددية التعبير عن المفاهيم نفسها.

- الشريف الجرجاني (816هـ) عرف الترادف بأنه "ما كان معناه واحدًا وأسماءه متعددة" (ابن منظور، 1995).
- الرماني (384هـ) يرى أن الترادف هو "الألفاظ المتقاربة في المعنى"، مما يدل على وجود فروق دقيقة بين الألفاظ المترادفة، وإن كانت تعطي معنى متقاربًا (المنجد، 1997).
- أبو هلال العسكري (395هـ) رفض فكرة الترادف المطلق، مؤكدًا في كتابه "الفروق اللغوية" أن كل لفظ يحمل دلالة خاصة تميزه عن غيره، حتى وإن بدا مشابهًا لغيره في المعنى العام (العسكري، 1983).

## 2- آراء العلماء حول وجود الترادف في اللغة العربية:

- يتضح من التعريفات السابقة أن هناك مدرستين رئيسيتين في فهم الترادف:
- أ- المدرسة المثبتة للترادف التام: ترى أن بعض الكلمات تعبر عن نفس المعنى تمامًا دون وجود أي فروق دلالية (كما في تعريف الجرجاني وسيبويه).
  - ب- المدرسة التي تؤكد الفروق الدلالية: ترى أن الترادف ليس تامًا، بل توجد فروق دقيقة بين الكلمات المترادفة، سواء في الاستخدام أو السياق (كما في تعريف الرماني وأبو هلال العسكري).

## 3- التحليل والمقارنة بين المثبتين والمنكرين للترادف

اختلف العلماء في إثبات الترادف أو نفيه، فمنهم من أقرَّ بوجوده، ومنهم من أنكره لأسباب لغوية ومنطقية.

أ- المثبتون للترادف: يميل أغلب علماء اللغة العربية إلى إثبات الترادف، ومنهم سيبويه الذي ذكر أن اختلاف الألفاظ لمعنى واحد مثل "ذهب" و"انطلق" يدل على وجود الترادف (سيبويه، 1988). كما دعم الفيروزآبادي في "القاموس المحيط" وجود عدد كبير من الأسماء لكائن واحد مثل الأسد والسيف والمطر، ما يعزز فكرة الترادف (الفيروزآبادي، 1407هـ). واستدل المثبتون بالآتي:

- تعدد الألفاظ لنفس المعنى في المعجم العربي مثل: الأسد، السبع، الليث.
- يرى المثبتون للترادف أن استخدامه في القرآن الكريم يعزز التوكيد البلاغي ويوضح المعاني، مما يرفع من وضوح التعبير القرآني ودقته (السيوطي، 1995).

ب- المنكرون للترادف: يرى بعض العلماء أن لكل لفظة معنى دقيقًا يميزها عن الأخرى، ومنهم ابن فارس الذي قال: "كل صفة لها معنى يختلف عن غيرها" (ابن فارس، 1993). كما أشار أبو هلال العسكري إلى ضرورة التفريق بين الكلمات التي قد تبدو مترادفة لكنها تحمل فروقًا دقيقة في المعنى (العسكري، 1982).

## 4- حجج المثبتين والمنكرين للترادف

أ- حجج المثبتين:

1. وجود تعدد أسماء لنفس المفهوم، كما في الأسد الذي يُسمى الليث والسبع والهزبر.
2. استخدام العرب لألفاظ مختلفة لنفس المعنى في سياقات متعددة.
3. ورود الترادف في النصوص القرآنية مثل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء: 29) حيث تعني "أنفسكم" في بعض التفسيرات "أحدكم الآخر" (الزمخشري، 1404هـ).

ب- حجج المنكرين:

1. لكل كلمة دلالة خاصة تميزها عن غيرها، فمثلاً "جلس" و"قعد" ليستا مترادفتين تمامًا، إذ أن "جلس" تعني اتخاذ وضعية الجلوس بينما "قعد" تعني البقاء في وضع الجلوس (العسكري، 1982).
2. اختلاف الاشتقاقات اللغوية يؤدي إلى اختلاف في الدلالات.
3. السياق يؤثر في المعنى، فقد تتغير دلالة الكلمة وفقًا للموقف الذي تُستخدم فيه.

5- شروط الترادف:

1. أن تكون الكلمات من نفس اللغة.
2. أن يكون معناها واحدًا في جميع السياقات.
3. أن يمكن استبدال إحدى الكلمات بالأخرى دون اختلاف في المعنى (بشر، 1992).

6- أسباب وقوع الترادف

1. التطور اللغوي عبر الزمن، حيث تتغير بعض الكلمات وتحل محل أخرى.
2. التأثر باللغات الأخرى مما أدى إلى تعدد الأسماء لنفس المفهوم.
3. تنوع لهجات القبائل العربية، مما أدى إلى استخدام ألفاظ مختلفة لنفس الشيء.

7- فوائد الترادف في اللغة ووظيفته

- إثراء اللغة وتوسيع معجمها.
- إعطاء المتحدث خيارات تعبيرية متنوعة.
- التأكيد في النصوص الأدبية والشعرية، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر: 8) حيث تعني "الناقور" البوق، لكن استخدام هذه الكلمة أعطى النص عمقًا دلاليًا.

8- أمثلة قرآنية على الترادف بين النفي والإثبات

أحد أبرز أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، حيث يجتمع النفي "لا إله" مع الإثبات "إلا الله" لتوكيد التوحيد بأعلى درجات البلاغة. وكذلك قوله تعالى: "وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14) الذي يثبت صفات الله وينفي ضدها، في تأكيدٍ على كماله واستقلاله. ومن المواضع الأخرى قوله تعالى: "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا" (الواقعة: 25-26)، حيث يُبرز الجمع بين النفي والإثبات نقاء الجنة وسلامتها. ويعد الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم من الأساليب البلاغية البارزة التي تحقق التوكيد، وتزيل اللبس، وتُرسخ المعاني العقديّة بأسلوب متقن، مما يعزز من الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الظاهرة اللغوية ليست مجرد تكرار، بل أسلوب بلاغي مدروس يعكس عمق الدلالات القرآنية.

## المطلب الثاني: الجدل حول وجود الترادف في اللغة العربية

تمهيد

يُعدّ الترادف من القضايا اللغوية التي أثارت جدلاً واسعاً بين علماء اللغة العربية قديماً وحديثاً. وقد انقسم العلماء بين فريق يؤكد وجوده باعتباره ظاهرة لغوية تثري اللغة العربية وتوسع من نطاق التعبير، وفريق آخر ينكره، مؤكداً أن لكل كلمة دلالتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، مما يجعل الترادف المطلق غير ممكن.

### 1- أصول الجدل حول الترادف:

يشير بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الترادف" لم يكن معروفاً في كتب اللغويين القدامى بهذا الاسم، لكنه كان حاضراً ضمنياً في تصنيفاتهم. فقد أشار سيبويه (1988) إلى تقسيم الكلمات بحسب العلاقة بين اللفظ والمعنى، وذكر أن بعض الألفاظ تختلف معانها، في حين تتحد أخرى رغم اختلاف الألفاظ، وهو ما اعتبره البعض دليلاً على وجود الترادف. ولم يظهر المصطلح بصيغته الحالية إلا في القرن الثالث الهجري (الزيادي، 1980).

### 2- مواقف علماء اللغة من الترادف:

أ- المثبتون لوجود الترادف ذهب عدد من علماء اللغة إلى إثبات وقوع الترادف في العربية، ومن أبرزهم:

- سيبويه (1988) يرى أن اختلاف الألفاظ مع اتحاد المعنى يعدّ من خصائص اللغة العربية، كما في "ذهب" و"انطلق".
- الأصمعي (216هـ): أشار إلى أن بعض الألفاظ يمكن أن تحمل نفس المعنى رغم اختلاف صيغتها.
- قطرب (206هـ): رأى أن العرب استخدمت أكثر من لفظ لنفس المعنى، مما يعكس سعة اللغة ومرونتها.
- الرماني (384هـ): صنّف كتاباً بعنوان "الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى"، مؤكداً إيمانه بوجود الترادف.
- ابن خالويه (370هـ): ذكر أن للأسد 500 اسم، وللأسد 50 اسمًا، مما يعكس تعدد الأسماء لنفس المعنى.
- ابن جني (2000) أشار في "الخصائص" إلى ظاهرة الترادف باعتبارها سمة طبيعية في اللغة العربية.
- الفيروزآبادي (817هـ): جمع في كتابه "الروض المسلوب" قائمة من الكلمات المترادفة.

ب- المنكرون للترادف رأى بعض العلماء أن لكل لفظ دلالة خاصة تميزه عن غيره، ومن أبرزهم:

- أبو علي الفارسي (377هـ): يرى أن تعدد الألفاظ لا يعني التطابق في المعنى، بل يدل على وجود فروق دلالية دقيقة (السيوطي، 1995).
- أبو هلال العسكري (395هـ): أكد في كتابه "الفروق اللغوية" أن لكل كلمة دلالة خاصة حتى وإن بدت مترادفة مع غيرها.

- فخر الدين الرازي (606هـ): يرى أن الترادف لا يقع إلا في حالة تطابق المعاني تمامًا، وهو أمر نادر (الرازي، 2000).
- أحمد مختار عمر: (1982) يرى أن الترادف التام غير موجود، إذ أن لكل كلمة فروقًا دقيقة تميزها.

### 3- حجج المثبتين والمنكرين للترادف:

#### أ- حجج المثبتين

1. وجود العديد من الكلمات التي تؤدي المعنى ذاته، مثل:
  - الأسد = السبع = الليث = الضرغام.
  - السيف = الحسام = المهند.
  - المطر = الغيث = الوابل.
2. ورود الترادف في القرآن الكريم، مثل:
  - "الخشية" و"الخوف" و"الرغبة".
3. استخدام الشعراء الترادف في أشعارهم بهدف التنوع الأسلوبي والإيقاع اللغوي.
4. تفسير العرب بعض الكلمات بأخرى، مما يدل على أنها تحمل نفس الدلالة.

#### ب- حجج المنكرين

1. اختلاف استخدام الكلمات باختلاف السياق، مما يدل على أن لكل منها دلالة خاصة.
2. عدم إمكانية التبادل المطلق بين الكلمات في كل المواضع، مثل:
  - "حامل" و"حبل"؛ فالأولى أكثر تهذيبيًا من الثانية.
  - "جلس" و"قعد"؛ حيث أن الأولى تدل على الجلوس بعد قيام، بينما الثانية تدل على الاستقرار بعد اضطراب.
3. الترادف التام يتناقض مع مبدأ الاقتصاد اللغوي، حيث لا يمكن للغة أن تحتوي على كلمات زائدة لا وظيفة لها.
4. تعدد المعاني لكلمة واحدة في اللغة العربية (التضاد والاشتراك اللفظي) يضعف فكرة الترادف التام.

### 4- أبرز العلماء الذين أنكروا الترادف:

- ابن الأعرابي (231هـ): يرى أن لكل كلمتين تبدوان مترادفتين فروقًا دقيقة.
- ثعلب: يرى أنه لا يجوز أن يختلف اللفظ بينما يكون المعنى واحدًا.
- ابن درستويه: يرفض وجود أفعال مترادفة بنفس المعنى.
- أبو هلال العسكري: صنف كتاب "الفروق اللغوية" لتوضيح الاختلافات بين الكلمات.
- بلومفيلد وفيرث (علماء غربيون): ينكرون وجود الترادف تمامًا، ويعتبرون الاختلافات الصوتية مؤشرًا على اختلاف المعنى.

#### 5- موقف الباحث من الجدل حول الترادف:

يتضح من التحليل السابق أن الترادف يمثل ظاهرة لغوية معقدة، حيث يتباين فهمها بين المدارس اللغوية المختلفة. وبينما يؤكد بعض العلماء وجود الترادف التام، يرفضه آخرون بسبب الفروق الدلالية الدقيقة بين الكلمات. ومع ذلك، فإن الترادف الجزئي يظل أمرًا قائمًا في اللغة العربية، مما يستدعي مزيدًا من الدراسات المتعمقة لفهم طبيعة العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها.

#### 6- شروط الترادف في الدراسات الحديثة:

- أ- الاتفاق التام في المعنى.
- ب- الانتماء إلى نفس اللهجة.
- ج- الاستخدام في نفس العصر.
- د- ألا يكون أحد اللفظين مشتقًا أو متطورًا من الآخر.

#### 7- أسباب وقوع الترادف:

- أ- التطور اللغوي: حيث تتغير بعض الكلمات وتحل محل أخرى.
- ب- التأثير باللغات الأخرى: أدى إلى تعدد الأسماء لنفس المفهوم.
- ج- تنوع اللهجات: أدى إلى استخدام ألفاظ مختلفة لنفس الشيء.
- د- الاقتراض اللغوي: مثل استخدام كلمات فارسية ورومية دخلت العربية.
- هـ- المجاز والتوسع الدلالي: حيث يُستخدم اللفظ مجازًا ثم يصبح استعماله أصليًا.
- و- التغيير الصوتي: مثل تحول بعض الأصوات إلى أخرى دون تغيير المعنى.

والخلاصة يظل الجدل حول الترادف قائمًا بين العلماء، حيث يقر بعضهم بوجوده كظاهرة لغوية تثري اللغة، بينما ينكره آخرون باعتباره ظاهرة مبالغ فيها. ومع ذلك، فإن دراسة الترادف تبقى ضرورية لفهم تطور اللغة العربية وآليات التعبير فيها، مما يتطلب مزيدًا من البحث والتحليل اللغوي العميق.

### المبحث الثاني

#### الأثر البلاغي للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

تمهيد

يُعدُّ أسلوب الترادف بين النفي والإثبات في النصوص القرآنية أحد الأساليب البلاغية المميزة التي تبرز عمق الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم. يجمع هذا الأسلوب بين الجمال اللغوي وقوة التأثير، مما يجعله أداة فعالة لتأكيد المعاني وإزالة اللبس وتعزيز وضوح الرسالة الإلهية. يؤدي الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم دورًا جوهريًا في تحقيق الترابط الدلالي،

حيث يُستخدم لتعزيز الحجّة وتوضيح المعنى بأسلوب إيقاعي مؤثر، حيث يسهم في بناء الحجج القرآنية وتوضيح المعاني بأسلوب إيقاعي متنقن لإبراز المعاني بشكل جلي ودقيق، مما يعزز قوة الحجّة ودقة التفسير.

المطلب الأول: الأساليب البلاغية الداعمة للحجّة في النصوص القرآنية:

أولاً: التوكيد والتكرار المعنوي و أثره في تقوية الحجّة:

يعد التوكيد والتكرار المعنوي من أبرز الأساليب البلاغية التي تسهم في تقوية الحجّة في النصوص القرآنية، حيث يُستخدم الترادف بين النفي والإثبات لتأكيد المعاني وتعزيز رسالتها. لا يعني التكرار المعنوي مجرد تكرار اللفظ ذاته، بل هو توظيف مدروس لمترادفات تتراوح دلالاتها بين الترادف التام والترادف الجزئي، مما يؤدي إلى إبراز معنى النص بوضوح وجلاء (الحسيني، 2019).

### 1-التناسق اللفظي والمعنوي في النصوص القرآنية:

يتسم أسلوب الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم بتناسق لفظي ومعنوي محكم، حيث يُسهم في تحقيق التوازن بين الألفاظ والمعاني. وعند دراسة التوظيف اللغوي في الترادف القرآني، نجد أنه لا يُستخدم بشكل اعتباطي، بل يُخدم غرضاً دلاليًا مهمًا، كما بيّنت تراس (2024) في دراستها حول التوظيف اللغوي عند الشيخ البشير الإبراهيمي.

### 2-الفرق بين الترادف في النفي والإثبات وبين أساليب التأكيد الأخرى:

يختلف الترادف بين النفي والإثبات عن الأساليب الأخرى في التأكيد مثل التكرار اللفظي والضمائر التوكيدية، إذ يعتمد على استخدام مترادفات تعكس معاني مختلفة في سياقات متنوعة. وأوضح العمري وخالد (2021) أن الترادف القرآني بين النفي والإثبات يساعد في إبراز الأوجه المختلفة للمعنى وتقوية البلاغة النصية.

ثانياً: أثر الترادف بين النفي والإثبات على التفسير وتأويل الآيات

### 1- إزالة اللبس وتحقيق الدقة التفسيرية:

يساعد الترادف بين النفي والإثبات في إزالة اللبس وتوضيح الدلالات المتعددة للآيات القرآنية، مما يسهم في تحقيق دقة تفسيرية أكبر. ففي كثير من الأحيان، نجد أن المترادفات في القرآن تحمل دلالات دقيقة تؤثر في معنى النص القرآني، وتساعد في إزالة أي غموض قد يكتنف المعنى (ملا إبراهيم وآخرون، 2021).

تحليل أمثلة من التفسير البلاغي للآيات التي تحتوي على الترادف بين النفي والإثبات:

عند تحليل الآيات التي تحتوي على هذا النوع من الترادف، نجد أن استخدامه يعكس جمال الأسلوب القرآني. ومن الأمثلة المشهورة:

- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (الواقعة: 25-26)، حيث نجد أن الجمع بين النفي والإثبات يعزز من الدلالة على نقاء الجنة من أي كلام سيئ.
- قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 8)، وهو استخدام للنفي المقرون بالتوكيد لإزالة أي احتمال للفهم الخاطئ.

مقارنة بين مواقف المفسرين حول تأثير الترادف على دلالات الآيات:

تنوعت آراء المفسرين حول الدور الدلالي للترادف بين النفي والإثبات، بين من يراه أسلوبًا لتعزيز المعنى، ومن يراه استراتيجية بلاغية تتجاوز مجرد التوكيد فبينما يرى بعضهم أن الترادف يعزز المعنى ويزيد من وضوحه، يرى آخرون أن

استخدام المترادفات في القرآن الكريم يهدف إلى تحقيق بعد بلاغي أكثر من كونه مجرد تأكيد معنوي. وأوضح محمد الخضر حسين (2024) أن القياس اللغوي في القرآن يتطلب إدراك الفروق الدقيقة بين الألفاظ لتفسير الآيات بشكل دقيق.

ثالثاً: الإعجاز اللغوي في الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم:

### 1. التنوع الدلالي والإيقاعي في الأسلوب القرآني:

يعتبر التنوع الدلالي والإيقاعي في النصوص القرآنية من أبرز جوانب الإعجاز اللغوي، حيث يوظف القرآن الترادف بين النفي والإثبات بأسلوب متناسق يؤدي إلى تحقيق نغمة إيقاعية تعزز من قوة المعنى (يوليزار، 2017).

### 2. تعزيز البنية البلاغية للنص القرآني:

يؤدي استخدام الترادف بين النفي والإثبات إلى تعزيز البنية البلاغية للنص القرآني، حيث يعكس بُعداً دلاليًا إضافيًا للنصوص المقدسة. يشير إباء طارق رشاد (2019) إلى أن الإعجاز البياني في القرآن الكريم يعتمد على دقة اختيار الكلمات وتوظيفها بطرق تؤدي إلى تحقيق أقصى تأثير بلاغي.

### 3. أثر الترادف في إيصال الرسالة الإلهية بقوة وجمالية لغوية:

يكمن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم في قدرته على إيصال الرسالة الإلهية بأسلوب يجمع بين القوة والجمالية اللغوية. فقد أثبتت دراسات مطاري (2022) أن الترادف بين النفي والإثبات يساعد في توضيح المفاهيم العقائدية وتصويرها بأبهى صورة بلاغية، مما يجعل النصوص القرآنية قادرة على التأثير في وجدان الملتقين عبر العصور.

الخلاصة بعد تحليل الأثر البلاغي والإعجازي للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم، يتضح أن هذه الظاهرة تعد من أساليب التأكيد القوية التي تسهم في تقوية الحجة، وتحقيق التناسق الدلالي واللفظي، بالإضافة إلى دورها في إبراز الإعجاز اللغوي للنصوص القرآنية. كما أن هذه الظاهرة تساهم في دقة التفسير القرآني وإيصال المعاني بشكل أكثر وضوحاً، مما يعكس عظمة النص القرآني وقدرته الفريدة على التأثير والإقناع.

المطلب الثاني: الترادف بين النفي والإثبات في ترسيخ العقيدة القرآنية

تمهيد:

يُعدُّ الترادف بين النفي والإثبات من الأساليب البلاغية الفريدة التي تسهم في ترسيخ العقيدة القرآنية بأسلوب واضح ومؤثر. يعتمد هذا الأسلوب على الجمع بين النفي، الذي ينفي الاعتقادات الباطلة أو المفاهيم المغلوطة، والإثبات، الذي يؤكد الحقائق العقيدية الجوهرية، مما يجعل الخطاب القرآني أكثر وضوحاً وتأثيراً في وجدان الملتقين. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذا الأسلوب يلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الإيمان وإزالة الشكوك من خلال آليات لغوية دقيقة. أولاً: التوظيف اللغوي للنفي والإثبات في العقيدة القرآنية:

### 1-النفي والإثبات كأسلوب بلاغي في العقيدة:



يعتمد القرآن الكريم على أسلوب النفي والإثبات لتوكيد الحقائق العقديّة، كما في قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، حيث يأتي النفي أولاً لإزالة كل مفهوم خاطئ، ثم يأتي الإثبات لترسيخ العقيدة الصحيحة. هذا الأسلوب يتجلى أيضاً في العديد من الآيات التي تُنكر الشرك والباطل، ثم تؤكد وحدانية الله وصفاته الكمالية.

### تحليل بلاغي لأمثلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، تبدأ الآية بالنفي "لا إله"، حيث يتم نفي الألوهية عن كل ما سوى الله، ثم يأتي الإثبات "إلا الله" ليؤكد أن الله وحده المستحق للعبادة. هذا الأسلوب البلاغي يجمع بين "النفي القاطع والإثبات الجازم"، مما يُعزز التوكيد التام ويُبعد أي احتمال للشرك. أشار القرطبي (2006) في تفسيره إلى أن هذه العبارة تتطلب العلم والتدبر، حيث قال: "أي اعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك إلا الله، فلا تعلق قلبك بأحد سواه، ولا ترجُ إلا إياه" (القرطبي، 2006، ج 16، ص 279).

2. قوله تعالى: "وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14)، يُبر هذا التركيب تفرد الله بصفة الرزق المطلق وعدم احتياجه لأحد، حيث يبدأ بإثبات فعل "يُطْعَمُ" أي أنه الرزاق، ثم يتبعه بالنفي "وَلَا يُطْعَمُ" ليؤكد أنه لا يحتاج إلى طعام أو رزق، مما يدل على كمال الغنى الإلهي. فسر ابن كثير (1998) هذه الآية بقوله: "أي هو الذي يرزق عباده من غير احتياج إليهم، وهو خالق كل شيء ورازقه" (ابن كثير، 1998، ج 2، ص 242).

### 2- الأثر الصوتي للنفي والإثبات:

أظهرت الدراسات الصوتية أن التفاعل بين النفي والإثبات يخلق إيقاعاً قوياً يعزز التأثير النفسي للآيات على المتلقي. وقد أشار تراس (2024) في دراسته حول التوظيف اللغوي إلى أن التكرار الإيقاعي لهذه التركيبي يساعد في تثبيت المعنى في ذهن المستمع ويزيد من فاعلية الرسالة العقديّة.

### 3- الترادف في بناء الجملة القرآنية:

يستخدم القرآن الكريم الترادف بين النفي والإثبات في بناء جمل متوازنة تُرسِّخ العقيدة بأسلوب واضح ومؤثر، مثل قوله تعالى: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" (فصلت: 46)، حيث يعزز النفي بداية الجملة المعنى المقصود، ثم يأتي الإثبات ليؤكد بصورة جازمة.

### أ- تأثير هذا الأسلوب على فهم المسلمين للنصوص:

الترادف بين النفي والإثبات ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو أداة تفسيرية قوية تعزز فهم المسلمين للنصوص القرآنية من خلال:

- إزالة اللبس: يُستخدم النفي أولاً لإزالة أي اعتقاد خاطئ، ثم يأتي الإثبات ليؤكد المعنى الصحيح، كما في الشهادة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" التي تنفي وجود أي إله ثم تثبت الألوهية لله وحده (القرطبي، 2006، ج 16، ص 279).
- التوكيد العقدي: يساعد في ترسيخ العقائد الإسلامية، حيث يُؤكِّد وحدانية الله بطريقة بلاغية لا تترك مجالاً للشك (ابن كثير، 1998، ج 2، ص 242).

- تعزيز الإقناع: النصوص التي تستخدم هذا الأسلوب تخلق تأثيرًا نفسيًا قويًا يجعل القارئ أو المستمع أكثر اقتناعًا بالرسالة الإلهية، كما في قوله تعالى: "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" (الأنعام: 21) حيث ينفي الفلاح عن الظالمين بشكل قطعي (الرازي، 2000، ج 10، ص 421).
- إبراز التمايز الإلهي: كما في قوله "وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14)، الذي يظهر الفارق الجوهرى بين الله والخلق، مؤكدًا استغناء الله عن كل شيء في مقابل حاجة المخلوقات إليه (الزمخشري، 1404هـ، ج 2، ص 88).

#### ب- دور التحليل البلاغى في علم التفسير:

يساعد التحليل البلاغى في علم التفسير من خلال:

- استنباط المعاني العميقة: يوضح كيف أن استخدام النفي والإثبات يُبرز دقة اختيار الكلمات في القرآن، مما يساعد المفسرين في إدراك الفروق الدقيقة بين التعبيرات القرآنية (السيوطى، 1995، ج 1، ص 312).
- فهم المقاصد الإلهية: يساعد في تفسير سبب تقديم النفي على الإثبات في بعض الآيات، مثل "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا" (الواقعة: 25) حيث تم تقديم النفي لإبراز نقاء الجنة من أي لغو قبل ذكر طبيعة الكلام فيها (ابن عاشور، 1984، ج 27، ص 87).
- تمييز أنواع التوكيد: يكشف كيف يُستخدم هذا الأسلوب بأساليب متعددة لإيصال رسائل مختلفة، مثل التوكيد العقدي أو الأخلاقي، كما في قوله تعالى: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" (فصلت: 46) الذي يجمع بين النفي والإثبات لتأكيد عدل الله المطلق (الفخر الرازي، 2000، ج 16، ص 205).

#### ج- العلاقة بين الترادف والإعجاز البياني في القرآن:

- الإعجاز البياني يعتمد على الدقة في اختيار الألفاظ، والترادف بين النفي والإثبات هو أحد هذه الأساليب التي تحقق التناسق والإيقاع البلاغى (الخضر حسين، 2024، ص 129).
- هذا الأسلوب يعكس عمق الإعجاز القرآنى، حيث لا يوجد تكرار عبثى، بل كل كلمة تؤدي وظيفة محددة، مما يجعل الخطاب القرآنى محكم البناء (يوليزار، 2017، ص 67).
- الترادف يعزز الإيقاع الصوتي للنصوص القرآنية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا عند التلاوة، حيث يؤدي الجمع بين النفي والإثبات إلى توازن صوتي يُسهّم في ترسيخ المعاني في أذهان المستمعين، كما يظهر في قوله تعالى: "وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَانًا" (النساء: 49) (مطاري، 2022، ص 194).
- يُستخدم للإقناع الحجاجي، حيث يسهم في تقوية بنية الحجّة القرآنية، كما في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ" (البقرة: 143)، حيث ينفي الله الضياع عن أعمال المؤمنين، مما يعزز الثقة في عدالة الله (الزمخشري، 1404هـ، ج 1، ص 256).

#### د- البعد الإقناعى للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم:

يؤدي الجمع بين النفي والإثبات إلى إيقاع لغوي قوي في القرآن الكريم، مما يساهم في ترسيخ المعنى في الذهن وتحقيق التفاعل النفسى مع النص. إذ يخلق التباين الصوتي بين النفي والإثبات توازنًا بلاغيًا يجذب انتباه القارئ أو المستمع ويرسخ المعنى العقدي.

دراسة تراس (2024) حول التوظيف اللغوي في النصوص القرآنية أكدت أن التكرار الإيقاعي لهذه التركيبي يساهم في تثبيت المفاهيم العقديّة وتعزيز الفهم السمعي للآيات، مما يرفع مستوى تأثيرها على المخاطب. "يجمع القرآن بين النفي والإثبات في إيقاع صوتي متناسق، مما يخلق نمطاً لغوياً يساهم في جذب انتباه المستمع وتعزيز التلقي الإدراكي للنصوص المقدسة" (تراس، 2024، ص 134).

يعتمد القرآن الكريم على الترادف بين النفي والإثبات لتكوين جمل متوازنة بلاغيًا، مما يعزز وضوح الرسالة الإلهية. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" (فصلت: 46) يُبرز هذا التركيب بنية بلاغية متكاملة، حيث يتم توظيف النفي لنفي الظلم عن الله، ثم يأتي الإثبات بتركيز دقيق على عدل الله المطلق. وفقًا لتحليل الرازي (2000، ج 10، ص 421)، فإن هذا الأسلوب يُستخدم "لإثبات الكمال الإلهي ونفي النقائص عنه بأسلوب يجمع بين المنطق اللغوي والتأثير النفسي".

#### 4- الوظيفة الحجاجية للترادف بين النفي والإثبات في النص القرآني:

يمثل الترادف بين النفي والإثبات أداة حجاجية قوية، حيث يساهم في بناء الحجج العقلية بأسلوب تدريجي يجعل المعنى أكثر إقناعًا. وقد بين العمري وخالد (2021) أن هذا الأسلوب يُمكن النص القرآني من تحقيق أعلى درجات الإقناع من خلال البناء المتدرج للمعاني.

#### 5- العلاقة بين الأفعال الكلامية والبلاغة القرآنية:

وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية (Speech Act Theory) التي وضعها أوستين وسيرل، يمكن اعتبار الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم نوعًا من الأفعال الحجاجية التي تهدف إلى التأكيد، التحذير، والتوجيه. على سبيل المثال، في قوله تعالى: "وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا" (هود: 29)، نجد أن النفي يُستخدم لإزالة أي فهم خاطئ، ثم يعزز المعنى بإثبات موقف النبي ﷺ من المؤمنين.

#### 6- الأمثلة القرآنية على الترادف بين النفي والإثبات وتأثيرها الحجاجي

##### أ- التأثير النفسي والترسيخ العقدي

يُظهر الترادف بين النفي والإثبات تأثيرًا نفسيًا قويًا على المتلقي، حيث يساهم في خلق صورة واضحة للعقيدة الإسلامية. في قوله تعالى: "وَلَا يُظَلِّمُونَ فَتِيلًا" (النساء: 49)، نجد أن النفي يُستخدم لإزالة أي شك في عدل الله، ثم يأتي الإثبات ليؤكد العدل الإلهي المطلق، مما يعزز الإحساس بالطمأنينة والعدالة لدى المؤمنين.

##### ج- الأمثلة التطبيقية من القرآن الكريم:

في توحيد الله: في قوله تعالى: "لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" (البقرة: 255)، يأتي النفي لإزالة أي شبهة حول نقص أو ضعف في صفات الله، ثم يُثبت كماله في الآيات التالية.

في التحذير من الكبر: في قوله تعالى: "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا" (الإسراء: 37)، يُستخدم النفي المتكرر لتقويض الغرور البشري، مما يُنتج تأثيرًا نفسيًا يدعو إلى التواضع والتفكير.

## 7- الإعجاز البلاغي في الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

أ- التنوع الدلالي والإيقاعي في النصوص القرآنية:

يوظف القرآن الكريم الترادف بين النفي والإثبات بأسلوب يُعزز البنية الإيقاعية للنصوص، مما يزيد من تأثيرها البلاغي. يوضح يوليزار (2017) أن هذا الإيقاع يعكس بعداً فنياً يُضفي على النص القرآني طابعاً جمالياً فريداً.

ب- تأثير الترادف على الفهم التفسيري للنصوص:

يساعد الترادف في تحقيق فهم أكثر دقة للمعاني القرآنية، حيث يزيل أي لبس قد ينشأ عن الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ. وأكد محمد الخضر حسين (2024) أن دراسة الترادف بين النفي والإثبات تُمكن المفسرين من فهم النصوص بأسلوب أعمق وأكثر دقة.

ج- إيصال الرسالة الإلهية بقوة وجمالية لغوية:

يكمن الإعجاز اللغوي في القرآن في قدرته على إيصال المعاني العقائدية بأسلوب يجمع بين القوة والجمال. وقد أثبتت دراسات مطاري (2022) أن الترادف بين النفي والإثبات يُعدّ من الأدوات الفعالة التي تجعل الرسالة الإلهية أكثر وضوحاً وقوة في التأثير على المخاطبين.

نستنتج مما سبق أن الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم يُعدّ من الأساليب البلاغية الفريدة التي تسهم في ترسيخ العقيدة، وتعزيز التأثير الحجاجي، وتحقيق الإعجاز اللغوي. هذا الأسلوب يبرز دقة التوظيف اللغوي في القرآن، ويؤكد أهميته في تحقيق أعلى درجات الإقناع والتأثير على المتلقين. وعليه، فإن دراسة هذه الظاهرة ليست مجرد تحليل لغوي، بل هي كشف عن أحد أهم الأساليب التي تجعل القرآن الكريم خطاباً متماسكاً ومؤثراً عبر العصور.

### الخاتمة:

بعد استعراض وتحليل ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم، يمكن التأكيد على أن هذه الظاهرة تعد من أبرز الأساليب البلاغية التي تميز النص القرآني، حيث تؤدي دوراً حيوياً في تحقيق التوكيد، وإزالة اللبس، وتقوية المعنى. لقد كشفت الدراسة عن أن الترادف بين النفي والإثبات لا يستخدم عشوائياً، بل يأتي ضمن سياق مدروس يخدم أهدافاً بلاغية متعددة، مثل التكرار المعنوي، التناسق اللفظي، وتعزيز الدلالة النصية.

كما أن لهذه الظاهرة أثراً كبيراً في التفسير والتأويل، حيث يمثل الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم تقنية بلاغية متقدمة، تسهم في إثراء المعاني وتوجيه القارئ نحو الفهم الصحيح للنصوص القرآنية، مما يعزز الإعجاز البياني واللغوي ويوفر مداخل تفسيرية متنوعة تتيح فهماً أعمق للنصوص القرآنية. كذلك، فقد أثبتت الدراسة أن الترادف في القرآن الكريم يختلف عن الترادف العادي، حيث يحمل دلالات وظيفية تساهم في الإعجاز اللغوي للنص المقدس.

وأخيراً، فإن البحث في الترادف بين النفي والإثبات يكشف عن جماليات اللغة القرآنية التي تجعل منه نصاً متفرداً في دقته التعبيرية، مما يستدعي مزيداً من الدراسات حول هذه الظاهرة في سياقات لغوية وبلاغية أخرى.

### النتائج:

1. الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم ليس مجرد تكرار لغوي، بل أسلوب بلاغي يؤكد المعاني ويعمق دلالاتها.

2. يُستخدم هذا الأسلوب في القرآن لتعزيز التوكيد والتكرار المعنوي، مما يؤدي إلى تقوية الحجة وإيصال الرسالة بوضوح.
3. يساهم الترادف في إزالة الغموض واللبس عن بعض المفاهيم القرآنية، مما يسهل على المفسرين تقديم تأويلات دقيقة.
4. الفرق بين الترادف في النفي والإثبات وأساليب التأكيد الأخرى يكمن في اعتماده على استخدام مترادفات تعكس أبعادًا دلالية متعددة.
5. الإعجاز اللغوي في القرآن يتجلى في استخدام الترادف بأسلوب يتناغم مع النغم والإيقاع اللغوي، مما يزيد من تأثير النص على المتلقي.
6. وجود الترادف بين النفي والإثبات يعكس عمق البنية البلاغية للقرآن الكريم، مما يجعله نصًا لا يُضاهى في بيانه وفصاحته.

#### التوصيات

1. إجراء دراسات مقارنة بين الترادف في القرآن الكريم والترادف في النصوص الأدبية الأخرى لمعرفة مدى تميز الأسلوب القرآني مع التركيز على الفروق الدلالية بين الاستخدام الأدبي والاستخدام البلاغي القرآني
2. تعزيز البحث في العلاقة بين الترادف والإعجاز اللغوي في القرآن، وإجراء تحليلات إحصائية لمدى انتشاره في مختلف السور.
3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية لاكتشاف أنماط جديدة في الترادف بين النفي والإثبات مثل تحليل التكرار السياقي في تراكيب النفي والإثبات، والتعرف على الأنماط الأسلوبية التي تبرز العلاقات الدلالية بين الألفاظ.
4. توسيع الدراسات حول تأثير الترادف في التفسير والتأويل القرآني، وخاصة في ضوء تعدد القراءات القرآنية.
5. الاستفادة من هذه الظاهرة في تعليم البلاغة العربية، حيث يمكن استخدامها كنموذج لفهم التراكيب اللغوية المعقدة وتأثيرها الدلالي.

#### المراجع:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان (2000). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1995). لسان العرب. دار صادر، بيروت.
3. الجرجاني، علي بن محمد (1983). التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت.
4. الراغب الأصفهاني (2009). المفردات في غريب القرآن (تحقيق: صفوان داوودي). دار القلم، دمشق.
5. الزمخشري، محمود بن عمر (1980). أساس البلاغة (تحقيق: عبد الرحيم محمود). دار المعرفة، بيروت.



6. العسكري، أبو هلال (1983). الفروق اللغوية (تحقيق: محمد إبراهيم سليم). دار الكتب العلمية، بيروت.
7. سيبويه، عمرو بن عثمان (1988). الكتاب (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الجيل، بيروت.
8. ترأس، عائشة (2024). التوظيف اللغوي عند الشيخ البشير الإبراهيمي (البصائر أنموذجًا). رسالة دكتوراه، جامعة محمد البشير الإبراهيمي.
9. (Japanana, A. (2024). ( Doctoral dissertation, (الدراسة الدلالية، (Universitas Darussalam Gontor).
10. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1972). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعرفة، بيروت.
11. لعرجوم، بلخير، وعلو، عبد الحميد (2022). الأنماط النصية في التعليم الثانوي دراسة وممارسة السنة الأولى جذع مشترك آداب أنموذجًا. رسالة ماجستير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي.
12. ملا إبراهيم، عزت، تاند، وبايزيد (2021). الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم في ضوء نظرية تداولية: سورة لقمان نموذجا. بحوث في اللغة العربية، 13(24)، 74-53.
13. السيوطي، جلال الدين (1995). المزهرة في علوم اللغة وأنواعها (تحقيق: محمد أحمد جاد المولى). دار المعرفة، بيروت.
14. الطاهر بن عاشور (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس.
15. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد (1407هـ). القاموس المحيط (تحقيق: مكتب تحقيق التراث). دار الفكر، بيروت.
16. القاسمي، محمد جمال الدين (2008). محاسن التأويل. دار الكتب العلمية، بيروت.
17. الرازي، فخر الدين (2000). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). دار الفكر، بيروت.
18. الزمخشري، محمود بن عمر (1404هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تحقيق: عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي، بيروت.
19. إبراهيم، أنيس (1982). دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
20. أولمان، ستيفن (2001). معاني الألفاظ وتطورها (ترجمة: كمال بشر). دار النهضة العربية، بيروت.
21. الجارم، علي (1992). البلاغة الواضحة. دار المعارف، القاهرة.

22. عبد التواب، رمضان. (1995). دراسات في فقه اللغة. دار المعارف، القاهرة.
23. بشر، محمود فهمي. (1992). الترادف في اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي، القاهرة.
24. مختار عمر، أحمد. (1982). المعجم الموسوعي في علم اللغة. مكتبة لبنان، بيروت.
25. الزياي، حاكم مالك. (1980). الترادف في اللغة العربية بين الإثبات والنفي. دار الثقافة، بغداد.
26. إباء طارق رشاد. (2019). مقتبسات في الإعجاز اللغوي والبياني. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، 20(6)، 1-16.
27. بشير محمود فتاح. (2010). المعجم الاصطلاحي لألفاظ الجرح والتعديل في علم الحديث النبوي الشريف. دار الكتب العلمية.
28. صلاح الدين أحمد دراوشة (محرر). (2023). تعليمية اللغة العربية: دراسات لسانية تطبيقية - بحوث المؤتمر الدولي الرابع للسانيات التطبيقية وتعليم اللغات. Zayed University Press.
29. عبد الظاهر محمد سيد الشامى. (2020). من آفاق الإعجاز اللغوي في السور القرآنية: سورة القدر أنموذجًا. حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 24(11)، 10573-10670.
30. محمد الخضر حسين. (2024). القياس في اللغة العربية. وكالة الصحافة العربية.
31. محمد طالب مدلول الحسيني. (2019). تواتر القراءات بين النفي والإثبات وأثر ذلك على العقيدة.
32. محمد علي العمري، وخالد. (2021). الفروق الأصولية: النشأة والتطور دراسة تأصيلية نقدية. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، 23(2)، 721-774.
33. مطاري. (2022). الإعجاز اللغوي والعلمي وصلته بالخطاب الدعوي. المعيار، 26(1)، 194-211.
34. Yulizar, M. A. (2017). الإعجاز اللغوي والإعجاز العلمي لألفاظ القرآن الكريم. Jurnal Ilmiah Ilmu Ushuluddin, 16(1), 67-80.
35. القرطبي، م. ب. ع. (2006). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: أ. الطبار، وأ. المنيع). دار عالم الكتب.
36. ابن كثير، إ. (1998). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: س. سلامة). دار طيبة.

## التطرف والارهاب عبر الانترنت

<sup>1</sup> زينه محمد سعدون\*

<sup>1</sup> جامعة تكريت، كلية العلوم الإسلامية، صلاح الدين (العراق)

Extremism and terrorism online

<sup>1</sup> Zeina Muhammad Saadoun \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-2096-4152>

<sup>1</sup> Tikrit University, College of Islamic Sciences, Salah (Iraq), [zinah.m.saadoun@tu.edu.iq](mailto:zinah.m.saadoun@tu.edu.iq)

تاريخ الاستلام: 2025/ 01 / 31 تاريخ القبول: 2025 / 02 / 28 تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

### الملخص:

تطورت الظاهرة الإرهابية بشتى صورها واساليبها بشكل أكثر ضراوة عما كان في الماضي، فبعدها كانت العمليات الإرهابية تتم بطرق واساليب تقليدية بحسب المتاح من أدوات للأجرام في ذلك الوقت، وأدت تلك العمليات إلى سقوط ضحايا وخسائر محدودة في الأفراد والأغراض الإنشائية والصناعية والمباني. ولكن مع التطور في المعدات والاسلحة ووسائل التكنولوجيا والتقدم العلمي في كافة هذه الوسائل أصبحت تتم بطرق بالغة الدقة والتطور مستفيدة من التكنولوجيا الحديثة، وأضحت تلك العمليات يترتب عنها خسائر جسيمة تكاد تعادل خسائر الحروب النظامية بين الدول، سواء في الأرواح أو العتاد أو الممتلكات والمنشآت، هدفت الدراسة الى بيان مفهوم الإرهاب والتطرف وتوضيح الفرق بين مفهوم الإرهاب والتطرف وتحديد الأسباب التي أدت إلى ولادة الإرهاب والتطرف. وتوصلنا الى نتائج منها على سبيل المثال أن الإرهاب لا دين له ولا وطن، ولا انتماء حقيقي للعقائد الدينية والقيم الروحية والمشاعر الانسانية. أن الدين الإسلامي والأديان والشرائع السماوية بريئة من هذه الظاهرة الإرهابية الإجرامية الشنعاء. يعد الإرهاب بحق هو أخطر عدو يواجهه العالم اليوم والبشرية جمعاء. كلمات مفتاحية: الحروب الدولية الحديثة، الارهاب والتطرف، عبر الانترنت، المعلوماتية.

### Abstract:

The terrorist phenomenon, in all its forms and methods, has developed in a more ferocious manner than it was in the past. Terrorist operations were carried out in traditional ways and methods according to the criminal tools available at that time. These operations led to casualties and limited losses in individuals, constructional and industrial objects, and buildings. But with the development of equipment, weapons, means of technology, and scientific progress in all of these means, they have become carried out in very precise and sophisticated ways, taking advantage of modern technology, and these operations have begun to result in huge losses that are almost equivalent to the losses of regular wars between countries, whether in lives, equipment, property, or installations. The study aimed to explain the concept of terrorism and extremism, clarify the difference between the concept of terrorism and extremism, and identify the

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.



reasons that led to the birth of terrorism and extremism. We reached conclusions, including, for example, that terrorism has no religion, no homeland, and no true affiliation to religious beliefs, spiritual values, and human feelings. The Islamic religion, religions, and divine laws are innocent of this heinous criminal terrorist phenomenon. Terrorism is truly the most dangerous enemy facing the world and all of humanity today.

**Keywords:** modern international wars; terrorism and extremism; via the Internet; informatics.

## مقدمة:

تطورت الظاهرة الإرهابية بشتى صورها واساليبها بشكل أكثر ضراوة عما كان في الماضي، فبعدها كانت العمليات الإرهابية تتم بطرق واساليب تقليدية بحسب المتاح من أدوات للأجرام في ذلك الوقت، وأدت تلك العمليات إلى سقوط ضحايا وخسائر محدودة في الأفراد والأغراض الإنشائية والصناعية والمباني. ولكن مع التطور في المعدات والاسلحة ووسائل التكنولوجيا والتقدم العلمي في كافة هذه الوسائل أصبحت تتم بطرق بالغة الدقة والتطور مستفيدة من التكنولوجيا الحديثة، وأضحت تلك العمليات يترتب عنها خسائر جسيمة تكاد تعادل خسائر الحروب النظامية بين الدول، سواء في الأرواح أو العتاد أو الممتلكات والمنشآت، فقد قيل بحق حديثاً " أن شبكات الإنترنت هي خير مثال في الزمن المعاصر، يوضح لنا كيف يمكن للإرهابيين استخدامها في إدارة عملياتهم الإرهابية المختلفة، ويمارسوا أنشطتهم الإجرامية ، على نحو عابر للحدود والقارات، ولذلك يجب على جميع دول العالم أن يتصدوا متضامين لهذه المخاطر العابرة للحدود أيضاً. (1)

يعد الفضاء الإلكتروني عنصر جذب مهماً للتنظيمات الإرهابية على اختلاف أنواعها وتباين أفكارها، نظراً لما يتيح لها من وسيلة إعلام عالمية هي في الوقت نفسه سلاح خطير، وتقوم هذه التنظيمات باستخدام الفضاء الإلكتروني في الدعاية والتجنيد والتمويل، وجمع المعلومات، وتنسيق الهجمات الإرهابية، وحشد المتعاطفين من مختلف دول العالم (2).

ويلاحظ أنه من خلال هذا المظهر الجديد لهذه العمليات الإرهابية، فقد تطور شكله ونمطه في عمليات أخرى ترتبط بالتطور التكنولوجي وتنقية المعلومات، فأخذ أيضاً نمط تدمير المعلومات من خلال شبكات الاتصال الدولية، فقد أصبح بإمكان جماعات أو أشخاص تحركهم دوافع سياسية وحتى شخصية، بل وبإمكان مراهقين تحركهم اندفاعهم وفضولهم وهم داخل غرفهم ومكاتبهم وأمام حواسيبهم، تدمير معلومات وبرامج ضخمة لكبريات الشركات والمؤسسات الوطنية والدولية البعيدة عنهم كل البعد.

## مشكلة البحث وأسئلته:

تعتبر مشكلة التطرف والإرهاب من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل النخب الفكرية ان نمو مثل هذه الظواهر بين المجتمعات وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة لم تكن موجودة من قبل يدعونا إلى قراءة أكثر تعمقاً، بعيداً عن التبسيط الذي قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظواهر. إذ أن اختلاف الناس في فهم مدلول هذا المصطلح ما بين غالي متشدد ومتوسط ومفرط متساهل، فكل شخص يفسر هذا المصطلح على حسب مدرسته الفكرية وميوله وهواه ومبادئه وأهدافه وما يرمي إليه من إطلاق هذه العبارة حتى أنك بعد التأمل تجد تفاوتاً كبيراً بين المثقفين والمتخصصين في معنى والمدلول وأسباب الذي تم وضعه للتطرف والإرهاب، وعليه ستقوم الدراسة بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. لماذا شبح الإرهاب هو أخطر عدو يواجهه العالم اليوم؟
2. لماذا الإرهاب؟ ومن المستفيد منه؟ ومن يقف وراءه؟ وماهي أسبابه وأشكاله؟

3. ما هي التحديات التي تواجه الأمن حيال العمليات الإرهابية ومواجهتها والتي تحدث من أن للآخر؟
4. هل الإجراءات الأمنية التي أقرتها الجهات المعنية لمكافحة الإرهاب بالمنظمات الدولية والدول بالوقت الحالي كافية لمنع الأعمال الإرهابية؟
5. هل تمكنت العصابات والجماعات الإرهابية من رصد نقاط الضعف الأمنية، وتبنوا تكتيكات جديدة أكثر تعقيداً لتحقيق أهدافهم الإرهابية؟
6. ما هي الأسباب التي أدت إلى ولادة الإرهاب؟
7. ما هي طرق مكافحة وعلاج ظاهرة الإرهاب والتطرف؟

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو ظاهرة الإرهاب والتطرف في المجتمع، إذ أن ظاهرة التطرف والإرهاب من أكثر القضايا الراهنة التي حظيت باهتمام الشعوب والحد منها ومكافحتها، إذ أن خطورتها أصبحت شديدة، ولها تجاذبات داخلية وخارجية، عربية وإقليمية ودولية، لأن التطرف أصبح كونياً، إذ أنه موجود في مجتمعات متعددة ولا ينحصر في دين أو دولة أو شعب أو لغة أو ثقافة أو هوية، وإن اختلفت الأسباب باختلاف الظروف والأوضاع، ومن هنا جاء هذا البحث لتسليط الضوء بشكل مختصر على ظاهرة التطرف والإرهاب في المجتمع، كما تكمن أهمية البحث مما يلي:

- تنبثق أهمية بحث ظاهرة الإرهاب بالدراسة الوصفية والتحليلية، بمحاولة إلقاء الضوء على مدى خطورة الإرهاب على أمن البلاد واستقراره بصفة عامة في شتى أنحاء المعمورة، وعلى أمن المجتمع بكل مقوماته بصفة خاصة وتقدير مدى ما يفرضه الإرهاب على الساحة السياسية والأمنية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.
- وكذلك تسليط الضوء على الجهود الكبيرة التي تبذل من الجهات وأجهزة الأمنية والشرطية لمواجهة الأعمال الإرهابية في الزمن المعاصر.

#### أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- بيان مفهوم الإرهاب والتطرف.
- توضيح الفرق بين مفهوم الإرهاب والتطرف.
- تحديد الأسباب التي أدت إلى ولادة الإرهاب والتطرف.
- تحديد وسائل ارتكاب جريمة الإرهاب الإلكتروني.
- إلقاء الضوء على ملامح الإستراتيجية الأمنية لمواجهة مثل هذه العمليات الإرهابية.

#### منهج البحث المستخدم (المنهجية البحثية):

اعتمدت خطة البحث على الدراسة الوصفية التحليلية بشأن إبراز أوجه مواجهة العمليات الإرهابية، وانتهاج المنهج الوصفي الذي يسعى أساساً إلى توضيح ووصف وتشخيص العمليات الإرهابية.

## المبحث الأول

## مفهوم الإرهاب الإلكتروني

إنَّ أبرز أشكال الإرهاب المعاصرة، هو الإرهاب الإلكتروني أو ما يسمى الإرهاب المعلوماتي، أو الإرهاب عبر الإنترنت، والذي يرتبط بالمستوى المتقدم للغاية الذي باتت وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات تلعبه في جميع مجالات الحياة في العالم بأسره، ومن خلال الأنظمة الإلكترونية والشبكات المعلوماتية اتخذ الإرهاب أبعاداً جديدة، وازدادت خطورته على المجتمعات الدولية (3)، وينطلق الإرهاب الإلكتروني من عالمين، العالم المادي (Physical world)، والعالم الافتراضي (Virtual World)، والذي من خلاله تتم عمليات الإرهاب الإلكتروني والتدمير والتخريب، ويشير العالم المادي إلى قضايا وظواهر متعددة مثل: الطاقة، والضوء والظلام، والبرودة والحرارة، وجميع الأمور المادية والحيز الذي يعيش فيه المجتمع، ويمارس الوظائف والأدوار من خلاله، أما العالم الافتراضي فيشير إلى التمثيل الرمزي والمجازي للمعلومات، وهو المكان الذي تعمل به البرامج والأنظمة الإلكترونية وتنقل فيه البيانات . (4) ولتوضيح هذا الشكل الجديد من الإرهاب لا بد أولاً من تعريفه وبيان خصائصه وأهدافه، وذلك على النحو الآتي:

## المطلب الأول: تعريف الإرهاب الإلكتروني.

إذا كان الإرهاب بمفهومه التقليدي يعني قيام بعض الأشخاص سواء أكانوا أفراد أم جماعات باغتيال شخصيات مهمة وبارزة في المجتمع أو الاستيلاء على طائرة أو سفينة بوجه غير قانوني أو تفجير قنبلة في مكان ما ، فإن الإرهاب المعلوماتي وبفضل التقدم العلمي الذي تحقق ومازال يتطور في مجال تقنية المعلومات يقصد به استخدام نظام المعلومات والشبكات المعلوماتية للقيام بأعمال إرهابية، حيث تستفيد الجماعات الإرهابية من الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت لتنفيذ عملياتهم الإرهابية التي تستهدف إلحاق الضرر بالبنية الأساسية للدولة وتدمير أنظمة الاتصالات والطيران ومحطات الطاقة..... إلخ، لذلك سارعت الجماعات الإرهابية إلى استخدام هذه التقنية الحديثة فبادرت إلى إنشاء المواقع الإلكترونية والمنتديات التحوارية وما يسمى بالكليات الإلكترونية المفتوحة وهي مواقع الكترونية تقوم الجماعات الإرهابية من خلالها بنشر المعلومات المتعلقة بكيفية صنع المتفجرات والعبوات الناسفة وطرق تنفيذ الاغتيالات وحرب العصابات فضلاً عن تقنيات الإرهاب المعلوماتي كطرق اقتحام المواقع الإلكترونية للجهات المعادية وتدميرها وكذلك التسلسل داخل شبكة الإنترنت وسرقة البريد الإلكتروني ويتم ذلك عن طريق نشر محاضرات ودروس في مواقع خاصة للجماعات الإرهابية لشرح كيفية القيام بهذه العمليات وتوضيحها، فضلاً عن نشر كتب باللغتين العربية والإنكليزية عن أنواع الأسلحة كافة (5).

إنَّ أول من انتبه إلى ظاهرة الإرهاب الإلكتروني هم الأمريكيون فقد أمر الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عام 1996 بتشكيل لجنة خاصة هدفها حماية البنية التحتية للولايات المتحدة الأمريكية للحيلولة دون تعرضها لهجمات إرهابية محتملة (6)، كما أصدر الرئيس الأمريكي الأسبق بوش في 16 - تشرين الأول - 2001 قراراً يتضمن تأسيس مجلس لحماية البنية الأساسية الحيوية كالسدود والجسور والأنفاق ومصادر الطاقة ..... الخ ويقوم رئيس المجلس بتقديم تقارير إلى مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي ومساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي، كما أنشأت وكالة الاستخبارات المركزية مركزاً يتكون من ألف خبير لتشكيل قوة ضاربة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني (7).

كما قسم الإرهاب الإلكتروني لثلاثة أنواع: إرهاب الكتروني ضد الأفراد، وإرهاب الكتروني ضد المؤسسات، وإرهاب إلكتروني ضد الدول ويعرفه بأنه "إمكانية النفاذ إلى شبكات التحكم في المرافق العامة مما يتسبب في الشلل التام للبنى التحتية الأساسية بل واحتمال تدميرها بالكامل (8)، ونجد أن هذا التعريف غير جامع مانع وذلك لأن الإرهاب الإلكتروني لا

يقتصر على الدخول أو النفاذ لشبكات المرافق العامة للدولة وإنما يتعدى ذلك بكثير. وهناك آخر يطلق على الإرهاب الإلكتروني (الإرهاب عبر الإنترنت).

المطلب الثاني: الإرهاب الإلكتروني (أنواعه، أسبابه، خصائصه).

أصبح الإرهاب الإلكتروني خطراً يهدد العالم بأسره، إذ أنّ خطر الإرهاب الإلكتروني يكمن في سهولة استخدام هذا السلاح مع شدة أثره وضرره، فيقوم مستخدمه بعمله الإرهابي وهو في منزله، أو مكتبه، أو في مقهى، أو حتى من غرفته في أحد الفنادق (9). ومع هذا الانتشار الكبير للجرائم الإرهابية المعلوماتية فإن ظهرت بأشكال متنوعة ومختلفة، ولها أسبابها الخاصة وخصائصها التي تتميز بها عن الإرهاب التقليدي، ومن خلال هذا المطلب سيتم توضيح هذه الجوانب على النحو الآتي:

الفرع الأول: أنواع الإرهاب الإلكتروني

اختلفت التقسيمات التي وضعها فقهاء القانون لأنواع الإرهاب وذلك لأسباب عديدة أهمها اختلاف انتماءاتهم واختلاف أفكارهم ووجهات نظرهم، لكن الإرهاب الإلكتروني يمكن تقسيمه على طريقة مغايرة وذلك استناداً إلى معيارين موضوعيين، وهما: الأول: من حيث الأشخاص الذين يمارسون الإرهاب المعلوماتي وهم إما أفراد أو جماعات أو دول، والمعيار الثاني هو من حيث المضمون، وعلى ذلك يمكن توضيح هذه الأنواع وفقاً للمعيارين السابقين على النحو الآتي:

أولاً: الإرهاب الإلكتروني من حيث مرتكبيه.

من الواضح أن الإرهاب المعلوماتي أما يقوم به فرد أو جماعة أو دولة، وعلى ذلك يكون التقسيم وفق هذا المعيار على النحو الآتي:

- 1- الإرهاب الإلكتروني الفردي: وهو الذي يرتكبه فرد تحقيقاً لأهداف محددة، ويمكن أن يقع من فرد واحد، وهذا ما أشار له قانون منع الإرهاب الأردني من خلال المادة (1/3) بأنه: "تحظر الأعمال الإرهابية ويعتبر في حكمها الأعمال التالية: أ- القيام بأي وسيلة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم الأموال أو جمعها أو تدبيرها بقصد استخدامها لارتكاب عمل إرهابي أو تمويل الإرهابيين سواء وقع العمل أو لم يقع داخل المملكة أو خارجها متعلق بمواطنيها أو مصالحها في الخارج". حيث يمكن عن طريق الوسائل الإلكترونية تقديم الدعم المالي أو جمعه أو حث مجموعة من الأفراد على القيام بأعمال إرهابية داخل المملكة أو خارجها.
- 2- الإرهاب الإلكتروني الجماعي: وهو الذي ترتكبه جمعة تحقيقاً لأهداف محددة وهو ما نصت عليه كذلك المادة (3/ج) من قانون منع الإرهاب الأردني بأنه: "تحظر الأعمال الإرهابية ويعتبر في حكمها الأعمال التالية: ج- تأسيس أي جماعة أو تنظيم أو جمعية أو الانتساب إليها بقصد ارتكاب أعمال إرهابية في المملكة أو ضد مواطنيها أو مصالحها في الخارج". حيث يمكن القيام بهذه الأعمال بواسطة الوسائل الإلكترونية.
- 3- الإرهاب الإلكتروني الدولي: وهو الذي تنفذه دولة أو أكثر ضد مواطنيها أو ضد دولة أخرى وهذا النوع يدخل فيه العنصر الدولي (10).

ثانياً: الإرهاب الإلكتروني من حيث موضوعه.

يتفرع الإرهاب الإلكتروني من حيث موضوعه إلى عدة أنواع منها:

- 1- الإرهاب الإلكتروني الفكري: حيث تعد الشبكات الإلكترونية الملاذ الآمن للإرهابيين، حيث تشكل شبكة الإنترنت أيضاً الملتقى الحر لهم، فأخذ الإرهابيون ينشرون مبادئهم وأفكارهم الضالة والهدامة عبر هذه الشبكة وبوساطة

غرف المحادثة لكسب أكبر عدد ممكن من الناس المتعاطفين معهم ولتجنيدهم في جماعاتهم ومنظماتهم الإرهابية (11).

2- الإرهاب الإلكتروني الديني: لما كان الدين عقيدة يعنقها الناس فلا شك أن هناك من يؤيدها على الطرف الآخر من يعارضها، وقد استغل الإرهابيون شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كميدان افتراضي لنشر أفكارهم الدينية المتطرفة والدعوة للانتقام من يحارب أو يعارض هذه الأفكار. (12)

### الفرع الثاني: الأسباب الخاصة للإرهاب الإلكتروني.

كما أشرنا سابقاً أن الإرهاب التقليدي له أسباب متعددة ومتنوعة ومتشابكة، وهي عينها أسباب ظاهرة الإرهاب عموماً حيث تتداخل الدوافع الشخصية مع الدوافع الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، أما الإرهاب الإلكتروني فله أسباب خاصة، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1. ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق؛ حيث إن شبكات المعلومات مصممة بحسب الأصل بشكل مفتوح دون حواجز أمنية عليها، رغبة في تسهيل دخول المستخدمين. ويمكن للمنظمات الإرهابية استغلال الثغرات المتواجدة في الأنظمة الإلكترونية والشبكات المعلوماتية، في التسلسل إلى البنى المعلوماتية التحتية، وممارسة العمليات التخريبية والإرهابية.
2. عدم وضوح الهوية الرقمية للمستخدم يجعل الفرصة سانحة للإرهابيين، حيث يستطيع محترف الحاسوب أن يتخفى تحت شخصية وهمية، ويشن بالتالي هجومه الإلكتروني بعيداً عن مراقبة السلطات العامة.
3. سهولة استخدام شبكة المعلومات وقلة التكلفة مما هيا للإرهابيين فرصة ثمينة للوصول إلى أهدافهم غير المشروعة دون حاجة إلى مصادر تمويل. فشن هجوم إلكتروني لا يتطلب أكثر من جهاز حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود بالبرامج اللازمة، فصعوبة الإثبات تعتبر من أقوى الدوافع المساعدة على ارتكاب الإرهاب الإلكتروني، لأنها تساعد المجرم على الإفلات من العقوبة.
4. صعوبة اكتشاف وإثبات الجريمة الإرهابية، خاصة في مجال جرائم الاختراق، مما يساعد الإرهابي على الحركة بحرية داخل المواقع التي يستهدفها قبل أن ينفذ جريمته.
5. غياب السيطرة والرقابة على الشبكات المعلوماتية. ولجوء المجرم الإرهابي إلى دول معادية لشن هجومه على الدول الأخرى (13).

### الفرع الثالث: خصائص الإرهاب الإلكتروني وأهدافه.

الإرهاب الإلكتروني ينفرد بعدد من الخصائص التي تميزه عن الظواهر الإجرامية الأخرى، كما يسعى إلى تحقيق بعض الأغراض غير المشروعة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: خصائص الإرهاب الإلكتروني التي تميزه عن الإرهاب العادي:

هناك مجموعة من الخصائص التي ينفرد بها الإرهاب الإلكتروني تميزه عن الإرهاب التقليدي، ويمكن تلخيص أهم هذه الخصائص على النحو الآتي:

1. لا يحتاج الإرهاب الإلكتروني في ارتكابه إلى العنف والقوة، بل يتطلب وجود حاسب آلي متصل بالشبكة المعلوماتية فقط ومزود ببعض البرامج اللازمة.

2. يتسم الإرهاب الإلكتروني بأنه عابر للدول والقارات، وغير خاضع لدولة معينة، إضافة لصعوبة اكتشاف جرائم الإرهاب الإلكتروني، ونقص الخبرة لدى بعض الجهات الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل ذلك النوع من الجرائم.
3. صعوبة إثبات جرائم الإرهاب الإلكتروني، لغياب الدليل الرقمي من ناحية، وسهولة إتلافه وتدميره من ناحية أخرى.
4. أن مرتكب الإرهاب الإلكتروني يكون في العادة من المتخصصين في مجال تقنية المعلومات، أو لديه - على الأقل - قدر من المعرفة والخبرة في التعامل مع الشبكات المعلوماتية (14).

ثانياً: أهداف الإرهاب الإلكتروني هي:

ما يميز الإرهاب الإلكتروني بأنه يسعى الإرهابيون من خلاله إلى تحقيق جملة من الأهداف مستغلين في ذلك سهولة استخدام مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعية التي أصبحت هدفاً لهم في تنفيذ عملياتهم الإرهابية، حيث تكمن أهم أهدافهم بما يلي:

1. نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر.
2. الإخلال بالأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة.
3. تدمير البنى التحتية المعلوماتية، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات.
4. الاستيلاء على الأموال (15).

## المبحث الثاني

### وسائل ارتكاب جريمة الإرهاب الإلكتروني

لبيان أبرز وأهم مظاهر الإرهاب الإلكتروني وأشكاله فإنه من المناسب أن نقسم هذا المبحث إلى خمسة مطالب، حيث تناولنا في المطلب الأول تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية، وفي المطلب الثاني إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية، وفي المطلب الثالث تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية، وفي المطلب الرابع التهديد والترويع الإلكتروني، وأخيراً وفي المطلب الخامس التجسس الإلكتروني، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية.

إن كثيراً من العمليات الإرهابية التي وقعت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني فيها وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناولها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها، ويقوم الإرهابيون كذلك باستغلال البريد الإلكتروني والاستفادة منه في نشر أفكارهم والترويع لها، والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر الرسائل الإلكترونية (16) وعليه من أبرز الوسائل ما يلي:

## أولاً: الاتصال والتخفي

تستخدم الجماعات والمنظمات الإرهابية المختلفة الشبكة العالمية للمعلومات في الاتصال والتنسيق فيما بينهم، نظراً لقلّة تكاليف الاتصال والرسائل باستخدام الشبكة مقارنة بالوسائل الأخرى، كما توفر الشبكة للإرهابيين فرصة ثمينة في الاتصال والتخفي، وذلك عن طريق البريد الإلكتروني أو المواقع والمنتديات وغرف الحوار الإلكتروني، حيث يمكن وضع رسائل مشفرة تأخذ طابعا لا يلفت الانتباه، ومن دون أن يضطر الإرهابي إلى الإفصاح عن هويته، كما لا تترك أثرا واضحا يمكن أن يدل عليه (17).

## ثانياً: جمع المعلومات الإرهابية

تمتاز الشبكة المعلوماتية بوفرة المعلومات الموجودة فيها، كما انها تعتبر موسوعة إلكترونية شاملة متعددة الثقافات، ومتنوعة المصادر، وغنية بالمعلومات الحساسة التي يسعى الإرهابيون للحصول عليها، كمواقع المنشآت النووية، ومصادر توليد الطاقة، وأماكن القيادة والسيطرة والاتصالات، ومواعيد الرحلات الجوية الدولية، والمعلومات المختصة بسبل مكافحة الإرهاب، ونحو ذلك من المعلومات التي تعتبر بمثابة الكنز الثمين بالنسبة للإرهابيين؛ نظرا لما تحتويه من معلومات تفصيلية مدعمة بالصور الضوئية (18).

## ثالثاً: التخطيط والتنسيق للعمليات الإرهابية

العمليات الإرهابية عمل على مستوى عالي من التعقيد والصعوبة، فهي تحتاج إلى تخطيط محكم، وتنسيق شامل، وتعتبر الشبكة العالمية للمعلومات وسيلة اتصال بالغة الأهمية للجماعات الإرهابية؛ حيث تتيح لهم حرية التخطيط الدقيق والتنسيق الشامل لشن هجمات إرهابية محددة، في جو مريح، وبعيدا عن أعين الناظرين، مما يسهل على الإرهابيين ترتيب تحركاتهم، وتوقيت هجماتهم. (19)

## رابعاً: الحصول على التمويل

ومن خلال الشبكة المعلوماتية العالمية وعن طريق الاستعانة ببيانات إحصائية سكانية منتقاة من المعلومات الشخصية التي يدخلها المستخدمون على الشبكة المعلوماتية، من خلال الاستفسارات والاستطلاعات الموجودة على المواقع الإلكترونية، يقوم الإرهابيون بالتعرف على الأشخاص ذوي المشاعر الرقيقة، والقلوب الرحيم ومن ثم يتم استجداؤهم لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين يكونون واجهة لهؤلاء الإرهابيين، ويتم ذلك بواسطة رسائل البريد الإلكتروني أو من خلال ساحات الحوار الإلكترونية، بطريقة ذكية وأسلوب مخادع، بحيث لا يشك المتبرع بأنه سيساعد إحدى التنظيمات الإرهابية (20).

## خامساً: التعبئة وتجنيد الإرهابيين

تستخدم الجماعات والمنظمات الإرهابية الشبكة المعلوماتية العالمية في نشر ثقافة الإرهاب والترويج لها، وبث الأفكار والفلسفات التي تنادي بها، كما تسعى جاهدة إلى توفير أكبر عدد ممكن من الراغبين في تبني أفكارها ومبادئها. ومن خلال الشبكة المعلوماتية تقوم التنظيمات الإرهابية بتكوين قاعدة فكرية لدى من لديهم ميول واستعداد للانخراط في

الأعمال التدميرية والتخريبية، مما يوفر لديها قاعدة ممن تجمعهم نفس الأفكار والتوجهات، فيسهل تجنيدهم لتنفيذ هجمات إرهابية في المستقبل (21). إن استقدام عناصر جديدة داخل التنظيمات الإرهابية، يحافظ على بقائها واستمرارها؛ لذا فإن الإرهابيين يقومون باستغلال تعاطف بعض أفراد المجتمع مع قضاياهم، فيجتذبونهم بأسلوب عاطفي، وعبارات حماسية براقية، وذلك من خلال غرف الحوار والمنتديات والمواقع الإلكترونية.

#### سادساً: التدريب الإرهابي الإلكتروني

تحتاج العمليات الإرهابية إلى تدريب خاص، ويعد التدريب من أهم هواجس التنظيمات الإرهابية. وقد أنشئت معسكرات تدريبية سرية - كما ظهر بعضها في وسائل الإعلام - لكن مشكلة معسكرات التدريب الإرهابية أنها دائماً معرضة للخطر، ويمكن اكتشافها ومداهمتها في أي وقت، لذا فإن الشبكة المعلوماتية بما تحتويه من خدمات ومميزات أصبحت وسيلة مهمة للتدريب الإرهابي، كما قامت بعض الجماعات الإرهابية بإنتاج أدلة إرشادية للعمليات الإرهابية تتضمن وسائل التدريب والتخطيط والتنفيذ والتخفي، وهذه الأدلة يمكن نشرها عبر الشبكة المعلوماتية لتصل إلى الإرهابيين في مختلف أنحاء العالم (22). وغني عن البيان ما تشتمل عليه الشبكة المعلوماتية من كم هائل من المواقع والمنتديات والصفحات التي تحتوي على كتيبات وإرشادات تبين كيفية تصنيع القنابل والمتفجرات والمواد الحارقة والأسلحة المدمرة.

#### سابعاً: إصدار البيانات الإلكترونية

تقوم المنظمات الإرهابية باستخدام الشبكات المعلوماتية في نشر بياناتها الإرهابية المختلفة، وذلك عن طريق المواقع الإلكترونية أو بواسطة رسائل البريد الإلكتروني أو من خلال منتديات الحوار وساحاته، وقد ساعدت القنوات الفضائية التي تسارع في الحصول على مثل هذه البيانات الإرهابية ومن ثم تقوم بنشرها عبر وسائل الإعلام في مضاعفة انتشار تلك البيانات، ووصولها إلى مختلف فئات المجتمع ((23). وتأخذ البيانات الصادرة من قبل التنظيمات الإرهابية اتجاهات متنوعة، فتارة ترسم أهدافاً وخططاً عامة للتنظيم الإرهابي، وأحياناً تكون للتهديد والوعيد بشأن هجمات إرهابية معينة، في حين تصدر معلنة عن تبني تنفيذ عمليات إرهابية محددة، كما تصدر تارة أخرى بالنفي أو التعليق على أخبار أو تصريحات صادرة من جهات أخرى (24).

#### المطلب الثاني: إنشاء المواقع الإرهابية الإلكترونية.

يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على الشبكة العالمية للمعلومات (Internet) ليث أفكارهم الضالة، والدعوة إلى مبادئهم المنحرفة، وإبراز قوة التنظيم الإرهابي، وللتعبئة الفكرية وتجنييد إرهابيين جدد، ولإعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني، وللتدريب الإلكتروني من خلال تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بشأن هجمات إرهابية، فقد أنشئت مواقع إرهابية إلكترونية لبيان كيفية صناعة القنابل والمتفجرات، والأسلحة الكيماوية الفتاكة، ولشرح طرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية اختراق وتدمير المواقع الإلكترونية، والدخول إلى المواقع المحجوبة، ولتعليم طرق نشر الفيروسات، ونحو ذلك (25).



إذا كان الحصول على مواقع افتراضية أو وسائل إعلامية كالفنونات التلفزيونية والإذاعية صعبا بالنسبة للإرهابيين، فإن إنشاء مواقع خاصة بهم على الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)، لخدمة أهدافهم وترويج أفكارهم الضالة أصبح سهلا وممكنا، ولذا فإن معظم التنظيمات الإرهابية لها مواقع إلكترونية، وهي بمثابة المقر الافتراضي لها (26) إن الوجود الإرهابي النشط على الشبكة المعلوماتية متنوع ومراوغ بصورة كبيرة، فإذا ظهر موقع إرهابي اليوم فسرعان ما يغير نمطه الإلكتروني غدا، ثم يختفي ليظهر مرة أخرى بشكل جديد وتصميم مغاير وعنوان إلكتروني مختلف، بل تجد لبعض المنظمات الإرهابية آلاف المواقع، حتى يضمنوا انتشاراً أوسع، وحتى لو تم منع الدخول على بعض هذه المواقع أو تعرضت بعضها للتدمير تبقى المواقع الأخرى ويمكن الوصول إليها (27).

### المطلب الثالث: تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية.

تقوم التنظيمات الإرهابية بشن هجمات إلكترونية من خلال الشبكات المعلوماتية، بقصد تدمير المواقع والبيانات الإلكترونية والنظم المعلوماتية، وإلحاق الضرر بالبنية المعلوماتية التحتية وتدميرها، وتستهدف الهجمات الإرهابية في عصر المعلومات ثلاثة أهداف أساسية غالباً، وهي الأهداف: العسكرية، والسياسية والاقتصادية، وفي عصر ثورة المعلومات تجد الأهداف الثلاثة نفسها وعلى رأسها مراكز القيادة والتحكم العسكرية، ثم مؤسسات المنافع كمؤسسات الكهرباء والمياه، ومن ثم تأتي المصارف والأسواق المالية، وذلك لإخضاع إرادة الشعوب والمجتمعات الدولية (28). والمقصود بالتدمير هنا الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالشبكة المعلوماتية من خلال نظام آلي (Server - PC)، أو مجموعة نظم مترابطة شبكية (Intranet)، بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام. وليس هناك وسيلة تقنية أو تنظيمية يمكن تطبيقها وتحول تماماً دون تدمير المواقع أو اختراقها بشكل دائم، فالمتغيرات التقنية، وإمام المخترق بالثغرات في التطبيقات والتي بنيت في معظمها على أساس التصميم المفتوح لمعظم الأجزاء (source open)، سواء كان ذلك في مكونات نقطة الاتصال أو في النظم أو في الشبكة أو في البرمجة، جعلت الحيلولة دون الاختراقات صعباً جداً، بالإضافة إلى أن هناك منظمات إرهابية يدخل من ضمن عملها ومسؤولياتها الرغبة في الاختراق وتدمير المواقع ومن المعلوم أن لدى المؤسسات من الامكانيات والقدرات ما ليس لدى الأفراد (29).

إن عملية الاختراق الإلكتروني تتم عن طريق تسريب البيانات الرئيسية والرموز الخاصة ببرامج شبكة الإنترنت، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي يتم اختراق مواقعها، فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات المعلوماتية، ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظم تشغيل الحاسبة الإلكترونية والشبكات المعلوماتية (30). كما يمكن تصور هجومات إلكترونية على أحد المواقع الإلكترونية بقصد الاستيلاء على محتوياتها، كما لو قامت إحدى التعليمات الإرهابية بشن هجومات إرهابية عن طريق الشبكة المعلوماتية على أحد البنوك والمصارف المالية بقصد السرقة والاستيلاء على الأموال وذلك من أجل تمويل ذلك التنظيم الإرهابي.

ومن المتصور قيام أحد التنظيمات الإرهابية باختراق مواقع معينة بقصد السيطرة والتحكم فيها، وقد هيمن الذعر على المختصين بمكافحة الإرهاب الإلكتروني عندما تمكن أحد الأشخاص من السيطرة على نظام الحاسبة الإلكترونية في أحد المطارات الأمريكية الصغيرة، وقام بإطفاء مصابيح إضاءة ممرات هبوط الطائرات. ومن المتصور شن هجومات إلكترونية على البنية التحتية للشبكة المعلوماتية بقصد تدميرها وتوقفها عن العمل، مما يحدث أثارا مادية اقتصادية وسياسية

وثقافية خطيرة، لأن توقف الشبكة المعلوماتية يعني توقف القطاعات والمرافق الحيوية عن العمل، بالإضافة إلى توقف الحكومات الإلكترونية عن عملها، وإلحاق الضرر بأعمال البنوك وأسواق المال العالمية (31). وفي الواقع إن هناك أسبابا لوقوع عملية تدمير المواقع ومن هذه الأسباب ما يأتي: (32)

1. ضعف الكلمات السرية فبعض مستخدمي الإنترنت يجد أن بعض الكلمات أو الأرقام أسهل في الحفظ فيستخدمها، مما يسهل عملية كسر وتخمين الكلمات السرية من المخترق.
2. عدم وضع برامج حماية كافية لحماية الموقع من الاختراق أو التدمير وعدم التحديث المستمر لهذه البرامج والتي تعمل على التنبيه عند وجود حالة اختراق للموقع.
3. استضافة الموقع في شركات غير قادرة على تأمين الدعم الفني المستمر، أو تستخدم برامج وأنظمة غير موثوقة أمنيا ولا يتم تحديثها باستمرار.
4. عدم القيام بالتحديث المستمر لنظام التشغيل والذي يتم في كثير من الأحيان اكتشاف المزيد من الثغرات الأمنية فيه، ويستدعي ضرورة القيام بسد تلك الثغرات من خلال ملفات برمجية. تصدرها الشركات المنتجة لها لمنع المخربين من الاستفادة منها.
5. عدم القيام بالنسخ الاحتياطي للموقع (Backup) للملفات والمجلدات الموجودة فيه، وعدم القيام بنسخ قاعدة البيانات الموجودة بالموقع مما يعرض جميع المعلومات في الموقع للضياع وعدم إمكانية استرجاعها، ولذلك تبرز أهمية وجود نسخة احتياطية للموقع ومحتوياته خاصة مع تفاقم مشكلة الاختراقات في الآونة الأخيرة، ويعد عام 2002م من أكثر الأعوام اختراقا، فقد تضاعفت حالات الاختراق والتدمير بسبب اكتشاف المزيد من الثغرات الأمنية في أنظمة التشغيل والبرامج المستخدمة في مزودات الإنترنت وانتشار كثير من الفيروسات.(33).

#### المطلب الرابع: التهديد والترويع الإلكتروني.

تقوم المنظمات والجماعات الإرهابية بالتهديد عبر وسائل الاتصالات، ومن خلال الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)، وتتعدد أساليب التهديد وتتنوع طرقه، وذلك من أجل نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب ومحاولة الضغط عليهم للرضوخ لأهداف تلك التنظيمات الإرهابية من ناحية، ومن أجل الحصول على التمويل المالي وإبراز قوة التنظيم الإرهابي من ناحية أخرى (34). والمقصود بالتهديد: الوعيد بشر، وزرع الخوف في النفس وذلك بالضغط على إرادة الإنسان وتخويفه من أن ضررا ما سيلحقه أو سيلحق أشخاصا أو أشياء له بها صلة، فقد يلجأ إرهابي الإرهاب الإلكتروني إلى التهديد وترويع الآخرين عن طريق الاتصالات والشبكات المعلوماتية؛ بغية تحقيق النتيجة الإجرامية المرجوة، ومن الطرق التي تستخدمها الجماعات الإرهابية للتهديد والترويع الإلكتروني إرسال الرسائل الإلكترونية المتضمنة التهديد ( E-mails-)، وكذلك التهديد عن طريق المواقع والمنتديات وغرف الحوار والدردشة الإلكترونية (35). ولقد تعددت الأساليب الإرهابية في التهديد، فتارة يكون التهديد بالقتل لشخصيات سياسية بارزة في المجتمع، وتارة يكون التهديد بالقيام بتفجير منشآت وطنية، ويكون تارة أخرى بنشر فيروسات من أجل إلحاق الضرر والدمار بالشبكات المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية، في حين يكون التهديد تارة بتدمير البنية التحتية المعلوماتية، ونحو ذلك.

## المطلب الخامس: التجسس الإلكتروني

أصبح التجسس في العصر الحالي شاملاً لمختلف المجالات فلم يعد يقتصر على النواحي العسكرية والحربية، وإن كان هذا النوع من التجسس يمثل أهم أنواع التجسس وأخطرها، إلا أن المعلومة المطلوبة الآن تختلف عنها في الماضي، فلم تعد أعداد الجيوش وتجهيزاتها التقليدية من الأمور السرية، ولكن هناك تجسس عسكري يكون بصورة عميقة خصوصاً بين الدول الكبرى، فتسعى هذه الدول للحصول على أسرار حربية تكنولوجية، كي تقف على مدى التقدم الذي وصلت إليه غيرها من الدول، خاصة بأن تلك الدول يوجد بينها سباق في التسليح المتقدم النووي والكيمياوي والإشعاعي(36)، وتكمن أهم صور التجسس بشكل عام في النقاط التالية:

1. التجسس السياسي: قد يكون التجسس سياسياً لمعرفة المواقف السياسية لصناع القرار في الدولة والمعلومات التي تتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية المتبعة، أو التي تنوي الدول السير عليها، وقد يكون التجسس معنوياً ونفسياً لشعوب الدول وقادتها، ومعرفة مواطن القوة والضعف في شخصية أفراد الشعب، وعوامل الوحدة والتفرقة، والقيم السائدة في المجتمع، والتيارات الحزبية والدينية، مدى تأثيرها في الأزمات، ومقدار العزيمة لدى شعب دولة ما.
2. التجسس الاقتصادي: وذلك لمعرفة موارد الدولة وحجم إنتاجها، وميزانها التجاري والاحتياطي لديها، وكذلك معرفة المرافق الاقتصادية الحيوية لديها ومواقعها، وكذلك ديونها الخارجية(37).
3. التجسس الصناعي: ينصب هذا النوع من التجسس على المعلومات الصناعية والعلمية من خلال معرفة أسرار الصناعات والأبحاث العلمية خصوصاً إذا كانت هذه الصناعات ترفد الدفاع الوطني، فهناك شركات تساهم في الإنتاج الحربي وتطوير الأسلحة، وقد يكون التجسس العلمي لمعرفة الدراسات العلمية في المجالات الزراعية أو الهندسية أو الصحية(38).

وترى الباحثة أن جميع المعلومات السرية السابقة سواء كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية من الممكن أن تكون على شكل محتوى إلكتروني، وحتى لو كان هذا المحتوى محاط بوسائل الأمن المعلوماتي، فإن المخزون الإلكتروني الوجود فيه عرضة للتجسس الإلكتروني على تلك المعلومات واختراقها والحصول عليها وإفشائها. وهناك أنواع متعددة من التجسس الإلكتروني، وتتمثل أهم أنواع التجسس الإلكتروني في الأنواع التالية، وهي:

1. التجسس الإلكتروني على الأفراد: يعتبر أبسط أنواع التجسس الإلكتروني ما هو معروف ومنتشر بين الأفراد وهم مستخدمي الكمبيوتر الشخصي بشكل عام، وهذا النوع من التجسس يستخدم فيه الهكر أو من يريد التجسس برامج خارجية مبنية على أساس العميل والخادم، ويشترط في هذه العملية أن يكون برنامج الخادم يعمل في النظام الهدف ليقوم بعد ذلك الهكر بالاتصال من خلال برنامج العميل لتبدأ عملية التجسس، وهذا النوع من برامج التجسس يعمل على الكمبيوتر الشخصي، كما أنه مع انتشار الأجهزة الذكية والموبايلات في الآونة الأخيرة فقد ظهرت لهذه الأنظمة برامج تجسس مشابهة للفكرة السابقة، وهذا ما جرمه المشرع الأردني في قانون الجرائم الإلكترونية في المادة (3) الفقرة (أ)، وفي المادة (4).
2. التجسس من خلال الشبكات المحلية: بالإضافة للنوع الأول من أنواع التجسس على الأفراد فقد ظهرت أنواع أخرى للتجسس الإلكتروني في الشركات والجهات التي تستخدم الشبكات بكل أنواعها الصغيرة والكبيرة اللاسلكية والسلكية، وهناك برامج متعددة في هذا النوع التجسس تقوم على اصطيد البيانات المرسله داخل الشبكة وتعمل على مراقبة اغلب البروتوكولات ولذلك فإن أي مستخدم بداخل شبكة محلية يستطيع الوصول والتجسس على بقية المستخدمين.

3. التجسس الإلكتروني الدولي والخارجي: ويكون ذلك عن باستخدام طرق عديدة من أبرزها التجسس من خلال النظام العالمي لاتصالات الخليوي (GSM) ونظام الثريا، أو التجسس الإلكتروني عن طريق الموجات والترددات، أو من خلال الأقمار الصناعية(39).

#### الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث يمكننا القول أن ظاهرة الإرهاب أصبحت بحق اليوم أهم وأكبر تحدي يواجه كل دول العالم حاضراً ومستقبلاً، ومما لا شك فيه، أن قضية الإرهاب في عصرنا أصبحت من أهم القضايا التي تشغل بال الأوساط الدولية بأجمعها دون استثناء ولو كانت على درجات متفاوتة. والإرهاب، كلمة لها معنى ذو صور متعددة تجمعها صفات مشتركة: ترويع الأمنين، إزهاق الأنفس البريئة، إتلاف الأموال، وهتك الأعراض، وتفريق الجماعات واستغلال الشباب وتجنيدهم وزجهم في مواجهات وصراعات ترتكب فيها أفعال مخزية. وقد تعددت أساليبه ومظاهره في السنوات الأخيرة ولجأ الإرهابيون إلى استخدام وسائل العلم الحديث وتطبيقاته في سبيل الوصول إلى أغراضهم وتحقيق أهدافهم، ومما لا شك فيه، أن فساد الاعتقاد هو العامل الأول للإرهاب العالمي، وبناءً على ما تقدم توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يمكن إجمال أهمها.

#### أولاً: النتائج:

1. أن الإرهاب لا دين له ولا وطن، ولا انتماء حقيقي للعقائد الدينية والقيم الروحية والمشاعر الإنسانية.
2. أن الدين الإسلامي والأديان والشرائع السماوية بريئة من هذه الظاهرة الإرهابية الإجرامية الشنعاء.
3. يعد الإرهاب بحق هو أخطر عدو يواجهه العالم اليوم والبشرية جمعاء.
4. أن الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم وأحاديث رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام وهو قمة الاعتدال والوسطية التي أرشدنا إليها صلى الله عليه وسلم. فما عُرض على الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أمور إلا أختار أوسطهم.
5. أن التعاون بين جمهور المواطنين، ورجال الأمن والدولة بتفاهم وحب الوطن وإخاء، يساعد كثيراً على دحض أية ظواهر إجرامية بالمجتمع.
6. وجود إرهاب فردي من بعض الأفراد بصورة غير ممنهجة، كظاهرة إرهابية جديدة تحت مسمى الذئاب المنفردة ثم تطور المسمى إلى الخيل المسومة.

#### ثانياً: التوصيات:

1. يجب تحديد العناصر الإرهابية (جماعات. أفراد) ووضع قاعدة بيانات خاصة بكل فرد وكل جماعة على أن يتم تحديدها أولاً بأول. حتى يمكن عمل الترتيب اللازمة للقبض عليها أو صدها ومنعها من ارتكاب أي عمل إرهابي محتمل.
2. يجب أن تتوحد جهود علماء النفس الإرهاب مع علماء الجريمة والعقاب وعلماء الاجتماع الجنائي من أجل دراسات أعمق واشمل لتحليل تلك الظاهرة الإرهابية الإجرامية الخطيرة.
3. يجب على جميع الجهات بالدولة والمسؤولة عن الوعظ والإرشاد تعميق الوازع الديني السليم النابع من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتعزيزها في النفس البشرية.

4. دعوة والتنسيق مع العلماء والفقهاء بإجراء الحوار البناء المستمر مع الشباب في المجتمع وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والفهم السليم لغاية ومقاصد الإسلام، والحرص كل الحرص على توطيد مفاهيم الوسطية والاعتدال في الدين.
5. تنشئة الأجيال تنشئة سليمة. والحصول دوماً على الفتاوى من أهل الدين والتشجيع على الحوار والتواصل معهم، وعدم تركهم للأفكار الضالة المنحرفة.
6. العمل على تنمية روح الانتماء والولاء وحب الوطن والأهل والعشيرة والمجتمع الذي نعيش فيه.
7. العمل دائماً على تطوير الاجهزة الأمنية المعنية بمواجهة الإرهاب وتطوير اجهزتها وأدواتها ومعداتنا واسلحتها وفقاً لأحدث التقنيات العصرية.
8. التنسيق والتعاون الدولي والاقليمي وتبادل المعلومات والخبرات والجهود المبذولة والمشاركة بغية مكافحة الارهاب والقضاء عليه.
9. الاجتهاد في إيجاد الحلول لمجابهة ومواجهة والقضاء على اسباب تلك الظاهرة الارهابية واعمالها الخطيرة.

## قائمة المراجع والمصادر:

## أولاً: الكتب

- المرابي، جابر (1998) جرائم انتهاك أسرار الدفاع عن البلاد من الناحيتين الموضوعية والإجرائية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الصغير، جميل عبد الباقي (2002) الإنترنت والقانون الجنائي، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الكردي، زين العابدين (2018) جرائم الإرهاب المعلوماتي، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- واصل، سامي جاد عبد الرحمن (2011)، إرهاب الدولة في إطار القانون الدولي العام، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- النوايسة، عبد الإله (2018) جرائم تكنولوجيا المعلومات: شرح الأحكام الموضوعية في قانون الجرائم الإلكترونية، دار وائل للنشر: عمان.
- الفيل، علي عدنان (2011) الإجرام الإلكتروني: دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية: بيروت.
- بن يونس، عمر محمد أبو بكر (1995) الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت الأحكام الموضوعية والجوانب الإجرائية، منشورات الحلبي الحقوقية: بيروت.
- الشمري، غانم مرضي (2016) الجرائم المعلوماتية، دار الثقافة للتوزيع والنشر: عمان.
- الفاضل، محمد (1978)، الجرائم الواقعة على أمن الدولة، القاهرة: (د.ن).
- الشمائلة، ماهر عودة (2015) الإعلام والإرهاب الإلكتروني، دار الإعصار العالمي للنشر والتوزيع: عمان.
- قشقوش، هاني حامد (2003) جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية: القاهرة.

## ثانياً: الرسائل الالكترونية.

- الخوالدة محمد سليمان (2012) جريمة الدخول الغير مشروع إلى موقع إلكتروني أو نظام معلومات وفق التشريع الأردني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

## ثالثاً: الدراسات والبحوث.

- سليمان، ايناس ممدوح محمد محمد (2021) دور الأمن السيبراني في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، مصر، 64(1).

- طه، حاج طه (2003)، الإرهاب الدولي وانعكاساته الاقتصادية على الوطن العربي، مجلة جامعة تشرين والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية، 25(5).
- السند، عبد الرحمن (1425هـ - 2004م). وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الأول، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
- العجلان، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد (2008) الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة.
- الخليل، عماد علي (2000) التكييف القانوني لإساءة استخدام أرقام البطاقات عبر شبكة الإنترنت (دراسة علمية في ظل أحكام قانون العقوبات الأردني)، بحث مقدم المؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ومركز تقنية المعلومات، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- العيسى، محمود (1423) الإرهاب الإلكتروني، جريدة الرياض، 13(12460).
- المزروعى، موزة (2000) الاختراقات الإلكترونية خطر كيف نواجهه، مجلة آفاق اقتصادية، الإمارات العربية المتحدة، 24(9).
- خليفه، محمد كاسب (2018) الإرهاب الإلكتروني وسبل مواجهته، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، المغرب، 151(1).

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- المنشاوي، محمد عبد الله، مصدر سابق، بحث منشور على الموقع الإلكتروني [www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)
- ناصر، محمد، بحث بعنوان عنف المعلومات وإرهابها منشور على الموقع الإلكتروني: [www.menalmuheet.com](http://www.menalmuheet.com)

#### الهوامش:

- سليمان، ايناس ممدوح محمد محمد (2021) دور الأمن السيبراني في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، مصر، 64(1).
- الشمري، غانم مرضي (2016) الجرائم المعلوماتية، دار الثقافة للتوزيع والنشر: عمان.
- الشمري، غانم مرضي، مرجع سابق، ص 125.
- المتولي، محمد، مصدر سابق، ص 42 - 43
- المنشاوي، محمد عبد الله، مصدر سابق، بحث منشور على الموقع الإلكتروني [www.minshawi.com](http://www.minshawi.com)
- المتولي، محمد، مصدر سابق، ص 44.
- ناصر، محمد، بحث بعنوان عنف المعلومات وإرهابها منشور على الموقع الإلكتروني: [www.menalmuheet.com](http://www.menalmuheet.com)
- خليفه، محمد كاسب (2018) الإرهاب الإلكتروني وسبل مواجهته، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، المغرب، 151(1) ص 387.
- الكردي، زين العابدين (2018)، جرائم الإرهاب المعلوماتي، منشورات الحلبي الحقوقية: بيروت، ص 88
- الصغير، جميل عبد الباقي (2002) الإنترنت والقانون الجنائي، دار النهضة العربية: القاهرة، ص 32.
- الكردي، زين العابدين، مرجع سابق، ص 89.

- الشمالية، ماهر عودة(2015) الإعلام والإرهاب الإلكتروني، دار الإعصار العالمي للنشر والتوزيع: عمان، ص 127-128.
- الكردي، زين العابدين عواد، مرجع سابق، ص 90.
- الشمالية، ماهر عودة، مرجع سابق، ص 127-128.
- السند، عبد الرحمن(1425هـ - 2004م). وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، السجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، الجزء الأول، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 7.
- العجلان، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد(2008) الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة، ص 15.
- الفيل، علي عدنان(2011) الإجرام الإلكتروني: دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية: بيروت، ص 75.
- طه، حاج طه(2003) الإرهاب الدولي وانعكاساته الاقتصادية على الوطن العربي، مجلة جامعة تشرين والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية، 25(5).
- السند، عبد الرحمن بن عبد الله، مرجع سابق، ص 114.
- الشمالية، ماهر عودة، مرجع سابق، ص 114.
- قشقوش، هاني حامد(2003) جرائم الحاسب الإلكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية: القاهرة، ص 45.
- الكردي، زين العابدين عواد، مرجع سابق، ص 92.
- العجلان، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد، مرجع سابق، ص 17.
- زين العابدين عواد الكردي، مرجع سابق، ص 95.
- غانم مرضي الشمري، مرجع سابق، ص 152.
- سامي جاد عبد الرحمن واصل، إرهاب الدولة في إطار القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2011، ص 158.
- زين العابدين الكردي، مرجع سابق، ص 95.
- ماهر الشمالية، مرجع سابق، ص 85.
- موزة المزروعي، الاختراقات الإلكترونية خطر كيف نواجهه، مجلة آفاق اقتصادية، الإمارات العربية المتحدة، العدد(9)2000م، ص 54.
- العجلان، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد، مرجع سابق، ص 19.
- الخليل، عماد علي(2000) التكييف القانوني لإساءة استخدام أرقام البطاقات عبر شبكة الإنترنت (دراسة علمية في ظل أحكام قانون العقوبات الأردني)، بحث مقدم المؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ومركز تقنية المعلومات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 4.
- العيسى، محمود(1423) الإرهاب الإلكتروني، جريدة الرياض(12460) 15،
- الشمالية، ماهر، مرجع سابق، ص 198.
- العجلان، عبد الله بن عبد العزيز بن فهد، مرجع سابق، ص 112.
- الفاضل، محمد (1978)، الجرائم الواقعة على أمن الدولة، القاهرة، (د.ن)، ص 264 وما بعدها.
- الخوالدة، محمد سليمان(2012) جريمة الدخول الغير مشروع إلى موقع إلكتروني أو نظام معلومات وفق التشريع الأردني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ص 155.
- النوايسة، عبد الإله(2016) جرائم تكنولوجيا المعلومات: شرح الأحكام الموضوعية في قانون الجرائم الإلكترونية، دار وائل للنشر: عمان، ص 358.
- المراغي، جابر(1998) جرائم انتهاك أسرار الدفاع عن البلاد من الناحيتين الموضوعية والإجرائية، دار النهضة العربية: القاهرة، ص 117.
- النوايسة، عبد الإله، مرجع سابق، ص 365.



## فاعلية قواعد القانون الدولي في ضوء ممارسات منظمة الأمم المتحدة بشأن العدوان على غزة 2023

د. موفق علي حسون القيسي\*

ديوان الوقف السني(العراق)

### The effectiveness of the rules of international law in light of the practices of the United Nations regarding the aggression on Gaza 2023

Dr. Muwaffaq Ali Hassoun Al-Qaisi

Sunni Endowment Diwan (Iraq),

<https://orcid.org/0009-0006-8006-9404>

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 28

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 31

#### الملخص:

بدى للكثير من المهتمين ان الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية أرست نظاماً دولياً يقوم على قواعد قانونية موضوعية تسهم بتفعيل قواعد القانون الدولي وأنشأت منظمة الامم المتحدة لضمان ذلك، بيد أنها لم تتخلى عن فكرة الهيمنة على هذا النظام الدولي لتحقيق مصالحها وضمان تفوقها على باقي الدول، وهو ما أفرغ هذا النظام الدولي من محتواه، وجعل المنظمة الدولية أداة بيد الدول الكبرى.

لهذا نجد منظمة الامم المتحدة تارةً تتشدد في تطبيق قواعد القانون الدولي وتفرض أشد الجزاءات لانتهاكه، في حين نجدها تارةً أخرى تتغاضى عن الانتهاكات الجسيمة لقواعد القانون الدولي وجرائم الإبادة الجماعية، بل أحياناً توفر غطاءً لذلك وهو ما كشف عنه العدوان الصهيوني على غزة أواخر عام 2023.

نهدف من بحثنا دراسة أثر ممارسات منظمة الامم المتحدة الخاصة بالتعامل مع العدوان الصهيوني على غزة والتي أثبتت هيمنة الدول الكبرى على النظام الدولي الذي فقد موضوعيته وحياديته من خلال الانتقائية في فرض الجزاءات الدولية، وكذلك أظهر بحثنا ازدواجية المعايير التي تتعامل بها منظمة الامم المتحدة في تطبيق قواعد القانون الدولي، مما أفقدها دورها في تفعيل قواعد القانون الدولي.

كلمات مفتاحية: النظام الدولي، فاعلية قواعد القانون الدولي، العدوان الصهيوني، مجلس الأمن، محكمة العدل الدولية، غزة.

#### Abstract:

It seemed to many people interested that the victorious countries in the Second World War established an international system based on objective legal norms that contribute to activating the rules of international law and established the United Nations organization to ensure this, but they did not abandon the idea of dominating this international system to achieve their interests and ensure their superiority over other countries, which emptied this international system of its content and made the International Organization a

\*م.د. موفق علي حسون القيسي.



tool in the hands of the major countries. For this reason, the United Nations organization is sometimes strict in applying the rules of international law and imposing the most severe sanctions for violating it, while at other times it condones serious violations of the rules of international law and crimes of genocide, and sometimes even provides a cover for this, which was revealed by the Zionist aggression on Gaza in late 2023. The aim of our research is to study the impact of the practices of the United Nations organization in dealing with the Zionist aggression on Gaza, which proved the dominance of the major powers over the international system, which has lost its objectivity and neutrality through selectivity in imposing international sanctions. Our research also showed the double standards with which the United Nations Organization deals in the application of the rules of international law, which has lost its role in activating the rules of international law.

**Keywords:** international order, effectiveness of the rules of international law, Zionist aggression, Security Council, International Court of Justice, Gaza.

#### مقدمة:

غالباً ما يثار موضوع فاعلية قواعد القانون الدولي كلما استجدت أزمة دولية ترتبط بتهديد السلم والامن الدولي، وتتجه جُل الأنظار بذلك الى منظمة الامم المتحدة كونها المنظمة الدولية الرئيسة في العالم والتي تطلع بمنع تهديد السلم والامن الدولي وإزالته وتقمع أعمال العدوان وتسعى لحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية اعتماداً على أهم وأبرز مقاصدها وهو حفظ السلم والامن الدولي، ومن هذه الأحداث أو الأزمات أزمة العدوان على غزة بعد السابغ من تشرين الاول من عام 2023 وسنبحث في هذا الموضوع وفق الفقرات الآتية:

#### أولاً: أهمية الموضوع

ترتبط أهمية موضوعنا بدور منظمة الامم المتحدة وأهميتها في فرض احترام قواعد القانون الدولي وترسيخها، فلطالما ارتبطت فاعلية قواعد القانون الدولي بمدى احترامها وتنفيذها من قبل الجميع لا سيما الجهات الموكلة بها، وتكشف الأزمات الدولية ممارسات منظمة الامم المتحدة في ترسيخ قواعد القانون الدولي اعتماداً على دورها في حفظ السلم والامن الدولي، وهذا الدور المهم يعد المعيار الذي قد تُبنى عليه قواعد القانون الدولي، ويعزز ثقة المجتمع الدولي بدور هذه المنظمة الدولية إذا ما أحسن القيام به وفق مقاصد منظمة الامم المتحدة المقررة في ميثاقها.

#### ثانياً: إشكالية الموضوع

حاولنا في هذا الموضوع ان نبحت في ممارسات منظمة الامم المتحدة بشأن العدوان على غزة لبيان أهمية هذه الممارسات ودور هذه المنظمة في فرض احترام قواعد القانون الدولي من خلال أهم جهازين فيها وهما مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية، وهذه هي الإشكالية الأساس في موضوعنا والتي تتجسد في الإجابة عن مدى فاعلية منظمة الامم المتحدة ودورها في مواجهة الجرائم الدولية وخرق قواعد قانون الدولي جراء العدوان على غزة؟ وأثر ذلك في تفعيل أو إضعاف قواعد القانون الدولي؟

### ثالثاً: منهجية الموضوع

يتطلب البحث في هذا الموضوع الاستعانة بالمنهج التحليلي الوصفي لمتابعة موقف منظمة الامم المتحدة جراء العدوان على غزة وتحليل دورها في مجلس الامن الدولي ومحكمة العدل الدولية لبيان مدى فاعلية هذه المنظمة في ترسيخ قواعد القانون الدولي واحترامها، وكذلك تحليل مواقف الدول الكبرى بشأن تعاملها مع أزمة العدوان على غزة.

### رابعاً: هيكلية الموضوع

توجب علينا اتباعاً لمنهج البحث العلمي وإيضاح موضوعنا هذا بالشكل الذي يسهل على القارئ فهمه وفق مقاصد الباحث ان نقسمه على مبحثين نخصص المبحث الاول لبيان المقصود بفاعلية قواعد القانون الدولي، ثم نبحث في المبحث الثاني ممارسات منظمة الامم المتحدة لمواجهة انتهاك قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة.

## المبحث الأول

### المقصود بفاعلية قواعد القانون الدولي

يكاد يجمع فقهاء القانون الدولي العام على تعريف القانون الدولي بأنه مجموعة القواعد القانونية التي تحكم تصرفات أشخاصه وعلاقاتهم ببعضهم البعض، فتوضح حقوقهم وتحدد التزاماتهم على نحو ينظم شؤونهم الدولية<sup>(1)</sup>.

فلا شك أن قواعد القانون الدولي العام كغيرها من قواعد القانون الداخلي ظهرت بسبب حاجة المجتمع الدولي لها، وهذه الحاجة قد أجبرت الدول على إقرارها أو تقنينها على شكل معاهدات دولية، أو دفعها للعمل بمقتضاها من دون معاهدة أو اتفاق دولي حتى أضحى عرفاً دولياً تتبعه الدول في تنظيم شؤونها الدولية<sup>(2)</sup>، وتحقيقاً لهذه الغاية المرجوة من قواعد القانون الدولي وجب أن تتسم هذه القواعد بالفاعلية اللازمة لتنظيم الشؤون الدولية للأشخاص الدولية، وبدون ذلك تفقد إلزاميتها وأثرها في ضبط تصرفات أشخاص القانون الدولي، لهذا طالما انشغل الفقه القانوني في البحث في طبيعة قواعد القانون الدولي انطلاقاً من فاعليتها وضرورتها في تنظيم الشؤون الدولية، وامثالاً لأساليب البحث العلمي يبدو لنا ضرورة تقسيم هذا المبحث على مطلبين: نبحث في المطلب الأول منه معنى فاعلية قواعد القانون الدولي، ثم نخصص المطلب الثاني لبحث علاقة الجزاء الدولي في فاعلية قواعد القانون الدولي.

### المطلب الأول: معنى فاعلية قواعد القانون الدولي

إن حاجة الدول لوجود قواعد قانونية تنظم شؤونها الدولية وعلاقاتها مع بعضها البعض بما يحفظ حقوقها في شتى المجالات تستلزم أن تتصف هذه قواعد القانون الدولي بالفاعلية اللازمة لضمان تطبيقها ورضوخ جميع الدول والمنظمات الدولية لها من دون تمييز، ويفترض الواقع اقتران القاعدة القانونية بصفة الإلزام وهو ما يكسبها سمة الفاعلية على صعيد التطبيق والالتزام، وهذا الحال ينطبق على قواعد القانون الدولي العام التي يجب ألا تخلو من جزاء دولي يضمن فاعليتها في مجال تنظيم الشؤون الدولية، لا سيما في خضم الأزمات الدولية وتداعياتها التي قد تعصف بالأمن والسلم الدوليين، وهو ما يلقي بظلاله على فاعلية قواعد القانون الدولي، من هذا الأساس سنقسم هذا المطلب على فرعين نبحث في الفرع الأول للتعريف بفاعلية قواعد القانون الدولي العام، ونخصص الفرع الثاني للبحث في عوامل فاعلية قواعد القانون الدولي العام.

### الفرع الأول: التعريف بفاعلية قواعد القانون الدولي العام

ابتداءً يجب أن نشير إلى أن الجدل والنقاش قد ثار بين فقهاء القانون حول فاعلية قواعد القانون الدولي العام منطلقين من بيان معنى الفاعلية على صعيد قواعد القانون الدولي العام والتي تركز على وضع صيغة عمل دولي تلزم الدول للعمل بمقتضاها وبيان مدى التزامهم بها، فالفاعلية تعني القوة الكامنة في قواعد القانون الدولي العام الملزمة لأشخاص القانون الدولي العام واللازمة للاستجابة إلى متطلبات المجتمع الدولي في مرحلة زمنية معينة بالشكل الذي يضمن تنظيم الشؤون الدولية على نحو سليم ويحفظ حقوق الدول، بمعنى ثانٍ أن المراد بفاعلية قواعد القانون الدولي العام هي قدرة هذه القواعد لإلزام الدول للرضوخ لها والتأثير في سلوكهم بما يتناسب مع قواعد القانون الدولي العام التي تمثل المصلحة الدولية<sup>(3)</sup>.

من ذلك نجد أن فاعلية قواعد القانون الدولي العام مرتبطة بشعور أشخاص القانون الدولي بحاجتهم لها في تنظيم علاقاتهم أو شؤونهم الدولية وإدراكهم لضرورتها، لذا قيل إن فاعلية القانون الدولي تعد تعبيراً عن أثرها على أشخاصه بامثالهم لمضمونها والعمل بمقتضاها، ولأجل ذلك صار الجزء الدولي شرطاً أساسياً في فاعلية قواعد القانون الدولي العام ومعياراً لقوتها، وبدونه تفقد هذه القواعد فاعليتها وتضمحل قوتها الملزمة، وهذا يستلزم وجود جهة أو سلطة مركزية عليا خالصة تفرض الجزء الدولي وتضمن امتثال الدول والمنظمات الدولية لقواعد القانون الدولي.

وقد استعملت مصطلح (سلطة مركزية عليا خالصة) للدلالة إلى السلطة والمجردة من تأثير الدول والاعتبارات المصلحية لبعض الدول الكبرى، والحقيقة أن هذا ما نفتقده ضمن نطاق القانون الدولي نتيجة لهيمنة بعض الدول الكبرى على مفاصل العمل الدولي واستعمالهم لنفوذهم في تطبيق قواعد القانون الدولي وتفسيرها بما يتلاءم مع مصالحهم الدولية، مما منحها سلطة فرض الجزء الدولي وفقاً لمصالحها الخاصة، حتى وصل بها المطاف إلى استخدام التشريع الدولي من خلال المعاهدات أو الاتفاقيات الدولية التي تحقق مصالحها الخاصة وتصويرها بأنها وضعت لتحقيق المصلحة الدولية العامة، وبهذا تتمكن من وضع قواعد القانون الدولي العام على نحو يحقق مبتغاها حتى ولو على حساب الجماعة الدولية<sup>(4)</sup>.

إن البحث في معنى فاعلية قواعد القانون الدولي العام يجرنا للبحث في طبيعة هذه القواعد والخلاف الفقهي حول طبيعة هذه القواعد لنصل لفهم المقصود بفاعلية القانون الدولي العام وهذا ما سنتناوله في الفرع التالي الذي سنخصصه لإلقاء نظرة في طبيعة قواعد القانون الدولي العام في خضم تداعيات العدوان على غزة.

### الفرع الثاني: عوامل فاعلية قواعد القانون الدولي العام

وهناك من العوامل ما تؤدي دوراً بارزاً في تفعيل قواعد القانون الدولي وتسهم في سلامة تطبيقها ويمكن أن تنقسم صنفين: عوامل ذاتية وعوامل خارجية، وهذا ما سنبينه في الفقرتين الآتيتين:

أولاً: العوامل الذاتية: المقصود بالعوامل الذاتية وهي تلك الأسباب أو الشروط المرتبطة بالقاعدة القانونية والتي تسهم بتفعيلها، فهي عوامل تنبع من القاعدة القانونية ذاتها، وهي:

1. تقنين القاعدة القانونية الدولية: والمراد بتقنين قواعد القانون بشكل عام بأنها "تجميع للقواعد القانونية المرتبطة بفرع من فروع القانون في مدونة أو وثيقة واحدة وبشكل رسمي على شكل مواد أو أبواب، لتسهيل معرفة مضمونها، أي أنها جمع القواعد القانونية الخاصة بفرع قانوني معين في مدونة واحدة مرتبة ومبوبة"<sup>(5)</sup>، وقد يختلط لدى بعض

المهتمين بين معنى التقنين وبين معنى التدوين، فعلى الرغم من كليهما يقومان على جمع القواعد القانونية وكتابتها في وثيقة واحدة، إلا أن ما يميز التقنين أنه يجري وفق منهجية علمية متكاملة محكمة تساعد على معرفة هذه القواعد والعمل بمضمونها.

ومن هذا المنطلق فإن تقنين قواعد القانون الدولي تعني نظم أو جمع قواعد القانون الدولي المتعلقة بموضوع ما بصورة مكتوبة ومنهجية علمية وبصيغة ملزمة لأشخاص القانون الدولي<sup>(6)</sup>، أو هو التحول النظامي للقواعد العرفية الى قواعد مكتوبة، وهو أداة لإصلاح النظام القانوني للقانون الدولي وتثبيتته<sup>(7)</sup>.

ولا يخفى على كل ذي لب أن تقنين قواعد القانون الدولي تسهم في انتشارها على أوسع نطاق وسهولة التعرف على مضمونها ودراسة آثارها لبيان التزامات اشخاص القانون الدولي العام وحقوقهم بموجبها ومدى التقيد بمضمونها، وهذا يعني تعميم هذه القواعد على نطاقٍ أوسع وتثبيتها وتطويرها كلما دعت الحاجة<sup>(8)</sup>، وكذلك يحول تقنين هذه القواعد دون تعدد وتضارب تفسيرها وتأويلها على الوجه الذي يصب بالمصالح الخاصة لبعض الدول على حساب المصلحة الدولية، وهذا ما يسهم بفاعلية قواعد القانون الدولي وسلامة تطبيقها في تنظيم الشؤون الدولية وتحقيق المصلحة الدولية، وهي بذلك ترمي الى توحيد قواعد القانون الدولي بإخضاع اشخاص القانون الدولي الى قواعد مكتوبة وثابتة تحمل الصفة الأمرة عن طريق المعاهدات الدولية الثنائية والجماعية<sup>(9)</sup>.

لذلك حرصت منظمة الامم المتحدة ومن قبلها عصبة الامم المتحدة على تقنين قواعد القانون الدولي وتدوينها، إذ منح ميثاق الامم المتحدة صلاحية تقنين قواعد القانون الدولي وتطويره الى الجمعية العامة بنص المادة (13/أ) من الميثاق والتي جاء فيها: "تنشئ الجمعية العامة دراسات وتشير بتوصيات بقصد انماء التعاون الدولي في الميدان السياسي وتشجيع التقدم المطرد للقانون الدولي وتدوينه"<sup>(10)</sup>، ولأجل ذلك أنشأت لجنة القانون الدولي ووضعت لها نظاماً أساسياً نصت المادة (1) منه على: "هدف اللجنة تعزيز التطور التدريجي للقانون الدولي وتدوينه"<sup>(11)</sup>، وتستند عملية تقنين قواعد القانون الدولي إلى عدة معطيات من بينها حسن الصياغة ودقة المصطلحات المستخدمة، فالصياغة تركز على استعمال الوسائل الفنية والمصطلحات اللغوية في صياغة الأفكار السياسية إلى أفكار قانونية على شكل نصوص قانونية ملزمة<sup>(12)</sup>.

2. احتواء القاعدة القانونية على جزاء فعال: وهذا من أبرز عوامل فاعلية قواعد القانون الدولي، فهو يضمن سلامة تطبيقها وخضوع الجميع لمضمونها وبدون تمييز أو محاباة، ولأهمية هذا العامل على مستوى فاعلية قواعد القانون الدولي سنرجئ التفصيل في هذه الفقرة الى المبحث الثاني من هذه الدراسة.

ثانياً: العوامل الخارجية: وهي تلكم العوامل التي لا ترتبط بنص القاعدة القانونية، بل تستند الى سلامة التطبيق الفعلي لهذه القاعدة، وهي:

1. الشعور بالحاجة الفعلية لقواعد القانون الدولي: إذ يجب ان يسود شعور لدى اشخاص القانون الدولي العام بضرورة نفاذ القاعدة القانونية في تنظيم الشؤون الدولية وعلاقات الدول ببعضها البعض، فقد تنامت قنوات التواصل بين الدول وبينها وبين كيانات او افراد في دولٍ اخرى نتيجة لتطور التجارة الدولية وانتشار مظاهر العولمة

بكل مناحيها، الامر الذي يتطلب تزايد في العلاقات التبادلية وسبل التعاون بين الدول والافراد والكيانات والمنظمات في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والتجارية والعلمية والصناعية وصولاً الى الجوانب الفكرية والثقافية. ونتيجةً لذلك ولضمان استمرار هذه العلاقات وديمومتها صار من اللازم ضبطه بضوابط قانونية تنظم هذه العلاقات تحمل صفة الالتزام، وهذه هي الغاية الاساس من قواعد القانون الدولي النابعة في أصلها من حاجة الدول الفعلية لها في تأطير التعاون وتبادل المنافع فيما بينها ووضع اسس سليمة لحل الاشكالات التي قد تعكر صفو هذه العلاقات في جَوِّ من التفاهم والود ضماناً لإحلال السلم والأمن الدولي<sup>(13)</sup>.

2. سلامة تطبيق قواعد القانون الدولي: وبالتوازي مع تنامي الشعور بالحاجة الفعلية لقواعد القانون الدولي في تنظيم الشؤون الدولية يجب أن يرافق ذلك تطبيقاً سليماً لهذه القواعد على اسس موضوعية حيادية، لأن التطبيق الانتقائي لقواعد القانون تضعف فاعليتها وتزعزع ثقة المخاطبين به وقناعاتهم بجدواها، وفي نهاية المطاف سيتهربون من الالتزام بها، وكذا الحال بالنسبة لقواعد القانون الدولي فإن الانتقائية في تطبيقها ستقود في فاعليتها وتؤثر سلباً في قناعات اشخاص القانون الدولي بدور هذه القواعد في تنظيم الشؤون الدولية، مما يدفعهم في كثير من الاحيان للبحث عن طرق بديلة لصون حقوقهم الدولية وحماية مصالحهم كالدخول في الاصطفاف الدولية او الاحلاف العسكرية معتمدين على نظرية توازن القوى او ميزان القوى على الصعيد الدولي الذي يعد أبرز هدف لهذا التوازن حماية أمن واستقلال ومصالح الدول الاعضاء من خلال توازن التهديد، وفي الوقت نفسه قد يحقق توازن القوى إنعاش قواعد القانون الدولي وزيادة فاعليتها من خلال اضعاف هيمنة دولة واحدة او مجموعة دول تشكل محوراً دولياً واحداً على الساحة الدولية، مما يتيح السبيل لمواجهة التفرد والهيمنة بمحور مضاد من خلال أطر القانون الدولي عند مخالفة قواعد القانون الدولي<sup>(14)</sup>.

#### المطلب الثاني: علاقة الجزاء الدولي في فاعلية قواعد القانون الدولي

لظالما ارتبط الجزاء الدولي بالجدل الفقهي حول طبيعة قواعد القانون الدولي، وكان من ابرز النقاط التي أثارت حول طبيعة هذه القواعد، فكما استجدت أزمة دولية تهدد السلم والأمن الدولي، تجدد الجدل بشأن طبيعة قواعد القانون الدولي بين يضفي الطبيعة القانونية عليها لاعتبارات وحجج لا مجال لذكرها، وبين من يترفع عنها هذه الطبيعة ويلبسها ثوب القواعد الاخلاقية غير الملزمة، وله أيضاً حججاً وأدلة تعضد موقفه، ولب الخلاف بينهم يكمن في إثبات أو نفي الصفة الملزمة لهذه القواعد من خلال اقتراها بالجزاء الدولي<sup>(15)</sup>.

وبدورنا نختط مساراً وسطاً بين كلا الجانبين، ونقول أن طبيعة قواعد القانون الدولي ذات طبيعة خاصة، لا هي ذات طبيعة قانونية بحتة، ولا هي قواعد أخلاقية غير ملزمة، ودليلنا على ذلك أن هذه القواعد على الرغم من أنها تحمل جزاءات دولية يمكن أن تفرض على من يخالفها الا أن هذه الجزاءات لم تكسبها الصفة الملزمة بشكل تام، والسبب في ذلك أن تطبيق هذه الجزاءات مرتين بإرادة الدول الكبرى ومصالحها، وهذا ما يقود بالصفة الالتزامية التي يجب ان تتصف بها القواعد القانونية، والدليل كثرة خرق هذه القواعد من قبل الدول والافراد والمنظمات وافلات مخالفتها من العقوبات او الجزاءات الدولية، وعلى أي حال لا نبتغي الخوض في هذه الجدالات بقدر ما نبتغي بيان أثر الجزاء الدولي في فاعلية قواعد القانون الدولي، لكون الجزاء الدولي هو الضامن الاساس لفاعلية هذه القواعد، ولتفصيل هذا الموضوع بشكلٍ أوسع سنقسم هذا المطلب على فرعين: نبحث في الفرع الاول: ذاتية الجزاء الدولي، بينما نخصص الفرع الثاني للبحث في ضرورة الجزاء الدولي في تفعيل قواعد القانون الدولي.

## الفرع الأول: ذاتية الجزاء الدولي

وقبل الخوض في ذاتية الجزاء الدولي يتوجب علينا أن نبين أن مقصدنا من الجزاء الدولي هي التدابير التي تتخذها المنظمة الدولية بموجب ميثاقها، وليس ما تنتهجه الدول من إجراءات أو تدابير لتعزيز مصالحها الاستراتيجية من دون الرجوع الى مظلة المنظمة الدولية، ولهذا يتطلب البحث في ذاتية الجزاء الدولي ان نتطرق الى معناه وخصائصه، وهذا ما سنحاول بيانه في الفقرات الآتية:

أولاً: معنى الجزاء الدولي: يقوم الجزاء بشكلٍ عام نتيجة رد فعل اجتماعي لمجموعة اجتماعية تجاه مخالفة القواعد المقررة فيها من قبل أي عضو من اعضاءها، لهذا نجد اختلاف طبيعة الجزاءات باختلاف المجتمعات نتيجة للروابط السائدة فيما بينهم كالروابط الدينية او العرقية او الاجتماعية وغيرها، كما أن درجة الجزاء تتأثر بدرجة التماسك في المجتمع ودرجة احترامه للروابط التي تسود فيه، فكلما زادت درجة الروابط والتماسك زادت حدة الجزاء المقررة لمخالفتها<sup>(16)</sup>، وقد قيل في معنى الجزاء الدولي كثير من التعاريف التي تتمحور اغلبها في أنها "كل تدبير قسري اعتمده عدة دول بالتظافر لإجبار دولة تنتهك القانون الدولي على الكف عن هذا الانتهاك"<sup>(17)</sup>، ويبدو أن من وضع هذا التعريف لم يميز بين الجزاءات الدولية المعتمدة تحت مظلة الامم المتحدة وبين الجزاءات الدولية التي توقعها الدول المتحالفة تحت مظلة التحالف الدولي، وقيل هو "العقاب الذي يمكن توقيعه على مرتكب المخالفة الجسيمة ضد قاعدة او التزام دوليين من قبل جهاز مؤهل لذلك بناءً على قرار صادر بثبوت تلك المخالفة قانوناً"<sup>(18)</sup>، ونشير الى أن التعريف اشترط جسامه المخالفة لتوقيع العقاب او الجزاء الدولي، وهذا غير دقيق، فالجزاء الدولي يفرض على كل من ينتهك قواعد القانون الدولي سواء كان الانتهاك جسيماً ام كان بسيطاً، وبطبيعة الحال يتناسب الجزاء الدولي تبعاً لشدة الانتهاك.

وتجدر الاشارة الى مصطلح الجزاء الدولي يرادف مصطلح العقوبات الدولية، وأن ميثاق الامم المتحدة استخدم عدة مصطلحات للتعبير عن معنى الجزاء الدولي او العقوبات الدولية كأعمال القمع والمنع الواردة في المادة (39) من الميثاق، وكذلك استخدم مصطلح التدابير في الفصل السابع منه للدلالة على ممارسة الضغوط على الدول التي تنتهك بنود الميثاق، لذلك جاء في قاموس مصطلحات القانون الدولي أن العقوبات الدولية هي "كل تدبير أتخذ او سيتخذ لرد الفعل ضد عدم احترام القاعدة القانونية"<sup>(19)</sup>.

ثانياً: خصائص الجزاء الدولي: في ضوء ما سبق بيانه في معنى الجزاء الدولي تتجلى لنا خصائصه او سماته المميزة والتي يمكن اجمالها كما يأتي:

1. تدبير دولي: وهذا ما يعكسه نطاق تطبيقه، بمعنى ان الجزاء الدولي ينحصر تطبيقه على مستوى الدول، فيفرض من قبل الدول ممثلةً بمنظمة دولية ذات اختصاص بفرض الجزاء الدولي كمنظمة الامم المتحدة على شخص من اشخاص القانون الدولي العام وهي الدول او المنظمات الدولية<sup>(20)</sup>.
2. تدبير قانوني: فالأساس لفرض الجزاء الدولي هو النصوص القانونية ضمن نطاق قواعد القانون الدولي نتيجة الاخلال بالالتزامات المنصوص عليها في القانون الدولي من قبل اشخاص القانون الدولي العام ومخالفة قواعد القانون الدولي<sup>(21)</sup>.

3. تدبير قسري: بمعنى ان الجزاء الدولي يفرض جبراً على من يخالف قواعد القانون الدولي ورغماً عن إرادته من أجل إجباره على الالتزام بهذه القواعد.

4. تدبير غايته القمع والمنع: يسعى الجزاء الدولي لتحقيق غايتين: الأولى معاقبة من ينتهك قواعد القانون الدولي وقمعه نتيجة لذلك، والثانية يسعى لتحقيق هدف وقائي وهو منع اشخاص القانون الدولي من انتهاك هذه القواعد من خلال التلويح بالجزاء الدولي لوضع حد للانتهاكات.

#### الفرع الثاني: ضرورة الجزاء الدولي في تفعيل قواعد القانون الدولي

على الرغم من الاختلاف الفقهي بين فقهاء القانون حول فكرة الجزاء وعلاقته بوجود القاعدة القانونية إلا أن الرأي بينهم يكاد يكون منعقداً حول مسألة مهمة وهي أن الجزاء يشكل عنصراً خارجياً يضمن فاعلية قواعد القانون واحترامها على اعتبار أنه يُفرض في حال انتهاك القاعدة القانونية وليس لازماً لها، فالجزاء في حقيقته هو أثر لتطبيق القاعدة القانونية في حال انتهاكها وهذا الحال ينطبق على قواعد القانون الدولي أيضاً، فعلى الرغم من أن جزاء الدولي قد لا يكون منظماً بالقدر الموجود في القوانين الوطنية؛ وذلك تبعاً لطبيعة القانون الدولي، إلا أن الجزاء الدولي إذا أُحسن استعماله يكون فعالاً في ضمان احترام قواعد القانون الدولي، وردع اشخاص القانون الدولي من انتهاك هذه القواعد، وهذا يمثل ضرورة للجزاء الدولي التي تتجسد بما يأتي:

أولاً: احترام قواعد القانون الدولي: وهو ما يتم من خلال عناصر عدة تضمن انصياع الدول والأفراد لقواعد القانون الدولي، وهذه العناصر هي:

1. عنصر المنع: يضمن الجزاء الدولي منع اشخاص القانون الدولي من انتهاك قواعد او احكام القانون الدولي.
2. عنصر الردع: فالجزاء الدولي يحقق ردع عام وردع خاص، فالردع العام يتجسد بتخويف كل من يعتزم انتهاك قواعد القانون الدولي من التعرض للعقوبات الدولية لردعه عن ذلك مستقبلاً، بينما الردع الخاص يتجلى فرض الجزاء الدولي على من انتهك هذه القواعد فعلاً لإيقافه عن ذلك ومنعه من تكرار ذلك مستقبلاً، أي انه يردع المخالف وغيره من الوقوع تحت طائلة الجزاءات الدولية.

3. عنصر الحماية: يضمن الجزاء الدولي حماية المجتمع الدولي من انتهاك حقوق الإنسان والجرائم الدولية. ثانياً: ترسيخ النظام الدولي: إذ يحقق الجزاء الدولي ترسيخاً لمفهوم النظام الدولي ويقيم أركانه من خلال تحقيق الاستقرار الدولي على صعيد العلاقات الدولية، وتعزيز شرعية النظام الدولي الذي يقوم على أسس موضوعية سليمة ومعايير واحدة، وكذلك يسهم الجزاء الدولي في تشجيع التعاون الدولي في مكافحة الجرائم الدولية، وبناء نظام دولي قائم على سيادة القانون. ثالثاً: تحقيق العدالة: قد يشعر ضحايا انتهاكات قواعد القانون الدولي ببعض الارتياح النفسي والشعور بمعنى العدالة إذا ما تم فرض الجزاء الدولي على مرتكبي هذه الانتهاكات، فالجزاء الدولي يضمن مساءلة الجناة عن جرائمهم وتحقيق العدالة لضحاياهم.

وخلاصة ما تقدم يتضح لنا أن الجزاء الدولي يعد أبرز أداة لضمان احترام قواعد القانون الدولي وحماية حقوق الإنسان، فهو عنصرًا حاسمًا في بناء النظام الدولي وتعزيزه بما يحقق العدالة والاستقرار، وقد يبدو للبعض ان فاعلية جزاء الدولي في ضمان احترام قواعد القانون الدولي ضعيفة وهذا الأمر لا غبار عليه، والسبب في ذلك يعود الى طبيعة العلاقات التي ينظمها القانون الدولي، فهو ينظم علاقات بين سيادات متساوية ومتعددة ومستقلة عن بعضها، وفوق ذلك تتداخل

اعتبارات عديدة في فرض الجزاء الدولي من أبرزها هيمنة الدول الكبرى على القرارات الدولية والانتقائية في فرض هذه الجزاءات، وكذلك ازدواجية المعايير التي تتبعها الدول الكبرى في تعاملها مع الأزمات الدولية وهيمنتها على منظمة الامم المتحدة وقراراتها بالشكل الذي يحقق مصالحها.

### المبحث الأول

#### ممارسات منظمة الامم المتحدة لمواجهة انتهاك قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة

غالباً ما تقاس فاعلية قواعد القانون بشكل عام بمقدار تطبيقها على ارض الواقع لاسيما من قبل الجهات الرسمية الموكلة بذلك، فهي المعنية قبل الجميع بتطبيق القانون وإلزام الكل بأحكامه، لذلك وجدنا من المناسب أن نبحث في ممارسات منظمة الامم المتحدة لمواجهة الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي جراء العدوان على غزة واثراً ذلك في فاعلية قواعد القانون الدولي، وسنركز على هذه الممارسات على صعيد مجلس الأمن بكونه ابرز جهاز تنفيذي لمنظمة الامم المتحدة، وكذلك على صعيد محكمة العدل الدولية بكونها الجهاز القضائي الخاص بالمنظمة؛ لأن ممارسات هذين الجهازين هي ما يترجم استجابة منظمة الامم المتحدة للتطورات او الانتهاكات لقواعد القانون الدولي لحفظ السلم والأمن الدولي بحسب اختصاصها بموجب ميثاق منظمة الامم المتحدة، وبغية هذا الموضوع سنقسمه على مطلبين: نبين في المطلب الاول ممارسات مجلس الأمن جراء العدوان على غزة، ثم نبحت في المطلب الثاني ممارسات محكمة العدل الدولية جراء العدوان على غزة.

#### المبحث الاول: ممارسات مجلس الأمن جراء العدوان على غزة

لا شك أن مجلس الأمن يعد أهم جهاز من أجهزة منظمة الامم المتحدة، ويضطلع بمهام فاعلة ورئيسية لحفظ السلم والأمن الدولي، وبالتالي فإن ممارساته بهذا الشأن تسهم بتفعيل أو إضعاف قواعد القانون الدولي، ولعرض الموضوع بالشكل الذي يحقق الغاية منه سنقسم هذا المطلب على فرعين: نخصص الفرع الاول للبحث في مجلس الأمن التكوين والصلاحيات، بينما نبحت في الفرع الثاني: دور مجلس الأمن في معالجة انتهاكات قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة.

#### الفرع الاول: مجلس الأمن التكوين والصلاحيات

لقد كان انشاء مجلس الأمن ضرورة فرضتها الحرب العالمية الثانية، فقد ولد نتيجة مخاضات هذه الحرب وإرهاصاتها ليكون الآلة الاساسية لتجنب الصراعات الدولية وحفظ السلم والأمن الدولي، فهذا المجلس يوفر او يحقق ملتقى دولي للدول الاعضاء لغرض التشاور والتباحث في القضايا التي تهدد السلم والأمن الدولي واتخاذ الإجراء اللازمة لمعالجتها.

يتألف مجلس الأمن بموجب ميثاق منظمة الامم المتحدة من (15) عضواً منهم (5) أعضاء دائمو العضوية يتمتعون بامتيازات أبرزها حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار يصدر عن المجلس بهدف تعطيله، وهم (الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والمملكة المتحدة وفرنسا والصين)، فضلاً عنهم هناك (10) أعضاء آخرين بصفة غير دائمة يتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة لمدة سنتان، ويراعى في ذلك التوزيع الجغرافي العادل بين القارات واسهامات الدول في حفظ السلم والأمن الدولي ويتم تجديد نصف هؤلاء الاعضاء كل عام<sup>(22)</sup>.



وتصدر قراراته في المسائل الاجرائية بموافقة تسعة أعضاء من أعضائه، بينما يتطلب اتخاذ قرار في المسائل الأخرى موافقة تسعة أعضاء شرط أن يكون من بينهم الدول الاعضاء الخمس دائمة العضوية<sup>(23)</sup>، لذلك يعد مجلس الأمن اهم وابرز جهاز من أجهزة منظمة الامم المتحدة، فهو المسؤول عن المهمة الرئيسية للمنظمة وهي حفظ السلم والأمن الدولي، فهو يعد بمثابة القلب الذي تستمد منه باقي أعضاء الجسم فاعليتها، فقد أناط ميثاق منظمة الامم المتحدة لمجلس الأمن مهام عديدة وفوض اليه بصلاحيات واسعة من أجل حفظ السلم والأمن الدولي، وأن أجهزة المنظمة ترتبط به وتعتمد عليه في ممارسة مهامها، لذلك قلنا أنه بمثابة القلب بالنسبة للجسم<sup>(24)</sup>.

يتمتع مجلس الأمن بصلاحيات واسعة وفاعلة في سبيل حفظ السلم والأمن الدولي، وقراراته ملزمة لجميع الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة بموجب نص الميثاق، فلقد نصت المادة(25) من الميثاق على تعهد أعضاء منظمة الامم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق الميثاق، فاذا أصدر قراراً بإيقاف اطلاق النار او فرض تدابير معينة او استعمال القوة فان قراراته هذه ملزمة للجميع وتتمتع بقوة تنفيذية فورية يجب احترامها والانسباع لها، فهو المتفرد من بين هيئات أو اجهزة منظمة الامم المتحدة في تسوية النزاعات الدولية بين أعضاء المنظمة ومعالجة انتهاكات القانون الدولي وتحديد الطرف المعتدي سواءً بطلب منها أو من تلقاء نفسه من دون طلب تدخله في تسوية النزاعات الدولية<sup>(25)</sup>، فهو يعمل بصفته نائباً عن اعضاء منظمة الامم المتحدة في أداء مهامه او واجباته المحددة بموجب ميثاق منظمة الامم المتحدة والتي تتجسد بشكل أساس بحفظ السلم والأمن الدولي<sup>(26)</sup>.

صحيح أن مجلس الأمن يواجه تحديات جمة في اداء مهامه تتمثل بالتركيبية البنوية له والتغيرات الجيوسياسية على مستوى العالم وكذلك تعقد النزاعات الدولية إلا أنه على الرغم من كل ذلك يؤدي دوراً على صعيد مواجهة انتهاكات قواعد القانون الدولي، وتكمن أهمية مجلس الأمن بالاعتماد على مرتكزات عدة مثل صلاحياته الواسعة في تحديد التهديدات ومعالجتها ودوره في الوقاية من الصراعات من خلال استخدام تحليل الازمات الدولية والتعامل معها بدبلوماسية وقائية وكذلك دوره في تجسيد الاساس القانوني للشرعية الدولية لمواجهة حالات انتهاك قواعد القانون الدولي والمساعدة في استعادة سيادة القانون الدولي<sup>(27)</sup>.

### الفرع الثاني: دور مجلس الأمن في معالجة انتهاكات قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة

لقد فضحت أزمة غزة الاحتلال الصهيوني وجردته من الألقعة التي كان يتخفى وراءها ويظهر بمظهر الدولة الديمقراطية التي تحترم حقوق الانسان وتمثل للمواثيق الدولية، اذ كشفت الممارسات التي انتهجها جيش الاحتلال عن ابرشع أنواع الجرائم الدولية كجرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وغيرها، وبينت استخفافه بقواعد القانون الدولي، وقد لعبت وسائل الإعلام والتواصل والاتصالات الحديثة التي لم تعد ترتبط بشكل كبير بسياسات الحكومات في الدول الكبرى ومواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في إسقاط هذه الألقعة وتعرية جيش الاحتلال أمام الأسرة الدولية.

ونتيجةً لذلك أصبح مجلس الأمن الدولي أمام اختبار حقيقي في حفظ السلم والأمن الدولي ومواجهة انتهاكات قواعد القانون الدولي انطلاقاً من دوره المنصوص عليه في ميثاق منظمة الأمم المتحدة باعتباره وكيلاً عن أعضاء المنظمة الدولية ونائباً عنهم، لكن المتفحص بحيادية وموضوعية لموقف مجلس الأمن ومنذ بداية العدوان على غزة وحتى كتابة هذا البحث، أي بعد مرور ما يقارب من (404) يوماً على الانتهاكات والجرائم البشعة بحق المدنيين والاعيان المدنية في غزة، يجد أنه أخفق وبشكل كبير في تسوية المنازعات الدولية ووقف هذه الانتهاكات الجسيمة لقواعد القانون الدولي، فعلى الرغم من

ان ميثاق منظمة الأمم المتحدة يخول مجلس الأمن بالتدخل تلقائياً في تسوية المنازعات الدولية ومعالجة انتهاكات قواعد القانون الدولي والتي ظهرت بأشبع صورها جراء العدوان الصهيوني على غزة، الا ان هذا المجلس لم يتدخل بشكل حقيقي لوقف هذه الجرائم الدولية، مما اضطر بعض الدول في المنظمة الدولية لتقديم طلبات الى هذا المجلس ليتدخل ليس لمعاقبة مرتكبي هذه الجرائم والانتهاكات وتفعيل قواعد القانون الدولي، بل كانت طلباتهم خجولة تتمثل بالحد الأدنى في معالجة تهديد السلم والأمن الدولي وهي طلب هدن إنسانية ووقف إطلاق نار لأسباب إنسانية او حتى إرسال بعثة تقصي حقائق للوقوف على الافعال الوحشية للاحتلال في غزة، ومن هذه المحاولات ما يأتي:

أولاً: على مستوى المحاولات الفاشلة نذكر منها ما يأتي:

1. بتاريخ 18 تشرين الاول عام 2023 تقدمت البرازيل بطلب الى مجلس الأمن يدعو الى إصدار قراراً يقضي بفرض هدنة إنسانية من أجل السماح بدخول مساعدات إنسانية الى المدنيين بعد أن فرض الاحتلال حصاراً خانقاً على قطاع غزة وقطع كل شيء حتى الكهرباء والماء والاتصالات، وكذلك يدعو الى ضرورة الامتثال التام للالتزامات التي تقع على عاتق جميع الأطراف بموجب القانون الدولي، وبعد أن عقد الاجتماع في مجلس الأمن لمناقشة الطلب البرازيلي وأجريت المناقشات بشأنه فشل مجلس الأمن في إصدار قراراً بذلك بسبب النقض (الفيتو) الأمريكي والذي أدى الى إجهاض هذا المشروع<sup>(28)</sup>.

2. بتاريخ 26 تشرين الاول 2023 تقدمت روسيا وبعض الدول الأخرى طلباً الى مجلس الأمن لإصدار قراراً بوقف إطلاق النار لدواعي إنسانية من أجل التخفيف من معاناة المدنيين والمرضى والأطفال، وإدانة كل أشكال العنف والقتل ضد المدنيين وحرمانهم من المتطلبات الحياتية، ورفض التهجير القسري لهم، واحترام الالتزامات الدولية المقررة بموجب قواعد القانون الدولي، لكن لم يختلف مصير هذا الطلب عن مصير الطلب البرازيلي فقد أجهض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة باستعمالهما النقض (الفيتو) ضده<sup>(29)</sup>.

3. في 8 كانون الاول عام 2023 تقدمت الإمارات العربية المتحدة وبمشاركة (80) دولة طلباً الى مجلس الأمن لإصدار قراراً لوقف إطلاق النار في غزة ومطالبة الجميع بالالتزام بقواعد القانون الدولي خاصة فيما يتعلق بحماية المدنيين وإيصال المساعدات الإغاثية والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن والأسرى من الطرفين، وقد حظي هذا المشروع بتأييد (13) عضواً من أعضاء مجلس الأمن الدولي وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت ورفض الولايات المتحدة له، مما أدى الى فشل مجلس الأمن في إصدار قراره لمعالجة انتهاكات قواعد القانون الدولي<sup>(30)</sup>.

4. في 20 شباط 2024 قدمت الجزائر طلباً الى مجلس الأمن تطالب فيه بالوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية وامتثال جميع الأطراف لالتزاماتهم الدولية وحماية المدنيين والاعيان المدنية وموظفي الإغاثة والعاملين في المجال الطبي فضلاً عن المرافق الطبية ووسائل النقل الطبي، وكذلك الامتناع عن حرمان المدنيين الفلسطينيين في غزة من السلع والخدمات الأساسية اللازمة لبقائهم على قيد الحياة ووصولها الى جميع أنحاء قطاع غزة ووقف حالات تهجيرهم قسرياً، وبعد إجراء المناقشات بين أعضاء مجلس الأمن الدولي وإجراء التصويت عليه فشل مجلس الأمن في إصداره على الرغم من موافقة (13) عضواً من أعضاء مجلس الأمن وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت الا إن رفض الولايات المتحدة الأمريكية أجهض هذا القرار لاستخدامها حق النقض (الفيتو)<sup>(31)</sup>.

5. في 20 تشرين الثاني 2024 تقدمت الإكوادور والجزائر وكوريا وسويسرا واليابان وبعض الدول الأخرى بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يطالب بوقف فوري وغير مشروط ودائم لإطلاق النار، وكرر المطالبة بالإفراج عن الرهائن، والالتزام الأطراف بقواعد القانون الدولي والوصول الفوري إلى المدنيين من سكان غزة وتسهيل إدخال المساعدات الإنسانية إلى جميع مناطق غزة بما فيها مناطق الشمال، والاعتراف بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وبعد إجراء التصويت على هذا المشروع اصطدم بمعارضة الولايات المتحدة باستخدامها حق النقض على الرغم من موافقة باقي أعضاء مجلس الأمن جميعهم<sup>(32)</sup>.

ثانياً: على مستوى القرارات الصادرة عن مجلس الأمن:

لقد أصدر مجلس الأمن قرارات عدة لمعالجة تهديد السلم والأمن جراء العدوان على غزة منها:

1. بتاريخ 15 تشرين الثاني 2023 اتخذ مجلس الأمن قراراً يطالب جميع الأطراف بالامتنال لالتزاماتهم بموجب القانون الدولي ويدعو إلى إقامة هدن وممرات إنسانية لفترات ممددة في جميع أنحاء قطاع غزة ولعدد كافٍ من الأيام من أجل الوصول إلى تقديم المساعدات الإنسانية والخدمات الضرورية والمواد الطبية للمدنيين وإجلاء المرضى والجرحى، ويدعو إلى الإفراج عن المدنيين من الرهائن الذين تحتجزهم حماس وغيرها من الجماعات كما يدعو إلى الامتناع عن حرمان المدنيين في القطاع من الخدمات الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة وغيرها من المطالبات<sup>(33)</sup>.

2. بتاريخ 22 كانون الأول 2023 أصدر مجلس الأمن قراراً يكرر مطالبته بامتنال جميع الأطراف لالتزاماتهم الدولية في تسيير الأعمال القتالية وحماية المدنيين والاعيان وفتح المنافذ الحدودية لوصول المساعدات وحماية العاملين في المجال الإنساني والمرافق الإنسانية كالمستشفيات والمدارس ودور العبادة ومرافق الأمم المتحدة وكذلك توفير الوقود للوفاء بالاحتياجات الإنسانية<sup>m</sup> ويرفض التهجير القسري للسكان المدنيين وغيرها من الطلبات<sup>(34)</sup>.

3. بتاريخ 25 آذار 2024 أصدر مجلس الأمن قراره الذي طالب فيه بوقف إطلاق النار في شهر رمضان والإفراج الفوري عن جميع الرهائن وكفالة وصول المساعدات الإنسانية والطبية ورفع الحواجز التي تحول دون تقديم المساعدات الإنسانية على نطاق واسع<sup>(35)</sup>.

وبعيداً عن الأسباب التي جعلت مجلس الأمن والدول العظمى تنتهج هذا النهج، إلا إن ما نلاحظه بوضوح في قراراته سألفة الذكر أنه غالباً ما يستخدم فيها عبارات غير حازمة لا تتناسب مع حجم الانتهاكات لقواعد القانون الدولي ولا تتلاءم مع الأعمال الوحشية والجرائم الدولية التي ارتكبتها جيش الاحتلال الصهيوني في غزة فغالباً ما يستخدم عبارات (يطالب ويشدد ويؤكد ويدعو) وغيرها من العبارات التي لا تحمل معنى الحزم والجزم كمصطلح (يقرر أو يحذر) أو غيرها من المصطلحات التي تناسب هول جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة.

فضلاً عن ذلك لم يحدد مجلس الأمن في قراراته مدد زمنية لتنفيذها، ولم يقترن بها بجزاءات دولية تفرض على الطرف الذي لا يتقادم منها، أي لم يفعل صلاحياته بموجب الفصل السابع من الميثاق الذي يخوله استخدام القوة لمعالجة أي انتهاك لقواعد القانون الدولي، وهذا ما جعل من هذه القرارات مجردة من أي فاعلية على صعيد خفض التصعيد أو إيقاف الجرائم الدولية التي تحدث في غزة، بل على العكس وفرت هذه القرارات غطاءً للاحتلال في تصدير رواياته المغلوطة وارتكاب مزيداً من الانتهاكات لقواعد القانون الدولي على مرأى ومسمع من المنظمة الدولية التي أنشأت خصيصاً لحفظ

السلم والأمن الدولي وكفالة احترام قواعد القانون الدولي، ولذلك أسهمت ممارسات مجلس الأمن الدولي بشأن العدوان على غزة ومن خلال الاستغلال غير المسؤول لحق النقض (الفيثو)، والتعامل بازدواجية المعايير لحفظ السلم والأمن الدولي في تقويض قواعد القانون الدولي وتوفير غطاءً لمزيد من انتهاك هذه القواعد، الأمر الذي أضعف فاعلية قواعد القانون الدولي. **المطلب الثاني: ممارسات محكمة العدل الدولية جراء العدوان على غزة**

تعد محكمة العدل الدولية من أبرز أجهزة منظمة الأمم المتحدة، فهي تضطلع بالوظيفة القضائية لمنظمة الامم المتحدة، وبالتالي فإن ممارساتها القضائية تسهم بتفعيل أو إضعاف قواعد القانون الدولي، ولعرض هذا الموضوع بالشكل الذي يحقق الغاية منه سنقسم هذا المطلب على فرعين: نبين في الفرع الاول تكوين محكمة العدل الدولية وصلاحياتها، بينما نخصص الفرع الثاني: لبيان دور محكمة العدل الدولية الخاصة بانتهاكات قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة.

#### الفرع الاول: تكوين محكمة العدل الدولية وصلاحياتها

تمثل محكمة العدل الدولية الركن الأساس في القضاء الدولي، فهي الجهاز القضائي لمنظمة الامم المتحدة، وقد أنشأت لحاجة المنظمة لها من أجل تحقيق أبرز أهدافها وهو فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية طبقاً لمبادئ العدالة والقانون الدولي.

إن الأساس القانوني لمحكمة العدل الدولية هو نظامها الأساسي الذي وضع عام 1945 الملحق بميثاق منظمة الامم المتحدة كجزء لا يتجزأ منه<sup>(36)</sup>، إذ تتألف من (15) عضواً وهم قضاة ينتخبون من الأشخاص ذوي السمات الأخلاقية العالية الحائزين في بلادهم على مؤهلات تؤهلهم لتسند أرفع المناصب القضائية أو قد يكونوا من المشرعين المتميزين بالكفاية في القانون الدولي، ويشترط أن لا يكون أكثر من عضو من رعايا دولة واحدة، ويتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة، ومجلس الامن بشكل مستقل عن بعضهم البعض، ويراعى في ذلك تمثيل المدينيات الكبرى والنظام القانونية الرئيسية في العالم، وتكون ولايتهم (9) سنوات يجدد انتخاب ثلثهم كل ثلاث سنوات، وقد حدد النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية مجموعة ضوابط وامتيازات وإجراءات لمباشرة القضاة لمهامهم وآلية تعيينهم وتنحيهم واستقالتهم وغيرها من الاجراءات<sup>(37)</sup>.

وبالنسبة لاختصاصات المحكمة فهي على نوعين: الاختصاص الاول اختصاص القضائي والمقصود به ولاية محكمه العدل الدولية في تسوية المنازعات والخلافات القانونية والسياسية بين الدول وفق قواعد القانون الدولي ومبادئه، وتشمل هذه الخلافات جميع المسائل الواردة في ميثاق منظمة الامم المتحدة والاتفاقيات المعمول بها، أما الاختصاص الآخر فهو الاختصاص الإفتائي للمحكمة والذي يتجسد في ولايتها في الإفتاء في أية مسألة قانونية بناءً على طلب من هيئة مرخصة بموجب ميثاق الامم المتحدة، بمعنى آخر المراد بالاختصاص الإفتائي هو سلطة محكمة العدل الدولية في إفتاء مجلس الامن او الجمعية العامة أو الوكالات التي رخص لها الميثاق بالمسائل القانونية التي تُعرض عليها، فبحسب المادة (65) من النظام الاساسي للمحكمة أن لها سلطة إصدار آراء استشارية أو إفتائية في أية مسألة قانونية، وأوضح النظام الأساسي الإجراءات الواجب اتباعها لإصدار الرأي الاستشاري أو الفتوى<sup>(38)</sup>.

وفيما يتعلق بمن له حق التقاضي أمام المحكمة أو طلب الفتوى فقد حددت المادة 34 من النظام الاساسي ان للدول وحدها الحق في التقاضي أمام المحكمة، بمعنى أن المنظمات الدولية والأفراد والشركات لا يحق لهم التقاضي أمامها، بل يقع الأمر في ذلك على عاتق دولهم بان تطالب بحق أحد رعاياها باعتبارها صاحبة حق الحماية الدبلوماسية المقرر لرعايا

الدولة إذا اكتملت الشروط ذلك<sup>(39)</sup>، وهذه إما الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، أو الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة، أما الدول التي لم تنضم إلى الأمم المتحدة ولا إلى النظام الأساسي للمحكمة يمكن لها كذلك أن تتقاضى أمام هذه المحكمة بشروط يحددها مجلس الأمن على أن لا تخل بمبدأ المساواة بين المتقاضين<sup>(40)</sup>، وتمتد سلطة المحكمة للبت في المنازعات القانونية وتفسير المعاهدات أو أية مسألة من مسائل القانون الدولي أو تحقيق في واقعة كونها خرقاً للالتزام الدولي، وكذلك تحديد نوع التعويض المترتب على هذا الخرق<sup>(41)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المبدأ الأساسي في التقاضي أمام المحكمة هو رضا الأطراف أو إرادتهم في التقاضي، إذ يعد هذا شرطاً أولياً لاختصاص المحكمة بالنظر في الدعوى المعروضة أمامها، فلا يمكن إجبار أية دولة للمثول أمام المحكمة بكونها أحد أطراف النزاع<sup>(42)</sup>،

وجوهر بحثنا يتعلق بالزامية أو أثر الحكم القضائي الصادر عن المحكمة، فإنه يتمتع بقوة ملزمة بين الأطراف بمجرد صدوره، بمعنى أنه ساري المفعول بمجرد صدوره لا يحتاج لمصادقة أو مراجعة، ويكون نطاقه نسبياً بين أطراف النزاع<sup>(43)</sup>، ولا يخضع قرار المحكمة للطعن أو الاستئناف إلا في حالة اكتشاف واقعة حاسمة لم تكن تحت أنظار المحكمة عند إصدارها للقرار أو الحكم، فهنا يجوز للطرف الذي جهل الواقعة بسبب لا يتعلق بإهماله أن يلتمس إعادة النظر في الدعوى<sup>(44)</sup>.

#### الفرع الثاني: دور محكمة العدل الدولية بشأن انتهاك قواعد القانون الدولي جراء العدوان على غزة

أمام صمت دول العالم على بشاعة جرائم الاحتلال في غزة سواء كان الصمت تماهياً أو خوفاً أو تخاذلاً، هنالك فئة من الدول كان صمتها بسبب الصدمة لبشاعة جرائم الاحتلال ووحشيته وهول الخسائر في أرواح المدنيين، فقد أفاقت من صدمتها واتبعت الأطر القانونية المتعارف عليها في القانون الدولي لمواجهة هذه الجرائم وإيقافها عن طريق القضاء الدولي المتمثل بمحكمة العدل الدولية، ومن أول هذه الدول وأشجعها هي دولة جنوب أفريقيا التي رفعت دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد جيش وحكومة الاحتلال بتهمة الإبادة الجماعية، ثم انضمت إليها دول أخرى في أوقات لاحقة مثل نيكاراغوا وكولومبيا وليبيا والمكسيك وإسبانيا وتركيا وتشيلي وجزر المالديف وبوليفيا.

ففي كانون الأول من عام 2023 أي بعد مرور أكثر من شهرين ونصف على بدء العدوان على غزة تقدمت دولة جنوب أفريقيا بدعوى أمام محكمة العدل الدولية مستنده إلى مبدأ عالمي وهو (حقوق تتعلق بالجميع) والذي يفرض على الدول أن توفى بالتزاماتها المقررة بموجب الاتفاقيات الدولية تجاه المجتمع الدولي ككل، ومن هذه الالتزامات منع خطر الإبادة الجماعية، والتي يعد انتهاك هذا الالتزام بمثابة جرائم ضد النظام الدولي، الأمر الذي يتيح لأي دولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان إيقاف هذه الانتهاكات، وتعد أفعال الإبادة الجماعية بمثابة جرائم دولية تتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية بمنعها ومعاقبة مرتكبيها، وقد جادلت جنوب أفريقيا بأن أفعال جيش الاحتلال وحكومته هي أفعال ذات طابع إبادة جماعية، كونها تستهدف تدمير جزء كبير من المجموعة الوطنية والقومية للفلسطينيين، واستشهدت جنوب بالمادة الثانية من اتفاقية منع الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها عام 1948، والتي أقرتها منظمة الأمم المتحدة بنصها على إن أفعال الإبادة هي الإبادة الكلية أو الجزئية للجماعة على أساس القومية أو العرق أو الجنس أو الدين مثل قتل أعضاء الجماعة أو إلحاق أذى جسدي أو نفسي خطير بهم أو إلحاق أضرار بالأوضاع المعيشية لهم بشكل متعمد بهدف التدمير الفعلي لهم كلياً أو جزئياً أو فرض إجراءات تهدف لمنع التوالد داخل الجماعة أو نقل أطفالهم عنوة إلى جماعة أخرى<sup>(45)</sup>.

وتتطلب جريمة الإبادة الجماعية فضلاً عن الركن المادي المتمثل بما سبق لنا الإشارة إليه ركناً معنوياً أو عقلياً يسمى (القصد الجنائي) وهو النية المعلنة لدى جيش وحكومة الاحتلال في إبادة الشعب الفلسطيني، وهذا ما اتضح من تصريحات قادة حكومة الاحتلال وجيشه على مختلف القنوات الاعلامية وبدون تردد أو خشية. وتالياً لآثار جرائم جيش الاحتلال وأفعاله الوحشية التي يصعب أو يستحيل معالجتها طلبت جنوب افريقيا من محكمة العدل الدولية اتخاذ تدابير مؤقتة للحيلولة دون مزيد من الضرر الشديد غير القابل للإصلاح الذي يمس حياة الفلسطينيين، والتدابير المؤقتة هنا تماثل القضاء المستعجل في القضاء الوطني والذي يهدف الى منع الأضرار التي يصعب او يستحيل تداركها، وهي اجراءات مؤقتة في ظروف خاصة تتخذ لتجنب أي اجراء قد يؤدي الى اتساع الصراع أو تفاقمه وينتج عنه اضرار يصعب او يستحيل اصلاحها<sup>(46)</sup>.

إن الاساس القانوني للمحكمة في اتخاذها التدابير المؤقتة أو الاحترازية هو المادة (1/41) من النظام الاساسي للمحكمة والتي تتيح لها فرض تدابير مؤقتة من أجل المحافظة على حقوق أي من الطرفين المتنازعين، وهذا اختصاص أصيل للمحكمة ومستقلاً عن اختصاصها بنظر الدعوى، ويمكن أن تتصدى له المحكمة قبل التصدي لبحث ولايتها في الدعوى الأصلية<sup>(47)</sup>.

وبالفعل فرضت محكمة العدل الدولية في كانون الاول من عام 2024 تدابير احترازية مؤقتة على جيش الاحتلال وحكومته يجب اتخاذها لتمكين تقديم المساعدات الإنسانية ومنع الإبادة الجماعية والتحرير علمها، واتخاذ تدابير فعالة لضمان عدم إتلاف الأدلة والحفاظ عليها الخاصة بتهمة ارتكاب الإبادة الجماعية في غزة، وفرضت كذلك أن يُقدم تقريراً الى المحكمة بهذه الاجراءات خلال شهر واحد من تاريخ صدورها، وقد أكدت المحكمة على تدابيرها المؤقتة هذه أكثر من مرة، وعدلتها بناءً على طلب جنوب افريقيا بأن يوقف جيش الاحتلال هجومه البري على محافظة رفح الذي قد يتسبب بمعاناة جسيمة للفلسطينيين النازحين اليها.

لكن وبالرغم من إصدار هذه التدابير المؤقتة استمر جيش الاحتلال وحكومته في ارتكاب جميع جرائم الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في غزة، ولم يلتزم بمقررات محكمة العدل الدولية، على الرغم من إن المادة (1/94) من ميثاق الامم المتحدة قد ألزم الدول الاعضاء في المنظمة الامتثال لقرار محكمة العدل الدولية في أي دعوى يكونوا طرفاً فيها، وهذا ما أفقد محكمة العدل الدولية فاعليتها في تفعيل قواعد القانون الدولي، والسبب يعود في ذلك الى مجموعة معطيات أبرزها أن ميثاق منظمة الامم المتحدة ولا النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية لم يمنح المحكمة صلاحية اتخاذ اجراءات لوقف الانتهاكات باستعمال القوة من خلال إجبار مجلس الامن لتنفيذ أحكام ومقررات المحكمة، وانما ألزم المحكمة بإخطار مجلس الامن بهذه التدابير<sup>(48)</sup>، وله مطلق الحرية في تقديم توصيات أو اصدار قرار بها اذا رأى ضرورة لذلك<sup>(49)</sup>.

وعلى الرغم من أن ميثاق منظمة الامم المتحدة قد أجاز للطرف الذي صدرت قرارات محكمة العدل الدولية لمصلحته أن يلجأ الى مجلس الامن اذا امتنع الطرف الاخر من تنفيذ هذه القرارات لإجباره على ذلك، الا أن جنوب افريقيا لم تلجأ لمجلس الامن لإرغام الاحتلال على تنفيذ التدابير المؤقتة الصادرة عن محكمة العدل الدولية، والسبب باعتقادنا يعود الى هيمنة الولايات المتحدة على مجلس الامن واستغلاله لحماية جيش الاحتلال وحكومته ووقوفها ضد أي قرار يضع حداً لوحشية جيش الاحتلال وتغوله في دماء الشعب الفلسطيني في غزة، وهذا ما يسهم بإضعاف فاعلية محكمة العدل الدولية واضعاف الثقة بها، مما يتسبب بتقويض فاعلية قواعد القانون الدولي.

## خاتمة:

على مدى أكثر من عام لم تسهم ممارسات منظمة الأمم المتحدة عبر مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية في إيقاف العدوان على غزة وجرائم الإبادة الجماعية وضمان احترام قواعد القانون الدولي ووقف انتهاكاته من قبل آلة العنف الوحشية لجيش الاحتلال، والسبب يعود في ذلك الى هيمنة الولايات المتحدة وبعض الدول الكبرى الأخرى ضمن محورها على مجريات الأحداث في منظمة الأمم المتحدة، مستغلين سلطتهم في نقض قرارات مجلس الامن بالاعتماد على نصوص ميثاق الأمم المتحدة، تلك النصوص التي خرقت مبادئ المساواة في السيادة بين الدول المنصوص عليه في الميثاق بمنحها سلطة أو صلاحية لخمسة دول حق تعطيل قرارات مجلس الامن وفق مصالحها الخاصة حتى إذا كان ذلك على حساب المصلحة الدولية العامة، وهذا ما أسهم باستمرار جرائم العدوان على غزة، واستمرار الإبادة الجماعية للسكان المدنيين فيها، وبالتالي إضعاف فاعلية قواعد القانون الدولي، ولاكتمال الفائدة من هذه الدراسة سندرج بعض النتائج التي توصلنا اليها في هذا الموضوع، ثم نتبعها ببعض التوصيات التي بدت لنا ضرورية من أجل تفعيل دور منظمة الأمم المتحدة في فرض احترام قواعد القانون الدولي وترسيخها لتصبح المعيار الأساس في التعامل مع الشؤون الدولية، وحل النزاعات الدولية التي تهدد السلم والامن الدولي:

### أولاً: النتائج:

1. لا بديل جاهز أمام المجتمع الدولي لتنظيم شؤونه الدولية إلا بتفعيل قواعد القانون الدولي، ولا يتم ذلك إلا بإصلاح الخلل البنيوي والتنظيمي في منظمة الأمم المتحدة لضمان سلامة تطبيق قواعد القانون الدولي على الجميع ومن دون محابيات.
2. من دون إصلاح منظمة الأمم المتحدة ستندفع الدول الى إنشاء تحالفات دولية واصطفافات مصلحة لتحقيق توازن القوى ضماناً لمصالحها من دون التفكير في المصلحة الدولية العامة، وهو بلا شك سيؤثر سلباً على النظام الدولي، ويضعف الثقة به، وتكثر المنازعات الدولية وانتهاكات قواعد القانون الدولي، ويمتد ذلك الى الاجيال اللاحقة.
3. يعد الجزء الدولي عنصراً حاسماً في بناء النظام الدولي ككل وتعزيزه وتفعيل قواعد القانون الدولي من خلال عنصر المنع والردع والحماية وتحقيق العدالة على الصعيد الدولي.
4. كشفت أزمة العدوان على غزة مساوئ هيمنة الدول الكبرى على منظمة الأمم المتحدة، واستخفافها بقواعد القانون الدولي، وأكدت الحاجة لإصلاح مجلس الامن، وإصلاح محكمة العدل الدولية المجردة من الأدوات والصلاحيات اللازمة لعملها بحسب نصوص ميثاق منظمة الأمم المتحدة والنظام الأساسي للمحكمة.
5. فضحت أزمة العدوان على غزة ضعف الموقف الاسلامي والعربي وتهاون وتخاذل بعض دوله وتبعيتهم للدول الكبرى، إذ لم يستطع هذا الموقف من الوقوف أمام وحشية جرائم الاحتلال وإيقافها وإغاثة المدنيين في غزة على الرغم من اصدار منظمة التعاون الاسلامي وجامعة الدول العربية قرارات بذلك من دون جدوى.

### ثانياً: التوصيات

1. ضرورة إصلاح النظام الدولي ككل من خلال تعديل نصوص ميثاق منظمة الأمم المتحدة على النحو الذي يجردها من هيمنة الدول الكبرى ونفوذها وإلغاء سلطتها بنقض قرارات مجلس الامن وتعطيلها، وكذلك إنهاء تأثير هذه الدول على منظمة الأمم المتحدة بالتهديد بوقف الدعم المالي للمنظمة الدولية، ويمكن ان يتم ذلك من خلال زيادة

عدد أعضاء مجلس الامن أو تغييرهم بشكل دوري بعملية الانتخاب في الجمعية العامة كما هو الحال في الدول الاعضاء غير الدائمين فيه.

2. تعديل نصوص ميثاق منظمة الامم المتحدة وكذلك نصوص النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بما يجعل من قراراتها وأحكامها ملزمة لجميع الدول بشكل عام وللمجلس الامن بشكل خاص يلتزم بمقتضاها بالتحرك الفوري بناءً عليها لفرض احترام هذه القرارات من قبل الجميع وفق صلاحياته المنصوص عليها في ميثاق منظمة الامم المتحدة باستعمال القوة أو بدونها.

3. تعضيد الموقف الإسلامي والعربي وإصلاح بنية منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية والمنظمات العربية الاخرى بما يضمن فاعليتها وتوحيد مواقفها من الأزمات والاعتداءات التي تقع على بلدان العالم الإسلامي من خلال تعديل نصوص المعاهدات المنشئة لهذه المنظمات بما يحقق إلزام فعلي لأعضائها بالتقيد بمقرراتها والعمل على تطبيقها على أكمل وجه، وإلا يتم إيقاف أو إلغاء عضويتها في المنظمة الاسلامية أو العربية.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: الكتب

- إبراهيم الدراجي: جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005.
- أحمد أبو الوفا: القانون الدولي العام، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.
- أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993.
- جمال حمود: مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا- السودان- الصومال، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، الاردن، 2004.
- حسن على الذنون: فلسفة القانون، مكتبة السنهوري، بغداد، بلا سنة طبع.
- د. أشرف عرفات: المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.
- زهير الحسيني: التدابير المضادة في القانون الدولي العام- دراسة من جوانب العواقب القانونية الناشئة عن المخالفة الدولية التي تحول دون قيام المسؤولية الدولية، مطبعة جامعة قاريونس، بنغازي، 1988.
- السيد أبو عطية: الجزاءات الدولية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
- شارل روسو: القانون الدولي العام، ترجمة عبد المحسن سعد وشكر الله خليفة، مطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.
- طارق عزت رضا: المنظمات الدولية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- عصام العطية: القانون الدولي العام، الطبعة السابعة، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2008.
- علي صادق أبو هيف: القانون الدولي العام، الطبعة الحادية عشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975.
- غازي حسن صباريتي: الوجيز في مبادئ القانون الدولي العام، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الاردن، 2014.
- محمد سامي عبد الحميد: أصول القانون الدولي العام-القاعدة الدولية، المجلد الأول، ط1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1872.



- محمد سعيد الدقاق: حول سلطة محكمة العدل الدولية في اتخاذ تدابير تحفظية، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1977.
- محمد مصطفى قادر الجشعي و رؤى إبراهيم خالد العزي: مفهوم الفاعلية في نطاق القانون الدولي العام، المجلة الأكاديمية العالمية، عمان، الأردن، المجلد (2) العدد (1)، 2020.
- محي الدين: العقوبات الاقتصادية للامم المتحدة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2009.
- مصطفى سلامة حسين: مصادر القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.

#### ثانياً: الرسائل والأطروحات الجامعية

- ابن الناضر احمد: الجزء في القانون الدولي العام، رسالة ماجستير (منشورة)، معهد العلوم القانونية والادارية، جامعة الجزائر، 1986.

#### ثالثاً: المقالات:

- أحمد حسن كاظم: مبدأ وضوح القانون، مجلة مراس التي تصدر عن كلية العلوم الإسلامية، جامعة وارث الأنبياء، كربلاء، السنة الثانية، العدد الثاني، 2022.
- أحمد مشعان نجم: توازن القوى الدولي وتوازن القوى الاقليمي-دراسة نظرية تحليلية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهريين، العدد (51)، 2018.
- بدر الدين عبد الله حسن حمد: الحاجة لتقنين قواعد القانون الدولي الصحي- الجذور التاريخية والأسس القانونية والواقعية المعاصرة، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة العاشرة، العدد (11)، ملحق خاص بأبحاث المؤتمر السنوي الثامن، 2021.
- جعفر عبدالسلام: وظيفة القانون الدولي في تقنين القواعد القانونية الدولية وتطورها، المجلة المصرية للقانون الدولي التي تصدر عن الجمعية المصرية للقانون الدولي، القاهرة، العدد الخامس والعشرون، 1969 .
- خالد بن محمد اليوسف: مجلس الأمن الدولي دراسة شرعية وقانونية، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، العدد (25)، الجزء (1)، 2022.
- هشام خلوق: سلطات وممارسات مجلس الأمن الدولي، مجلة الاقتصاد والإدارة والبيئة والقانون، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط/ المغرب، المجلد (4)، العدد (1)، 2021.
- وليد حسن فهسي: سلطة القضاء والتحكيم الدوليين في اتخاذ إجراءات تحفظية مؤقتة، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق، جامعة طنطا، العدد (88)، المجلد (2)، 2019.

#### رابعاً: الاتفاقيات الدولية

- ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.
- النظام الأساسي للجنة القانون الدولي عام 1947.
- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها عام 1948.
- النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية عام 1948.
- النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية عام 1998.
- الوثيقة رقم (S/2023/773)، وكذلك الوثيقة رقم (S/pv.9442) في 18/ تشرين الاول/2023.

- الوثيقة رقم(S/2023/795)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9453) في 25 تشرين الاول/ 2023 .
- الوثيقة رقم(S/2023/970)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9499) في 8 كانون الاول/ 2023 .
- الوثيقة رقم(S/2024/173)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9552) في 20 شباط/ 2024 .
- الوثيقة رقم(S/pv.9790) في 20 تشرين الثاني/ 2024.
- قرار مجلس الأمن رقم 2712(2023) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2712(2023)) في 15 تشرين الأول/ 2023 .
- قرار مجلس الأمن رقم 2720(2023) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2720(2023)) في 22 كانون الأول/ 2023 .
- قرار مجلس الأمن رقم 2728(2024) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2728(2024)) في 25 آذار/ 2024.

#### خامساً: المواقع الإلكترونية:

- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en>

#### الهوامش :

- (1) د. مصطفى سلامة حسين: مصادر القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 7.
- (2) د. علي صادق أبو هيف: القانون الدولي العام، الطبعة الحادية عشر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1975، ص 23.
- (3) د. محمد مصطفى قادر الجشعبي و رؤى إبراهيم خالد العزي: مفهوم الفاعلية في نطاق القانون الدولي العام، المجلة الأكاديمية العالمية، عمان، الأردن، المجلد(2) العدد(1)، 2020، ص 5.
- (4) د. محمد سامي عبد الحميد: أصول القانون الدولي العام-القاعدة الدولية، المجلد الأول، ط1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1872، ص 88.
- (5) د. أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 241.
- (6) د. بدر الدين عبد الله حسن حمد: الحاجة لتقنين قواعد القانون الدولي الصحي- الجذور التاريخية والأسس القانونية والواقعية المعاصرة، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة العاشرة، العدد(11)، ملحق خاص بأبحاث المؤتمر السنوي الثامن، 2021، ص 244.
- (7) شارل روسو: القانون الدولي العام، ترجمة عبد المحسن سعد وشكر الله خليفة، مطبعة الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 88.
- (8) د. أحمد أبو الوفا: القانون الدولي العام، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 205.
- (9) د. جعفر عبدالسلام: وظيفة القانون الدولي في تقنين القواعد القانونية الدولية وتطورها، المجلة المصرية للقانون الدولي التي تصدر عن الجمعية المصرية للقانون الدولي، القاهرة، العدد الخامس والعشرون، 1969، ص 1
- (10) المادة(13/أ) من ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1945.
- (11) المادة(1) من النظام الأساسي للجنة القانون الدولي.
- (12) د. حسن على الذنون: فلسفة القانون، مكتبة السهوري، بغداد، بلا سنة طبع، ص 248، أشار اليه أحمد حسن كاظم: مبدأ وضوح القانون، مجلة مراس التي تصدر عن كلية العلوم الإسلامية، جامعة وارث الأنبياء، كربلاء، السنة الثانية، العدد الثاني، 2022، ص 173.
- (13) د. علي صادق أبو هيف: مصدر سابق، ص 13.
- (14) د. أحمد مشعان نجم: توازن القوى الدولي وتوازن القوى الاقليمي-دراسة نظرية تحليلية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهريين، العدد(51)، 2018، ص 170.
- (15) د. عصام العطية: القانون الدولي العام، الطبعة السابعة، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2008، ص 27-55.

- (16) ابن الناضر احمد: الجزء في القانون الدولي العام، رسالة ماجستير، معهد العلوم القانونية والادارية، جامعة الجزائر، 1986، ص11.
- (17) جمال حمود: مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا- السودان- الصومال، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، الاردن، 2004، ص35.
- (18) د. زهير الحسيني: التدابير المضادة في القانون الدولي العام- دراسة من جوانب العواقب القانونية الناشئة عن المخالفة الدولية التي تحول دون قيام المسؤولية الدولية، مطبعة جامعة قاريونس، بنغازي، 1988، ص13.
- (19) السيد أبو عطية: الجزاءات الدولية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص94.
- (20) د. ابراهيم الدراجي: جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005، ص418.
- (21) د. معي الدين: العقوبات الاقتصادية للأمم المتحدة، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2009، ص72.
- (22) المادة(23) من ميثاق منظمة الامم المتحدة، للمزيد ينظر: د. أشرف عرفات: المنظمات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص13.
- (23) المادة(27) من ميثاق منظمة الامم المتحدة.
- (24) د. خالد بن محمد اليوسف: مجلس الأمن الدولي دراسة شرعية وقانونية، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الازهر، العدد(25)، الجزء(1)، 2022، ص273.
- (25) د. خالد بن محم اليوسف: مصدر سابق، ص283.
- (26) المادة(24) من ميثاق منظمة الامم المتحدة.
- (27) د. هشام خلوق: سلطات وممارسات مجلس الأمن الدولي، مجلة الاقتصاد والإدارة والبيئة والقانون، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط/ المغرب، المجلد (4)، العدد (1)، 2021، ص86.
- (28) الوثيقة رقم(S/2023/773)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9442) في 18/ تشرين الاول/2023 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/14.
- (29) الوثيقة رقم(S/2023/795)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9453) في 25/ تشرين الاول/ 2023 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/14.
- (30) الوثيقة رقم(S/2023/970)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9499) في 8/ كانون الاول/2023 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/14.
- (31) الوثيقة رقم(S/2024/173)، وكذلك الوثيقة رقم(S/pv.9552) في 20/ شباط/2024 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/14.
- (32) الوثيقة رقم(S/pv.9790) في 20/ تشرين الثاني/2024 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/29.
- (33) قرار مجلس الأمن رقم 2712(2023) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2712(2023)) في 15/ تشرين الأول/2023 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/15.
- (34) قرار مجلس الأمن رقم 2720(2023) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2720(2023)) في 22/ كانون الأول/2023 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/15.
- (35) قرار مجلس الأمن رقم 2728(2024) المقررة بموجب الوثيقة رقم ((S/RES/2728(2024)) في 25/ آذار/2024 منشورة في الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة على الانترنت وعلى الرابط: <https://www.un.org/en> تاريخ الزيارة 2024/11/15.
- (36) المادة(92) من ميثاق الامم المتحدة.
- (37) المواد(13-24) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.
- (38) المواد(65-68) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.
- (39) د.غازي حسن صبارتي: الوجيز في مبادئ القانون الدولي العام، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الاردن، 2014، ص89.
- (40) المادة(35) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.
- (41) المادة (2/36) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.



- (42) د. طارق عزت رضا: المنظمات الدولية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 145.
- (43) المادة (59) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.
- (44) المادة (61) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.
- (45) المادة (2) من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها عام 1948، وكذلك المادة (6) من النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية.
- (46) وليد حسن فهبي: سلطة القضاء والتحكيم الدوليين في اتخاذ إجراءات تحفظية مؤقتة، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق، جامعة طنطا، العدد (88)، المجلد (2)، 2019، ص 6-9.
- (47) د. محمد سعيد الدقاق: حول سلطة محكمة العدل الدولية في اتخاذ تدابير تحفظية، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1977، ص 7.
- (48) المادة (2/41) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية عام 1948.
- (49) المادة (2/94) من ميثاق منظمة الامم المتحدة.



## الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي)

مجدي محمد علي كلاب

جامعة الأقصى (فلسطين)

### Legal implications of the State of Palestine joining the International Criminal Police

#### Organization (Interpol)

Magdi Mohammed Ali Kullab

<https://orcid.org/0009-0002-4084-7639>

Al-Aqsa University (Palestine), [kullab@hotmail.com](mailto:kullab@hotmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ القبول: 2025/02/28 تاريخ النشر: 2025/03/01

#### المخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على منظمة الشرطة الجنائية الدولية وتطوراتها وبيان التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة وما ألياتها وتوضيح الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية وأيضاً وضع توصيات الباحث على ضوء نتائج البحث التي سيتم الحصول عليها من خلال البحث، وانتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الباحث من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، كذلك المنهج المقارن الذي يساعد الباحث على اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها وذلك عن طريق المضاهاة وابرار الصفات المتشابهة، والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين، ومعرفة درجة تطور أو تراجع الظاهرة، وسيوضح الباحث في نهاية البحث النتائج التي خلص إليها البحث وأيضاً سيطرح الباحث العديد من التوصيات والمقترحات بناء على ما يتوصل إليه من نتائج. وسيكون البحث من عدة محاور هي: مشكلة الدراسة وأهميتها، نشأة الإنتربول الدولي وتطوره، التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة، انضمام فلسطين للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية، الخاتمة. الكلمات المفتاحية: الأثار القانونية، فلسطين، الشرطة الجنائية الدولية، الإنتربول الدولي.

#### Abstract:

The research aims to identify the International Criminal Police Organization and its developments, explain international cooperation in the field of combating crime and its mechanisms, clarify the legal implications of the State of Palestine joining the International Criminal Police Organization, and also set the researcher's recommendations in light of the research results that will be obtained through the research. The research adopted the descriptive analytical approach through which the researcher attempts to describe the phenomenon that is the subject of the study, analyze its data, and show the relationship between its components and the opinions that are put forward about it, the processes that it includes, and the effects that it causes. It also uses the comparative approach that helps the researcher discover the overall characteristics

of the phenomenon in its past, present, or future by comparing and highlighting the similar and different characteristics between two phenomena or societies, and knowing the degree of development or decline of the phenomenon. At the end of the research, the researcher will explain the results that the research has reached, and the researcher will also put forward many recommendations and proposals based on the results he reaches. The research will consist of several axes as follows: The problem of the study and its importance, The emergence and development of the International Interpol, International cooperation in the field of combating crime, Palestine's accession to the International Criminal Police Organization and Conclusion.

**Keywords:** Legal effects; Palestine; International Criminal Police; International Interpol.

#### مقدمة:

تعد الجرائم المنظمة على اختلاف أنواعها من أخطر ما يهدد أمن واستقرار الدول في كافة أنواع العالم، ولا تستطيع أي دولة بمفردها القضاء على الجريمة، لاسيما إذا كانت عابرة للحدود، ترتكب من قبل أفراد أو جماعات منظمة في إقليم دولة معينة ثم تنتقل إلى دولة أخرى، مما يقلل من فرص تعقبها والقاء القبض على مرتكبيها ومعاقبتهم ومرجع ذلك وجود العديد من المبادئ الجنائية التي تنص عليها القوانين الجنائية (الجزائية)، ومن هذه المبادئ (مبدأ إقليمية القانون الجنائي)، والذي يقضي بوجود سريان قواعد القانون الجنائي على جميع الجرائم التي تقع في إقليم الدولة (برا وبحرا وجوا) وبغض النظر عن جنسية مرتكبها سواء كان وطنيا أم أجنبيا مع وجود بعض الاستثناءات على هذا المبدأ – ولا يسري هذا القانون على إقليم دولة أخرى، فسيادة الدولة تقف عند حدودها ولا تتعداها إلى دولة أخرى، وهذا هو جوهر مبدأ سيادة الدولة، ومن أهم الاستثناءات التي ترد على مبدأ الإقليمية، الاختصاص العيني أو ما يسمى (مبدأ عينية القانون الجنائي)، والذي يقصد به ضرورة تطبيق القانون الجنائي للدولة على أية جريمة تمس المصالح الأساسية لها أيا كان مكان ارتكابها أو جنسية مرتكبها ولقد ساهمت تطورات التكنولوجيا الحديثة التي شهدها العالم بعد الحربين العالميتين، وبالتحديد بعد النصف الثاني من القرن العشرين، في تطور الأساليب الإجرامية المستخدمة في ارتكاب الجرائم وظهور أنواع جديدة من الجرائم كتلك المتعلقة بوسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت فالتصدي لأشكال الجريمة في عصرنا الحديث من المهمات الصعبة والخطيرة، وبذلك تطرح المشكلة على الصعيد الدولي لتبني إجراءات أكثر فعالية في هذه السياسة، لأنها تستلزم تنسيقا قويا للوسائل القانونية والمادية من أجل الكشف عن الجرائم، والقاء القبض على المجرمين، ومعاقبتهم ومنع خطرهم على الفرد والمجتمع (الجابر وآخرون، 2013: 2)

جميع هذه الأمور المتقدمة تتطلب إيجاد واستحداث أساليب حديثة لمكافحة الجريمة والحد منها على الصعيدين الداخلي الوطني والدولي، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال خلق أو إنشاء جهاز أو منظمة دولية تأخذ على عاتقها مكافحة الجريمة والمجرمين من خلال تعقبهم تمهيدا لإلقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى الجهات المختصة، ولعل أشهر وأهم هذه المنظمات هي منظمة الإنتربول، التي تعمل وفقا لقواعد وأصول قانونية توافق عليها جميع الدول التي تنظم إلى الاتفاقية المنشأة لها، ويتم استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة هذه المنظمة من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة من إنشائها، ويتمثل دور الإنتربول في تمكين أجهزة الشرطة في العالم أجمع من العمل معا لجعل العالم أكثر أمنا، والبنية التحتية المتطورة جدا للدعم الفني والميداني التي تملكها المنظمة تساعد في مواجهة تحديات الإجرام المتنامية التي يشهدها القرن الحادي والعشرون، لذلك نستطيع القول أن أهمية هذا البحث والغاية منه تكمن في تلك المساعدة التي يقدمها الإنتربول للدول

الأعضاء في الكشف عن الجرائم وملاحقة مرتكبها وكيفيات القيام بذلك وكذلك الإجراءات المتبعة في ذلك (الطوالبة، 2014: 3).

كما يسعى الإنتربول إلى ضمان حصول أجهزة الشرطة في أرجاء العالم كافة على الأدوات والخدمات اللازمة لتأدية مهامها بفعالية ويوفر تدريباً محدد الأهداف ودعماً لعمليات التحقيق، وبيانات مفيدة، وقنوات اتصال مأمونة وتساعد هذه المجموعة المتنوعة من الأدوات والخدمات موظفي الشرطة في الميدان على فهم اتجاهات الجريمة، وتحليل المعلومات، وتنفيذ العمليات، وتوقيف أكبر عدد ممكن من المجرمين في نهاية المطاف ويقدم مركز العمليات والتنسيق الدعم على مدار الساعة للبلدان الأعضاء باللغات الرسمية الأربعة للمنظمة، وهي الإسبانية والإنكليزية والعربية والفرنسية (الإنتربول، 2020: 1). مما تقدم يحاول الباحث من خلال البحث التعرف على أهم مهام الإنتربول الدولي وأهدافه ومبادئه والجرائم التي يهتم بملاحقتها وكذلك المجالات التي يعمل من خلالها ويعرج البحث على انضمام دولة فلسطين إلى الإنتربول من خلال التطرق للأثار القانونية والالتزامات التي تقع على عاتق الدول الأعضاء ومن ضمنها دولة فلسطين.

#### ثانياً/ موضوع البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة موضوع: انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي) ومن العوامل والأسباب التي أثرت في اختيار موضوع البحث وعنوانه نلخصها في:

1- يرجع السبب في اختيار موضوع البحث إلى أهمية انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية وذلك في ملاحقة جرائم الحرب الإسرائيلية دولياً وملاحقة الفاسدين والمتعاونين مع الجهات المعادية في كافة أنواع العالم.

2- يعد هذا الموضوع من المواضيع الهامة ويؤثر في القضية الفلسطينية بشكل هام من شأنه التأثير في الأشخاص والمجتمع، وهذا السبب من الأسباب البارزة التي تقف خلف تحديد موضوع البحث بشكل عام.

3- يعد البحث هاماً في مجال دراسة الباحث وحياته العملية، حيث بادر الباحث في خوض غمار هذه التجربة حيث أن الموضوع هاماً ويستحق المجهود الذي يبذل في إعداد مراحل البحث المختلفة.

4- من الأسباب الهامة لدراسة هذا الموضوع هو إضافة فائدة للثغور العلمية، بحيث أنه من الممكن اكتشاف أو التوصل إلى حقائق علمية أو قواعد لم يتم التوصل إليها من قبل، أو إضافة فائدة إلى حقيقة علمية سابقة، أو يمكن أن يتسبب البحث في فتح طرق ومسارات جديدة للأبحاث العلمية الجديدة في هذا المجال.

#### ثالثاً/ مشكلة البحث:

يسهل الإنتربول التعاون الشرطي الدولي حتى في غياب العلاقات الدبلوماسية بين بلدان معينة؛ وجميع الأنشطة التي يضطلع بها تتميز بالحياد على الصعيد السياسي، وتنفذ في إطار القوانين القائمة في مختلف البلدان.

وتتمثل مشكلة البحث في منع الإجمام ومحاكمته عبر تحسين التعاون الشرطي الدولي، من خلال تسهيل تبادل المساعدة على أوسع نطاق ممكن بين جميع السلطات الجنائية المعنية بإنفاذ القانون وتمكين أجهزة الشرطة في العالم أجمع من التواصل فيما بينها بشكل آمن وإتاحة الوصول من جميع أنحاء العالم إلى بيانات الشرطة وما توفره من معلومات وتقديم الدعم العملي في مجالات إجرام محددة ذات أولوية. ودعم تحسين قدرات الشرطة باستمرار لمنع الإجمام ومحاكمته وتطوير المعارف والمهارات الضرورية لعمل أجهزة الشرطة على الصعيد الدولي بشكل فعال وتتمحور مشكلة البحث في استيضاح الأثار القانونية المترتبة على انضمام فلسطين إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية سواء كانت الأثار عبارة عن امتيازات

تتمتع بها فلسطين نتيجة انضمامها لهذه المنظمة أو التزامات تقع على عاتقها، ومما تقدم تكمن مشكلة البحث الرئيسية في التساؤل الرئيس التالي:

• ما الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي)؟  
تساؤلات البحث:

يتفرع من التساؤل الرئيس للدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي منظمة الشرطة الجنائية الدولية وتطوراتها؟
  - 2- ما هو التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة وما آلياته؟
  - 3- ما الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية؟
- رابعا/ أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على منظمة الشرطة الجنائية الدولية وتطوراتها.
- 2- بيان التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة وما آلياته.
- 3- توضيح الأثار القانونية المترتبة على انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية.
- 4- وضع توصيات الباحث على ضوء نتائج البحث التي سيتم الحصول عليها من خلال البحث.

خامسا/ أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال ما يلي:

أولا/ الأهمية النظرية:

1- يسهم هذا البحث في تسليط الضوء على أحد المواضيع الحديثة نسبياً والهامة فلسطينياً وإقليمياً وهو انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي)، وبالتالي يؤمل أن يمثل هذا البحث إثراء للمكتبة العربية.

2- يعتبر هذا البحث فريد من نوعه في قطاع غزة وبالتالي فمن المأمول أن يفتح آفاقاً جديدة لمزيد من الدراسات المستقبلية المتنوعة للباحثين حول هذا الموضوع.

3- سيزيد هذا البحث من مهارات وقدرات الباحث في مجال البحث وأيضا في مجال موضوع البحث وتطور مهارات الباحث في نطاق تخصصه.

ثانيا/ الأهمية العملية:

1- تزويد إدارة التعاون الشرطي الدولي (إنتربول فلسطين) في الشرطة الفلسطينية بمعلومات من هذا البحث حيث يستفاد من نتائجه في وضع الخطط المناسبة لتحقيق التميز في العمل الشرطي وزيادة الوعي والمعرفة بالمنظمة الدولية للشرطة الجنائية.

2- إبراز دور المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في ملاحقة الجريمة في كافة أنحاء العالم، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستوى أجهزة الشرطة في الدول الأعضاء.

3- يؤمل أن تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة إدارات الشرطة الفلسطينية في تعميم نتائج هذه الدراسة على كافة الأقسام الشرطية المختلفة بفاعلية وكفاءة، واستغلالها في تحقيق مزيد من التقدم والنجاح.



#### سادسا/ منهجية البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة فإن منهجية الدراسة الحالية تجمع بين الدراسة النظرية والدراسة المقارنة حيث ستتعبع الدراسة أسلوب الدراسة النظرية من خلال تناول ما جاء في أدبيات الدراسات السابقة والكتابات العربية والأجنبية وأهم ما يخدم الدراسة في الفكر الإداري مع مراعاة ابداء وجهة النظر الخاصة بذلك هذا بجانب الدراسة المقارنة التي تهدف الدراسة من خلالها دراسة الماضي والحاضر وبيان الأسباب والتبريرات اللازمة مع اقتراح التوصيات العلمية للحصول على البيانات اللازمة للبحث.

#### منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، كذلك المنهج المقارن الذي يساعد الباحث على اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها وذلك عن طريق المضاهاة وابرز الصفات المتشابهة، والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين، ومعرفة درجة تطور أو تقهقر الظاهرة عبر الزمن.

### المبحث الأول

#### نشأة الإنتربول الدولي وتطوره

المطلب الأول: نشأة منظمة الشرطة الجنائية الدولية وتعريفها:

أولا/ نشأة منظمة الشرطة الجنائية الدولية:

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية لم تكن وليد الساعة، بل مرت بمراحل متعددة بدءا من ظهورها كفكرة في بداية القرن التاسع عشر، التي تطورت إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن (الجابر وآخرون، 2013: 5).

بروز المنظمة كفكرة:

بدأت منظمة الإنتربول كفكرة في عام (1914) عندما عقد أول اجتماع دولي للقانون الجنائي، في مدينة موناكو الفرنسية، وضم الاجتماع عددا من ضباط الشرطة والمحامين والأساتذة من أربعة عشر بلد، وتمت مناقشة العديد من المواضيع المتعلقة بالتعاون الأمني بين الدول ومن بينها كيفية تبادل المعلومات وتوثيقها وملاحقة المجرمين وتعقبهم والقبض عليهم وتسليم المجرمين، وبحث الاجتماع أيضا إمكانية إنشاء مركز دولي لتبادل المعلومات الجنائية المتعلقة بالجريمة والمجرمين بين الدول، وقد بحث هذا الاجتماع أيضا إمكانية إنشاء مكتب دولي للتسجيل الجنائي (الجابر وآخرون، 2013: 11).

ويرى البعض أن بداية التعاون الدولي في المجال الأمني يرجع إلى سنة (1904) وذلك بمناسبة الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة الاتجار بالرقيق الأبيض والمبرمة في (18 ماي 1904) والتي نصت المادة الأولى فيها على أنه: " تتعهد كل الحكومات المتعاقدة بان تنشئ أو تعين سلطة تركز لديها المعلومات الخاصة باستخدام النساء والفتيات لغرض الدعارة في الخارج ولهذه السلطة الحق في أن تخاطب مباشرة الإدارة الممثلة لها في كل الدول الأطراف المتعاقدة، وتطبقا لهذه المادة انشأ جهاز لتبادل المعلومات بين مجموعة من دول أمريكا الجنوبية سنة (1905) خاصة المعلومات المتعلقة باستخدام النساء والفتيات لغرض الدعارة في الخارج، وكانت مهام هذا الجهاز تشبه إلى حد كبير المهام التي تقوم بها منظمة الإنتربول ولهذا اعتبر هذا الجهاز بداية التعاون الأمني بين أجهزة الشرطة في مختلف الدول وهذا نظرا لوجود تقارب بين أهدافه وأهداف منظمة الإنتربول، خاصة في مجال تأكيد تشجيع المعونة المتبادلة في أوسع نطاق ممكن في حدود القوانين الداخلية للدول المتعاقدة مع الالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، غير أن اغلب الكتاب المتخصصين الذين تناولوا هذا الموضوع

يرجعون البداية الحقيقية لمنظمة الانتربول لسنة (1923) وقد تكون هذه السنة بداية حقيقية لنشاطات المنظمة (عكروم, 2013: 123).

#### إنشاء اللجنة الدولية الأولى للشرطة الجنائية:

التعاون الشرطي آنذاك بدأ محتشم لأنه لم يرق إلى الغايات المرجوة بالرغم من بعض الجهود المتواضعة، وتلك الرغبات لم تتحقق إلا بعد الحرب العالمية الأولى، في الوقت التي كانت تبذل فيه جهود مماثلة للتعاون في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وبعد اضمحلال الإمبراطورية النمساوية أصبح بحوزة مديرية الشرطة بمدينة فيينا بين عشية وضحاها مجموعة من الوثائق المتعلقة بالإجرام ليقترح سنة (1923) انعقاد مؤتمر دولي للشرطة في العاصمة النمساوية ووجهت الدعوات لمديري الشرطة في عدد كبير من المدن وأفضت مبادرة النمسا إلى إنشاء اللجنة الدولية الأولى للشرطة الجنائية (C.I.P.C.) وتمت المصادقة بالإجماع على نظامها العام (الجابر وآخرون, 2013: 19).

#### إنشاء اللجنة الدولية الثانية للشرطة الجنائية:

اللجنة الدولية الأولى للشرطة الجنائية لم يكتب لها الاستمرار نتيجة الحرب العالمية الثانية ونقل مقرها إلى برلين سنة (1940) ومع نهاية الحرب مباشرة في بروكسل سنة (1946) دعا لواج وهو أحد رؤساء الشرطة ببلجيكا لمؤتمر دولي عقد ببلجيكا في (06 جوان 1946) وحضره مندوبي سبعة عشر دولة وانتهى المؤتمر إلى إحياء اللجنة الدولية الثانية للشرطة الجنائية ونقل مقرها إلى باريس وشكلت لها لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء برئاسة "لواج" ثم أطلق على اللجنة اسم المنظمة الدولية للشرطة الجنائية وقامت جمعيتها العامة في دورتها الخامسة والعشرين المنعقدة في فيينا في الفترة من (07-13 جوان 1956) بوضع القانون الأساسي للمنظمة وأرسل لوزارات الخارجية في الدول الأعضاء فيها لإبداء الاعتراضات في أجل ستة أشهر حيث لم تحدث أية اعتراضات وأصبح نافذا اعتبارا من (19/06/1956م) تطبيقا للمادة (50) منه (عبد الكريم, 2014: 10).

#### ثانيا/ التعريف بالإنتربول:

تعد منظمة الانتربول من الأجهزة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وتعمل تحت رعايتها وشرافها، كونها قد أنشأت بقرار صادر عن الجمعية العامة للمنظمة الدولية (الأمم المتحدة) وهي أكبر منظمة شرطة دولية أنشئت عام 1923 مكونة من قوات الشرطة ل 192 دولة حيث انضمت كل من سانت مارتن، وجنوب السودان عام 2011م، وللمنظمة أربع لغات رسمية هي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية. وهي مكونة من الجمعية العامة، اللجنة التنفيذية، الأمانة العامة، المكاتب المركزية الوطنية، المستشارون، لجنة ضبط ملفات الإنتربول (عيسى, 2013: 10).

#### ثالثا/ تسميات المنظمة:

نصت المادة الأولى من القانون الأساسي (الميثاق) للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية على ما يأتي: تدعي المنظمة المسماة (اللجنة الدولية للشرطة الجنائية) من الآن فصاعدا (المنظمة الدولية للشرطة الجنائية/ الانتربول) ومقرها في فرنسا (عبد الكريم, 2014: 11).

وبعبارة أخرى المنظمة التي دعيت باللجنة الدولية للشرطة الجنائية ستعرف اعتبارا من الآن بعد عام (1956) تاريخ إقرار ميثاق المنظمة بالمنظمة الدولية للشرطة الجنائية ومقرها في فرنسا، فمن خلال نص المادة الأولى نجد أن ميثاق المنظمة قد أشار إلى التسمية القديمة التي أطلقت على المنظمة عند ظهورها وهي (اللجنة الدولية للشرطة الجنائية أو لجنة الشرطة الجنائية الدولية) كما أشارت المادة ذاتها وبصراحة إلى التسمية التي ستعتمد ابتداء من تاريخ إقرار ميثاق المنظمة في عام (1956) وهي (المنظمة الدولية للشرطة الجنائية) وقد جسدت كلتا التسميتين بشكل حروف مختصرة على شعار المنظمة، في الجهة اليسرى العليا مختصر التسمية القديمة (O.I.P.C) وفي الجهة اليمنى العليا مختصر التسمية الحالية (I.C.P.O) وهي

ترمز إلى اختصار (INTERNATIONAL CRIMINAL POLICE ORGANISATION) وتعني المنظمة الدولية للشرطة الجنائية وهي التسمية الحالية (الجابر وآخرون، 2013: 21).

**المطلب الثاني: الأهداف والمبادئ والجرائم التي يعمل الإنتربول على مكافحتها:  
أولاً/ أهداف ومبادئ المنظمة:**

من أجل تأسيس كيان أو منظمة ويكون لها الاستمرارية والنجاح فلا بد من صياغة المبادئ والأهداف التي تطمح إليها كي تعمر طويلاً وتحظى بالمصداقية لدى الغير وتعد المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، إحدى المنظمات التي أوكل إليها المجتمع الدولي مهمة التنسيق والبحث والتقصي وتقديم الإرشادات في ميدان مكافحة الجرائم عموماً، والجريمة المنظمة بصورها المتنوعة والمتجددة على وجه الخصوص، بهدف تحسين التعاون المتبادل بين الأجهزة الشرطة وتحسين أداء وكفاءة التنظيمات المختصة بالكفاح ضد الإجرام، وعليه سنتناول أهداف ومبادئ منظمة الإنتربول فيما يلي:

#### أ- أهداف المنظمة:

تطرق المادة الثانية والثالثة من القانون الأساسي لمنظمة الإنتربول إلى أهدافها، حيث جاء في المادة الثانية والثالثة أن هدف المنظمة يكمن في:

- 1- تأكيد وتشجيع المعونة المتبادلة في أوسع نطاق ممكن بين سلطات الشرطة الجنائية في حدود القوانين القائمة في البلاد المختلفة وبروح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- 2- إقامة وتنمية النظم التي من شأنها أن تساهم على نحو فعال في وضع ومكافحة جرائم القانون العام.
- 3- منع الجرائم الدولية وكشفها ومكافحتها.
- 4- دعم جهود الشرطة في مكافحة الإجرام العابر للحدود.
- 5- يحظر على المنظمة حضراً باتاً أن تنشط أو تتدخل في مسائل أو شؤون ذات طابع سياسي أو عسكري أو ديني أو عنصري (غلابيني، 2009: 37).

وهنا نرى أن المادتين السابقتين أكدتا على ضرورة التعاون بين أجهزة الشرطة في كل الدول الأعضاء لمكافحة هذا الداء الذي أصاب المجتمع الدولي المتمثل في الجريمة المنظمة الدولية خاصة مسألة هروب المجرمين بعد إقرارهم لجرائم إلى دولة أخرى، وتوسيع نطاق التعاون الدولي بان تتعاون كافة الدول مع بعضها لمكافحة الجريمة دون أن تقف الحدود في وجه هذا التعاون كذلك احترام السيادة الداخلية لكل دولة وعدم التعدي على القوانين والنظم الداخلية لكل دولة ضمن حدود احترام حقوق الإنسان كما وتساهم منظمة الإنتربول في التعاون في مجال الوقاية والمنع فوظيفتها مزدوجة، فمن جانب أول تقوم المنظمة بتجميع المعلومات عن طريق مكاتبها المركزية الوطنية المنتشرة في دول العالم في كل ما يتعلق بالجرائم الدولية، ومن جانب ثان وبفضل هذه المعلومات تقوم بنشر التفاصيل التي تمكن الشرطة المحلية من التعرف على الجناة واعتقالهم.

#### ب- مبادئ المنظمة:

تقوم منظمة الإنتربول على جملة من المبادئ التي تلتزم الدول الأعضاء بها، حيث تتمثل المبادئ الرئيسية في النقاط التالية:

#### احترام السيادة الوطنية للدول الأعضاء في المنظمة:

عندما تقام العلاقات ما بين أجهزة الشرطة في كل دولة، فإنه يكون ذلك ضمن احترام سيادة الدولة، فتقوم هذه الأجهزة بتنسيق نشاطاتها فيما بينها لتحقيق أهداف المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، ويكون ذلك في إطار احترام القوانين والنظم الوطنية للدول الأعضاء.

### تنفيذ قرارات الجمعية العامة للإنتربول:

إن القرارات التي تصدرها الجمعية العامة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية والتي تدخل في إطار اختصاصاتها، تكون جميع الدول الأعضاء ملزمة بتنفيذها وهذا ما أشارت إليه المادة التاسعة من القانون الأساسي لمنظمة الإنتربول حيث جاء فيها (على الأعضاء بذل كافة الجهود التي تنسجم مع مستلزماتهم الخاصة من أجل تنفيذ قرارات الجمعية العامة) (سعد الله، 2015: 11)

### شمولية التعاون والمساواة في المعاملة:

يمكن لكل عضو في منظمة الإنتربول أن يتعاون مع أية دولة أخرى عضو في المنظمة، على أن هذا التعاون يجب أن لا يعترف بحدود من النوع الجغرافي أو اللغوي، مع هذا فإن البلدان الأعضاء في المنظمة الدولية يتلقون خدمات متساوية مهما كان حجم المساهمات المالية المقدمة من هذه البلدان، أي أن لا يكون بعد المسافة بين الدول وحتى اللغة والتقاليد وقدر المساهمات المادية لكل طرف عائق أمام التعاون بين الدول الأعضاء، إذن هنا لا فرق بين دولة ضعيفة، فقيرة، عربية أو غير عربية بل كلهم سواسية لتحقيق الصالح العام الذي من أجله قامت منظمة الإنتربول.

### الصفة الانتشارية للتعاون:

إن التعاون الدولي في المجال الأمني مفتوح على مختلف دوائر الشرطة الأعضاء التي تقوم بمهمة مكافحة الإجرام الموجه ضد القانون، وذلك بواسطة المكاتب المركزية الوطنية والإقليمية منها (سعد الله، 2015: 12)

ثانياً/ الجرائم التي يعمل الإنتربول على مكافحتها:

أهم الجرائم التي تعمل منظمة الإنتربول حالياً على مكافحتها:

- 1- المنظمات الإجرامية والمخدرات (DCO).
- 2- جرائم الإرهاب الكيميائي (CBRNE).
- 3- الإجرام المالي والمرتببط بالتكنولوجيا المتقدمة (FHT).
- 4- جرائم الإخلال بالأمن العام والإرهاب (PST).
- 5- جرائم الاتجار بالبشر (THB).
- 6- ملاحقة الفارين من وجه العدالة (FIS).
- 7- جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية.
- 8- جرائم السرقة والاتجار بالمتعلقات الثقافية والآثار.
- 9- الإجرام البيئي.
- 10- الإجرام الإلكتروني.

## المبحث الثاني

### التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة

المطلب الأول: مفهوم التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة:

يعتبر التعاون الدولي لمكافحة الجريمة من المفاهيم التي يصعب وضع تعريف جامع مانع لها، ويرجع ذلك لأسباب عدة منها اتساع المجال والصور والأشكال التي يمكن أن يتخذها هذا التعاون، ولعدم إمكانية حصرها أو حصر الوسائل الجديدة والمتجددة التي تجعل من هذا التعاون ظاهرة متغيرة ومتطورة بشكل مستمر (شحاته، 2000: 18).

ويقصد بالتعاون الدولي بأنه تبادل العون والمساعدة وتضافر الجهود المشتركة بين طرفين دوليين أو أكثر لتحقيق نفع أو خدمة أو مصلحة مشتركة، في مجال التصدي لمخاطر أو تهديدات الإجرام، وما يرتبط به من مجالات أخرى ك مجال العدالة الجنائية، ومجال الأمن، أو لتخطي مشكلات الحدود والسيادة التي قد تعترض الجهود الوطنية لملاحقة المجرمين، وتعقب مصادر التهديد، سواء كانت هذه المساعدة المتبادلة قضائية أو تشريعية أو شرطية، موضوعية أم إجرائية، وسواء اقتصر على جهود دولتين فقط، أم امتدت اقليمياً أو عالمياً (الكحلوت، 2018: 9).

ويرى الاختصاصيون الممارسون في مجال التعاون الدولي أن الأساس القانوني المستخدم، بما فيه أحكام الصك الثنائي أو المتعدد الأطراف ذي الصلة، يمكن أن يكون له تأثير كبير على نجاح فرادى طلبات التعاون. فحتى عندما يكون بمقدور الدولة المعنية أن توفر المساعدة بدون وجود معاهدة، من شأن الاعتماد على أحكام متفق عليها من صك ثنائي أو متعدد الأطراف أن يساعد في التقريب بين التقاليد والثقافات القانونية المتباينة والاختلافات في القانون الإجرائي على الصعيد الوطني. ثم إن وجود حقوق والتزامات قانونية في الصك الثنائي أو المتعدد الأطراف يوفّر إطاراً واضحاً يحكم الطريقة التي ينبغي هبا للدولة المتلقية للطلبات أن تستجيب لها (مقدر، 2015: 82).

ومما سبق يمكن القول إن التعاون الدولي في مجاله الأمني يشمل مجالات الإجراءات الشرطية أو الأمنية، القانونية والقضائية، وهذا لكون الأمن مفهوم شمولي يتطلب تحقيقه تنفيذ إجراءات تتعمق بهذه المجالات مجتمعة بغرض ملاحقة المذنبين ومكافحة الجريمة في نطاقها الدولي بالوقاية والمكافحة، والعناية بحقوق الضحايا والمتهمين بما يتماشى واحترام حقوق الدول وسيادتها، وشمولية التعاون الأمني الدولي نابعة من تعدد متطلباته وتنوع مصادره من اتفاقيات وأعراف دولية وتشريعات وطنية..

#### المطلب الثاني: دور منظمة الانتربول في ملاحقة المجرمين:

إن الهدف الرئيسي من إنشاء منظمة الانتربول هو تنمية وتطوير التعاون الدولي الشرطي في مجال مكافحة الجرائم الوطنية، والجرائم بصفة عامة، لذلك فان مكافحة هذه الجرائم بواسطة أجهزة الشرطة الجنائية في دول العالم المختلفة التي باتت غالبيتها أعضاء في هذه المنظمة الدولية هي الهدف المنشود من وراء الانتربول (حمودة، 2008: 131).

ويمثل المجرمون الفارّون تهديداً خطيراً للسلامة العامة في جميع أنحاء العالم، فهم في تنقل دائم غالباً ما يسافرون من بلد إلى آخر مستخدمين وثائق سفر مسروقة أو مزورة ويستغلون الفرص السانحة فيمولون فرارهم المستمر من وجه العدالة عن طريق ارتكاب المزيد من الأعمال الإجرامية، ويقوّض الفارّون أيضاً أنظمة العدالة الجنائية في العالم، فقد يدانون بتهمة انتهاك القانون ولكن من دون أن يُلقى القبض عليهم، وقد يُطلق سراحهم بكفالة فيلوذون بالفرار لتفادي محاكمتهم أو ربما يفرّون من السجن وعندما يفرّون لا يجري الفصل في القضايا التي اتهموا بها، ولا ينصاع المجرمون المدانون للالتزامات المفروضة عليهم، وتُنكر العدالة على ضحايا جرائمهم، ويكمن دور الانتربول في توفير إدارة فرعية لدعم التحقيقات بشأن الفارّين والمساعدة الاستباقية والمنظمة للبلدان الأعضاء ولغيرها من الهيئات الدولية بهدف تحديد مكان وجود الفارّين الذين يعبرون الحدود الدولية واعتقالهم، وتضطلع هذه الإدارة في توفير الدعم للبلدان الأعضاء للتحقيقات الجارية بشأن الفارّين الدوليين وتوفير الدعم العملياتي للتحقيقات في جرائم الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية و جرائم الحرب التي تجرّها البلدان الأعضاء في الإنتربول والمحاكم التابعة للأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية (نبيه، 2011: 67).

كما يهدف الانتربول على تأكيد وتشجيع التعاون المتبادل في أوسع نطاق ممكن بين سلطات الشرطة في الدول الأعضاء على نحو فعال في مكافحة الجرائم ذات الطبيعة الدولية، وحتى تتحقق هذه الفاعلية، لابد من توافر وسائل الاتصال السريع

بين المنظمة وأجهزة الشرطة في الدول الأعضاء، ولهذا نجد لدى المنظمة علاوة على قنوات الاتصال العادية مثل الهواتف والتلغراف والتلكس، شبكة اتصال لاسلكية قاصرة على الربط فقط بين الأمانة العامة للمنظمة والمكاتب المركزية الوطنية، إضافة أيضا على شبكة هاتفية لنقل صور وبصمات المجرمين بينهم، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يقوم التعاون الدولي الشرطي في إطار الإنترپول على جمع وتبادل المعلومات والبيانات المتعلقة بمكافحة الجريمة والمجرمين الدوليين، بين المنظمة والدول الأعضاء من خلال المكاتب المركزية الوطنية الموجودة في أقاليم تلك الدول، حيث تركز هذه البيانات والمعلومات في الأمانة العامة للمنظمة (سعد الله، 2015: 52).

#### المطلب الثالث: أسلوب منظمة الإنترپول في ملاحقة المجرمين:

وضع الإنترپول قصد مشاركته في مكافحة الجريمة العابرة للحدود وتخليص العالم من أثارها، خطة عمل وأسس ذات صبغة قانونية متمثلة في إجراءات تتبع ضمن إطارها الداخلي للمنظمة وخارجها ضمن إطار التعامل مع الدول الأعضاء فيها (صويلح، 2008: 123).

وان أنشطة الإنترپول تقتضي بالضرورة التعامل مع معلومات شخصية كالأسماء وبصمات الأصابع والبصمة الوراثية، ولجنة الرقابة على محفوظات الإنترپول هي هيئة مستقلة مسؤولة رسميا عن الإشراف على تطبيق قواعد حماية البيانات لدينا لتوفير الحماية للحقوق الأساسية للأفراد وللتعاون بين أجهزة الشرطة على الصعيد الدولي، وفي عام 2008 اعتمدت الجمعية العامة قرار عزز دور لجنة الرقابة على محفوظات الإنترپول واستقلاليتها (مجلة الإنترپول، 2011: 16).

وليتمكن الإنترپول من تأكيد فاعلية دوره في مجال مكافحة الجريمة فقد عمد على امتلاك أساليب ووسائل الاتصال السريع بينه وبين كافة المكاتب المركزية الوطنية بواسطة شبكة لاسلكية وصور برقية تربط الأمانة العامة بكافة المكاتب المركزية لضمان سرعة نقل المعلومة والصورة وبصمات المجرمين، ولا شك فان سرعة وصول المعلومات والبيانات وسرعة تداولها بين الدول يساعد إلى حد كبير في الوقاية من العديد من صور الإجرام الدولي، والواقع أننا نأمل في المزيد من نشاطات الإنترپول وتجديد وتنوع أساليبه في مجال مكافحة الجريمة الدولية (صويلح، 2008: 146).

ويسعى الإنترپول إلى ضمان حصول أجهزة الشرطة في أرجاء العالم كافة على الأدوات والخدمات اللازمة لتأدية مهامها بفعالية، ويوفر تدريباً محدد الأهداف ودعمًا متخصصاً لعمليات التحقيق وبيانات مفيدة وقنوات اتصال مأمونة وتساعد هذه المجموعة المتنوعة من الأدوات والخدمات عناصر الشرطة في الميدان على إدراك توجهات الجريمة، وتحليل المعلومات وتنفيذ العمليات، وفي نهاية المطاف توقيف أكبر عدد ممكن من المجرمين والملاحظ أن وظيفة الشرطة في الدول العصرية تعمق مفهومها الاستراتيجي إلى درجة نشأت معها التزامات جديدة ذات أبعاد دولية لحفظ الأمن ومكافحة الجريمة الدولية عبر الوطنية كما أصبح هناك ضرورة حتمية لتعاون أجهزة الشرطة وكافة أجهزة العدالة الجنائية، ولقد قطع التعاون الشرطي الدولي شوطاً طويلاً سواء على مستوى التعاون الثنائي أو التعاون متعدد الأطراف إقليمياً وعالمياً (سعد الله، 2015: 84)

ولتحقيق هذا التعاون لابد من أساليب وآليات، ومنظمة الإنترپول اتبعت أساليب فريدة من نوعها في مباشرة نشاطها لمكافحة الجريمة الدولية تتناولها في فرعين، الفرع الأول منظومة الاتصال المأمونة والفرع الثاني نشرات البحث الدولية (عكروم، 2013: 166).

#### 1- منظومة الاتصال المأمونة:

إن الاستعمال للإعلام الآلي داخل المنظمة الدولية للشرطة الجنائية جاء نتيجة لعملية التجديد التي مست جميع هياكل المنظمة، أين أيقنت هذه الأخيرة أنها تخوض معركة ضارية وغير متكافئة مع الإجرام والإرهاب الدوليين في العالم وهذا في ظل تطور اتجاهات الأنشطة المعقدة والمتفوقة للمجرمين الدوليين، وتأميناً للتوازن وسباق التسلح التكنولوجي بينها وبين

الإجرام، ابتكرت منظمة الانتربول منظومة اتصالات عالمية جديدة لاستخدام أدوات دولية متقدمة ترمي إلى إضفاء المزيد من الفاعلية والسهولة على الجهود الدولية في إنفاذ القانون وتمثل وظيفة الانتربول الأساسية في توفير خدمات اتصالات شرطية عالمية مؤمنة، بتبادل فعال للمعلومات الشرطية الهامة بالوقت المناسب وتخزينها ومعالجتها، ويتضمن هذا تطبيق منظومة الاتصالات الجديدة للإنتربول في كافة البلدان الأعضاء (عكروم، 2013: 171).

## 2- منظومة البحث الآلي الاسمية:

تحتوي هذه القاعدة على أكثر من 162.525 قيذا بشأن مجرمين دوليين معروفين وسوابقهم الجنائية وصورهم وبصمات أصابعهم، فضلا عن الأشخاص المفقودين والجثث وغير ذلك كما تحتوي هذه القاعدة على 116.500 بصمة وراثية من 61 بلدا، وسمات البصمة الوراثية وهي مجموعات من العلامات الجينية تكون كل واحدة منها خاصة بفرد معين ومشفرة رقميا، ويمكن استخدامها للمساعدة على كشف الجرائم وتبين أشخاص مفقودين والتعرف إلى جثث مجهولة الهوية، ويدير الانتربول منظومة آلية لتبين بصمات الأصابع تتضمن حوالي 151.500 مجموعة من بصمات الأصابع وأكثر من 5000 أثر مرفوع عن مسارح الجريمة أحلتها البلدان الأعضاء إما الكترونيا أو بواسطة البريد، ولقد شهد نظام (AFIS) تطورا هاما بمساعدة شركة فرنسية ويستطيع هذا النظام اليوم أن يصدر ملفات (ANSI/NIST) وأن يضيف ذكر البصمات غير متوفرة وأن يحسن أدوات التقارير، وستسمح هذه التطورات بدورها تحسنا باهرا في نوعية المعلومات المتعلقة بـ(DNA) والموجودة في نشرات الانتربول، وتستطيع هذه البوابة أيضا أن تقبل ملفات الكترونية من الدول الأعضاء، ومع توفر نظام اتصال (I-24/7) في كافة بلدان العالم، هناك أمل أن يرسل عدد أكبر من البلدان الملفات من النظام الوطني الاوتوماتيكي للبحث عن البيانات إلى الانتربول (صويلح، 2008: 180)..

المطلب الرابع: دور الاتفاقيات الدولية و اتفاقيات تسليم المجرمين في التعاون الدولي لمكافحة الجريمة:

## أولا: الاتفاقية الدولية والانسجام القانوني:

تساهم الاتفاقية الدولية في مجال مواجهة الجريمة المنظمة دوليا من خلال عدد من المتغيرات، سواء من خلال نقطة عدم وحدة المضامين الموضوعية وإشكالية التباين في المصطلحات ومن خلال أيضا إشكالية الوصف الجزائي عدم وحدة المضامين الموضوعية وإشكالية التباين في المصطلحات: نظرا لتمتع الدولة بالسلطة الكاملة على تشريعاتها الجزائية في نطاقها الإقليمي فإن ذلك يطرح عديد الإشكاليات التي ستنبثق عن هذا التعامل الانفرادي مع القاعدة القانونية، وبالتالي فإن المضامين الموضوعية لهذه القاعدة ستختلف تبعا لذلك، فضلا عن بروز إشكالية التباين في المصطلحات من أبرز المشاكل التي تثار في مجال مشكلة اختلاف المضامين الموضوعية الاختلاف والتباين حول فهم الجريمة المنظمة بين الدول، لا بل أن ذلك قد يصل إلى الدولة نفسها، أي داخل حدود الدولة ذاتها (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2014: 22).

فتعدد التعاريف الخاصة بالجريمة المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية يبين الفوضى السائدة، التعريف الأوسع هو ذلك الذي في دولة المسيسيبي والتي يمكن أن تجعل من عضوين من عصابات الشوارع Gang المنظمين والذين يرتكبون جرائم معينة، فيمكن بناء على ذلك أن يعتبروا مشكلين لمنظمة إجرامية مثال الاختلاف الدولي مجسد مثلا في مسألة التنظيم التدريجي ومدى وجوب توافره في عملية التكييف القانوني للجماعة الإجرامية المنظمة، فهناك اتجاه لا يرى ضرورته مثلما نص على ذلك القانون الجزائي الأوروبي الذي أشار إلى أن الجماعة الإجرامية لا بد أن تكون منظمة بحيث أن الأعضاء يعملون لمصلحة الجماعة، وذلك يعني أنها لا تشتمل بالضرورة على السلمية بينهم (كعرار، 2020: 31).

في حين أن هناك قرارا مهما للمحكمة العليا الإسبانية بتاريخ 28 سبتمبر 1997 يرى بضرورة توافر بعض التنظيم السلمي (KAİFA-GBANDI , 2007: 132).

تباين الأنظمة القانونية: تتباين الأنظمة القانونية المتواجدة عبر دول العالم تبعا للخلفيات التاريخية، السياسية والقانونية بين الدول، وهكذا توجد أنظمة الشريعة العامة، أنظمة القانون المدني والتي تميز البلدان اللاتينية، فضلا عن الأنظمة الأخرى مثل الأنظمة ذات التأصيل الديني وغيرها، وسنتطرق في نقطتين لأهم نظامين يؤثران في وضع تعريف للجريمة المنظمة، ألا وهما نظامي "الشريعة العامة" والقانون المدني (KAİFA-GBANDI , 2007: 133).

تأثير التباين على تعريف الجريمة: من المعروف أن العامل الأيديولوجي يلعب دورا حاسما في بناء الفلسفة التي تركز عليها الدولة، فتبني الدولة لهذه الفلسفة سيؤدي لا محالة إلى استخدام مدخلات ذاتية والوصول بذلك إلى مخرجات معينة قد تختلف جذريا عن تلك المخرجات التي ستتوصل إليها دولة أخرى ارتكزت على مدخلات أخرى خاصة بفلسفتها الذاتية، وبإسقاط هذه القراءة على مثال الأنظمة القانونية فإن تباين هذه الأخيرة بين الدول سيؤدي إلى مخرجات مختلفة حول تعريف الجريمة المنظمة عبر الوطنية، لذلك سنجد اختلافا جذريا في فهم الجريمة المنظمة بين نظامي القانون العام والقانون المدني، من خلال تبني الأول لمقترح "التأمر" والذي يجرم مجرد الاتفاق على ارتكاب جرائم خطيرة، في حين يتبنى الثاني لمقترح "المشاركة في جماعة إجرامية" والذي يجرم تصرف الشخص لا مجرد التأمر (كعرار، 2020: 34).

مما سبق يتبين الدور الجوهرى الذي يمكن أن تقوم به الاتفاقية الدولية، فالجانبيين الموضوعي والإجرائي لهذه الاتفاقية هو الكفيل بتذليل مشكلة عدم وحدة المضامين الموضوعية من خلال النص الموحد الذي ستطبقه كل دولة عضو في الاتفاقية، ولكن أيضا حل إشكالية التباين في المصطلحات الذي تخلقه التشريعات الوطنية المقارنة كنتيجة منطقية لاختلاف المرجعية التي تستند عليها، فكل اتفاقية ستحدد المصطلحات بدقة في بداية نص الاتفاقية، فمثلا حددت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية المصطلحات الواردة في الاتفاقية والتعريف التي تنصرف إليها وذلك في المادة الثانية منها، وحتى في حالة الاختلاف البعدي فإن خيار محكمة العدل الدولية من خلال صلاحياتها التفسيرية كفيل بحل النزاع القانوني بين الدولتين، وهو خيار غير متاح بالنسبة للتصادم المصطلحاتي بين الدول مع غياب الاتفاقية التي تجمع بينهما، بما أن الدولة ستمسك بتشريعتها الوطني انطلاقا من نتائج عنصر السيادة.

إشكالية الوصف الجزائي: من المشاكل الناجمة عن التعامل الانفرادي للدولة في المجال القانوني مشكلة الوصف الجزائي وأثر ذلك على العلاقات ما بين الدول، فغياب الوصف الجزائي للجريمة في حد ذاتها في بعض الدول سيكون مشكلة أمام التعامل الإيجابي مع طلب التسليم، فمثلا النمسا لا تعترف تشريعاتها بجريمة عصابة أشرار، الأمر الذي جعلها محل استقطاب لاجتماعات الإجرام المنظم العام 1991 بين المافيا الكولومبية، الإيطالية والروسية (Commission , 2007: 18).  
ومما تقدم فإن دور الاتفاقية الدولية في هذا المجال في غاية الأهمية، بالنظر إلى أن تحرير الاتفاقية في غالب الأحيان يمر عبر مفاوضات بين الدول المعنية، وبالتالي تقديم بعض التنازلات المتبادلة، ولكن أيضا فرض الالتزامات على نحو متساوي، مما يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى قاعدة قانونية قابلة للتطبيق على المستوى الدولي من غير ضبابية، من خلال مراعاة العرف الدولي في هذا المجال.

#### ثانيا: تسليم المجرمين في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية:

إن مرحلة التشريع الداخلية لا تمثل المرحلة النهائية لتنظيم التسليم خاصة وأن التسليم ليست علاقة بين الفرد والدولة فحسب وإنما هي علاقة بين دولة وأخرى، وعليه فإن الاتفاقيات القضائية والمعاهدات الدولية تبقى تؤثر بأحكام القوانين الداخلية وبموضوع تسليم المجرمين، فقد تؤدي إلى تعديلها أو إلغائها (المخزومي، 2009: 279).



وإن اختلاف المعاملة بين دولة وأخرى يؤثر باختلاف التشريعات مما يؤثر على مصير الشخص المطلوب تسليمه. وأن الحل الحقيقي لذلك يكمن بلزوم إيجاد اتفاقية دولية عامة لتسليم المجرمين فضلا عن المجاملة الدولية التي تستند إلى المعاملة بالمثل (الجبور، 2008: 20).

فهناك مصادر متنوعة لقانون التسليم فمنها ما يستند للقانون الدولي ومنها ما يستند للقانون الداخلي وهذه المصادر هي (سرور، 2008: 145):

- أ- المعاهدات الدولية بما أن التسليم قائم بين الدول، فالتسليم ينظم فيما بينها بموجب اتفاقيات مبرمة بين الدول تتضمن شروط التسليم.
- ب- القوانين لا بد أن يكون للدولة قانون داخلي ينظم إجراءات التسليم ويحدد الشروط اللازم توافرها لغايات التسليم، فمضمون هذه القوانين تضمن في المعاهدات اللاحقة لصدور القانون بحيث تكون المعاهدات التي تبرمها الدول مستندة إلى أحكام القانون الداخلي ولا تناقضه.
- ج- العرف الدولي وإن في حال عدم وجود اتفاقية بين الدول أو قانون داخلي أو كليهما ينظم إجراءات التسليم فإنه يتم اللجوء إلى ما استقر عليه العرف الدولي بهذا الخصوص.

#### ثالثا: جهود منظمة الإنتربول في مكافحة الجريمة الدولية:

يبدل الإنتربول جهودا مهمة وفعالة في مكافحة الجريمة المنظمة، وهذا من خلال ممارسة عدد من المهام الخاصة بمكافحة هذه الظاهرة في الوقت الحالي، سواء من ناحية المبدأ، ومن ناحية التطبيق الفعلي أيضا، هذا الأخير الذي يكون بعدد من الآليات المستعملة من طرف المنظمة واهتمام الإنتربول بالجريمة المنظمة وطرق مكافحتها وأولت المنظمة اهتماما خاصا بمكافحة الجريمة المنظمة من خلال العديد من القرارات الهامة التي تم اتخاذها على مستوى الجمعية العامة للإنتربول، و من أهم هذه القرارات القرار رقم بعنوان الجريمة المنظمة، والقرار الذي تم تبنيه في دورة الجمعية 62 المنعقدة في أوروبا عام 1993 تحت عنوان التعاون الدولي والحرب ضد الجريمة المنظمة. كما أعلنت الجمعية العامة للإنتربول في جلستها السابعة والستين في القاهرة عام 1998 بأن محاربة الجريمة المنظمة يمثل إحدى أولويات الشرطة الدولية في قيامها بالدور الهام (الحاج، 2012: 44).

كما تلعب المنظمة الدولية للشرطة الجنائية "الإنتربول" دورًا مهمًا ورئسيًا في مكافحة الجريمة الدولية، وذلك لما يترتب على تلك الجريمة من مخاطر جمة على جميع الأصعدة، وتسعى المنظمة جاهدة للتصدي لتلك الجريمة حيث تركز اهتمامها على تحديد هوية الإرهابيين ومنع أنشطتهم، وذلك باتخاذ مجموعة من الوسائل والتدابير، وإقرار العديد من الآليات لتدعم التعاون الدولي في مكافحة تلك الجريمة، ويظهر ذلك جليًا من خلال قاعدة البيانات التي توفر للدول المعلومات الضرورية لمواجهة تلك الجريمة، بالإضافة إلى المساهمة في الرفع من كفاءة الأجهزة الأمنية في هذه مواجهة (أبو الخير، 2019: 52).

وقد شكلت المنظمة وحدة دولية متخصصة في مكافحة جريمة الإرهاب الدولي عام 2001م حيث اهتمت هذه الوحدة بتنسيق الجهود لمكافحة الجريمة الدولية، وتوفير المعلومات عن الأشخاص المتهمين في التورط في الأعمال الإرهابية على المستوى الدولي، بالإضافة إلى تبادل المعلومات بين المراكز الرئيسية. ويمكن تقسيم دور المنظمة في مكافحة الجريمة الدولية إلى قسمين:

أولاً: دور أجهزة المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في مكافحة الجريمة الدولية.

ثانياً: التعاون الدولي للمنظمة في مكافحة الجريمة الدولية.

تقوم المنظمة بوضع عدد من الآليات عن طريق أجهزتها باستخدام شبكة اتصالات مؤمنة تغطي كافة أنحاء العالم من أجل القيام بمهمتها في مكافحة الجريمة، حيث تسهل النقل السريع للرسائل الإلكترونية التي تشمل الرسائل المكتوبة، والصور الفوتوغرافية، والبصمات، ومن أجل ذلك تم إنشاء مراكز اتصالات إقليمية في العديد من الدول منها: طوكيو، ونيوزيلندا، ونبروبي؛ لتسهيل مرور الرسائل (بوادي، 2007: 19).

وتجري الاتصالات العالمية للشرطة من خلال الجمعية العامة والشرطة التنفيذية بواسطة الأمانة العامة، ويجري مرور كافة الرسائل عبر المكاتب الوطنية الموجودة في كل من الدول الأعضاء، وتعمل هذه المكاتب على تنسيق المعلومات فيما بين أجهزة الشرطة ووكالاتها المختلفة داخل الدولة (أبو الخير، 2019: 55).

### المبحث الثالث

#### انضمام فلسطين للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية

المطلب الأول: شروط قبول عضوية فلسطين للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية:

قبلت منظمة الشرطة الجنائية الدولية "الإنتربول"، دولة فلسطين عضواً فيها، بعد تصويت 74 دولة مع القرار، لكن ومن باب متابعة هذا القرار كان لا بد من رصد أهميته للفلسطينيين على المستوى الدولي، وما يمكن أن ينتج عنه من ملاحقة بعض الفلسطينيين وتسليمهم للدول الأخرى أو إسرائيل. وإن أهمية قرار انضمام فلسطين لمنظمة الإنتربول يتمثل بالدرجة الأولى بمحاولة فلسطين التشديد على وضعيتها القانونية كدولة، واختلافها عما سبق من خلال امكانية انضمامها للمؤسسات الدولية كـ "دولة" كاملة العضوية (الإنتربول، 2017: 8).

وبالمصادقة على القرار أصبحت فلسطين العضو رقم 191 في هذه المنظمة والتي تعمل على تنسيق وتعزيز الجهد الدولي في مكافحة الجريمة الدولية من خلال التواصل الدائم والمستمر بين مختلف الأجهزة الشرطية في العالم لمواكبة تطور الجريمة وتبادل الخبرات في كيفية مكافحتها والحد منها وخاصة ان بعضها أصبح عابراً للحدود"، وإن هذا القرار يعمل على مساواة فلسطين بجميع الدول الاعضاء من حيث الحقوق والواجبات والمساهمة في تطبيق القانون على المستوى الدولي وتطوير اجهزة الشرطة، ويمثل هذا التصويت اعترافاً دولياً بأحقية فلسطين لان تكون شريكاً حقيقياً في منظومة الأمن الدولية والمساهمة في الجهد الدولي الهادف للوصول لعالم أكثر اماناً، وتمكنها من ممارسة كافة الصلاحيات الممنوحة للدول الاعضاء في تتبع مرتكبي الجرائم والذين يتنقلون بين الدول (الكحلوت 2018: 100)

ومن أهم الشروط لقبول عضوية فلسطين للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية ما يلي:

- 1- أن يكون طلب الانضمام مقدم من دولة معترف بها.
- 2- الرغبة والقدرة على التقيد بأهداف والتزامات المنظمة.
- 3- الالتزام بقوانين وأنظمة الإنتربول.
- 4- توقيت تقديم طلب الانضمام للإنتربول.
- 5- تقديم طلب الانضمام من مرجع حكومي مختص.
- 6- تحديد الهيئة الشرطية الرسمية الممثلة للدولة في المنظمة.
- 7- الالتزام بتعزيز المساعدة المتبادلة بين أجهزة الشرطة في الدول الأعضاء.
- 8- الاطلاع على مهام وواجبات المكتب المركزي الوطني.

### المطلب الثاني: الأثار القانونية المترتبة على انضمام فلسطين للإنتربول:

يترتب على إبرام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية مجموعة من الحقوق والامتيازات ومجموعة أخرى من الواجبات كالالتزامات المتبادلة بين أطراف هذه الاتفاقيات من أشخاص القانون الدولي، سواء كانت اتفاقيات ثنائية أو متعددة أو معاهدات شارعة وكذلك الأمر حال الانضمام لمنظمة دولية فإنه يترتب على الانضمام مجموعة امتيازات يتمتع بها أعضاء هذه المنظمة، ومجموعة أخرى من الالتزامات التي تفرض على الأعضاء، التي من أجلها أنشأت المنظمة.

• الامتيازات التي تتمتع بها دولة فلسطين كعضو في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول):

- 1- استضافة انعقاد الجمعية العامة للإنتربول.
- 2- المشاركة في التصويت على قرارات الجمعية العامة للإنتربول.
- 3- تزويد المراكز الوطنية وتبليغها بالقرارات المعتمدة.
- 4- طرح مسائل للمناقشة واقتراح تعديل مشاريع قرارات في الجمعية العامة للإنتربول.
- 5- اقتراح تعديل القانون الساسي للإنتربول.
- 6- الترشح لعضوية اللجنة التنفيذية ورئاستها ونواب الرئيس والمشاركة بانتخابهم.
- 7- التأكيد على سيادة دولة فلسطين.
- 8- عضوية الجمعية العامة للإنتربول.
- 9- ملاحقة المجرمين واسترداد الهاربين.
- 10- ملاحقة مجرمين الحرب الإسرائيليين.
- 11- دعم جهود مكافحة الجريمة العابرة للحدود.
- 12- الحصول على بيانات ومعلومات حول الجريمة ومرتكبيها من قاعدة بيانات الإنتربول.
- 13- تطوير المكاتب المركزية الوطنية بالتعاون مع الإنتربول.

• الالتزامات الواقعة على فلسطين كعضو في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول):

- 1- إنشاء مكتب مركزي وطني داخل الدولة.
- 2- تنظيم دورات تدريبية لأعضاء الشرطة المحلية والمكتب المركزي الوطني للإنتربول.
- 3- احترام سيادة الدول أعضاء الإنتربول.
- 4- الالتزام بمعايير حقوق الإنسان أثناء تنفيذ قرارات الإنتربول.
- 5- الاشتراك والمساهمة المالية.
- 6- تحمل نفقات وفد الجولة لاجتماع الجمعية العامة وتبليغ أسماءهم للأمين العام للمنظمة.
- 7- العمل على منع الجريمة ومكافحتها.
- 8- تعاون دائم ونشط والمشاركة في نشاطات المنظمة.
- 9- التعاون مع كافة أجهزة مكافحة الجريمة.
- 10- بذل كافة الجهود لأجل تنفيذ قرارات الجمعية العامة.
- 11- تنفيذ مضمون النشرات الدولية للإنتربول.
- 12- عدم التدخل في القضايا المحظور النظر بها في عمل الإنتربول.

بالنظر إلى ما سبق فإن الامتيازات التي حصلت عليها فلسطين من انضمامها لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية تفوق الالتزامات التي تقع عليها وهذا تكون فلسطين قد حققت انتصارا دوليا يقودها إلى الانضمام إلى المزيد من المنظمات والمؤسسات الدولية التي ترسم الطريق أمامها نحو دولة كاملة السيادة على أراضيها وتحقيق حلم الدولة التي تسعى كل الجهود الفلسطينية لتحقيقه.

ومن ناحية أخرى فإن قبول الجمعية العامة للإنتربول فلسطين عضواً فيها بعد تصويت 74 دولة من أعضائها على القرار يعد نقلة نوعية في السياسة الفلسطينية الخارجية، وخطوة نجاح جديدة تضاف للدولة الفلسطينية المستقلة وهذه الخطوة الجريئة من القيادة الفلسطينية تشكل قلقاً كبيراً لدى كبار المسؤولين الاسرائيليين، لما تعنيه من تبعات، فاليوم وبعد أن أصبحت فلسطين عضواً في الإنتربول سترتفع مكانة دولة فلسطين في العالم أولاً، وخشية من مذكرات الاعتقال الدولية التي قد تطال كبار المسؤولين الاسرائيليين العسكريين والسياسيين لأدوارهم في ارتكاب الجرائم والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني ثانياً كما ويضع فلسطين على قدم المساواة مع باقي الدول الأعضاء في منظمة الشرطة الجنائية الدولية

#### خاتمة:

قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: 110] في خاتمة هذا البحث أذكركم ونفسي بتقوى الله، وبالعامل الصالح لوجه الله تعالى، وقد بذلت هذا الجهد المتواضع المتمثل بهذا البحث وهو عمل خالصاً لله تعالى، وبهذا البحث أترك الباب مفتوح للباحثين لأن يكملون على هذا البحث، ويقدموا ما لديهم من أفكار جديدة، وذلك لكي نعمل على تطوير البحث العملي لتقدم ونهضة أمتنا الإسلامية وشعبنا الفلسطيني العظيم، وفي نهاية هذا البحث، فإنني تمكنت من خلال هذا البحث، أن أسلط الضوء على الجوانب المتعلقة بموضوع البحث وهو (انضمام دولة فلسطين لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول الدولي))، وقد وضعت غالبية الجوانب النظرية المتعلقة بهذا البحث، حيث تم عرض المفاهيم والعلاقات بالجانب النظري الذي أحاط بموضوع البحث وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات أعرضها فيما يلي:

#### أولاً: النتائج:

من خلال عرض البحث خلص الباحث لعدد من النتائج وهي على النحو التالي:

- 1- تعددت آليات التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة وهي تبادل المعلومات ونقل المحكومين والمسجونين ونقل الإجراءات الجنائية، والإنبابة القضائية، والاعتراف وتنفيذ الأحكام الأجنبية، ومصادرة العائدات غير المشروعة للجريمة، وتسليم المجرمين.
- 2- تعتبر المنظمة الدولية للشرطة الجنائية الإنتربول بأنها المنظمة الدولية الأكثر أهمية واتساعاً حول العالم في مجال مكافحة الجريمة، وهي منظمة دولية حكومية، لها كيان متميز ودائم وتتمتع بالشخصية القانونية الدولية المستقلة.
- 3- يعد انضمام فلسطين إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية إنجازاً دولياً يمكن فلسطين من ملاحقة المجرمين والفاستدين وملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيليين.
- 4- فتحت الإنتربول للسلطة الفلسطينية المجال بالمطالبة بمواطنين متهمين بارتكاب جرائم جنائية كالقتل والاختلاس والنصب والاحتيال والتزوير والتهميب وتجارة المخدرات، حيث هناك الكثير ممن ارتكبوا جرائم وفروا ولم تستطع السلطة الفلسطينية القضاء القبض عليهم حتى تاريخه.

5- شكل انضمام فلسطين إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية صفقة دبلوماسية قوية لإسرائيل حيث وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حصول دولة فلسطين على العضوية في منظمة الشرطة الجنائية الدولية الإنتربول بأنه خرق للاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل، مؤكداً أن الحرب الدبلوماسية الفلسطينية لن تمر دون رد.

6- تتعدد الامتيازات التي تتمتع بها فلسطين كعضو في الإنتربول مثل: التأكيد على سيادة دولة فلسطين وعضوية الجمعية العامة للإنتربول وملاحقة المجرمين واسترداد الهاربين وملاحقة مجرمين الحرب الإسرائيليين ودعم جهود مكافحة الجريمة العابرة للحدود.

7- وجود فلسطين عضواً في الإنتربول يرفع مكانة دولة فلسطين في العالم ويهرب كبار المسؤولين الإسرائيليين العسكريين والسياسيين لأدوارهم في ارتكاب الجرائم والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني

#### ثانياً/ التوصيات:

من خلال عرض النتائج يتقدم الباحث بعدد من التوصيات يوردها على النحو التالي:

- 1- ضرورة سن قوانين فلسطينية قانونية معاصرة تتبنى آليات التعاون الدولي في مكافحة الجريمة.
- 2- ضرورة تنظيم دورات تدريبية لأعضاء وكوادر وزارة الداخلية الفلسطينية وأعضاء المركز الوطني للإنتربول في فلسطين، وذلك لمعرفة المهام والإجراءات المطلوبة منهم نتيجة انضمام دولة فلسطين لهذه المنظمة.
- 3- ضرورة منح الصلاحيات لجهاز الشرطة الفلسطينية لإلقاء القبض على أي شخص فار من وجه العدالة في أي مكان بالعالم.
- 4- تعزيز دور فلسطين في المحافل الدولية لتقديم جميع مجرمي الحرب إلى المحاكم الدولية خصوصاً الذين ارتكبوا جرائم ضد الشعب الفلسطيني.
- 5- ضرورة استمرار مثل هذه الانجازات ووجوب استثمارها بما يحقق مصالح الشعب الفلسطيني ويوفر له الحماية من الاحتلال.

#### قائمة المراجع:

#### أولاً/ المراجع العربية:

#### - القرآن الكريم.

- أبو الخير، مصطفى أحمد (2019). دور المنظمات الدولية في مكافحة الإرهاب، مجلة الحقوق، العدد الرابع، جامعة الكويت، الكويت.
- الإنتربول (2011): مجلة الإنتربول - مكافحة الجريمة في القرن الحادي والعشرين، فرنسا.
- الإنتربول (2020): صحيفة وقائع المركزي الوطني للإنتربول، فرنسا .
- الإنتربول، (2017): التقرير السنوي لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية، فرنسا.
- بوادي، حسنين المحمدي (2007). الإرهاب الدولي تجريماً ومكافحة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- الجابر، ضياء عبد الله عبود وآخرون (2010): المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، مركز ادم للدفاع عن الحقوق والحريات، بحث الكتروني منشور على موقع النبأ، بغداد، العراق.
- الجابر، ضياء عبد الله عبود وآخرون (2013): الانتربول الدولي حقائق وأرقام، مركز حقوق المرأة العراقية، بحث الكتروني منشور على موقع النبأ، بغداد، العراق.
- الجبور، محمد عودة (2008). الجرائم الواقعة على أمن الدولة وجرائم الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الحاج، راسي (2012). الإرهاب في وجه المساءلة الجزائية محليا ودوليا - دراسة مقارنة - منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت، لبنان.
- حمودة، منتصر سعيد (2008): المنظمة الدولية للشرطة الجنائية- الانتربول، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- سرور، أحمد، (2008). المواجهة القانونية للإرهاب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
- سعد الله، محمد (2015): المنظمة الدولية للشرطة الجنائية ودورها في مناهضة الإرهاب الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، الجزائر.
- شحاتة، علاء الدين (2000): التعاون الدولي لمكافحة الجريمة، ط 1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- صويلح، أمال (2008): التعاون الدولي وقوانين مكافحة الإرهاب الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- الطوالة، علي حسن (2014): التعاون الإجرائي الدولي في مجال تسليم المجرمين، جامعة العلوم التطبيقية، بحث منشور على موقع بحث، نسخة إلكترونية، البحرين.
- عكروم، عادل (2013): المنظمة الدولية للشرطة الجنائية والجريمة المنظمة كآلية لمكافحة الجريمة المنظمة، دراسة مقارنة، كلية الحقوق، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
- الغافري، حسين سعيد سيف (2014): الجهود الدولية في مواجهة جرائم الانترنت، بحث منشور على موقع المنشاوي للدراسات والبحوث.
- غلايبي، عارف (2009): الجريمة المنظمة وأساليب مكافحتها، بحث معد في قوى الأمن الداخلي، معهد قوى الأمن الداخلي، الأردن.
- الكحلوت، عصام محمود (2018): انضمام فلسطين للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية والآثار القانونية المترتبة عليه دراسة تحليلية في ضوء الشريعة الإسلامية، ماجستير القانون العام، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- كعرار، سفيان (2020). الاتفاقيات الدولية ودورها في مكافحة الجريمة المنظمة، جامعة سطيف، الجزائر.
- المخزومي، عمر (2009). القانون الإنساني في ضوء المحكمة الجنائية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.



- مقدر، منيرة (2015): التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (2014). شعبة شؤون المعاهدات، الأدلة التشريعية لتنفيذ إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحقه بها، فيينا، النمسا.
- نبيه، نسرین عبد الحمید (2011): الجرائم الدولية والانتربول، ماجستير الاقتصاد والقانون العام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

#### ثانيا/ المراجع الأجنبية:

- Commission européenne (2007). la réglementation du commerce des espèces sauvages dans l'Union européenne : présentation de la CITES et de la mise en oeuvre dans l'Union européenne, Office des publications officielles des Communauté européenne, Luxembourg.
- KAÏFA-GBANDI, Maria (2007). quand le Crime Organisé frôle le Terrorisme :les propositions de l'Union européenne pour une redéfinition du Crime Organisé, in Alice Yotopoulos-Marangopolos (dir.). Droits de l'homme et politique criminelle, Bruxelles : Bruylant ; Athènes : Éd. Ant. N. Sakkoulas.

## الموقف الدولي من الحرب الكورية (يونيو 1950)

<sup>1</sup>الإسم الكامل د. شريف حمدي أبوضيف زيد\* ، <sup>2</sup>الإسم الكامل د. أحمد حمدي أبوضيف زيد  
<sup>1</sup>باحث في العلوم السياسية والسياسة الدولية (مصر)، <sup>2</sup>عضو هيئة تدريس بجامعة العلوم والتكنولوجيا (الصومال)

### International position on the Korean War (June 1950)

<sup>1</sup>Dr. Sheriff Hamdy Abudief Zaid\* , <sup>2</sup> Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0002-0409-7594> , <sup>2</sup> <https://orcid.org/0000-0001-5103-7514>

<sup>1</sup> Researcher in Political Science and International Politics (Egypt), [drsheriffabudief@gmail.com](mailto:drsheriffabudief@gmail.com)

<sup>2</sup> Faculty Member at University of Science and Technology (Somalia), [abodifahmed6@gmail.com](mailto:abodifahmed6@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/02/05 تاريخ القبول: 2025/02/28 تاريخ النشر: 2025/03/01

#### الملخص:

تعد الحرب الكورية واحده من نماذج الحروب الباردة التي كشفت عن القوة الحقيقية لقوتي المعسكر الشرقي والغربي في فترة خمسينات القرن الماضي. وقد اتضح من تلك الحروب ظهور انماط جديدة من اشكال الاستعمار واهدافه استعمارية بطريقة حديثة، وبدأ المعسكرين في استخدامها في السيطرة على دول العالم الثالث، حيث استغل القطبين الاكبر في العالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية حكومات دولة العالم الثالث لبيسط سيطرتهم على خيرات تلك الدول واستغلالهم لتنفيذ اهداف سياسية واستعمارية بشكل مغاير لما كان سائدا في القرنين الماضيين. وفي هذه الحرب استغل الاتحاد السوفيتي رغبة كوريا الشمالية في استعادة سيطرتها على جمهورية كوريا الجنوبية وقام بتقديم كل ما يلزم من اسلحة ومعدات عسكرية لتقويتها في وجهة كوريا الجنوبية التي كانت متأخر بشكل كبير في مجال التسليح حيث كانت تعتمد بشكل كبير في حمايتها على الولايات المتحدة التي تلكأت في الخروج من كوريا الجنوبية بجيشها وكانت تسعى آنذاك في عقد معاهدة مع اليابان لتزيد من سيطرتها على منطقة الشرق الاقصى. كلمات مفتاحية: الحرب الباردة، مقدمات الحرب الكورية، الموقف الدولي، الصراع السوفييت أمريكي، الدبلوماسية والعسكرية.

#### Abstract:

The Korean War is one of the models of the Cold War that revealed the true strength of the Eastern and Western blocs during the 1950s. This war demonstrated the emergence of new forms and objectives of colonialism in a modernized manner, as both blocs began employing these methods to control Third World countries. The two major global powers, the United States and the Soviet Union, exploited Third World governments after World War II to extend their influence over the resources of these nations and to achieve political and colonial objectives in ways that differed from the practices of the previous two centuries.

د. احمد حمدي ابوضيف زيد\* المؤلف المرسل.

\*Corresponding author. Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid



In this war, the Soviet Union took advantage of North Korea's desire to regain control over South Korea and provided all necessary weapons and military equipment to strengthen North Korea against South Korea, which was significantly lagging in terms of armament. South Korea relied heavily on the United States for protection, as the U.S. had withdrawn its troops from South Korea and was then seeking to sign a treaty with Japan to increase its control over the Far East region.

**Keywords:** Cold War - Preludes to the Korean War - International Situation-Soviet American conflict- Diplomatic and military.

#### مقدمة:

جاءت الحرب الكورية كواحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية التي افرزت لنا مجموعة من الدولة الناشئة القوية عسكريا والتي سعت إلى استغلال الحرب الباردة لتنفيذ سياستها في بسط سيطرتها على جيرانها والتي ترتبط معها بعلاقات اقتصادية في ظل امبراطوريات كانت سائدة في الماضي القريب قبل الحرب ومن هذه الدول كوريا الشمالية التي رأت توسيع نفوذ دولتها بعد خروج الاتحاد السوفيتي من اراضيها وخروج الولايات المتحدة من كوريا الجمهورية حيث رأت أن بانهييار اليابان بعد الحرب وتقلص نفوذ الصين في وجهه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة أن الفرصة سانحة للسيطرة على كوريا الجنوبية التي تمثل لها حجز زاوية في الارتباط بدول الشرق الأقصى وتزيد من فرصتها في استغلال الثروات الطبيعية بجبال كوريا الجنوبية ومن ثم كانت وجهة نظر ساسة كوريا الشمالية أن الفرصة سانحة خاصة بعد تدعيم الاتحاد السوفيتي لها بالأسلحة المختلفة وتزويدها وان الاتحاد السوفيتي يسعى لزيادة نفوذ سيطرته في الشرق الأقصى والذي يرى ان الجيش الامريكي غير كفاء في مواجهة جيوش السوفييت الذين المتمرسين في الحرب بتلك المنطقة.

وتمكن أهمية البحث في إلقاء الضوء على واحدة من نماذج الصراع التي كانت سائدة في المجتمع النامي والذي عاني من تفتت لفترة طويلة بعد الحرب العالمية الثانية حيث انقسمت كوريا الي قسمين متصارعين ولا يزال حتى الان هذا من جهة، ومن جهة اخرى ابراز مواقف الدول المتقدمة والدول الكبرى الممثلين للكتلتين الشرقية والغربية وكيفية التعامل مع تلك الازمات والحروب والتي يمكن الاستفادة منهما في الوقت الحاضر لبناء خلفية دبلوماسية وسياسية عند التعامل مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا) في الازمات والحروب .

كما يهدف البحث إلى كسر حاجز الخوف من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبناء قرار سيادي نابع من استقلالية الدول النامية في حالة حدوث حروب أو أزمات سياسية مستقبلية وفي الوقت نفسه التعامل بفهم مع نقاط ضعف الدولتين المتحكماين الان في السياسية الدولية ومحاولة اتخاذ مواقف ذات تأثير دولي يحترمه شعوب الدول النامية التي تعاني من حروب أو ازمات سياسية ودبلوماسية. ومحاولة دفع حكومات الدول النامية على تقوية نفسها عسكريا واقتصادية لمواجهة المتغيرات على الساحة الدولية وبناء قرار سياسي نابع من قوتها العسكرية والاقتصادية.

ونود الإشارة قبل الانتقال الي استعراض اسئلة الدراسة ان نذكر اشكالية الدراسة حيث البحوث عموما في التاريخ تفتقر الي المعالجة المتكاملة نظرا لغياب بعض الوثائق والتقارير التي تخفيها الجهات الرسمية ذات الارتباط بكل موضوع وقد تم التغلب على تلك الاشكالية بالاستعانة ببعض تقارير التقارير الرسمية المعلنة وغير المعلنة في جلسات وزارات الخارجية المختلفة ولسات المجالس الرسمية السرية بالولايات المتحدة وبريطانيا وهيئة الامم المتحدة.

وقد جاءت منهجية الدراسة من خلال اتباع المنهج الوصفي التقريري والرصدي للتقارير الرسمية المعلنة وغير المعلنة في جلسات وزارات الخارجية المختلفة ولسات المجالس الرسمية السرية بالولايات المتحدة وبريطانيا وهيئة الامم المتحدة.

وتتكون الدراسة من مبحثين هما:

المبحث الأول: ما هي طبيعة الموقف الدولي عموماً من هجوم كوريا الشمالية على جمهورية كوريا الجنوبية؟  
المبحث الثاني: إلي مدي يمكن فهم موقف الولايات المتحدة الدبلوماسي والعسكري من الهجوم؟

## المبحث الأول

### الموقف الدولي عموماً من هجوم كوريا الشمالية على جمهورية كوريا الجنوبية

لم يكن اندلاع الحرب في كوريا وهجوم كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية بالأمر السهل الذي يمر دون أن يكون لدول العالم موقف منه، وربما يكون مرد هذا ليس لأن كلتا الكوريتين كانتا تحت سيطرة احدي قطبي العالم قبل قيامهما، وكلا القطبين كانا يدعمان هاتين الدولتين سواء أكان ذلك بالدعم الاقتصادي أو العسكري، بل لأن شبه جزيرة كوريا كانت بمثابة أول تجربة حقيقية ماثلة أمام العالم لقوة وسيطرة المنظمة الدولية الجديدة (الأمم المتحدة)، ذلك أن الأمم المتحدة كان لها دور فعال في شبه جزيرة كوريا كما أوضحنا سلفاً، الأمر الذي يجعل من كوريا رمزا لهيبة ومكانة منظمة الأمم المتحدة أمام العالم الذي كان ينتظر موقفها تجاه هذا العمل؛ ومن ثم كان اشتعال الحرب في كوريا له صدى كبير في دول العالم كما سنرى. ففي استراليا صرح رئيس الوزراء أمام مجلس النواب بأن استراليا لم تكن لتتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة بل إنها ترغب في التعايش السلمي، إلا أن ما حدث في كوريا يُعد أمراً في غاية الأهمية، ذلك أن الحرب في كوريا من وجهة نظر استراليا تهدد السلام العالمي، كما أنها كانت ترى أن الحرب في كوريا ليست تفجيراً لصراع سياسي بقدر ما هي حالة خطيرة لا بد وأن يكون للأمم المتحدة دور فعال فيها، إذ أنها مسألة عالمية لما في ذلك من تأثير علي أمام وضع الامم المتحدة كمظلة عالمية أنشئت لتكون مدافعة عن السلام والامن الدوليين<sup>(1)</sup>

أما كندا ونيوزيلاندا فلم يختلف موقفهما كثيراً عن استراليا من حيث خطورة هذه الحرب على السلام والامن الدوليين في منطقة الشرق الاقصى وضرورة اتخاذ موقف جماعي موحد في الأمم المتحدة لمقاومة العدوان ومنع جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) في يد الشمال لما في ذلك من تأثير ودعاية سيئة تؤثر علي سمعة الأمم المتحدة العالمية<sup>(2)</sup>.

أما الهند فإنها كانت ترى أن ما قامت به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ضد جمهورية كوريا في 15 يونيو 1950 هو عدوان صريح يجب مقاومته. ورفضت ما قد يقال بأن هذا العمل يمكن أن يوصف بمحاولة للتوحيد أو أنه مجرد حرب أهلية، إذ أن هذه الاحتمالات لا يمكن اتخاذها كمبرر للعدوان، كما أن هذا العمل يعرض السلام الدولي لخطر وتهديد صريحين، فكانت ترى أن هناك غزواً واسع المجال تم في كوريا الجنوبية بقوات كوريا الشمالية. وقد أوضح الرئيس الهندي نهرو أن سياسة الهند تجاه كوريا هي عدم إيجاد خلافات معها ولكن الوضع الحالي يفرض علي الهند التدخل: لحل هذه الأزمة وأكد على ضرورة مقاومة هذا العدوان مع الحرص على ألا يخرج الامر عن نطاق كوريا الشمالية وبدون التطرق لمشكلات سياسية أخرى عند حل المسألة الكورية<sup>(3)</sup>.

أما ماليزيا فإنها كانت ترى أن الاتحاد السوفيتي هو الذي قام بالهجوم على جمهورية كوريا، إذا أن هذه الحرب من وجهة نظرها حرب شيوعية قاتل فيها الكوريون الشماليون نيابة عن موسكو، ورأت ماليزيا أن هذا ليس بالمفاجئة للدارس والمتتبع لتاريخ الاتحاد السوفيتي الذي ألف هذا الأسلوب، ورأت أن هذا السلوك من جانب الاتحاد السوفيتي بدأ يتنامى سريعاً في شرقي آسيا بعد الحرب العالمية الثانية مستغلاً في ذلك الاضطرابات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وتزامن ذلك مع حركات التحرر الآسيوية؛ ورأت وجوب صد هذا العدوان إذ أن هذا في رأيها وقف المد الشيوعي الزاحف إلى شرق آسيا<sup>(4)</sup>

أما الفلبين فإنها لاحظت أن المعسكر الشيوعي وقبل الغزو الكوري الشمالي كان يحشد قواه في عدة جهات كألمانيا ويوغسلافيا، وإيران، والهند ومنشوريا استعدادا للدخول في جولة من الصراع مع دول العالم الحر، وبدأ الصراع الحقيقي بالهجوم الشمالي الكوري على كوريا الجنوبية الأمر الذي وضع العالم الحر في اختبار صعب، وأعلنت الفلبين وجوب التصدي بحزم لهذا الوضع الذي قد يؤثر بشكل فعال إذا نجح علي الدول الآسيوية الصغيرة التي تحاول التصدي للمد الشيوعي ومنها الفلبين التي لا تأمل في أن تلقي المصير الذي لاقته جمهورية كوريا<sup>(5)</sup>.

وفي اليابان كان لخبر الغزو والحرب في كوريا صدي واسع، وذلك لكون الظروف المحيطة بها والتي تشبه إلى حد كبير الظروف المحيطة بكوريا، كما أنها لا تزال تحت السيطرة الأمريكية، ومن ثم نظرت اليابان لما يُجري في كوريا علي أنه مأساة كبيرة وأن أول تأثير سيئ لها إذا نجح سيكون في اليابان، من ثم فإن الرأي العام في اليابان كان يري وجوب توحيد كوريا علي ألا يكون ذلك بالقوة بل بالطرق السلمية مع ضرورة تدخل منظمة الأمم المتحدة بشكل فعال لتحقيق ذلك الهدف<sup>(6)</sup>.

أما يوغسلافيا فإن المحللين السياسيين وبعض الدبلوماسيين كانوا يرون أن شرارة الحرب العالمية الثالثة قد بدأت مع صباح 5 يونيو، إذا أنه ومن المؤكد أن العام الغربي - في اعتقادهم - لن يقف مكتوف اليدين أمام هذا التحرك العدواني، فهذه الحرب هي بداية لصراع مسلح عظيم بين الكتلتين ويؤكدون هذا الرأي بأن المعسكر الغربي قد استنفذ قوى الصبر أمام التحركات الشيوعية النشطة خاصة في آسيا مع الأخذ في الاعتبار الصراع المسلح بين الرأسمالية والشيوعية والتي ذكرها لينين في تعاليمه. وليس هناك شك في أن موسكو تستعد لهذا في الخفاء منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، خاصة وأنه من الواضح أن موسكو قد تفضل آسيا كميدان للقتال حيث تتوافر فيها الظروف الملائمة لمثل هذا الصراع لبعدها عن الغرب ولخبرة الجيوش الحمراء بها وتفوقها العددي، كما أنه ربما يكون الاتحاد السوفيتي يُفكر الآن في استنزاف الكتلة الغربية هناك والوقوف على ما وصلت إليه التقنية العسكرية الغربية وخاصة الأمريكية في الوقت الذي يحتفظ فيه الاتحاد السوفيتي بقواته العسكرية بعيدا عن خوض غمار أية حرب<sup>(7)</sup>.

أما فرنسا فإنها كانت ترى أن غزو كوريا الشمالية لجمهورية كوريا هو الحادث الأكثر أهمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ونتائج هذا الغزو ستكون سيئة علي جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية، كما انها كانت تري أن هذا الغزو هو عدوان سوفيتي للعالم الحر بأسره ومنطلقا من تعاليم لينين وتنبأ المحللون الفرنسيون بأن هذا العمل لن يمر دون رد سريع وفعال من الولايات المتحدة<sup>(8)</sup>.

إلا أن بريطانيا كانت لها وجهة نظر مغايرة بعض الشيء عما سبق إذ انها كانت ترى أن كوريا الشمالية كانت قد طورت من خططها السياسية وعلاقتها الخارجية مع الدول الشيوعية والتي كانت وبقوة حتى أصبحت على قدر كبير من القوة، على العكس من جمهورية كوريا الجنوبية التي لم تكن مثلما كانت تمتلك كوريا الشمالية من القوة العسكرية والعتاد والتدريب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه في يوم 10 يونيو كانت لا تزال في شبة الجزيرة الكورية لجنة ممثلة للأمم المتحدة وهذه اللجنة وبقدر ما كانت تمثل الأمم المتحدة فإنها كانت تمثل أيضًا رغبات الدول التي هي أعضاء في الأمم المتحدة من حيث رغبتهم في توحيد كوريا وتحقيق أهداف الأمم المتحدة في شبه جزيرة كوريا ومن ثم فإن هذا الغزو بقدر ما كان يمثله من إهانة لمنظمة الأمم المتحدة بقدر ما هو ضرب بالكامل لأساس وجود هذه المنظمة<sup>(9)</sup>.

كما أن بريطانيا كانت ترى أن هذه الحرب ما هي إلا صراع بين كلتا القوتين العظميين، إذ أن كلتا القوتين قامتتا بسحب قوتيهما من كوريا ولكنهما تركتا مستشاريهما وتقنياتهم هناك، لذا فإن هذا الغزو له تأثير كبير علي وضع الأمم المتحدة في الشرق الأقصى ومن ثم لا يمكن أن تكون نتيجة هذا العمل محلية إذ أن هذا العمل خرج من يد رؤساء ممثلين لقوى أعظم<sup>(10)</sup>.

ورأت بريطانيا أن الشعب الكوري شعب واحد له لغة وتراث واحد وتاريخه واحد، وأن الشمال مر بمثل ما مر به الجنوب من محن وأن الكوريتين ناضلتا سويا للتحرر من السيطرة اليابانية ومن ثم فإنها تأمل أن يعيش الشعبان في كوريا موحدة مستقلة ولا يتأتى هذا إلا بالتوحيد السلمي لها.

بالرغم من كون كوريا الشمالية كانت لها علاقات وثيقة مع موسكو قبل الغزو إذ أن الاتحاد السوفيتي كان يحتلها ثم أقام لها جمهورية مستقلة، كما كان قبل الحرب العالمية الثانية يساعد ويدرب زعماءها العسكريين وبعد قيام جمهورية مستقلة بها أخذ في دعمها عسكريا وتقنيا مع بداية أول شرارة للحرب تنحى بعيدا وكأن الأمر لا يعينه تماما فلم يظهر بإيجاب إلا أن هذا الموقف غير الواضح قد يفسر- مثلما ادعت بريطانيا بعد ذلك- بان الاتحاد السوفيتي كان داعما ومؤيدا لهذا العمل إن لم يكن: هو الداعي: لذلك الأمر كله وعلى عكس الاتحاد السوفيتي كانت الولايات المتحدة والتي وقع عليها الخبر كالصاعقة، وجدت له تفسيرات وأراء متعددة ليس على المستوى السياسي فقط بل وعلى مستوى الرأي العام الأمريكي الذي ذهب في تفسير هذا الغزو إلى أبعاد كثيرة ومختلفة. فهناك من رأى أن الاتحاد السوفيتي كان وراء هذا العمل دعمًا وتأييدًا في الوقت الذي لم يكن فيه الاتحاد السوفيتي مستعدا تماما لخوض غمار حرب عالمية جديدة، مع علمه بمخاطر هذا العمل طبقا لأراء مستشاري ومساعدى الرئيس الذين أخطأوا في حساباتهم وتقديراتهم للعدو التقليدي متناسين بذلك فشل الولايات المتحدة في وضع نظام دفاع جماعي مع دول معاهدة شمال الأطلنطي نظراً لتكلفة هذا العمل الضخم ولذا فإن أنصار ذلك الرأي يلقون باللوم على سياسة الولايات المتحدة الذين أخطأوا في تقدير تحركات الاتحاد السوفيتي النشطة، والذين أغفلوا موقف دول شمال الأطلنطي من عمل كهذا ليس لهم فيه أدنى ارتباط بما قد تقدم عليه الولايات المتحدة (11).

وهناك من أرجع هذا العمل لفشل السياسة العامة للولايات المتحدة إذ أن القادة السياسيين فيها لم يكونوا على رأى واحد في مدي صحة السياسة العامة للولايات المتحدة في العالم، فهناك من كان يرى أن أوروبا هي المجال الحيوي الطبيعي الأول لها وسوف تكون المسرح الأول للصراع وربما الحرب مع السوفييت وربما تكون محط الضربة الأولى من العدو مستنديين في ذلك بما حدث في برلين، وهناك من كان يرى أن آسيا وخاصة شرقها هي الأولى في السياسة الأمريكية دعمًا وتأييدًا لكونها مهيأة لذلك من حيث الحركات الوطنية المتصاعدة هناك وكونها المجال الحيوي الأكثر خصوبة للدعاية والعمل الشيوعي ومن ثم يجد استغلال كل تلك الظروف لترمي الولايات المتحدة بثقلها هناك. ومما يساعد على ذلك وجود الأساس الذي ستمشي عليه الولايات المتحدة نظرا لوجود مالك آرثر في اليابان وماله من أثر إيجابي هناك وسنجمان ري في كوريا وشياخ كاني تشك في الصين ثم في فرموزا (تايبوان)» ومن ثم فإن هذا التضارب في الآراء جعل الولايات المتحدة في تشتت -طبقا لما ذكر أنصار هذا الرأي- مما ساعد الاتحاد السوفيتي على استغلال هذا الوضع بتوجيه ضربه مؤثرة للولايات المتحدة في آسيا(12).

## المبحث الثاني

### موقف الولايات المتحدة الدبلوماسي والعسكري من الهجوم

كان ذلك على المستوى العام وأما على الصعيد الرسمي فإن وزارة الخارجية الأمريكية تلقت في 15 يونيو 1950 الساعة العاشرة صباحًا رسالة من سفيرها (موكيو) في سول ذكر فيها أن قوات كوزيا الشمالية قامت "بضرب المواقع الدفاعية على طول خط عرض 38° وقامت بضرب منطقة أو نجن بالمدفعية وكذا منطقة شنشون وتم الإنزال البري الساعة التاسعة صباحًا وقامت عشر دبابات بمهاجمة خمس مناطق في كانج ننج على الساحل الشرقي؛ وأن طبيعة هذه العمليات تؤكد أن هذا الهجوم غزو واضح للجمهورية الكورية الجنوبية(13).

إلا أن وزارة الخارجية وعقب وصول هذه الرسالة رغبت في مزيد من المعلومات وبشكل متواصل لتتقف على مستوى الحدث في كوريا، فأرسل وزير خارجية أشيسون رسالة إلى السفير الأمريكي في سول طلب منه موافاته بما يجري في كوريا بشكل مفصل علي مدار الساعة فأرسل إلى الوزارة رسائل في 15 يونيو ذاكرا فيها أن قوات كوريا الجنوبية تحاول المقاومة إلا أن قلة الاستعداد لديها كانت سببا في تدهور الموقف هناك والانسحاب من معظم الجهات، هذا بالإضافة إلى أن المستشارين الأمريكيين هناك ذكروا أن كميات الذخيرة المتوفرة لجيش جمهورية كوريا لا تكفي للوقوف أمام هذا العدوان الأمر الذي قد تترتب عليه آثار سيئة للوضع في كوريا ومن ثم طالب المستشارون العسكريون الأمريكيون هناك بضرورة ارسال الإمدادات السريعة من الذخيرة التي تساعد المقاومة الكورية على أن يكون ذلك سريعا وفي أقل من عشرة أيام، مؤكداً على ثقتهم بجيش جمهورية كوريا ومدى قدرتهم على المقاومة.

وفي ذلك اليوم اجتمع السفير موكيو مع الرئيس سنجمان ري في الساعة الحادية عشرة والنصف، وأظهر الرئيس ري مدي قلقه وتوتره لما يجري في كوريا وأكد على الحاجة الماسة لدعم جيش جمهورية كوريا بالأسلحة والذخيرة ورغب في أن تدعم الولايات المتحدة جمهورية كوريا في ذلك الموقف مظهرا مدي جدية هذا العمل من حيث كونه غزوا شاملا قصد به تدمير جمهورية كوريا. وراح السفير يعدد مظاهر الغزو قائلا بأن قوات كوريا الشمالية قامت بقصف مكاتب البريد الرئيسية في أونجن وكايسونج وبعمليات الإنزال البري الواسعة» إلا أن موكيو أكد للرئيس ري مدي إخلاص الولايات المتحدة من حيث النظر بجدية لما يدور في كوريا كما أكد علي واجب المستشارين الأمريكيين بالجيش الكوري الجنوبي. وأنهى الرئيس اللقاء بأن قرر إذاعة بيان على الشعب الكوري ليقف على حقيقة الوضع وطلب منه التصدي لهذا العدوان وزيادة المقاومة الشعبية<sup>(14)</sup>.

إلا أن العمليات في كوريا كانت تسير سريعا، فعقب اجتماع السفير الأمريكي والرئيس الكوري الجنوبي سنجمان ري تصاعدت العمليات الجوية وقامت القوات الجوية لكوريا الشمالية بقصف مباني ومواقع بالمطارات الرئيسية في كوريا الجنوبية وتم تحطيم سبع طائرات طراز تي 6 ملم وطائرات (ماتسك 54) مما أظهر مدي التباين في التسليح بين قوات كلتا الدولتين. وأمام ذلك التطور المتلاحق للمعارك كان لابد للولايات المتحدة من الوقوف علي رد فعل الاتحاد السوفيتي لما يجري في كوريا، خاصة وانها لم تُبد أية تعليقات توضح موقفها لما يجري في كوريا، ولكن كريك السفير الأمريكي في موسكو ومع تأكيد غموض موقف الاتحاد السوفيتي أكد علي أن الاتحاد السوفيتي ربما يكون قدا ندفع بعمل ما ضد الهند الصينية وغيرها معتقدا أن الولايات المتحدة لن تتدخل في حرب أهلية، معتمدين على التفوق العسكري لكوريا الشمالية الأمر الذي ستجني من ورائه موسكو مكاسب دون الاشتراك الواضح ودون إراقة واستنزاف لقواتها، وأكد كريك علي أن الاتحاد السوفيتي غير مستعد للمخاطرة بحرب ضد الغرب<sup>(15)</sup>.

ولم يقتنع وزير الخارجية الأمريكي اشيسون بذلك بل طلب منه الاتصال بوزير الخارجية السوفيتي أو من ينوب عنه للوقوف على موقف الاتحاد السوفيتي إلا أن كريك فشل في الوصول إلى وزير الخارجية السوفيتي أو إلي مسئول مكتب الشؤون الأمريكية الأمر الذي أكد حرص الاتحاد السوفيتي علي عدم إظهار أية تصريحات رسمية قد تؤخذ عليه أو ربما تكون في غير صالحه بعد ذلك. ومن ثم وفي ضوء المعلومات التي توافرت لوزارة الخارجية الأمريكية أعدت الوزارة تقريرا لعرضه علي الرئيس ترومان عن الموقف في كوريا ذكرت فيه أن هدف كوريا الشمالية هو السيطرة على شبه الجزيرة الكورية وتوقعت أن السلام في شبه الجزيرة الكورية سوف يتعرض خلال الثلاث والسبعين ساعة القادمة لأزمة ربما تؤدي إلى استسلام حكومة سنجمان ري وعدم تنازل كوريا الشمالية عن هذا الهدف. وأضاف التقرير أن الولايات المتحدة لابد لها من تقديم مساعدات فعالة لجمهورية كوريا الجنوبية لدعم دفاعاتها، وبذلك ستكون هناك مقاومة قوية تدعمها المقاومة الشعبية ولن يكون الشيوعيون قادرين علي الصمود أمام هذه المقاومة، وذلك لأن المستوي العسكري لقوات جمهورية كوريا غير قادر على المقاومة بسبب نقص المدفعية الثقيلة والمدركات والطائرات، وفي ظل هذا ومع وجود دعم لها فإنه من المتوقع أن تنهار بعض نقاط الدفاع عند كوريا الجنوبية

وستكون الخسار النهائية هي سول بعد انهيار منظمات المقاومة الاتحاد السوفيتي وفي ظل العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوريا الشعبية توقعات وزارة الخارجية الأمريكية أن تكون جمهورية كوريا الديمقراطية قد تدعم بقوة من الاتحاد السوفيتي ولا ريب في أن يكون التحرك قد جاء بعد دراسة مع الاتحاد السوفيتي وربما هدف الاتحاد السوفيتي من هذا إقحام الولايات المتحدة في حرب قد تكلفها الكثير خاصة وأن هذا العمل قد تزامن مع سعي الولايات المتحدة لعقد معاهد سلام مع اليابان ومع مساعداتها لجمهورية كوريا الجنوبية وليس من المتوقع أن يقحم الاتحاد السوفيتي نفسه في غمار حرب تشترك فيها الولايات المتحدة في كوريا.

وقد وضعت وزارة الخارجية عدة سيناريوهات لما يحدث الآن في كوريا ورد فعل الولايات المتحدة علي ذلك إذ رأت أن ما يحدث في كوريا إنما يمس بقوة سمعه الولايات المتحدة في الشرق الأدنى إذ أن نجاح هذه الاعمال الشيوعية في آسيا سيؤدي بقوة شعور شعوب جنوب شرق آسيا بقوة الاتحاد السوفيتي، وسيكون هذا دافعا له علي استمرار تقدمه في آسيا كما أن فقدان الولايات المتحدة لجمهورية كوريا سيفقدها أية منطقة للقوات البرية يمكنها من خلالها تنظيم أي هجوم من الشرق الأدنى على الاتحاد السوفيتي أو على الصين كما أن السيطرة الكاملة للاتحاد السوفيتي علي كل كوريا سيعطيه الفرصة الكبيرة لإرهاب اليابان من الارتباط بالولايات المتحدة وربما يدفع هذا اليابان إلى تفضيل الحياد علي أقل التقديرات. كما أن رد فعل الولايات المتحدة لما يجري في كوريا كانت تنظر إليه وبشغف حكومة الصين الوطنية في فرموزا إذا أنه في حالة نصر الشيوعيين في كوريا سيكون هذا ذا فائدة كبيرة للصين الشيوعية في الداخل والخارج، فعلى المستوى الخارجي سيعزز دعايات الصين الشيوعية لأخذ فرموزا كما توقعات وزارة الخارجية أن تكون أحداث كوريا ناتجة عن خطة صينية شيوعية للتحرك وبقوة في كل آسيا<sup>(16)</sup>.

ونظرا لاعتبارات كثيرة فرضتها وطرحها التقرير الصادر من وزارة الخارجية فقد أوصت بضرورة اتخاذ موقف حاسم من الولايات المتحدة لما سياتر على ذلك من نتائج هامة ليس فقط علي سمعة الولايات المتحدة في العالم بل وعلي مستقبلها السياسي والدبلوماسي فيما بعد. لم تكن وزارة الدفاع أقل تحركا من وزارة الخارجية إذ أنه وعقب وصول خبر هجوم قوات كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية بدأت في تبادل الرسائل مع رئاسة أركان الشرق الأقصى في اليابان ومستشاريها في جيش جمهورية كوريا للوقوف علي ما يجري هناك ومن ثم توالت عليها التقارير مما جعلها تقف علي حقيقة هذا العمل الذي رأت أنه ليس مجرد هجوم محدود أو غارة وذلك في ضوء تحركات وتعداد جيش كوريا الشعبي المهاجم وعمق اختراق وكثافة الهجوم وعمليات الإنزال البري التي تمت علي الساحل الشرقي بالرغم من عدم صدور تصريح يؤكد هذا من جمهورية كوريا الديمقراطية بل رأت فيه شيئا أخطر من ذلك.

وقد أكدت وزارة الدفاع علي مدي قوة قوات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من حيث ضخامة القوات التي تم إنزالها على الساحل الشرقي وبمساعدة أسطول قوى لم تقم قوات كوريا الجنوبية على الصمود أمامها وصددها، بالإضافة إلى نزول حوالي سبعين مدرعة كورية شمالية إلى ساحة القتال في كوريا الجنوبية وما يزيد عن سبعين دبابة مهاجمة وقد افترضت وزارة الدفاع أن خطة جيش جمهورية كوريا الشعبي المهاجم هو تدمير المواقع العسكرية الاستراتيجية لجمهورية كوريا كمناطق تمركز قوات الدفاع وشمل طرق المواصلات الهامة كالطرق المؤدية إلى سول وتدمير وسائل النقل كخطوط السكك الحديدية وضرب المطارات والقواعد الجوية الموجودة بكوريا الجنوبية تمهيدا للانقضاض على سول والاستيلاء عليها. لذا فإن وزارة الدفاع رأت أنه من الضروري تقديم كل عون من الذخيرة لقوات جمهورية كوريا ونظرا لوجود بعض المدنيين الأمريكيين هناك رأت أنه لا بد أن تتم عملية إخلاء سريعة لهم تحت غطاء جوى ويجرى ملائم وخاصة الغطاء الجوي على سول، وربما تكون وزارة الدفاع

تهدف من ذلك إلى تأجيل الاستيلاء على الكوري الشمالي على سول قدر الإمكان لمدة قصيرة تكون قد استعدت فيها الولايات المتحدة لاتخاذ الاجراءات الضرورية إزاء هذا العمل<sup>(17)</sup>.

وفي ضوء التقارير والاستعدادات السابقة لوزارة الخارجية والدفاع اجتمع الرئيس ترومان مع لجنة عليا مشتركة من وزير الدفاع والخارجية ورؤساء هيئة الاركان المشتركة، وكبار رجال الكونجرس واعضاء مجلس الامن القومي لبحث مساله كوريا واتخاذ الاجراءات الضرورية لذلك وفي هذا الاجتماع اكد جونسون وزير الدفاع على مدى ضعف قوات كوريا الجنوبية واهميه مساعدتها العاجلة لمنع سقوط سول في يد القوات الشمالية لذا رأى ضرورة ارسال أوامر سريعة لقائد عام الشرق الاوسط في طوكيو لتقديم الدعم الكافي لجمهورية كوريا من ذخيره وقوات جويه وبحريه حسبما تتطلب الحالة هناك اما اشيوسون وزير الخارجية فقد رأى انه من ادنى الضروريات التي يتطلبها الوضع الراهن هو حمايه فرموزا من اي عمل شيوعي محتمل كما رأى ضرورة عرض الامر على مجلس الامن للأمم المتحدة سريعا لمناقشه وادانه العمل الكوري الشمالي<sup>(18)</sup>.

وبناء على ما سبق اصدر الرئيس ترومان تصريحاً لقائد عام الشرق الاقصى يأمره بإرسال الاسطول السابع الى فرموزا لحمايتها من اي عمل شيوعي مفاجئ ومنع قوات الصين الوطنية هناك من ايه اعمال ضد اراضي الصين وعلى قائد الاسطول السابع الاشراف على ذلك كما امره بتقديم كل دعم لازم لقوات جمهورية كوريا وقد اكد الرئيس على ضرورة عرض الامر على الامم المتحدة ومن ثم أمر وزير الخارجية بإعداد مذكرة يعرضها مندوب الولايات المتحدة على مجلس الأمن لإدانة عمل كوريا الشمالية وعلى الفور وعاقبه طلب ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة عقد جلسه طارئه سريعة لبحث ما يدور في كوريا استجابة مجلس الامن بالطلب الامريكي وعقدت جلسه طارئه تلا فيها نائب مندوب الولايات المتحدة تصريحاً انطوى على تحفيظات قويه للأمم المتحدة ولأعضائها بادئا بذكر ماضي كوريا منذ بداية الحرب العالمية الثانية وحتى وقت بدء الغزل مع ابراز موقف الاتحاد السوفيتي خلال هذه الفترة والذي وصفه بالجمود والتحدي امام رغبة العالم الحر منتهيا الى ما اعتبره في وصف لهذا الهجوم بانه امر ذو شان خطير على السلام والامن الدوليين وان الولايات المتحدة تنظر اليه على انه خرق للسلام الدولي ولا بد ان تنظر اليه كذلك دول العالم الحر المحبة في السلام وذكر ان هذا العمل يعد تحدياً للأمم المتحدة ذاتها التي اشرفت على تأسيس حكومة جمهورية كوريا خط عرض 38 درجة<sup>(19)</sup>.

وبناء على مشروع تقدم به نائب ممثل الولايات المتحدة لمجلس الامن عقب تصريحه وتم التصويت عليه اتخذ مجلس الامن اول قراراته بخصوص الوضع في كوريا الذي وصف اعمال جيش كوريا الشعبي في جمهورية كوريا الجنوبية بانه عمل يهدد الامن والسلام الدوليين في شبه جزيره كوريا وهو ما قد يؤدي الى بداية نزاع عسكري في المنطقة ومن ثم طالب مجلس الامن في 25 يونيو 1950 بالوقوف الفوري ضد الاعتداءات هناك ودعوه السلطات الكورية الشمالية الى سحب قواتها فوراً الى خط 38 درجة كما طالب مجلس الأمن من لجنه الأمم المتحدة في كوريا بالاستمرار في ارسال تقريرها عن الحالة هناك واحتمالاتها بالإضافة الى ملاحظة انسحاب قوات كوريا الشمالية الى خط 38 درجة وابلغ مجلس الامن بمدى تنفيذ ذلك القرار وفي النهاية دعا القرار أعضاء الامم المتحدة الى تقديم كل مساعده ودعم لقراريه والامتناع عن اعطاء أية مساعدات لسلطات كوريا الشمالية<sup>(20)</sup>.

والجديد بالذكر والملاحظ ان نائب الممثل الامريكي في مجلس الامن اغفل قرارات ترومان الى قائد الشرق الاقصى لمساعدته جمهورية كوريا كما أن الولايات المتحدة استغلت عدم وجود ممثل الاتحاد السوفيتي في مجلس الامن نظراً لرفض اعتبار حكومة الصين الشعبية ان تكون صاحبه مقعد الصين في المجلس مما يدل على أن الولايات المتحدة ما كانت ترغب في التعامل مع مساله كوريا بالذات منفردة ومنفصله عن الأمم المتحدة خاصة وانها منذ البداية ما كانت لتقطع في امر يخص كوريا الا بموافقه الأمم المتحدة وربما الان وفي ظل هذه الظروف والتي كانت تشير وبقوه لاحتمالات التدخل العسكري هناك لم تكن راغبه في تحمل مسؤوليه وتكاليف هذا العمل وحدها خاصة في ظل الغموض الكامل للاتحاد السوفيتي اتجاه ما يدور في

كوريا لم ترغب في الظهور منفردة اذ انها وفي ذلك الوقت لم تكن تعلم يقينا النوايا السوفيتية الحقيقية ولم ترغب في الاصطدام المباشر مع الاتحاد السوفيتي لذلك كانت تؤجل على قدر الامكان هذا الاحتمال لوقت لاحق كانت الامور في كوريا تمضي سريعة متلاحقة فعلى الرغم من الأوامر الصادرة الى الجنرال ماك آرثر قائد قوات الشرق الاقصى الأمريكية في طوكيو من الرئيس ترومان بحمايه محور انشون كيمبو سول كي لا تقع العاصمة في يد الغزاة إلا أن تحركاته اقبض تلقيه الأوامر بطيئة إذ أن القوات الشيوعية كانت قد استطاعت السيطرة على معظم الممرات المؤدية إلى سول خلال ليل 25 يونيو وكانت المدرعات والمدفعية تلقي وبالاً من النيران على المدينة<sup>(21)</sup>.

وحتى ذلك الوقت لم تكن القوات الكورية قد أحكمت سيطرتها على الممرات الشمالية لشغل فانطلق فيلق من المدرعات في 26 يونيو متجها الى مدينه يوجن جبو شمال سول لأحكام الخناق على العاصمة واستمرت هذه المدرعات في ضرب المدينة لإسقاطها.

وفي تلك الظروف الصعبة على كوريا الجنوبية اسراع رئيسها بالاتصال بالسفير الامريكي في وقت المبكر من صباح 26 يونيو واطلعه على الموقف المتردي في كوريا مخبرا اياه انه وفي ظل هذه الظروف يخشى سقوط سول في يد المهاجمين وهو ما يعني السقوط الكامل لجمهورية كوريا من وجهه نظره ولهذا فانه قرر نقل الحكومة الى تايجون إلا أن السفير الامريكي كان يرى أن نقل الحكومة معناه ترك المدينة مفتوحة أمام الغزاة يدخلوها بسرعة وكان يعتقد أن وجود الحكومة ولو بشكل ضعيف هو امر يشحذ همم القوات المدافعة عن المدينة والمقاومة الشعبية فيها، ونصح الرئيس بان يلقى بالفرقتين الكوريتين الموجودين في سول للدفاع عنها مع مدافع البازوكا ومضادات الطائرات إلا أن الرئيس الكوري سنجمان ري اكد على فشل مضادات المدرعات 57 ملم في وقت زحف المدرعات الشمالية مؤكدا على أن استراتيجية جيش كوريا الشمالية هي مداهمه سول فجأة خاصة بعد عمليات الانزال التي تمت على الساحل الشرقي لأفراد حرب العصابات<sup>(22)</sup>.

ونظرا لظوره الوضع حاول رئيس جمهورية كوريا سينج ماري الاتصال بجنرال ماك آرثر في طوكيو ولكنه فشل فأرسل له رساله عن طريق سفير الولايات المتحدة في سول طالبا منه سرعة ارسال 10 مدافع من طراز (اف 51) بازوكا واعطائها للطيارين الكوريين في تايجو قبل الفجر كما طلب سرعة ارسال 36 مدفع هاون عيار 10 ملم و 26 مضادات دبابات من عيار 75 و 36 مدفع هاون من عيار 155 ذاكرا انه في حاله عدم توافر هذه الأسلحة سريعا فانه من المؤكد ان تسقط سول في اقل من 48 ساعه.

عقد المجلس الوطني الكوري جلسه طارئه في صباح 26 يونيو لبحث الاوضاع التي الات بها جمهورية كوريا وفي هذه الجلسة قرر المجلس انشاء صندوق عسكري طارق لجمع الاموال اللازمة للجيش كما قرر تشكيل وفد لزياره القوات التي على خطوط الدفاع لتحفيزهم كما اصدر المجلس مناشده لإرسالها الى رئيس الولايات المتحدة والكونجرس والأمم المتحدة اوضح المجلس فيها حقيقه الاوضاع في كوريا حتى اصدار هذه المناشدة طالباً الإسراع لنجده جمهورية كوريا من السقوط في يد الشيوعيين<sup>(23)</sup>.

وطبقا لقرار مجلس الامن الصادر في 25 يونيو والذي كلف لجنه الأمم المتحدة في كوريا بالإشراف على تنفيذ هذا القرار وانسحاب قوات كوريا الشمالية الى خط 38 درجه أرسلت اللجنة تقريراً إلى الأمم المتحدة أوضحت فيه سوى الاوضاع في كوريا وعدم اهتمام سلطات كوريا الشمالية بالقرار الصادر من مجلس الامن كما أن اللجنة كانت ترى أن السلطات الكورية الشمالية لن تقبل مساعي لجنه الأمم المتحدة لحل الأزمة<sup>(24)</sup>.

وفي ذلك الوقت بدأت تبلور لدى مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية الأمريكية سياسة دبلوماسية جديدة مؤداها احراج الاتحاد السوفيتي امام العالم وارغامه بالشكل الدبلوماسي على التدخل لاستخدام نفوزه تجاه السلطات الكورية



الشمالية ذلك أنه وفي ظل التأكيدات على عدم استعداد الاتحاد السوفيتي على الصدام مع الولايات المتحدة في ذلك الوقت ومع التأكيد على ضرورة اتخاذ الولايات المتحدة عملاً فعالاً في كوريا وربما كان هذا العمل التدخل العسكري المباشر هناك كان لابد من كبح جماح الاتحاد السوفيتي إذا ان أقم الاتحاد السوفيتي في محاولات تهدئة المواقف وإشراكه فيها أمر يبرر في الولايات المتحدة بعد ذلك التدخل لصد المعتدين كما أن هذا التدخل السوفيتي من شأنه وقف أية عمليات إمداد من الاتحاد السوفيتي للقوات الكورية الشمالية أو على الأقل تقليصها بشكل يؤثر حتماً على سعر العمليات العسكرية هناك ومن ثم أسرعت وزارة الخارجية بإرسال رسالة بهذا المضمون إلى سفيرها في الاتحاد السوفيتي لحث حكومة الاتحاد السوفيتي على سرعة التحرك للتأثير على السلطات الكورية الشمالية لوقف القتال<sup>(25)</sup>.

كما طلب وزير الخارجية من الرئيس ترومان رفع أية قيود عن عمليات دعم آرثر لجمهورية كوريا فوافق الرئيس على ذلك إلا أنه حذر من القيام بأية عمليات عدائية على خط 38 درجة والتي رأى أنها أمر لم يحسن وقته حتى الآن، وكانت روما يخشى من مسالة العمل المنفرد في كوريا مبدئياً برغبته في أن يكون هناك عمل جماعي اتجاه كوريا خاصة وأن الأمم المتحدة تمت تهيتها لذلك ولم يبق سوى التأكيد من موقف الدول الكبرى التي رأت رومان أنها مستعدة لدعم عمل جماعي من خلال الأمم المتحدة مستغلاً في ذلك غياب الاتحاد السوفيتي عن مجلس الأمن الذي يشكل فرصه كبرى للولايات المتحدة للتحرك بيسر باستصدار قرار من مجلس الأمن ببدء عمليات عسكرية في كوريا تصدي الهجوم الشمالي هناك<sup>(26)</sup>.

وفي 27 يونيو 1950 ألقى أوستن الممثل الدائم للولايات المتحدة في مجلس الأمن تصريحاً أكد فيه على خطورة الموقف في كوريا ومدى تجاهل السلطات الكورية الشمالية لقرار مجلس الأمن الصادر في 25 يونيو سنة 1950 واستمرارها في أعمالها العدائية تجاه جمهورية كوريا خارقه بذلك قرار مجلس الأمن واصفاً عملها هذا بأنه إهانة للأمم المتحدة نفسها ومشيراً إلى النتائج الخطيرة التي قد تترتب من جراء هذا العمل على دول العالم الحرة معلناً عن قيام الولايات المتحدة كعضو في الأمم المتحدة بتقديم مساعدات لجمهورية كوريا تصد العدوان وفي النهاية قدم أوسن مشروع قرار طلبه من رئيس المجلس أخذ التصويت عليه<sup>(27)</sup>.

وفي هذا المشروع أكدت الولايات المتحدة على أن الهجوم العسكري على جمهورية كوريا بقوات كوريا الشمالية هو خرق للسلام وأنه بالرغم من قرار مجلس الأمن الصادر في 25 يونيو 1950 إلا أن السلطات الكورية الشمالية لم تتوقف عن أعمالها العدائية ولم تقم بسحب قواتها المسلحة، وهذا الأمر خطير بالنسب للأمم المتحدة وينبغي التصدي له بشكل عاجل لإعادة السلام والأمن الدوليين للمنطقة. وقد طلبت الولايات المتحدة من أعضاء الأمم المتحدة في مشروع القرار أعداد وتجهيز المساعدات الضرورية لجمهورية كوريا لصد الهجوم المسلح وعادة السلام والأمن في المنطقة وتم التصويت على هذا القرار بالإجماع عدا يوغوسلافيا وغياب الاتحاد السوفيتي عن المجلس<sup>(28)</sup>.

وبهذا القرار استطاعت الولايات المتحدة تحقيق أول أهدافها في الحرب الكورية بأخذ موافقه ضمنية من مجلس الأمن بالعمل في كوريا كما أنها ضمنت بذلك مساعده الدول الأخرى لها في أعمالها هناك لتشكل بذلك ما سماه الرئيس ترومان بقياده الدفاع المشترك في كوريا الأمر الذي سيرفع عن كاهل الولايات المتحدة مسؤولية الحرب وتكاليفها فحتى ذلك الوقت لم تكن هناك تقارير مؤكده عن طبيعة الحرب ومدى المساعدة الشيوعية التي قد تقدم لكوريا الشمالية خاصة وأن التدخل الولايات المتحدة هناك أضحى صريحاً واضحاً وإن كان تحت غطاء الأمم المتحدة. ونظراً لخطورة هذا القرار وأهميته على العالم طلب الرئيس ترومان من وزير الخارجية ترقيب رد فعل الاتحاد السوفيتي كما رغب في أن تضع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قواتها التي ستساهم بها لمساعدته كوريا طبقاً لقرار مجلس الأمن في 27 يونيو 1950 تحت قياده ماك آرثر ورغب في أن يقوم الأخير بإرسال تقارير كامله يومياً عن الحالة في كوريا، وبذلك يكون ترومان قد وضع شكل وطبيعة العمل الذي سيتم في كوريا من خلال تولي الولايات المتحدة القيادة لقوات الأمم المتحدة في كوريا<sup>(29)</sup>.

ونظرا لغياب موقف الاتحاد السوفيتي لما هو دائر في كوريا وفي مجلس الامن وتحت اشراف من الولايات المتحدة لتنفيذ سياساتها الرامية الى اجبار الاتحاد السوفيتي على الخروج من صمته صرح ناب وزير خارجيه الاتحاد السوفيتي بان الاتحاد السوفيتي يرى أنما قام به جيش جمهوريه كوريا الديمقراطية من اعمال في كوريا انما هو عمل دفاعي ردا على الهجوم الذي قامت به قوات الجمهورية كوريا جنوب خط 38 درجه وذكر ان الاتحاد السوفيتي كان الاسبق في الخروج من كوريا رغبة منه في ترك كوريا تتصرف في امورها الداخلية كيفما تشاء دون تدخل خارجي وهو بهذا يلوح الى ان ما هو دائر في كوريا انما هي امور داخلية لا ينبغي التدخل فيها<sup>(30)</sup>.

وقد طعن الاتحاد السوفيتي في شرعيه القرارات الصادرة من مجلس الامن نظرا لغياب عضو دائم من المجلس الا ان الولايات المتحدة ذكرت ان غياب الاتحاد السوفيتي من المجلس كان بمحض ارادته وهذا لا يجعل مجلس الامن يقف عاجزا امام ايه حاله تهدد السلام والامن الدوليين في اي منطقته من العالم كما انه لا يوجد في ميثاق الأمم المتحدة ما يحد من عمل مجلس الامن إذا ما غاب عضو عن المجلس سواء كان هذا العضو دائما او مؤقتا. كان قرار مجلس الامن في 27 يونيو بمثابة اشاره البدء للولايات المتحدة في كوريا اذ ارسلت رئاسة هيئه الاركان المشتركة رساله الى قائد الشرق الاقصى مالك آرثر تامره بتقديم كل المساعدات الممكنة لقوات جمهوريه كوريا كما خولت له سلطه توجيه القوات الكورية الجنوبية بما يمكنه من السيطرة على القواعد الجوية الهامه جنوب خط 38 درجه ووضعت الاصول السابغ تحت سيطرته لتدعيمه عند الضرورة واطلقت رئاسة الاركان مالك آرثر العنان في القيام بعمليات واسعة في كوريا الشمالية بحرا وجوا لضرب القواعد الجوية ومستودعات الوقود وثكنات القوات والاهداف التي قد يرى أنها ضرورية لأداء المهمة الموكلة إليه لصد الهجوم الشمالي وكان القيد الوحيد الذي فرض عليه هو تجنب أية عمليات ضد منشوريا في الصين او ضد الاتحاد السوفيتي إلا إذا صادفت قواته هجوما من قوات شيوعيه السوفيتية فلا بد له من اتخاذ أعمال الدفاع اللازمة دون المغالاة التي قد تؤدي إلى أزمة مع الاتحاد السوفيتي<sup>(31)</sup>.

#### الخاتمة:

في النهاية يمكن القول أن الولايات المتحدة والدول الكبرى المساندة لها لم تكن تسعى الى تأجيج الحرب بين الكرويتين ورأت أن اتباع سياسة تجنب الصدام مع الصين والاتحاد السوفيتي في بداية الحرب ضرورة دبلوماسية وعسكرية حيث أن دخول الحرب في بيئة الشرق الاقصى الجبلية هي مغامرة محفوفة بالمخاطر حيث اعتمدت وبشكل رئيسي على اسلحة الطيران والقذائف والدبابات الثقيلة وحاولت تقليص حجم المشاة نظرا لان مواجهة مباشرة مع جيشي الاتحاد السوفيتي والصين بقدراتهم الحالية قد يعرض الولايات المتحدة لخسائر بشرية كبيرة في الارواح وهذا ما حدث عندما قررت الولايات المتحدة الدخول في مواجهة مع الجيش الاحمر في مرحلة لاحقة وادي ذلك في نهاية الحرب الي انسحاب الولايات المتحدة والتي خرجت منها بخسار فادحة مادية وبشرية.

#### التوصيات :

- 1- يجب أن تكون الدبلوماسية في حل الخلافات بين الدول المتجاورة هي الحل الامثل لتجنب الصراعات والحروب
- 2- على قادة وحكام دول العالم الثالث قراءة تاريخ الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي والتي تظهر دورهم في تأجيج الصراع لكسب اراضي ونفوذ تخدم مصالحهم الاستعمارية في السيطرة على الشعوب .
- 3- يجب أن يكون لقادة وحكام دول العالم الثالث دور في تشكيل تحالف دولي مثل حركة عدم الانحياز أو منظمة العالم الاسلامي حتى يستطيع بناء موقف دولي موثر يغير من السياسة الدولية بشكل جزري

- 4- يجب أن يكون لقادة دول العالم الثالث دور رئيسي ومحوري في تطوير الاسلحة من خلال تشجيع الاختراعات واستعادة علماءها من كافة دول العالم المتخصصين في ذلك المجال.
- 5- يجب أن يخرج دول العالم الثالث من سيطرة التبعية الاقتصادية للدول الكبرى من خلال اتحاد فيدرالي او كونفدرالي يخضع جميع دولة له وتوحد فيه العملة لتنافس في الاقتصاد العالمي.

#### قائمة المصادر والمراجع:

#### الكتب:

- Ki-Bilk Le: A New History Korea, tr. Eduard Wagner, Ilchokah, Seoul- Korea, 1984.
  - Kim Chum-Kan, The Korean War, PP.398-400, K Wangmyong Co, Seoul, 1973,
- الدوريات والصحف المعاصرة للحدث:

- La Monade, "La Situation Militaire S'aggrave Sérieusement en Coree du sud où les Communistes Avancent vers Séoul", June 26th, 1950, France 3974.
- Newsweek, "This is Overt Aggression", June 26th, 1950, No. 5839, U.S.A.
- Sunday Mail, "Russia 15 Behind the Invasion", July 2nd and, 1950 No. 6847.
- The Mainichi Shimbun. "The Korean War and East Asia" June 26th, 1950, No 3954.
- The Time of India, Perfectly Clear Invasion, Nehru, June 30th, 1950, No. 5419.
- The Times of London, "The Erupted Volcano", June 26th, 1950, No. 8369.
- The Toronto Star, Revised History of The Korean War, August. 10th No. 6351.
- Washington Post, "Leadership for Free World", June 28th, 1950, No. 6293, U.S.A.

- دار الوثائق المصرية، وزارة الخارجية، ملف 2/17، يوليو 1950، صدى الحرب في يوغسلافيا.

الوثائق والتقارير الدولية:

- Department of Army Communication Office, Korea Situation, 29 June, 1950, p.5.
- Department of Army Communication Office, Paraphrase Not Require, 25 June, 1950, pp.1-4.
- Department of State of U.S., Memorandum of Conversation, June 26th, 1950, p.2.
- Department of State of U.S., Memorandum of Conversation, June 25, 1950, pp.1-6.
- Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.145.
- Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.229.
- Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.270.
- Foreign Relations of U.S., Vol. VII, June 25th, 1950, p.127.
- Hansard, House of Commons, Vol. 516, July 5, 1950, Eden Speech, p.301.
- Korean War Documents, p.27.
- National Security Council, Course of Action, no.308-c. National Security Council, 7611, 1950, pp.1-3.



- National Security Council, The Situation in the Far East, 58th Meeting, June 28, 1950.
- Report of the Security Council to the General Assembly, Official Records, Sixth Session, Supplement, No.1, 1950, p. 50.
- Resolutions Adopted and Decisions Taken by Security Council, Official Records, Fifth Year, No.15, (Document S\ 1501), pp.4,5.
- Resolutions Adopted and Decisions Taken by Security Council, Official Records, Fifth Year, no.16, (Document S\ 1511), p.5.
- Security Council of the United Nations, Fifth Year Supplement for April, May, and June 1950, (Document S\ 1474), p.47.
- United Nations Commission, Sixth Session, Supplement, no.9, Document, S\ 1507, p.7.

#### الهوامش:

- 1) Kim Chum-Kan, The Korean War, PP.398-400, K Wangmyong Co, Seoul,1973, p.153.
- 2) The Toronto Stare, Revised History of The Korean War, August.10th No. 6351, p.1.
- 3) The Time of Indea, Perfectly Clear Invasion, Nehru, June 30th, 1950, No. 5419, pp.1,2.
- 4) Kim Chum-Kan, Korean, p.153.
- 5) Sunday Mail, "Russia 15 Behind the Invasion", July 2nd and, 1950 No. 6847, pp. 2,3.
- 6) The Mainichi Shimbun." The Korean War and East Asia" June 26th, 1950, No 3954, p.5.
- 7) ( دار الوثائق المصرية، وزارة الخارجية، ملف 2/17، يوليو 1950، صدى الحرب في يوغسلافيا، ص 1، 2.
- 8) La Monade, "La Situation Militaire S'aggrave Sérieusement en Coree du sud où les Communistes Avancent vers Séoul", June 26th, 1950, France 3974, p.1.
- 9) Hansard, House of Commons, Vol. 516, July 5, 1950, Eden Speech, p.301.
- 10) The Times of London, "The Erupted Volcano", June 26th, 1950, No. 8369, p.2.
- 11) ( طبقا لمعاهدة الشمال الاطلنطي المادة الخامسة "تساعد دول المعاهدة الدول التي يقع عدوان على أراضيها" ولم ترد مادة المعاهدة تتعهد فيها الدول الاعضاء بمساعدة دولة من دول المعاهدة لها حرب خارج أراضيها فيما عدا فرنسا التي اعتبرت أراضي الجزائر من الأراضي الفرنسية
- Washington Post, "Leadership for Free World", June28th, 1950, No. 6293, U.S.A. p.1.
- 12) Newsweek, "This is Overt Aggression", June 26th, 1950, No. 5839, U.S.A.p.1
- 13) Foreign Relations of U.S., Vol. VII, June 25th, 1950, p.127.
- 14) Ibid, p.130.
- 15) Ibid, p.159.
- 16) Department of State of U.S., Memorandum of Conversation, June 25, 1950, pp.1-6.
- 17) Department of Army Communication Office, Paraphrase Not Require, 25June, 1950, pp.1-4.
- 18) Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.270.
- 19) Report of the Security Council to the General Assembly, Official Records, Sixth Session, Supplement, No.1, 1950, p. 50.
- 20) Resolutions Adopted and Decisions Taken by Security Council, Official Records, Fifth Year, No.15, (Document S\ 1501), pp.4,5.

- 21) Ki-Bilk Le: A New History Korea, tr. Eduard Wagner, Ilchokah, Seoul- Korea, 1984, p.342.
- 22) Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.145.
- 23) Korean War Documents, p.27.
- 24) United Nations Commission, Sixth Session, Supplement, no.9, Document, S\ 1507, p.7.
- 25) National Security Council, The Situation in the Far East, 58th Meeting, June 28, 1950.
- 26) Department of State of U.S, Memorandum of Conversation, June 26th, 1950, p.2.
- 27) Security Council of the United Nations, Fifth Year Supplement for April, May, and June 1950, (Document S\ 1474), p.47.
- 28) Resolutions Adopted and Decisions Taken by Security Council, Official Records, Fifth Year, no.16, (Document S\ 1511), p.5.
- 29) National Security Council, Course of Action, no.308-c. National Security Council, 7611, 1950, pp.1-3.
- 30) Foreign Relations of U.S., vol. VII, 1950, p.229.

31) كان غياب الاتحاد السوفيتي عن مجلس الامن نظرا لرفض الولايات المتحدة تمثيل الصين الشعبية في مجلس الامن، إلا أنه وطبقا للمادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة لا يؤثر غياب أحد الأعضاء الدائمين على أعمال وقرارات المجلس التي يتخذها في الأمور التي تُعرض عليه الأمر الذي يؤكد على عدم جدية الادعاء السوفيتي ، للمزيد أنظر:

Department of Army Communication Office, Korea Situation, 29 June, 1950, p.5.

## الدراسات البينية وأثرها على تطوير المناهج التعليمية

د. عبد المؤمن إبراهيم عبد المؤمن<sup>1</sup><sup>1</sup> كلية أمين كنو للدراسات الشرعية والقانون ولاية كنو (نيجيريا)

## The Interdisciplinary Studies and Their Impact on the Development of Educational Curricula

<sup>1</sup> Dr Abdulmumin Ibrahim Abdulmumin\*<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0007-8064-5835><sup>1</sup> Aminu Kano College of Islamic And Legal Studies Kano (Nigeria), [mumin6699@gmail.com](mailto:mumin6699@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/01/20 تاريخ القبول: 2025/02/19 تاريخ النشر: 2025/03/01

## الملخص:

ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين). ضع الملخص هنا (يتم الإشارة في الملخص إلى هدف البحث، وأهم النتائج المتوصل إليها في فقرتين).  
يهدف هذا البحث إلى استكشاف مفهوم الدراسات البينية وأهميتها، بالإضافة إلى تعريف المنهج التعليمي وأنواعه. يتناول البحث نماذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية، وتأثيرها على تعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب، كما يسلط الضوء على التحديات التي تواجه تطبيق هذه الدراسات في المؤسسات التعليمية، ويقدم استراتيجيات لتطوير مناهج تعليمية قائمة على الدراسات البينية. استخدم البحث منهج الوصفي التحليلي، و المتوقع أن يستنتج البحث، أن الدراسات البينية، التي تعود جذورها إلى الثلاثينيات من القرن العشرين، وسيلة فعالة لدمج المحتوى من مواد دراسية متعددة، مما يساهم في تطوير مناهج تعليمية شاملة. يشتمل المنهج التعليمي على مفاهيم تقليدية وحديثة، حيث يركز التقليدي على المعرفة، بينما يسعى الحديث إلى النمو الشامل للمتعلم. يبرز البحث نماذج ناجحة مثل برامج "Symbolic Systems" في جامعة ستانفورد و"Media Lab" في معهد ماساتشوستس. تؤثر الدراسات البينية على التفكير النقدي والابتكار من خلال تشجيع الطلاب على تحليل المعلومات وبناء الحجج. ومع ذلك، تواجه هذه الدراسات تحديات أكاديمية وإدارية، مثل تطوير المناهج وتوفير الموارد. يقترح البحث استراتيجيات مثل دعم الإدارة، التعاون بين الأقسام الأكاديمية، وتنظيم ورش عمل لتدريب المعلمين.  
كلمات مفتاحية: الدراسات البينية، المناهج، الأثر، التطوير، التعليم.

## Abstract:

This research aims to explore the concept of interdisciplinary studies and its importance, as well as to define the educational curriculum and its types. The study examines models of interdisciplinary studies in curriculum development and their impact on enhancing students' critical thinking and innovation skills. It also highlights the challenges faced in implementing these studies within educational institutions and presents strategies for developing curricula based on interdisciplinary studies.

The research employs a descriptive-analytical approach, and it is expected to conclude that interdisciplinary studies, which trace their roots back to the 1930s, are an effective means of integrating

content from multiple subjects, contributing to the development of comprehensive educational curricula. The educational curriculum includes both traditional and modern concepts, where the traditional focus is on knowledge acquisition, while the modern approach aims for holistic growth of the learner. The research highlights successful models such as the "Symbolic Systems" program at Stanford University and the "Media Lab" at the Massachusetts Institute of Technology. Interdisciplinary studies influence critical thinking and innovation by encouraging students to analyze information and build arguments. However, these studies face academic and administrative challenges, such as curriculum development and resource provision. The research suggests strategies such as administrative support, collaboration between academic departments, and organizing workshops for teacher training.

**Keywords:** Interdisciplinary Studies; Curricula; impact; Development; Education.

#### مقدمة:

تُعتبر الدراسات البينية مُحركًا أساسيًا لتطوير المناهج التعليمية، خاصةً في ظل التحديات المعاصرة التي تتطلب حلولاً شاملةً تتجاوز حدود التخصصات التقليدية. فالتعقيد المتزايد للمشكلات، والتداخل بين مختلف مجالات المعرفة، يُحتم علينا إعادة النظر في مناهجنا التعليمية التقليدية. ففي الماضي، كان التركيز منصبًا على التخصص الدقيق، مما أدى إلى فجوات معرفية بين مختلف التخصصات. أما اليوم، فالحاجة ماسة إلى مناهج تعليمية تُشجع على التكامل المعرفي وتُعزز التفكير النقدي والتحليلي، وتربط بين مختلف حقول المعرفة. ولذا، فإن الدراسات البينية تُمثل نهجًا مُبتكرًا يُعزز التواصل بين التخصصات المختلفة، ويُمكن الطلاب من فهم أعمق وأكثر شمولية للمشكلات المعقدة، ويؤهلهم لإيجاد حلول مُبتكرة وفعالة لها. هذا النهج يُساهم في إعداد جيل من الباحثين والمُفكرين القادرين على معالجة التحديات المُعاصرة بكفاءة واقتدار.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. مفهوم الدراسات البينية لغة واصطلاحاً وأهميتها وأهدافها.
2. مفهوم المنهج التعليمي وأنواعه.
3. نماذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية.
4. أثر الدراسات البينية على تعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب.
5. تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الدراسات البينية في المؤسسات التعليمية.
6. اقتراح استراتيجيات لتطوير مناهج تعليمية قائمة على الدراسات البينية.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

1. يساهم هذا البحث على تطوير الفكر التربوي والتعليمي بما يتناسب مع مُتطلبات العصر.
2. توفير إطار نظري وعملي لتطبيق الدراسات البينية في تطوير المناهج.
3. تقديم توصيات والاقتراحات لمعالجة التحديات التي تواجه تطبيق الدراسات البينية في المناهج التعليمية.

4. إثراء المكتبة العربية بأبحاث مُتخصصة في مجال الدراسات البينية وتأثيرها على العملية التعليمية.

#### إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يُمكن توظيف الدراسات البينية بشكل فعّال لتطوير المناهج التعليمية بما يُلبي احتياجات المُجتمع ويُعزز مهارات الطلاب؟

#### تساؤلات البحث:

1. ما مفهوم الدراسات البينية لغة واصطلاحاً وما أهميتها وأهدافها؟
2. مفهوم المنهج التعليمي وما أنواعه؟
3. ما هي نماذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية؟
4. كيف تُؤثر الدراسات البينية على تعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب؟
5. ما هي التحديات التي تواجه تطبيق الدراسات البينية في المؤسسات التعليمية؟
6. ما هي الاستراتيجيات المُقترحة لتطوير مناهج تعليمية قائمة على الدراسات البينية؟

#### منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم جمع البيانات من خلال المصادر والمراجع العلمية المُتخصصة، بالإضافة إلى تحليل بعض التجارب العالمية في تطبيق الدراسات البينية في المناهج التعليمية.

#### تقسيمات البحث:

- يحتوي البحث على ستة مباحث كما يلي:
- المبحث الأول: الدراسات البينية: المفهوم والأهمية.
  - المبحث الثاني: مفهوم المنهج التعليمي وأنواعه.
  - المبحث الثالث: نماذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية.
  - المبحث الرابع: أثر الدراسات البينية على المناهج التعليمية من خلال مهارات الطلاب.
  - المبحث الخامس: تحديات تطبيق الدراسات البينية على المناهج التعليمية.
  - المبحث السادس: استراتيجيات تطوير مناهج قائمة على الدراسات البينية.
- الخاتمة، واشتملت على النتائج والتوصيات وقائمة المراجع.

### المبحث الأول

#### الدراسات البينية: المفهوم والأهمية

المطلب الأول: تعريف الدراسات البينية لغة واصطلاحاً.

لغة: في اللغة العربية، مشتقة من الفعل الثلاثي بنى، وتعني البناء أو هيئة البناء ونقول فلان صحيح البنية. ابنتي بيتني، ابنتي، ابتناءً، فهو مُبتنٍ، والمفعول مُبتنًى ابنتى المنزل: بناه، أقام جداره ونحوه<sup>1</sup>.



مصطلح البينية هو المقابل العربي لمكلمة الإنجليزية interdisciplinary، وهي كلمة مركبة من مقطعين: السابقة inter، التي تعني (بين) والكلمة discipline التي تعني (التخصص)؛ أي الجمع بين نوعين أو أكثر من العلوم في مجال معرفي واحد، وفي اللغة الفرنسية interdisciplinarité تعني: مقارنة لمشكلات علمية انطلاقاً من وجهات نظر لباحثين من تخصصات مختلفة، في إسهام العديد من التخصصات البحثية في موضوع محدد من منظور متخصص.<sup>2</sup>

واصطلاحاً: شهد مفهوم البنية من الناحية الاصطلاحية عدة تعريفات، بسبب الأشكال المتعددة التي تتمظهر فيها وشمولها للعديد من التخصصات، بحيث يصعب ضبط ما هو مشترك والوقوف عند تعريف محدد، وسيذكر البحث بعض التعريفات التي قدمها أعلام البينية:

يعرفها جان بياجيه (1896 / 1980) Jean Piaget م "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية. وبكلمة موجزة، تتألف البنية من مميزات ثلاث: هي الجملة والتحويلات والضبط الذاتي"<sup>3</sup> تعرف البينية على أنها دراسة أو منهج يهتم بدراسة الظواهر في صورتها الكلية، كبنية من العناصر المستقلة ذاتياً والتي يحكمها قانون داخلي خاص.<sup>4</sup>

ويعرف أيضاً "دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجها الإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل، أو معالجة موضوع واسع جداً أو معقد أو يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد"<sup>5</sup>

يعرف الباحث الدراسات البينية إجرائياً على أنها مجموعة من التخصصات، حيث يتم استخدام المعرفة والأدوات من مجالات متعددة لمعالجة مشكلات معقدة. في سياق التعليم، تعني هذه الدراسات دمج المحتوى من مختلف المواد الدراسية لتطوير مناهج تعليمية أكثر شمولية وفعالية.

ظهرت الدراسات البينية في بداية العشرينات من القرن العشرين، والبداية الحقيقية عام 1930 عندما ظهر أول منهج علمي باسم "الدراسات البينية". ويعتبر عالم الاجتماع لويس كورتز Luis Kurtz أول من استخدم مصطلح "Interdisciplinary" عام 1937، وفي الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين ظهرت جهود عديدة في مجال علم الاجتماع والانثروبولوجيا والفلسفة وغيرها، ومن أولى الجامعات التي ظهرت فيها برامج دراسية بينية هي جامعة شيكاغو وجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة.<sup>6</sup>

#### المطالب الثاني: أهداف الدراسات البينية.

تتميز الدراسات البينية بمجموعة من الأهداف، تسعى إلى إبلاغها لحظة التحقق والتجسيد، أهمها:<sup>7</sup>

1- دمج المعرفة: من خلال ربط وتكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية، من أجل التوصل إلى نتائج تتسم بجودة عالية متقومة على العلوم الأساسية والطبيعية. مثل: ظاهرة خطاب الكراهية Hatespeech، التي يحتاج تعاون عدة حقول معرفية كالفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، التاريخ، القانون.

2- الإبداع في طرق التفكير: تعني تطوير وتحسين القدرة على تقديم القضايا ودمج المعلومات من زوايا منظورية متعددة، بغرض تحديد الافتراضات التي تأسست عليها وتعميق فهمها. مع الأخذ في الحسبان استخدام أساليب البحث المتنوعة من كل حقل معرفي.

3- تحقيق التكامل: عبر إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات من دون السماح لها بالتحول على خلافات وصدّامات حادة، بهدف الوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة.

4- إنتاج المعرفة: ترجع الحاجة إلى الدراسات البينية الآن، إلى تزايد مشاكل المجتمع، التي لا يُمكن حلها عن طريق تخصص واحد، بل تستوجب بحوث بينية تمتاز برؤى واضحة تستند إلى طرق حديثة وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معارف جديدة

يلخص الباحث أهمية الدراسة البينية تندرج تحت تحقيق التكامل المعرفي، وتطوير المهارات الحياتية، وتعزيز التعاون وتشجيع عمل الجماعي بين المعلمين من تخصصات مختلفة.

المطالب الثالث: أهداف الدراسات البينية.

وتكمن أهميتها في الربط بين العلوم والتخصصات المختلفة حسب التجارب العلمية للإفادة منها. ومع عدم الوقوف عند تلك الأنماط من الربط سعياً إلى أنماط جديدة، ليس لأنها جديدة أو مختلفة ولكن لأنها قد تكون الأكثر ملاءمة لاحتياجات عملية وبحثية نابعة من صميم الأوضاع الثقافية والاجتماعية وأكثر كفاءة في التعامل معها.<sup>8</sup>

فالدراسات البينية استراتيجية معرفية تسعى إلى خلق منهج تكاملي، تطوع فيه الحدود بين التخصصات، وجعلها أكثر سهولة، وأكثر شفافية، بالسماح بمحو الحدود المعرفية بين التخصصات المجاورة وغير المجاورة.<sup>9</sup>

## المبحث الثاني

### مفهوم المنهج التعليمي وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم المنهج التعليمي لغة واصطلاحاً.

فالمنهج في اللغة معناه الطريق الواضح ويقابله في اللغات الأجنبية كلمة Eurriculum أو ما يماثلها، وهي مشتقة من أصل لاتيني معناه ميدان السباق وعليه فإن أدق ما يعرف به المنهج التعلم هو الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو المضمون الذي يجريان فيه بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة، ومعنى هذا أنهما إذا اتبعا هذا المنهج كما يجب إتباعه، فإنهما يحققان تلك الأهداف هذا من ناحية تعريف المنهج بالمعنى القاموسي.<sup>10</sup>

أما بالنسبة للمفهوم السائد للمنهج فهناك مفهوم أولهما المفهوم التقليدي أو الضيق والثاني المفهوم الحديث أو الواسع، وفيما يلي توضيح لهذين المفهومين.

### المنهج الضيق أو التقليدي:

مفهوم المنهج الضيق أو التقليدي، يقتصر على المواد الدراسية واكتساب المعرفة. ينتشر هذا المفهوم في العديد من الأنظمة التعليمية، ويعود تاريخه إلى فترة كان التعليم فيها يركز فقط على نقل المعلومات والمعرفة. كانت المدارس تعطي الأولوية لحفظ الحقائق والتعاريف والنصوص الصعبة، معتبرة المعرفة أهم ثمرة من ثمار الخبرة والتجربة الإنسانية. ولذلك، كان المنهج مرادفًا للمواد الدراسية التي يتوقع من الطلاب إتقانها.

وقد أدى هذا التعريف الضيق إلى العديد من النتائج، لا سيما فيما يتعلق بدور المدارس وأساليب التدريس فيها. إحدى الانتقادات الرئيسية هي أنه حصر دور المدرسة في التنمية المعرفية، وأهمل الجوانب النفسية والاجتماعية والعاطفية والفكرية الشاملة للطلاب. نتيجة لذلك، كان الطلاب غالبًا ما يحفظون المواد الدراسية دون فهم حقيقي أو تقدير، مما يؤدي إلى ارتباط مؤقت وسطي بدراساتهم، وينتهي هذا الارتباط بانتهاء الامتحانات.<sup>11</sup>

ومما تقدم فإن المنهج القديم يتصف بما يلي:<sup>12</sup>

1- الأهداف : أهداف معرفية يضعها المربون ويحققها الطلبة والتلاميذ.

2- مجالات التعلم : التركيز على المجال المعرفة دون الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي.

3- دور المعرفة: تكون المعرفة بالدرجة الأولى لنقل التراث من جيل إلى آخر.

4- محتوى المنهج : يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتندرج بصورة يمكن للطلبة أو التلاميذ حفظها.

5- طرق التدريس تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لإعطاء المعلومات خلال وقت محدد.

6- دور المعلم: هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للطلبة أو التلاميذ.

7- دور المتعلم: دوره سلمي وعليه حفظ ما يلقي عليه من المعرفة.

8- مصادر التعلم: الكتب الدراسية المقررة.

9- الفروق الفردية: لا تراعى الفروق الفردية لأن المواد الدراسية تطبق على الجميع.

10- دور التقويم: للتأكد من أن الطلبة أو التلاميذ يحفظون المواد الدراسية.

11- علاقة المدرسة بالبيئة والأسرة: لا يهتم بالعلاقة بين المدرسة والبيئة والأسرة.

12. طبيعة المنهج: المفردات مطابقة للمنهج وثابتة لا يجوز تعديلها.

13- تخطيط المنهج: يعده المتخصصون بالمواد الدراسية وهو الذي يحقق هدف المنهج.

المنهج الحديث أو الواسع:

إن المفهوم الحديث للمنهج هو الخبرات العلمية والثقافية والاجتماعية والفنية المخططة بعناية والتي تهيئها المدرسة وتقدمها

بصورة انفرادية أو اجتماعية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم وتعديل سلوكه تبعاً للأهداف

التربوية المرجوة. إلا أن هذا المفهوم للمنهج هو ليس أن نتمسك حرفياً بتطبيقه بل علينا أن نترك للمدرس حرية التصرف

أثناء التنفيذ على أن لا يخرج عن النطاق العام.

ومن ذلك نستخلص بأن المنهج الحديث يتصف بما يأتي:<sup>13</sup>

1 - الأهداف: تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل أهداف سلوكية.

2 - مجالات التعلم تهتم بالنمو المتكامل معرفياً وانفعالياً ونفس حركياً.

3 - دور المعرفة: المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

4 - محتوى المنهج يتكون من الخبرات التعليمية التي يجب أن يتعلمها الطلبة أو التلاميذ ليبلغوا الأهداف.

5 - طرائق التدريس: تلعب طرائق التدريس بطريقة غير مباشرة دوراً في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول

إلى المعرفة.

6- دور المعلم: يتركز دوره في مساعدة الطلبة أو التلاميذ على اكتشاف المعرفة.

7 - دور المتعلم: له الدور الرئيسي في عملية التعلم، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية.

8 - مصادر التعلم: هي متنوعة منها الأفلام والكتب ووسائل الإعلام الأخرى.

9 - الفروق الفردية: تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته.

10 - دور التقويم: يهدف التقويم لمعرفة من أن التلاميذ قد بلغوا الأهداف التعليمية في كافة المجالات.

11 - علاقة المدرسة: الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الأسرة والبيئة

12 - طبيعة المنهج: المقرر الدراسي جزء من المنهج وفيه مرونة، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها

وجعل المنهج متلائم مع المتعلم.

13- يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتأثرون في تخطيط المنهج.

ومما سبق فإن مفهوم المنهج ممكن إجماله بأنه: مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونه من أهداف ومحتوى وخبرات

تعليمية، وتدريس، وتقويم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجموعة ومطبقة في

مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم

بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم.

## عناصر المنهج CURRICULUM COMPONENTS

عناصر المنهج خمسة وهي:

(1) الأهداف Objectives

(2) اختيار الخبرات أو المواد Experiences

(3) ترتيب المواد Organization

(4) طرق التدريس

(5) التقييم Evaluation

المطلب الثاني: أنواع المنهج التعليمي أو أقسام المناهج (أو تنظيمات المنهجية)

للمنهج التربوي أقسام عدة يذكر البحث بعضها كما يلي:<sup>14</sup>

(1) المنهج المتكامل (Broad field curriculum)

وهو وضع المواد الدراسية المتشابهة في مجال واحد واسع، أو اختصار المواد الكثيرة المتشابهة ومزجها في مادة واحدة أو مجال واحد كل مادة ينطوي تحتها مواد عديدة. واندماج هذه المواد المنطوية في مادة واحدة مستقلة بحيث تزول الحواجز بينها تماما هو ما يسمى بالمنهج المتكامل مثل النحو والمطالعة والحروف والكتابة تحت مادة اللغة العربية، وكذلك الحساب والجبر في مادة علوم الرياضيات.

ويستخدم هذا المنهج في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، ذلك لأن هتين المرحلتين لا تحتجان إلى تعمق كبير في المواد الدراسية.

هذا المنهج يحاول إلى تقليل المواد لكثرتها ولتزويد الطالب بالمعلومات كثيرة في خلال مواد قليلة.

خصائصه: ومن أهم خصائص هذا المنهج ما يلي:

أ- يحاول أن يقلل المواد إلى مجالات قليلة.

ب- يمزج بين عدد من المواد المتشابهة فيزول الحواجز بينها.

ج- يساعد الطالب على معرفة العلاقات الموجودة بين المواد.

د- في هذا المنهج مواد كثيرة تندمج<sup>19</sup> في مادة واحدة.

ومن أهمية هذا المنهج ما يلي:

أ- يساعد على اندماج المواد الكثيرة إلى مادة واحدة مستقلة.

ب- يساعد الطالب على معرفة الكثير من المعلومات.

ج- يتمثل أساس للطالب في دروسه يبني عليه الطالب.

د- يساعد الطالب على كسب الخبرات عن المواد المختلفة.

نقائصه أو عيوبه:

(أ) يعطي الطالب المعلومة السطحية<sup>20</sup> على المواد غير العميقة.

(ب) عملية دمج بعض المواد في مجال واحد ليست سهلة، وتحتاج إلى خبراء متخصصين في هذا المجال، وهم في قلة حتى الآن.

(ت) هذا المنهج يناسب المستوى الأدنى فقط، مثل الابتدائية والمتوسطة.

(2) المنهج الإجباري: (Core- curriculum) هو تفضيل شيء على بعض. أو الجانب المهم في الشيء أو جزء مركزي أو رئيسي

في المنهج التعليمي، يعمل فيه ومن خلاله كل التلاميذ. ويعبر عن حاجات التلاميذ المشتركة.<sup>15</sup>

(3) منهج المادة المنفردة: (Single subject curriculum) ويعد منهج المادة المنفردة من أقدم المناهج التي عرفتھا النظم التربوي، وهو تنظيم المعرفة على شكل مجالات مستقلة وتدریس كل مادة علی حدتها، أو هو الخبرات المعرفية التي تأخذ شكل المواد الدراسية المعروفة كل مادة مستقلة بنفسها.<sup>16</sup>

#### (4) المنهج الحلزوني (Spiral curriculum)

وتعد من التصميمات الحديثة لتنظيم المنهج التعليمي، وقد جاء نتيجة تراكم المعلومات والمعارف في شتى مجالات العلوم والمعارف، وتقوم فكرة المنهج الحلزوني على تكرار نفس المفاهيم مع تقدم المنهج، وفي كل مرة على مستوى أكثر عمقا واتساعا كلما انتقل المتعلم من حين لآخر.<sup>17</sup>

#### (5) منهج النشاط (Activity curriculum)

بنيت فكرة هذا المنهج تحت فلسفة جون ديوي التي تقول: إن الناس يتعلمون فقط ما يتعلمونه عن طريق الخبرة والأنشطة والتطبيقات لا عن طريق التلقين والحفظ.

#### (6) المنهج المتمركز حول المدرس والمتمركز حول الطلاب:

نظرا إلى جانب الذي يتركز إليه المنهج فإنه ينقسم إلى:

أ- منهج المتمركز حول المدرس: هو المنهج الذي يهتم كل الاهتمام بتقديم مختلف المعارف والمعلومات إلى التلاميذ بغير الاهتمام إلى الأنشطة وحاجات التلاميذ.

ب - المنهج المتمركز حول الطالب: ولما رأى التربويون أثرًا تربوية سيئة بالنسبة لوجهة السابقة أي حول المدرس التي تقتصر على الناحية العقلية والإهمال ما عداها من نواحي الشخصية، شجعوا وجهة أخرى وهي حول الطالب. التي تهتم كل الاهتمام على جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية وغير ذلك.<sup>18</sup>

#### (7) المنهج الرسمي وغير الرسمي

لا يكمل تطور الإنسان إلا عن طريق هذين المنهجين وهما الرسمي وغير الرسمي.

أ- المنهج الرسمي: هو المنهج الذي صدر من الحكومة المركزية أو وكالة حكومية أو لجنة أو مؤسسة حكومية. وهذا المنهج يلزم لجميع المدارس العامة والخاصة أن يستعملوا به. ولا تسمح الحكومة أو تتساهل في هذا المنهج إذا وجدت مدرسة لا تعمل به.

ب- المنهج غير الرسمي: المنهج غير الرسمي هو جميع الخبرات التي نتلقاها في بيوتنا أو أسواقنا أو عن طريق التعامل مع البيئة والأصدقاء والأحداث وغير ذلك. وهذا المنهج ضروري لتطوير تام للفرد. وهذا المنهج لا يتعلق بإشراف المدرسة ولكن ينبغي أن تتراقب المدرسة الأنشطة التي يمارسها الطالب خارج حدود إشراف المدرسة خوفا عليه من الأخلاق السيئة.<sup>19</sup>

#### (8) المنهج التكنولوجي (Technological curriculum)

يمكن تعريف المنهج التكنولوجي على المواقف التعليمية التي يستعان في تصميمها وتنفيذها وتقويمها. بتكنولوجيا التربية ممثلة في الحاسوب التعليمي والكتب المبرمجة والحقائب التعليمية وسائر أنواع التعلم الذاتي من أجل تحقيق أهداف محددة بوضوح التي يمكن الوصول إليها وقياسها.<sup>20</sup>

ومما سبق يتضح أن المنهج التربوي التعليمي ينقسم إلى عدة أقسام حسب تصميماته و تنظيماته.

#### الدراسات البينية والمنهج التكاملية :

لاحظ الباحث من خلال مراجعة الدراسات البينية و المنهج المتكامل تشابههما في السعي لفهم الظواهر من منظور

أوسع، إلا أن هناك فرقًا دقيقًا بين الدراسات البينية والمنهج التكاملية كما يلي :-

الدراسات البينية (Interdisciplinary Studies): تُدمج تخصصات مُختلفة لخلق مجال جديد للدراسة.

وهدفه، ليس مجرد جمع معلومات من تخصصات مختلفة، بل خلق توليفة جديدة من المعرفة تتجاوز حدود التخصصات الفردية. الهدف هو الوصول إلى فهم أعمق وأكثر شمولية لا يمكن تحقيقه من خلال تخصص واحد فقط. مثال: دراسة تأثير التغير المناخي على الأمن الغذائي تتطلب دمج معارف من علوم الأرض، والبيولوجيا، والاقتصاد، والعلوم السياسية. يُنتج هذا الدمج مجالاً جديداً للدراسة يُعرف باسم "أمن الغذاء والتغير المناخي". المنهج التكاملية (Integrated Approach): يُجمع بين وجهات نظر مُختلفة \*ضمن\* تخصص واحد. وهدفه، توفير فهم أكثر شمولية للظاهرة من خلال النظر إليها من زوايا مُختلفة ضمن إطار التخصص نفسه. لا يُهدف إلى خلق مجال دراسي جديد، بل إلى إثراء فهم الظاهرة من خلال منظور متكامل. مثال: في علم النفس، يمكن استخدام منهج تكاملي لدراسة الاكتئاب من خلال دمج وجهات نظر بيولوجية، ونفسية، واجتماعية، دون الحاجة للاستعانة بتخصصات أخرى خارج علم النفس.

### المبحث الثالث

#### نماذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية.

المطلب الأول: نماذج عالمية لتطبيق الدراسات البينية في تطوير المناهج في المعاهد العليا والجامعات

توجد العديد من النماذج العالمية الناجحة لتطبيق الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية. من بين هذه النماذج:

1. جامعة ستانفورد (Stanford University): تُقدم جامعة ستانفورد برنامج "Symbolic Systems" الذي يجمع بين علوم الكمبيوتر، والفلسفة، وعلم اللغويات، وعلم النفس. يهدف البرنامج إلى تزويد الطلاب بفهم متكامل للأنظمة الرمزية، وكيفية عملها، وتأثيرها على الإنسان والمجتمع.<sup>21</sup>
2. معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT): يقدم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا برنامج "Media Lab" الذي يجمع بين الفنون، والعلوم، والهندسة، والتصميم. يركز البرنامج على تطوير تقنيات إبداعية وحلول مبتكرة في مجالات مثل الوسائط الرقمية، والروبوتات، والذكاء الاصطناعي.<sup>22</sup>
3. جامعة كاليفورنيا، بيركلي (University of California, Berkeley): تُقدم جامعة كاليفورنيا، بيركلي برنامج "Environmental Design" الذي يجمع بين العمارة، وتخطيط المدن، والمناظر الطبيعية. يهدف البرنامج إلى إعداد الطلاب لتصميم بيئات مستدامة وجميلة.<sup>23</sup>
4. جامعة برينستون (Princeton University): تُقدم جامعة برينستون برنامج "Woodrow Wilson School of Public and International Affairs" الذي يجمع بين العلوم السياسية، والاقتصاد، والتاريخ، وعلم الاجتماع. يهدف البرنامج إلى إعداد الطلاب للعمل في مجال السياسة العامة والشؤون الدولية.<sup>24</sup>
5. كلية الدراسات العليا والبحوث البينية جامعة حلوان: تطرح الكلية برنامجين للدراسات البينية مبتكرة وغير نمطية، يمكن عرضهما بشكل مختصر على النحو التالي: البرنامج الأول: الإبداع وتنمية الصناعات الثقافية (CCDI) Creativity and Cultural Development Industries والذي يمنح درجات الدبلوم، والماجستير والدكتوراه في مجال إدارة الصناعات الإبداعية والثقافية ويخص خريجي مجالات الفنون والسياحة والإعلام وإدارة الأعمال.<sup>25</sup>
6. البرنامج الثاني: معلوماتية الرعاية الصحية والبيانات الإكلينيكية (HICD Healthcare informatics and clinical data) ويتيح شهادات دبلوم وماجستير للخريجين من كليات طب وتمريض وصيدلة وتمريض وتخصصات التوثيق وتكنولوجيا

المعلومات، و برنامج يركز على تطبيقات الحاسب الآلي في التعامل مع البيانات الطبية لخدمة أغراض الرعاية الصحية و التشخيص و الوصف الدوائي والتأمين الصحي.<sup>26</sup>

7. جامعة الفيوم: لها برنامج الدراسة البينية وهو: الذكاء الاصطناعي الجيومكاني Geo AI: يجمع بين: مجال الجغرافيا لتغطية مقررات الخرائط الآلية ونظم المعلومات الجغرافية، ومجال الحاسبات لتغطية مقررات البرمجة والذكاء الاصطناعي وقواعد المعلومات الضخمة وانتزعت الأشياء، ومجال العلوم لتغطية مقررات التطبيقات المختلفة في الجيولوجيا وموارد المياه والعلوم الحيوية وغيرها، وأخيرا مجال الزراعة لتغطية مقررات التطبيقات في التربة والإنتاج المحصولي وغيرها.<sup>27</sup>

8. الزراعة الذكية Smart Agriculture: يجمع بين: مجال لزراعة لتغطية مقررات العلوم الزراعية وخاصة التربة والري والصرف والمحاصيل، ومجال الهندسة لتغطية مقررات الهندسة الزراعية والميكنة الزراعية ومستشعرات التسميد والزراعة والحصاد، ومجال الحاسبات لتقديم مقررات في البرمجة والذكاء الاصطناعي وقواعد المعلومات الضخمة، وأخيرا مجال الجغرافيا لطرح مقررات في الخرائط الآلية والخرائط الذكية والاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.<sup>28</sup>

9. علم النفس الاكلينيكي Clinical Psychology: يجمع بين مجال علم النفس لتغطية مقررات علم النفس المتعلقة بالصحة النفسية، ومجال الطب لطرح مقررات في مجال الصحة العامة والصحة الاكلينيكية وغيرها، ومجال التمريض لتغطية مقررات تتعلق بتمريض المسنين وأصحاب الاحتياجات الخاصة وغيرها، ومجال الحاسبات لتغطية مقررات التحليل المعلوماتي والاحصاء الطبي وغيرها.<sup>29</sup>

وهناك عدد من الدراسات البينية التي تقوم بها المعاهد العليا و الجامعات في العالم منها:

10. الكيمياء الحيوية (Biochemistry)
11. الهندسة الطبية الحيوية (Biomedical Engineering)
12. العلوم البيئية (Environmental Science)
13. الاقتصاد السلوكي (Behavioral Economics)
14. العلوم الإنسانية الرقمية (Digital Humanities)
15. الفيزياء الحيوية (Biophysics)
16. الكيمياء الفيزيائية (Physical Chemistry)
17. الجغرافيا الحيوية (Biogeography)
18. علم النفس العصبي (Neuropsychology)
19. علم الاجتماع الحضري (Urban Sociology)
20. الأنثروبولوجيا الطبية (Medical Anthropology)
21. علم الآثار البيئي (Environmental Archaeology)
22. الهندسة المعمارية المستدامة (Sustainable Architecture)
23. التصميم الصناعي المستدام (Sustainable Industrial Design)
24. إدارة الأعمال الزراعية (Agribusiness Management)
25. الاقتصاد السياسي الدولي (International Political Economy)
26. اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics)

27. اللغة العربية وتعليم اللغات الأجنبية: استخدام اللغة العربية كوسيلة لتدريس اللغات الأخرى.
28. اللغة العربية وعلم النفس: دراسة العلاقة بين اللغة العربية والعمليات العقلية.
29. اللغة العربية وعلم الاجتماع: دراسة اللغة العربية في سياقها الاجتماعي.
30. اللغة العربية والتاريخ: دراسة تطور اللغة العربية عبر التاريخ.

#### المطلب الثاني: عناصر النجاح في هذه النماذج.

هناك عدة عوامل تُساهم في نجاح الدراسات البينية وفق المناهج التربوية في المؤسسات التعليمية يذكر البحث بعضها

- 1- دعم الإدارة العليا: يجب أن يكون هناك دعم قوي من إدارة الجامعة للدراسات البينية.
- 2- التعاون بين الأقسام الأكاديمية: يجب أن يكون هناك تعاون فعال بين الأقسام الأكاديمية المشاركة.
- 3- توفير الموارد اللازمة: يجب توفير الموارد اللازمة، بما في ذلك التمويل والمرافق، لدعم الدراسات البينية.
- 4- تحديد أهداف البرنامج البيني في المناهج التعليمية بوضوح، وربطها باحتياجات سوق العمل ومتطلبات المجتمع مع طرح خطة استراتيجية واضحة لاستحداث برامج بينية في المجالات التعليمية والبحثية والتنموية المتجانسة.
- 5- دمج مناهج وأدوات بحثية من تخصصات مختلفة بشكل متكامل وفعال مع تنمية روح التكامل البيني في الأداء بين عناصر الجامعات الأربعة: أعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والعمال، والطلاب.
- 6- تقييم البرامج البينية في المناهج بشكل دوري لتحديد نقاط القوة والضعف، وإجراء التعديلات اللازمة.

#### المبحث الرابع

##### أثر الدراسات البينية على المناهج التعليمية من خلال مهارات الطلاب.

المطلب الأول: تأثير الدراسات البينية على المناهج التعليمية من خلال التفكير النقدي.

تعزز الدراسات البينية التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال:

- 1- تحليل المعلومات من مصادر متنوعة: يتطلب البحث البيني من الطلاب في المناهج التعليمية جمع وتحليل المعلومات من مصادر متنوعة، مما يُعني لديهم القدرة على تقييم المصادر وتمييز المعلومات الموثوقة من غيرها.
- 2- بناء الحجج والدفاع عنها: تُتيح الدراسات البينية للطلاب في المناهج فرصة بناء الحجج والدفاع عنها باستخدام أدلة من تخصصات مختلفة، مما يُقوي مهاراتهم في التفكير المنطقي والتحليل النقدي.
- 3- التعرض لوجهات نظر متعددة: تُعرض الدراسات البينية الطلاب لوجهات نظر ومنظورات مختلفة حول نفس الموضوع أو المشكلة، مما يُشجعهم على التساؤل والنقد والتحليل.

المطلب الثاني: تأثير الدراسات البينية على المناهج التعليمية من خلال الابتكار وحل المشكلات ومهارات التواصل والتعاون.

تُساهم الدراسات البينية في تنمية مهارات الابتكار وحل المشكلات لدى الطلاب من خلال:

- 1- تُشجع الدراسات البينية الطلاب على التفكير وإيجاد حلول إبداعية للمشكلات من خلال دمج المعرفة من تخصصات مختلفة.
- 2- تُمكن الدراسات البينية الطلاب من تطوير حلول متكاملة للمشكلات المعقدة، والتي لا يمكن حلها من خلال منظور تخصص واحد.



- 3- تأثر الدراسات البينية على الطلاب للتعامل مع التغيرات والتحديات في بيئة العمل من خلال تعزيز قدرتهم على التكيف والتعلم المستمر.
- 4- تتطلب الدراسات البينية من الطلاب العمل في فرق متعددة التخصصات، مما يُعني لديهم مهارات التواصل والتعاون والعمل الجماعي.
- 5- يتعلم الطلاب في الدراسات البينية كيفية توصيل أفكارهم ومعلوماتهم إلى جماهير مختلفة من خلفيات تخصصية متنوعة.
- 6- تُسهم الدراسات البينية في بناء علاقات مهنية بين الطلاب من مختلف التخصصات، مما يُعزز فرصهم المهنية في المستقبل.

### المبحث الخامس

#### تحديات تطبيق الدراسات البينية على المناهج التعليمية

المطلب الأول: التحديات الأكاديمية (تطوير المناهج، تدريب المعلمين).

تطوير المناهج: ركن من أركان المناهج التربوي لا يستغني عنه كل منهج، يُعد تطوير مناهج دراسية بينية متكاملة تحديًا كبيرًا، حيث يتطلب دمج مفاهيم ومهارات من تخصصات مختلفة بشكل مترابط ومنطقي. يصعب أحيانًا إيجاد التوازن المناسب بين التخصصات المختلفة وضمان تحقيق التكامل المنهجي المنشود.

تدريب المعلمين: ضروري في العملية التعليمية به يميز المعلم الجيد وغيره وبه يعرف مهنة التعليم وأخلاقياته. يحتاج المعلمون إلى تدريب خاص لتدريس المواد البينية بفعالية. يجب أن يكونوا على دراية بمحتوى التخصصات المختلفة، وأن يمتلكوا مهارات التدريس البيني، مثل إدارة المناقشات الصفية وتوجيه الطلاب للبحث والتعلم بشكل مستقل ومهارة استخدام استراتيجيات التدريس في الدراسات البينية ووسائل التعليمية والتقنيات لاثقة بكل درس.

المطلب الثاني: التحديات الإدارية (توفير الموارد، تغيير الثقافة المؤسسية).

توفير الموارد: تتطلب البرامج البينية موارد مالية وبشرية كافية، مثل توفير أدوات تعليمية مناسبة، ومعدات تكنولوجية، ومكتبات متخصصة، ودعم فني. قد تواجه المؤسسات التعليمية صعوبة في توفير هذه الموارد. لذلك؛ عدم الحصول على التمويل، وعدم توظيف أعضاء هيئة تدريس مؤهلين، و ضعف البنية التحتية اللازمة تعيق تطبيق الدراسات البينية.

تغيير الثقافة المؤسسية: قد تواجه الدراسات البينية مقاومة من بعض أعضاء هيئة التدريس الذين يفضلون التخصصية التقليدية. يتطلب تطبيق الدراسات البينية تغييرًا في ثقافة المؤسسة التعليمية لتعزيز التعاون بين التخصصات المختلفة وتشجيع الابتكار.

## المبحث السادس

### استراتيجيات تطوير مناهج قائمة على الدراسات البينية

#### المطلب الأول: مقترحات لتطوير المناهج وفق الدراسات البينية<sup>30</sup>.

- دعم الإدارة الجامعية للخطط الدراسية والبحثية وإنشاء البرامج البينية.
- تميّز الكادر الأكاديمي بمقارنته بالجامعات الإقليمية في أفريقيا والدول المجاورة.
- تنوع البرامج المطروحة بمقارنته بالبرامج المطروحة في المنطقة العربية والأفريقية.
- مشاركة نسبية للأبحاث إقليمياً وعالمياً.
- توفر البرامج الالكترونية المطورة.
- استحداث برامج بينية بحثية وتدرسية بين كليات الجامعات.

من خلال التحديات التي سبق ذكرها يمكن للبحث ذكر اقتراح استراتيجيات عملية لتطوير المناهج وفق الدراسات البينية

فيما يلي:

- تحديد موضوع مركزي: يجب أن يبدأ تطوير المنهج بتحديد موضوع مركزي مشترك بين التخصصات المختلفة.
- ربط التخصصات المختلفة: بعد تحديد الموضوع المركزي، يجب ربط التخصصات المختلفة من خلال تحديد المفاهيم والمهارات المشتركة. يمكن استخدام خرائط المفاهيم أو المصفوفات البينية لتوضيح العلاقات بين التخصصات.
- تصميم أنشطة تعليمية متكاملة: يجب تصميم أنشطة تعليمية تدمج مفاهيم ومهارات من تخصصات مختلفة. يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل المشاريع البحثية، وحل المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع.
- تطوير أدوات تقييم مناسبة: يجب تطوير أدوات تقييم تقيس مدى فهم الطلاب للمفاهيم البينية ومهاراتهم في تطبيقها. يمكن استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم، مثل المحافظ، والعروض التقديمية، والمشاريع.

#### المطلب الثاني: مقترحات لتدريب المعلمين على تطوير المناهج وفق تطبيق الدراسات البينية.

- تنظيم الورشات و المؤتمرات و الندوات: للمعلمين لتطوير مهاراتهم في تدريس المواد البينية. يجب أن تتضمن هذه الورشات و المؤتمرات و الندوات العمل أنشطة عملية وتبادل الخبرات.
- التعلم التعاوني: يمكن تشجيع المعلمين على العمل معاً في فرق متعددة التخصصات لتطوير مناهج بينية وتبادل الخبرات.
- زيارات ميدانية: يمكن تنظيم زيارات ميدانية للمعلمين إلى مدارس أو جامعات أخرى تطبق الدراسات البينية بنجاح.
- المتابعة والدعم: يجب توفير المتابعة والدعم للمعلمين بعد تلقيهم التدريب لضمان تطبيقهم للدراسات البينية بفعالية.
- البحوث العلمية: يساعد البحوث العلمية على إبراز معلومات و مفاهيم و استراتيجيات الدراسات البينية وذلك من قبل المتخصصين. وهذا يساعد توعية الباحثين و المعلمين و الطلاب على التعمق في الدراسات البينية.

## الخاتمة

تناول البحث آفاق الدراسات البينية وتأثيرها على تطوير المناهج التعليمية، وقد ساهم في بيان مفهوم البينية مع أهميته ثم التطرق إلى بيان مفهوم المنهج التربوي وأنواعه، وقد ذكر البحث نموذج الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية عالمياً مستعينا بالبحوث الجامعية والمواقع ثم تطرق البحث إلى ذكر أثر الدراسات البينية على تعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب وأخيراً فصل البحث القول عن التحديات الدراسة البينية وحلول ذلك .

### نتائج البحث:

#### استنتاج البحث نتائج الآتية:

1- مفهوم البينية لغة تعني البناء أو هيئة البناء. وتعني الدراسات دمج المحتوى من مختلف المواد الدراسية لتطوير مناهج تعليمية أكثر شمولية وفعالية، وقد ظهرت الدراسات البينية في بداية العشرينات من القرن العشرين عام 1930م، أهدافها: دمج المعرفة، الإبداع في طرق التفكير، تحقيق التكامل، إنتاج المعرفة، وتكمن أهميتها في الربط بين العلوم والتخصصات المختلفة حسب التجارب العلمية للإفادة منها.

2- وأما مفهوم المنهج التربوي هناك مفهومين أولهما المفهوم التقليدي أو الضيق والثاني المفهوم الحديث أو الواسع، الأول يقتصر على المواد الدراسية واكتساب المعرفة كما يدل الثاني على تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم وتعديل سلوكه تبعاً للأهداف التربوية المرجوة. وللمنهج أقسام عدة منها: المنهج المتكامل، المنهج الإجمالي، منهج المادة المنفردة، المنهج الحلزوني، ومنهج النشاط وغيرها.

3- وجد النماذج العالمية الناجحة لتطبيق الدراسات البينية في تطوير المناهج التعليمية في الجامعات والمعاهد العليا من بينها برنامج "Symbolic Systems" الذي يجمع بين علوم الكمبيوتر، والفلسفة، وعلم اللغويات، وعلم النفس، تقوم جامعة ستانفورد بهذه الدراسة، كما يقوم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ببرنامج "Media Lab" الذي يجمع بين الفنون، والعلوم، والهندسة، والتصميم. وتقدم جامعة كاليفورنيا، برنامج "Environmental Design" الذي يجمع بين العمارة، وتخطيط المدن، والمناظر الطبيعية. جامعات أخرى في العالم تقوم بدراسات البينية في مناهجها التربوية مثل: علم الآثار البيئي، اللسانيات الحاسوبية، اللغة العربية وتعليم اللغات الأجنبية وغيرها.

4- تناول البحث عدة عوامل تُساهم في نجاح الدراسات البينية وفق المناهج التربوية في المؤسسات التعليمية منها: دعم الإدارة العليا، التعاون بين الأقسام الأكاديمية، توفير الموارد اللازمة، تقييم البرامج البينية في المناهج بشكل دوري.

5- أثر الدراسات البينية على المناهج التعليمية من خلال التفكير النقدي والابتكار وحل المشكلات ومهارات التواصل والتعاون. ويظهر ذلك من خلال تحليل الطلاب المعلومات من مصادر متنوعة، وبناء الحجج والدفاع عنها والتعرض لوجهات نظر متعددة. وكذلك تُشجع الدراسات البينية الطلاب على التفكير وإيجاد حلول إبداعية والتعامل مع التغيرات والتحديات في بيئة العمل مع إحاطة علم بكيفية توصيل أفكارهم ومعلوماتهم إلى جماهير.

6- تواجه الدراسات البينية تحديات على تطبيق المناهج التعليمية من هذه التحديات؛ التحديات الأكاديمية (تطوير المناهج، تدريب المعلمين) وكذلك التحديات الإدارية (توفير الموارد، تغيير الثقافة المؤسسية).

7- أشار البحث بعض مقترحات لتطوير المناهج وفق الدراسات البينية من أهمها: دعم الإدارة الجامعية للخطط الدراسية والبحثية وإنشاء البرامج البينية ومشاركة نسبية للأبحاث إقليمياً وعالمياً، تحديد موضوع مركزي، ربط التخصصات المختلفة، تصميم أنشطة تعليمية متكاملة.

8- كما أشار البحث على مقترحات لتدريب المعلمين على تطوير المناهج وفق تطبيق الدراسات البينية وهي، تنظيم الورشات والمؤتمرات والندوات، تعزيز التعلم التعاوني، زيارات ميدانية، المتابعة والدعم.

### توصيات البحث:

يوصي البحث ببعض التوصيات من أهمها:

1. ضرورة دمج الدراسات البينية في المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.
2. تدريب المعلمين على أساليب تدريس الدراسات البينية.
3. تشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات البينية وتطبيقاتها في التعليم.
4. توفير الموارد اللازمة لدعم تطبيق الدراسات البينية في المؤسسات التعليمية.
5. تنظيم الورشات والمؤتمرات والندوات الوطنية والعالمية للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا والكليات لتطوير مهاراتهم على الدراسات البينية ومحتواها.

### قائمة المراجع:

(1)-الكتب:

- أحمد مختار عبد الحميد عمر، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج1.
- عطاء علي أحمد، 2014م، مقدمة في علم المناهج، كمريا للطباعة، ولاية كنو نيجيريا، ط2.
- محمود داود الربيعي، 2016م، المناهج التربوي المعاصر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
- مكي يونس بحري، المنهج التربوي أسسه و تحليله، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

(2)-المقالات:

- بن خدة نعيمة، 2023م، المنهج البنيوي والدراسات البينية، مجلة التحبير، العدد: 4، المجلد 4،
- سمرة عمر، (2023م)، الدراسات البينية وأثرها في بيان العلاقة بين فروع علوم اللغة العربية، مجلة الطبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، العدد 1، المجلد 6،
- شهرزاد حمدي، (2023م)، في الأخلاقيات التطبيقية، نحو إبراز فضيلة البينية، مجلة التحبير العدد 4، المجلد 4،
- محمد الخزامي عزيز، (د.ت)، البرامج البينية في الجامعات: مفهوم، وأهمية، وأهداف، وضوابط، ونماذج تطبيقية، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية) عدد خاص بالملتقى الإلكتروني الثالث.

(3)-المواقع الإلكترونية:

- موقع <https://www.symsys.stanford.edu/Stanford University. Symbolic Systems Program> - Retrieved from 2024/11/1م -
- موقع: <https://www.media.mit.edu/MIT Media Lab> تم التصفح 2024/11/1م -
- موقع <https://www.ced.berkeley.edu/ UC Berkeley College of Environmental Design> - تم التصفح 2024/11/1م -
- موقع: <https://www.princeton.edu/Princeton University. Woodrow Wilson School of International Affairs> - تم التصفح 2024/11/1م.

المؤلف المرسل\*

\*Corresponding author.

### الهوامش:

- 1 - أحمد مختار عبد الحميد عمر، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ج 1، ص: 250.
- 2 - سمرة عمر، (2023م)، الدراسات البنينة وأثرها في بيان العلاقة بين فروع علوم اللغة العربية، مجلة الطبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 6، العدد 1، ص: 1450.
- 3 - بن خدة نعيمة، (2023م)، المنهج البنيني والدراسات البنينة، مجلة التحبير، المجلد 4، العدد: 4، ص: 88.
- 4 - بن خدة نعيمة، المرجع السابق، ص 89.
- 5 - سمرة عمر، المرجع السابق، ص: 1450.
- 6 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت)، البرامج البنينة في الجامعات: مفهوم، وأهمية، وأهداف، وضوابط، ونماذج تطبيقية، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية) عدد خاص بالملتقى الإلكتروني الثالث، ص: 20.
- 7 - شهرزاد حمدي، (2023م)، في الأخلاقيات التطبيقية، نحو إبراز فضيلة البنينة، مجلة التحبير، المجلد 4، العدد 4، ص: 55، و انظر سمرة عمر، المرجع السابق، ص: 1450.
- 8 - سمرة عمر، المرجع السابق ص: 1452.
- 9 - سمرة عمر، المرجع السابق ص: 1452.
- 10 - مني يونس بحري، (2012م)، المنهج التربوي أسسه و تحليله، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص: 13.
- 11 - مني يونس بحري، (2012م)، المرجع السابق بالتصرف.
- 12 - محمود داود الربيعي، (2016م)، المناهج التربوي المعاصر، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص: 18.
- 13 - المرجع السابق، ص: 22.
- 14 - عطاء علي أحمد، (2014م)، مقدمة في علم المناهج، ط2، ص: 22.
- 15 - عطاء علي أحمد، المرجع السابق، ص: 22.
- 16 - عطاء علي أحمد، (2014م)، المرجع السابق، ص: 22.
- 17 - عطاء علي أحمد، (2014م)، المرجع السابق، ص: 22.
- 18 - عطاء علي أحمد، (2014م)، المرجع السابق، ص: 22.
- 19 - عطاء علي أحمد، (2014م)، المرجع السابق، ص: 23.
- 20 - عطاء علي أحمد، (2014م)، المرجع السابق، ص: 23.
- 21 - [https://www.symsys.stanford.edu/Stanford University. Symbolic Systems Program](https://www.symsys.stanford.edu/Stanford%20University.%20Symbolic%20Systems%20Program). Retrieved from
- 22 - [https://www.media.mit.edu/ MIT Media Lab](https://www.media.mit.edu/). Retrieved
- 23 - [https://www.ced.berkeley.edu/ UC Berkeley College of Environmental Design](https://www.ced.berkeley.edu/).
- 24 - [https://www.princeton.edu/ Princeton University. Woodrow Wilson School of Public and International Affairs](https://www.princeton.edu/).
- 25 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت) المرجع السابق، ص: 24.
- 26 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت) المرجع السابق، ص: 24.
- 27 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت) المرجع السابق، ص: 24.
- 28 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت) المرجع السابق، ص: 24.
- 29 - محمد الخزامي عزيز، (د.ت) المرجع السابق، ص: 24.
- 30 - انظر محمد الخزامي عزيز، (د.ت)، البرامج البنينة في الجامعات: مفهوم، وأهمية، وأهداف، وضوابط، ونماذج تطبيقية، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والإنسانية) عدد خاص بالملتقى الإلكتروني الثالث، ص: 27 بالتصرف.



## توظيف التراث المادي في المدرسة المغربية كتاب الاجتماعيات أنموذجاً

<sup>1</sup> مريم صالحى \*

<sup>1</sup> طالبة باحثة بسلك الدكتوراه تحت إشراف دة. فاطنة الغزي، مختبر الديدكتيك واللغات والوسائط والدراماتورجيا، كلية اللغات والآداب والفنون، جامعة ابن طفيل، القنيطرة (المغرب)

### The use of material heritage in the Moroccan a sociology textbook as an example

<sup>1</sup> Mariem Salhi \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0005-0385-7207>

<sup>1</sup> Ibn Tofail University, Kénitra (Morocco), [salhimaryam51@gmail.com](mailto:salhimaryam51@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2025 / 02 / 28

تاريخ الاستلام: 2025 / 01 / 31

#### الملخص:

يعتبر التراث الشعبي أحد الركائز الأساسية للمجتمع المغربي باعتباره يشكل موروثاً تاريخياً للبلاد يتوارثه جيل عن آخر مما يستدعي الحفاظ عليه. إذ لم يتم الاقتصار على التنشئة الاجتماعية للطفل داخل أسرته وفي محيطه لغرس قيمة المواطنة فيه وتشبعه وتشبثه بقيم وطنه واكتشافه لمكونات وروافده هويته المغربية وكل أشكال التراث، بل كان لابد من إدراج ذلك ضمن الكتب المدرسية حتى يتعرف المتعلم عليه ويعرف أنواعه وكيفية الحفاظ عليه.

كانت مادة الاجتماعيات من أكثر المواد التي اهتمت بالتراث المغربي لاسيما التراث المادي، فمن خلال الدراسة والتمحيص يتبين لنا أن التراث في هذه المادة يتجلى في عدة مجالات (العمارة بأنواعها؛ الدينية والعسكرية والمدنية، المخطوطات والمصادر المكتوبة، الملابس والحلي، الحرف والأدوات التقليدية). ولقد نال التراث المادي من ناحية توظيفه في كتاب الاجتماعيات حصة الأسد في مختلف المراحل التعليمية، ولعل السبب يرجع إلى طبيعة المادة المدرسة وسهولة توظيفه فيها، فكل المعالم والمخطوطات التي تم وضع صور لها في الكتب المدرسية مع التعريف بخصائصها وأدوارها وأهميتها يتعرف من خلالها المتعلم على مكونات تراث بلده وتقريبه منها حتى وإن لم تتجسد داخل مدينته ليكتشف التنوع الثقافي الذي يزخر به المغرب.

كلمات مفتاحية: التراث المادي، المدرسة المغربية، الكتاب المدرسي.

#### Abstract:

Folklore is one of the main pillars of Moroccan society, as it constitutes the country's historical heritage passed down from one generation to another, which requires preservation. It was not limited to socializing the child within his family and in his environment to instill in him the value of citizenship, saturate him with the values of his homeland and discover the components and tributaries of his Moroccan identity and all

المؤلف المرسل.\*

\* Corresponding author.

forms of heritage, but it was necessary to include this in school textbooks so that the learner recognizes it and knows its types and how to preserve it.

The subject of sociology was one of the most subjects that dealt with Moroccan heritage, especially the material heritage. Through study and scrutiny, we can see that the heritage in this subject is manifested in several areas (architecture of all kinds; religious, military and civil, manuscripts and written sources, clothing and jewelry, traditional crafts and tools). In terms of its use in the sociology textbook, the material heritage has received the lion's share in the various educational stages, perhaps due to the nature of the school subject and the ease with which it can be used in it. All the monuments and manuscripts that have been placed in the textbooks, along with their characteristics, roles and importance, introduce the learner to the components of his country's heritage and bring him closer to it, even if they do not materialize in his city, to discover the cultural diversity that abounds in Morocco.

**Keywords:** Material Heritage; Moroccan School; Textbook.

#### مقدمة:

يعتبر المغرب واحداً من أكثر البلدان العربية محافظة على التراث الثقافي، لأنه يعكس تاريخ المملكة المغربية العريقة وتنوع روافدها ومختلف الثقافات التي تعاقبت عليها. ولأن التراث يشكل جزءاً مهماً من تاريخ البلاد فإن المجتمع المغربي يسهر على توارثه من جيل لآخر، وهنا يتم التركيز على الأطفال لأنهم سيحملون مشعل الوطن سواء تعلق الأمر بالبيت باعتباره المؤسسة الأولى للطفل أو بالمدرسة، وهما معا يساهمان في تنشئته وإعداده ليكون مواطناً صالحاً لبلده وتنميته للارتقاء به إلى مرتبة المواطن الكوني.

إن غرس قيم المواطنة والتشيع والتشبيث بها يستدعي من البلاد أن تكثف جهودها وتعد برامجها التعليمية لاستقطاب الطفل ودمجه في ثقافته، فللمدرسة دور فعال في نقل المعلومات وترسيخها بطريقة بيداغوجية يستطيع بواسطتها المتعلم فهم ثقافته واكتساب الميكانيزمات التي تمكنه من التفاعل مع محيطه والاعتزاز والافتخار بتراث بلده، فهي " حامل للثقافة وناقل لها في نفس الآن؛ وتضطلع بدورها في النقل الثقافي عبر: المدرس؛ البرامج المدرسية والتكوينات والكتب المدرسية؛ برامج التواصل والتثقيف والترفيه والمصاحبة أو الموازية لعمليات التربية والتكوين؛ المواد والأنشطة الدراسية لتنمية الذوق الفني لدى المتعلمين؛ وتقوية الإحساس بالانتماء للمجتمع وللمشترك الإنساني ككل، وتنمية عادات وكفايات القراءة والتواصل والفضول المعرفي"<sup>(1)</sup>. فالمدرسة ليست فضاء لتعليم الطفل القراءة والكتابة فقط، بل أيضاً لها هدف استراتيجي آخر يجعل منها " فضاء للفتح يكتسب فيه الأطفال القيم الوطنية والكونية وحس المواطنة وحب الاستطلاع والثقة في النفس"<sup>(2)</sup>.

وحتى يتسنى للمتعلم التعرف على تراث بلده وتنوعه وغناه، تم إدراجه ضمن الكتب المدرسية، لأن الكتاب هو الوسيط بين المتعلم والمدرس، وهو الذي تصاغ فيه المحتويات التي تهدف جميع البرامج إلى نقلها وترسيخها لدى المتعلم. ومن بين الكتب التي حظيت بعناية فائقة في إدراج مكونات التراث المغربي هو كتاب مادة الاجتماعيات باعتبارها مادة هامة لكونها تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة. فالتاريخ هو " مجموع أحوال الكون في زمان غابر ومجموع معلوماتنا حول تلك الأحوال"<sup>(3)</sup>، ولذلك يعتبر التاريخ جسر تواصل بين المتعلم وبين ماضيه وماضي أجداده

وأسلافه ومعرفة حاضره واستشراف مستقبله، أما الجغرافيا فهي " العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية، وتوزيعها، والعلاقات المتبادلة بينها"<sup>(4)</sup>، بينما التربية على المواطنة " وسيلة من وسائل تنوير المواطن وتفتيح ذهنه ومشاعره على حقيقته من حيث إنه عضو حر في الدولة، يتساوى مبدئياً مع سائر أعضائها في الحقوق والواجبات ويشارك في حياتها على جميع الأصعدة بحسب المؤسسات والأنظمة القائمة فيها"<sup>(5)</sup>.

كل هذه المكونات تتضافر لتشكّل مادة هامة تتبلور بواسطتها صورة تركيبية تفسر للمتعلم مجمل الأحداث والظواهر الاجتماعية التي يواجهها في حياته اليومية، كما توضح له تراثه القديم وتربطه بحاضره المعاصر. قسمت مادة البحث إلى ستة مباحث؛ الأول يتضمن المفاهيم الأساسية للبحث، بينما المباحث الأخرى وقفت على تجليات توظيف التراث المادي في المدرسة المغربية في كتاب الاجتماعيات، وهي كالآتي (العمارة المغربية، المخطوطات والمصادر المكتوبة، الملابس والحرف والأدوات التقليدية، الهوية المغربية).

من المصوغات التي دفعتنا لمعالجة إشكالية هذا البحث هو غوص المتعلمين في برائن العولمة وعصر التكنولوجيا، وفقدانهم لقيم وطنهم وضمحلل ثقافتهم والتأثر بما هو جديد ودخيل على ثقافتهم، ولهذا كان لابد من دراسة توظيف التراث في الكتب المدرسية وتأثيره على المتعلمين.

مشكلة البحث:

إن ربط التراث الثقافي بالمدرسة المغربية ونقله إليها، جاء نتيجة لترسيخ الثقافة المغربية في نفوس المتعلمين؛ فأمام وجود هذا الزخم الكبير من التأثيرات التي تسعى إلى طمس هوية الدول والقضاء على ثقافتهم مما يجعلنا نطرح سؤالاً مركزياً: ما حدود توظيف التراث المادي في المدرسة المغربية؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية نوردتها كالآتي:

- ما المقصود بالتراث المادي؟
- ما السبب الذي جعل كتاب الاجتماعيات أكثر مناسبة لتوظيف التراث المادي مقارنة بالكتب المدرسية الأخرى؟
- ما مدى إمكانية توظيف التراث المادي في المدرسة المغربية؟
- ماهي المستويات التي شملها توظيف التراث في كتاب الاجتماعيات؟
- كيف أثر توظيف التراث على ثقافة المتعلمين؟

وعلى هذا الأساس اهتمنا بهذه المشكلة وأردنا أن نبحت عن تجليات هذا التراث المادي في كتاب الاجتماعيات، إضافة إلى تبيان القصور الذي اعترى هذا التوظيف مع مقارنته في المراحل الثلاث؛ الابتدائي والإعدادي والتأهيلي.

أهمية البحث:

- تحسين جودة التعليم: إن هذه الدراسة يمكن أن تساهم في تحسين جودة التعليمات من خلال تحسين جودة توظيف التراث المادي في مادة الاجتماعيات.
- تنمية الوعي الثقافي عند المتعلمين: يمكن لهذه الدراسة أن تثبت في المتعلمين إحساساً بقيمة إرثهم الثقافي والمحافظة عليه وتثمينه.
- تطوير مادة الاجتماعيات: تساعد هذه الدراسة في بلورت مجموعة من الاقتراحات التي بإمكانها أن تزيد من تجويد توظيف التراث المادي في مادة الاجتماعيات.



#### أهداف البحث:

- تفحص الكتب المدرسية الخاصة بمادة الاجتماعيات بكل المراحل التعليمية لحصر مستويات توظيف التراث فيها.
- تحليل محتوى المستويات التي شملها التوظيف.
- الوقوف عند نقاط القوة والضعف في توظيف التراث المادي في كتاب الاجتماعيات.

#### المبحث الأول

##### تحديد المفاهيم

لابد من تحديد المفاهيم الأساسية حتى نتبين معناها ومغزاها ومقصدها من هذه الدراسة.

#### 1- التراث المادي:

##### أ- لغة:

التراث مشتق من كلمة ورث وتعني في لسان العرب على أنها "الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل، يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين...ورث فلان أباه يرثه وراثته وميراثا. وأورث الرجل ولده مالا إرثا حسنا. ويقال: ورثت فلانا مالا أرثته ورثا وورثا إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك" (6). الأمر نفسه في المعجم الأساسي فإن مادة ورث قدمها كما يلي: "ورث يرث ورثا وإرثا ووراثته فهو وارث: - فلانا ماله، ومنه، وعنه: صار إليه ماله بعد موته" (7).

أما في القرآن الكريم فقد وردت هذه اللفظة في مواضع عدة كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾ (8). ويريد الله أن يبين من خلال هذه الآية الكريمة أن سليمان قد ورث النبوة من داوود عليهما السلام، وهي أعظم ميراث في القرآن الكريم. وفي السياق نفسه طلب زكريا عليه السلام أن يهبه الله ولدا ليرث نبوته من بعده ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا (9).

يتضح أن كلمة ورث في اللغة مرتبطة بالمال بشكل كبير فالمال يورثه الأب لابنه، إلا أن القرآن الكريم أجمع على أن الإرث يمكن أن يكون مالا أو ولدا أو عقيدة أو غيره.

##### ب- اصطلاحا:

إن التراث الشعبي هو أحد أهم ركائز الثقافة الشعبية الذي يساهم في تطور دينامية المجتمع المغربي، فالتراث المادي يضم " الأشياء المادية، والخبرات المتوارثة المتعلقة بشؤون العمل، وتنقسم الثقافة المادية إلى عدة فروع: الحرف، والمهن، والعمارة، والأدوات المنزلية، وأدوات الطعام، والأدوات الزراعية، والفلاحة، والأسلحة" (10). كل هذه العناصر يتم نقلها وتوارثها جيلا عن آخر، فهي عبارة عن محطة تواصل بين الأجيال المختلفة يبدع فيها الإنسان حسب ثقافته وبيئته، لذلك فإن "عناصر الثقافة المادية الشعبية هي من صنع الإنسان المباشر، فلئن اعتمد الحرفي فيها على نماذج ومعارف جمعية متداولة، فإنها تتكرر دون أن تتماثل وتتميز في أن بالمحافظة والخلق الدائم" (11).

إذن، فالتراث المادي هو الجانب الملموس في التراث الشعبي بما ذلك المباني والمعالم التاريخية والأدوات التقليدية والحرف وجميع أساليب العيش المادية التي يستعملها الإنسان في حياته، والتي تعكس تاريخه وثقافته وبيئته التي ينتمي إليها.

#### المدرسة المغربية:

أ- لغة

المدرسة مشتقة من جذرها الثلاثي درس وقد وردت عند ابن منظور بأنها " درس الشيء والرسم يدرس دروساً: عفا. ودرسته الريح، يتعدى ولا يتعدى، ودرسه القوم: عفا أثره"<sup>(12)</sup>. ويؤكد ذلك صاحب المعجم الأساسي بقوله: درس: يدرس درسا. ودروساً: 1- الثوب: خلق وبلي 2- المكان: عفا وذهب أثره"<sup>(13)</sup>. يظهر جلياً أن مادة درس قد وردت بمعنى العفو وذهب الأثر.

ب- اصطلاحاً:

يعرفها محمد حمدان بأنها "معهد دراسي تعينه الدولة وتشرف عليه ويقوم بوظيفة تعليمية"<sup>(14)</sup>، كما يشير إليها بأنها مدرسة رسمية أو عامة بقوله " المدارس التي تخضع لإشراف السلطات التعليمية والالتحاق بها متاح لجميع الأطفال طبقاً لشروط الالتحاق المقررة"<sup>(15)</sup>، وبالتالي فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تم إنشاؤها بهدف تحقيق مجموعة من الوظائف والقيام بالعديد من الأدوار فهي "تضمن- في مجتمع يتوفر على إرادة وتنمية حقيقية- القدرة على الارتقاء الاجتماعي بالنسبة إلى بعض الفئات الهشة، كما أنها تضمن النمو الاقتصادي للبلد، بفعل ما تنتجه من كفاءات تسهم في تحريك عجلة الإنتاج بطرق مختلفة. وفي مستوى أعمق، تضمن المدرسة نوعاً من اللحمة الاجتماعية عن طريق التقريب بين تصورات الأفراد، بإخراجهم من الأطر الضيقة التي قد تكون ذات علاقة بالأسرة أو الجهة أو الطائفة، وهو ما يصدق على وجه الخصوص بالنسبة إلى بعض الدول ذات البنيات الثقافية والاجتماعية المعقدة"<sup>(16)</sup>.

وهذا فالمدرسة المغربية مشروع أحدثته الدولة المغربية وفق نظام تعليمي يهدف إلى النهوض بالمواطن المغربي وتنشئته وتعليمه حتى يصبح مواطناً كونياً صالحاً يساهم في تطوير مجتمعه، كما تضم المدرسة المغربية ثلاث مراحل تعليمية أساسية؛ الابتدائية والإعدادية والتأهيلية، ثم المرحلة الجامعية إضافة إلى التعليم التقني والمهني.

2- الكتاب المدرسي:

أ- لغة:

أتت كلمة الكتاب من كتب " الكتاب: معروف، والجمع كتب وكتب. وكتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، وكتبه خطه؛ قال أبو النجم:

أقبلت من عند زياد كالخرف

تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

والكتاب أيضاً: الاسم ( عن اللحياني). الأزهرى: الكتاب اسم لما كتب مجموعاً؛ والكتاب مصدر؛ والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة والخياطة"<sup>(17)</sup>. أما عند المعجم الأساسي فقد وردت هذه اللفظة على شكل " كتب يكتب كتباً وكتاباً وكتابة فهو كاتب: 1 نسخ (( كتب المخطوط))"<sup>(18)</sup>.

من خلال هذين التعريفين نستشف أن الكتاب في اللغة يعني الخط والصياغة والخياطة.

ب- اصطلاحاً:

يعتبر الكتاب المدرسي " الكتاب الأساسي في يد التلميذ والمرجع الأول في المادة التي يدرسها وتقرره عادة السلطة التعليمية"<sup>(19)</sup> ولما ارتبط الكتاب بكلمة مدرسي؛ أصبح مقنناً فيما يتعلق بالمدرسة؛ بمعنى جميع المحتويات والأهداف

والمعلومات المفيدة في مجالات مختلفة التي تروم نقل المعرفة العالمية إلى معرفة مدرسة بواسطة الكتاب المدرسي ينقلها المدرس إلى المتعلمين. فالكتاب "يشمل موضوعات متصلة بالمواد التي يدرسها التلميذ وغيرها"<sup>(20)</sup>. وعليه؛ فإن الكتاب المدرسي يحمل في طياته مجموعة من المعارف والمهارات التي يجب أن يتعلمها المتعلم في سن معين بشكل منظم ومرتب وتدرجي، بغية تحقيق الأهداف والكفايات والغايات المسطرة مسبقاً لنجاحه في مستواه الدراسي خاصة وفي حياته عامة.

## المبحث الثاني

### العمارة المغربية

تشكل العمارة رمزا من رموز الثقافة والتاريخ والجغرافيا لبلد معين في حقبة زمنية معينة، إذ يرتكز هذا الفن على تصميم وبناء المباني الدينية والعسكرية والمدنية التي تخدم حاجيات السكان والملائمة لظروفهم وثقافتهم وحضارتهم. تعكس العمارة المغربية جمال المغرب وتنوع ثقافته وازدهار حضارته؛ وذلك من خلال المنح بين العناصر التقليدية والحديثة في تشييد البنايات وترميمها، فهي تمتاز بالإبداع والإتقان لتحافظ على رونق ثقافتها. في المرحلة الأولى من تدريس مادة الاجتماعيات<sup>(21)</sup> تم التركيز خاصة مكون التاريخ على تعرف المتعلم على ماضي محيطه وتاريخ مدينته أو قريته، ففي الدرس السادس من مكون التاريخ بعنوان: "تاريخ مدينتي/قريتي: تعرف معالم من خلال شهادات شفوية وصور ووثائق"<sup>(22)</sup>؛ ثم يركز هذا الدرس على معرفة أنواع الوثائق (الشفوية، المكتوبة، الصور) والشهادات التي يمكنه جمعها للتعريف بمعلمة في محيطه، حيث تم إيراد صورة لمسجد مالي بالمحمدية وشهادة شفوية عنه وصورة لوثيقة مكتوبة على لوحة رخامية بباب المسجد. يهدف هذا الدرس إلى تعرف المتعلم على ماضي محيطه وتاريخ مدينته أو قريته؛ بناء على إبراز المتعلم لوظائف مسجد مالي، واستخلاصه لفوائد توظيف الوثائق في التعريف بالمعالم التاريخية. بينما في السنة الخامسة ابتدائي إلى السنة الثانية باكوريا تم إدراج خصائص العمارة المغربية بشكل تدريجي عبر حقبات تاريخية، وذلك عن طريق دراسة مجموعة من المعالم المغربية:

- المعلمة الإدريسية جامع القرويين من خلال التعريف به وبمن أسسه وإرفاق بعض الصور التي توضح شكله الهندسي كالأبواب والأقواس، إضافة إلى أنه قبل هذا النشاط تم وصف مدينة فاس الإدريسية باعتبارها تمثل الموقع الجغرافي لجامع القرويين. وبالتالي فالتمهيد التاريخي للمعالم هام جيد لوضع المتعلم في الإطار التاريخي للمعلمة المدروسة.
- دراسة المعالم التاريخية المرابطية كالقبة المرابطية بمراكش من الداخل والخارج مع التعريف بها وبمكانها وبمشيدها، ومطالبة المتعلمين بوصف أشكالها الهندسية والزخرفية من الخارج والداخل، ثم استخلاص أهمية الهندسة المعمارية عند المرابطين ومقارنتها بالهندسة الإدريسية.
- دراسة خصائص الفن المعماري الموحد كصومعة الكتبية بمراكش وباب الأوداية بالرباط، وتحديد وظيفية كل معلمة مع استخراج العناصر الزخرفية التي تميزها وأهميتها الجمالية.
- دراسة بعض مظاهر الإبداع المربني: العمارة المدرسية نموذجا؛ حيث تم التعريف بأهم المدارس المرينية المشهورة والسلطين الذين أسسوها<sup>(23)</sup>.

المدارس	السلاطين
القطارين بتازة (670هـ)	أبو يوسف يعقوب 1258 م - 1286 م
القطارين بفاس (721هـ - 1321م)	أبو سعيد عثمان الثاني 1310 م - 1331 م
في تازة - سلا - طنجة- سبتة- أزموور- أسفي - مراكش- القصر الكبير	أبو الحسن علي 1331 م - 1351 م
المدرسة البوعنانية بفاس	أبو عنان فارس 1348 م - 1358 م

وقد تم إرفاق الجدول بصورتين؛ المدرسة المصباحية بفاس والتي شيدها أبو الحسن علي بن عثمان ومدرسة القطارين التي بناها أبو سعيد عثمان الثاني.

- دراسة معلمة عمرانية سعية كقصر البديع بمراكش.

- دراسة بعض مظاهر العمارة العسكرية في الدولة العلوية في عهد المولى اسماعيل قسبة بولعوان التاريخية، فقد تم التركيز على إبراز مكونات هذه القسبة (أبراج المراقبة، الإسطبل، المسجد، المدخل، حي سكي، أسوار دفاعية). الأمر نفسه في السنة السادسة<sup>(24)</sup> تتوالى المعالم عبر الحقبات التاريخية لكن مع بعض الإضافات التي تعمق فهم المتعلم للمنشآت المعمارية:

-المغرب في عهد الأدارسة تم رصد كيفية تأسيس جامع القرويين بإدراج منظر له وتصميم يبين شكله الهندسي.

- تعرف طور المعمار في العهد الموحد صومعة حسان بالرباط و الكتبية بمراكش و الخيرالدة بإشبيلية (إسبانيا) أنموذجاً، مع المقارنة بين هذه المعالم من حيث الشكل الهندسي ووصف أبعادها ومكوناتها ومواد البناء والزخرفة.

- دراسة رسم تخطيطي لصومعة الكتبية مع التفصيل في جميع مكوناتها (جامور مقولب بالنحاس مغلف بالذهب يحمل ثلاثة مفاتيح نحاسية - البرنج - إفرينج من الزليج - سلسلة عقيدات متقاطعة- حجارة متناثرة وغير مهذبة - عقد منفوخ على شكل مثلث - قبة مفصصة - فتحات).

- محراب مسجد تينمل ومجموعة من التحف بجوفته. وهنا قد تم مطالبة المتعلمين بصياغة استنتاج عن مميزات المعمار الديني الموحد.

- التعرف على أهم المجالات العلمية التي ازدهرت في العهد المريني؛ (المدرسة البوعنانية) التعريف بها وبمشيدها وذكر ما يدل على أنها كانت فضاء للعلم والمعرفة (وهذا هو الجديد في المقرر مقارنة مع الخامس ابتدائي).

- التعريف بمسجد الشراييلين وتقديم رسم تخطيطي له وصورة فتوغرافية عنه، ثم مطالبة المتعلمين بالتعريف به ووصف مكوناته من الداخل ووصفه من خلال الصورة، من حيث شكله وزخرفته مع مقارنة ما يميز تخطيط المساجد المرينية بالموحدية.

- المغرب في عهد السعديين دراسة قصر البديع بمراكش من خلال التعريف به، ووصف شكله وخصائصه المعمارية مع ذكر المناسبات والأدوار التي كانت تلعبها هذه المعلمة في زمن حكم المنصور السعدي.

-المغرب في عهد العلويين قسبة بولعوان وباب منصور لعلج بمكناس وصف هاتين المعلمتين مع إبراز الدور الذي كانتا تلعبانه في عهد المولى اسماعيل.

في المرحلة الإعدادية والتأهيلية كان حضور المعالم التاريخية طفيفاً مقتصرًا فقط على الدروس التي تتحدث عن المغرب، لأن المتعلم في هذه المراحل سيتعرف على تاريخ دول أخرى ومحطاتها العملية الكبرى، فتم الاكتفاء فقط بالإشارة إلى بعض المعالم الأكثر شهرة في تاريخ المغرب وهي كالتالي:

- التعرف على بناء مدينة فاس واستخلاص قيمتها الحضارية بواسطة تصميم<sup>(25)</sup> يضم جميع أبواب المدينة والأسوار الإدريسية.

- تحديد بناء جامع القرويين والتعرف على أدواره من خلال النصوص والصور مع إبراز مكونات عمارته.

- التعرف على بعض مظاهر المعمار الموحد<sup>(26)</sup> (باب أكتاف بمراكش - صومعة الخيبرالدا بإشبيلية - صومعة الكتبية بمراكش - صومعة حسان بالرباط)، ومطالبة المتعلمين بملاحظة المنشآت المعمارية وتصنيفها حسب الوظيفة التي تقوم بها، ثم استنتاج المجال الذي اهتم به الموحدون أكثر في معمارهم.

- مطالبة المتعلمين بالتمييز في المنشآت المعمارية المرينية<sup>(27)</sup> بين الطابع الديني الثقافي وذات الطابع الاجتماعي مع استخلاص القيمة الجمالية للمعمار المريني كمسجد الشراييين ومدرسة العطارين بفاس، ومدخل زاوية سلا.

إن الجزء الكبير من هذا التراث المادي قد اهتم بالعمارة المغربية خاصة العمارة الدينية التي تغرس في المتعلم معالم الإيمان والتشبث بالدين الإسلامي منذ صغره، كما تم تصنيف المعالم حسب الحقب التاريخية وترسيخها لدى المتعلم بواسطة إبراز الاختلاف في تشييد المعالم وتحديد نوعيتها ووظيفتها وأشكالها الهندسية ومكوناتها من الناحية المعمارية، ثم تبيان خصائصها الزخرفية وأهميتها الجمالية ودلالة الاهتمام بهذا النوع من المنشآت حسب كل حضارة من الحضارات التي تعاقبت على المغرب.

### المبحث الثالث

#### المخطوطات والمصادر المكتوبة

تعتبر المخطوطات والمصادر المكتوبة من أهم الوثائق التي تؤرخ للأحداث الماضية وتيسر دراستها لفهم تاريخ البشرية؛ فالمغرب يشهد العديد من المخطوطات والمصادر المكتوبة التي تؤرخ لتاريخ وثقافة وأساليب عيش عصور وحضارات قديمة مضت.

ففي السنة الخامسة ابتدائي في الدرس الأول من الكتاب المدرسي المفيد في الاجتماعيات في مكون التاريخ بعنوان "التاريخ والمؤرخ"<sup>(28)</sup>، تم إدراج مجموعة من الأدوات التي يعتمد عليها المؤرخ كالمصادر المكتوبة مثل المخطوطات الإسلامية، والمآثر التاريخية واللقى والمصادر الشفهية والرقمية كالأشرطة الوثائقية والأقراص المدمجة، ثم مجموعة من الشواهد الماضية، وهي "كل الآثار التي خلفتها المجموعات الإنسانية السابقة، تمدنا بمعلومات وحقائق تسلط الضوء على جوانب غامضة من التاريخ"<sup>(29)</sup>، والتي تعد أساساً للمادة التاريخية مثل الآثار الثابتة كوليبي، والمتنقلة كمتحف التاريخ والحضارات بالرباط، إضافة إلى الرقصات الشعبية في التراث اللامادي.

كما تم إبراز بعض المظاهر الحضارية من تاريخ المغرب والتي تشكلت عبرها الهوية المغربية المتنوعة المكونات والروافد؛ ففي الدرس الأول "منهجية عمل المؤرخ"<sup>(30)</sup> تم التعرف على أنواع الوثائق والشهادات التي يعتمد عليها المؤرخ واستنتاج أهميتها؛ فمنها الوثائق المكتوبة والشهادات الشفهية والآثار المادية كصومعة حسان والجمام.

ومن بين المخطوطات التي تم إدراجها نجد صورة من مخطوط دلائل الخيرات لشيخ الزاوية الجزولية<sup>(31)</sup>، ومخطوطاً آخر يبين نوعاً من أنواع التراث المغربي المكتوب<sup>(32)</sup>، مخطوطاً إسلامياً<sup>(33)</sup> يبرز شكلاً من الأدوات التي يستعملها المؤرخ، وثيقة

مكتوبة<sup>(34)</sup> تؤرخ المطالبة باستقلال المغرب 11 يناير 1944، نصبا تذكارية<sup>(35)</sup> لأسماء السجناء الوطنيين بأغبالو نكدوس تمهيدا لنفي السلطان محمد الخامس.

أما في بقية الكتب المدرسية في مستويات مختلفة تحضر فيها النصوص التاريخية بكثرة، والتي يتم من خلالها طرح مجموعة من الأسئلة التي تهم الجانب التاريخي إما لحدث معين أو لمعلمة عريقة أو غيرها، ومطالبة المتعلمين بوصف ذلك أو استخراج أسبابه أو استنتاج خصائصه.

## المبحث الرابع

### الملابس

يعكس اللباس ثقافة المغرب المتنوعة، حيث إنه جزء من هوية البلاد، وما اختلاف الأزياء المغربية إلا رمزا يوضح تنوع الملابس التقليدية حسب ثقافة كل منطقة وكل مكون من مكونات الثقافة المغربية.

إن ما يشهده العالم من تغير في كل مناحي الحياة جعل من هيئة المناهج القيام بتعديل الكتب المدرسية لتساير التطور في حياتنا وتحافظ في الوقت نفسه على هوية المتعلم؛ وذلك بإدراج بعض الدروس التي تستهدف المزج بين ما هو تقليدي وما هو عصري، كدرس "التطور في حياتنا: الملابس والسكن"<sup>(36)</sup>؛ قد تم وضع مقارنة بين الحياة في الماضي والحاضر من خلال اللباس والسكن؛ ففي الحياة الماضية تم اعتماد صورة لطفلين بلباس تقليدي؛ الولد يرتدي ( الطاقية- الجلباب- حقيبة تقليدية "الشكارة" - الفوقية- البلغة)، أما البنت فترتدي (قتيب - القلادة - الملحاف - بلغة).

أما بالنسبة إلى السكن فتوجد صورة لبنايات قروية تقليدية من الطين مع رواية شفوية لجد يشرح للأطفال كيف كانوا يعيشون في المنازل المبنية بالحجارة والتراب والإضاءة بالقنديل مبينا لهم التحول الذي أصبح في الملابس والمنازل العصرية بسبب التحول التاريخي في أنواع القماش وتصميمها وفي مواد البناء والهندسة المعمارية.

كما تم إبراز تنوع روافد التراث الفني المغربي بإدراج نماذج من الألبسة<sup>(37)</sup> عن كل رافد من هذه الروافد؛ العربي (الجلباب، السلهام، العمامة) والحساني (الدراعة، الملحفة) والأمازيغي (القفطان، الصاية، لقتيب)، والإفريقي (إدراج صورة لفرقة موسيقية اكنانة بلباسها المزركش بالألوان خاصة المزج بين اللونين الأحمر والأزرق). فالأزياء المغربية قد عرفت تأثيرات من جوانب متعددة ساهمت في تنوعها وذلك راجع إلى كون " العلاقة بين الإنسان والأزياء علاقة قديمة ومتلازمة منذ ظهور الإنسان على الأرض وقد عاشت صناعة الأزياء في الحضارات القديمة بين التأثر والاقتراب في بعضها البعض وتطورت تدريجياً"<sup>(38)</sup>.

## المبحث الخامس

### الحرف والأدوات التقليدية

تلعب الحرف والأدوات التقليدية دورا مهما في إبراز ثقافة المغرب ومهارة الحرفيين في إتقان صنع المنتجات اليدوية التقليدية وتسويقها إلى الأسواق في مختلف أرجاء المملكة المغربية وخارجها.

من بين ما تم التركيز عليه في هذا الجانب في الكتب المدرسية هو المقارنة بين أنشطة السكان في كل من البادية والمدينة<sup>(39)</sup>؛ ففي الأولى هناك بعض الصور في الكتاب المدرسي توضح الأدوات التقليدية التي كانت تستعمل في الزراعة والحصاد وصناعة

الخزف والنسيج، بينما في المدينة هناك مظاهر عصرية للعيش، ووجب استنتاج دور كل منهما في التنمية المحلية. يتعرف المتعلم من خلال هذا الدرس التمييز بين أنشطة السكان وبعض منتجاتهم في القرية والمدينة. في الدرس الثاني "المغرب: مهد الإنسان العاقل، إنسان جبل إيغود"<sup>(40)</sup> تم وصف إنسان العصر الحجري الحديث من حيث الأدوات المستعملة كالأواني المصنوعة من الفخار وأساور العاج 3800 ق.م المتواجدة الآن بمتحف الإنسان والحضارة بالرباط، ثم النقوشات الصخرية والحجارة الصقيلة، إضافة إلى مجموعة من الصور التي تمثل بقايا أثرية لإنسان مغرب ما قبل التاريخ (أدوات عظمية- طرقة دفن الموتى- صورة لمسكن). فالمتعلم المغربي يعرف أهمية اكتشاف إنسان جبل إيغود ونمط عيش إنسان ما قبل التاريخ بالمغرب. كما تم الاهتمام بحضارة الأمازيغ بالمغرب القديم من خلال معتقداتهم الدينية وأنشطتهم الاقتصادية وقطعهم الأثرية. ثم دراسة مسكوكات فضية إدرسية نموذج سكة إدريس الثاني<sup>(41)</sup> مع وصف شكل هذه العملة وتبيان دلالة ضربها في تاريخ مدينة فاس خاصة والدولة الإدريسية عامة. إضافة إلى التطرق إلى المهن التي ازدهرت في عصر يعقوب المنصور الموحد كالثياب والأقفال والأسلحة والبناء.

## المبحث السادس

### الهوية المغربية

لا ننس أن الهدف الرئيس من إدراج التراث المادي ضمن الكتب المدرسية هو التعزيز والتشبت بالهوية المغربية وتبيان مميزاتا، لذلك نجد الحديث عنها بارز في مجموعة من الدروس؛ فمن أول ما تم إدماجه ضمن مكون التربية المدنية هو درس "هويتي: أنا مغربي(ة): مكونات هويتنا"<sup>(42)</sup> لغرس قيمة المواطنة في المتعلم وتشبعه وتشبته بقيم وطنه واكتشافه لمكونات وروافد هويته المغربية، ثم استخراجها من نص استدلل به من دستور المملكة المغربية، وإبراز تنوعها في تعزيز الوحدة الوطنية.

كما أنه تم تضمين رسومات لأطفال يعرفون بأنفسهم؛ عمر السقاط من أصول عربية، وخديجة ايت ايدر من أصول أمازيغية، وداوود بن حاييم مغربي يهودي، وفاطمة ماء العينين صحراوية. نلاحظ أن كل هذه الأسماء التي تم توظيفها تبرز تنوع روافد الهوية المغربية، فمنها العربي والحساني واليهودي والأمازيغي، فلكل ثقافة أسماء خاصة بها تميزها عن غيرها من الثقافات.

يهدف هذا الدرس إلى جعل المتعلم يتعرف على المكونات الثقافية المتنوعة التي يزخر بها بلاده وروافدها، ثم كيفية المحافظة على هويته المغربية في مقابل احترامه لهوية الآخرين غير المغاربة.

لحفاظ على هذه الهوية، اقترحت الوزارة مجموعة من الأنشطة الثقافية والتربوية للتقويم والدعم المدرجة في الكتب المدرسية لتعزيز وترسيخ التراث الثقافي عند المتعلم من بينها:

- صورتان<sup>(43)</sup>؛ الأولى توضح ترميم قصبه أولاد عثمان بنواحي زاكورة، والثانية تبين القصبه بعد ترميمها، مع مطالبة المتعلمين بإبراز فائدة هذا العمل بالنسبة إلى المعالم التاريخية.

- المشاركة في نشاط مسرحي يعبر عن تعدد روافد الهوية المغربية<sup>(44)</sup>.

- المشاركة في إنجاز ملصق يعبر عن الاعتزاز بالانتماء للوطن<sup>(45)</sup>.

- المساهمة في إعداد وتنفيذ خطة لتنظيم أنشطة فنية وتواصلية وتطوعية للتعبير عن مواطني كالاحتفال بتخليد المسيرة الخضراء<sup>(46)</sup>.

- مطالبة المتعلمين بتعريف التراث اللامادي<sup>(47)</sup>.  
- إنجاز مشروع تربوي للأسدوس الأول بعنوان التراث الثقافي المغربي للمرحلتين الأولى والثانية (الفينيقي، القرطاجي، اليهودي، الأمازيغي، العربي، الحساني، الزنجي)<sup>(48)</sup>.  
يهدف هذا المشروع إلى تمكين المتعلمين من التعرف على أهم المحطات التاريخية ومعرفة متاحف المغرب وتوزيعها الجغرافي، ودورها في السياحة الوثائقية، وتنظيم معرض يضم المكونات التراثية المحلية.  
-التدرب على تنظيم معرض حول روافد التراث الفني المغربي، وتنظيم مسابقة لإعداد دليل حول الآثار المتواجدة بجهة المتعلم<sup>(49)</sup>.

### خاتمة:

يتضح جلياً من خلال ما سبق أن المملكة المغربية تحافظ على موروثها الثقافي، وتسعى جاهدة إلى توريثه للأجيال الصاعدة؛ وذلك بارزاً في برامجها ومناهجها وكتبها المدرسية، خاصة كتاب الاجتماعيات، لأن هذه المادة تجمع في طياتها ثلاثة مكونات لها علاقة بماضي الإنسان وثقافته وجذوره وأصوله تاريخياً، وعلاقته بكل الظواهر الطبيعية والبشرية جغرافياً، ثم اكتسابه لكل القيم والحقوق والواجبات للمساهمة في تنمية وطنه وفاعليته في المجتمع تربية ومواطنة.  
إن توزيع التراث المادي المغربي في هذه المادة قد شمل عدة مستويات؛ العمارة بأنواعها الدينية والعسكرية والمدنية، والمخطوطات والمصادر المكتوبة، الملابس والحرف والأدوات التقليدية، الهوية المغربية، باعتبار هذه الأنواع كلها تصب في إرساء معالم هوية المتعلم. إلا أن هذه المعالم غزت بشكل كبير الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية أكثر من غيرها، أخذاً بعين الاعتبار أن المتعلم لا يزال في مرحلة يكتسب فيها أكثر مما يمكن أن يكون فاعلاً في مجتمعه. ولهذا وجب إغناء رصيده بكل الأشكال التي تتعلق بثقافته وهويته وتعزيز ترسيخها في المراحل الموالية، حتى يصبح مواطناً متشبثاً بروح وطنه سواء داخله أو خارجه في جميع أرجاء العالم. فالوزارة تبتغي من إدراج التراث ضمن الكتب المدرسية تحقيق مجموعة من المهارات والقدرات والكفايات المستهدفة تماشياً مع إصلاحاتها الجديدة والمخططات التي سنتها للنهوض والارتقاء بالمواطن المغربي.

### النتائج:

إن هذه الدراسة قد سعت إلى الإحاطة بتجليات التراث المادي في جميع الكتب المدرسية الخاصة بمادة الاجتماعيات في جميع المراحل التعليمية، وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج نوردتها على الشكل التالي:

- التركيز على المرحلة الابتدائية في توظيف التراث المادي بينما ظل توظيفه ضئيلاً في المرحلتين الإعدادية والتأهيلية.
- إن التراث المادي غني ومتنوع ومن الصعب الإحاطة بجميع عناصره في الكتب المدرسية، مما جعله يفقد قيمته الحقيقية في المدرسة المغربية مقارنة بالمحيط الخارجي.
- التقيد بالمناهج الدراسية التي تبقى خططها رهينة بالامتحانات الرسمية مع عدم فسح المجال أمام إدراج التراث بشكل كاف لمزج مكونات الثقافة المغربية في الكتب المدرسية.
- افتقار التراث المادي في الكتب المدرسية إلى السياق التاريخي الواضح، مما ينعكس على عدم الفهم الجيد للمتعلمين لجذور كل المصادر والمخطوطات والمعالم التاريخية.
- تنقيح الكتب المدرسية لا يستهدف في طياته مجمل القيم الثقافية وتجديد توظيف عناصر التراث تماشياً مع الاكتشافات والدراسات والأبحاث المرتبطة بالتراث المادي المغربي.



- توظيف بعض الوثائق نفسها، خاصة المتعلقة بالعمارة الإسلامية في أكثر من ثلاثة مستويات متتابعة بدون إضافات، مما يبين أن الهدف من توظيفها هو إضفاء الصبغة الجمالية على محتويات الكتاب المدرسي فقط لا غير.

#### التوصيات:

- مساهمة جميع فئات المجتمع في تنمية وترسيخ قيم ثقافة المجتمع في المتعلم منذ صغره، بدءاً من أسرته وصولاً إلى مؤسسته.
- الدعوة إلى تأليف كتب مدرسية جديدة خاصة بالثقافة المغربية، تتضمن دروساً حول التراث الثقافي المغربي بشقيه المادي واللامادي.
- مراعاة مديرية المناهج عند تنقيح الكتب بالمرحلة الثانوية الإعدادية والتأهيلية بإضافة بعض الدروس أو الوثائق التي تهتم التراث المغربي لأن المرحلة الابتدائية تضمنته أكثر من هاتين المرحلتين.
- إحداث تكوينات خاصة بالأساتذة تهتم بتدريس التراث المغربي وتعزيز قيمته.
- ربط الوثائق والمصادر الخاصة بالتراث المدرجة في الكتاب المدرسي بسياقاتها التاريخية والثقافية لتحسين فهمها عند المتعلمين.
- إغناء المكتبات المدرسية بالكتب التي تهتم الثقافة المغربية مع مراعاة مستوى المتعلمين وأعمارهم.
- تفعيل الأنشطة الموازية بالمدرسة المغربية بشكل فعال يجعل من المتعلم فاعلاً في تنمية ثقافة بلاده والافتخار بها.
- انفتاح المؤسسات التعليمية على المحيط الخارجي سواء تعلق الأمر بدار الثقافة أو دار الشباب أو المكتبات أو النوادي والمؤسسات التي تختص بالحرف اليدوية والصناعة التقليدية.

#### قائمة المراجع:

- جماعي: التجديد في الاجتماعيات السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، كتاب التلميذ والتلميذة، دار التجديد، الرباط، طبعة جديدة ومنقحة، 2015.
- جماعي: الجديد في التاريخ السنة الثانية باكوريا، الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الشرعية واللغة العربية بالتعليم الأصيل، العلوم الاقتصادية وعلوم التدبير المحاسباتي والعلوم الزراعية، كتاب التلميذ والتلميذة، دار المعرفة، الرباط، 2016.
- جماعي: الجغرافيا الطبيعية والبشرية للمصف الأول الثانوي للعلوم الإنسانية، وزارة التربية والتعليم العالي، مركز المناهج، فلسطين، الطبعة الأولى، 2005.
- جماعي: فضاء الاجتماعيات للسنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي كتاب التلميذ والتلميذة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2015.
- جماعي: في رحاب الاجتماعيات، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي كتاب المتعلم والمتعلمة، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، طبعة جديدة ومنقحة، 2019.
- جماعي: المسار في الاجتماعيات كتاب المتعلم والمتعلمة السنة السادسة من التعليم الابتدائي، نادية للنشر، الرباط، 2020.
- جماعي: المفيد في الاجتماعيات كتاب المتعلم والمتعلمة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، دار الثقافة، الدار البيضاء، طبعة جديدة 4 شتنبر، 2020.

- - خالدة عبد الحسين الربيعي: تاريخ الأزياء وتطورها، دروب، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.
- - عبد الله العروي: مفهوم التاريخ "الألفاظ والمذاهب 2 المفاهيم والأصول"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2005.
- - المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي: خارطة طريق 2022-2026، اثنا عشر التزاماً من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع، مدرستنا، دون مكان.
- - المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي: رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030 من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء.
- - ناصيف نصار: التربية على المواطنة كيف نمهد لقيامه الجيل العربي الجديد؟، دروس ومحاضرات في التربية القومية، الطليعة العربية، تونس، 2002.

#### الهوامش:

- (1) المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي: رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030 من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، ص 53
- (2) المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي: خارطة طريق 2022-2026، اثنا عشر التزاماً من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع، مدرستنا، دون مكان، ص 13.
- (3) عبد الله العروي: مفهوم التاريخ "الألفاظ والمذاهب 2 المفاهيم والأصول"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2005، ص 33.
- (4) جماعي: الجغرافيا الطبيعية والبشرية للصف الأول الثانوي للعلوم الإنسانية، وزارة التربية والتعليم العالي، مركز المناهج، فلسطين، الطبعة الأولى، 2005، ص 3.
- (5) ناصيف نصار: التربية على المواطنة كيف نمهد لقيامه الجيل العربي الجديد؟، دروس ومحاضرات في التربية القومية، الطليعة العربية، تونس، 2002، ص 1.
- (6) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1119، ص 4808.
- (7) جماعي: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دون مكان، ص 1300.
- (8) القرآن الكريم: سورة النمل الآية 16.
- (9) نفسه، سورة مريم الآية 4-5.
- (10) محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض- مصطلحات - توثيق - مقترحات - آفاق)، منشورات وزارة الثقافة السورية- مديرية التراث الشعبي، دمشق، 2009، ص 247.
- (11) الناصر البقلوطي: الثقافة المادية الشعبية، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة عن التراث، ع 174، تونس، 2006، ص 25.
- (12) لسان العرب، مرجع سابق، ص 1359.
- (13) المعجم الأساسي، مرجع سابق ص 445.
- (14) محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية والتعليم، كنوز المعرفة، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص 74.
- (15) نفسه، ص 79.
- (16) رشيد الإدريسي: من أجل تصور موسع للتربية والديمقراطية: الأسس والخلفيات والأهداف، مجلة المدرسة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، ع 8/7، الرباط، 2017، ص 31.
- (17) لسان العرب، مرجع سابق ص 3816.

- (18) المعجم الأساسي، مرجع سابق، ص 1027.
- (19) معجم مصطلحات التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 45.
- (20) جماعي: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003 ص 245.
- (21) تجدر الإشارة إلى أن مادة الاجتماعيات يتم تدريسها ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي.
- (22) جماعي: في رحاب الاجتماعيات، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي كتاب المتعلم والمتعلمة، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، طبعة جديدة ومنقحة، 2019، ص 16.
- (23) جماعي: المفيد في الاجتماعيات كتاب المتعلم والمتعلمة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، دار الثقافة، الدار البيضاء، طبعة جديدة 4 شتنبر، 2020، ص 93.
- (24) جماعي: المسار في الاجتماعيات كتاب المتعلم والمتعلمة السنة السادسة من التعليم الابتدائي، نادية للنشر، الرباط، 2020.
- (25) جماعي: فضاء الاجتماعيات للسنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي كتاب التلميذ والتلميذة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2015، ص 9.
- (26) نفسه، ص 16.
- (27) نفسه، ص 19.
- (28) المفيد في الاجتماعيات مرجع سابق، ص 8.
- (29) نفسه، ص 9.
- (30) المسار في الاجتماعيات، مرجع سابق، ص 6.
- (31) جماعي: الجديد في التاريخ السنة الثانية باكوريا، الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الشرعية واللغة العربية بالتعليم الأصيل، العلوم الاقتصادية وعلوم التدبير المحاسباتي والعلوم الزراعية، كتاب التلميذ والتلميذة، دار المعرفة، الرباط، 2016، ص 84.
- (32) جماعي: التجديد في الاجتماعيات السنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، كتاب التلميذ والتلميذة، دار التجديد، الرباط، طبعة جديدة ومنقحة، 2015، ص 187.
- (33) المفيد في الاجتماعيات مرجع سابق ص 8.
- (34) المسار في الاجتماعيات مرجع سابق ص 6.
- (35) الجديد في التاريخ مرجع سابق، ص 174.
- (36) في رحاب الاجتماعيات، مرجع سابق، ص 24.
- (37) التجديد في الاجتماعيات مرجع سابق، ص 188.
- (38) خالدة عبد الحسين الربيعي: تاريخ الأزياء وتطورها، دروب، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 11.
- (39) في رحاب الاجتماعيات مرجع سابق، ص 52.
- (40) المسار في الاجتماعيات مرجع سابق، ص 11.
- (41) نفسه ص 20.
- (42) في رحاب الاجتماعيات، مرجع سابق، ص 74.
- (43) نفسه، ص 33.
- (44) نفسه، ص 73.
- (45) نفسه.
- (46) نفسه، ص 97.
- (47) المفيد في الاجتماعيات، مرجع سابق ص 14.
- (48) نفسه ص 78-79-80.
- (49) التجديد في الاجتماعيات، مرجع سابق ص 189.

## التحليل الادراكي لاضطراب الرتة المكتسب

<sup>1</sup>كهينة لطاد\*<sup>1</sup>مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر)

## Perceptual analysis of acquired dysarthria

<sup>1</sup>Kahina LETTAD\*<sup>1</sup> <https://orcid.org/0000-0002-8587-3905><sup>1</sup> Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language "CRSTDLA" (Algeria),[k.lettad@crstdla.dz](mailto:k.lettad@crstdla.dz)

Received: 20/08/2024

Accepted: 11/02/2025

Published: 01/03/2025

## الملخص:

يشير مصطلح "الرتة" للكلام إلى تلف في الجهاز العصبي المركزي و/ أو المحيطي، يمكن أن يرتبط بالعديد من الإصابات الدماغية العصبية الحادة من (سكتة دماغية، التصلب الضموري الجانبي)، أو من إصابات التهابية ومنتطورة مثل (التصلب اللويحي)، إلخ.

قد تؤثر الإصابة اضطرابات في إنتاج الكلام: النظام التنفسي، الطبقة الحنجرية، التجايف الفموية والأنفية. كنتيجة لذلك، تأخذ اضطرابات الرتة أشكال متنوعة تمس إحدى وظائف الكلام أو كليهما من التنفس الصوتي، نوعية الصوت، النطق، رَجْع الصوت... مع ذلك، فالدراسات الاستكشافية في الوسط الإكلينيكي الجزائري قليلة جداً، خاصة فيما يخص تلك الدراسات الأرتوفونية الخاصة بتقييم والتحليل الإدراكي لإنتاج الكلام عند المصاب بالرتة بعد السكتة الدماغية. فتحقيقاً للغاية سوف نقدم من خلال هذا المقال دراسة تحليلية إدراكية لحالة تعاني من الرتة بعد السكتة الدماغية. كلمات مفتاحية: الرتة، التحليل الادراكي، التصنيف، دراسة حالة، طريقة التشخيص والتكفل.

## Abstract:

The term 'dysarthria' refers to a speech motor execution disorder that arises from damage to the central and/or peripheral nervous system. The condition is linked to various neurological acute pathologies (like stroke or head trauma), neurodegenerative illnesses (such as Parkinson's disease or amyotrophic lateral sclerosis), and progressive or inflammatory disorders (like multiple sclerosis).

Neurological lesions can impact the systems involved in speech production, such as the ventilatory system, the laryngeal stage, the articulators, and the resonators. This can ultimately lead to dysarthria, which can have a wide range of effects on vocal breathing, voice quality, articulation, resonance, and prosody, either independently or in combination. However, there is little research in this field in Arabic. Currently, there is

\* كهينة لطاد\*

\* Kahina LETTAD.

---

limited research on perceptual assessment in speech therapy. Therefore, in order to further this area of research, we will conduct a perceptual analysis on a case of post-stroke dysarthria.

**Keywords:** Dysarthria; Perceptual analysis; Classification; case study; Diagnosis and Care Approach.

## INTRODUCTION

Dysarthria is a motor speech disorder that affects the muscles responsible for speech projection. It often occurs as a result of damage or dysfunction to the nervous system, leading to difficulties in articulation, pronunciation, and overall intelligibility. In this article, we will explore the classification of dysarthria, the assessment process, and the various techniques used in speech therapy rehabilitation for individuals in cases with dysarthria.

To better understand and categorize the various types of dysarthria, many researchers and clinicians have developed classification systems. One such system, known as the Witherspoon-Darley classification, is widely used in the part of speech pathology. This classification system provides valuable insights into the different manifestations and characteristics of dysarthria, thereby aiding in diagnosis and treatment planning (Darley, Aronson and Brown 1969).

### Research Problem

Speech disorders, particularly dysarthria, are common issues accompanying various neurological conditions. Despite the classification of different types of dysarthria, accurately distinguishing between them remains a significant challenge in the medical field. Given the question of which clinical references are used to differentiate types of dysarthria, there emerges a need to explore the clinical tools and criteria employed in this area and analyze their diagnostic accuracy and efficiency in guiding treatment. This research aims to examine the clinical classification systems used in diagnosing dysarthria, with a focus on the Mayo Clinic system, to determine whether these classifications clearly reflect the differences between types and contribute to improved treatment effectiveness.

Based on this research problem, the question can be formulated as follows:

Which clinical reference allows us to distinguish between the different types of dysarthria?

### Importance of the Study

The importance of the current study lies in: its contribution to improving the diagnosis of speech disorders associated with neurological conditions, especially dysarthria, thereby enabling more accurate and effective treatment plans. Understanding the distinctions between types of dysarthria using reliable clinical references, and, can help reduce diagnostic errors and guide treatment more effectively, ultimately enhancing the quality of life for patients suffering from these disorders.



## Reasons for Choosing the Topic

The reason for choosing this topic stems from the urgent need to improve diagnostic tools and classification methods for types of dysarthria, given the impact of these disorders on patients' quality of life and the diagnostic and treatment challenges faced by medical professionals. By focusing on assessing the clinical classification system and distinguishing the different types of dysarthria, a deeper understanding of these disorders can be achieved, leading to more accurate and effective therapeutic strategies.

## Chapter I

### Classification dysarthria

The classification of dysarthria has evolved over time, with significant contributions from various studies that help clinicians understand and diagnose this complex condition. Recent research has focused on refining classification systems and enhancing assessment methodologies.

1. **Witherspoon-Darley Classification:** This system categorizes dysarthria into six main types based on underlying etiologies and speech characteristics. Each type is associated with specific speech deficits and can guide treatment approaches.
2. **Recent Studies:** A special issue in *Brain Sciences* discusses advances in understanding dysarthria through auditory-perceptual, acoustic, and physiologic assessments. It emphasizes the need for integrating new technologies and methodologies into clinical practice to improve diagnostic accuracy and treatment outcomes (Wolfram, Anja, & Theresa, 2023)
3. **Differential Diagnosis:** A new approach using the ELMS analysis (Etiology, Lesion site, Motor signs, Speech deficits) has been proposed to aid in accurately diagnosing dysarthria. This framework helps clinicians correlate symptoms with the type of dysarthria by organizing clinical information systematically (Paul & Blanchet, 2019)
4. **Case Studies:** Case studies play a crucial role in illustrating the characteristics of different dysarthria types. For example, a study involving a 39-year-old man with stroke-induced dysarthria provided insights into the speech patterns and challenges faced by individuals with this condition. Such case analyses help in understanding the variability and complexity of dysarthria, facilitating better clinical practice (Wolfram, Anja, & Theresa, 2023)
5. **Innovative Assessment Methods:** Research has also explored the role of digital health technologies and machine learning in assessing dysarthria profiles. This includes the potential for virtual-reality-based training systems to enhance speech therapy outcomes (Cummings, 2016)

## 1- Understanding the Witherspoon- Darley classification

The Witherspoon-Darley classification was developed by French and American speech pathologists, Frédéric Darley and Luella Witherspoon, in the 1940s. Their classification system categorizes dysarthria based on the underlying etiology or cause, as well as on the specific speech characteristics exhibited by the individual.

The Witherspoon-Darley classification system recognizes six main types of dysarthria:

### 2- Types of dysarthria

**2-a. Flaccid dysarthria:** Is characterized by weakness, reduced muscle tone, and decreased coordination of the muscles involved in speech production. It is often caused by damage or dysfunction in the lower neurons or cranial nerves or spinal neurons, leading to difficulties in articulation, phonation, and resonance, hypernasality, as the weakened velopharyngeal muscles fail to close the nasopharynx properly. Other common features include breathy and hoarse voice quality, imprecise articulation, and reduced loudness. Individuals with flaccid dysarthria may also exhibit abnormal reflexes, such as the gag reflex or tongue fasciculations. A 2022 study assessed orofacial muscle strength in 79 individuals with various types of dysarthria (including flaccid dysarthria) compared to 33 healthy controls. Results indicated significant muscle weakness in the tongue and lips of participants with flaccid dysarthria, especially in tasks like anterior tongue elevation and lip compression. This study supports that flaccid dysarthria affects specific muscle groups due to lower motor neuron impairments, directly impacting speech quality (Wolfram, Anja, & Theresa, 2023). A 2024 study focused on patients with ALS (amyotrophic lateral sclerosis) noted cortical thinning in brain regions involved in speech planning and motor control among those with flaccid dysarthria characteristics. Participants exhibited speech symptoms like breathy voice and hypernasality, indicative of flaccid dysarthria. This research highlights the neurological underpinnings of speech issues in flaccid dysarthria, especially in conditions like ALS (Zaninotto, Makary, , Rowe, , & Eshghi, , 2024)

**2-b. Hypokinetic dysarthria:** Hypokinetic dysarthria is associated with disorders of the basal ganglia, notably parkinson's disease. It is characterized by reduced movement, muscle rigidity, and tremors. Speech symptoms of hypokinetic dysarthria include reduced loudness (hypophonia), monotonous speech, a rapid rate, and imprecise articulation, often resulting in a monotonous or robotic quality of speech. Additionally, individuals may experience difficulty initiating speech due to the reduced range of movement in the articulatory muscles (Darley, Aronson and Brown 1975).

**2-c. Hyperkinetic dysarthria:** Hyperkinetic dysarthria is characterized by involuntary muscle movements, primarily caused by disorders affecting the basal ganglia, such as Huntington's disease or dystonia. Speech symptoms of hyperkinetic dysarthria vary depending on the specific disorder but often include abnormal vocal quality, such as strained or strangled voice, irregular articulation, and excessive orofacial movements.



Individuals with hyperkinetic dysarthria may also present with involuntary vocalizations or speech interruptions (Portnoy 1979).

**2-d. Ataxic dysarthria:** ataxic dysarthria is characterized by incoordination and a lack of muscle control, resulting from damage to the cerebellum or its connections. Speech characteristics of ataxic dysarthria include irregular articulatory breakdowns, inconsistent speech rate, irregular prosody, and excessive variability in loudness and Pitch. Individuals with ataxic dysarthria may also display problems with precise and accurate articulation, resulting in a drunken or slurred speech quality.

**2-e. Spastic dysarthria:** Spastic dysarthria is characterized by difficulties with coordination and control of fine motor movements required for speech. It is often caused by damage or dysfunction in the cerebellum, leading to irregular, imprecise, and uncoordinated speech.

**2-f. Mixed dysarthria:** In some cases, individuals may exhibit a combination of different dysarthria types, which is referred to as mixed dysarthria. Mixed dysarthria occurs when there is damage or dysfunction in multiple areas of the nervous system responsible for motor speech. The specific characteristics of mixed dysarthria will depend on the combination of the underlying dysarthria types present.

Witherspoon and Darley's classification system provides valuable insights into the distinct characteristics of different types of dysarthria. By understanding the specific features associated with each type, speech therapists can tailor their interventions to address the unique needs of individuals with dysarthria. It is essential to note that accurate diagnosis and assessment by a qualified speech therapist are crucial in determining the specific type of dysarthria and designing a targeted treatment plan.

Another reference most used today is that of the work of Darley et al (1969a, b; 1975). Based on a perceptual analysis, it offers a description of the anomalies according to the different physiological situations disturbed (breathing, phonation, resonance, articulation, prosody). It determines the motor systems affected (ventilatory, phonatory, velopharyngeal, articulatory) and the type of the impairments concerned (weakness, slowness, spasticity, incoordination, etc.). Patients are described based on their medical diagnosis (Darley, Aronson and Brown 1975).

### 3- Perceptual analysis of dysarthria

Perceptual analysis is widely used in clinical practice to assess motor language disorders such as dysarthria (Duffy 2013). Unfortunately, there is no standardized tool available in Arabic. Many speech therapists who examine and treat people with dysarthria regularly attempt to analyze the perceptual characteristics of voice and speech. This analysis aims to determine whether speech is indeed pathological, and to define therapeutic management objectives, and to measure language development during the long-term treatment of patients. Like, it makes it possible to quantify the severity of the disorder, and the main anomalies and the effector organs concerned with these anomalies (Hanson and Metter 1980). However, seven categories must be evaluated by



speech therapists, namely pitch, intensity, vocal quality, breathing, prosody, articulation, and intelligibility criteria, illustrated in the table below (Linebaugh 1979):

**Height**

- 1. Height
- 2. Height break
- 3. Monotony
- 4. Vocal tremor

**Intensity**

- 5. Mono-intensity
- 6. Excessive variation in intensity
- 7. Intensity decay
- 8. Instability of intensity

**Voice**

- 9. Hoarse voice
- 10. Wet voice
- 11. Breathy voice (continuous)
- 12. Breathy voice (intermittent)
- 13. Forced voice
- 14. Voice Stops
- 15. Hypernasality
- 16. Hyponasality
- 17. Nasal emission

**Breathing**

- 18. Forced inspiration-exhalation

- 19. Audible Inhale
- 20. Noise at the end of expiration

**Prosody**

- 21. Flow
- 22. Short sentences
- 23. Increased flow (segment)
- 24. Increased flow (overall)
- 25. Decreased emphasis
- 26. Variable flow
- 27. Lengthening breaks
- 28. Inappropriate silences
- 29. Paroxysmal accelerations

**Global criteria**

- 30. Intelligibility
- 31. Overemphasis

**Joint**

- 32. Imprecision of consonants
- 33. Lengthening phonemes
- 34. Phoneme repetition
- 35. Articulatory damage
- 36. Vowel distortions

This is how a projection of the anomalies concerning the symptoms of the types of dysarthria

**Table 1.** The symptoms of the types of dysarthria

	Flasque	Spastique	Ataxique	Hypokinétique	Hyperkinétique (chorée)	Hyperkinétique (dystonie)	Mixte
Hauteur		X		X			X
Rupture de hauteur		X					
Monotonie	X	X	X	X	X	X	X
Mono Intensité	X	X	X	X	X		X
Variation excessive d'intensité					X	X	
Voix rauque	X	X	X	X	X	X	X
Voix soufflée	X Continue	X Intermittente		X Continue			X Continue
Voix forcée		X			X	X	X
Arrêts vocaux						X	
Hypernasalité	X	X			X		X
Emission nasale	X						X
Inspiration audible	X						X
Débit		X	X			X	X
Phrases courtes	X	X			X	X	X
Diminution de l'accentuation		X		X	X	X	X
Débit variable				X	X		
Allongement des pauses			X		X	X	X
Silences inappropriés				X	X	X	X
Accélération paroxystiques				X			
Accentuation excessive		X	X		X		X
Imprécision des consonnes	X	X	X	X	X	X	X
Allongement des phonèmes			X		X	X	X
Dégradations articulatoires			X		X	X	
Distorsion des voyelles		X	X		X	X	X

Source: (Auzou, 2009)

In this regard, speech therapy tests concern diadokokinesis tests which provide information on the capacity for speed or regularity of the motor system. Reflex tests, namely the chewing reflex, swallowing reflex and oral reflexes. Facial musculature test such as pursing and stretching the lips, moving the mandible, moving the tongue, etc. Even breathing which concerns crescendos, diminuendos, breathing/phonation synchronization. Phonation test with production of a high and low sound, going up and down the scale on an /a:/, pronouncing a sound out loud. Articulation; by emitting initial consonants, vowels, words and phrases. As well as a speech intelligibility test with a reading and spontaneous speech test, and finally the prosody test in order to see the maintenance and increase of flow, the use of appropriate intonation, use of different types of emphasis, maintaining rhythm (Kent, Netsell and Abbs 1979)

To implement this classification, we applied it to a pathological case.

## Chapter II

### Case study on acquired dysarthria

#### History of the disease

A.K. is a 34-years-old, businessman in the Sonatrach company, with a history of high blood pressure for 6 years, under treatment. Married, no children.

A.K. has no family history of neurological disease. The first sign of arterial hypertension was at the age of 28. Since then, a cardiologist has treated him.

In April 2023, A.K. had a cerebrovascular accident an ischemic which resulted in an intracranial hematoma and hemiplegia on the right side, As a result of the stroke, A.K. developed upper and lower right facial weakness, dysphonia, and dysarthria of cerebral origin. A.K.'s relatives noted that his speech was some what nasal and difficult to understand after the stroke. The palatal damage was attributed to flaccid weakness. All movements related to articulation, particularly those involving the palate, were impacted.

A magnetic resonance imaging (MRI) scan reveals bulbar and supra bulbar lesions.

#### Speech assessment

A speech and language therapy assessment was made according to Darley's criteria and the results were as follows:

A.K.'s speech muscles were affected on the right side, with spastic weakness of the lips and tongue.

Breathing at rest: normal

Respiratory flow: slow



Breathing during speech: without abnormality

Flow during speech: slow

The patient speaks on exhalation

Height: too low

No break in height

Intonation: normal, monotonous

Voice tone: hypernasal

Voice quality: breathy, weak, irregular.

Flaccid weakness of the palate

Facing at rest: falling to the right

Lip tone: lowered

Tongue at rest: normal, deviated to the right

Speech rate: too slow

Rhythm of speech: staccato, with elongations

Emphasis: insufficient

Explosive and fricative consonants: weak

Articulation: slow and difficult

Based on these symptoms, it can be concluded that A.K.'s slow articulator movements contributed to the overall slowness of his speech. There was articulatory imprecision in the production of consonants and vowels, which was linked to the slowness of movement and weakness of articulation. The patient maintained a consistent volume and pitch throughout the speech. However, there was an unusual high pitch noted. Additionally, AK presented with audible nasal emission. Excessive nasal resonance was evident during vocal segments.

The patient's speech was made less understandable by these aberrant features. AK's inefficient use of air resulted in short sentences and his slow articulatory movements further limited the length of his utterances. The lack of variation in pitch and loudness, as well as poor breath control, compromised the use of emphasis, rhythm, and intonation. AK's ability to distinguish between vowels was limited due to their breathy voice and excessive nasal resonance.

### **Speech therapy**

La rehabilitation d'A.K. should take into account all parameters of speech production, with a particular emphasis on the control of breathing and its coordination with phonation. However, we started with work on facial musculature, specifically addressing the use of force, amplitude, and speed of movements of the tongue and lips. Additionally, tantric exercises were employed to improve the mobility of the soft palate. Once we achieved respiratory and phonatory control, as well as speed and coordination of facial musculature, we began

---

work on the articulation of sound into syllables, expressions, and phrases. Finally, and lastly, we conducted exercises on prosodic variation and intonation, rhythm, and pace.

## CONCLUSION

The studies carried out by Darley and his colleagues have really helped to understand and differentiate between different types of dysarthria. They demonstrated the potential of combining knowledge of neuroanatomy, clinical neurology and speech pathology to provide a perceptual analysis and ultimately extract a diagnosis of the type of dysarthria.

Based on Darley's criteria and the table of dysarthria types, we conclude that patient A.K. had a mixed flaccid-spastic dysarthria.

AK's slow speech and articulatory imprecision could be attributed to spasticity that limits the range, force, and speed of articulatory movements. Poor adduction and abduction of the vocal folds, manifested by a breathy voice and audible inspiration, was suggestive of a flaccid state of the vocal folds. However, indirect laryngoscopy was not performed and therefore this impression could not be confirmed. AK's shortness of breath could also be explained by spasticity. The spastic condition of the vocal cords, manifested by extreme cord tension and reduced elasticity.

The evaluation of AK's speech focused on the functioning of speech production and the impact of deviant speech parameters on A.K.'s intelligibility. The functioning of physiological mechanisms such as phonation and breathing and the impact of alterations in these mechanisms on the speaker's intelligibility correspond to Darley's criteria.

A.K.'s speech therapy objective was based on 3 axes: breathing, phonation and prosody. Prosody relies on accurate voicing and proper breath control.

Breathing exercises should be done before exercises involving voice modulation. The therapy at A.K. is based on facial musculature work, which involves exercises to move the tongue and lips, as well as the mobility of the soft palate.

After a two-month rehabilitation period, a significant improvement was observed in the strength of the facial muscles and the mobility of the palate, resulting in a reduction in vocal nasality.

Subsequently, articulation and diadokokinesis exercises were conducted, which improved the patient's intelligibility.



---

**Bibliography List :**

**Bibliographie**

Auzou, P. (2009). Définition et classification des dysrthries. *revue rééducation les dysarthries*(239), 36.

Cummings, L. (2016). Case study 6 - Man aged 39 years with stroke-induced dysarthria. Dans C. Louise , *Case Studies in Communication Disorders* (pp. 39-45). Cambridge University Press:.

Darley, F., Aronson, A., & Brown, J. (1969). Differential diagnostic patterns of dysarthria. *J Speech Hear Res*, 69-246.

Darley, F., Aronson, A., & Brown, J. (1975). Hypokinetic dysarthria: disorders of extrapyramidal. *Motor speech disorder*, 171-197.

Duffy, J. (2013). *Motor speech disorders: Substrates, differential diagnosis, and management*. United state: St. Louis, MO: Elsevier.

Hanson, W., & Metter, E. (1980). DAF as instrumental treatment for dysarthria In progressive supranuclear palsy: A case report. *J. Speech Hear. Disord.*, 45, 268-276.

Kent, R., Netsell, R., & Abbs, J. (1979). (). Acoustic characteristics of dysarthria associated with cerebellar disease. *J Speech Hear Res*, 22(3), 627-648.

Linebaugh, C. (1979). The dysarthrias of Shy-Drager Syndrome. *J. Speech Hear.*, 44, 55-60.

Paul , G., & Blanchet. (2019, February 4). Differential Diagnosis of the Dysarthrias: An Innovative Case Analysis Approach. *Dysarthria*.

Portnoy, R. (1979). Hyperkinetic dysarthria as an early indicator of impending tardive dyskinesia. *J. Speech Hear. Disord.*, 44, 214-219.

Wolfram, Z., A. ,, & Theresa, S. (2023, Dec 22). Profiles of Dysarthria: Clinical Assessment and Treatment. *Brain Sciences*, 14(1).

Zaninotto, ,, Makary, , M., Rowe, , H., & Eshghi, , M. (2024). Speech motor impairment in ALS is associated with multiregional cortical thinning beyond primary motor cortex. *Frontiers in Neurology*, 15. doi:<https://doi.org/10.3389/fneur.2024.1451177>



التجديد والاجتهاد: دراسة تحليلية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

<sup>1</sup> أ.م. د. عبدالله همت عبدالله\*

<sup>1</sup> الجامعة الإسلامية بغزة، الجامعة الإسلامية بمينيسوتا (الولايات المتحدة)

Renewal and Ijtihad Practices: An Analytical Study in Light of the Objectives of Islamic  
Sharia

<sup>1</sup> Assoc. Prof. Dr. Abdullah Hemmet Abdullah\*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0001-6650-9788>

<sup>1</sup> Islamic University of Gaza, Islamic University of Minnesota (USA), [hemmet.abdullah@hotmail.com](mailto:hemmet.abdullah@hotmail.com)

Received: 22/01.../2025

Accepted: 24/02/2025

Published: 01/03/2025

الملخص:

يمثل مفهوم التجديد والاجتهاد القدرة الديناميكية على التكيف في الفقه الإسلامي، مما يضمن أهميته في سياقات تاريخية ومعاصرة متنوعة. تستكشف هذه الدراسة التطور التاريخي والأطر النظرية والتطبيقات المعاصرة للتجديد والاجتهاد في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وتؤكد على تأثير التقنيات الجديدة والعولمة والتحديات المجتمعية الحديثة على هذه الممارسات. وبالإستعانة بالدراسات الكلاسيكية والمعاصرة، ودمج الآيات القرآنية والأحاديث، تدافع المقالة عن نهج دقيق لمعالجة القضايا الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية والاستدامة البيئية، مع الحفاظ على سلامة المبادئ الإسلامية.

كلمات مفتاحية: التجديد، الاجتهاد، مقاصد الشريعة، الفقه الإسلامي، التقنيات الجديدة، التحديات المعاصرة، الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

The concepts of tajdid (renewal) and ijtihad (independent reasoning) represent the dynamic adaptability of Islamic jurisprudence, ensuring its relevance in diverse historical and contemporary contexts. This study explores the historical evolution, theoretical frameworks, and contemporary applications of tajdid and ijtihad in light of the maqasid al-Sharia (objectives of Islamic law). It emphasizes the impact of new technologies, globalization, and modern societal challenges on these practices. Drawing upon both classical and contemporary scholarship, and integrating Quranic verses and hadith, the article argues for a nuanced

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

approach to address emerging issues such as artificial intelligence, biotechnology, and environmental sustainability, while safeguarding the integrity of Islamic principles.

**Keywords:** Tajdid; Ijtihad; Maqasid al-Sharia; Islamic jurisprudence; new technologies; contemporary challenges; artificial intelligence.

## INTRODUCTION

Islamic jurisprudence (*fiqh*) has maintained a balance between tradition and adaptability, ensuring that its principles remain relevant across diverse contexts. This balance is rooted in the practices of *tajdid* and *ijtihad*. *Tajdid* involves renewal, a revival of Islamic principles to align with contemporary realities, echoing the prophetic tradition: "Indeed, Allah will send for this Ummah at the head of every hundred years someone who will renew for it its religion." [1] On the other hand, *ijtihad* denotes independent reasoning to derive legal rulings in unprecedented situations, guided by the Qur'an, Sunnah, and the *maqasid al-Sharia*.

The *maqasid al-Sharia*, famously systematized by scholars like Al-Shatibi, refer to the overarching objectives of Islamic law: the preservation of religion (*din*), life (*nafs*), intellect (*'aql*), lineage (*nasl*), and property (*mal*). [2] These objectives ensure that the outcomes of *ijtihad* and *tajdid* align with justice, mercy, and public welfare, as emphasized in the Qur'an: "And We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds." [3]

This article delves into the theoretical, historical, and practical dimensions of *tajdid* and *ijtihad*, with a focus on the challenges and opportunities presented by new technologies. It highlights the evolving role of scholars in addressing ethical dilemmas, economic systems, and global sustainability issues.

## Theoretical Foundations of Tajdid and Ijtihad

The practices of *tajdid* (renewal) and *ijtihad* (independent reasoning) are central to Islamic thought, rooted in the tradition's emphasis on adaptability and continuous intellectual engagement. These practices ensure that Islamic jurisprudence remains dynamic and responsive to the evolving needs of society, guided by the Qur'an, Sunnah, and the overarching objectives of Islamic law (*maqasid al-Sharia*).

## Tajdid and Its Prophetic Basis

Tajdid is a concept deeply embedded in Islamic theology and jurisprudence, derived from the prophetic tradition: "Indeed, Allah will send for this Ummah at the head of every hundred years someone who will renew for it its religion." [4] This hadith underscores the ongoing necessity for intellectual and spiritual revival, ensuring that Islamic principles remain aligned with the challenges of each era. Renewal is not about altering the core tenets of Islam but about reinterpreting and applying these principles to new contexts, a concept reflected in the Qur'anic verse: "We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds." [5]





Scholars like Al-Ghazali and Ibn Taymiyyah articulated the importance of *tajdid* in reviving Islamic values and addressing societal changes. Al-Ghazali, in his magnum opus *Al-Mustasfa min 'Ilm al-Usul*, argued that renewal requires a return to the foundational sources of Islam, particularly in times of moral or intellectual stagnation.[6] Ibn Taymiyyah expanded this concept, emphasizing that *tajdid* must align with the *maqasid al-Sharia*, ensuring that it promotes justice, mercy, and public welfare.[7]

### **Ijtihad: A Mandate for Critical Reasoning**

Ijtihad, often described as the intellectual lifeblood of Islamic jurisprudence, involves deriving legal rulings through critical engagement with the Qur'an and Sunnah. The Qur'an repeatedly calls for reflection and reasoning, as seen in verses like "So reflect, O you who have vision" [8] and "And those who have been given knowledge know that what is revealed to you from your Lord is the truth." [9]

Prophet Muhammad (peace be upon him) explicitly endorsed the practice of *ijtihad* when he instructed Mu'adh ibn Jabal to rely on his reasoning in situations where no explicit guidance was available.[10] This prophetic endorsement underscores the necessity of *ijtihad* in addressing novel circumstances, ensuring that Islamic jurisprudence remains adaptable and relevant.

Historically, *ijtihad* flourished during the early centuries of Islam, exemplified by the efforts of the four Sunni imams—Abu Hanifa, Malik, Shafi'i, and Ahmad ibn Hanbal—who established methodologies for interpreting Islamic law. Their approaches, rooted in sources like *qiyas* (analogical reasoning) and *istihsan* (juridical preference), reflect the Qur'anic principle of pursuing justice and equity: "Indeed, Allah commands you to render trusts to whom they are due and when you judge between people to judge with justice." [11]

### **The Ethical Framework of *Maqasid al-Sharia***

The *maqasid al-Sharia* provides the ethical foundation for *tajdid* and *ijtihad*, guiding scholars in their pursuit of rulings that promote human welfare. Al-Shatibi, in his seminal work *Al-Muwafaqat fi Usul al-Sharia*, categorized the *maqasid* into five core objectives: the preservation of religion (**din**), life (**nafs**), intellect (**'aql**), lineage (**nasl**), and property (**mal**). [12] These objectives ensure that Islamic rulings prioritize justice, mercy, and public interest, as emphasized in the Qur'an: "Indeed, Allah commands justice, good conduct, and giving to relatives." [13]

Contemporary scholars like Kamali and Auda have expanded on the *maqasid* framework, arguing that it is particularly suited for addressing modern challenges. Kamali emphasizes that *ijtihad*, guided by *maqasid*, ensures that legal rulings are not only rooted in scriptural sources but also oriented toward achieving practical benefits and preventing harm. [14] Auda highlights the importance of **maslahah** (public interest) in this process, noting that the *maqasid* framework prioritizes outcomes over rigid adherence to historical

precedent.[15] This perspective resonates with the Qur'anic emphasis on adaptability and balance: "And establish weight in justice and do not make deficient the balance." [16]

#### Tajdid, Ijtihad, and Social Justice

The interconnection between **tajdid**, **ijtihad**, and social justice underscores the ethical dimensions of these practices. Islamic jurisprudence aims to establish a just and equitable society, as reflected in the Qur'anic verse: "And We have sent you, [O Muhammad], as a bringer of good tidings and a warner, to establish justice among the people." [17] **Tajdid** ensures that Islamic teachings remain relevant in addressing issues like poverty, education, and governance, while **ijtihad** provides the methodological tools for deriving context-specific solutions.

Prominent reformists like Muhammad Abduh (1974) and Jamal al-Din al-Afghani advocated for the use of **ijtihad** in promoting education, women's rights, and political accountability.[18] Their efforts reflect the Qur'anic call to "invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction." [19] Abduh, in particular, emphasized that the renewal of Islamic thought required a synthesis of traditional knowledge and modern science, aligning with the **maqasid** principle of preserving intellect.

#### The Role of Interdisciplinary Knowledge in Ijtihad

One of the key developments in contemporary **ijtihad** is the integration of interdisciplinary knowledge. Modern issues like artificial intelligence, bioethics, and climate change require scholars to engage with fields like science, technology, and economics. This approach aligns with the Qur'anic encouragement of intellectual inquiry: "And He gave you hearing, vision, and intellect that you might give thanks." [20]

For instance, advancements in biotechnology, including genetic engineering and organ transplantation, pose ethical questions that require **ijtihad**. Scholars have debated the permissibility of these practices, emphasizing the **maqasid** principles of preserving life and lineage. Similarly, Islamic finance represents a domain where **ijtihad** has been instrumental in developing interest-free banking systems, guided by the Qur'anic prohibition of **riba** (usury): "But Allah has permitted trade and has forbidden interest." [21]

Auda (2008) argues that interdisciplinary collaboration is essential for addressing such issues, as it allows scholars to integrate traditional Islamic principles with contemporary knowledge.[22] This perspective is echoed by Sardar (2010), who emphasizes the need for a forward-looking approach to Islamic jurisprudence, one that anticipates and addresses emerging challenges. [23]

#### Challenges to Tajdid and Ijtihad

Despite their importance, **tajdid** and **ijtihad** face significant challenges, including political polarization, sectarian divisions, and a lack of qualified scholars. Sectarianism often hinders collaborative efforts, while rigid



adherence to traditional interpretations stifles innovation. Furthermore, the absence of interdisciplinary training among Islamic scholars limits their ability to address complex issues effectively.

Prominent scholars like Chapra (1992) and Ramadan (2009) have proposed solutions to these challenges. [24] Chapra advocates for the establishment of research institutions dedicated to **ijtihād**, while Ramadan emphasizes the importance of ethical leadership and public engagement. These initiatives align with the Qur'anic directive: "And cooperate in righteousness and piety, but do not cooperate in sin and aggression." [25]

The theoretical foundations of **tajdid** and **ijtihād** highlight their centrality to Islamic jurisprudence. Rooted in the Qur'an, Sunnah, and the **maqasid al-Sharia**, these practices ensure that Islamic law remains dynamic and relevant, capable of addressing the evolving needs of society. As the challenges of modernity and globalization continue to reshape the world, **tajdid** and **ijtihād** offer a framework for engaging with these changes while preserving the ethical and spiritual integrity of Islamic principles.

### Historical Evolution of Ijtihad and Tajdid

The historical development of **ijtihād** and **tajdid** reveals their pivotal role in ensuring the dynamism and adaptability of Islamic jurisprudence across various eras. From the formative period of Islam to contemporary times, these practices have evolved in response to the shifting social, political, and intellectual landscapes, shaping the contours of Islamic law. Their progression underscores the balance between tradition and renewal, a balance that has allowed Islamic principles to remain relevant while addressing the challenges of each age.

### The Formative Period: The Flourishing of Ijtihad

During the early centuries of Islam, **ijtihād** flourished as scholars sought to address emerging legal and ethical issues in rapidly expanding Muslim territories. This era, often referred to as the Golden Age of **ijtihād**, was characterized by the active engagement of jurists with the Qur'an, Sunnah, and the needs of their communities. The efforts of the four major Sunni imams—Abu Hanifa, Malik, Shafi'i, and Ahmad ibn Hanbal—exemplify the diversity and intellectual rigor of this period.

Abu Hanifa, for instance, emphasized the use of analogical reasoning (**qiyas**) to derive rulings in cases where explicit guidance was unavailable. His methodology reflects the Qur'anic principle of applying reason and insight: "So reflect, O you who have vision." [26] Similarly, Imam Malik's reliance on the practices of the people of Medina (**amal ahl al-Madina**) highlights the importance of context in shaping legal rulings. Both scholars' approaches align with the overarching objectives of **maqasid al-Sharia**, particularly the principles of justice and public welfare.

The formative period also witnessed the codification of Islamic jurisprudence through works such as Al-Shafi'i's *Risala*, the first systematic treatise on legal theory. Al-Shafi'i established a hierarchical framework for

interpreting legal sources, prioritizing the Qur'an and Sunnah while allowing for reasoned interpretation through **ijtihad**. His methodology underscores the importance of aligning legal rulings with divine intent, as reflected in the Qur'anic directive: "Indeed, Allah commands you to render trusts to whom they are due and when you judge between people to judge with justice." [27]

#### The Classical Period: Institutionalization and Decline of Ijtihad

The classical period of Islamic history, spanning the 10th to the 15th centuries, saw both the institutionalization and the eventual decline of **ijtihad**. During this era, the major Sunni schools of thought (**madhahib**) were formalized, providing structured methodologies for interpreting Islamic law. These schools played a crucial role in preserving the intellectual heritage of Islam, ensuring that legal reasoning remained rooted in scriptural sources while addressing the diverse contexts of Muslim communities.

However, the classical period also witnessed the emergence of the notion that the "gates of **ijtihad**" had been closed. This concept, often debated among scholars, suggests that the capacity for independent reasoning had been exhausted and that subsequent jurists should focus on interpreting existing rulings rather than engaging in original **ijtihad**. Scholars like Wael Hallaq (2005) argue that this shift was influenced by political and social factors, including the consolidation of centralized authority and the rise of rigid traditionalism. [28]

Despite this decline, notable figures like Ibn Taymiyyah and Ibn Qayyim al-Jawziyyah resisted the trend, advocating for the revival of **ijtihad**. Ibn Taymiyyah, in particular, emphasized the necessity of returning to the Qur'an and Sunnah as primary sources of guidance, arguing that **ijtihad** was essential for achieving justice and social harmony. His assertion that "every rule derived must aim to achieve justice, mercy, and wisdom" reflects the **maqasid**-oriented approach to Islamic jurisprudence. [29]

#### The Medieval Period: Tajdid and Socio-Political Contexts

The medieval period saw significant efforts toward **tajdid**, often driven by socio-political challenges and the need to address moral and intellectual stagnation. Scholars like **Al-Ghazali** and **Ibn Khaldun** emerged as key figures in this era, emphasizing the importance of renewal in both individual and societal contexts.

**Al-Ghazali's contributions to tajdid** are particularly noteworthy. In his seminal work *Ihya Ulum al-Din* (Revival of the Religious Sciences), he sought to reconcile Islamic theology with mysticism, ethics, and philosophy. Al-Ghazali argued that renewal required a holistic approach that encompassed both the outer practices of Islam and the inner dimensions of faith. His emphasis on personal accountability and spiritual growth aligns with the Qur'anic exhortation: "Indeed, Allah does not change the condition of a people until they change what is in themselves." [30]

**Ibn Khaldun**, often regarded as the father of sociology, approached **tajdid** from a socio-political perspective. His work *Muqaddimah* highlights the cyclical nature of civilizations and the role of renewal in



preventing societal decline. Ibn Khaldun's insights into governance, economics, and education reflect the **maqasid** principle of preserving communal welfare, as emphasized in the Qur'an: "And establish weight in justice and do not make deficient the balance." [31]

#### The Modern Period: Resurgence of Tajdid and Ijtihad

The modern period, spanning the 19th and 20th centuries, witnessed a resurgence of **tajdid** and **ijtihad** in response to the challenges posed by colonialism, modernity, and globalization. Reformist scholars like **Muhammad Abduh**, **Jamal al-Din al-Afghani**, and **Rashid Rida** emerged as leading voices advocating for the renewal of Islamic thought.

**Muhammad Abduh** emphasized the compatibility of Islam with reason and science, arguing that **ijtihad** was essential for addressing contemporary issues such as education, governance, and social reform. His reinterpretation of Islamic principles reflects the Qur'anic call to engage in constructive dialogue: "Invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction, and argue with them in a way that is best." [32] Abduh's efforts to modernize Islamic education, particularly through his reforms at Al-Azhar University, highlight the role of **tajdid** in preserving intellect ('**aql**), a key objective of **maqasid al-Sharia**.

**Jamal al-Din al-Afghani**, a contemporary of Abduh, advocated for political and intellectual renewal as a means of resisting colonial domination. His emphasis on unity among Muslim nations and the revival of Islamic governance reflects the **maqasid** principles of preserving religion (**din**) and communal welfare. Similarly, **Rashid Rida's Tafsir al-Manar** sought to reinterpret the Qur'an in light of modern realities, emphasizing the need for contextualized **ijtihad**.

#### Contemporary Challenges and Opportunities

In the 21st century, **tajdid** and **ijtihad** continue to evolve in response to emerging challenges, including technological advancements, environmental crises, and globalization. Contemporary scholars like **Jasser Auda**, **Tariq Ramadan**, and **Mohammad Hashim Kamali** emphasize the importance of integrating traditional Islamic principles with modern knowledge to address these issues effectively.

**Jasser Auda's emphasis on systems theory** and the **maqasid** framework offers a methodological approach for addressing complex, interdisciplinary problems. His work highlights the need for holistic thinking in **ijtihad**, aligning with the Qur'anic directive: "And He gave you hearing, vision, and intellect that you might give thanks." [33] Similarly, **Tariq Ramadan** advocates for a radical reform of Islamic ethics, emphasizing the role of **ijtihad** in promoting social justice and environmental sustainability.

**Mohammad Hashim Kamali's contributions** to contemporary **ijtihad** focus on its application in areas like Islamic finance, human rights, and governance. His work underscores the importance of public interest

(**maslahah**) in shaping legal rulings, as reflected in the Qur'an: "Indeed, Allah commands justice, good conduct, and giving to relatives." [34]

The historical evolution of **ijtihad** and **tajdid** demonstrates their centrality to Islamic jurisprudence. From the formative period of intellectual flourishing to the modern resurgence of reformist thought, these practices have ensured the relevance and adaptability of Islamic law across diverse contexts. As the world continues to grapple with unprecedented challenges, the principles of **tajdid** and **ijtihad** offer a framework for engaging with these changes while preserving the ethical and spiritual integrity of Islamic principles.

### The Impact of New Technologies on Tajdid and Ijtihad

The rapid advancement of technology presents both unprecedented challenges and unique opportunities for *tajdid* (renewal) and *ijtihad* (independent reasoning). As the contours of modernity expand with innovations in artificial intelligence (AI), biotechnology, and environmental sustainability, Islamic jurisprudence faces the task of navigating these developments while adhering to the principles of **maqasid al-Sharia** (objectives of Islamic law). The Qur'an, which calls for reflection and adaptability, provides the foundational guidance for such intellectual endeavors: "And We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds." [35] Through *tajdid* and *ijtihad*, scholars ensure that Islamic ethics remain a vital force in addressing the ethical dilemmas posed by emerging technologies.

### Artificial Intelligence and Ethics

Artificial intelligence (AI) is rapidly transforming industries and daily life, raising questions about accountability, privacy, and the ethical implications of human-machine interaction. Islamic scholars have begun to address these issues through the lens of *maqasid al-Sharia*, particularly the preservation of human dignity (*karamah insaniyyah*) and intellect (*'aql*).

The Qur'an emphasizes the unique faculties of human reasoning and responsibility: "And He gave you hearing, vision, and intellect that you might give thanks." [36] These faculties form the ethical foundation for engaging with AI, underscoring the moral accountability of developers and users. Kamali (2003) highlights the importance of accountability, noting that every decision must align with justice and equity.

#### 1. Accountability in AI

AI's ability to make autonomous decisions raises questions about responsibility, particularly when errors occur. In Islamic jurisprudence, the principle of *kafa'ah* (equity) ensures that liability is clearly assigned. This is reflected in the Qur'anic verse: "And no bearer of burdens will bear the burden of another." [37] Scholars like Auda (2008) argue that AI systems must be designed to incorporate mechanisms for accountability, ensuring alignment with *maqasid* principles.

#### 2. Privacy and Surveillance



AI-driven surveillance technologies challenge the Islamic emphasis on privacy. The Qur'an prohibits invasive practices: "And do not spy or backbite each other." [38] *Ijtihad* in this area must address the balance between security and individual rights, emphasizing that technological advancements should not lead to moral compromises. Ramadan (2009) stresses the need for ethical frameworks that prioritize human dignity and avoid exploitation.

### 3. Bias and Ethical AI

The potential for bias in AI algorithms contradicts Islamic principles of justice. The Qur'an commands: "Indeed, Allah commands you to render trusts to whom they are due and when you judge between people to judge with justice." [39] Ethical AI systems must be designed to ensure fairness, particularly in areas like recruitment, criminal justice, and healthcare. Kamali (2003) emphasizes that *ijtihad* should address systemic inequities embedded in technology.

### Biotechnology and Genetic Engineering

Biotechnological advancements, including gene editing, cloning, and reproductive technologies, challenge traditional Islamic notions of human identity and ethics. These innovations necessitate nuanced discussions within *ijtihad*, grounded in the *maqasid* principles of preserving life (*nafs*) and lineage (*nasl*).

#### 1. Gene Editing and Therapy

The Qur'an highlights the sanctity of life and the duty to protect it: "And whoever saves one [life]—it is as if he had saved mankind entirely." [40] Gene editing technologies such as CRISPR offer the potential to cure genetic disorders, aligning with this *maqasid* principle. However, scholars like Kamali (2013) stress the importance of maintaining ethical boundaries, ensuring that genetic interventions do not harm future generations.

#### 2. Cloning and Reproductive Ethics

Reproductive cloning raises profound theological questions about human identity and the role of God as the Creator. The Qur'an declares: "It is He who forms you in the wombs however He wills." [41] While therapeutic cloning may be permissible for medical purposes, reproductive cloning is widely regarded as incompatible with the *maqasid* objective of preserving lineage. Al-Ghazali (1937) and Ibn Taymiyyah (1991) emphasized that all human innovations must align with divine intent.

#### 3. Stem Cell Research

Stem cell research, particularly involving embryonic cells, presents ethical dilemmas. Scholars engaged in *ijtihad* have debated the permissibility of using embryos, balancing the potential for medical breakthroughs with the sanctity of human life. The prophetic hadith, "There should be neither harm nor reciprocating harm,"

[42] serves as a guiding principle in these discussions, ensuring that scientific progress does not lead to exploitation.

#### Environmental Sustainability

The environmental crisis is one of the most pressing global challenges, requiring a *maqasid*-oriented approach to sustainability. Islamic teachings emphasize stewardship (*khalifa*), urging humanity to act as caretakers of the Earth. The Qur'an commands: "And do not commit abuse on the earth, spreading corruption." [43]

#### 1. Stewardship and Ethical Responsibility

The concept of *khalifa* is central to Islamic environmental ethics. The Qur'an states: "It is He who has made you successors upon the earth," [44] emphasizing humanity's responsibility to preserve natural resources for future generations. Kamali (2003) and Auda (2008) argue that *ijtihad* must address environmental degradation, promoting policies that prioritize sustainability.

#### 2. Renewable Energy and Islamic Finance

Renewable energy initiatives, such as solar and wind power, align with the *maqasid* principles of preserving life and public welfare. The Qur'an underscores the balance in nature: "And We have sent down blessed rain from the sky and made grow thereby gardens and grain from the harvest." [45] Scholars like Chapra (1992) emphasize the integration of sustainable practices into Islamic finance, advocating for investments in eco-friendly technologies.

#### 3. Climate Justice and Global Equity

Climate change disproportionately affects vulnerable populations, necessitating an ethical response rooted in justice and equity. The Qur'anic principle of moderation—"And do not be excessive. Indeed, He does not like those who commit excess" [46]—provides a moral framework for combating overconsumption and promoting equitable resource distribution. Ramadan (2009) highlights the role of *ijtihad* in advocating for policies that address global inequalities exacerbated by environmental crises.

#### 4. Water Conservation

Water scarcity is a growing concern, particularly in arid regions of the Muslim world. The Qur'an describes water as a divine gift: "And We made from water every living thing." [47] *Ijtihad* in this area focuses on developing equitable water management systems, ensuring that access to this vital resource is preserved for all.

#### Opportunities for Tajdid and Ijtihad in the Technological Era





The integration of technology into daily life presents significant opportunities for *tajdid* (renewal) and *ijtihad* (independent reasoning) to promote justice, welfare, and ethical progress. Modern digital tools, such as blockchain technology and AI-powered education platforms, are reshaping how individuals and institutions interact, offering possibilities for enhancing transparency, accessibility, and equity in alignment with *maqasid al-Sharia* principles.

Scholars like Auda (2008) and Kamali (2013) stress the importance of interdisciplinary approaches, emphasizing the necessity of combining traditional Islamic knowledge with contemporary expertise in science and technology. This perspective resonates with the Qur'anic call for reflection and intellectual engagement: "So reflect, O you who have vision." [48] This integration ensures that *tajdid* and *ijtihad* remain practical and relevant in addressing modern challenges.

The adaptability of *maqasid al-Sharia* provides a robust framework for navigating technological advancements. By focusing on the overarching objectives of preserving religion, life, intellect, lineage, and property, scholars can ensure that technological progress aligns with Islamic values of justice, mercy, and public welfare. This section explores how these principles can be applied to contemporary issues and sets the stage for more specific case studies and applications.

### Contemporary Applications of Tajdid and Ijtihad

The principles of *tajdid* and *ijtihad* have found diverse applications in contemporary Islamic thought, enabling solutions to challenges in areas such as finance, social justice, gender equity, bioethics, and governance. These applications highlight the capacity of Islamic jurisprudence to remain dynamic and relevant while adhering to the *maqasid al-Sharia*. The Qur'an emphasizes this adaptability and mercy: "We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds." [49]

### Islamic Finance

One of the most significant applications of *ijtihad* in contemporary contexts is Islamic finance, which seeks to create ethical and interest-free economic systems. Rooted in the Qur'anic prohibition of *riba* (usury), this field has expanded dramatically over the past few decades, aligning with the verse: "But Allah has permitted trade and has forbidden interest." [50] Islamic finance operates on principles such as **profit-and-loss sharing**, **risk-sharing**, and **ethical investment**, ensuring that financial transactions are conducted without exploitation or harm. Scholars like Chapra (1992) and Kamali (2003) have underscored the role of *maqasid al-Sharia* in shaping these frameworks, particularly the objectives of preserving wealth (*mal*) and promoting justice. For example:

- Islamic banks avoid speculative investments (*gharar*), reflecting the Qur'anic warning: "O you who have believed, do not consume one another's wealth unjustly but only [in lawful] business by mutual consent."[\[51\]](#)
- Instruments like *Sukuk* (Islamic bonds) have been developed through *ijtihad*, providing Sharia-compliant alternatives to conventional financial systems. These innovations align with the *maqasid* principle of promoting public welfare (*maslahah*) and contribute to economic development, especially in Muslim-majority countries.

Collaboration between Islamic jurists and economists remains essential for the continued growth and ethical sustainability of Islamic finance. Scholars like Auda (2008) emphasize that such interdisciplinary efforts ensure that modern financial systems remain faithful to Islamic principles.

### Social Justice and Gender Equity

The principles of *tajdid* and *ijtihad* have also been instrumental in addressing issues of social justice and gender equity. These areas are particularly critical in modern contexts, where Muslims grapple with evolving societal norms and heightened awareness of fairness, equality, and human rights.

#### 1. Reinterpreting Inheritance Laws

Islamic inheritance laws, as outlined in the Qur'an, are rooted in justice and equity. The verse, "For men is a share of what the parents and close relatives leave, and for women is a share of what the parents and close relatives leave, be it little or much—a determined share,"[\[52\]](#) was groundbreaking in its time, granting women inheritance rights in patriarchal societies. However, contemporary scholars have employed *ijtihad* to reinterpret these laws in light of modern family structures and economic contexts, ensuring continued alignment with the **maqasid** principles of justice and the preservation of wealth.

#### 2. Promoting Gender Equity

Gender equity has emerged as a critical area for *tajdid* and *ijtihad*. Scholars like **Fatima Mernissi** and **Amina Wadud** have argued for the reinterpretation of Islamic principles to support women's participation in leadership, education, and public roles. The Qur'an states: "Indeed, the most noble of you in the sight of Allah is the most righteous of you,"[\[53\]](#) emphasizing that piety and competence, rather than gender, determine an individual's worth.

These interpretations align with the *maqasid* principle of preserving human dignity (*karamah insaniyyah*) and have inspired initiatives aimed at empowering women in Muslim societies. For example, efforts to improve access to education and economic opportunities for women reflect the Qur'anic exhortation to "invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction."[\[54\]](#)



### 3. Social Justice Initiatives

**Ijtihad** has been pivotal in addressing broader social justice concerns, such as poverty alleviation, workers' rights, and access to education. The Qur'an commands: "And give the relative his right, and [also] the poor and the traveler, and do not spend wastefully." [55]

Key examples of *tajdid* efforts in this domain include:

- The establishment of *zakat*-based social welfare systems to address economic disparities.
- The development of microfinance initiatives that provide interest-free loans to marginalized groups, empowering them to achieve financial independence.
- Advocacy for fair labor practices in accordance with Islamic ethical principles, ensuring that workers are treated with dignity and compensated justly.

These initiatives demonstrate the enduring relevance of *tajdid* and *ijtihad* in promoting equitable societies, addressing systemic injustices, and ensuring that Islamic ethics guide social and economic policies.

### Bioethics

Bioethical issues, including euthanasia, surrogacy, and organ transplantation, present some of the most complex challenges for contemporary Islamic jurisprudence. These issues necessitate nuanced applications of *ijtihad*, guided by the *maqasid* principles of preserving life (*nafs*), lineage (*nasl*), and dignity (*karamah insaniyyah*).

1. **Euthanasia and End-of-Life Care:** Euthanasia and physician-assisted suicide are controversial topics in Islamic bioethics. Scholars generally oppose these practices, citing the Qur'anic verse: "And do not kill the soul which Allah has forbidden, except by right". [56] However, discussions on withholding or withdrawing life support for terminally ill patients have been more nuanced, with scholars emphasizing the *maqasid* principle of preventing unnecessary suffering. Such decisions are informed by prophetic traditions, such as, "There should be neither harm nor reciprocating harm". [57]
2. **Surrogacy and Assisted Reproductive Technologies:** The use of assisted reproductive technologies, including surrogacy, has been debated within Islamic jurisprudence. While surrogacy challenges traditional notions of lineage, scholars have allowed some forms of assisted reproduction under strict conditions. The Qur'an emphasizes the sanctity of family ties: "It is He who created you from a single soul and made its mate". [58] Scholars like Kamali argue that these technologies must not compromise the *maqasid* principle of preserving lineage. [59]

3. **Organ Transplantation and Donation:** Organ transplantation is often deemed permissible in Islamic law, provided it aligns with the maqasid principle of preserving life. The Qur'an states: "And whoever saves one [life]—it is as if he had saved mankind entirely" (Qur'an 5:32).<sup>[60]</sup> However, ijtiḥad in this area must address ethical concerns such as consent, exploitation, and the commodification of human body parts. Ethical guidelines emphasize informed consent and the prohibition of financial exploitation, reflecting the principle of justice outlined in the Qur'an: "Indeed, Allah commands justice" (Qur'an 16:90).<sup>[61]</sup>

### Challenges and Opportunities in Ijtihad and Tajdid

Despite the significant contributions of tajdid and ijtiḥad to contemporary issues, these practices face several challenges, including political polarization, sectarianism, and a lack of interdisciplinary training among scholars. Prominent scholars like Auda (2008) and Chapra (1992) have called for collaborative efforts to overcome these barriers, emphasizing the need for intellectual openness and innovation.

1. **Sectarian Divisions:** Sectarianism often impedes the collective efforts needed for effective ijtiḥad. Differences among Sunni and Shia schools of thought can lead to fragmented interpretations, reducing the potential for unified responses to contemporary challenges. The Qur'an warns against division: "And hold firmly to the rope of Allah all together and do not become divided" (Qur'an 3:103).<sup>[62]</sup> Scholars like Wael Hallaq have advocated for fostering mutual respect and dialogue among sects to achieve broader consensus on critical issues.<sup>[63]</sup>
2. **Lack of Interdisciplinary Expertise:** Modern challenges require scholars to engage with fields like science, technology, and economics. However, many Islamic scholars lack the interdisciplinary training needed to address complex issues. Ramadan (2009) emphasizes the importance of integrating modern knowledge into Islamic jurisprudence, arguing that this approach is essential for fostering a culture of renewal.<sup>[64]</sup>
3. **Opportunities for Collaboration:** The globalization of knowledge presents opportunities for collaboration among scholars, scientists, and policymakers. By leveraging digital tools and international networks, Islamic jurists can engage in collective ijtiḥad, ensuring that their rulings are informed by diverse perspectives. This aligns with the Qur'anic directive: "And cooperate in righteousness and piety, but do not cooperate in sin and aggression".<sup>[65]</sup>

### Discussion and Recommendations

The evolving role of *tajdid* (renewal) and *ijtiḥad* (independent reasoning) in contemporary Islamic thought reflects their enduring significance in addressing the challenges of the modern world. This section



expands on their applications and offers actionable recommendations for enhancing their effectiveness in the future.

### Tajdid and Ijtihad: Expanding Horizons

The adaptability of Islamic jurisprudence lies in its capacity to engage with evolving contexts. Whether addressing technological advancements, social justice, or ethical dilemmas, tajdid and ijthid remain pivotal. However, their effectiveness depends on several factors, including the intellectual rigor of scholars, the inclusivity of diverse perspectives, and the ability to integrate contemporary knowledge with traditional Islamic principles.

1. **The Role of Scholars and Institutions:** Islamic scholars and institutions bear the responsibility of leading efforts in tajdid and ijthid. Historically, figures like Al-Ghazali (1937) and Ibn Taymiyyah (1991) exemplified how scholars could navigate the complexities of their times. Today, this responsibility is magnified due to the accelerated pace of change. Institutions such as Al-Azhar University and the International Institute of Islamic Thought (IIIT) play a crucial role in fostering a culture of intellectual engagement.[66]

For instance, the Qur'an emphasizes the importance of knowledge and intellectual inquiry: "And say, 'My Lord, increase me in knowledge'". [67] Scholars must embody this ethos, embracing interdisciplinary approaches that incorporate fields such as economics, technology, and environmental science into their jurisprudential efforts.

2. **Collaboration Across Sects and Disciplines:** The challenges of modernity demand collaborative efforts across sectarian and disciplinary divides. Sectarianism often hinders the unified application of ijthid, limiting its scope and impact. The Qur'an advises unity: "Indeed this, your religion, is one religion, and I am your Lord, so worship Me". [68] Collective ijthid, involving Sunni and Shia scholars, as well as experts from various academic disciplines, can foster innovative solutions to global issues.
3. **Digital Platforms for Ijthid:** Digital technology offers new avenues for disseminating Islamic knowledge and facilitating ijthid. Online platforms can connect scholars and practitioners globally, enabling the exchange of ideas and collaborative problem-solving. Digital tools also allow for the democratization of Islamic knowledge, empowering communities to engage with *tajdid* and ijthid in meaningful ways.[69]

### Discussion: The Primacy of Knowledge in Tajdid and Ijthid

The Qur'an establishes knowledge (*ilm*) as a cornerstone of human purpose and a foundation for intellectual engagement. The processes of *tajdid* (renewal) and *ijthid* (independent reasoning) depend on the

---

cultivation and application of knowledge to address contemporary challenges. By exploring key Qur'anic verses, classical scholarly insights from Ibn Taymiyyah, Al-Shafi'i, and Imam Malik, and authentic *ahadith*, this section highlights the indispensable role of knowledge in *tajdid* and *ijtihad*. The reflections of Karen Armstrong on the intellectual and ethical legacy of Islam add further depth to this discussion.

#### **The Elevated Status of Knowledge: "Say, are those who know equal to those who do not know?"**

The Qur'an poses a profound rhetorical question: "Say, are those who know equal to those who do not know?".<sup>[70]</sup> This verse underlines the superiority of knowledge as a prerequisite for discernment and effective decision-making. Ibn Taymiyyah emphasized that knowledge enables individuals to fulfill their duties to Allah and humanity, serving as a light that guides them toward justice and mercy. He noted that scholars bear the unique responsibility of using their knowledge for the benefit of society, ensuring their efforts align with the *maqasid al-Sharia* (objectives of Islamic law).<sup>[71]</sup>

Imam Al-Shafi'i contributed significantly to this discourse, stating: "Knowledge is what benefits, not what is memorized."<sup>[72]</sup> His assertion underscores the practical dimension of knowledge, which must be used to address real-world challenges. For example, the development of Sharia-compliant financial systems illustrates how scholars integrate Islamic principles with economic knowledge to provide equitable solutions.

The Prophet Muhammad (peace be upon him) reinforced the elevated status of knowledge in an authentic hadith: "When Allah wishes good for someone, He bestows upon him the understanding of the religion".<sup>[73]</sup> Karen Armstrong, in her work *Muhammad: A Prophet for Our Time*, observed that the Prophet prioritized education as a communal obligation, creating a culture in which knowledge was sought, shared, and applied for societal betterment.<sup>[74]</sup>

In today's context, this verse calls for interdisciplinary approaches, where scholars combine Islamic sciences with fields such as technology and environmental science. This alignment with the Qur'anic ethos ensures that knowledge becomes a tool for achieving justice and promoting public welfare.

#### **Knowledge as a Path to Reverence: "Only those fear Allah, from among His servants, who have knowledge"**

The Qur'an asserts: "Only those fear Allah, from among His servants, who have knowledge".<sup>[75]</sup> This verse links true knowledge to reverence for Allah. Ibn Al-Jawzi explained that this reverence arises from understanding Allah's greatness and recognizing His signs in creation. He argued that scholars with knowledge bear a deeper responsibility, as their awareness of divine truths instills both awe and accountability.<sup>[76]</sup>



Imam Malik ibn Anas reflected on the ethical implications of this verse in his work *Al-Muwatta*, asserting that true knowledge is accompanied by humility and sincerity. He noted that knowledge devoid of ethical purpose becomes a tool of arrogance rather than a means of serving Allah's creation.[77]

The Prophet Muhammad (peace be upon him) similarly highlighted the connection between knowledge and reverence: "The superiority of the scholar over the worshiper is like the superiority of the moon over all other celestial bodies".[78] This comparison illustrates how scholars illuminate the path for others by embodying both intellectual rigor and spiritual mindfulness.

Karen Armstrong observed that the Prophet's decisions consistently reflected his deep reverence for Allah and his profound understanding of human nature.[79] This example serves as a model for contemporary scholars engaged in *tajdid* and *ijtihad*, encouraging them to balance technical expertise with spiritual consciousness.

### Intellectual Engagement and Reflection: "So remember Me, O people of understanding"

The Qur'an invites people of understanding to engage in reflection and remembrance: "So remember Me, O people of understanding".[80] Ibn Taymiyyah viewed this verse as a call for intellectual rigor and spiritual mindfulness, arguing that true understanding requires a synthesis of knowledge and devotion.[81]

Imam Al-Shafi'i emphasized the importance of reflection in jurisprudence, stating: "If you seek knowledge, reflect upon it and apply it to your life." [82] This principle is vital in contemporary contexts, where scholars address complex issues such as artificial intelligence and bioethics. For example, in the application of blockchain technology within Islamic finance, scholars must consider both its technical feasibility and its alignment with Islamic ethical principles.[83]

An authentic hadith reinforces this perspective: "The best remembrance is 'There is no god but Allah,' and the best supplication is 'All praise is due to Allah'".[84] Karen Armstrong highlighted the Prophet's habit of deep reflection before making decisions, ensuring that his actions aligned with divine guidance.[85]

For scholars today, this verse emphasizes the importance of intellectual and spiritual engagement in *tajdid* and *ijtihad*, ensuring that their conclusions reflect both analytical rigor and ethical integrity.

### Wisdom and Insight in Judgments: "And We gave understanding of it to Solomon"

The Qur'an praises Prophet Solomon (Sulaiman) for his ability to make nuanced judgments: "And We gave understanding of it to Solomon".[86] Ibn Taymiyyah viewed this verse as an illustration of the importance of context-sensitive reasoning in *ijtihad*. He argued that Solomon's example demonstrates the need for tailored judgments that address specific circumstances while remaining faithful to divine principles.[87]

---

Imam Malik emphasized the interplay between knowledge and wisdom, stating: "Knowledge without action is a burden, and action without knowledge is misguided." [88] This perspective is particularly relevant in contemporary debates over environmental sustainability, where scholars must issue rulings that balance ethical considerations with practical outcomes. [89]

The Prophet Muhammad (peace be upon him) encouraged such reasoning in an authentic hadith: "When a judge exerts himself to arrive at a decision and is correct, he will have two rewards; and if he is incorrect, he will still have one reward". [90] Karen Armstrong noted that the Prophet's judgments were informed by both divine principles and an acute awareness of societal needs, exemplifying the balance of wisdom and insight required in *ijtihad*. [91]

#### **The Divine Act of Teaching: "And He taught Adam the names—all of them"**

The Qur'an recounts Allah teaching Prophet Adam the names of all things: "And He taught Adam the names—all of them". [92] This verse signifies the divine origin of human knowledge and the unique capacity of humans to learn, understand, and innovate. Ibn Taymiyyah interpreted this verse as a testament to humanity's responsibility to use knowledge ethically. He noted that just as Adam was entrusted with understanding creation, scholars are entrusted with interpreting and applying Islamic principles to contemporary realities. [93]

The Prophet Muhammad (peace be upon him) emphasized the sacred nature of knowledge, stating: "*The seeking of knowledge is an obligation upon every Muslim*". [94] Karen Armstrong (2006) observed that the Prophet's emphasis on education created a legacy in which knowledge was seen as a divine trust, inspiring generations of scholars to pursue learning for the benefit of humanity. [95]

#### **The Limitations of Human Knowledge: "And of knowledge, you have been given but a little"**

The Qur'an humbles humanity with the reminder: "And of knowledge, you have been given but a little". [96] Ibn Al-Jawzi reflected on this verse, emphasizing that humility is essential in the pursuit of knowledge. [97] He argued that acknowledging the limitations of human understanding fosters reliance on divine guidance. Imam Al-Shafi'i cautioned against arrogance in scholarship, stating: "No one seeks knowledge with pride and achieves success." [98] This principle is particularly relevant in contemporary contexts, where scholars must collaborate with experts from other disciplines to address multifaceted challenges.

The Prophet Muhammad (peace be upon him) exemplified this humility, as evidenced by his frequent supplication: "O Allah, benefit me with what You have taught me, and teach me what will benefit me, and increase me in knowledge". [99]

Accordingly, The Qur'an's emphasis on knowledge, wisdom, and reflection provides a robust foundation for *tajdid* and *ijtihad*. Insights from classical scholars such as Ibn Taymiyyah, Imam Al-Shafi'i, and Imam Malik





ibn Anas,[100] along with authentic *ahadith* and Karen Armstrong's reflections on the Prophet Muhammad (peace be upon him), underscore the transformative potential of knowledge.[101]

By grounding their efforts in the Qur'anic ethos of humility, intellectual rigor, and spiritual mindfulness, contemporary scholars can ensure that *tajdid* and *ijtihad* remain effective tools for addressing the complexities of the modern world. Whether tackling bioethics, environmental sustainability, or technological innovation, the pursuit of knowledge remains central to the Islamic tradition's ability to inspire justice, mercy, and public welfare.

## Recommendations

To ensure that *tajdid* and *ijtihad* continue to thrive in the face of modern challenges, several key steps are recommended:

### 1. Establish Interdisciplinary Training Programs:

Islamic scholars should be equipped with knowledge from diverse fields, including science, economics, and law.[102] Institutions can offer specialized training programs to prepare scholars for the complexities of contemporary *ijtihad*. For example, integrating bioethics into Islamic legal studies can enable scholars to address emerging issues such as genetic engineering and artificial intelligence. [103] Such training will ensure that Islamic jurisprudence remains relevant in addressing modern ethical dilemmas while staying rooted in *maqasid al-Sharia*. [104]

### 2. Promote Collaborative Ijtihad:

3. Collective *ijtihad*, involving scholars from different schools of thought and disciplines, should be institutionalized.[105] This approach can reduce sectarianism and foster a unified response to global challenges. The Qur'an underscores the importance of cooperation: "And cooperate in righteousness and piety, but do not cooperate in sin and aggression". [106] Collaborative platforms could include joint academic conferences, interdisciplinary workshops, and digital networks that facilitate the exchange of ideas among jurists, scientists, and policymakers. [107]

### 4. Encourage Youth Engagement:

The younger generation should be encouraged to participate in *tajdid* and *ijtihad* initiatives. [108] Educational programs can teach the principles of *maqasid al-Sharia* and their applications in addressing modern issues. [109] Youth engagement ensures that the practice of *ijtihad* remains vibrant

and forward-looking. Establishing mentorship programs where seasoned scholars guide younger researchers can create a pipeline of informed and innovative thinkers.[110]

#### 5. Leverage Technology for Dissemination:

Digital platforms can serve as powerful tools for disseminating ijihad-based rulings and engaging broader audiences.[111] Websites, apps, and online courses can make Islamic jurisprudence more accessible, fostering greater awareness and participation. This digital approach aligns with the *maqasid* principle of spreading beneficial knowledge (*maslahah*) and creates avenues for communities worldwide to interact with scholars and their work.[112]

#### 6. Develop Ethical Guidelines for Emerging Technologies:

Comprehensive ethical frameworks should be developed to address the challenges posed by emerging technologies.[113] These guidelines can ensure that advancements in AI, biotechnology, and other fields align with Islamic principles of justice, mercy, and public welfare. Such efforts should emphasize the Qur'anic call for balance and fairness: "And establish weight in justice and do not make deficient the balance".[114]

### Contemporary Islamic Law and Ethics: Jonathan A.C. Brown's Perspective

Jonathan A.C. Brown, a contemporary scholar of Islamic studies, provides critical insights into how Islamic law and ethics can adapt to modern contexts through ijihad. In his book, *Misquoting Muhammad: The Challenge and Choices of Interpreting the Prophet's Legacy* (2014), Brown explores the tension between historical interpretations and the need for contemporary relevance. He asserts that Islamic law must remain flexible to address changing social and cultural realities, as rigid adherence to outdated rulings can undermine the *maqasid al-Sharia* (objectives of Islamic law).[115]

Brown's analysis of slavery in Islamic history illustrates the application of *tajdid*. He demonstrates how earlier rulings on slavery were contextually appropriate but have since become obsolete due to shifts in societal norms. This evolution aligns with the Qur'anic principle of justice and human dignity: "And We have certainly honored the children of Adam".[116] Brown emphasizes that scholars must use ijihad to reinterpret classical rulings in ways that align with contemporary understandings of justice and equity.

Brown's scholarship is particularly relevant in addressing issues like gender equity, religious pluralism, and economic justice. For example, he highlights how ijihad can guide discussions on women's leadership roles, emphasizing that the Qur'an prioritizes piety and competence over gender: "Indeed, the most noble of



you in the sight of Allah is the most righteous of you".[116] His work underscores the importance of maintaining the dynamism of Islamic jurisprudence in addressing modern ethical challenges.

### Islam and Science: Osman Bakar's Exploration

Osman Bakar, a leading scholar in the philosophy of science, bridges the gap between Islamic teachings and modern scientific advancements. In his book, *The History and Philosophy of Islamic Science* (1999), Bakar argues that Islam's intellectual tradition encourages scientific inquiry, as evidenced by the Qur'an's repeated emphasis on observation and reflection: "Do they not look into the realm of the heavens and the earth and everything that Allah has created?". [118] Bakar emphasizes the need for *tajdid* in reconciling Islamic theology with contemporary scientific disciplines. He calls for the use of *ijtihad* to address ethical dilemmas arising from fields such as genetic engineering, artificial intelligence (AI), and climate science. For instance, in the context of AI, Bakar highlights the importance of ensuring that technological advancements align with the *maqasid* principles of justice and human welfare.[119]

Practical examples of Bakar's ideas can be seen in the establishment of interdisciplinary research institutes like the International Institute of Advanced Islamic Studies (IAIS) in Malaysia. These institutions integrate Islamic values with scientific research, fostering collaborations that exemplify *tajdid* in action.[120]

### Case Studies in Tajdid and Ijtihad

Real-world applications of *tajdid* and *ijtihad* provide tangible evidence of their relevance in addressing contemporary challenges. The following case studies highlight their practical impact:

- 1. Blockchain in Islamic Finance:** Blockchain technology is revolutionizing Islamic finance by enhancing transparency and trust in financial transactions. Sharia-compliant blockchain platforms, such as Stellar and Ethereum-based systems, have developed innovative tools for managing investments and contracts. These initiatives align with the Qur'anic prohibition of *riba* (usury): "But Allah has permitted trade and has forbidden interest"[121]. By ensuring compliance with Islamic principles, blockchain technology reflects the *maqasid* objective of preserving wealth (*mal*).
- 2. Gene Editing in Bioethics:** In 2019, a group of Islamic scholars and bioethicists convened to discuss the permissibility of genetic editing technologies. The consensus was that gene editing for therapeutic purposes aligns with the *maqasid* principle of preserving life (*nafs*), provided it adheres to strict ethical guidelines. The Qur'an supports the principle of saving lives: "And whoever saves one [life]—it is as if he had saved mankind entirely" [122]. This case study exemplifies how collective *ijtihad* can address complex bioethical issues.

3. **Environmental Stewardship in Morocco:** Morocco's *Noor* Solar Project, one of the world's largest renewable energy initiatives, demonstrates how Islamic principles of environmental stewardship (*khalifa*) can guide sustainable development. The Qur'an commands: "And do not commit abuse on the earth, spreading corruption".[123] Morocco's integration of Islamic values into its environmental policies serves as a model for other Muslim-majority countries seeking to implement *tajdid* in governance.

### Deepening Technological Engagement

Emerging technologies present both challenges and opportunities for *tajdid* and *ijtihad*. Islamic scholars must proactively engage with these advancements to ensure that they align with ethical and spiritual values.

1. **AI in Governance:** Artificial intelligence is increasingly used in governance systems, raising questions about accountability and fairness. Islamic scholars must develop ethical frameworks to ensure that AI systems uphold the *maqasid* principles of justice and human dignity. The Qur'an emphasizes fairness in judgment: "Indeed, Allah commands you to render trusts to whom they are due and when you judge between people to judge with justice".[124]
2. **Quantum Computing and Ethical Frameworks:** Quantum computing has the potential to revolutionize fields like cryptography and scientific research. However, its misuse could have significant ethical implications. Scholars must collaborate with scientists to establish guidelines that prioritize public welfare and prevent harm, aligning with the prophetic hadith: "There should be neither harm nor reciprocating harm".[125]

### Enhancing Youth Engagement

Engaging the youth in *tajdid* and *ijtihad* is essential for ensuring the sustainability of these practices. Educational programs and digital platforms have emerged as vital tools for involving younger generations in Islamic scholarship.

1. **Educational Initiatives:** Programs like the Young Muslim Scholars Program in Malaysia provide training in Islamic jurisprudence, equipping young scholars with the skills needed for *ijtihad*. These initiatives align with the Qur'anic emphasis on preparing future generations: "And prepare for them whatever you are able of power"[126]
2. **Digital Platforms:** Websites like SeekersGuidance and Bayyinah TV make Islamic knowledge accessible to a global audience, fostering greater participation in *tajdid* initiatives. These platforms exemplify how technology can democratize access to Islamic scholarship, empowering young Muslims to engage with contemporary issues through the lens of Islamic principles.[127]



## Conclusion

This study has demonstrated that *tajdid* (renewal) and *ijtihad* (independent reasoning) remain pivotal to the dynamism and adaptability of Islamic jurisprudence.

Rooted in the principles of the *maqasid al-Sharia* (objectives of Islamic law), these practices serve as vital mechanisms for addressing the ethical, legal, and societal challenges of both historical and contemporary contexts. By integrating classical Islamic principles with emerging interdisciplinary knowledge, scholars can ensure that Islamic jurisprudence remains both relevant and transformative.

The research highlights the critical role of *tajdid* and *ijtihad* in responding to complex issues such as artificial intelligence, biotechnology, and environmental sustainability. These advancements require nuanced applications of the *maqasid* framework, emphasizing justice, mercy, and public welfare. The study underscores that the ethical integrity and adaptability of Islamic jurisprudence are enhanced by its capacity to synthesize traditional values with modern realities.

Moreover, the discussion reveals that while *tajdid* and *ijtihad* face significant challenges—such as political polarization, sectarianism, and insufficient interdisciplinary collaboration—there are substantial opportunities for renewal through collective efforts, digital innovation, and youth engagement. These avenues align with the Qur'anic imperative of intellectual engagement and communal welfare.

However, the continued vitality of *tajdid* and *ijtihad* depends on fostering a culture of intellectual openness, interdisciplinary training, and ethical leadership. By embracing these principles, Islamic jurisprudence can effectively navigate the complexities of the modern world, ensuring its enduring relevance and commitment to the universal values of justice, equity, and sustainability.

## Footnotes

1. Abu Dawood, Sunan Abi Dawood, Hadith No. 4291, accessed January 17, 2025, <https://sunnah.com/abudawood>.
2. Al-Shatibi, *Al-Muwafaqat fi Usul al-Sharia* (Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah, 2005), 2:18–24.
3. Qur'an 21:107.
4. Abu Dawood, Sunan Abi Dawood, Hadith No. 4291, accessed January 17, 2025, <https://sunnah.com/abudawood>.
5. Qur'an 21:107.
6. Al-Ghazali, *Al-Mustasfa min 'Ilm al-Usul* (Cairo: Al-Matba'a al-Amiriya, 1937), 1:12–14.
7. Ibn Taymiyyah, *Majmu' al-Fatawa* (Riyadh: Dar al-Fikr, 1991), 19:108–112.
8. Qur'an 59:2.
9. Qur'an 34:6.
10. Al-Tirmidhi, *Jami' at-Tirmidhi*, Hadith No. 1327, accessed January 17, 2025, <https://sunnah.com/tirmidhi>.
11. Qur'an 4:58.
12. Al-Shatibi, *Al-Muwafaqat fi Usul al-Sharia* (Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah, 2005), 2:18–24.

13. Qur'an 16:90.
14. Mohammad Hashim Kamali, Principles of Islamic Jurisprudence (Cambridge: Islamic Texts Society, 2003), 197–203.
15. Jasser Auda, Maqasid Al-Shariah: A Beginner's Guide (London: International Institute of Islamic Thought, 2008), 75–79.
16. Qur'an 55:9.
17. Qur'an 4:135.
18. Rashid Rida, Tafsir al-Manar, vol. 3 (Cairo: Al-Manar Publishing, 1905), 45–50.
19. Qur'an 16:125.
20. Qur'an 16:78.
21. Qur'an 2:275.
22. Jasser Auda, Maqasid al-Shariah as Philosophy of Islamic Law: A Systems Approach (London: IIIT, 2008), 112–116.
23. Ziauddin Sardar, Islamic Futures: The Shape of Ideas to Come (London: Pluto Press, 2010), 75–78.
24. M. Umer Chapra, Islam and the Economic Challenge (Leicester: Islamic Foundation, 1992), 25–30; Tariq Ramadan, Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation (Oxford: Oxford University Press, 2009), 135–140.
25. Qur'an 5:2.
26. Qur'an 59:2.
27. Qur'an 4:58.
28. Wael Hallaq, The Origins and Evolution of Islamic Law (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 187–190.
29. Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa (Riyadh: Dar al-Fikr, 1991), vol. 5, 20–25.
30. Qur'an 13:11.
31. Qur'an 55:9.
32. Qur'an 16:125.
33. Qur'an 16:78.
34. Qur'an 16:90.
35. Qur'an 21:107.
36. Qur'an 16:78.
37. Qur'an 6:164.
38. Qur'an 49:12.
39. Qur'an 4:58.
40. Qur'an 5:32.
41. Qur'an 3:6.
42. Ibn Majah, 2340.
43. Qur'an 2:60.
44. Qur'an 35:39.
45. Qur'an 50:9.
46. Qur'an 6:141.
47. Qur'an 21:30.
48. Qur'an 59:2.
49. Qur'an 21:107.
50. Qur'an 2:275.



51. Qur'an 4:29.
52. Qur'an 4:7.
53. Qur'an 49:13.
54. Qur'an 16:125.
55. Qur'an 17:26.
56. Qur'an 17:33.
57. Ibn Majah, Sunan Ibn Majah, Hadith No. 2340.
58. Qur'an 7:189.
59. Mohammad Hashim Kamali, Principles of Islamic Jurisprudence, Cambridge: Islamic Texts Society, 2003.
60. Qur'an 5:32.
61. Qur'an 16:90.
62. Qur'an 3:103.
63. Wael Hallaq, The Origins and Evolution of Islamic Law, Cambridge: Cambridge University Press, 2005.
64. Tariq Ramadan, Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation, Oxford: Oxford University Press, 2009.
65. Qur'an 5:2.
66. Abu Hamid Al-Ghazali, Al-Mustasfa min 'Ilm al-Usul, Cairo: Al-Matba'a al-Amiriya, 1937; Ahmad ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa, Riyadh: Dar al-Fikr, 1991.
67. Qur'an 20:114.
68. Qur'an 21:92.
69. Jasser Auda, Maqasid Al-Shariah: A Beginner's Guide, London: International Institute of Islamic Thought, 2008.
70. Qur'an 39:9.
71. Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa.
72. Al-Shafi'i, Al-Risala: Treatise on the Foundations of Islamic Jurisprudence (Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah, 1937).
73. Al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, Hadith No. 71.
74. Karen Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time (New York: HarperOne, 2006).
75. Qur'an 35:28.
76. Ibn Al-Jawzi, Sifat al-Safwa (Cairo: Dar Ibn Hazm, 2000).
77. Malik ibn Anas, Al-Muwatta of Imam Malik, trans. Aisha Bewley (London: Diwan Press, 1999).
78. Abu Dawood, Sunan Abi Dawood, Hadith No. 3641.
79. Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time.
80. Qur'an 2:269.
81. Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa.
82. Al-Shafi'i, Al-Risala.
83. Jasser Auda, Maqasid Al-Shariah: A Beginner's Guide (London: IIIT, 2008).
84. Al-Tirmidhi, Jami' at-Tirmidhi, Hadith No. 3383.
85. Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time.
86. Qur'an 21:79.
87. Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa.
88. Malik ibn Anas, Al-Muwatta of Imam Malik.

89. Mohammad Hashim Kamali, Principles of Islamic Jurisprudence (Cambridge: Islamic Texts Society, 2003).
90. Al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, Hadith No. 7352.
91. Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time.
92. Qur'an 2:31. Sahih International Translation.
93. Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa, Riyadh: Dar al-Fikr, 1991.
94. Ibn Majah, Sunan Ibn Majah, Hadith No. 224. Riyadh: Darussalam, 2007.
95. Karen Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time. New York: HarperOne, 2006.
96. Qur'an 17:85. Sahih International Translation.
97. Ibn Al-Jawzi, Sifat al-Safwa (The Characteristics of the Chosen). Cairo: Dar Ibn Hazm, 2000.
98. Al-Shafi'i, Al-Risala: Treatise on the Foundations of Islamic Jurisprudence. Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah, 1937.
99. Al-Tirmidhi, Jami' at-Tirmidhi, Hadith No. 3599. Riyadh: Darussalam, 2007.
100. Imam Malik ibn Anas, Al-Muwatta of Imam Malik. Translated by Aisha Bewley. London: Diwan Press, 1999.
101. Karen Armstrong, Muhammad: A Prophet for Our Time. New York: HarperOne, 2006.
102. Muhammad Hashim Kamali, Principles of Islamic Jurisprudence (Cambridge: Islamic Texts Society, 2003), 145–147.
103. Tariq Ramadan, Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation (New York: Oxford University Press, 2009), 58–62.
104. Jasser Auda, Maqasid al-Shariah as Philosophy of Islamic Law: A Systems Approach (London: IIIT, 2008), 104–108.
105. Wael B. Hallaq, The Impossible State: Islam, Politics, and Modernity's Moral Predicament (New York: Columbia University Press, 2013), 32–35.
106. Qur'an 5:2.
107. Auda, Maqasid al-Shariah, 112–115.
108. Tariq Ramadan, Radical Reform, 76–79.
109. Karen Armstrong, The Case for God (New York: Alfred A. Knopf, 2009), 141–145.
110. Muhammad Iqbal, The Reconstruction of Religious Thought in Islam (Stanford: Stanford University Press, 2013), 115–120.
111. Ibid., 125.
112. Ramadan, Radical Reform, 83.
113. Kamali, Principles of Islamic Jurisprudence, 215–220.
114. Qur'an 55:9.
115. Jonathan A.C. Brown, Misquoting Muhammad: The Challenge and Choices of Interpreting the Prophet's Legacy (London: Oneworld Publications, 2014).
116. Qur'an 17:70.
117. Qur'an 49:13.
118. Osman Bakar, The History and Philosophy of Islamic Science (Cambridge: Islamic Texts Society, 1999).
119. Ibid.
120. International Institute of Advanced Islamic Studies (IAIS), "Mission and Vision," accessed January 2025.
121. Qur'an 2:275.
122. Qur'an 5:32.
123. Qur'an 2:60.
124. Qur'an 4:58.
125. Ibn Majah, Hadith No. 2340.





- 
126. Qur'an 8:60.
127. SeekersGuidance and Bayyinah TV, "About Us," accessed January 2025.

Article number	Title	Page
0243	<b>The role of artificial intelligence in education</b> ETTAHRIQUI MOURAD	12
0244	<b>Developing oral communication in the Arabic language in the primary stage through storytelling and narration</b> hajjoubi bouchta	26
0245	<b>Semiotics and Other Sciences: Towards an Interdisciplinary Approach to Interpreting Signs</b> Prof.Dr. Nadia Lekdjaa Djelloul Sayah	44
0246	<b>Exploring the Potential and Concerns of Generative Artificial Intelligence -ChatGPT in Educational Settings: An Analytical Study</b> Dr. Abdulla Al Darayseh	58
0247	<b>Artificial Intelligence uses in Animated Cinema: As a model</b> Dr. Asma Bellaaj	74
0248	<b>The Problem of the Jurisprudential Text on the Legal Principles- A Theoretical and Applied Study</b> Khaled Ali Ahmed ALgbri	94
0249	<b>Employing Artificial Intelligence in the educational of Arabic language - Audiovisual Programs as a Model-</b> Khadidja Hadj Madani	122
0250	<b>Ash'arites are not Jahmis</b> BILAL AWAL TUNA	138
0251	<b>Artificial Intelligence in Literature: Theater as a Model</b> Omayma Achbaro	150
0252	<b>Content Analyses of The Developed Arabic Language Text Book for in The Light of the 21st Century The Second Grade of Primary Stage Skills in Egypt</b> Dr. Othman Naser Mansour &Rawan Ashraf Mohamed	165
0253	<b>The role of Kuttabs and libraries in promoting science during the Hafsida era</b> Fathiyah Ali Khalleefah Jabir	192
0254	<b>IMPACT OF TEACHING PRACTICE ON IMPROVING THE PROFESSIONAL PERFORMANCE OF STUDENT TEACHERS IN ADAMAWA STATE-NIGERIA</b> Ahmad Garba, Usman Umar, Abdulaala Ahmad Abdurrahman, Umar Muhammad Tukur	204
0255	<b>Methods for adopting a culture of publishing PrePrint in Arab scientific research community</b> Hassan Mohammed Abdullah Albaiti	214
0256	<b>Rhetorical structures based on synonymy between negation and affirmation in the Holy Quran: an analytical study</b> Algassim Mahamoud Zakaria	238
0257	<b>Extremism and terrorism online</b> Zeina Muhammad Saadoun	256

0258	<b>The effectiveness of the rules of international law in light of the practices of the United Nations regarding the aggression on Gaza 2023</b> Dr. Muwaffaq Ali Hassoun Al-Qaisi	272
0259	<b>Legal implications of the State of Palestine joining the International Criminal Police Organization (Interpol)</b> Magdi Mohammed Ali Kullab	294
0260	<b>International position on the Korean War (June 1950)</b> Dr. Sheriff Hamdy Abudief Zaid, Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid	314
0261	<b>The Interdisciplinary Studies and Their Impact on the Development Of Educational Curricula</b> Dr Abdulmumin Ibrahim Abdulmumin	328
0262	<b>The use of material heritage in the Moroccan a sociology textbook as an example</b> Mariem Salhi supervised by Dr .Fatna El Ghazi	344
0263	<b>Perceptual analysis of acquired dysarthria</b> Kahina LETTAD	358
0264	<b>Renewal and Ijtihad Practices: An Analytical Study in Light of the Objectives of Islamic Sharia</b> Assoc. Prof. Dr. Abdullah Hemmet Abdullah	370

### Submission:

- The research sent on the approved template for research on the journal's website.
- Attach the researcher's CV.
- Submit electronically on the magazine's website or e-mail:

<http://sdevelopment4.com/ar/jsd.html>

[Programs@sdevelopment4.com](mailto:Programs@sdevelopment4.com)

[Sfdevelopment4@gmail.com](mailto:Sfdevelopment4@gmail.com)

### Peer review process:

#### Peer Review:

The submitted manuscripts are carefully peer-reviewed by a panel of scholars in the subspecialties of a field to ensure that the manuscripts are original, valid, and significant. Before sending the manuscripts to the reviewers, the editor makes sure that these manuscripts contribute significantly to the content area of the journal, follow JSD's guidelines and they are well-written (clear & concise).

JSD adopts a double blind/ masked review. The identities of both authors and reviewers are not revealed to one another.

#### Manuscript acceptance, rejection or acceptance with revision:

The editor decides whether the manuscript is accepted, rejected or needs to be revised based on the reviewers' reports.

**Manuscript acceptance:** Accepted manuscripts will undergo copy-editing and production phases of publication process. The authors will not be allowed to make further changes to the manuscript except for those recommended by the copyeditors. The authors remain responsible for the completion of any amendments required by the journal.

**Manuscript Rejection:** A manuscript is rejected if it falls outside the domain of the journal, has serious defects in design, methodology, analysis or interpretations, lack of contribution to the field, or has a low-quality.

### Publication procedures:

- 1-The research must be an original scientific addition, in the theoretical or applied aspect, within one of the publishing fields approved in the journal.
- 2- That it has not been previously published or sent for publication to another party.
- 3- The researcher is committed to scientific integrity in editing an article and respecting intellectual property rights.
- 4- The article must be edited according to a correct scientific methodology without defamation, abuse, or discrimination, and with respect for the ideas discussed in the text of the article.

- 5- The research should not exceed (10,000) words.
- 6- When writing the research, care must be taken not to explicitly mention the name of the researcher or researchers in the text of the research, and the word (researcher or researchers) is used instead of the name, whether in the text or in the list of references.
- 7- The integrity of the research language and the integrity of the translation from other languages.
- 8- The title of the research, with the name of the researcher/researchers (preferably no more than two), the institutions of affiliation, and the country, translated into Arabic.
- 9- The research must contain two summaries, one in Arabic and the other in English. The number of words in one abstract must not exceed 250 and not less than 150 words. The abstract is presented in short, specific sentences that show the purpose, method, results, and conclusion. with keywords (5-7) words.
- 10- The research introduction includes: the research problem and its questions, the importance of the research, the research objectives, and the research conclusion includes: the results and recommendations.
- 11- Respect the journal format, so that the research is not rejected for not meeting its requirements.
- 12- The font type in the text for research in the Arabic language is (Sakkal Majalla) with a size of (16) for the titles (Bold), and use a gradient in the font size for the titles to 15 to 14 (Bold) and for the text with a size of (14).
- 13- - The research is sent as a Microsoft Word file (Microsoft Word, doc, docs) that is not locked or password protected.
- 14- The page size should be A4, and the page margins should be 2.5 on all sides.
- 15- Page numbering is centered at the bottom of the page.
- 16- Numbers in the footnote or text between ( ) and make them above the line level using (x<sup>2</sup>) from Word tools.

**Publication rules:**

- Adherence to the formal and substantive conditions is not accepted in the journal, and is not transferred to the scientific committee for arbitration.
- Sending the researcher's CV.
- Quoting from research published in the journal, and using (doi) for the research.
- - Writing bibliographic references according to the APA system, seventh edition (font: Sakkal Majalla, size 12, spacing 1.0).

## Advisers Board

Prof. Dr. Dawood AL-Hidabi, Professor of Education, International Islamic University (Malaysia).

Prof. Dr. Akram trad Alfayez, Isra University (Jordan).

Prof. Dr. Yasmin Mohammed Meligy Shahin, Tanta University (Egypt).

Prof. Dr. Abdelaziz Fatahlla Ali Abdelbari, Global Leadership University for Islamic Sciences and Humanities (USA).

Prof. Dr. Salah Eddine Zaral, Setif 2 University (Algeria).

Prof. Dr. Muhammad Saman Hussain Al-Nuaimi, Anbar University (Iraq)

Dr. Nesreen Mohamed Elsaid, Food Technology Research Institute (Egypt)

Dr. Mudhafar Jaber Al Rawi, University of Sharjah (UAE).

Dr. Hassan Ali Warsama, AN-NAJAAH UNIVERSITY BURAO (SOMALIA).

Dr. Abbas Mubark Mohamed Kalafalla Alkanzy, Alzaim Al-Azhari University (Sudan).

Dr. Adnan Mohammed Aqeel, Taibah University (Saudi Arabia)

Dr. Alawi Ali Alsharefi, College of Graduate Studies (Yemen)

Dr. Abdulkhaleq Saleh Abdullah Moozab, Sana'a University (Yemen).

Dr. Ikhlass Mohammed Abdulrhman Hajmusa, Aljazeera University (Sudan)

Dr. Rami Mahmoud Ismail Ababneh, University of Hail (Saudi Arabia)

Dr. Tadj Bettir, University of Mascara (Algeria)

Prof. Dr. Mohammed Harb, Sabahattin Zaim University (Turkey).

Prof. Dr. Abdulhakim Mohsen Atroosh, Zarqa University (Jordan).

Prof. Dr. Montaser Salah omar soliman, Assiut University (Egypt).

Prof. Dr. Talal abd alodwa, International Islamic Sciences University (Jordan)

Prof. Dr. Yahya Abdulrazaq Mohammed Qutran, Sanaa University (Yemen).

Prof. Dr. Hakim Musa Abed Alhasnawy, Open Educational College (Iraq)

Dr. Abdallah Hameed Alghuwairi, Isra University (Jordan).

Dr. Manal Mohamed Ahmed Ayed, Sohag University (Egypt).

Dr. Eman Younis Ebraheem Al Obady, Al-Mustansiriya University (Iraq).

Dr. Hanan Abdul Ghaffar Attia Ebrahim, Ph.D. in Kindergarten Education (Egypt).

Dr. Abdulsalam Hamood Ghaleb Alanesi, AN-NAJAAH UNIVERSITY BURAO (SOMALIA)

Dr. Khaled A Albaredah, International Science Academy (Türkiye)

Dr. kawther Abdul Hassan Abdulha, Al-Muthana University (Iraq)

Dr. Hany Gawda Mosbah Abu Khurais, Fayoum University (Egypt)

Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah, Imran University (Yemen)

Dr. Faisal Mohammed AbdEl BariToto, Alneelain University (Sudan)

- Dr. Nassredine Cheikh Bouhenni, University of Hail (Saudi Arabia)
- Dr. Aisha Abiza, Amar Telidji University of Laghouat (Algeria)
- Dr. Nadia Fadil Abbas Fadhle.. Alshamary, University of Baghdad (Iraq)
- Dr. Derbal Siham, University Center - Maghnia (Algeria)
- Dr. Yasser Mahmoud Wahib Al-Makdami, University of Diyala (Iraq)
- Dr. Ahmed Hamdy Abudief Zaid, University of Science and Technology (Somalia)
- Dr. Ahmad Saifo al Saifo, Jinan University (Lebanon)
- Dr. Muntaha Tariq Husain Jabar Almhanaui, Al-Mustansiriya University (Iraq)
- Dr. zainab hussien kassem al mohana, Al-Qadisiyah University (Iraq)
- Dr. Hassan Abbood Alnakhala, University of Basra (Iraq)
- Dr. Abdelhak Amar Belabed, Qatar University (Qatar)
- Dr. Mustafa Raad Al Saadi, Ministry of Education (Iraq)
- Dr. Basheer Mohammed Alhammadi, University of Science and Technology (Yemen)
- Dr. Ekhlas Abdul kader Tahir Hosain, Al-Mustansiriya University (Iraq)
- Dr. Mohamed Al Saho, Al-Furat University (Syria)
- Dr. Zouaouid Lazhari, University of Ghardaia (Algeria)
- Dr. Majida Khalaf Khaleel Al-Sbou, Mutah University (Jordan)
- Dr. Boutera Ali, Abbas Lagour University Khenchela (Algeria)
- Dr. Tareq Zeyad Mohammed, Hilla University College (Iraq)
- Dr. Baddar Maher, University of Souk Ahras (Algeria)
- Dr. sadeq omair Jalood, University of Sumer (Iraq)
- Dr. Rahma Hamdi Bushra Tahameed, El Imam El Mahdi University (Sudan)
- Dr. Nervana Hussein Mohamed Elsabry, Higher Institute of Languages (Egypt)
- Dr. Khaled Kadhem Auda, University of Dhi Qar, (Iraq)
- Dr. Zainab Riad Jaber, Hilla University Colleg (Iraq)
- Dr. Ola ali mohammed alhothi, Sana'a University (Yemen)
- Dr. Tariq Khalaf Fahad AL-Hadadd, Imam A'Adham University College (Iraq)

### Chief in Editor

Prof. Dr. Abdulwahab Abdullah Al-Maamari

[almamary380@gmail.com](mailto:almamary380@gmail.com)

00962779116272

### Editorial Assistant

Dr. Ounissa Boukhetala, Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University (Algeria)

[ounissa.boukhetala@gmail.com](mailto:ounissa.boukhetala@gmail.com)

00213657145858

### Editorial Board

- Prof. Dr. El Mokhtar BAKKOUR, Mohammed V University (Morocco). [ebakkour@yahoo.fr](mailto:ebakkour@yahoo.fr)  
00212661427414
- Prof. Dr. Sabah Ali Suleman Muhammad Al-Jubouri, Tikrit University (Iraq). [sabah1975ab@gmail.com](mailto:sabah1975ab@gmail.com)  
009640770753493
- Prof. Dr. Randa Moustafa El-Deeb, Tanta University (Egypt). [randa.eldeeb@edu.tanta.edu.eg](mailto:randa.eldeeb@edu.tanta.edu.eg)  
00201276123731
- Prof. Dr. Kahla GHALI, University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed (Algeria) [kahlaghali@yahoo.fr](mailto:kahlaghali@yahoo.fr)  
00213660065996
- Dr. Abdulbaset Mohammed Abdulwhab Alhattami, Sana'a University (Yemen). [basiyemen@gmail.com](mailto:basiyemen@gmail.com)  
00967711758681
- Dr. Taha Naji Mohmmmed Alawbali, Ibb University (Yemen). [dr.alawbali@gmail.com](mailto:dr.alawbali@gmail.com)  
00967777917376
- Dr. Adnan Tulfah Mohammed Al-Doori, University of Samarra (Iraq). [adnantmk4@gmail.com](mailto:adnantmk4@gmail.com)  
009647703063661
- Dr. Sattar Ayyed Badi, Ministry of Education (Iraq). [ssattar47@gmail.com](mailto:ssattar47@gmail.com)  
009647812435046
- Dr. Rajaa Hussein Adb Alemeer, Al-Qasim Green University (Iraq). [rajaairaqi4@gmail.com](mailto:rajaairaqi4@gmail.com)  
009647732763880
- Dr. Adnan Rasmi Yasir, Dhi Qar University (Iraq). [Adnan.rasmi@utq.edu.iq](mailto:Adnan.rasmi@utq.edu.iq)  
00964780935223
- Dr. Afra Alfadil Mohammed Osman, Al-Hikmah International University (Sudan). [afraafadel3400@gmail.com](mailto:afraafadel3400@gmail.com)  
00249913432834
- Dr. NAHLA AHMED FAWZI ELBARHIMIY, Northern Border University (Saudi Arabia) [nahla055@gmail.com](mailto:nahla055@gmail.com)  
00201501881619
- Dr. Zohra Abdelaziz Thabet, University of Kairouan (Tunisia). [thzohra@gmail.com](mailto:thzohra@gmail.com)  
0021693597001
- Dr. Eman Hasan Saleh, Lebanese University (Lebanon). [emnslh9980@gmail.com](mailto:emnslh9980@gmail.com)  
0096170659756



## Indexed In



ACADEMIA



رخصة المشاع الابداعي  
CC BY-NC-ND-4.0

## About the Journal:

### Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)

#### Scientific and Academy Journal

An international peer-reviewed academic journal, quarterly (March - June - September - December), a pioneer in the field of social and technology research. It publishes research and studies in Arabic or English. The journal is keen to publish research. Which has originality, novelty and scientific methodology, and represents a qualitative addition in various specializations, under the supervision of an international scientific body with scientific competence and professional and research experience. The journal adheres to an ethical charter for its publishing rules, and an internal system that regulates the process of substantive arbitration, in addition to ensuring the quality of the technical and objective specifications of international peer-reviewed journals.

#### Journal objectives and topics:

The Journal aims to develop scientific research and studies and publish solid scientific and intellectual studies and research that adopt scientific standards in various branches of social and technology sciences in a way that contributes to building a modern and effective civilized thought to achieve human, cognitive and applied growth in partnership with universities and scientific research institutions and centers.

The Journal's interests are diverse, forming a broad and integrated spectrum that includes administrative, economic, political, legal, media, educational, sociology, psychology, and legal and linguistic issues and topics, in addition to technology developments and their various uses, and issues related to cybersecurity, cybercrime, networks, and modern software.

The Journal allocates appropriate space for critical studies and presenting ideas and practical alternatives, and encourages academics, researchers, and graduate students for in-depth and sober scientific publication.

#### Publication frequency:

The journal is published quarterly.

#### Open Access Policy:

This journal provides immediate open access to its content on the principle that making research freely available to the public supports a greater global exchange of knowledge.

#### Archiving:

This journal utilizes the LOCKSS system to create a distributed archiving system among participating libraries and permits those libraries to create permanent archives of the journal for purposes of preservation and restoration.

## مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

**Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)**

المجلد السادس، العدد الواحد والعشرون، آذار/ مارس 2025، Volume 6, Issue 21, December, 2025

مجلة علمية محكمة دولية تعني بنشر الدراسات والبحوث والأوراق البحثية والمقالات العلمية باللغتين العربية والانجليزية، في العلوم الاجتماعية والتكنولوجيا، فصلية (آذار/ مارس - حزيران/ يونيو - ايلول / سبتمبر - كانون الأول / ديسمبر). تصدر عن أكاديمية سما الإبداع للدراسات والاستشارات والتطوير العلمي بالتنسيق مع عدد من الجامعات الدولية، وبإشراف هيئة علمية واستشارية دولية. (يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة في المجلة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة).

International Refereed Scholarly Journal, that publishes studies and research in Arabic and English in the Social sciences and Technology, quarterly (March-June-September-December), By the Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development, partnership with international universities, Supervision of an international scientific and advisory body.

(These articles can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited).

P-ISSN: 2709-1635

E-ISSN: 2958-7328

<https://orcid.org/0000-0003-3964-8085>

**Website:**

[www.jsd.sdevelopment4.com](http://www.jsd.sdevelopment4.com)

**E-mail:**

[jsd@sdevelopment4.com](mailto:jsd@sdevelopment4.com)

[sfdevelopment4@gmail.com](mailto:sfdevelopment4@gmail.com)

الهاتف: 00962779116272

The Journal's management disclaims any responsibility for any violation of intellectual property rights, and the ideas and opinions contained in the research and studies published in it express those of their owners. All rights are reserved to The Academy of Creativity Sama for Studies, Consultations and Scientific Development.



# مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث

Journal of Scientific Development For studies and Research  
(JSD)  
An International Journal



المجلد السادس، العدد الواحد والعشرون، 2025  
Volume 6, Issue 21, 2025

E-ISSN 2958-7328

P-ISSN: 2709-1635